

علم النص

مدخل متداخل الاختصاصات

تأليف

تون أ. فان دايك

ترجمة وتعليق

دكتور / سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

أستاذ الألسن - جامعة عين شمس



دار القاديرة
117 شارع محمد علي، القاهرة
11511

علم النص

مدخل متداخل الاختصاصات

تأليف

توني أ. فان دايك

ترجمة وتعليق

دكتور / سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

بكلية الألسن - جامعة عين شمس

١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

عسلم النص

مجلد متاعل للاختصاصات

حقوق الطبع محفوظة

علم النص
مدخل متداخل الاختصاصات

تون. أ. فان دايك
الاستاذ الدكتور / سعيد حسن بحيري

٢٠٠٩

٤٨٣

الأولى

٣٦٦٢

I. S. B. N.

977 - 314 - 127 - 6

دار القاهرة للكتاب

١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

٣٩٢٩١٩٢

٣٩٣٣٩٠٩ - ٣٩٢٩١٩٢

اسم الكتاب :

اسم المؤلف :

ترجمة وتعليق :

سنة النشر :

عدد الصفحات :

الطبعة :

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

الناشر :

العنوان :

البلد :

تليفون :

فاكس :

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب :

Teun A. van Dijk,

Textwissenschaft, eine interdisziplinäre Einführung

Deutsche Übersetzung von Christoph Sauer dtv 1980

وافق المؤلف، البروفيسور فان دايك، على هذه الترجمة عند لقائي به
في القاهرة يوم الخميس ٢٣ / ١١ / ٢٠٠٠، في مؤتمر النقد الأدبي على
مشارف القرن العشرين، ووعد بإرسال موافقة كتابية تؤكد إجازته لي بنقل
كتابيه إلى اللغة العربية، ولكنني للأسف لم أحصل عليها بعد، فرما حالت
ظروفه ومشاغله دون إزمائها . على أية حال كانت موافقته الشفوية حافزاً
مهما لدفع هذه الترجمة للنشر العلني .

إهداء

إلى أساتذتي الأجلاء الذين لم يبخلوا عليّ
بعلمهم ووقتهم، وأكن لهم كل تقدير واحترام،
إلى زملائي الأحباء الذين لم يمتثلوا عليّ
بصلحتهم ومساعدتهم، وأكن لهم كل حب ومودة،
أهدي إليهم جميعاً ثمرة غرسهم ...

الصفحة	
٩-٧	تصدير
١٣-١٠	مدخل
٢٨: ١٤	١ علم للنص
١٧-١٤	١-١ علم النص علم جديد متكامل الاختصاصات
٢٣-١٧	٢-١ علم النص وعلم اللغة وعلم الأدب
٢٥-٢٣	٣-١ علم للنص وعلم للنص الإدراكي
٢٨-٢٥	٤-١ علم النص وعلم للنص الاجتماعي وعلم الاجتماع
٣١-٢٨	٥-١ علم للنص وعلوم القانون والاقتصاد والسياسة
٣٢-٣١	٦-١ علم للنص وعلم التاريخ
٣٤-٣٣	٧-١ علم للنص وعلم الأنثروبولوجيا
٣٨-٣٤	٨-١ مهام علم للنص
١١٣: ٣٩	٢ للنص والنحو
٤٥-٣٩	١-٢ بعض مفاهيم جوهرية في للنحو
٧٣-٤٥	٢-٢ كتابات الجملة
١١٣-٧٣	٣-٢ الأبنية الكبرى للنصوص
١٥٦: ١١٤	٣ للبرجماتية : للنص والأحداث الكلامية والسياق
١١٨-١١٤	١-٣ ما للبرجماتية ؟
١٣٠-١١٨	٢-٣ الحدث والتفاعل
١٣٥-١٣٠	٣-٣ الأنواع الكلامية والتفاعل الاتصالي
١٥٦-١٣٥	٤-٣ النص والسياق
٢٠٧: ١٥٧	٤ لبنية لسوية وبلاغية
١٨٢-١٥٧	١-٤ أهداف التحليل الأسوي وضائاه
٢٠٧-١٨٢	٢-٤ البنية البلاغية للنص

٥	الأبنية العليا.....	٢٠٨ : ٢٥٦
١. ٥	ما الأبنية العليا ؟.....	٢٠٨ - ٢١٢
٢. ٥	كيف توصف الأبنية العليا.....	٢١٢ - ٢١٥
٣. ٥	الأسس الأمروقية للأبنية العليا.....	٢١٥ - ٢١٨
٤. ٥	أنواع الأبنية العليا.....	٢١٩ - ٢٢٦
٥. ٥	أبنية سرخية.....	٢٢٦ - ٢٣٣
٦. ٥	أبنية جدلية (حجاجية).....	٢٣٣ - ٢٤١
٧. ٥	المقالة الطمية.....	٢٤١ - ٢٤٤
٨. ٥	أنماط نصية أخرى.....	٢٤٤ - ٢٤٨
٩. ٥	علامات نصية أخرى.....	٢٤٨ - ٢٥٤
١٠. ٥	أبنية نصية : موجز.....	٢٥٤ - ٢٥٦
٦	سيكولوجيا لاستيعاب النص.....	٢٥٧ : ٢٤٣
١. ٦	طرح للقضية.....	٢٥٧ - ٢٦٠
٢. ٦	مسارات أساسية لاستيعاب المقطوعة.....	٢٦٠ - ٢٧٢
٣. ٦	فهم للنص ١ : فهم للتقاطعات الجمالية.....	٢٧٢ - ٢٨٩
٤. ٦	فهم للنص ٢ : فهم للمضمون العام للنص.....	٢٩٠ - ٢٩٥
٥. ٦	فهم لأبنية نصية أخرى.....	٢٩٥ - ٢٩٨
٦. ٦	أبنية نصية في الذاكرة للدلالة.....	٢٩٨ - ٣٠٨
٧. ٦	نصوص دلالية.....	٣٠٨ - ٣١٢
٨. ٦	إعادة إنتاج للنصوص وإعادة بنائها وإنتاجها.....	٣١٢ - ٣٢٦
٩. ٦	استيعاب للنصوص بوصفها أحداثاً لغوية.....	٣٢٦ - ٣٣٣
١٠. ٦	لكتساب مهارات نصية.....	٣٣٣ - ٣٣٧
١١. ٦	علم للنفس للمرضى واستيعاب للنص.....	٣٣٧ - ٣٤٣
٧	النص والفاعل - المصادقة.....	٣٤٤ : ٤١٤
١. ٧	مقدمة وطرح للقضية.....	٣٤٤ - ٣٤٧
٢. ٧	الفاعل والسياق الاجتماعي.....	٣٤٧ - ٣٦١
٣. ٧	اللغة والاتصال والفاعل.....	٣٦١ - ٣٧٤

٢٧٤ - ٢٧٤	١.٧ الحديث
٢٧٥ - ٢٧٤	١.٤.٧ مخط - حديث ومحاكاة
٢٧٧ - ٢٧٥	٢.٤.٧ أشكال الحديث
٢٨١ - ٢٧٨	٢.٤.٧ الحديث البرمي
٣٩٦ - ٢٨١	٤.٤.٧ بنية الحديث والمحاكاة - بنية سفرى
٤٠١ - ٣٩٦	٥.٤.٧ كتابات الدور وتبطل الدور
٤١١ - ٤٠١	٦.٤.٧ الأبنية العامة للحديث والمحاكاة
٤١٤ - ٤١١	٥.٧ ملحوظات ختامية
٤٤٥ - ٤١٥	ثبت المصطلحات
٤٥٦ - ٤٤٦	قائمة المراجع
٤٥٨ - ٤٥٧	قائمة مختارة في علم النص
٤٨٤ - ٤٥٩	ملاحق عن المؤلف

تصدير

لا يخطف الباحثون في الدراسات النصية حول قيمة كتاب (علم النص) لقان دايك وأثره في التدريس النصي، فقد نهل منه كثيرون منهم سواء المشتغلون بالتدريس اللغوي أو التدريس النقدي . ومن فضل القول الفروض في التعريف بالمؤلف ودراساته الفيزيرة في مجالات متنوعة (انظر القائمة في ذيل الترجمة) . ولحق أنه بدأ تعرفي على مادة الكتاب سنة ١٩٨٥ حين بدأت أتحول إلى مجال علم اللغة للنصي أو علم لغة النص، وأقرأ فيه، وأنصق في مفاهيمه واصطلاحاته وتصويراته وأفكاره ونظرياته، إذ يعد قان دايك واحداً ممن شغلت بكتابته للوضحة العميقة في هذا التخصص، غير أن غلبة الجوانب اللغوي لدى رجعت اهتمامي بدرس رودي هوجراند وسوليوسكي ويتوفى وفالديريش وفوندرلوش وهايته مان وغورهم ممن عتوا بدراسة النص دراسة نصية تجمع الجوانب للتركيبية والدلالية والبراجمالية .

بعد قنني بعد تشكلت لدى رؤية واضحة حول هذا التخصص أتيت لي فرصة العودة إلى هذا الكتاب مرة أخرى في أثناء إصارني إلى الكويت الحرة، فقرأته مراراً، ثم وجدت أن في للترجمة إضافة إلى المكتبة العربية، ونفعاً للمشتغلين بهذه المباحث التي على بها قان دايك في كتابه وبخاصة نظريته حول الأبنية الكبرى والقواعد الكبرى وكيفية تطبيقها على نصوص مختلفة وإمكان تعديلها أو الإضافة إليها، وهو أمر لا شك في أن المؤلف يسعد ذلك فقد أشار إلى ذلك مراراً في تطبيقاته .

ولتجهت من الشكل الأول للترجمة سنة ١٩٨٧، ولكني لم أرض أن أظهر هذه للترجمة، وبعد فترة أقمت النظر فيها مرة أخرى، فوجدت أنني يمكن أن أعدل للمواضع التي تحتاج إلى إعادة صياغة، أما أغلبها فكان

مقبولاً، ولكن حالت شواغل الحياة والعمل ونشغالي بالترقية، وبخاصة أن للترجمة لا تشكل إلا جزءاً هامشياً يسمى للجهود العلمية فيها، كل ذلك جال دون إعادة النظر فيها، ومرحلة المواضيع للغامضة، وتعديل ما يلزم تعديله وبخاصة أنني قد قطعت شوطاً كبيراً في معرفة مصطلحات البحث النصي معرفة دقيقة وافية ومعرفة للفروق بين استعمالات الباحثين وبعد أن انفتحت أمامي مغاليق كثيرة كانت غامضة في البداية ولم أعتد إلى تفسيرات لها إلا بعد جهد مضني ومرحلة مثالية لزم من طويل .

ظلت للترجمة حبسية الأدرج زمناً طويلاً إلى جوار كثير من الترجمات الأخرى التي يحول للتردد دون إظهارها . وفي الحقيقة لم يدفعني إلى إظهار هذه الترجمة التي بذلت جهداً كبيراً في تصويبها إلا أمران : الأول ظهور بعض الترجمات لمؤلفات أخرى شهت الاصطلاحات وأفسدت المعنى الحقيقي المراد لانحرافها عن للترجمة الصائبة للجملة بحيث يمكن أن تعد في الحقيقة ترجمات للمعنى العام . ولا يخفى أن ذلك يصنع كثيراً من الفوائد الجلية في النصوص ذاتها وهو ذلك من أشكال الانفصال عن النص الحقيقي مما يستتبع هذا اللون من الترجمة . والثاني جرأة بعض الباحثين على النقل دون رحمة من تلك المؤلفات في علم النص دون ذكر لمصادرهم وخطأ لظنهم بلغة المنقول، بحيث لا تستطيع أن تهتدي إلى رأى واضح حول السؤال الذي ينار في مثل هذا المقام باستمرار وهو هل يمكن أن يهتدى باحث ليس له باع طويل في هذا المجال إلى مثل هذه المقولات والخصومات اللامنتجة . هذا فضلاً عن هجوم باحثين آخرين على المشتغلين بعلم النص ونسبهم لهم بأنه من الأولى لهم بدل أن يدرجوا أجزاء متفرقة أن ينقلوا أعمالاً كاملة إن كانوا قادرين على ذلك !!

ولكن ذلك لم يشغلي قدر انشغالي برغبة بعض الباحثين للشبان، بل لإحاحهم المستمر على نشر ترجمتي، وبخاصة أنهم غير قادرين على العودة

إلى النص الأصلي في لغته الهولندية أو اللغة الألمانية التي ترجم إليها .
وبرغم علمي أنه نقل إلى لغات أوروبية أخرى، فإن النص في اللغة الألمانية
أقرب إلى الأصل لما بين الألمانية والهولندية من شائع قوية معروفة
للتغريب . فاستجبت لهم راجياً أن تلقى هذه الترجمة قبولا حسناً وأن يتمكنوا
من معرفة أفكار فان ذلك معرفة عميقة، ومعرفة آرائه ومقولات نظريته
وخصايرها التي صبغت في هذا الكتاب صياغة محكمة .

ولا يخفى على القارئ المتمرس للصعوبات التي تواجه المترجم،
وبخاصة حين يكون النص المترجم نصاً متداخل التخصصات ومنفتحاً على
عوالم معرفية مختلفة، تتطلب أن يكون المترجم ملماً بمصطلحات وأدوات
ومعارف في تخصصات مختلفة . هذا بخلاف النص ذاته ومشكلاته للصيرة
في مواضع كثيرة التي حاولت للتغلب عليها قدر طاقتي . وقد كنت حريصاً
على التطبيق على المواضع الشائكة التي تستوجب الوقوف عليها وإيضاحها
وبيان قصد المؤلف قدر المستطاع، كما أنني قد حرصت كذلك على إثبات
للصفحات المقابلة للترجمة في النص الأصلي بوضع أرقامها في الهامش
جهة اليسار . ورأيت أنه ربما تكمل الإفادة بإلحاق الترجمة بقائمة
المصطلحات التي وردت في الكتاب مضافاً إليها ما رأيت أنه غير معروف
للقارئ العربي، وأخيراً نبذة للترجمة بملحق عن المؤلف وأعماله
ومشروعاته وإسهاماته العلمية في مجالات مختلفة، وبعد فإن كنت قد أصبت
فقد كان ذلك بفضل الله وتوفيقه، وإن كان غير ذلك فالكمال لله وحده،
وأطمع أن يمدني القراء بملاحظاتهم وتوجيهاتهم لاستدراك ما يلزم استدراكه
في طبقات تالية بإذن الله .

سعيد حسن بحيري

القاهرة في ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

مُدْخُل

VII / يعنى المرء فى تخصصات علمية مختلفة بوصف للنصوص إلى جانب أهداف أخرى أيضاً . يحدث هذا انطلاقاً من وجهات نظر مختلفة ومن خلال معايير كثيرة . وفى بعض الحالات يهتم المرء قبل أى شىء بأبنية النص المختلفة ، وفى حالات أخرى يمتد الانتباه إلى وظائف النصوص وتأثيراتها ، فى حين تكون العلاقات بين وظائف النصوص وتأثيراتها من ناحية أخرى غالباً موضع البحث .

لدينا منذ القدم علم للشعر وعلم البلاغة للفنان جدياً بأبنية خاصة ووظائف جمالية أو إقناعية للنصوص أو أقوال أدبية ، كما يحدث فى علم الأدب وعلم الأسلوب أيضاً . ويشغل علماء اللاهوت والقانون على أشكال من النصوص أيضاً التى تتم فى كلتا العالين ، فهما ما ، ، غير أنها تعد أساساً لأفعال محددة . وقد على المرء ، فى علم اللغة بوجه خاص ، بالأبنية للنهوية للجمال والنصوص ، بل بشروط استعملها وسائلها فى سياقات مختلفة أيضاً .

ويعنى المرء فى علم للنص وعلم للدراسة / النظم بالطرق المختلفة لفهم نصوص واستلاكها أو حتى استيعابها . كذلك يركز علم النفس الاجتماعى وبحث الاتصال للجامعيزى بوجه خاص على تأثيرات النصوص داخل الاتصال للجامعيزى ، وعلى آراء المتلقين وطرق سلوكهم ، فى حين يحل علم الاجتماع أخيراً نصوصاً فى التفاعل الاجتماعى ، وبخاصة فى أحداث يومية وأشكال نصية واتصالية فى مواقف ومؤسسات مختلفة .

وعلى الرغم من أن ذلك الحصر لفروع العلم التى تعنى بالنصوص بصورة مباشرة أو غير مباشرة لم يتم بأية حال من الأحوال إذ يجب أن

بصاف بكل تأكيد المطلب للنفسى - فإنه يمكن أن يصير واضحاً أن تحليل أبدية
النصوص ووظائفها يتطلب مذهباً مختلفاً الاختصاصات - وبسوى هذا
كذلك بشكل أكثر عمومية على دراسة الاستخدام للنغوى والاتصال .

لقد أدى التطور فى السنوات الأخيرة إلى أن مشكلات تحليلات
النصوص وأهدافها فى فروع علمية مختلفة سبق ذكرها قد شكلت بصورة
حتمية موضوعاً معرفياً متداخلاً وهو فى إطار علم ، مترابط داخلياً ،
متداخل الاختصاصات جديد ، علم النفس .

ولدى علم النفس أن مهمته هى أن يصف للجوانب المختلفة لأشكال
الاستعمال للنغوى وأشكال الاتصال ويوضحها ، كما تعمل فى العلوم المختلفة ،
فى ترابطها الداخلى والخارجى .

VIII / ويحقق علم اللغة بغير شك وعلى وجه التحديد علم اللغة الاجتماعى
وعلم اللغة النفسى نوعاً جزءاً من هذه المهمة ، ورغم أن علم النفس يتدخل
مع علم اللغة إلى حد ما ، أو هو على الأقل قد بنى عليه فإن علم اللغة - على
سبيل المثال - لا يناقش حتى الآن إلى حد كبير بطريقة غير مباشرة أو
بصورة عامة أبدية نصية بلاغية أو أسطوانة أو أدبية أو جدلية أو سردية أو إله
يقصر على وصف أبدية الجمل أو مستملاتها .

ومن المفيد - بشرط أن يوجد الاستعمال للنغوى والاتصال والتفاعل فى
شكل نصى خاصة - أن نعمل فى علم للنص مختلف الاختصاصات تحليلاً
منظماً لأشكال نصية وأبدية نصية مختلفة وشروطها ووظائفها وتأثيراتها
المتبادلة : المعادلات النغوية والأحداث العلاجية والمواد الصحفية والكتابات
والقصص والفصائد ونصوص الدعاية والخطب وإرشادات الاستعمال والكتب
المدرسية والكتابات والنغوى ونصوص الكتلون والتعليمات وما أشبه ، ورغم أن
الأشكال النصية هذه تكتمل فى العلوم المختلفة انتبهاً خاصاً ، وينتج عنها
لوجه طرح مختلفة للقضايا .

ومثل الأمر في علم النفس أساساً لكشف عن الخصائص المشتركة،
وسمات الأبتية والوظائف . ومن ثم إنشاء ارتباط كذلك . في الوقت نفسه .
بين علوم نظرية وعلم اجتماعية .

ويكمن هدف هذا الكتاب في الفوص في علم النفس بطريقة منهجية .
وبالنظر إلى خاصية تدخل هذا التخصص مع فروع أخرى ، وله أهميته
للطبية والمهنيين ، وعناية كل اتجاهات للدراسات الممكنة والكليات
واللخصيصات بالعلوم للنظرية والاجتماعية توضح على نحو حسي تقريباً أن
الجوانب النهائية للنصوص والاستعمال للنصي لا يمكن أن تعالج إلا بصورة
موجزة وأساسية في إطار غلبة واسعة المنهج متميزة ومفسرة لفروع العلم
السابق ذكرها .

ينبغي إذن أن يتحقق الأمر بمدخل حقيقى في الاتجاهات الأساسية
لوصف النفس ، وعلى سبيل المثال حول مستويات تحليل مختلفة (دلالية
وبرجمانية وأسلوبية) وحول أوجه للترابط الأكثر جوهرية بأنواع السياقات
المختلفة ، وعلى وجه الخصوص بالسؤال النفسى والاجتماعى .

ومن المأمول أن تعرف في مثل آخر تلك بصورة أدق المشكلات
الاجتماعية والاجتماعى - النفسية ، والمشكلات المتعلقة بعلوم الاتصال
الجماعية والمشكلات القانونية والأنثروبولوجية الخاصة عن الاتصال والتفاعل
النفسى . ومع ذلك فقد أعد في هذا الكتاب الأساس لامتداد تلك تعلم النفس .

لقد تمتعت مما قيل أننا الجماعة المستهدفة من هذا الكتاب : الطلاب
المتخصصون وكتاب علوم اللغة والأدب وعلوم الاجتماع ، وكذلك كل من
يتعامل مع تحليل النفس لأسباب مهنية ، مثل المعلمين وعلماء التربية وعلماء
النفس وعلماء الطب والعلاج النفسى وعلماء اللاهوت والقانون والاجتماع
والأنثروبولوجيا .

- ولا تشترط معارف علم اللغة (وما في ذلك علم اللغة النفسي والاجتماعي) ، ومع ذلك يوصى بأن تقرأ / ، اتصالاً بهذا الكتاب ، للدخول في المجالات المذكورة ، وخاصة للدخول للنقوية . وسوف يحال إلى تحليل آخر لأشكال نصية خاصة ، مثل نصوص الدعاية أو الأنثى ، وإلى المنشورات كذلك .
- وستظهر بعض الإحالات والإشارات وخاصة في الملاحظات وليس في النص نفسه المتصل بالموضوع ؛ لأن هذا الدخول يركز أساساً على مظاهر وإنكاليات معينة ، ولا وصف أعمال علماء آخرين في مجال علم للنص .

وندهى أن نستوعب هذا نتائج البحث في النص ، حيث سنتذكر الدراسات الأساسية في الملاحظات . وتصبح طريقة العرض هذه بالإفادة من قراءة الكتاب . وبخلاف عن ذلك يقوم جزء من الكتاب على دراسات خاصة . ولا ريب أن هذا يتطلب شامك هذا الدخول . وتقول هذا يمكن . من جانب آخر . أن يفرض بناء منهجى موحداً لنتطورات في علم بكرمات علم النص . ومن ثم يمكن في جملة من النقاط أن نحدد وجهات النظر مألوقة إذا لم تكن تأملية ، وفي حاجة بكل تأكيد إلى تصحيح أو استكمال فيما بعد . ولذا يكون للتحريب بالملاحظات والنقد تحريماً حاراً .

جامعة اسطنبول ، ديسمبر ١٩٧٨ ، وكتوبر ١٩٧٩

ت. ا. قان دايك

١ علم النص

١ - ١ علم النص علم جديد متداخل الاختصاصات

١-١-١ قد ورد موضح علم النص في المقدمة بإيجاز . وينبغي في هذا الفصل الأول توضيح موقع علم النص من العلوم الأخرى على نحو أكثر دقة، وينبغي أن تعالج الظواهر والمشكلات والمهام الخاصة للمرحلة بالبحوث الخاصة بعلم النص معاملة تفصيلية . وفي الفصول الأخيرة سيوجه الانتباه بصورة منهجية إلى المجالات الفرعية المختلفة لعلم النص .

١-١-٢ إن مفهوم « علم النص » ليس بالغ القديم، غير أنه قد ترسخ منذ عشر سنوات تقريباً، ففي المجال اللغوي الفرنسي سمي (علم النص = Sciences du Texte) وفي الإنجليزية سمي (تحليل الخطاب = discourse analysis) .

ومع ذلك فقد عرفنا منذ زمن أبعد كثيراً، وخاصة في الدراسات اللغوية، مصطلحي « تحليل للنص »، و « تفسير للنص » حيث كانت العناية مع ذلك في الغالب موجهة إلى الرصف المادي للنصوص الأدبية بوجه خاص .

ويستهدف علم النص ما هو أكثر عمومية وأكثر شمولية فهو يتلاقى من جهة . بكل أشكال النص الممكنة، وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها، ويطبق . من جهة أخرى . مناهج نظرية ووصفية وتطبيقية .

كذلك ينظر إلى ظهور علم النص مرتبطاً أيضاً بظواهر ومشكلات تعالج في علوم ومناهج أخرى للبحث، وخاصة في علم اللغة العام . في الدراسات الأمانية (بوجه خاص هنا في المجالات التي تهتم بالنصوص

الواقعة في دائرة الاستخدام والمعارف للثقافة العلمية، على نحو ما يمكن أن يكون ذلك مهماً لوظيفة المعلم (، وفي علم الأنثروبولوجيا، وعلم الأسلوب، وأخيراً في علم النفس وعلم الاجتماع مثلاً يكون الشأن في علم الاتصال الجماهيري . وقد عرفنا من خلال علوم الاجتماع قبل كل شيء منهج البحث، هو منهج تحليل المحتوى (content analysis) الذي يمكن أن يتدرج ضمن مجال علم للنس متداخل الاختصاصات . ويسرى مثل ذلك أيضاً على ما يسمى بتحليل المعادلة أو المعوار في الطب النفسي والعلاج النفسي وعلم الاجتماع (في إطار ما يسمى بعلم الأجناس البشرية) وفي علم اللغة أيضاً منذ وقت قريب .

ويجوز لنا من ذلك أن نرى نشوء علم جديد لتحليل عام للنصوص ولكب تطورات حادثة في عدة فروع علمية، ومن ثم عرض ما نتج من تقدم في اتجاه معين هو دراسة الاتصال اللغوي والاتصال دراسة متداخلة الاختصاصات .

- ١ - ١ - ٣ هات ما لعلوم جديد بوصفها تخصصاً لعلوم أخرى
نشأت من قبل . فقد ظهرت اتجاهات للبحث اللغوية في وقت كان ينظر فيه في إطار الدراسات اللغوية لجرمانية واللغات والآداب الأجنبية إلى اتجاهات التاريخية والفيلولوجية والرواسطة على أنها قاصرة، ومن ثم وجه انتباه خاص إلى اللغة بوصفها نظاماً،، وعلم اللغة النظرى . وقد حدثت تغيرات مماثلة في علوم الاجتماع : فقد تطور علم الاتصال أو علم الصحافة على سبيل المثال انطلاقاً من علم السياسة أو علم النفس الاجتماعي .

وفي حالات كثيرة لا يحدث في أثناء مرحلة نشوء اتجاه علمي جديد تخصيص للانتباه الأصلي فحسب، بل تتحقق غالباً أشكال ترابط تفاعلية متداخلة الاختصاصات أيضاً، إذ يتطور من خلال ذلك تقسيم أو توزيع موضوعات ومشكلات في تخصصات عدة سواء فيما بينها أو علاقتها بالعلوم

المناخمة . ويصدق ذلك على علم النص أيضاً فقد حلت النصوص في عدة تخصصات بصورة متوالية، وأخذ كل علم في اعتباره العلم الآخر على نحو ما . وبعد علم النص بلا شك انطلاقاً من وجهة النظر هذه اندماجاً، وبخاصة فيما يتعلق بالموضوعات والمشكلات الممكنة مقارنتها، وهي بنية النص واستعمال النص في سياقات توليفية مختلفة .

وحين يتحرر علم عن العلم الأم فإن هذا لا يرجع إلى أشكال التقدم في مناهج البحث أو النتائج الجديدة فحسب، بل إن هذا لعلم الجديد بجيء استجابة لتطورات اجتماعية محددة أدت بدورها نوعاً إلى تغيرات في البنية المؤسسية للجامعات . وحين ظهرت - بناء على تطورات اجتماعية كلية، وبخاصة في المجال السياسي - الاقتصادى، اهتمامات جديدة أو ضروريات اجتماعية فإن ذلك يمكن أن يعرف غالباً (يرى على المدى البعيد) من تغيرات فيما نطرحه للجامعات من دراسات، حيث تتطور معرفة جديدة لمناهج جديدة أو نتائج بحث جديدة توظف في إطار مسارات ثقافية جديدة للطلاب في سمر خاصة حين يجابهون بمعطيات مهنية واسعة في قطاعات اجتماعية جديدة .

ومع ذلك يمكن أن يلاحظ غالباً لتطور العماد بنقطة، حيث يتبين أن بنية العلم في مؤسساتها أسهل إلى التراجع : فقد توارى تقسيم جديد للعمل في إطار العلم وفي الجامعات نتيجة لظهور علم جديد متداخل الاختصاصات معارضة شديدة إلى حد يهدد التخصص الجديد بأن يصير قزماً، ليس من خلال قيود مادية أو شخصية فكتمة فحسب بل من خلال الإحجام عن التنازل عن مجالات جزئية محددة لهذا العلم الجديد، إذ تعمل هذه الآلية حتى حين لا تمنع التخصصات المجاورة أو تسببها مساً طفيفاً فحسب (حال عدم إغارة موضوعات العلم الجديدة أدنى لاهتمام إلى الآن) .

كانت هذه الملاحظات العلمية حول تطور العلم / والقصور الذاتي ٢

للمؤسسات ضرورية، حتى تتوفر لنا نظرة عامة حول المكانة الخاصة لعلم النص ومصاعب تطوره . وسوف نعلق ذلك في تحول موجز لعلاقات علم النص بالخصائص الأخرى، التي نشأ عنها أو التي اتبنت عليها . وبإدنى أن نبرز هنا بوضوح تارة أخرى، وربما بصورة زائدة في غير حاجة، أن أشكال الترابط الانتقالية التي عني بها علم النص لا يستقره لا نص إطلاقاً استقلال فروع العلم القائمة . ويمكن كذلك أن تكون هذه الترابطات الانتقالية موضوع تخصصات أخرى متداخلة الاختصاصات، مثل علم اللغة أو علم الاتصال أو علم العلامات .

١ - ٢ - ١ علم النص وعلم اللغة وعلم الأدب

١ - ٢ - ١ بصور علم النص في مقام الأول لونا من التقسيم إزاء علم الأدب والدراسات المستقررة القائمة على لغة ما (الدراسات الإنجليزية للغة)، وإزاء علم الأدب العام (والمقارن) الذي ما يزال يدرس في بعض المعاهد . ويؤكد علم النص طريقة أكثر اتساعاً في الموضوعات المدروسة ؛ وعلى ذلك الاتساع لمجالات الدراسة يمكن أن يتحقق منه أيضاً في أشكال النفاذ المتكررة لدخل علم الأدب الحديث (١) : فقد أدرك قرء أن سمات كثيرة للنصوص الأدبية تتطابق مع سمات نصية عامة أو على الأقل مع أشكال نصية محددة، مثل الحكايات اليومية أو نصوص الدعاية، وقد وقف في

(١) نقدم دفاع عن تأسيس تسمية النصوص الأدبية لدى كتاب فان دايك (١٩٧١ ع ٥) و van Dijk (١٩٧٢ ع ٥) وغيره حيث ورد فيه إشغالات أخرى إلى تطورات في علم الأدب العام : وقد تطور علم أدب النظم على أساس تسمى في ألمانيا خاصة، لكن أيضاً سميت : (Schmidt (1973) وفت (1973) Plon والإحالات هناك .

أن يوصلوا لطلابهم سلسلة مترتبة من المهارات والآراء الاتصالية، بحيث يكون إنتاج أشكال نصية مختلفة وتأليفها ذا أهمية قصوى (٣) . وبعبارة أخرى: فإنه إلى جانب البناء للنص والنمى والأدبى تعد المكونات النصية والاتصالية الثابتة فى العلوم النظرية ضرورية .

١-٢-٢ . إن استمرار توسيع البحث من مفهوم نصى أدبى إلى مفهوم نصى عام يعنى فى الوقت ذاته غلبة الهوية الفاصلة بين علم الأدب وعلم اللغة وبين علم أدب عام وعلم لغة عام . وكما لوحظ تقتصر الدراسة اللغوية فى الغالب على نمو (تقابلى) لغة محددة . وما يزال لا يفكر فى تحليل منظم لأشكال وسياقات مختلفة للاستعمال اللغوى إلا نادراً . وفى إطار علم لغة للنص يمكن أن تختص هذه الأشكال من الاستعمال اللغوى بالبناء لكبر بشكل منظم فى حقبة الأمر، بحيث تتلخ مقالات الصحف والنتاجات ومائل اتصال أخرى والمعادلات والوقوف والمناسبات الاجتماعية فى لغة أو ثقافة معينة أيضاً .

يتجنب علم اللغة العام لطبيعته الأكثر عمومية والمندخلقة مع علوم هذه سلسلة من القهورة التى فرضت على التخصصات اللغوية . ولحق أن النشاط لأبحاث الغالب ما يزال يوجهه التحليل النحوى والنظريات النحوية . /

- ومع ذلك فقد وجد فى السنوات الأخيرة خاصة مزل مكاناً لدراسة الاستعمال

(٣) يد النظر فى الأدبية ويضاف للنصوص يوصلها جزءاً جوهرياً فى مهارات الاتصال للطلاب مهمة جوهرياً فى ثقافة المعلم ومن ثم فى الدراسات كإسمية للغة والأدبية أيضاً، وقد عرضها فى ذلك (١٩٧٦) van Dijk بالنسبة من طريق تحليل الأبحاث التعليمية لدرس اللغوى والأدبى فى المدرسة . واهتمت فيه أيضاً بحلولات المدرسية والمناقشات والنماذج المدرسية فى مجال لدرس للنص والاتصال وبخاصة فى ألمانيا .

في السياق النفسي والاجتماعي، وهو تطور حدث من قبل في علم
الأنثروبولوجيا، يتعلق بالسباق للتفاقي .

وفي الحقيقة أثبتت الدراسات في علم اللغة على الاستثناء إزاء التحليل
للتنوع بعبارة الضيق . وسوف نوضح في الفصل الثاني على سبيل المثال
أن علم النحو ما يزال في الغالب يقتص على وصف جمل أو أجزاء من جمل
منعزلة، ولا ينظر إطلاقاً أو نادراً ما ينظر إلى التحليل للنوع الاجتماعي
للجمل أو للنصوص .

وبصرفي مثل ذلك، أيضاً مع تيارات ضرورية على الاستعمال للنوع :
إن تحليل العمليات النفسية لفهم الجملة واكتساب اللغة (أو قل : اكتساب النحو)
والفروق التنوع بين اللهجات أو استخدامات لغوية، غير أن هذا كله يقع
على مستوى نحو (الجملة) في الغالب . ومن خلال وجهات نظر عدة
لتشكل هذه النصوص دون نظام وتعتمد على وضع العلم : فحرف الكثير عن
البنية النحوية للنصوص - حيث يترجم بكل تأكيد في مفهوم « النحو » أيضاً .
فإنه يمكن أن تتسبب دراسة اللغة والاستعمال للنوع في علم اللغة بشكل
أيسر، وأجدر على النصوص أيضاً .

ولكنه حتى في هذه الحال مثل التحليل للنوع مقتصر على مستويات
وحدات وأقسام نحوية وقواعد خاصة بنظام اللغة والاستخدام للنوع . أما
المسائل غير التنوع الأخرى للنصوص فقد خلفت خارج مجال علم اللغة (١) .
إن ، الأبنية العليا ، الخاصة في أشكال السرد والجدل وغيرها هي أسئلة
نحوية . وكذا حين يصرح عنها من خلال اللغة فإنها نفسها ليست ذات طابع

(١) الأمر هنا ليس على هذا النحو، وهو أن كل التنوعين يتناول بوجه علم ذلك التفريق لعم
النحو وعلم اللغة . وبالمثل، تدرج النحو والنوعين السائد منذ ستين عاماً، وأدى
لنوعين وممارسين انتهت أكثر اتساعاً، ومن ثم حلتها بالاحتمال للنوع والنصوص أيضاً،
مثل : بليك (1967) و Pflaumer والماليني (1967) Halliday .

إنساني ، لو ، لغوي ، بالمفهوم الضيق لهما : ذلك أن بنية العكس يمكن أن يعبر عنها من خلال الرسوم أيضاً .

وكذلك يشغل تحليل « الأسلوب » مجالاً هامشياً في علم اللغة ، مهمة علم الأسلوب أو الأسلوبية المستقلة نسبياً . ويتصحب مفهوم « الأسلوب » على الاستعمال اللغوي أيضاً ، ولكنه في هذه الحال يشير إلى خصائص مميزة وانفرادية في سبلات اجتماعية معينة وإلى وظائف وتثورات / آثار معينة في عملية الاتصال . ولما كان الأسلوب لا يمكن أن يدرس درساً جديداً على أساس كلمات أو مركبات أو جمل متفرقة ، بل يمتد إلى السطوح اللغوية بوصفه كلاً فإنه في هذه الحال يمكن أن يكون الإطار اللغوي للنص أكثر ملاءمة .

- ٦ وأخيراً فإن الأبنية البلاغية / للنص ذات علاقة وثيقة بالأبنية الأسلوبية للنص أيضاً ، ويعبر جزء منها تحت اسم « صور الأسلوب » . ويطلق الأمر هنا أيضاً بأبنية أو عمليات محددة تارة أخرى ، تبدو كأنها لغوية شبر أن مغزلاتها ليست نحوية أو لغوية ، فمقولة « التكرار » مثلاً لصوت وكلمة ومعنى الخ ليست في الأساس مغزلة لغوية ^(٥) . ويسرى مثل ذلك على الصلوات التي تشمل على التقسيم الكلي لمنطوق لغوي . ويمكن أن تشكل تلك الأبنية أيضاً موضوع علم النص الأكثر اتساعاً ، حيث يجب - بدلالة - أن نوضح للعلاقات مع البنية النحوية للجملة والنصوص .

ونظراً للدرجة العام لعلم اللغة ، ونظراً لاهتمامه بالخاص أيضاً باللغة بوصفها نظاماً ، وبالذو والسمات العامة للاستعمال اللغوي فإن علم اللغة نادراً ما على بوصف أنواع مختلفة من أشكال الاستعمال اللغوي ، مثل : نصوص لتحديد فيها مثلاً سمات الخاصة للمحادثات ونصوص الإعلان والقرارات الصحفية وكتابات الدعاية والمقرو والقوانين وإرشادات الاستخدام... الخ والوظائف المختلفة لكل منها .

(٥) قرن الهامش 4 .

وبعد هذا لمرض للملاقات بين علم النص وعلم اللغة نلتهمى بشكل تلقائي إلى النتيجة التالية بأن علم اللغة وعلم للنص يمكن أن يتطابقا إذا أمكن أن يوسع علم اللغة وأن يتشعب نظرياً وتطبيقاتياً، وأمكن أن يصف الملاحح النصية المنكورة ووظائفها وآثارها . بيد أنه على نحو مماثل، كما يتحقق استقلال علم الأدب من اهتمامه الخاص بأبنية للنصوص الأدبية ووظائفها يمكن أن يدافع أغلب للتغويين في الوقت الحاضر كذلك من اقتصار علم اللغة على الخصائص اللغوية بصورة أخرى في النظام للنص والاستخدام للتغوي، أي علم للنحو، وبذا يبقى مهال كلف لعلم للنص مستقل لدراسة للخصائص الأخرى للمنطوقات وأشكال الاتصال .

١-٢-٣ . إذا استعرضنا في إيجاز تاريخ العلوم الإنسانية المختلفة فإننا نرى أن البلاغة للتقديم، ورغم العناية بها سواء في القدم أو في العصور الوسطى أو في العصر الحديث حتى نهاية القرن الثامن عشر، قد فقدت مكانتها إزاء علوم الأخرى التي يطلق عليها السبل الثلاثة (Trivium)^(٥)، وهي النحو والجدل فقداً كلياً تقريباً في العلوم للنظرية^(٦) . فبينما يشغل علم اللغة وعلم للمنطق بوصفهما الأشكال العالية لعلم للنحو وعلم للجدل / مؤلفاً^٧ مستقلاً، وكذلك يلعب علم الأدب بوصفه الشكل الحديث للشعرية دوراً خاصاً، فإنه لا يكاد يوجد اهتمام مصنفين للمشكلات والتطواهر التي كانت موضوع البلاغة للتقديم . ولما كانت البلاغة تعنى في المقام الأول بالوصف

(٥) يتكون هذا المصطلح في اللاتينية من جزئين : tri = ثلاثة و via = سبل، طريق .

(٦) كما عرض في الفصل الرابع تحت البلاغة مع الجدل والنحو جزءاً من النموذج التدريسي في العصور الوسطى، حول تطور البلاغة بوصفها طناً متميزاً كان أيضاً المتحركات في : Communications 16 (1970) والملاحظات الواردة في الفصل الرابع، فإن أيضاً : Ueding (1976) .

(المعياري) لفن القول فقد برزت على وجه السرعة أشكال بديلة للاستعمال اللغوي والاتصال، حيث تلعب الخاصية المعيارية التي توجه في حقيقة الأمر إلى الكلام، الجيد، أو: المؤثر (ars bene dicendi)؛ إزاء الكلام الصحيح الذي كان موضوع علم للنحو (ars recte dicendi) دوراً جدياً جوهرياً دائماً. ولتقى هذه الخاصية التراجيدية للبلاغة، كما ستناقشها في الفصلين الرابع والخامس، ثمة أخرى في التطورات الحديثة لعلم اللغة وعلم الأسلوب.

ويمكن أن نعد البلاغة المابقة للتاريخية لعلم النص إذا ما تأملنا لترجمه العام للبلاغة لتقديمه إلى وصف النصوص ووظائفها المتميزة، إلا أنه لما كان اسم البلاغة يرتبط دائماً بأشكال ونماذج أسلوبية معينة وأشكال ونماذج أخرى فإننا نؤثر المفهوم الأكثر عمومية، علم النص.

وما تزال توجد فضلاً عن ذلك اتجاهات دراسية باسم البلاغة Rhetoric أو منتشرة في الداخل والخارج وبخاصة في الولايات المتحدة (٧). ويحصل الأمر هنا اتصالاً وظيفياً بأنصاف الكلام، كما في هولندا مثلاً، ففي إطار الدراسات الهولندية يوجد الانهاء الدراسي المسمى (Taalkunde)، أي المهارات اللغوية وأنظمة الاتصال اللغوي، منذ وضع سنوات. ويوجد اهتمام بالبلاغة القديمة أيضاً، على نحو ما كان من قبل، في الآداب التاريخية المختلفة وعلم اللغة والأدب الكلاسيكيين. إن علم النص يمكن أن يتم إطاراً عاماً لدراسة متعددة لجوانب بلاغية في الاتصال.

١ - ٣. علم النص وعلم النفس الإدراكي

١ - ٣ - ١ بينما كان الحديث في علم اللغة والأسلوبية وعلم البلاغة

وعلم الأدب في الأساس عن سلاص (ولوكوب وغيسلانس) محددة

(٧) تارن أيضاً: ديتز ولاك (ed.) (1971) Bizer & Black حول مسألة البلاغة وعلاقتها بدراسات الكلام والاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية.

للتصور ناتهاء حتى حين يتعلق الأمر بمعايير ووظائف محددة داخل سياق إدراكي واجتماعي، فقلنا نريد أن نتناول بدقة هذه الوظائف في التخصصات المتداخلة مع اللغة، أي : للمعلومات التي نتحدث عن فهم أشكال لغوية محددة وعدد إنتاجها .

إن أي تصور يصف للنظام المجرد للتفاعلة بدرجة أو بأخرى، وهو ما يقوم عليه استخدام لغوي « مثالي » وتكلمتي . / ويحلى علم للغة النفس (الإدراكي) بإيضاح الأداء التكملي لهذا النظام اللغوي المجرد . ومن ثم فسوف توصف من خلال مفاهيم معينة أحوال وعمليات إدراكية معينة ؛ كيف يكتب هذا للنظام اللغوي وخاصة للقواعد والاستراتيجيات التي تطبق حين ينتج مستخدم لغة ما نصاً أو يفهمه . وبالنسبة لعلم النفس فإنه من المهم أن يظهر المرء بإيضاح كيفية إمكان مستخدم لغة ما أن يقرأ أو يسمع منطوقات لغوية معقدة مثل التصور وأن يفهمها، وأن يستخرج « معلومات » محددة، وأن يخزن هذه المعلومات (على الأقل بصورة جزئية) في الذاكرة وأن يعد إنتاجها مرة أخرى . كل هذا يفرض معزل عن مهام أو مقاصد أو مشكلات محددة أخرى .

ومنذ وضع سنوت فقط بدىء في علم النفس في طرح تلك القضايا، وإجراء تجارب واقتراح نماذج وتطوير نظريات لوصف هذا للعلم من السلوك اللغوي الأشد تعقيداً وتوضيحه . ونصور إحدى المشكلات المهمة للغاية الحقيقية المنطقية القائلة بأنه لا يمكن لمستخدم للغة العادي أن يحتفظ في ذاكرته بكل البيانات النحوية والمضمونية للص ما على نحو يمكن معه استرجاعها ثانية، بحيث يكون من الضروري وجود اختبار ما أو عملية أخرى لاخذزال المطومة . وبهذا يثور السؤال التالي : ما هذه العمليات وما القيود والشروط التي يمكن من خلالها أن يتسع تأثيرها ؟

١-٣-٢ هذه الأسئلة المطروحة جوهرية بالنسبة لقائمة من المشكلات سواء داخل علم النفس أو خارجها؛ فإننا هرفنا بشكل محدد ما البيانات التي يستخرجها مستخدمو اللغة من النصوص بوجه خاص، ويختزنونها في الذاكرة؛ وهي تتعلق بمضمون النص وبنوعه والمعارف السابقة والاهتمامات والتدريب... الخ فضلاً عن الوضع الخاص لهماهم وموقفهم المميز، فإننا نشكك بذلك أدلة مهمة لفهم عمليات التنظيم، وربما نرجحها أيضاً . ويجب بكل تأكيد أن نعرف أيضاً القنبة المعرفية التي يمتلكها مستخدم اللغة، ويجب أن نعاول أن ندرك كيف لتغير هذه المعرفة بناءً على معطومة نصية جديدة؛ وهي مشكلة لتتدرج أيضاً تحت ما يسمى بالنكاء الاستلزامي .

ومن جهة ثانية يمكننا معرفة للعمليات الإدراكية لاستقبال النص من أساس لتحليل عمليات اجتماعية . وأخيراً يتصرف فرد ما وفق معارف حارسة وإن كانت عامة ولأسلاحية، يقف عليها أقرنه والمجتمع بوجه عام . وهذه المعرفة قد تشكلت من تفاعل وإدراك، وبخاصة من خلال تعرض لا نهائية، عرضت له في مواقف اتصال كثيرة .

١-٤ علم النص وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع

١-٤-١ ما نحن قد وصلنا إلى حقل العمل المركزي في علم

النص /، ألا وهو علم النفس الاجتماعي (٨) فالناس أفراد اجتماعيون : إنهم لا

(٨) ان نسطرد في هذا الكتاب في علم النفس الاجتماعي الخاص باستقبال النصوص والتحليل الآخر للنص من خلال موقفه الاجتماعي، بل إن تلك ربما يكون موضوع بحث لمسي بالغ الاتساع . قارن حول مجال الآراء والاتجاهات رؤية عامة في كتاب: أوفمان ويازين Fabian & Ajzen، وكتاب : هيكارب ورجلي Hemmelfarb & Eagly (1974) (eds.) حول ما يتصل والاتصال للهامفري، القار خاضل ١٢ في الفصل الأول .

يحدثون لكي يعبروا عن مواقفهم ورغباتهم وأحاسيسهم فحسب، لا يسجلون ما يقوله الآخرون بشكل سليم فحسب، بل يسعون إلى إيجاد اتصال من خلال تفاعل اجتماعي بوجه خاص، حيث ينبغي أن يؤثر المتحدث في السامع من خلال المسطرقة، للنص على نحو محدد . نريد أن نعرف (السامع) ما نعرف نحن (نقدم له معلومات) ، بل إننا نريد بناء على ذلك أن يفعل ما نقول . فحين نطلب ونأمر ونوصي، وحين نمر عن ذلك في نص فإننا نقوم حدثاً اجتماعياً نحن نعلمه أو نتهور أو نحصى أو نقوم، وحين تكون لدينا سلطة أو دوراً أو وظيفة فإننا نستطيع من خلال حدث لغوي أن نهم أو نبرر وأن نعد أو أن نقبض على . ووصف تلك الأحداث اللغوية، التي تسمى أيضاً « الأفعال الكلامية »، وأبديتها المميزة المرتبطة بخاصية المنطوق هو مجال مهم للبراجماتية التي تقدمي إلى علم اللغة كاتجاهاتها إلى علم النفس الاجتماعي والفلسفة . وسوف لنناقش في الفصل الثالث المشكلات البراجماتية .

ومن المهم أن نتابع هذا النوع من الأفعال اللغوية بالنسبة للمعرفة والآراء والمواقف وسلوكه وماذا نستطيع على ما سبق، مهمة علم النفس الاجتماعي . فالأفعال اللغوية يمكن أن يجزئها فرد، كما أن نتجزئها مجموعة أو مؤسسة . ويمكن أن توجه إلى فرد أو مجموعة أو جمهور واسع أو مؤسسة . ومن ثم يمكننا الحديث عن « الاستجابات الاجتماعية للمعلومات » . وعند طرح هذه المشكلة يبرز دور علم النفس، إذ إنه يدرس في إطارها العلاقات بين بنية نصية محددة وتأثيراتها في المعرفة والرأي والمواقف وأفعال الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات . إنه يبين لنا كيف يمكن أن يؤثر شخص ما من خلال مضمون معين ويمرر به بطريقة أسلوبية محددة وعمليات بلاغية محددة وجنس نصي محدد .

إن علم النفس يسعى إلى إيضاح كيف يتلقى أفراد أو جماعات تلك

« المتنامين » ويستمر هبوطها من خلال هذه الأبنية للنسبة الخاصة، وكيف تؤدي هذه المعلومة إلى بناء الرغبات والقرارات والأفعال، مثل : كيف نغير سلوكنا الشرطي نمت تأثير نص دعائي معين، أو نغير سلوكنا الانتخابي بسبب خطاب سياسي أو معلومة في الصحيفة أو أية وسيلة أخرى، وكيف نعزف عن تفاعلنا مع مجموعات معينة تأثيراً في المجتمع بسبب المعرفة التي نمتلكها عن نفاس آخرين / من هذه المجموعات، وأخيراً كيف تتشكل أو لا تتشكل عاداتنا وأحكامنا ومبادئنا وأخلاقنا وتقييماتنا من معلومة نصية .

تلك التساؤلات هي مهام علم النص في إطار علم النفس الاجتماعي، إنها كذلك المجال الذي يمكن أن يطبق فيه علم النص تطبيقاً مشرعاً للقافية .

١ - ٤ - ٧ لا تتأثر بيئة النص ضمن سياق الاتصال فقط بمعرفة الفرد أو مقاصده أو وظائف النص في تكثيرها في مواقف أفراد آخرين وسلوكهم، فإن جماعات ومؤسسات وطبقات تتواصل أيضاً توتاراً جماعياً أو عبر أفرادها من خلال إنتاج النص . ويبرز كذلك مكان الفرد ودوره ووظيفته في هذه الأبنية الاجتماعية من خلال سلوكه اللغوي . وقد رأينا أن الفرد يجب أن يتصرف من خلال سلطة أو وظيفة محددة أيضاً لإتمام أحداث لغوية معينة، مثل القامسي أو القواعد أو القدير . ويسرى مثل ذلك على مضمون النص وشكله المعبر عنه . وبذلك نصل إلى دور علم النص داخل علم الاجتماع (١) .

(١) على حين توجد أعمال كثيرة للقافية في مجال علم الاجتماع اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي، فما تزال النظرة العميقة في الأبنية والوظائف الخاصة للتصوير داخل السياق الاجتماعي محددة نسبياً، فإذن أيضاً سندر (Sondow (1972) (ed.) والإحالات الواردة في مقالات لسميرة هناك - حول جوانب مختلفة في علم اللغة الاجتماعي، قرن مناضل ديتار (1973) Dittmar، وفي Appel وويلز ومايو -

ويمكن تعديد المؤسسات وتعليلها من خلال مراعاة ألوان للنصوص التي تتجهها، فضلاً عن أشياء أخرى . فالمؤسسة للكمالية تنتج نصوصاً مختلفة عن النصوص التي تتجهها للكمية الكاثوليكية أو المحكمة الإقليمية، فليس لهذه النصوص مضمون مختلف فعصب، بل يختلف أسلوبها، والتعليقات البلاغية الأخرى أيضاً . وفي كل الأحوال تختلف الوظائف البراجماتية والاجتماعية كذلك . وتتمتع للعلاقات بين الأفراد فيما بينهم داخل هذه المؤسسات من خلال أنواع النصوص التي تتجهها وأشكالها ومضامينها؛ فمدير المصنع ينتج نصوصاً للمدراء المتعاونين معه مختلفة عن النصوص التي ينتجها لمؤسسه (عبر سلسلة من الوساطة) . فإذا رغبنا في طلب شيء ما من صديقي فإنني أصعل شوتاً مختلفاً عن رفع اللباس لدى للعمدة . ومن ثم يجب أن يبين علم الاجتماع الخاص بكيفية استجاب النص بوصفه مجالاً فرعياً من علم الاجتماع الاتصال العام، فله مهمة مميزة، وهي كيف تتضح علاقات السلطة والدرج والنفوس والوظائف والأدوار والمستويات والطبقات في الأبنية الممكنة للنصوص الأفراد أو المجموعات أو المؤسسات المعنية بذلك . وينبغي أن نتحدث جزئياً عن ذلك في هذا الكتاب (في الفصل السابع) ، وذلك من خلال تحليل السمات من داخل التفاعل الاجتماعي - الأصغر .

١ - ٥ . علم النص وعلوم القانون والاقتصاد والسياسة ١١

١٠٥٠١ رأينا أنه توجد في البنية الاجتماعية مؤسسات وأنظمة جزئية محددة تتميز كلها من خلال وسيلة محددة عن كيفية التواصل على المستويين الداخلي والخارجي وعن النصوص النمطية التي تستخدم أيضاً، ويختلف معيار عملية التفتين لهذه الأشكال من أشكال الاتصال .

- Hubers & Meijer . قارن نظرية عامة حول العلاقات بين اللغة والنص والمجتمع :
بينسون (1972) Robinson .

وربما يعد أحد الأنظمة المتبعة عالمياً للنظام القانوني أو نظام العدل الذى يعمل فى معظمه على أساس من النصوص : إذ تصاغ القوانين، وترفع محاضر الشرطة، وتدرج العقود، وتعلن أوامر لكلايش المنازل وتصدر الوثائق ... الخ . وبما أن ذلك فإن هذه النصوص يمكن أن يدان فيها (س) أو يدافع عن (س) أو يحكم على (س) أو يفرج عن (س) . وفى كل هذه الحالات تكون للنصوص - سواء أكانت مكتوبة أو شفوية - سوية لصلحية قانونية ثابتة دقيقة للغاية ، مع تبيرات خاصة وقواعد مميزة تعتمد على الوظائف القانونية الدقيقة لهذه النصوص . وعلى هذا فإنه يمكن لذلك أن تنشأ صلة وثيقة بين علم النص وعلم القانون (١٠) .

ويمكن أن يمدى ذلك بشكل مطابق على الطرم السياسية (١١) فخطب السياسة ومناقشات البرلمان والأخبار السياسية فى وكالات الأنباء والمجلات والاتصالات الدولية والمؤتمرات والندوات وولوج الأحزاب مثل آخر الأمر المحقق ، القصى ، النظام السياسى ، وليس من قبيل الصانعة أن تشمل

(١٠) إن تحليل النصوص وتأويلها مهمة جوهرية فى القانون بشكل واضح إلى حد بعيد . ولذلك توجد بعض أبحاث فى الأبنية النصية الخاصة والاتصال للقوى فى القانون ، وأصوب لفهم مهمة قانونياً وبشكل الاتصال فى القضايا :
 قارن لويدز (1975) Leodner وحول تحليل معين ، قارن أيضاً : رالى وألبرين (1971) Rave et al .

(١١) أورد لاسل (1949) Lasswell, Lohr et al (eds) حول النص والاتصال للقوى والاتصال مثل مقالات سياسية فى المقام الأول فى مجال تحليل المصنوع والاتصال الإقليمى وما أشبه ، أيضاً مهمة . قارن أيضاً مقالات أخرى فى : De Sola Pool (1973) (eds) Schramm et al . ويخرج كلوس وغيره (1971) Klaus منظراً آخر . رجعه تيمرمان (1969) Zimmerman مثلاً بصورة مؤتمرية ، وحل هرد هاريز (1975) Hombachmann الدعاية .

تطبيقات الاتصال الجماهيري وعلم الصحافة والنشر^(١٢) مكاناً بصفة دائمة تحت سقف سولس /، حتى ولو لزم أن تصبح هذه العلوم علم للنفس الاجتماعي. وربما استجفت منذ مدة طويلة أن يكون لها وضع مستقل. ومن هنا فإننا سوف نتناول ما سعى بتطوير المعنوم والعلاقات بين النصوص ومواقف المطلقين، في المقام الأول، بمساعدة نصوص دعائية وأشكال أخرى للاتصال السولسي.

لا ريب أن الموضوع المحوري للاقتصاد^(١٣) ليس شكلاً من أشكال الاتصال النصي أو اللغوي، وإنما هو تبادل المدافع والمال والخدمات والعمل، بالإضافة إلى المظاهر النصية المنظمة للأهوية الاقتصادية (مثل أخبار البورصة والميزانيات السنوية وما أشبه ذلك). إن الإنتاج والاستهلاك والخدمات توجد أساساً داخل سياقات تفاعل اجتماعية، أي في التجارة وفي المؤسسة وفي المكتب وفي المصنع. ومن ثم فمن المهم سواء بالنسبة لعلم الاجتماع أو علم الاقتصاد الاجتماعي معرفة كيف توجه تلك التفاعلات

-
- (١٢) لا شك أنه أولى اهتمام كبير لتمثيل «الرسالة» سواء داخل بحث الاتصال = *جيمسبيري* أو في إطار تطوير المعنوم: *فانن جرينر وآخرون* (1969) (eds.) «*هولستي*» (1969) *Holsti* وغيرها. ولتوقع أنه قد عني به في المراجع السنم في بحث الاتصال لـ *De Sole* (1973)، بيد أنه لا يجر على أي أثر أو أثر محدود لاهتمام علم اللغة أو علم النص الذي ربما يبحث تطوير الرسالة كأثر تنظيمياً. ويبدو هنا أيضاً أن البحث في أساسها قد تقدم في سلة في كتاب. ويصح كذلك بأصل *Prokop* (ed.) (1972/ 1977), *Aufwachen, Bohmann & Sölzer*; *Werrig* (eds.) (1973) وغيرها للمقدمات والمرويات الكلاسيكية. ويقدم *Werrig* (1969) قائمة مراجع مفصلة حول تطوير المعنوم. وربما يمرض *Lisch & Kitz* (1978) أصحت نظري. ومع ذلك ليس من الممكن في هذا الموضع كذلك أن تقدم قائمة مراجع مضمرة لأشكال النص المنظمة، مثل الإعلان والتعليق والأخبار الصحفية وما أشبه.
- (١٣) لا أحرف أية بحوث منظمة، حتى بأشكال الاستعداد للتعليق والتقصير داخل سياقات اقتصادية.

اتصالياً، فقيمت كل المؤسسات لتصل فيما بينها فحسب، بل العاملون داخل المؤسسة أيضاً، وأصحاب العمل مع العاملين ... الخ . وبذلك تعدد العلاقات المتدرجة بصورة صارمة الأحداث النظرية الممكنة والأشكال النصية والأسلوب . ونذكر مثالاً على ذلك، على الأساس تصدر التكاليف وكذلك الأوامر، من أدنى ، لما للطلبات فتتجه من أدنى إلى أعلى في الغالب .

يبد أنه من الصعب أن تدرج المنتجات والخدمات في بنيتنا الاقتصادية دون أن تتأثر للاقتات ونصوص الدعاية الإعلامية أحياناً والموجهة غالباً بالمعرفة والرأي والموقف والمصالح والرغبات في تحديد السلوك الاقتصادي .

وهكذا نرى أن العلوم النظرية والاجتماعية للخطوة ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً من خلال الدور الجوهري للاتصال النصي، فالانفعالات التجمعية أو المعاملات لم إمكانات الأجزاء ترصد من الناحية التشريعية في قوانين ولوائح، ويتشكل ملوك سياسي بشكل متعلم من اتصال فطن، ويتحدد نشاط البيع والشراء من خلال عقود ... الخ . وقد حدث - إذا نظرنا من الناحية التاريخية - تحول ما يزال يتنامى باستمرار، بدءاً من الأحداث المباشرة والتفاعلات وصولاً إنتاج البضائع إلى الاتصال النصي الذي يوجه ما سبق ويحرره .

٦ - ١ علم النص وعلم التاريخ

١ - ٦ - ١ إن ما قبل أنفاً حول دور علم النص بالنسبة لموضوعات

- وقضايا في العلوم النظرية والاجتماعية / يمكن أن يمتد في الأساس سواء في ١٣
الزمان أو في المكان . ولهذا فإن علم التاريخ يلقى الأمر لا يضم في الغالب شيئاً آخر خلاف نصوص ذات طبيعة متجانسة (وثائق ومؤرخين ومصادر

ومفكرات وأخبار وأوصاف ... الخ) عن وقائع الأزمنة المبكرة ، الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها (١١) .

٢-٦-١ ومن هذا المنظور ليس علم التاريخ نفسه شيئاً آخر تقريباً غير علم للنص التاريخي، لأنه يمكن أن يحقق وضوحاً حول كيفية تغير أشكال النص المعيارية على استخدام الزمان، وتحت أي ظروف سياسية واجتماعية وثقافية يحدث ذلك التغير . ويمكن أن ينظر إلى اتفاقية في المصور الوسيط على نحو مختلف لاتفاقية مملوكة . ويمكن أن يصرى ما يشبه ذلك على القضاء والحوار السياسي والوصف التاريخي . ومع ذلك فإنه يمكن أن يتضح في الوقت ذاته أيضاً أن هناك ثوابت واستخدامات تاريخية، على نحو ارتباط قوتها باستمرار ارتباطاً وثيقاً بالقانون الروماني، واستمرار أبنائها باستمرار موضوعات وموضوعات من الأنسب الكلاسيكي للبرلمان، واستخدام مصورنا الإحصائية صفات بلاغية أيضاً نستعملها خطيب قبل ألقى سنة في الاجتماع الشعبي أو أمام محكمة .

٣-٦-١ أما ما يمكن أن يكون مهماً ليس بالنسبة لعلم التاريخ فمحب، بل لعلم النفس وعلم القانون وعلم الاجتماع فهو كيف يصب الناس إدراكاتهم ومعارفهم ومعاييرهم طالما شملت أناساً آخرين أو أحداثاً أو أفعالاً أخرى، في صور من الوصف والعكس والشهادة . إن إعادة تركيب الواقع المعاصر أو واقع تاريخي ما يتركز هنا على عمليات تأويل معقدة يمكن أن تفسر بصورة متماثلة داخل علم شامل للنص .

(١٤) هالغ ديتو وجري (1971) Gray (1965) Dato وهرما الأساس للنص لعلم التاريخ وبخاصة دور العكس .

بينما يوضح علم التاريخ الاختلافات والفروق الزمنية بين أشكال نصية مختلفة وفترات مختلفة، ويمكن أن يستخدم لإحدى تركيبات تاريخ فإن علم الأنثروبولوجيا يعنى بالاختلافات المحلية والإقليمية والثقافية بين النصوص وأشكال النصوص ولتتصال النص^(١٥) .

- ١١ / ومن المرنج أن كثيراً من النصوص والأنواع التي ذكرناها لم يرد إطلاقاً أو على الأقل في الشكل المعروف لنا في ثقافات أخرى . وعلى سبيل المثال فإن رواية ما أو ميزانية سرية أو برتلج حزي أو كتاب مقدس أو قانون لا يظهر لدى شعوب ذات بنية اجتماعية وسياسية أخرى، وأخيراً ذات أشكال اتصال شفاهية . وعلى النقيض من ذلك فإننا لم نعد نعرف الحكاية الشعبية الطويلة أو الأساطير في الرواية الأصلية والشفوية التي ما تزال موجودة في مكان ما، وبحيرة أخرى : فهي ممكن أن تكون يحكى ويخبر على نحو مختلف، ويهتم بصورة مختلفة ويصب ويكتفى بطريقة مغايرة . وعلى اتجاه بحثي داخل علم الأنثروبولوجيا، وهو : للدراسات للتحديث ، أساساً يوصف تلك الاختلافات أو الاختلافات بين النصوص والاتصالات في سياقات ثقافية مختلفة^(١٦) . ولا يقتصر هذا التحليل على مقارنات للثقافة مع شعوب معينة، بل يمكن أن يمتد إلى ثقافات (متباعدة) داخل بلد ما أو شعب ما .

(١٥) بينما يهتم علم الأنثروبولوجيا منذ مدة طويلة جداً بالتميز والاستخدام للنصوص (فإن كتاب: *Reader von Hymns* (ed.) (1964) - فإنه يتناول كذلك في الدراسات الأخيرة أشكال اتصال نصية، كما في : *للدراسات الاتصال* ، Gumpertz & Hymns (ed.) (1972) وإلى : *للدراسات للتحديث* ، (*لفكر الهامس الثاني*) *قانون* لولسأ (1975) *Aaron & Goldstein* (eds.) .

(١٦) *التميز ما يقرأ في هذا المجال بلا شك هو كتاب :*

وعلى سبيل المثال توجد أيضاً فيما يحصل بالاختلاف اللغوي وفقاً للاختلاف الاجتماعي أشكال لصيغة خالية في التباين (١٧) .

وفي هذا الإطار ينبغي أن نذكر علم اللاهوت بوجه خاص بالكنيحية التي تدلّ بها مجموعات أساطيرها وطقوسها الخاصة بكنيستها أو بما هو خارج الأرض وفي السماء وتشكلها ولزومها وكيف ينبغي، داخل مؤسسات مثل الكنيسة، ككاتب مقدس، لتمثيلهم للكنيسة وخطب الوعظ والمزامير وكيف توظف (١٨) .

وبخلاف ذلك يرجع إلى علم اللاهوت في المصور الوسطى شكل من أقدم أشكال تفسير النص، ألا وهو علم التأويل (١٩) (الهرمينوطيقا) الذي يلعب في علم الأدب إلى جانب علوم أخرى دوراً ما .

٨ - ١ مهام علم النص

١.٨.١ قد توضح من سرد سلسلة من العلوم النظرية والاجتماعية

(١٧) يقدم "Soundtag" مثالاً لشكل نصي آخر ينتمي بالنسبة لطبقة اجتماعية، وقد حله أيضاً Labov (1972a) .

(١٨) قد نشغل في علم اللاهوت أيضاً الذي كان يعني بتداعية بصورة مكثفة وفقاً بالمصورين وفناني النص والمصور (شرح exegese) في السمات الأخيرة بتطبيقات جمالية وخاصة بنظرية السرد، وتطبيقات لغوية ونصية، فإن أيضاً السمات (Linguistics Biblica (Bonn), Sémiotique et Bible (Lyon : Seznec (جريدة مرفقة) .

(١٩) علم التأويل الذي يرجع أساساً إلى شرح الكتاب المقدس في المصور الوسطى امتد لغيراً وخاصة منذ عمل داني DUBAY من جهة، وعلم الظواهر اللغوية لهرسول Husserl من جهة أخرى، إلى علوم نظرية واجتماعية أخرى - قد تُجزّج جانر God (1960) النص لفهم في هذا النموذج، ويوجد هنا كذلك اتجاهات غير مكتومة بشكل واضح، بدءاً من هايدجر (Heidegger) حتى جوبنول (Gegenbol) لهريناس وابل .

مدى امتداد المجال الكلي المفترض / لعلم النفس، ولم يكن للسرد مكتملاً إذ صار واضحاً أيضاً أن علم النفس بوصفاً بحثاً للاتصال النفسي ويوصفه موضوعها لا أهميته له بالنسبة للعلوم . ومع ذلك فإن أشكال الاتصال الباثولوجية (المرضية) مهمة كذلك بالنسبة للعلوم الطبية - السيكولوجية، وهي نصوص صادرة عن المصابين والمُعَبَّاة أو الفصام، لأننا نتعرف من خلال ذلك معرفة عميقة بالاضطرابات النفسية . ويسرى مثل ذلك على المرضى والأمراض العصبية أو المشكلات النفسية التي يخبر بها المريض طبيببه النفسي أو المعالج النفسي^(٢٠) . وفي هذه الحالات لا تقدم المحادثة للطبيب النفسي معلومات حول أسباب مشكلة أو دوافع مفترضة للاضطراب فمصاب، بل تلمس في الوقت نفسه كثيراً طبيها مهماً أيضاً، وتلك المحادثات والتقارير مثل كذلك موضوع اهتمام علم النفس، لأنها تمدنا ببيانات حول العلاقات بين الأبوية النفسية والأبوية النفسية (للتأثيرية والعلانية) .

وإذا ما نظرنا آخر الأمر إلى الرياضيات والمنطق والفلسفة فإنه يمكن أن يبين لنا أن الرياضيات والمنطق لهما كذلك علاقة بالنصوص، وبخاصة بالأبوية النفسية، الشككية، مثل الأكلة والاستنتاجات^(٢١) . والفلسفة، على النقيض من ذلك، وبخاصة نظرية الجدل (المجاج)^(٢٢)، تتناول بشكل

(٢٠) بالنسبة لسرد النصوص في العلاج النفسي فإن برجه خاص الأعمال الموجودة حول ما يسمى بعلاج المحادثة، وحول الوصف المنظم لقرن كذلك: (1974) Tausch، وحول تحليل النصوص العلاجية لآرن (1977) Labov & Farnel .

(٢١) حول العلاقات بين الأبوية الشككية للأكلة أو صور الاستنتاج من جهة والنصوص من جهة أخرى فإن أيضاً: (1969) Corcoran و (1974) Dijk .

(٢٢) ويمكن أن يشار إلى الفصل الخامس بالنسبة لكل الملاحظات والإحالات حول نظرية الجدل (المجاج) .

مباشر للبيئة والمضمون وأستراتيجيات النصوص، ونفس للنظر آخر الأمر من الخاصية النصية للفلسفة بوصفها علماً في حد ذاته (٣٦) .

١٠٨-٢ ، ربما قد نتضح بعد الفقرات السابقة أن مهمة علم النص لا يمكن أن تكمن إلى صياغة أو حتى في حل المشكلات الخاصة بكل العلم النظرية والاجتماعية تقريبا، بل ونور الأمر حول حل جوانب محددة في هذه التخصصات العلمية، أي الألفية واستعمال أشكال نصية للاتصال وتحليلها داخل إطار متكامل ومتداخل الاختصاصات .

١١ ويمكن أن يتحقق هذا للتكامل في تحليل السامع للعلماء / التي يجب أن يعمل عليها أساساً كل نص في لغة ما، حتى يمكن أن يوظف بوجه عام بوصفه نصاً . وهذا يتصل الأمر بالأبنية النحوية (التركيبية والدلالية والبرجماتية) والأسلوبية والهيكلية، وعلاقتها المتبادلة . إذن يتصل بأداء النص وفهمه، أي تحليل خصائص إدراكية عامة، تمكن من إنتاج معلومة نصية محددة وفهمها .

كذلك يمكن أن تصاغ معايير من خلال مصطلحات بنوية النص والسياق، وعلى أساس ذلك تختلف النصوص بعضها عن بعض، بحيث يمكن أن تصنف في أشكال نصية مختلفة وكذلك من قبل مستخدم اللغة . وتلبي الإشارة هنا إلى كيفية تحديد هذه الأشكال النصية المختلفة للسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أيضاً، وكيف تغيرها وكيف تكون

(٣٦) لا يجوز أن يدعى أن الفلسفة، بموجب غياب الأسس التجريبية، هي علم للنصوص (النظرية) خاصة، إذ يجوز من جانب من هذا الرأي في الفلسفة التحليلية على وجه الخصوص التي تقوم إلى حد كبير على تحليل مفاهيمي وفكري . ولا تنحى إشارتنا . بلغة . أن الفلسفة لا يمكن أن تحول بصورة مجردة مشكلات أو مفاهيمات محددة موضوعها (مثل الحدث واللغة والحال والملة ... الخ) التي يمكن أن ينظر إليها نارة أخرى على أنها قائمة على النص والسياق .

السباق على التقيض مما سبق محدداً لبنية النص . ونظراً لأن علم النص لا يمكن أن يمارس عمل علوم النص والاجتماع والاقتصاد ... فنع نقفها فإنه وحده يستخلص بعض أوجه النظر العلمية حول الأبنية للميزة للنص والسباق في عمليات الاتصال والتفاعل المتوقعة في هذه العلوم . وفي إطار وجهة النظر هذه فإن علم النص يمثل العلم المتوازي لعلم اللغة المتداخل الاختصاصات، الذي يدرس الاستعمال اللغوي بمفهوم ضيق، على سبيل المثال في سياقات اجتماعية مختلفة .

ويمكن بمساعدة هذه الرؤية والتحليلات أن تصاغ نظرية عامة للنص، يمكن أن تشكل الأسس لوصف وفتح وشامل لأشكال نصية متباينة والعلاقات المتبادلة بينها . وبهذا تشكل نظرية اللغة ونظرية النص معاً للنظرية العامة للاتصال اللغوي .

١-٨-٣ نظراً لأن علم النص يلزم أن يتطور هذا في هذا المعنى فإنه لا توجد في الوقت الحاضر - بلغة - إلا بضع قلاع مثل ذلك للبرنامج التحليلي الشامل إلى حد ما، إذ قدمت علوم اللغة والأدب والبلاغة ونظرية الجدل ونظرية السرد وعلم الأسلوب إسهامات في وصف أبنية النص . ويمكن هنا أن يتحدث بشكل مؤلف عن علم النص بمفهوم ضيق، يرغم أنه يصعب الحصول إلى حد ما على نظرة عميقة في أبنية للنصوص إذا لم نعالج أولاً بصورة منظمة للشروط والوظائف والآثار، أي السياق في صلته ببنية النص . ومن ثم فإن هذا المحفل سيقدم ابتداءً رؤية عامة عن أبنية نصية مختلفة، غير أنه يجب أن يقتصر على معالجة السياق الإدراكي والاجتماعي الأصغر، ويمكن في مرحلة ثانية فقط لعلم النص أن تكمج نتائج موجودة أو مستقبلية في علم النص الاجتماعي والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم القانون وعلم التاريخ والطب النفسي . ومن الممكن كذلك إلى حد كبير أن يكون من

الأهمية بمكان من منظور هذه العلوم الأخرى للتفريق بين مستويات التحليل والمقررات الأخرى وذلك فيما يخص يدية النص قلنا أيضاً .

١ - ٨ - ٤ ، لا يتناول البحث التحليل الاختصاصات في اللغة ١٧

والنص والاتصال كما قيل إلا جرتب محددة فقط من التطوير والمشكلات التي تشتغل بها العلوم المذكورة، وإن كثرت هذه الجوانب أساسية في الغالب .
وإذا ما كررنا هذه الملاحظة هنا فقلنا نريد أن نبرز أنه يوجد في هذه العلوم عدد كبير من أتماط أخرى من التطوير والمشكلات، التي تلعب في كل علم دوراً أكثر محورية من الدور للفلسم والاتصال النصي، وذلك مثل اللغة والمسلوك، والمصنفات الإدراكية والتثنية والموقف والوسائل والبنية الاجتماعية والطبقة والعمل وطرق الإنتاج والسلطة والقبلون والمريض ... الخ . لا يقدم علم للنص من جانبه إذن إلا إسهاماً بسيطاً في بحث ملامح محددة لهذه الجوانب المحددة .

٢ - النص والنحو

١٨

٢ - ١ بعض مفاهيم جوهرية في النحو

رأينا في الفصل السابق أن علم اللغة للعلم قد اضطلع بوجه خاص بمهمة تطوير نظريات عن أبعاد لغات طبيعية . فلننظر ما هو إلا نظام من القواعد والمقولات والمحدود ... الخ، التي تختص بنظام لغة ما ^(١) . وذلك للنظام اللغوي مجرد نسبياً، ويحقق في إطار وصف متحدث مثالي . فليست معرفتنا للغة الحقيقية وتطبيقها في اتصالات لغوية سوى تمسيد غير مباشر لهذا النظام اللغوي . وبعبارة أخرى : إن كل فرد أو كل مجموعة أو جماعة لغوية اجتماعية أو جغرافية تستخدم النظام اللغوي ذاته استخدماً متبايناً بقدر ما، ويرتبط ذلك الاستخدام بالظروف المختلفة والسياق الاتصالي .

يسمى النحو عادة إلى إعادة بناء النظام للغة للعلم والمجرد، حيث يجرى في الاستعمال اللغوي من الفروق الفردية والاجتماعية والجغرافية والممارسة . ومن ثم لا يلتفت نحو لغة الهولندية، على سبيل المثال، إلى البناء الصوتي الخاص لهجة مكان امستردام وذلكها كجمل وثروتها اللغوية، كما لا يولى نحو لغة مكان امستردام من جهةه والفروق بين التقسيمات المختلفة للمدينة . ومن الجدي ألا يعنى ذلك أن تلك الفروق في اللغة ذاتها،

(١) عن المروض لفصله لأبحاث الأسماء والنظريات والأشكال المختلفة لآراء طريح (1974) Haiman وهو صانع أيضاً لوصف موجز المستويات الواردة في النص فيما بعد، مثل المورفولوجيا والمورفوسيا والفردية والذاتية، قرن أيضاً بولنج (1972) Banding وفوندرلوي (1974) Wonderslack، ويتعد هذا نوعاً إحالة كتابية إلى المجال الأملى للبحث في النحو النظري وبخاصة إلى مؤلف ترومكي . ونستل من ذلك براهي في هذا الكتاب النتائج الأهم للنحو الترابدي وغيره . بيد أن مطابقة لهذا النص متعينة في فواصلها، بل إنها تقدم بالأمري على السطح الظاهري والدلالة (للغة والنظريات والمنطقية والإدراكية) .

برغم أن اللغة النموذجية الآن هي لهجة لؤلؤة طبقة، بل لا يمكن ولا ينبغي أن توصف . فهذه مهمة من مهام علم اللغة الاجتماعي (٢) .

- ٢-١-٧ يوضح النمو نظام القواعد خاصة، الذي يشكل الأساس لإنتاج متطورات لغوية وفهمها في لغة معينة . ويكون وصف بداية المتطورات اللغوية على مستويات مختلفة، فيمكن في المرحلة الأولى أن يوصف المتطوق اللغوي وصفاً فيزيائياً، محضاً، على أنه سلسلة من موجات صوتية، أو وصفاً فيزيولوجياً على أنه عدد من حركات للجهازين اللغفي والسمعي التي توجد ارتباطات للمتطورات اللغوية الفيزيائية . وثمة الفحوص هي موضوع علم الأصوات، وهو علم يرتبط بعلم اللغة، أي ما يزال يرتبط بعلم النحو ارتباطاً محدوداً بدرجة أو بأخرى (٣) .

ويحس علم النحو بمستويات المتطورات اللغوية التي لها خاصية مجردة محددة وعرقية في الوقت ذاته، بمعنى أن أغلب مستعملي اللغة يعرفون القواعد التي تميز هذه المستويات، ويفترضون حين يتحدثون أن المستعمل الآخر لغة يعرف القواعد ذاتها (تقريباً)، ويستطيع كذلك أن يفعل وفقاً لها، كأن يجيب من خلال ذلك على سؤال مثلاً .

- (٢) ربما يكون شديد ثقل هذا أمراً ضرورياً إذ إن من البدهي أن اللغة النموذجية وصفاً بداية لغوية نظرية (إن لم يكن محض تصور) باعتبار أنها لهجة للتفريق الضخمة في اللهجات ولهجات الطبقات وثقل اللغة، ومن البدهي كذلك أن اللغة النموذجية أي أغلب المتحدثات تشكلت من لهجة صارت بناءً على عوامل اجتماعية - اقتصادية وتاريخية وثقافية (مثل السيطرة السياسية والثقافية) : لغة نموذجية، هي الفهرلندية بالنسبة للألماني المنطقتين . حول الأسس هذا للفظ وشكلات لغوية ناتجة من تلك وشكلات لغوية حية، قارن آل وألغرين : Appel, Hubers & Meijer (1976) (٣) حول الرصف للتحليل لعلم الأصوات وعلم الأصوات الفيزيائي وعلم الصوتيات واللحن قارن أيمنا ورتنكج : Buiting (1972) .

وهكذا فإن الفونولوجيا (علم ومثلف الأصوات) يتناول مستوى
 الصور الصوتية في نموها، فهو يصف مثلاً للملاحق للفارقة التي تميز صوت
 / s / عن صوت / c /، وكيف يمكن أن تتضمن هذه الصور الصوتية (
 الوحدات الصوتية) بعضها مع بعض في تجمعات، وما الاختلافات التي
 يمكن أن تحدثها خلال ذلك .

وكذلك يحد الفونولوجيا (علم الصرف) جزءاً من النحو؛ وهو
 يتناول الصور اللفظية (الوحدات الصرفية) . فالوحدات الصرفية هي أصغر
 وحدات حاملة المعنى في النظام اللغوي، ومن ثم فهي تقدم الأساس لكل
 مستويات الوصف التالية، أي لكل الوظائف النحوية (النحو) والمعاني
 (الدلالة) اللذين نريد أن نقتصر عليهما هنا ^(١) .

وعلى هذا فإنه كما يمكن أن نربط الأصوات (ألقياً) في كلمات،
 يمكن أن تتضمن الكلمات كذلك في وحدات كبرى، تشكل هنا الوحدة
 الأساسية، ألا وهي الجملة . وفي النحو توصف المنطوقات اللغوية عادةً وصفاً
 دقيقاً من خلال هذا المعيار : أي توصف بنية الجملة . إن علم النحو (علم
 بناء الجملة) يوضح ما للتكرينات اللفظية التي تشكل جمللاً مفهومة في لغة
 ما، وما للتكرينات التي لا تشكل جمللاً مفهومة .

ويحدث ذلك من خلال مقررات النظام والقواعد (النحوية)، فتحدد
 إمكانات ربط الكلمات في جملة ما / من خلال إمكانات ربط المقولات ^{٢٠}
 النحوية التي تتبعها الكلمات أو المركبات؛ فيمكن بعد أداة مثل : der (الـ
 للملحد المنكر) في العبارة أن يأتي اسم مثل : Mann (رجل)، ولكن تأتي

(١) على الرغم من أننا لن نتحدث هنا عن الفونولوجيا والفونولوجيا قبل هذا يبنى أنه
 لا توجد على هذا المستوى سمات بنوية خاصة بالنصوص، أي للفيئات الجملة
 المعززة والغير (التنايل مثلاً) أو أنماط لفظية محددة . فإذن حول البحث التجريبي
 في لغات عدة : لولجاكر (1976) (ed.) Longacre

الصفة أيضاً كما في : der kleine Mann (الرجل القصير) ، والطرف كذلك ،
 مثل : der sehr kleine Mann (الرجل القصير جداً) ، بينما تتبع المركبات
 الثلاثة المستخدمة مع الأدلة لقولة النحوية ذاتها دائماً ، وهي مقولة المركب
 الاسمي (في الإنجليزية noun phrase ، واختصار إلى NP) - وحين تقدم
 مقولة المركب الاسمي يمكن أن تطرح لقولة الدالية على المستوى ذاته
 (مثل : المسند أو المركب اللفظي (في الإنجليزية VP : verb phrase) ، على
 نحو ما نعرف ذلك تقريباً من التقسيم الكلاسيكي للجملة . بيد أن النحويين
 بمقولات وقواعد واضحة ، أي تعرف بدقة : أي القيود التي تقع من خلالها
 صور اللفظة / ألفاظ أو مركبات معينة تحت مقولة ما ، ووفق أي قاعدة يمكن
 أن تولد مقولات مع مقولات أخرى .

لما علم الدلالة فهنتم آخر الأمر وصفاً على مستوى معاني المقولات /
 المركبات ونور المقولات وتكويناتها بالنسبة لمعنى الجملة ^(٥) . فالمعاني
 للامانة والإدراكية للكلمات لتحديد في المعجم أو في قاموس لغة محددة ، وعند
 وصف معان إدراكية لمعاني كل من gehen (يذهب) ، و laufen (يجرى)
 und reisen (يسافر) و umziehen (ينتقل) ... الخ ، هو الحركة ، ومعاني كل
 من : Mann (رجل) ، و Pfote (طيار) و Mädchen (بنت) و Held (بطل)
 ... الخ ، هو تصنيف « إنساني » . ويمكن ألا يشق معنى بعض الألفاظ ، مثل
 der - لا للمفرد المذكر من المفهوم للجرى ، بل إنها ليست لها وظيفة إلا من
 خلال العلاقات الدلالية الخاصة بمركب ما أو جملة ما أو وظيفة برجماتية
 معينة (انظر الفصل التالي) .

(٥) نرى علم الدلالة اهتماماً كبيراً ، لأنه ينبغي أن نجد هنا عدداً ضخماً من السمات
 النحوية الخاصة ، حول المسئل فإن ليونز Lyons وكاتز (1972) ، وليفش Leech
 (1969) ، والإحالات الواردة هناك حول علم الدلالة اللغوي ، وحول علم الدلالة
 الإحالي للمسئل فإن فان ديرك (1977a) ، والإشارات الواردة في ليريش
 التالية .

إن للمنطوقات اللغوية معنى محدداً، بمعنى أن مستعملي اللغة في جماعة لغوية ما بناءً على الاتفاق (المواضعة) خصصوا لها معنى ما . ويمكن هنا كذلك أن تلعب فريق فردية واجتماعية ومرتبطة بالموقف دوراً، غير أنهما متجرد عنها ابتداءً . وتقع الأبنية والعمليات النفسية الدقيقة عند تخصيص معانٍ للمنطوقات، سواء في التعبير أو في الفهم، خارج نطاق النحو . وهكذا يصف علم الدلالة في إطار نظرية مجردة كل : تصورات المعنى ، الممكنة (الأبنية المفهومية) التي يمكن أن تميز عنها جمل ما . وبهذا يتجلى النحو إلى الآن في صورة مبسطة، باعتبارها نظاماً قاعدياً يربط الصور الصوتية (غير أشكال الجملة) بمعاني .

- ٢١ / أما فيما يخص علم الدلالة فإثنا سوف نستكمل في الحال /
 التفصيل للمرجزة، إذ لا ينسحب علم الدلالة على معان عامة ومفهومية للكلمات والمركبات والجمل فحسب، بل على العلاقات بين هذه المعاني والواقع الخارجي ، وهو ما يسمى : بالعلاقات الإحالية ، فلا يعبر استخدام المركب (der kleine Mann الرجل القميص) عن وحدة مفهومية فحسب (بوصفها جزءاً من مجموعة خاصة بفرد، إنساني، نكر ... مع خاصية أنه أقصر من الطول المقبول (...)) بل يمكن أن يعيد إلى شيء خاص، تتوفر فيه هذه القنود المفهومية، مثل : (meinen Bruder Peter أخي بيتر) . وهكذا يمكن أن يحمل الخبر «انتقل» - يجرى ، إلى خاصية هذا الشيء وإلى مدة الزمن (الحال) التي يمتلك فيها هذا الشيء تلك الخاصية . ويمكن بوضوح تبعاً للمثولة النحوية أن يحال إلى أنماط مختلفة من الأشياء إلى الواقع الفعلي، كأن تحول الأسماء إلى أشياء والصفات والأفعال إلى خواص هذه الأشياء، والتشريف إلى خواص هذه الخواص (مثل : بسرعة ، في : يجرى هالز بسرعة) .

ويطلق على تخصيص الوظائف (الأشياء والصفات والعلاقات) من

لواقع الفعلي بمنطوقات ثلثة ما : التفسير . . . ويطلق الأمر هنا بتفسير جمل اللغات الطبيعية، ولا سيما بنامها لغويولوجي واللغوي، كما وصف من قبل. وهذا يعنى تخصيص مقولة لغوية معينة بقطع معين من الوجدات وعلاقة بين الأنماط المختلفة للوجدات بعلاقة بين المقولات . ومن الجدى أن يقوم هذا التفسير المسمى : تفسيراً إحتياطياً ، على تخصيص معانٍ ما بهجمل ما، أى على الفهم، ولا نعرف إلى أى شيء تعهد مجموعة من المفردات حين لا نعرف ماذا تعنى . وسنعود تالية إلى هذا الجانب ونظهر فى علم الدلالة حين يتصل الأمر بتفسير كتابات الجمل والنصوص . أما فى هذا السياق فمن المهم أن نوضح خواص معينة (علامات) للنصوص . وهى مضمون وموضوع وسياق ضمن غيرها . من خلال مفاهيم علم الدلالة، حيث تمالج الدلالات السمة بالفهميات، وكذلك الإشارة إلى السميات السمة بالمستفادات . ونعرف فيما بعد أننا نحتاج بجانب علم الدلالة للتغوى هذا سواء المفهومى أو الماصدى إلى علم إدراكى أيضاً لوصف عملية تفسير النص، وهو الذى تلعب فيه إلى جانب غيره معرفة مستعمل اللغة بالعلام (Weissenfels) دوراً مهماً.

وفى علم اللغة الحديث تصاغ لبنة المنطوقات اللغوية على مستويات أشد تبايناً وكذلك على أساس أنظمة رياضية ومنطقية فى الغالب ^(٦) . ففى سبيل المثال / سيمعاد تقديم لبنة دلالية أحياناً فى لغة منطق المحمولات أو منطق الجهات * . وتمتاز هذه الإعادة بأنها واضحة فى الأساس وغير

(٦) يمكن أن نستعمل صياغة الحدو أنظمة رياضية ومنطقية مختلفة، فبممكن أن تقدم تركيب لغوية وعلاقات مجردة وغيرها فى شكل جبرى أو من خلال نظرية الكميات، لكن أيضاً : برانت كرومهورس (1974) Brandt Croumhorst ويمكن أن تتكس الأبنية دلالية بضرورة التفضل من خلال لغات منطقية، أى من خلال أشكال منطق المحمولات ومنطق الجهات والمنطق المفهومى وما أشبه .

* Model Logic منطق مرجح أو منطق الجهات فرع من المنطق يعنى بالملاقات الاستدلالية بين اقتضائيا المرجحة .

مبهمة، وشعار تلك اللغة المخطئة بأنها ذات تفسير دقيق (علم الدلالة المنطقي)، ولكن ما يجب ذلك أيضاً هو أن عدداً من الأهلية المهمة لغوياً لا يمكن أن تنقل بسهولة إلى لغة مخطئة، وهذه الطريقة خاصة يمكن أن يتحقق اقتراب من اللغة الطبيعية . ومع ذلك سوف نلحظ من هذا التدخل بقدر محدود في صياغة لغات طبيعية أو أجنبية نسوية . وإذا كان في نصوص ما عدد من العلامات الفونولوجية والصورفولوجية والتركيبية الخاصة مثل تتابع لتفويمي معين أو لير محدد، ومثل كتابات كلمات مركبة وصيغ نحوية تتبع سواء الجمل السابقة أو الجمل اللاحقة، فقلنا متوجه إلى حد بعيد اهتمامنا إلى الوصف الدلالي لدخل النحور، لأن وصف للنصوص في هذا المستوى يختلف عن وصف الجمل اختلافاً واضحاً، وسوف نحول بالنسبة لوصف أبنية فونولوجية وصورفولوجية ونحوية ودلالية إلى متدخل عامة في علم اللغة .

٢ - ٢ كتابات جمالية

٢-٢-١ يمكننا أن نتقدم خطوة في الوصف النحوي للمنطوقات اللغوية، فكثير من المنطوقات اللغوية ليس لها أبنية المجردة للجملة، بل سلسلة من الجمل . ومن ثم نفترض أن أي نحور ينبغي أن يصف جملاً مثلما يصف كتابات الجمل أيضاً، إذا لزم أن يوضح أنه توجد بين جمل منطوق ما علاقات محددة، كما توجد أيضاً علاقات بين الكلمات والمركبات لدخل الجملة . ويجب أن يوصف هذه العلاقات بين الجمل على المستويات النحوية ذاتها (الصرفية والصرفية والنحوية والدلالية) كأبنية للجمل .

ونظراً لأن أي تتابع يمكن أن ينشأ من جملة فيجب أن يشمل أي نحور لوصف للتتابع في حقيقة الأمر - على نحو لوصف للجملة - فالنظر السابق في بنية الجمل ضروري للغاية إذا ما وضع في الاعتبار أن العلاقات على

نحو ما نرد في التناهمات لا تقوم في الأغلب على علاقات بين عناصر
الجمل المنفردة (المختلفة) .

ويجب أن يقدم، تسجماً مع أهداف التحور، وصف لتتابع الجمل بعد
أساس المتعلق للآخرى؛ ما التناهمات الجمالية الممكنة الموجودة في لغة ما،
وكيف تصدق البنية النحوية والدلالية لجملته أو عدة جمل في التتابع البنية
النحوية والدلالية لجمل لآخرى، وكيف يمكن أن تشكل مجموعات معينة / ٢٣
من الجمل افتراضاً وحدات تكون لها مقولات خاصة ثارة أخرى .

وعلى الرغم مما قيل أحياناً من وجود علاقات مورفولوجية وتركيبية
بين جمل التتابع فإنه يتضح أن العلاقات بين الجمل ذات طبيعة دلالية أي
الغالب، ومن ثم يستند فيها إلى معنى الجمل والإحالة .

٢-٢-٢ يادىء ذى بدء يجب لوصف التناهمات أن يتضح أن
الجمل ذاتها يمكن أن يكون لها مثل تلك البنية ، التناحية ، أيضاً ، باعتبار أنها
جمل مركبة . فلتكون تلك الجمل من مكونات، لها ذاتها بنية جمالية مجردة،
وتقوم بطريقة الجملة الأساس أو الجملة التابعة في التكل المركب . مثال ذلك
في :

(١) لأن الطقس كان جميلاً، ذهبنا إلى الشاطئ .

(٢) كان الطقس جميلاً، ومن ثم ذهبنا إلى الشاطئ .

ونظراً لأنه من الممكن أن تبنى جمل مركبة (طريقة بلا نهاية نظرياً
ومحددة)، مثل (١) و (٢)، فمن الطبيعي أن يلزم إضاح على أي نحو نرد
فروق أو تشابهات بين هذه الجمل أو هذه التناهمات للجمالية المركبة، مثل :

(٣) كان الطقس جميلاً . لذا ذهبنا إلى الشاطئ .

(٤) كان الطقس جميلاً . ذهبنا إلى الشاطئ .

ويبدو من وجهة نظر حديثة أن الأمر كأنه هو ذاته، كأننا يمكننا أن

نحبر عن ، المعنوي « ذقته ، أي المعنى ذقته ، سواء من خلال جملة مركبة أو تتابع جملي . وعلى الرغم من أن الحال هي تلك غالباً فإنه توجد كذلك أمثلة للتتابع جملي لا يمكن أن يمر عنها ببساطة بوصفها جملاً مركبة أيضاً :

(٥) هنا الجو حار جداً ! فلا تختل للذائقة بسرعة ؟

(٦) أتحرف كم الساعة ؟ ليس معي ساعة .

وعلى العكس من ذلك فإنه توجد أيضاً جمل مركبة لا يمكن أن يمرر عنها تارة أخرى بسهولة على أنها كتابات :

(٧) لو كنت غلباً لاشتريت لنفسي خبزاً .

ويستلج من ذلك أنه توجد بين الجمل المركبة والكتابات سلسلة من الفروق النسبية ، بحيث لا يمكن أن يسوى ببساطة بين وصف الكتابات ووصف الجمل المركبة (٨) . ومنهين فيما بعد أن هذه الفروق تتسبب بوجه خاص على استحصال الجمل والكتابات / في السواقي الاتصالي على نحو ما

(٧) غالباً ما تصور أن بداية الكتابات الجمل ، ومن ثم التصور يمكن أن تدع بلا خلاف إلى أقسام الجملة القائمة ، فإن أيضاً قد فإن ذلك (1972a) van Dijk من خلال مجموعة مشروع علم لغة النص (1974) Textlinguistik (eds.) بتقادة Desac & Margalit . ويقتض من هذا الفصل ومن أعمال نصية حتمية أيضاً ويظهر برونج أن الاختصار ليس مغنياً ولا مكناً حول أعمال حامة حول نحو النص ولغته ، فإن أعمال (1972a, 1977a) van Dijk و (1973) Schmidt و (1973) Petofi & Rieber و (1972) Dressler و (1973) Kummer و (1973) Grimes و (1973) Kallmeyer o. a. و (1974) و (1979) (eds.) Petofi و (1973) Dressler (ed.) ، وأورد Dressler & Schmidt (1973) قائمة مراجع مفصلة في مجال علم النص ، وأورد Halliday (1976) Hasnan و (1976) Werlich وصفاً أكثر توجهاً لأهمية النصية للنص (الإنجليز) وفي كتاب (1977) van Dijk & Poell (eds.) وحال علماء لغة النص لنص ذاته ، ويحال (1974) Roussotvok النصوصاً / رسائل من خلال وجهة نظر علم النص الاجتماعي .

وصفت البرجماتية ذلك بوجه خاص . أما الآن فإننا مستبعد من تلك القيود،
ومستفيض إهداء في العلاقات بين الجمل (أو بالأحرى بين الأبنية المجردة
للجمل) حيث نعبر بالجمل المركبة وتتابعات الجمل أيضاً .

٢-٢-٣ ، قد اتضح وإيجاز في العلاقات بين الجمل في الجمل
المركبة وتتابعات هي بوجه خاص تلك طبيعة دلالية (٨) . وتكون العلاقات
النحوية تابعة لها أصولاً ، فالأمر يتحقق في المقام الأول بوصف العلاقات بين
معاني الجمل وتحديد معنى التتابعات (الجزئية) للجمل ، أي تولد للجمل بعد
مفهوماً وممكناً تفسيره ، وأي تولد ظهور مفهوم وغير ممكن تفسيره ؟ إن
التتابعات من (١) إلى (٧) مفهومة ، بينما قد للتتابعات التالية بشكل إجمالي
مفهومة بدرجة أقل أو تكاد تكون غير مفهومة :

(٨) لأن الطقس كان جميلاً ، يدور القمر حول الأرض .

(٩) حين كنت غنياً ، ولد هانز في كولونيا .

(١٠) نجح بان في امتحانه ، فشنت والدته إجازتها في السنة الماضية

في إيطاليا .

(١١) كم الساعة ؟ فكتبتني إياها !

من الواضح أنه يوجد عدد من القيود التي تصد أي الجمل (أي :

معانيها) التي يمكن أن يرتبط بعضها ببعض في تتابع . لذا نعريف بوصفنا

مستخدمين لغة الأممية أنه في التتابعات (٨) - (١١) لا يوجد أي ترابط

دلالى بين الجمل (أجزاء الجمل) .

إن قيود ترابط التتابعات معيَّنة ، فهي تقوم أحياناً على العلاقات بين

معاني الجمل وأحياناً أخرى على العلاقات بين إحالة الجمل . وتصل القيود

(٨) حول علم لغة النحويين خاتون (1977a) von Dijk وخلاف المحظونين الوترية في

هاسي (٥) أيضاً .

اتصالاً تاماً بالعلاقات بين الجمل بوصفها ، كلاً ، والعلاقات بين مكونات الجمل . فربما يوجد التسامح ، ج ١ و ج ٢ ج ٥ ،* ثم نميز العلاقات بين أزواج من الجمل المتتالية ، مثل (ج ٥ و ج ١ + ١) والعلاقات بين جمل وملائم جملة عشوائية ، مثل : بين ج ١ و ج ٤ أو بين ج ٢ و ج ٦ و ج ١٠ ، أو بين ج ١-٨ ، و ج ٨-٢٤ .

٢.٢ - ونظراً لأن الأمر يتعلق هنا بأوجه ترابط دلالية أرى^{١٠} بعلاقات متخفية وعلاقات إحصائية فإننا لن نتحدث طويلاً عن الجمل التي تعبر عن هذه المعاني أو التي تستخدم كذلك لتمثيل إليها ، بل عن الموضوعات الدلالية ذاتها . ويطلق بشكل مجهول على معنى جملة مفردة ، قضية ، وهو مصطلح مستقى من الفلسفة والمنطق ، ويستخدم للقضية بوجه عام بأنها شيء يمكن أن يكون صادقاً أو كاذباً (في موقف معين) ، وغالباً ما يستخدم مصطلح (خبر) أيضاً (في الإنكليزية : *Statement*) ، خبراته معناه ، لأن الاستخدام أو الأمر معنى أيضاً ، أي يميز كل منهما عن قضية (فنظر الفصل التالي) .

تقد نمددنا من قبل عن العلاقات الإحصائية بين مجموعات اللغة ووجدت في ، الواقع الخارجي ، ونفترض هنا أن القضايا لها لذلك ترابط بوقائع بدلاً من ارتباطها كما هو معتاد بالمعقولة والكذب . فالجملة إذن تكون صادقة حين توجد واقعة تعيل إليها ، وحين لا توجد فهي كاذبة (١) .

* يرمز إلى التسامح - (ج) ، ويمكن أن يفهم بأنه ترابط ، أما ج ٥ فيعني نهاية التسامح . (٩) ليس من السهولة في علم الدلالة التفكير أن تعيل ، الواقع ، بوصفها محولات للجمل ، بل بالأحرى قيم الحقيقة ، مثل : صادق وكاذب . وبعض النظر عن الحقيقة القائلة بأن قيم الحقيقة لا يمكن أن يطلق إلا على جمل خبرية تقريباً (أقول) ، فإنه ما زال توجد أسباب أخرى للتحدث عن محولات الجمل ، مثل الواقع ، فليكن (van Dijk (1977a مناقشة متفانية لهذه الآراء .

ولعل علم الدلالة ما يزال في الوقت الحالي فقيراً للغاية إذا اقتصر حديثنا عن الرقائع في الوجود ، القطعي ، فقط . ففى الجملة (٧) على سبيل المثال يتحدث مثلاً عن واقع ، مفهوم ، حدثته قضية ، لنا غنى ،، ويوجد من خلال هذا الواقع حقيقة شرقي الخبز . وهكذا فإنه يوجد إلى جانب ما يسمى بالواقع للقطعي ما يسمى بالرقائع الجديدة أيضاً . أما المصطلح اللغوي للمعنى للواقع فهو عالم (ممكن) (١٠) . ويجب أن يمد ذلك للعالم شيئاً مجرداً، بديهية دلالية . ومن ثم فهذه الرقائع للقطعي ، التنازعي حلياً، بل واقع حلم أيضاً لو يوجه عالم كل عالم يمكن أن نتصوره وإن لم يشبه عالمنا . وهكذا فالعالم مجموعة من الرقائع وتتكون الرقائع من أشياء ذات علامات محددة وعلاقات متبادلة، وترتبط للعالم للممكن بعضها ببعض بصورة متبادلة، وذلك من خلال علاقة للتبادل والالتحاق .

ونرى أن علم دلالة الإحالة يتيح إعادة بناء مجرد للواقع، بحيث يمكننا ربط وحدت مجردة في اللغة / كلمات ومقولات وعلاقات (١١)
 برحدات مجردة في الواقع الخارجي، وذلك من خلال المعاني المفهومية لوحدة اللغة . وهكذا نمثل الطاصر التالية لبديهية الرقائع (١٢) .

(١٠) يستخدم مصطلح ، عالم ممكن ، الموجود في النسخة منذ أنه مستخدماً أولاً في إطار المنظر القسري بوجه خاص . وفيما يتعلق بالعالم الممكنة تمت التسويات في علم الدلالة هذا حول ما ينصل وإمكان كون الجمل صالحة أو كاذبة، حول التدخل إلى هذا المصطلح لقرن (1968) Hughes & Cresswell وغيره، وحول تطبيقات في علم اللغة قرن (1972) Davidson & Harman (eds.) و (1975) Kossau .

(١١) يطلق على السرد مستخدماً متخصصاً هو بنية النموذج ،، وبهذه النموذج هذه محاولة لإحياء تركيب مجرد للواقع، أي سرد كل العناصر التي تلعب دوراً في تفسير منطلقات لغة معينة، وتشكل بنية النموذج مع وظيفة التفسير نموذجاً، وإرشاد هذه المصطلحات التي ترجع إلى نظرية النموذج الرياضية إلى أن علم دلالة المنطقي غالباً ما يتصور على أنه علم دلالة خاص بنظرية النموذج أيضاً . أما أساسه المنطقي . كما رأينا . فهو علم اللغات (الكلمات) . وبالنسبة للتصحيحات أنظر لقرن Hughes : (1968) Cresswell & إن شط بنية النموذج الواردة هنا يختلف عن النقط السابق . -

(١٢) أ. فئة عالم ممكن (م) .

ب. علاقة (ثنائية) تحدد بالنسبة لعناصر (م) وهي التبادل
والافتتاح (ق) .

(جـ) فئة : أشياء ، يمكن أن يتحدث عنها، وهي المجال (نى)
الإنجليزية domain ، و universe of discourse (ل) .

وفى حالة وقوع مجالات للمواقف المختلفة معاهدة يمكن أن نفرق بين
ل ١ ول ٢ ... وهي فئات تشكل معاً المجال الكلى (ل) .

(د) فئة السمات والعلامات (ص) .

(هـ) فئة للوقائع (و) .

ونضيف هنا آخر الأمر أن الأشياء الفردية والملاح والعلاقات
والوقائع لا تتحقق فى عالم أو عدة عوالم فمضب، بل من الأولى أيضاً أن
تتشأ مجردة بوصفها تصورات . فوجود مثلاً إلى جانب هذه المنضدة الخاصة
تصور منضدة أيضاً، وتطلقاً من ذلك تكون كل المنضد الممكنة فى كل
العوالم (المواقف) الممكنة تصورات . وعلى نحو معين تكون هذه المنضدة
الخاصة أيضاً تميزاً، لأنها تشكل فى مواقف شديدة للتباين، ويمكن أن
تكتسب سمات مختلفة (مثل الألوان) . ولذا فإنه على الرغم من أن هذه
المنضدة من خلال وجهة نظر فيزيائية يمكن أن تكون مختلفة بالنسبة لكل
حال ممكن متداول للعالم فإنه مدركة، أى إنها هى نفسها بالنسبة لإدراكنا
وفهمنا . ويمكننا على نحو مماثل أن نلجأ إلى الفرق بين الملاح الفيزيائية
الخاصة لهذا اللون الأحمر وبين اللون الأحمر والمفهوم الأحمر الذى يكون منه
- لأنه يستوعب إلى جانب فئة الأفراد فئة للفصائل / العلاقات وفئة للوقائع أيضاً .
ومع ذلك يمكن أن نحدد للفصائل أو العلاقات فى مصطلحات الأفراد وفق معيار
نظرية اللغات (الكميات) أيضاً .

كذلك تحقيق خاص . أخيراً إن تصور الجورد الواقعة بالنسبة لنا هو الشيء ذاته على نمر ما عبرنا عن ذلك من خلال مصطلح قضية (١٢) . / ٢٧

ويستج عن ذلك أنه في علم الدلالة هنا يرتبط للمعنى والإحالة ارتباطاً شكلياً، فمعنى المنطوقات معاني للتصور المفهومي لهذه المنطوقات، وتكون العلاقة بأرجه تحقق لهذه التصورات في العوالم الممكنة المخزنة في أثناء إحالتها . ويطلق على تصور المنطوقات . كما رأينا . للمفاهيمات، وعلى المحليات إليها (في عالم ما) ماصنفات هذه المنطوقات . وبعبارة شكلية : للمفاهيمات هي الوظائف التي تحول بالنسبة لعوالم ممكنة معينة إلى ماصنفات المنطوقات في لغة ما (١٣) .

٢-٢ . بعد هذا التفاصيل للنظري حول بعض المفاهيم الأساسية في

(١٢) غالباً ما تعد قضية ما بأنها شيء يمكن أن يكون صائفاً أو كاذباً، وأن الجملة تعبر عن تلك القضية ويمكن أن يطلق عليها صائفة أو كاذبة أيضاً، ولكن في اضطراب معين عن النتيجة، وبخاصة حين يوضع في الاعتبار أن الجملة تلكها، تصور عنها في سياقات مختلفة يمكن أن تتسحب على واقع مختلفة، وربما يمكن أن تعبر عن مكان وزمان السؤال من خلال الجملة تلكها أيضاً . ومن ثم انطلاقاً من الفرض القائل بأن القضية ما هي إلا تصور محدد، وهو تصور ، الواقعة ممكنة ، في جملة ما يعبر عنها في سياق معين، ولذلك ربما يبرز الربط بواقع مفهومة في عوالم ممكنة معينة .

لارن أيضاً فإن فوك (van Dijk (1977) ، وبالنسبة لآرل مثلها لمصطلح ، قضية ، لارن أيضاً : (1973) Creswell ، وبالنسبة لمصطلحات مثل : تصور (مفهوم) في الفلسفة المنطقية ، لارن مونتاجو (1974) Montague . إن تقدم كلمة لوة إحالات إلى مصادر كثيرة حول مفهوم القضية .

(١٣) وفي الواقع ومن الممكن إلى حد بعيد أن تقوم الإحالة في تعبير ما على معناه . ففي إطار مخالف لدى مونتاجو (1974) Montague تعال تلك العلاقات بين المفاهيمات والمصنفات تملياً مباشراً . فالمحول إليه أو ما صدق تعبير ما وفق تلك المصطلحات هو إن كلمة وظيفة بمعنى أو المفهوم، تحديداً، في عالم ممكن معين (ومن المحتمل أن يصل ذلك سياق محدد للمنطق) .

علم الدلالة (المنطقي) فنحن نلادون على قول ما هو كثر دقة حول
علاقات دلالية بين الجمل أو على نحو أفضل بين القضايا في تتابع ما .
وكما قيل يمكن أن تقوم هذه العلاقات على معانٍ (علاقات مفهومية) أو
على علاقات بين المحيلات أو المعاني الإحالية (علاقات ماصطفية) .

ونلاحظ بادعىه نرى هذه الترابطات بين القضايا ، بوصفها كلمات ، ثم
نصوغ للتقيد التالي بالنسبة لربط القضايا :

(١٣) ترتبط قضيتان بعضهما ببعض حين ترتبط معانيهما الإحالية :
أي أن الوقائع التي تحدث إلينا في تفسير ما مترابطة بعضهما ببعض .

ومعنى هذا بالنسبة لأمثلة من (٨) إلى (١١) أن القضايا لمجرد أنها
من خلال جمل للتتابعات لا يمكن أن ترتبط بعضها ببعض ، لأن الوقائع غير
مترابطة بعضها ببعض . فليس لواقعة (لفتن الجمل) لية علاقة بالواقعة
(للعبة) وهي أن القمر يدور حول الأرض ، وواقعة ثالثة (في عالم ممكن
بديل) ليس علاقة بواقعة أن (حاتم ولد في كولونيا) (في هذا العالم) الخ .
ومن جهة أخرى ترتبط هذه لربط الجمل والتتابعات / وعلاقات بين وقائع^{٢٨}
معيّنة في مواقف معيّنة . فإن كان هذا التقيد في حقيقة الأمر ضرورياً فإنه
يستلزم من التتابع التالي :

(١٤) لجناز بان لمحتاله . ولد في لستردام .

فقط الرغم من أنه توجد في الجملة ، للتتابع ، منطوقات تحدث إلى
التفرد ذاته ، وهي بان ، وهو (في ولد) يحدث إلى (وان) ، فإن هذا للتطابق
الإحالي غير كاف^(١٤) . فمن الضروري على الأقل وجود ارتباط واقعة ، أن
بان تجاوز لمحتاله ، وواقعة أنه ولد في لستردام أو لم يولد فيها .

(١٥) ليس صحيحاً إلى حد بعيد أن يد التناظر الإحالي للمنطوقات (وخاصة لمنطوقات
لسمية) ضرورياً و / أو كافياً للربط في التناظر إلى حد أن تنطوي لسمية سابقة
كثيرة لنية للنس على بديل المثال قد وجهت إلى التماثل بوجه خاص ، فلو كان
ذلك ، (1972a, 1973) van Dijk .

يعين من الجملة (١) أن العمل يمكن أن ترتبط بصورة متكاملة حتى حين يمكن ألا يتحدث من تطابق الأفراد .

ويرغم أن تطابق العلامات يمكن أن يكون كافيًا لربط التنبؤات في التقلب، كما في :

(١٥) لشري بيتر بيانو، وقد اشترى جورد في الأسبوع الماضي واحدًا أيضًا .

ويمكن أن تكون أمثلة أيضًا، يكون فيها الأمر أقل وضوحاً :

(١٦) انزع هانز وجورج في الأسبوع الماضي . الملكة بيتركي متزوجة من الأمير كلاوس .

ويرغم المتحدث عن التمسك بقلته من العلاقات (وقوع الزواج) يمكن مع ذلك ألا يتحدث في (١٦) عن علاقة واضحة بين الوقائع . ويمكن بشكل محتمل . أن يرد هذا في (١٥) أيضًا، غير أن المتحدث يقارن هناك بين واقعيتين بعضهما ببعض، بينما يدخل بيتر وجورد في دائرة للمعروفين لدى المتحدث من قبل أيضًا .

وهكذا نرى أن لسهول للربط هنا لم نجد دلالة فصح، لأن مصطلحات ، متحدث ، أو ، معارف / معرفة المتحدث ، لم تحدث في الدلالة . وفي مسار آخر صار واضحاً أن تلك القيود للترابط يجب أن تدرس في علم اللبائمية أو علم النفس . ويسرى مثل ذلك بوجه عام على العلاقة بين المشاركين في المحادثة وعلى تصوراتهم عن الوقائع أيضًا . فالنسبة لبعض المتحدثين يمكن أن ترتبط حقيقةً ببعضهما البعض ، والنسبة لآخرين لا يمكن ذلك تبعاً لمعرفتهم عن العالم وأركانهم ورغباتهم .

ومن ثم يجب في القيد (١٣) في إطار علم اللبائمية أو علم النفس أن يضاف : : نسبياً بالنظر إلى معارف (خبرات ... إلخ) متحدث ما . وبد أن معرفتنا بالواقع وتصويرنا له يقرمان كذلك على أسس عرفية عامة : فليست

كل / الوقائع يرتبط بهما ببعض بطريقة عشوائية . وبناءً على ذلك فإنه ٢٩
حين يتم تحديث ما اعتدنا لتأخره :

(١٧) عذراً لأنني تأخرت هكذا، غير أنني نوسر أحمر .

فإن المستمع يمكن أن يرفض اعتذاره رفضاً تاماً لأنه هراء، لأن
صاحب الشعر الأحمر لا يكون عادة حلة اعتذار عن أوجه التأخير .

وبذلك نكون قد وقفنا على معيار من المعايير العامة التي تحدد
ربط الوقائع؛ وهو علاقة السببية، إذ ترتبط الواقعة أ و ب بهما بعض
ارتباطاً سببياً، حين يكون (أ) سبباً لارتباط (ب)، ولذا تكون (ب)
لتجبة لـ (أ) (١٨) .

وتشكل تلك العلاقة بين الوقائع الأساس لاستخدام أدوات ربط
(سببية)، مثل الروابط : لأن، وإذ، وهكذا، وأن ... الخ، والظروف : من ثم،
وعلى ذلك، وإن، ونسباً لذلك ... الخ . وعلى النقيض من ذلك نرى أن
الروابط، التي تجعل القضايا في اللغة الطبيعية فضاءاً مركبة، يمكن أن نفسر
على أنها (إحالة إلى) علاقات بين الوقائع .

وبهذا تقدم العلاقات السببية بين الوقائع على قوانين فيزيائية
وبيرولوجية وغيرها في العالم الفعلي (كم من عوالم تشبهه)، والعلاقات
للتأسيمة على أسس المعرفة والاستدلال الصحيح، توجد كذلك علاقات بين
الوقائع التي ما تزال أكثر التصاقاً هي علاقات منطقية بوجه عام، وعلاقات
مفهومية بوجه خاص، كما في الجمل المترادفة، مثل :

(١٨) ليس ليبيتر زوج، لأنه حزب .

(١٩) في كتاب فان ديك (1977) van Dijk طرحت محاولة لتحديد مفهوم السببية، الذي
يلعب مثل المصطلح العام، للتحقيق : دوراً مهماً في وصف ترابطات الجمل . بين
مصطلحات علم الدلالة المنطقي . بالنسبة لنقل قلبي أكثر صراحة حول هذا
المصطلح السحق قارن : سوما (1975) (ed.) Soes .

فلأن مفهوم «عزب» يتضمن أن «هذا ليس له روح» تعد جملة مثل (١٨) جملة صادقة في كل العوالم الممكنة (حيث إن بيتزا موجود وعزب) . وبهذا يكون هذا النمط من العمل أجزاء من محطات المعنى في لغة ما أيضاً، التي تتعكس من خلالها البنية الضرورية لمعاني الكلمات . ويمكن أن تقدم العلاقات بين الوقائع على نحو «أكثر ضعفاً» أو «أكثر انغلاقاً» مما هي عليه الحال من خلال التضمينات السببية أو المنطقية . المفهومية . فعلى سبيل المثال يمكن أن يكون التقيد الأول هو أن تقع واقعتان في الموقف ذاته، أي في الفترة ذاتها أو في الوقت نفسه أو على نحو متتالي، في العالم الممكن ذاته، كما في :

(١٩) كنا على الشاطئ، ولهذا كره للتقدم .

(٢٠) اشتغلت ماريا بالإبرة . لعب جورج على البيانو .

/ في (١٩) ترتبط القضيتان من خلال أداة الربط (و) ، ويحين أن القضية الأولى تعدد على نحو يعينه الموقف الذي يجب أن تفسر القضية الثانية من خلاله («لعب كرة للتقدم» واقعة في عالم - متقدم - كنا فيه على الشاطئ» ، وهكذا فإن فقرة لعب كرة التقدم قد تكبح فقرة لبقاء على الشاطئ») .

وفي (٢٠) يتبع كلا الحدثين اللذين تسلك إليهما كلا الجمليتين في الوقت نفسه تقريباً . ومع ذلك فهذا القود في العادة ضعيف جداً لربط التتابعات في :

(١) اشتغلت ماريا بالإبرة، والأرض تدور حول الشمس .

فبرغم أن الزمن الذي تدور فيه الأرض حول الشمس يتضمن الزمن الذي تشتغل فيه ماريا بالإبرة، فيمكن أن يكون التتابع (٢١) في العادة غير مقبول . ويسرى ما يمكن مقارنته بذلك على للفصل لمبهر عنه من خلال «أو» :

(٢٢) نذهب إلى السبيل أو نذهب لزيارة لامة لنا .

(٢٣) نذهب إلى السبيل أو نذهب معاً .

فبعد الفصل يستلزم بالدرجة الأولى ألا توجد الراقعتان في الوقت نفسه في العالم ذاته (ما دلم المتحدث يستطيع أن يلاحظهما ، أي يمكن أن يوجد منفلاً إليه من عالمه المعاصر ، السياق الاتصالي) ، بل توجدان في حوران بدلة . ويضاف إلى ذلك أن كلتا الراقعتين نفسيهما بدلة أيضاً على نحو أو آخر ، أي يمكن المقارنة بينهما ، فربما تكون الراقعتان حدثين للمتحدث ، حدثين يؤدبهما على نحو متطابق في وقت الفراغ ، أي أن ذلك ليس حدثاً مختصراً بسيطاً (كفتح الباب) وحدثاً معقداً وطويلاً للغاية (كبناء جسر) . وبعبارة أخرى : يجب أن يتوفر أساس لإمكان مقارنة الوقائع . ولذلك يمكن أن تفسر (٢٠) ، لأن كلتا الراقعتين ترجع إلى مجال شغل وقت الفراغ ، فالحدثان يكونان فيه ، بينما لا يمكن أن تفسر (٢١) لهذه الأسباب .

وفي الحالات التي لا تصف فيها القضية الأولى إطار الواقعة التي تجر عنها القضية الثانية يمكن أن يتوقع أن توجد قضية ثالثة متممة (أو مملئة من القضايا) ، ويمكن استنتاجاً إليها أن نفهم وتفسر كلتا القضيتين الأصوليتين ، مثل : بعد الأكل ذهبت ماريا وجورج إلى حجرة العمل بالنسبة إلى (٢٠) ، وسأرحل مساء اليوم بالنسبة لـ (٢٢) ، هير أن هذا هير ممكن بالنسبة لـ (٢٣) ، فذلك القضية الثالثة ستقع في الغالب في مقدمة النص أو هي جزء مما يعرف المتحدث أو السامع عن السياق أو عن العالم بوجه عام .

إننا ورنيت قضيتان في ذلك نفسرتان على أنهما الواقعة أ و ب فإنه يمكن أن نقول مؤقتاً أن بين هذه القضايا يوجد رابط داخلي ، سواء عبر صلة هنا من خلال أدوات ربط / أم لا ، إننا نربط أ و ب على النحو التالي :

١١

(٢٤) (١) أ حلة ب (- ب نتيجة أ) .

(II) أ سبب ب (حيث ب حدث أو نتيجة حدث) .

(III) أ وب تعذران في الموقف ذاته (أي ازدواج في زمن العالم ،

ل ١ و ج ١) * وتكتمان المجال التصوري ذاته ؛ فيسوغ الآتي :

.. أمزامنة مع ب ؛

.. أنفع في فترة جزئية من ب (أو العكس بالعكس) ؛

.. أ وب تتلهمات (كما هي الحال في العلاقة السببية) ؛

.. أ وب تتخللان .

(IV) أ على نحو هتمي (منطقياً وتميزياً) جزء من ب أو على

العكس .

(V) أ جزء عادي (نصوري) من ب أو على العكس .

ونسرى في كل الحالات هذه التقهود نسبياً بالنظر إلى كم الفضاءات ج

الذي يضم أسس العقائرية والمسلّمات العامة والقوانين والمعرفة العامة ، ولهذا

يمكن ويبرز أن تصور متحدث ما علاقات بين الوقائع . وينضج على سبيل

المثال من الجمل لتأالية أن المعرفة للتصورية عن المواقف وسجريات الحدث

المنطقية ضرورية :

(٢٥) لم يكن مع بيتر مال ، بحيث لم يدخل العانة .

(٢٦) لم يكن المحصول جيداً . لم تسطر الصوف كله .

وحتى تكون هذه التلهمات مقبولة دلاليّاً ترتكز على معرفتنا العامة ؛

فالمزمع يجب أن يدفع عادة الأكل والشرب في العانة ، وعدم نزول المطر

يمكن أن يكون سبباً للمحصول الرديء . ويطلق على وحدات هذا النمط

من المسطومة للتصورية عن المواقف والأحداث المنطقية المحددة الأطر

• ل - عالم ، ج - جزء من عالم .

Frames (١٦) . وتعدد تلك الأطر على سبيل المثال لتقيد المنكسر أنفاً ، حين يكون شيء ما « جزءاً » من ولقمة ، مثل ، اللدغ « جزء من دخول الحانة » .

وسنرى فيما بعد أن الكم ج - إذا ما فسرت قضيتاه على أنهما مترابطتان - يجب أن يشمل كذلك على معلومات حول موضوع التتابع ، فلا يجب أن تتركب للوقائع التي يتحدث عنها ، بعضها ببعض فحسب ، بل ما نتحدث عنه أيضاً يجب أن يرتبط على نحو معين ، أي أن يتضمن تعاقباً متبداً مستنداً دائماً إلى موضوع الحوار .

٢-٢-٦ نذكر لنا الآن معرفة سطحية من كيفية ارتباط قضيتين ببعضهما البعض برجه عام في صورة ثنائية ، وتحدد هذه / القبول كذلك ، ٣٣ متى أمكن أن يمر عن قضايها في جملة واحدة ، ومن ثم يترسخ أيضاً استخدام أدوات ربط طبيعية . وفي الفصل التالي سنرى أن أدوات الربط ليست دلالية فحسب ، بل هي برامجانية أيضاً ، بمعنى أنها لا تقتصر على ترميز العلاقات بين الوقائع فحسب ، بل ترمز العلاقات بين الأحداث اللغوية أيضاً ، التي يمكن أن نشلها ، والذئج من خلالها منطوقاً لغوياً .

يبد أن ارتباط القضايا لا يتشكل من الربط المباشر بين القضايا وحده ، كما أروضنا من قبل . ولذا يمكن أن يرد على سبيل المثال في تصوير لإجازة يتر من أجل رياضة الشتاء ، التتابع التالي :

(٢٧) (...) سافر بقطار المساء (ج ١) * كانت مريحة (ج ٢) .

(١٦) مرفج مصطلح الإطار في الفصل السادس والفصلين ، حيث ترد إشارات أخرى إلى المصادر في مجال علم النفس و : التكاء الاستلزامي ، اللذين يستخدم فيهما هذا المصطلح .

* كما يوضح من كلام المؤلف البنية الكلية أو التتابع العام (ج) التي ينقسم إلى ثلاثيات صغيرة أو جملة ، وقد اختارت الرموز لها جملة (ج) لأن كل جملة تعبر عن قضية .

في صباح اليوم التالي استحم بيتر في مكان إجازته (ج ٣) . لمطرت برناً
(ج ٤) . وقع الفندق على حافة القرية (ج ٥) . وجد منظر جميل على
الجبل (ج ٦) . أحس منذ البداية بتحسن (ج ٧) (...) .

من الواضح أن الجمل في هذا النص (المبتذل إلى حد ما ، غير أنه
ينسب إلى حد بعيد) ليست لفظة ، ولا تحقق قيود الربط الداخلي في صيغة
ثلاثية ، على نحو ما صيغت آنفاً . وفي الحقيقة يعرف ج ٧ عن قضية تحول
إلى حلة للواقعة المعروضة في ج ١ - حلة (II) ، غير أن ج ٧ لا ترتبط بـ ج
٣ ، بل ترتبط ج ١ بـ ج ٣ في الأغلب عند استخدام اللفظة (III) : هي أحداث
تقع متتامة ، بلغل مجال للصور ذلك (هنا الرحلة) . ومع ذلك فليس لـ ج
٤ أية ارتباطات مباشرة ، ولا يمكن أن تفسر إلا من خلال الموضوع العام
للفقرة ، وهو رياضة الشتاء . وتطابق ج ٥ أيضاً على نحو ضعيف لمصعب
بعضها لآخر ، ولا يمكن أن تفسر إلا من خلال مطومة الإطار الخاصة ،
وهي : : حين يسافر المرء لرياضة الشتاء يقيم على الأقل في فندق ،
ويجوز مسبقاً في الغالب في هذا الفندق » » . وج ٦ مهمة أيضاً بصفة خاصة
بالنظر إلى مطومة من إطار رياضة الشتاء (وهي أن رياضة الشتاء تقام على
الجبال) ، وأيضاً من ذلك فإن ج ٦ يمكن أن تفسر كذلك من قيد ضعيف لـ
ج ٧ ، بينما ج ٧ كذلك تمثل نتيجة (زملة) للواقعة التي تميل إليها ج ٣ .

وفي الواقع يمكن من خلال هذه الفقرة أن يقال للتعبير عن الترابط ،
فقد تبين - ابتداءً - أن علاقات الربط الداخلي لا يجب أن تكون مستمرة ، بل
يمكن أن توجد بين نصائبا ليست متتامة كتابياً مباشراً فلنا وجد ربط داخلي
فإنه موجود بصورة غير مباشرة . من خلال موضوع الفقرة (الذي سنبين
في الحديث عنه فيما بعد إقانة شديدة) أو من خلال إطار معرفي صرفي
معين (حول شتاء / رياضة) .

ومن علاقات للنظر أيضاً أن التتابع لا يجر بصورة صريحة عن عدد

من القضايا فحسب، بل يجب أن توجد معلومات ضمنية أيضاً حتى يمكن
تفسير نتائج مثل هذا، أي : حتى يمكن أن ترتبط القضايا ببعضها ببعض .
وبالمعنى الدقيق يمكن أن / يقال إن = يترتب عن أن يكون في مكان إجازته ١٣
فقط حين يصل القطار في الواقع إلى هناك . ولأن معرفتنا عن قطار / سفر
تخبرنا بأن الحال هي حالة كذلك، فإنه يمكن بدلالة أن تترك مثل تلك
المطرومة .

معلوم فيما بعد أنه توجد تلك حال بوجاهة () ، لا تزيد عن كونها
مفسرة أو زائدة أكثر من كونها ضرورية، و لا تعرض شيئاً ، لا يعرف
المستمع منذ آمد طريق () ، إذ يشترط استخدام أداة المعرفة لا في ج ه أن ثمة
مطرومة متضمنة مرجوة، ووفقها يوجد على الأقل فندق (على سبيل المثال :
ذهب إلى الفندق الذي حجز فيه) ، ويجب أن يتضح من الآن فصاعداً أن
المنظر فوق الجبل يصح من الفندق وأن يترتب عن تحسين من البداية في
الفندق، وليس فوق الجبل / فيه، وإن ذكر ذلك في النهاية . فهذه الشروط
ضرورية حتى يمكن أن يفسر المنظر تفسيراً صحيحاً .

وباختصار فإنه للتفسير الصحيح لكل قضية في نتائج ما - بعد عدد
كبير من القضايا العامة ضرورياً، وهي معلومات لطيفة في اللغة ومعرفة
المستمع العامة عن العالم، ويمكن بناءً على ذلك أن يثنى عدد من القضايا
المتضمنة الخاصة معاً مع القضايا الصريحة في النتائج . ولا يجوز أن يكون
النتائج ممكناً تفسيره تفسيراً تاماً دون تلك القضايا المتضمنة . ولذا قبلنا ابتداءً
مصطلح نص فهمكنا أن نطلق على سلسلة القضايا التي بعد النتائج النصي
أساساً لها الأساس النصي، ومن ثم يفرق بين أساس نصي ضمني وأساس
نصي صريح . فلتهم نص ما يجب أن نعيد إدراكاً (أي نظرياً أيضاً) بناءً
الأساس للنصي الصريح الكامل بناءً على الأساس للنصي الضمني، كما

يصنع في كتاب الجملة . وعلى الممكن من ذلك نصري هنا للقاعدة العامة (البرجماتية) ، وهي أنه لا يحتاج إلى أن يمر عن كل قضايا الأساس النصي للصريح (فربما نزل ضمنية) إذا استطاع المتحدث أن يفترض على نحو محال أن المستمع يقف على هذه المعلومات . ولكن يستبعد أي اضطراب فالأساس النصي للصريح هو كتاب للتشاياء ويظل جزء منها متضمناً عند ، نطقها (للتعبير عنها) > بوصفه كتاب الجملة . وعلى الممكن من ذلك التحقق الأساس النصي للضمني في مجموعه مباشرة بوصفه ، نصاً ، من خلال الاستغناء عن القضايا ، المعروفة ، ومن ثم قياس الأساس النصي للصريح سوى بناء نظري ، وربما يكون إعادة بناء لمعطيات تفسير إدراكية أيضاً (انظر للفصل السادس) .

٧-٢-٢ بينما يقوم ربط القضايا في (٢٧) على ما يسمى بالعلاقات بين الرقائق ، يمكن أن يقرر كذلك ضمن وحدة محددة إلى جانب ذلك ، من خلال تطابق الشخص (بيتر) الذي نصي إليه هذه جمل في الكتاب . وسنطلق على مثل ذلك التحول في الفقرة محيلاً نصياً (محيلاً خطابياً) . ويمكن أن يكون ذلك التحول بداية موضوعات أخرى أيضاً ، مثل : قطار (أو من الأفضل مفهوم قطار) في ج ١ و ج ٢ ، وهو ما يمكن من ربط كلتا الجملتين .

- / نريد الآن أن نفترض أنه توجد إلى جانب الربط بين قضايا كلية
- علاقات بين أجزاء القضايا أيضاً ، أي : بين معاني الأفعال أو بين معاني الأسماء أو محيلاتها الخ . وفي فقرتنا النصية يوجد للتحال (الإحالة المشتركة) الذي ذكر بين هوبير في ج ١ و ج ٣ و ج ٧ ، وفي هذه الحال يتعلق الأمر بتطابق المحيلات ، غير أن علاقات أخرى بين محيلات للنص ممكنة أيضاً ، برغم أنه لا يوردها معنى الفعل (المحمول) ، كما هي الحال

بين بهتر والقطار، أى بين شخص فاعل (فاعل الفعل) (سافر) (وأداة أو
لأنه نقل شخص من هذا الفعل . ويسرى ذلك بوجه عام على العلاقات الممكنة
عبر المحمول بين الأكراد أو الوظائف المختلفة للمحيلات (فاعل، مفعول
مباشر، أداة، زمان، مكان، هدف ... الخ) . وهكذا يمكننا أن نضيف إلى
الفقرة (٢٧) بسهولة جملة مثل :

(٢٨) قد أصلته لمة شيدا للأكل فى أثناء الطريق .

فقد ورد هنا محول نصي ، لم ، مساعدة ضمير ملكية (لـ) ، محول
إلى بهتر . فـ (لمة و بهتر) إذن مترادفان بوصفهما فاعلاً ومفعولاً
(مباشراً) : « ، ليهتر لم » (قضية يجب أن يدير عنها صراحة بناء على
قاعدة . المعرفة العامة) .

ونرى بذلك أننا يمكننا أن ندخل فى التتابع محيلات جديدة من
خلال علاقة متحققة ضمناً أو مباشرة بمحيلات واردة من قبل . فى الحقيقة
يجب أن يكرر هنا أن هذا ممكن من خلال القواعد العامة للربط فقط، أى :
يجب أن ترتبط الراجعة الكلية مع واقعة أخرى أيضاً . وعلى الرغم من أن (لم
يوثر) ترد فى الجملة التالية :

(٢٩) لمة ولدت فى لستردام .

فلان (٢٩) . لأنها ليست جملة ممكنة فى (٢٧) . مثال غير مقبولة .

لأن لمة حالة مهمة للتطبيق للمحيلات تقع حين لا يكون للتطبيق
صلاحية فى عالم معين، بل فى عوالم مختلفة . وفى هذه الحال يرد ما
يسمى بالتطبيق للتصوري بين فرد ما ومقابلته (نظيره) (٣٧) . على سبيل
المثال فى قضية الجملة التالية :

(١٧) يرجع مفهوم (counterpart) الذى أطلقه لاكوف (Lakoff (1968) إلى علم اللغة

أيضاً، إلى علم الدلالة التصوري، وهو يخلق بالعلاقات بين الأكراد (أقصوم) فى -

(٣٠) يحتمل بيتر بأنه ربما وقع له حادث تزليج .

يحول المستوطنان (بيتر) و (هو - الضمير في القنطين) كلامهما إلى (بيتر) ، غير أنه في الحال الأولى إلى بيتر في العالم الواقعي ، وفي الحال الثانية إلى نظيره في عالم العلم . بيد أن هذا النمط من تطابق النقل - من ٣٥ عالم إلى آخر ، على نحو ما حدد بكتعبير التناسب ، يتطلب أن يتعلق كلا العالمين ، كل منهما بالآخر (عن طريق القمومول (يحتمل) مثلاً ، كما هي الحال هنا) ، وهكذا يجب أن يكونا متطابقين في انتهاء محدد ، وكما كان العالم الحقيقي لا يمكن للناقد إليه من عالم العلم قرآن إجازة بيتر يجب إذن أن تكتسح من خلال حله فقط .

وهكذا فالملاقات بين المحيولات النصية ، كما رأينا ضرورة لربط الفترة للنصية ، حين ترتبط الوقائع بعضها ببعض أيضاً في الوقت نفسه . وفي هذه الحال يعني هذا أن صفاتي أجزاء حمل لغيري أيضاً (الأفعال والصفات والظروف ... الخ) التي تؤدي من خلال هذه المحيولات ، يمكن أن تترايط . ففي بعض الحالات يمكن أن يكون القمومول هو نفسه لمدة قضائها ، أي يمكن أن يحيل إلى السمة ذاتها أو العلاقة ذاتها للمحيولات ، غير أنه في أغلب الحالات يتحقق الأمر بمحمولات مختلفة (مجموعة) المحيولات ذاتها .

وبما يمكن أن نحلل المحيولات النصية في زمان محدد ، هي ذاتها « » فإن المحمولات تقدم بصورة حسية مطروحات جديدة باستمرار على التوالي للحدث . ويصلح أيضاً هنا أن المحمولات يجب أن ترد في واقع الأمر أيضاً من المجال التصوري ذاته . يسافر : يعطى للأكل في أثناء الطريق في (٢٨) . كما تعدد معرفتنا للمعرفة ذلك (أطر هذا المجال) . وبذلك نكون مع

- هوالام ممكنة مختلفة - وفينلاً من ذلك فالمصطلح إشكالي ، لسانته قارئ ليرس

. Lewis (1973) ، وريشر (1975) Rescher .

العلاقات بين الوقائع تارة أخرى، وفي الحقيقة حين يكون للمحصل سعة محددة تشكل من ذلك واقعة .

في جانب هذه العلاقات (كالتطابق مثلاً) بين الأفراد / أو سماتهم توجد آخر الأمر علاقات بين الزمان والمكان والعوامل الممكنة أيضاً يقدم من خلالها الأفراد / السمات والوقائع، وذلك نحو : للتتابع والتطابق والتشابه وكذلك الانفتاح أو التماسك، علاقات تصنفها مع قيود أوجه الربط التخلي . ويمكن أن يتضح في جملة (٧) أن تشابه للعوامل أيضاً يلعب دوراً في ربط للنسب : يجب أن يفترض بثلمة أنني في العالم لتبديل أكون غنياً، حدى لمعية أيضاً أن أشتري خبزاً . ولها يجب أن يتشابه العالم الثاني مع عالمنا إلى حد ما .

وفي الواقع ربما يكون هذا العالم الثاني كذلك بشكل مجمل هو نفسه ما هنا حقيقة أنني غني ذلك . ويجب لذلك أن يفترض أن حدىاً من العوامل التي توجد فيها واقع، تحيل إليها جمل نص ما متراف على نحو ما ؛ أي أن لها لكم ذلك من السمات الخاصة بالعوامل والقوانين بهذه العوامل . ولذلك فالفرق بين للعوامل في مثل ذلك لكم المتراف في واقع الأمر ليس إلا عرضياً : إذ يمكن أن تكون غنياً في هذا العالم بينما لست حين تكسب ورقة با نصيبى للجائزة الأولى . ومع ذلك يمكن أن ترد في أدب الفيزياء المعلى عوالم تقدم بشكل واضح سمات فيزيائية وبيولوجية مختلفة . / . ولذلك يمكن ٣٦ أن لتربط هناك واقع بعضها ببعض، توجد ما ليس في عالمنا الخاص . وإن كانت موجودة بوجه عام . ومن ثم فإن كوكبية لتربط للتعرض تعدده كذلك معرفتنا بكم العوالم المعنى وسماته الأصل .

٢-٢-٨ . تعددنا في المباحث السابقة عن العلاقات بين قضايا كلية (ومن ثم بين وقائع) ، وعن علاقات بين أجزاء من قضايا . غير أنه كما رأينا نظراً لأن القضايا يمكن أن تصور مركبة، فإنه توجد علاقات قصورية

أيضاً بين أجزاء من القضايا، مثلاً بين القضية ق و ك والقضية ق و ل . ويمكن لذلك في جملة معينة أن يحال إلى واقعة، أوردت من قبل في النص بوصفها محمول نصرة، وروبطت في جملة ما ذلت واقعة أخرى بواقعة مركبة، جديدة . فطى سبيل المثال في :

(٣١) لأن للفلق (وقع) * على الشاطئ . - توفّر لييتز منظر جميل على الشاطئ .

(٣٢) لأن للفلق (وقع) على الشاطئ . - شعر بيتر بحسن .

(٣٣) عرف بيتر أن للفلق (وقع) على الشاطئ .

(٣٤) (وقع) هذا للفلق أيضاً على الشاطئ .

بدء في هذا لاجل دائماً من واقعة منحصرة؛ وهي أن للفلق (هو نفسه أو فلنلق آخر) وقع على الشاطئ . ويذهب أن هذه الواقعة علة أو سبب لواقعة أخرى (توفّر منظر جميل ، أن شعر بيتر بذلك، أن ليهيتر رأياً أيضاً، أنها تتراكم مع واقعة أخرى) .

ونطلق على القضية التي نفسر بوصفها تلك القضية المنحصرة الواردة من قبل فرضية مسبقة (Präsupposition) (١٨) ، في القضايا المركبة الواردة من (٣١) إلى (٣٤) ، ولأن الفرضية المسبقة تحول إلى واقعة قد وردت ، فإن

* يصح في العربية إسقاط هذا الفعل، ويصح كذلك الإبقاء عليه، وإن كان الأول أكثر مغربية، ولكن رأيت الإبقاء عليه، لأن ذلك يوضح ما أردت القول .

(١٨) قد لعبت الفروض المسبقة دوراً محورياً في علم الدلالة اللغوي والقرابي في السنوات الخمس الأخيرة، وبخاصة من خلال مشكلات تحديدها . حيث تخطت غالباً وجهات نظر دلالية وبرلمانية قارن بأن ذلك van Dijk (1980b) ، وفي دراسة حويلتان تولفت فيهما المشكلات السطحية هما دراسة كيمسون (1975) Kempson وراسون (1975) Wilson ، وتقدم بتفرغ وفراشه (1975) Pezdi & Frank (eds.) تنظيمياً جديداً لمباحث منطقية .

هذا الجزء من الجملة صادق في الأساس، وإن كان من الممكن أن تكون الجملة الكلية صادقة وكاذبة أيضاً . وعلى مستوى البراهمانية الذي يتحدث فيه عن معرفة المتكلم والسمع يتسبب المصطلح الدلالي للفرضية السابقة كذلك على فروض المتكلم عن معرفة السامع : إذ يفترض أن السامع يعرف هذه الواقعة بناءً على التقاضي السابقة في النتائج أو بناءً على التقاضي التي تستلج من ذلك منطقياً أو تستلج من خلال المعرفة للعلماء عن العالم .
 وحين نزع شياً (أو نسل أو نوصى ... الخ) ، نصوغ من خلاله مثلاً الجمل من (٣١) إلى (٣٤) فإن / هذا الزعم لا يتسبب بالمعنى لتنفيق إلا ٣٧
 على قضية جديدة ، أي : على ما لم يعرفه السامع بعد، ويقوم وصف هذا الزعم خاصة بأنه صادق أو كاذب على وجود القضية المفسرة أو عدم وجودها . وحين يزعم متكلم ما أن ق هي المسألة برغم أنه يعرف أن ق ن هي المسألة (أو على الأقل أن ق ليست المسألة) فإن هذا الزعم غير صحيح . ولكن حين يقول إن ق هي المسألة ، وأن ذلك بظن حقا أيضاً غير أن ق هي الحقيقة ليست القضية ، فإن زعمه صحيح ولكنه كاذب (١٩) . على اللغة الطبيعية يوجد كم كبير من الإمكانيات لكي نعرّفها ونقدم أن واقعة معينة أو لرباً أو سمة قد تصدرت أو ضمنت بناء على المعرفة الخاصة أو العامة، على سبيل المثال من خلال جمل تابعة مبدوعة بأن مع المجموعات المختلفة (المعماة واقعية) - يعرف، ويقع ويرى ويسمع، ولكن ليس مع يزعم ويعصب ويظن، ومن خلال بناء نحوي أي من خلال موقع متقدم في الجملة، ومن

(١٩) استخدمت في جانب المصطلحين الدلاليين الموجودين (صادق) و (كاذب) مصطلحات أخرى أيضاً مثل (يتم) ، ومن الأفضل عن اللامية البراهمانية - إلى جانب مصطلح التحسوس المستخدم في الفصل التالي - مصطلح : لصحة ، لذى ويتم على معرفة المتكلم أو السامع وهو في السياق يتصل بالوقائع الواردة ، فإن جرونك ديك وشونكهوف (Groenendijk & Stokhof (1975, 1978).

خلال استعمال ضمائر أو أدوات معروف ... الخ . ولذا لا يمكن أن يحل المنطوق (القندق) في مكاننا إلا إلى فندق معروف من قبل أو رد ضمناً من خلال الإشارة إلى أن بيتر يجوز احتمالاً أنه قد نزل في فندق .

٢-٢-٢ يبرز من هذا العرض الموجز للدور الذي تلعبه الفرضيات المسبقة في الكتابات أن الحدود بين الدلالة والبرلمانية لا يمكن أن تحدد تحديداً صارماً إلا بصعوبة بالغة . وفي الحقيقة سنلزم في صرامة تامة بمبدأ أن علم الدلالة يعنى بالمعاني والإحالات، حتى وإن حددت تلك من خلال علاقات بين المتكلمين والسامعين في السياق للوارد . وفي الحال الأخيرة يتحدث أيضاً عن علم للدلالة السياقية^(٢٠) . وحينما يتحدث عن معرفة المتكلم والسمع، ونعني بصديق المنطوقات أو صحتها أو مقبوليتها فإننا نذكره في مجال البرلمانية .

من القبيح أنه ربما يكون المتكلم أو السامع (أو عناصر أخرى في السياق) هما موضوع الإحالات أيضاً، على نحو ما في الحكايات (أنا ... أنا ...) ، ونحن هنا نعال أيضاً في مجال علم الدلالة (السياقية) .

٢-٢-١٠ / نرى أخيراً أن نمود في إطار منطقة الحد بين علم الدلالة والبرلمانية إلى مناقشة للفرضيات المسبقة تارة أخرى، حيث يظل ارتباطاً للفقرة كما في (٢٧) بوجه خاص مائلاً أمام العين . فقد رأينا أنه في جملة ما يمكن أن يكون جزء من المعلومة معروفاً وجزء آخر جديداً، بمعنى أننا نعرف أن بيتر موجود وأنه في خطوة تالية يقال شيء جديد عن بيتر؛

(٢٠) علم للدلالة السياقية، أي أن الدلالة لا تمر في الجملة تامة لسواك المنطوق (المكان وقزمان ... الخ) وقد يبرز بوجه خاص منذ عمل مونتاجو، قارن Montague (1974) الذي يطلق على هذه الدلالة ، البرلمانية الشكلية، وهو مصطلح فيه التقليل مما يشترك مع ما يلزم في موضوع آخر - وفي الفصل التالي - تحت مصطلح البرلمانية ، قارن لويس أيضاً (1970) Lewis، والملاحظات في كتاب كين

. Korman (ed.) (1995)

وهو أنه سافر بالقطار . هذه المظومة الجديدة يطلق عليها غالباً تفسير (لـ
 بوزة) الجملة ، والمظومة المعروفة المحور^(٢١) . وتستخدم هذه المصطلحات
 أحياناً أيضاً لتوضيح جزء الجملة الذي يمثل تلك الوظائف المختلفة . ففى
 فقرتنا : هو فى ج المحور ، وسافر قطار المساء - للتفسير . غير أننا نقرأ لفظة
 قطار المساء ، أيضاً فى المثال الأخير بغير خالص على المساء ، وفى هذه
 الحال يمكننا إذن أن نستنتج أن بيتر سافر بالقطار (بوصفه محوراً) وأن
 المظومة الجديدة تكمن فى أن الأمر يدور حول قطار المساء . وربما تصاغ
 قاعدة عامة مستقلة تماماً عن أى كمال ، وهى : أن المحور فى الجملة يحكمه
 القاعل (غالباً للمجموعة الأولى الاسمية الواقعة فى البداية) ، بينما تكون
 بقية الجملة تفسيراً . وحين يؤكد على أجزاء محددة فى المنطوق (بيتر ، ليس
 ماريا ، سافر بالقطار) يمكن أن نقول كذلك : فلأن بيتر أو واقعة أن شخصاً ما
 سافر بالقطار أمران معروفان (وهذا ما نطلق عليه س) يمكن أن نصف
 الواقعة الجديدة (المزهومة) بأنها تفسير أن بيتر = س .

ويمكننا أن نستنتج من ذلك أن محور جملة ما وظيفة ، وهى أن يُختار
 من كم أكبر من مطرمات معروفة عنصر محدد (واقعة ، فرد ، سمة ، علاقة ،
 فردان) وأن للتفسير بناء على ذلك وظيفة أن يقل شيء عن ذلك ، وهو ما
 كان غير معروف بمد . ولذلك فالبنية محور - لتفسير تتضمن وظيفة مهمة
 فى الاستيعاب البراجماتى والإدراكى لمظومة من منطوقات لغوية .

ومن الملاحظ أن المحور يمكن أن يتغير باستمرار فى التتابع ، فالمحور

(٢١) بشكل مصطلحاً محور - لتفسير واحدة من الشكليات الأكثر تعقيداً فى علم اللغة
 الحديث لا يضم وجهات نظرية لآلية وبراجماتية وإيركية أيضاً ، حول المصادر العامة
 وإشارات لغوية ، قارن سجال وآخرون : (1973) Sgall, Hajicova & Bencova
 ومعالجها فى إطار النحو القسوى والبراجماتية للنسبة فإن ذلك (ط 1980 و 1977a
 . van Dijk (1972a)

في ج ا من (٢٧) يعبر عنه من خلال ضمير الغالب (هو) ، ويوجد في ج ٧ تبادل - للمعز إلى أداة للتعريف (الـ) ، وهو ما يحول مفهوماً إلى قطارات النساء ، بوصفه محوراً ، وفي ج ٨ يصور القلق محوراً ، ومع ذلك فإن ج ٩ ذات مشكلة : أسطرت برذاً ، لأن (Es) ضمير الغالب (أشبه بضمير الشأن) لا يحول بوضوح إلى شيء معرّف . ونفترض هنا أنه لا يوجد محور أو أنه ليس هناك سوى عنصر لا سطى له في ذلك ، رغم أنه يمكن أن يقال أيضاً أن (es) / تحول إلى المرفق لتعطى أو إلى الحال لليلة للتلخيص .

٢٩

ويوجد المشكلة ذاتها في ج ٧ : فالضمير (es) أيضاً له إحالة غامضة إلى مكان أو موقف معين (باعتباره تخفيفاً لـ (dort) هناك) . فربما يكون التفسير بقرينة الجملة (وجد منظر جميل على الجبال) كما هي الحال في العربية ؛* ، وفي جمل مثل : كان ذات مرة رجل يعدو للشارع ، يمكن أن يترك : كان ذات مرة es war einmal أيضاً ، بحيث يمكن أن يتحدث في الحقيقة عن محور ، خالٍ ، رغم أنه يمكن أن يضمن ضمناً هنا أيضاً أن الصور هي العالم الممكن للمعين الذي يتحدث عنه (تصادف إحدى تلك الوظائف أي الوظيفة - للصور بصفة خاصة في الجمل الأولى من الحكاية وبخاصة الحكايات الخرافية) .

ولسناً من ذلك يجب أن يتضح ، حين نستخدم معايير حدسية ، أنه يمكن أن نتحدد الوظيفة - للصور من خلال استفسامات ، مثل : من أي شيء أو من أي شيء أو من أو ما . وننطق للجملة الأولى في كتابنا بدينر أو بقطار النساء ، وفي تلك الحالات نحلى (بـ) غالباً بإحالة . وينبغي كاختيار أن يسأل على الأقل : من زعم شيء ما ؟ وفي الغالب يمكن أيضاً ألا تكون وظيفة -

* ليست هذه العبارة من النص ، ولكن يلاحظ هنا تطابق ما يقره المرفق من هذا الصور مع ما يقره القصة المعرب عن ضمير الشأن والقصة ، إذ لزم يتفقون على أنه ضمير مبهم خائب مفرد ، بصدر الجملة ، يصره ما يليه أو لا يطم ما يعطى به إلا بما يقره

محور مستمرة، أى تسقط فى أجزاء مختلفة من الجملة، كما حدث فى ج ٥ ، حيث كان للفردق أو القرية معرقين (ضلعاً) ، بينما للعلاقة (وُثِعَ على حافة) وحدها قد أخذت عنصراً جديداً، ومن ثم فإن لها وظيفة - تفسير . أما كلمتا (لفدق / قرية) فتكونان إذن محورا .

وأخيراً يمكننا أن نتساءل أيضاً عن أى شيء تدور لفظة ككل . ونحنى بذلك موضوع النص Textibome ، وهو مصطلح لا يتحدد بالنسبة للقضايا المقارنة والعلاقات بينهما، بل بالنسبة للتعبات كاملة فقط . يتحدد الموضوع إذن من خلال مصطلحات الأبنية الكبرى للنصوص .

١١-٢-٢ نحن الآن لندرس تقريباً على تشكيل فيود ومعايير توضيح للتتابع باعتبار أنه مترابط . ويخلق الأمر بوجه عام بمسألة دلالى، وإن كان الأمر، كما قلنا، صلة بالمسألة البراجماتى فى أغلب الأحوال . إن المسألة بشكل عام، الذى موضح هنا، نقى : فهو يوضح العلاقات بين قضايا فردية وقضايا أخرى (أو مجموعات قضوية) لنحلل لتتابع ما . وقد تمهد للمسألة آخر الأمر سواء على مستوى المسألة (حين ينصل الأمر بالعلاقات بين التفسيرات . فالتطبيق وإمكان المقارنة ونشابه المجال للتصوي) أو على مستوى الإحالة / التحويلات .

وهكذا فإن التتابع بمسألة دلالى، حين يمكن أن تتسكل قضية فى التتابع مفهومها أو ما مستقياً، مرتبطة بتصوير قضايا أخرى فى التتابع أو قضايا خاصة أو عامة متضمنة من خلاله . ومن ثم يوصف مفهوم للتصوير للنسب بأنه مفهوم للنس . أما كيف يرتبط لتتابع ما دلالياً فيعبر عنه بصورة أكثر شكية كما يلى :

١٠ I الرُبط الدخلى بين القضايا .

إن نصبتى أ وب مترابطين (أى بينهما ترابط داخلى) ، حين

يرتبط تفسير كل منهما بالأخرى - بالنظر إلى متكلم (Si) وموضوع (ii)
ومعرفة عامة (k) وقضايا أخرى (مققمة) (D) ، متضمنة من خلال
نحن أو سياق والعالم (W1/z) أي : 1 أ، م، ض، ف، ق، ع، ١ و 1 ب، م،
ض، ف، ق، ع، ٢ : أي الواقعان : وأووب * .

ويمكن هنا أن ترتبط وأمع وب على النحو التالي :

(i) يوجد جزء من واقعة وي من وب، بحيث إن وأ = وي
(فرضية مسبقة) .

(ii) وأ قد قرى (مبني، تعليلي) أو ضعيف لوب؛

(iii) وأووب يدلان يمكن المقارنة بينهما في عوالم متبادلة
ع : ١ ع # ٢ ع ١ ع R١ ع ٢ ع

(iv) وأووب جهتان من مجال تصوري متماثل في عوالم ممكنة
ذات صلة (في العوالم / الأزمنة / الأماكن ذاتها أو متتالية) .

II علاقات التماسك الأخرى

(i) لتربط المحيالات للنسبة لقضيتين أو أكثر بعضها ببعض من
خلال التطابق (في العالم نفسه أو عوالم بديلة) أو من خلال علاقة أخرى
محددة (مثل جزء - كل، ومالك - ملكة ... الخ) .

(ii) علامات المحيالات للنسبة للعمليات مترابطة، كما في
التفيد I (iv)، ولكنها ليست مطابقة .

(iii) لتربط العوالم للممكنة (زمان، مكان ... الخ) بعضها
ببعض : للتطابق، للتابع، للانفتاح، للنشأه .

ويصح هنا أنه يجب أن تتوفر بالنسبة لكل قضية في للتابع علاقة

* متكلم (م)، وموضوع (ض) ومعرفة عامة (ف) وقضايا مققمة (ق) وعوالم
(ع)، والواقعة (ر) والرقم ١ المطرمة و ٢ المطرمة أخرى .

على الأقل من تلك العلاقات بقضية أخرى على الأقل في التتابع أو بقضايا
(مضمنة) تتضمن فيه .

الآن صار من الممكن بسهولة أن نبين أن التتابع (٢٧) على سبيل
المثال متماسك بناءً على هذه القيود، وبعبارة أخرى : كل قضايا هذا التتابع
مهمة من جهة المضمون بالنظر إلى قضية أخرى أو سلسلة من القضايا .

وبشكل عام يرتبط قيود II (ب) بقيد الإيلاج النمطي للدلالى .
البراجماتى للتتابعات، الذى يحدد الوظائف - المحور والتفسير لكل قضية وكل
جملة حيث تكون فئات القضايا التى تفسر بالنظر إليها فى كل تفسير لقضايا
ممتالية أن وأن ١ غير ممتالكة : ق ٢ ق ٣ . فالمطومة (ن) المعبر عنها
من خلال أن ١ هي جزء من ق، أى أن لها وظيفة المحور، على حين
خصصت وظيفة - التفسير للمطومة الباقية المعبر عنها من خلال أن ١ + ،
حيث لتغير ق، فى ق، أيضاً فى الوقت نفسه (وهو ما يمكن أن يكون أساساً
لتفسير القضايا المتتالية) . ويمكن أن نوضح لنا بهذه الطريقة المعقدة، غير أنها
ما تزال غير مكتملة، أننا يجب أن نقول فى كل جملة فى نص ما شيئاً
جديداً .

٤١

٢ . ٣ . الأهمية الكبرى للنصوص

٢ . ٣ . ١ . ولما كنا قد استطعنا حالياً أن نسرد العلاقات بين الجمل فى
النص فإنه من الممكن أن نقدم خطوة مهمة، إذ الجملة ليست فى الحقيقة
أكثر من سلسلة من المفردات وإن المرء يمكنه أن يحلل النصوص أيضاً على
مستوى تكون خلفه بنية التتابعات . لقد استخدمت عن عمد فى المباحث
المعالجة آنفاً مصطلح « تتابع » ، غالباً ، لأنه لم يكن قد بين بعد بوضوح أن
التتابعات التى تتشكل من جمل وتلقى من جهتها بقيود الربط والترابط، تشكل

كذلك بوجه عام في حقيقة الأمر نصاً ما وكان هذا أيضاً هو السبب في أن الكلام كان دائماً ذا ترابط لفظي .

فعلى مستوى الوصف الذي نتحول إليه الآن لن نهتم في المقام الأول بأوجه الترابط بين جمل متفرقة وقضاياها، بل بأوجه الترابط التي تتركز على النص بوصفه كلاً، أو على كل حال بالوحدات الكبرى للنص . ونطلق على هذه الأبنية النصية العامة الأبنية الكبرى (Makrostrukturen) (٢٧) . ولذلك يمكن أن يطلق للتمييز على أبنية الجمل وللتباينات في النصوص الأبنية الصغرى (Mikrostrukturen) ، وفي الحقيقة سنلتجئ كذلك هذا المصطلح .

ونعني بالفرض الذي نستند إليه بوصفه للبناء على أن كتابات الجملة فقط لها بنية كبرى سنستخدمها نظرياً بأنها نصوص (Texte) ، وبذلك يتغير اللفظ نص في مصطلح نظري يتسارع بصورة غير مباشرة فقط مع استخدام هذا اللفظ في الحياة اليومية، حيث يعنى بوجه خاص منطوقات لغوية مكتوبة ومطبوعة . وكما هو مألوف في علم اللغة نستند إلى وصف نحوي أكثر لراء لأبنية المنطوقات اللغوية، ونسلم كذلك بالوحدة المجردة ، نص (إلى جانب (إعادة) تركيب أبنية وجمل (وقضاياها كذلك) وتباينات مجردة في النص .

ومنفترض هنا كذلك أنه توجد أبنية نصية خاصة ذات طبيعة عامة،

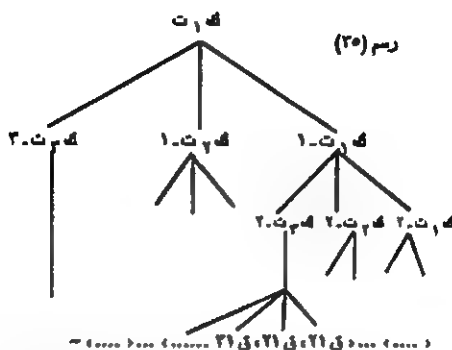
(٢٧) لمزيد من وصف الأبنية الكبرى قارن فان ديك (1977 و 1972) van Dijk بالنسبة للأبنية الكبرى لدلالاته، وإنان ديك (1980b) van Dijk بالنسبة للأبنية الكبرى القدرلية، وحول العلاقات والمخططات العامة لنظر الإشارات في الفصل الخامس وكذلك ما ورد تحت نظرية الكتابة . وحول أهمية الأبنية الكبرى عند الاستدلال الإدراكي للنص انظر الملاحظات في الفصل السادس . وأحدث محاولة لتوليد هذا المصطلح لفظ تحمل النص والإدراك والتفاعل (قارن فان ديك 1980a van Dijk) .

أى أبدية كبرى، وأن هذه الأبدية الكبرى وفق طبيعتها دلالية . ولذلك تتمثل
للبنية الدلالية العامة للنص ما بصورة مجردة فى البنية للكبرى، وعلى حين
يجب أن تلغزم التداخلات قيود الترابط الأمتى، لا يجب أن تنى للنصوص
بهذه القيود فحسب (لأنها قد تكون كلها لتداخلات جمالية)، بل تلك القيود
الخاصة بالترابط الكلى .

/ ومن قسم هنا أن نوضح أن الأمر فى ذلك يتعلق بأبنية مجردة ١٢
ونظرية، وإن كانت تقوم على مقولات وقواعد ذات طبيعة عامة وعرفية
بحرفها مستعملو اللغة بصورة ضمنية، أى : يتكون تاصيلها ويستخدمونها .
وقبلاً على الخبرة التى مغالداً أن مستعملى اللغة يتعرفون أحياناً عند إنتاج
الجملة من القواعد الدلالية والتركيبية، وبخاصة فى الاستعمال اللغوى للشهوى
فى سياقات محددة، ويمكن أن تتعرف نصوص ما (مقلوبة) أيضاً من
قواعد الترابط الأمتى والكلى، يمكن أن يحدث هذا عن وعى تام (فى الشعر
الحديث مثلاً) أو وعى أقل فى الحديث اليومى مع الجيران والأصدقاء .

٢ . ٣ . ٢ قد تحدثنا أن الأبدية الكبرى للنصوص دلالية؛ فهى
لذلك تصور الترابط الكلى ومضى النص الذى يستقر على مستوى أعلى من
مستوى القضايا الفردية . وبذلك يمكن أن يشكل تكابع كلى أو جزئى لعدد
كبير من القضايا وحدة دلالية على مستوى أكثر عمومية .

ونظراً لأننا نعد الأبدية الكبرى دلالية، فممكناً (ويجب علينا) أن
نفسها أيضاً فى مسطحات علم الدلالة . ولذلك نتحدث هنا أيضاً تارة
أخرى عن قضايا، لا تختلف فيها بنية كبرى من الناحية الشكلية عن بنية
صغرى : فهى تتكون أيضاً من سلسلة من القضايا . ومن ثم فإن مفهوم البنية
الكبرى يبدو نسبياً : فهو يميز بنية ذات طبيعة عامة، نسبياً بالنظر إلى أبدية
خاصة على مستوى، أدنى، آخر .



والرقم على يسار الرمز للمستوى والرقم أسفل الرمز لحد الأبنية

[كه = بنية كبرى، وت = محتوى، ون = مطوية، وق = قضية،]

يتطلب كل علم للتحور وعلم للدلالة جانبيين أن نصف بنية التوحدات
والمستويات باستمرار بمصطلحات بذاتها أو اشتقاقها من وحدات أو مستويات
أخرى .

وهكذا نحتاج إلى قواعد لربط بين أبنية صغيرة وأبنية كبرى، إذ
الأمر ينطبق في كلتا العالمين بأبنية دلالية قضوية تشكل بوصفها سلاسل من
القضايا مرتبطة بسلاسل من القضايا . فلنبدأ بالخط من القواعد التي يطلق
عليها شكلياً ناقلات (Abbildungen) شكل تعريلات دلالية : فهي تتكفل سلسلة
من قضايا إلى سلسلة قضايا (أخرى أو معاكسة) .

أما هذه القواعد لتطلق عليها من أجل للتبسيط قواعد كبرى
(Makroregeln)، فإذا وجدت سلسلة من القضايا فإن سلسلة من قضايا تتوالى
كذلك بين البنية الصغرى الفعلية والمستوى الأول من البنية للكبرى، وبين
أبنية كبرى ذات مستويات محفوظة . ويمثل كل خط ربط أو بالأحرى كل

حزمة من خطوط الربط، لتشكل مع له ن على مستوى أعلى إذن قاعدة كبرى . وسوف نسورج بعد قليل بعض هذه القواعد الكبرى ونقدم بضع أمثلة، يمكن أن تصور النظرية .

- ٢-٣-٤ . تكمن الوظيفة الدلالية للأبوية الكبرى والقواعد الكبرى في بناء وحدات من سلاسل القضايا، وحين ننظر في الرسم (٣٥) يمكن أن نرسل للسلسلة (ق ١٠ ق ٢١) بوصفها تلمة بعضها لبعض من خلال القضية الأم له ن ١، وتمكننا كذلك من إقامة علاقة بين سلسلة من القضايا بوصفها كلاً بسلسلة قضايا أخرى، مثل العلاقة د ق ٢١ - ق ١٠ د ق ١١ - ق ٢٠ . ولم تكن المستطوع دون القواعد الكبرى في حقيقة الأمر إلا إقامة علاقة ق ٢٠ د ق ٢١ من كلاً للسلسلة . بيد أنه من الممكن إلى حد كبير للغاية أن نكتا القضيتين، ورغم أنهما في الأساس النصي توكلفان، ليس فبهما أى رباط لى لية علاقة تملك لغيرى . ويقارن ذلك بما لى : حين لعمى جارى يمكن أن يقال بالكاد أن يدى تصافح يد جارى، وإن كانتا ليدون جزءاً منى ومن جارى لهنأ . لذلك لتسحب بعض للعلاقات على : كليات د وليس على عناصر تلك الكليات فيما بينها .

٢-٣-٥ . إن القواعد الكبرى هي إعادة بناء جزء من حصلتنا للثوية، التى نصنف بمساعدتها معان إلى كليات دلالية أكبر، أى : نجلب نظاماً إلى ما لا تكون للوهلة الأولى إلا سلسلة طويلة ومعقدة من العلاقات كما هي الحال بين القضايا في نص ما . حين لتخذ قضايا لتقبل مجرد لما نطلق عليه عادة معلومة (دلالية) فإن القواعد الكبرى لنظم إلى حد ما معلومة النص المستعدة للثاية . وعلى نهر معين تتضمن هذه للثوية اختصار المستومة بحيث يمكننا . حتى لتحدث عن المستوى الإدراكى . أن لعد القواعد الكبرى عمليات لا اختصارات خاصة بالمعلومات للدلالية لهنأ .

وفي الفصل الخامس متعدد بمزيد من التفصيل إلى لتدر الإدراكى

للأبنية الكبرى في استيعاب النصوص، بينما تقتصر مؤقتاً (في علمي اللغة والنحو) على الدور المجرد للقواعد الكبرى التي تشمل عليه تنظيم للمعاني والتصورات .

٢-٣-٦ في هذا الموضع يمكن أن تدرج أيضاً ملاحظة ذات طبيعة عامة : وهي أنه يجب أن يتعامل المرء، لماذا ينبغي أن يفترض في الواقع تلك الأبنية الكبرى لوصف البنية الدلالية للنص . ما لتوليف التجريبية للاستعمال اللغوي التي توضح وتلك ؟ ما المشكلات اللغوية التي يمكن أن تصاغ من خلال ذلك على نحو أفضل ولن نحل إننا لزم الأمر ؟ إن صياغة أسئلة من هذا النمط أمر قائم حقيقة في كل نظرية، حين يراد أن تدرج مصطلحات جديدة ووحدة ومستويات وصفية وفروق وما أشبه .

ومن جانبنا فقد صنعنا هدفاً تميزهياً أولياً : وهو يجب أن نوضح الأبنية الكبرى لماذا لا تصلح سلاسل الجملة، وإن التزمت فيود الربط الألفي (الخطي)، بصورة حدسية دائماً بالنسبة لمستخدم اللغة، أن تكون نصاً مفهوماً ومقبولاً . وبدون البنية الكبرى يجب أن يتعامل مستعمل اللغة باستمرار، حين يسمح سلسلة من / للجملة : هم تحدث ؟ ما الهدف منها ؟^{١٥} ... الخ .

إن أحد المصطلحات التي يجب أن نجلها الأبنية الكبرى هو مصطلح موضوع نص ما أو موضوع الخطاب (topic of discourse) أو موضوع الحوار (topic of conversation) . يجب أن تعمق في القدرة اللفظية لمستخدم اللغة التي تمكنه من أن يجيب عن أسئلة في نصوص طويلة جداً ومعقدة، مثل : هم كان الحديث ؟ ماذا كان موضوع الحديث ؟ وما أشبه . يمكن لمحدث اللغة ذلك أيضاً حين يتكرر في النص بصورة غير صريحة الموضوع أو التهمة بوصفها في حد ذاتها كلاً . يجب إذن أن يستلطف الموضوع من النص . ومن ثم تكون القواعد الكبرى إعادة بناء شكلي (صوري) لهذا

الاستنباط للموضوع، حيث يكون موضوع نص ما بدقة هو نفسه ما أطلقنا عليه الابدئية الكبرى أو جزءاً منها .

وبخلاف أن مصطلحي اللغة يفهمون ويفسرون أوجه ربط دلالة الكبرى في النصوص، وبخلاف أنهم يستنبطون موضوعاً أو عدة موضوعات من نص ما، فإنهم قلديون بوجه عام على تقديم مختصر للنص، أي إنتاج نص آخر، يشتمل على علاقات خاصة بالنص الأصلي، حيث إنه يقدم بإيجاز مضمونه . ورغم أنه يجوز أن تقدم لمستخدمي اللغة المختلفين اختصارات مختلفة للنص ذاته، كما سئري، فإنهم يفترون ذلك باستمرار بناءً على قواعد عامة وهرقية، هي للقواعد الكبرى .

وتتسم تلك القدرة على استنباط ثيمات أو وصف موضوعات نصية أو تقديم اختصارات وأداء وظائف أخرى بوجه إجمالي على : مضمون ، نص ما (أن يجاب عن أسئلة، أن يفهم، أو أن يدرج ... الخ) ، ولها أيضاً استلزاماتها النحوية الخاصة . ويمكن أن يفرق مصطلح اللغة في تفسيره للنص بين المعلومة التي تنبع الابدئية للسفري للنص، الفعلية، البارزة، والمعلومة التي لا تقدم إلا لتنظيم هذه الابدئية السفري وتفسيرها . ولا يتحقق في النص ألفاظ الموضوع (Themawörter) (الألفاظ المفتاحية) Schlüsselwörter فمضب، بل جمل الموضوع أيضاً (Thematische)، التي تشمل مباشرة جزءاً من الابدئية الكبرى، ولذلك الجمل ، سمات نحوية خاصة : فلا يستطيع للمرء في المادة أن يربطها بجمل أخرى للنص (ولا بالروابط أيضاً على سبيل المثال) . سوف نناقش فيما يلي وظائف أخرى للابدئية الكبرى، وبخاصة فيما يتعلق بعلاقات إدراكية لاستنباط النص .

٢ - ٣ - ٧ حين يتوصل إلى الابدئية الكبرى للنصوص، تطبق فيها القواعد الكبرى على سلاسل القضايا، وسوف نتحدث عنا عن هذه القواعد الكبرى، وهي :

(٣٦) ١ - الحذف ٢ - الاختصار ٣ - التصميم ٤ - التركيب أو الإنماج

/ ومن الناحية الشكلية فإن كلتا القاعدتين الأولىين هما للإلغاء
(الحذف) وكلتا القاعدتين الأخيرتين للإحلال (الاستبدال) على النحو
التالى :

(٣٧) I (أ، ب، ي) ، — ب

II (أ، ب، ي) ، — ص

ويجب فضلاً من ذلك أن تبقى القواعد الكبرى الأربعة بما يسمى مبدأ
الاستقرار (النضمين) للدلالى . ويعنى ذلك أن كل بقية كبرى تصل إليها
من خلال قواعد كبرى يجب أن تكون متضمنة دلاليها فى جملتها لدخل
سلسلة القضايا التى تطبق عليها القاعدة . وهكذا فالبقية الكبرى تتبع من
ناحية النضمين للبقية الصغرى (لأحد الأبدية الكبرى الأخرى التالية) .

ويجب كذلك أن تلى كل بقية كبرى، كما رأينا، بتعدد الربط /
للتماسك للمادية لسلاسل القضايا . ويستنتج من ذلك ضمن ما يستنتج أننا
يمكننا أن نحذف قضية كلية، حين تكون فرضية مسبقة لقضية (أخرى)
على المستوى الأكبر ذلك، لأن ذلك المستوى فيما عد ذلك لم يعد من الممكن
تفسيره تفسيراً تاماً .

إن القاعدة الكبرى الأولى وهى الحذف مألوفة إلى حد ما وتتضمن أن
كل معلومة غير مهمة، غير جوهرية يمكن أن نحذف . وهذا يعنى وفق
(٣٧) I أننا، حين نكون لدينا سلسلة القضايا (أ، ب، ي) ، يمكن أن نحذف
ببساطة أ، ي، حين لا تكون الهاتين اللتين للقنيتين لية ، وظيفة ، فيما بعد بالنسبة
للنص، كأن تكون فرضية مسبقة لتفسير القضايا التالية . وهكذا يمكننا أن
نختصر جملة : مرت فتاة ذات ثوب أصفر . التى تضم القضايا التالية :

(٣٨) ١ - مرت فتاة .

٢ - فرندى ثوباً .

٣ - كان الثوب أصفر .

وفق القاعدة الأولى إلى :

(٣٩) ١ - مروت فتاة .

٢ - فرندى ثوباً .

ونوجزما أكثر من ذلك إلى :

(٤٠) مروت فتاة .

فحين يكون من غير الضروري لتفسير النص المتبقى أن يعرف أن الفتاة ارتدت ثوباً (وليس جينز ولا بلوزة) أو أن الثوب كان أصفر (وليس أزرق) ، في هذه الحال نطلق على هذه المعلومات في حد ذاتها ليست مهمة ، بل على أقصى تقدير لها في حقيقة الأمر الثانوية بالنسبة للمعنى أو لتفسير المستوى الأعلى أو الأهم . وسيتضح فيما بعد أيضاً أن هذه القضايا الثانوية من الاستيعاب الإدراكي لا تنسب في الواقع بشكل مفاجيء .

/ إن للقضايا المحذوفة - فضلاً عن ذلك - غير أساسية ، بمعنى أن
العلامات الكامنة في القضايا « عرضية » و « غير لازمة » ، فليس جزءاً
مهماً من مفهوم « فتاة » أن فرندى ثوباً ، وليست سمة مهمة للثوب أن يكون
أصفر . وبعد استخدام القاعدة الأولى نكون قد فقدنا بذلك بصورة مطلقة
جزءاً من المعلومة الصغرى ، ولا تجيز القاعدة بأن تطبق بطريقة أخرى
الحصول على التفاصيل ذاتها تارة أخرى .

ومع ذلك فالأمر هو هو مع القاعدة للكتابة وهي الاختيار ، إذ يحذف
هذا أيضاً كم محدد من المعلومات وفق (٣٧) I ، غير أنه توجد هنا علاقة
بين سلاسل القضايا على نحو أكثر وضوحاً . فلذا تنبئنا السلاسل التالية
للقضايا :

(٤١) أ - عدا بيتر إلى سوارته .

ب - ركبها .

ج - سافر إلى فرانكفورت .

فيمكننا وفق القاعدة الثانية أن نحذف للتصديق (٤١) أو (٤١) ب ، لأنها قيود أو أجزاء أو فرمديات مبهمة أو توليع لقضية أخرى لا نحذف ، وهي (٤١) ج . وبناءً على معرفتنا للمسألة حول النقل وقيلولة للسيارة ندرك أن المرء يجب أولاً إذا رغب في السفر من مكان إلى آخر أن يتجه إلى السيارة ثم يركبها .

وعلى نحو مماثل يمكن أن ندرك القضية : وصل إلى فرانكفورت أيضاً لأنه من البدهي أنه يجب أن يصل حين يسافر إلى مكان ما . وإذا لم تكن الحال هكذا لا يبرز لنا أن نحذف هذه المقطوعة أيضاً ، وتكون القضية (غير أنه إن وصل أبداً) بكل تأكيد أصوية دلالية للنص كله ، مثلاً في تقرير عن حادث سيارة رفع ليبر على الطريق إلى فرانكفورت .

تتطلب القاعدة الثانية تبعاً لذلك أن تتضمن القضية ب المسألة (أ ، ب) . بناءً على معارف أكثر عمومية عن المواقف أو الأحداث أو الحوادث (الأنظر) أو بناءً على مسلمات دلالية بالنسبة للتصورات .

وعلى العكس من للقاعدة الأولى يمكن أن نستمد إذن المعلومة المستخرجة ثانية بشكل محدود (recoverable) : حين تكون لدينا سطوة أن (س) سافر إلى فرانكفورت بالسيارة فإنه يمكننا أن نستخلص من ذلك أنه ركب أيضاً وانطلق وما أشبه . فجزء من هذه المقطوعة مؤسس للمعنى أو الإطار المعنوي ، والمعلومات الأخرى في الأحوال المعادية مع ذلك غير أساسية ، مثل أن يظن الزوجان قبل السفر أو أن يطلب تذكر إذا سافر بالقطار .

ونحذف للقاعدة الثالثة وهي التحميم معلومات أساسية أيضاً إلى حد أنها تصبح (كما هي الحال مع القاعدة الأولى) : تحذف المكونات الأساسية

لتصور ما، ونحل من خلال تلك قضية جديدة محل قضية (قديمة) وفق
 التخطيط (٢٧) II :

(٤٢) أ - على الأرض دمية .

ب - على الأرض قنار خشبي .

ج - على الأرض مكعبات .

١٨ / يمكن أن نحل قضية جديدة محل هذه القضايا :

(٤٣) على الأرض لعب .

لأن كل قضايا (٤٢) تتضمنها مفهوماً للقضية (٤٣) ، فإن محل بذلك
 محل عدد من التصورات للتصورات المتطرفة الذي يحدد بأنه لكم الكثر
 (الجنس) . ومن ثم يمكن أن محل مفهوم « حيوان أليف » محل عصفور
 الكاريا والقطعة والكلب ... الخ وفق هذه القاعدة أيضاً .

ويمكن الاختلاف من القاعدة الأولى في أنه تصنف هنا خواص
 تأسيسية (جبرية) العلامة للمعاملات ، ومن ثم يتحقق من خلال تسميات
 هذا النمط ما نطلق عليه عادة تجزئاً . ويمكن معنى هذه العملية في أنه
 على المستوى الأكبر تصور السمات المميزة لقاعدة سلسلة من الموضوعات
 غير مهمة نسبياً .

ولا تقتصر القاعدة على أرجح العمل التي يعبر عنها في المادة في
 اللغة من خلال أسماء (قطة ، وكلب ... الخ) ، بل من خلال أفعال وصفات ،
 فممكن أن نختزل أرجح العمل (يمد ، ويرعى ، ويهدى) على مبدل المثال
 إلى « يقول » .

وتتطلب القاعدة الرابعة وهي التركيب أو الإنماج دوراً مهماً، فهي
 تشبه القاعدة الثانية في الوظيفة، غير أنها تجرى وفق التخطيط (٢٧) II ،
 بحيث نحل معلومة جديدة محل معلومة (قديمة) ولا تعنف ولا تختار .

ويوجد هنا أيضاً ربط لزومي بين المفاهيم على نحو ما يقع في سلسلة القضايا التي تشكل المدخل للقاعدة : قيود مأثورة وأحوال ومكونات ونتائج وما أشبه الحال وحدث وعملية وفعل وما أشبهه . النص ذاته يمكن أن يتكرر سلسلة من هذه الجوانب، بحيث تشكل معاً مفهوماً أهم أو أعم، كما في :

(٤٤) أ - ذهبت إلى محطة القطار .

ب - اشتريت تذكرة سفر .

ج - اقتريت من الرصيف .

د - صعدت إلى القطار .

هـ - تحرك القطار .

تحدد هذه السلسلة التي يمكن أن تتطرح أكثر من ذلك مجعلة في التصنية التالية :

(٤٥) ركبت القطار .

لقضايا في (٤٤) عناصر - سواء أكانت تأسيسية أو اختيارية (أي : ممكنة ، فهي ليست « إجبارية ») - معرفتنا للمركبة ، والإطار ، للسفر بالقطار .

فهذه القاعدة مهمة إلى حد ما ، لأن مفهوم « السفر بالقطار » نفسه لا يلزم أن يرد في النص : إن من الواجب أن تتكرر سلسلة من المكونات الضرورية للسفر بالقطار ، حتى يمكن أن يستلزم هذا الربط من النص .

يرى بوضوح في هذه الحال أن المبدأ العام للاحتزام (التضمن)

الدلالي / الذي تركز عليه قواعد مختلفة ، ترسخت في حقيقة الأمر أيضاً ،^{١٩} فلا يجب أن يطبق بشكل منطقي صارم (تطبيقي) بل بشكل استقرائي أكثر اعتدالاً . إذا حصلنا على مطرمة « ذهبت إلى المحطة ووافرت إلى باريس » فإننا نستنتج من ذلك عادة أن شخصاً ما ركب القطار إلى باريس ، وإن لم

يستلزم ذلك منطقياً من المطومة المعطاة . فكما رأينا عدد التفريق بين المطومات المتضمنة والمطومات الصريحة في النص ، يشترط هنا مع هذه القاعدة أن تستخدم المطومة غير المذكورة ، ولكنها مستبعدة بصورة عقلية ابتداء تصورات أهم ، أي قضايا كبرى .

وعلى الرغم من أننا نقف بشكل غير محدد على صورة نظرية كاملة لقواعد كبرى منكرونة ، فإننا مع ذلك نرغب في أن تبقى مؤقناً معها عدد أربعة قضايا أساسية . ويجب أن يضاف هنا آخر الأمر تفريد عام ، إذ السؤال في الحقيقة هو ما مدى قوة هذه القواعد ، وما مدى إمكان استخدامها . ولذلك فمن المهم أن ينجز تفريد محدد ونصهم محدد دون أن يفقد المعنى ، الحقيقي ، القضي لنص ما من خلال ذلك . ويستلزم ذلك أن تعمل كل القواعد في كل الحالات بشكل مقيد ما أمكن ذلك : يجب أن يختار عدد التعميم والتكريب للتصور الأكبر المتعلق بذلك ، وهكذا لا تنتقل من حيوان أليف إلى حيوان ولا إلى كلن حي أرشيء بالتحديد . وحتى يظل الأمر واضحاً : يجب دائماً يتوصل إلى القضية الكبرى المستنتجة من خلال تضمنين مباشر للقضايا الواردة .

ويكفل ذلك أيضاً أن تظل مطومة أجزاء النص الأكبر أيضاً في كل مستوى خاصة إلى حد ما إذ لا يمكننا أن نؤلف أي نص بالكلمات : فعل شخص ما مع شخص ما شيئاً .

٢-٣-٨ . تفسر تلك النظرة للقواعد الكبرى عن النتيجة التالية :

وهي أن عدداً كبيراً لا نهائياً من النصوص المعينة يمكن أساساً أن يشكل عماد بنية كبرى محددة . وتحدد البنية الكبرى بأنها لكم النصي ، أي كل للنصوص التي لها المعنى الكلي ذاته ، ففي أحد النصوص تردى للفتاة ثوباً أسفرد ، وفي نص آخر ثوباً أزرق ، وفي نص ثالث ثوباً أسود ... الخ أو أنها

ذهبت إلى عممتها أو إلى المحطة أو إلى السينما . وربما يخلق الأمر في كل الأحوال بشكل مهم كلى، بأنى وأينها ووجدتها حسنة للهيئة ووقت في حبها فقط، مثلاً . أما الباقي فهو أمر ثانوى من جهة المعنى . وتمكنا للقرارد من أن نقرر بدقة إلى حد ما هو رئيسى وما هو ثانوى، تبعاً لمعنى النص في مجمله .

وحيث يمكن أن تنشأ بديتان كبريان عند استخدام القاعدة في المستوى ذاته، فإننا نتحدث عن نص أكبر - متعدد المعنى، حيث نريد أن نقول بذلك إن تفسيرين صحيحين ممكنان على الأقل من الناحية للشكابة .

- / يجب أن تتوفر تلك الإمكانيات في الواقع الفعلى، إذ يمكن أن يجرى استخدام لغة مختلفتين لطبقات مختلفة للقاعدة . وبالنسبة لأحدهما يعنى نص ما برجه عام له ن، وبالنسبة للآخر ربما يعنى له ^٧ ن تبعاً لمرادف كثيرة، مثل الاهتمام والمعرفة والرغبات والأهداف وما أشبه . وهو ما نرغب في الحديث عنه بإيجاز أيضاً فيما بعد .

ونقتصر هنا على المعنى العام، العرفى الكلى أو مضمون النصوص، على حين يجب أن تقدم كل للتصورات الفردية وفق جوهريها، وهو وظيفة هذا المعنى .

٢-٣-٩ قد أكدنا أن المفهوم العدمى قيمة أو موضوع (محور) نص ما يجب أن يتضح من خلال مصطلحات الأبنية الكبرى . ولا نبدو الديمة (Thema) هنا شيئاً آخر غير قضية كبرى على مستوى تجريدي بعينه، فديمة سلسلة قضاياها مثل (٤٤) هي في الحقيقة أيضاً شيء . مثل السفر بالقطار، أو ربما من الأفضل أيضاً القضية ، وفعل ، (لنا، سفر بالقطار) . وحيث نفهم قيمة ما على أنها قضية تساوى بنية كبرى أو جزءاً منها فإن النص يتضمن الديمة أيضاً . ونلاحظ وفق القاعدتين الثالثة والرابعة كذلك أن هذه الديمة لا

يجب أن نذكر صراحةً في النص . وإذا كانت الحال كذلك فإننا نتحدث عن
لفظ القدمة (Themasatz) أو جملة القدمة (Themasatz) اللذين يتضمنان
كلاهما الوظيفة الإدراكية المهمة التي تهتم بالقراءة أو السامع لأن يبنى
التفسير الأكبر ، الصريح ، للنص : فهو يلتقي بذلك وسيلة معينة لتفسيره ،
يمكن من خلالها أن يعالج النص .

وعلاوة على ذلك الحالات تملأ ، كما في الصحيفة ، وهي من
جهتها على وجه التحديد جزء من البنية الكبرى ، بحيث ندرك ما ينبغي أن
يتحدث عنه في هذا للخبر بوجه عام .

٢-٣-١٠ أخيراً يجب علينا أن نلاحظ قديماً مهماً لاستخدام القاعدة
الكبرى أيضاً ، فبرغم أن القواعد تنقسم بطابع عام بوصفها أسس تنظيم
واختصار عام للمطرومة يمكن أن تستخدم بصورة مختلفة بالنسبة لأشكال
نصية مختلفة وإلى سياقات بوليمائية متباينة ، فطى سهل المثال تتطلب
القواعد المعرفة للحكي أن حدثاً ما (علماً) يصور ضرورياً في وقت محدد
للحكي ، ويصور هنا الحدث من خلال ذلك في هذه الحال أكثر أهمية من
ظاهر الأشخاص الفاعلين أو القود الطفس . وإنه ما يجب أن يفرض استخدام
القواعد الكبرى هو قضية حدثية ، وليس وصفاً للحال ، وسنرى فيما بعد كيف
تقوم هذه القواعد بوظائفها .

٢-٣-١١ صار عدد من أمثلة تطبيق معينة ضرورياً بالنسبة
للقواعد الكبرى وبناء بنية كبرى ، وهي تلك التي ربما استخدمت لتصوير
الشروط النظرية التي صيغت من قبل . ويجب هنا أن نورد كل أشكال
النصوص لبناء منظم للنظرية ، / وأن نستخدم القواعد بصورة تلقائية ٥١
محض ، أي من خلال رموز جبرية ، على سهل المثال بمساعدة الحاسب
الآلي (الماسوب) ، حيث يجب أن نلاحظ للقود والشروط الواردة . غير أن

هذا في اللحظة الحالية ما يزال مستحلاً . لذلك سيظل الاستخدام متوسط
الوضوح لمصـب .

وكذلك أول ينبغي أن تفصل الحكاية القصيرة التي أتينا بها في (٢٧)
لتحليل التمسك الأتني للنص كما يلي :

(١٦) ج١* قرر بيل أن يسافر هذا العام لولاية أريزونا .

ج٢ حتى الآن كان لا يسافر قطما في الصيف في الإجازة إلا
إلى إيطاليا، غير أنه يرغب الآن في أن يسافر لحلم التزلج
أيضاً، ويبدو له أيضاً أن جو للبهال صعب للغاية .

ج٣ ذهب إلى مكتب السفر لكي يحضر نشرات بحيث يستطيع
أن يختار المكان الذي يرغب (في السفر إليه) ** على
وجه أفضل .

ج٤ جذبته النساء في الحقيقة . أكثر من غيرها .

ج٥ حين وفق إلى اختياره عاد إلى مكتب السفر ثانية لكي
يطلب للرحلة (الترابج فيها) وأن يحجز في فندق قد رآه
في نشرة مكتب السفر .

ج٦ من البدهي أن عليه أن يشتري أيضاً عدة للتزلج، غير أن
ليس لديه مال بحيث قرر أنه من الأفضل أن يستعيرها
بنفسه في المكان (الناهب إليه) .

ج٧ قرر حتى يتفادى الزحام الشديد أن يسافر بعد رأس السنة .

ج٨ حين طلع أخيراً اليوم المقرر أحضره والده مساءً إلى
المحطة حتى لا ينحتم أن يتورجر بمشقة .

* لدر هنا أن يستخدم الرمز (ج - تابع) لأن ما يرمز إليه ينتم أكثر من جملة .

** ما وضع بين قوسين في هذا النص إضافة على تنظيم الجمل .

ووضع هذا النص ببساطة للغاية في أسلوب خبري إلى حد ما، وعلى أية حال دون أية تعقيدات، أدبية، خاصة، ونفترض أن هذا النص (المصنوع إلى حد ما) يبدأ بـ ج١. ومن خلال هذه الجملة أدخلت المحيلات: بيتر ورياضة والشتاء (أو من الأفضل: المفهوم، السفر لرحلة الشتاء). ولا يمكننا وفق هذه القواعد أن نحذف كل القضايا الأساسية لـ ج١ لسبب بسيط وهو على سبيل المثال: «بيتر (أ)» «هو فرضية مسبقة للجمال للثانية للنص، لبيتر كغير الأمر هو المحيل للمركز للنص، أي المحيل الذي أدخلت كل المحيلات الأخرى مرابطة له.

ويجوز أن نحذف القضية، للقرار (أ، ق)، لأن هذا قيد مألوف لإجراء حدث ما. ومن ثم فإنه حين نستخلص القضية، السفر إلى (بيتر ورياضة لشتاء)، «فيمكن أن يحذف أو يدمج جزء كبير من ج١ وفق القاعدة الثالثة أو الرابعة، وتحول ج١ إلى حل أو موفيات بيتر، السفر لرياضة لشتاء»، ما دامت هذه الظل نمطية، بوصفها جزءاً من إطار «رياضة لشتاء»، فيمكن أن نحذف عملية للتكوين الموفيات لحدث ما نذكر متأخراً وفق القاعدة الثانية.

- ويجوز ج٣ أحداثاً تمهيدية لحدث أساسي، حيث لهذا الحدث التمهيدى ذلك هدف (إحضار نشرات)، / ولنتيجة (البحث عن مكان الإجازة). هذا ٥٧
- الحدث التمهيدى نمطى بالنسبة لإطار. السياحة بوجه عام، ولكنه في حد ذاته ليس قديماً ضرورياً للحدث الأساسي: يمكن للمرء أيضاً، دون مساعدة مكتب السفر أن يسافر لرياضة لشتاء، ومن ثم فإن أهمية هذه المعلومة ليست بالنسبة للنص الكلى إلا موضوعية، ما دامت لا تؤثر في بقية تفسير الأحداث.
- ويمكن أن يحذف ج١، مثل ج١، إذ تعد استعدادات (مشاركات) عقلية، وموفيات بوجه عام غير مهمة أو يتضمنها الحدث الأساسي. ومع ذلك في هذه الحال تظل المعلومة الخاصة بهدف الحدث (السفر، للنمسا)

قائمة، بوصفها جزءاً من مقولة (مكان) لقضية عليا (يسافر بيدر إلى
التمسا لرياضة الشتاء) ، ويمكن أن يصوغها التقارى بوصفها فرضاً ،
وينسحب على ، موضوع ، للنص .

ويسرد عم أحدثاً تمهيدية أخرى، بوصفها شروطاً مألوفة لإطار السفر
والإجازة (طلب السفر، حجز الفندق) ، ولكنها تقدم المحل (الفندق) أيضاً
لذى يحال إليه فيما بعد بأدلة / اسم محدد . ويختلف هذه للمطومة يمكن أن
يتمج باقى المذكور فى عم فى للتصور : السفر .

وعلى نحو أكثر خصوصية بعد الجزء الأخير من ع، فى إطار -
رياضة الشتاء - ملائماً . ولأن الأمر يتعلق هنا أيضاً بمقاصد أو خطط تارة
أخرى، يمكن أن يحذف ذلك وفق القاعدة الثانية أو يتمج وفق القاعدة
لرابعة .

ويقدم عم للحدث (الأساسى) للمخطط دلالة لزمية، ويترج بذلك
، الإطار الزمنى ، للنص، ومن ثم يقدم عنصر يتيح بداية للمنى العام للنص
الكلى، إذ ستع كل الأفعال الأخرى فى هذا الزمن . إن تشكيل الوتيف
(التعليل) لإتمام هذا الحدث فى أثناء هذه الفترة غير مهم نسبياً كذلك (فرما
يكون من الأفضل أن يسافر قبل رأس السنة، لأنه لم يعد عنده لتدريس، دون
أن يؤثر ذلك فى النص لىالى) .

وهكذا تقدم للحدث من ع، حتى ع، بوجه هام عدداً من الأحداث
التمهيدية للتعرف (من بعض مكوناتها) للحدث الأساسى الذى أعلن عنه
فى ع، بحيث إن ع، هى جملة موضوع، فضلاً عن ذلك نسج عن التقيود
العقبة (القرار والمخطوط) لإتمام الحدث الأساسى الذى يبدأ بـ ع .

ويضمن ع، قيدا ضرورياً مألوفاً لكل سفر بالقطار، وهو أنه يجب أن
يذهب البرء إلى السطة، مرقباً تارة أخرى بالمطومة غير المهمة إلى حد
ما، وهى شخص ما يساعده فى هذا الحدث . ويمكن أن يحذف المكون

الملاى (الذهاب إلى المحطة) وللعهد المساعد قبل ذلك، وفق القاعدة
الثانية .

ونظراً لأن الرحلة تصور مكرراً رئيساً للإجازة فلنا أن نحذف ج ١٤ من
(٢٧) ، ولكن ربما سوى المطرمة الخاصة بقطار المساء (القاعدة الأولى) ،
ويستطع تمليل ذلك أيضاً (٢٧) ج ١٤ وفق القاعدة الثانية . أما ج ١٤ من (٢٧)
فهي نتيجة مأخوذة للحدث الأساسي، ولذلك يمكن أن نحذف / وفق القاعدة ١١
الثانية أيضاً . وبضمن ج ١٤ حصراً مأخوفاً (الشتاء) تشمل عليه رياضة
الشتاء . غير أنه إذا لم يطر برداً، وعلى ذلك تصبح إجازة الشتاء هباءً، فإن
ذلك ربما يكون تفضيلاً للمطرمة، فهما للنص الكلى . ويخرج ج ١٤ باعتباره
مرحلة واحدة (تبعيداً مكانياً) للاندق السطى، وهو بوصفه مكان التكوّن له
أهمية للنص الكلى أيضاً . وتوضح الجمعان ج ١٤ و ج ١٧ الحال العقلية للمحمل
المركزي، بوتر (صاحب الكتابة)، بيد أنهما لا يمكن أن يحذفاً لبتاء، لأن
السمة تشكل هدفاً من أهم أهداف إجازة (الشتاء)، وليس نتيجة ضرورية
للإجازة . وربما تشكل هذه القضايا والتقضايا المحتملة الثانية للتسمية العامة
أعجب بوتر بها إعجاباً طويلاً للغاية .

وسنجد بناء هذه الفقرة على مستوى توريد أولى على النحو التالي :

(٤٧) ١ - يرغب بوتر في (السفر) إلى النمسا هذا العام لرياضة

الشتاء .

٢ - اتخذ الاستعدادات الضرورية .

٣ - ركب القطار .

٤ - أعجبه الفندق فوق الجبال .

ويمكن أن نضم هذه المطرمة أكثر من ذلك إلى :

(٤٨) ١ - سافر بوتر بالقطار إلى النمسا لرياضة الشتاء .

٢ - أعجب بها إعجاباً طويلاً للغاية .

ونظراً لأننا نعرف أنه من السألف أن يسافر المرء لرياضة الششاء
بالتظار هائلاً، فإننا يمكن أن نصف هذه المسطرة أيضاً، ومن المحتمل أيضاً
أنه موجود في السماء لأن إمتاح المكان لا موزر لأن يكون مهماً للتفسير
كذلك .

(٤٩) ١ - مسافر يبر لرياضة الششاء .

٢ - عد ذلك أمراً راعياً .

ونظراً لأننا نستخدم جملاً مأخوذة للتعبير عن قضاياء كبرى، فإنه
يتضح مباشرة أننا يمكننا أن نختصر النص المماثل بناءً على قواعد كبرى
أيضاً . وفي الحقيقة فإنه وفق القاعدة العامة يتضمن النص أيضاً تقييداً
(٤٩) . ونستخدم لتعريف القواعد الكبرى مثلاً وإجمالاً : فقد أخذ النص من
مجلة مصورة وقدم هذا كاملاً وهو : « عشرة فئلي على الذكة الطويل »
(انظر ص ٩٧ وما بعدها) . في العمود الأول من الجدول ١ تقع (انظر ص
١٠١ وما بعدها) جمل هذا النص، وأثبت تلك القضايا التي تمرر عنها هذه
الجمل، كما يجب أن تكون حقيقة . وبعبارة أخرى في العمود الثاني توجد
قضايا مركبة، ويقدم كذلك في العمود الثاني أية قاعدة كبرى تطبق على
هذه للجمل، وفي العمود الثالث تقع النتيجة، القضايا الكبرى للنص . ومن
البدهي أن الأمر يتعلق هنا بقضايا كبرى على المستوى الأول .

ونظراً لأن القواعد الكبرى تكرارية (recursive)، فيمكن أن تطبق

تارة أخرى على القضايا الكبرى ذاتها، فإننا نشير في الجدول ٢ (انظر ص

١١٠ وما بعدها)، كيف يمكن أن يتخذ النص مرة أخرى . / وكما يمكن

أن نستلطف من الأعمدة لمطبة قواعد كبرى لهذه الجداول يمكن أن تطبق في

بعض الحالات هذه قواعد كبرى للوصول إلى قضية كبرى .

وتظهر هنا أحياناً إمكانات عملية أيضاً : فيمكننا أن نطبق القاعدة أولاً، لو يمكننا أن نطبق القاعدة الأولى أو القاعدة الثانية . ومن ثم تكونت . لطلافاً من الترجمة النظرية أيضاً بوجه خاص، عدة أبنية كبرى ممكنة في نص ما . وفي الفصل السادس سنرى أن هذه هي الحال من الناحية الأميركية أيضاً : إذ يمكن أن يبنى قراء مختلفون تفسيرات كبرى مختلفة لنص ما . ونظراً لأن لكل قارئ، في كل فقرة، محارف وآراء ومواقف واهتمامات ومهام وأهدافاً أخرى، فيمكن انك أن تختطف للقيمات، أي ما يستشر أنه مهم تبعاً لاختلاف القراء .

ومن المهم أن نرى أن توجد أوجه اتفاق أيضاً : فاللمبة بعد كبير من القراء لتطابق أهم قيمات للنص . ويمكن للمرء أن يجرب ذلك، إذ يدرك القراء مختلفين حمل لتخصيصات لنص ما . ومن المحتمل أن تتشابه هذه (الاختصاصات) في نقاط كثيرة . ولذلك فإن عملنا للنظرى ما هو إلا نموذج لتفسير من هذه التفسيرات الحاملة . وبسرى ما يشبه ذلك على الاختصار (جدول ٢، ص ١١٢) الذى كتبناه بناء على التبعة الكبرى للجدول ٢ .

وفضلاً عن ذلك فإن الاختصار بعد في حد ذاته نصاً أيضاً، صيغت من خلاله التبعة الكبرى على نحو مغاير نوعياً وأسلوبياً . وفي الحقيقة نعتبر لتبعة للقواعد الكبرى وظيقتها بصورة مسموحة مرة أخرى من خلال ذلك الاختصار : فهي في الواقع تعلى بأن أهم ما في النص - من خلال نظرية كلية يقدم لتبعة . ولذلك بعد جزءاً من هذا الاختصار في الطون للثانى لغير في مجلة شهرين أيضاً . وكما قيل يمكننا في الواقع أن نفترض أن قارئاً ما ذا تصورات سياسية أخرى يبرز جوانب محددة في إخباره أو يغطيها بقوة . ولرجح أن الأحداث للمفاجئة في مسكر الاعتقالات في « قوجت » (Vught) تعلى ، انطباعاً حقيقياً « لدى قراء كثيرين . ومن ثم فمن الأولى أن تقع في لتبدأة بوسقتها التطورات للقانونية التي فكرت فيما بعد في النص .

وفى هذه الحال فمن المحتمل ألا يوجد من وجهة نظر بلوية كبرى
 أى فرق بين كلا الجزئين التصويين (كلاهما يمكن أن يختصر إلى حد
 قضائيا كبرى) ، ومع ذلك توجد العوامل المذكورة سابقاً مثل الاهتمام
 والمواظف وما أشبه التى توسع الأحداث المحسوسة فى معسكر الاعتقالات
 على أفضل وجه فى الذكوة بوصفها محلياً معاداً للتأجيل للقانونية . سمود
 إلى ذلك مرة أخرى فى الفصل السادس . ومن جهة أخرى يمكن أن نتوقع
 أن السياسيين والقانونيين بسبب مراقبتهم ومصالحهم وأهدافهم يوجهون
 اهتمامهم إلى الجانب للتأويل لهذه المسألة .

ولذلك تكون التبادىء والقواعد العامة لبقاء أبوية كبرى هى ذاتها،
 ولكن القواعد تطبق على نحو متباين . تبعاً للنص والقارىء وموقفه
 الإدراكى ، بحيث يمكن أن تكون للتفسيرات والاختصارات المختلفة العامة
 للنص هى النتيجة .

- / وبغضلاً عن ذلك يجب أن نؤكد أن تحليلنا ليس إلا مثالاً كما ذكرنا
 من قبل يمكن أن تطبق فى مواضع كثيرة للقواعد على نحو آخر أيضاً .
 وأخيراً فإن التحليل يعد شبه شكلى (صوري) ، فلا يمكننا أن نصوغ بدقة
 لقضاياها (مثلاً فى لغة صريحة ، منطقية تقريباً) ، ولو أمكننا أن نصوغ
 قيودها بدقة فإنه يمكننا أن نفتت أن يبقينا الكبرى يمكن أن تكون قد استلظت
 من النص . وفى الصرد الأخير من الجدول ٢٠١ دوننا سلسلة من القيود ، وفى
 الحقيقة يجب هنا أن نحدد بدقة شديدة معرفة العالم (وأوجه الاستنباط منها)
 تلك التى يحتاج إليها لتطبيق القواعد الكبرى . فمن نحتاج مثلاً إلى معرفة
 تاريخية محددة حول الحرب ودرج البوليس السياسى ليمكن فهم النص بوجه
 عام أيضاً ، ويجب أن نعرف أن هولندا قد انقضت عليها قوات الأنازى فى
 الحرب (العالمية الثانية) واحتلها ، وأنه وجد فيها معسكر للاعتقال وثائرون .

وإن البرانس السراسى كان مشهوراً بأساليبه فى التعذيب الخ الخ . وفضلنا عن ذلك يجب أن نعرف أنه يوجد شكل من أشكال التعذيب حين يحبس عدد كبير من الناس فى الزاوية ضيقة ، وما للتداعج للمكة التى يمكن أن يعقب ذلك الإجراء السيئ .

وأخيراً يجب أن نعرف كيف يمكن إدراك الإجراءات القانونية لدراسة ضد المجرمين النازيين ، ويجب أن يتأكد لنا أيضاً أن السلطات المسؤولة أو هيئات تنفيذ العقوبة لم تكن نشطة حقاً بنفس القدر ، حين تطلق الأمر بالبحث عن أولئك المجرمين وتقديمهم للمحاكمة . ويمكن أن تكون هذه المعرفة لماذا يشمل هذا التقرير على قيمة إخبارية بوجه عام . فذلك من المهم لتقرير أن يعرف ما حدث فى الحرب وما لعل العمل بعد الحرب وما لم يفعل . وسنعود فى الفصل السادس إلى تنظيم ذلك النوع من معرفة العالم على نحو أكثر دقة ، وعلى نحو أكثر هذه المعرفة فى فهم النصوص .

١٢-٣-٢ نخدم بهذه التحليلين مناقشتنا للأدلة الكبرى الدلالية ، ومن ثم المعنى العام / مضمون النصوص وارتباطها أيضاً . فقد أوضح لنا أن تضامياً للنس للترابط لا للترابط فيما بينها أنفقنا على علاقات برام ممكنة ورقائق وموضوعات ملزمة (معولات الخطاب) وسماكتها وعلاقاتها ، بل على نحو أكثر عمولاً أيضاً . وهذا ممكن بفضل الحقيقة التى مفادها أن التضامياً يمكن أن نعرض أيضاً على أنها وقائع تشكل وحدات كبرى ، كما تبرز فى التضاميات الكبرى . ولذا يمكن أن يدانف المعنى العام / الإحالة (من يسافر لرياضة الشتاء) من تضامياً نصف مكونات للرحلة على الوصول والإقامة ، وفضلنا عن ذلك فإن ثمة أمثلةاً شهيدية وشهيدية حكيمة (يربح ويخسر) ويقرر ويملك (وتكاثرات مألوفة تفعل العام كل هذه للمعلومات يمكن أن تحذف ، إذ إنها غير مهمة نسبياً بالنسبة للنس فى مجملها أو إنها تشكل / بلا شك ، مكونات للمطومة العامة ، تأهباً هذا للإطار المعروف من قبل .

ومن ثم فقد وجدنا بخلاف التحديد الضروري للقواعد الكبرى، رغبة في أن نصوغ في صراحة حقاً النظرية، لوصافاً دقيقة لبداية هذا النمط من الإطار ضرورية. ونحتاج بوجه عام إلى نظرة أعمق في البداية المفهومية أو المحيط الدلالي للواقع الخارجي، للبداية العامة للأحداث والأفعال وما لشبه تقريباً. وسنعود في الفصل التالي إلى نظرية الحدث هذه بإيجاز. وأخيراً نحتاج أيضاً إلى نظرية خاصة للنمط النصي أو جلسته (الألوان النصية)، نحال بدقة طريقة العمل الخاصة بالتواعد الكبرى بالنسبة للنصوص الصحافية مثلاً. لاختبار حول أحداث فطحة في السلسلة العالمية، مثل التبدل بين مطومة عادية ومطومة ذات تيمة.

وفي الفصل التالي سوف نعالج إلى أي مدى تتبع بداية النصوص وتفسيرها سياق الاتصال لفتياً، وسنعالج أيضاً الوظيفة البراجماتية للأبداية الكبرى.

شهرين ٣٠ أغسطس ١٩٧٧، ص ١٦٨ - ١٦٩

(٥٠) الحلقة

عشرة فتي على الذكة الطويلة

أحد عشر عاماً فبعت ملفات حول الإجرام النازي في هولندا لم ينظر فيها الادعاء الألماني العام، ولم يكشف للنياب عنها إلا الآن منذ رجل البوليس السياسي. لقد أكد رجل أسبوعين وزير الخارجية لهولندي كريستوف فان دير كلارف في برن: أنه لا توجد أية مشكلات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية. وفي الخمسين الماضي سافر المدهي العام لهولندي يونكر دي بوفورت إلى لود فيجسبرج ليعان من قبض ذلك؛ إنه رئيس المحققين في الجريمة النازية في هولندا، وقد اعترض دي بوفورت لدى زميله الألماني

رئيس النيابة د. البيرت روكرك الذي يرأس المركز الرئيسي في الإدارة القانونية ، للوضوح الجريمة النازية ، وأن سلطات المفوضية الألمانية الغربية سنة ١٩٦٧ و ١٩٦٨ حصلت على مادة ضد العقائد الأعلى لهجوم للبرلين السياسي لارولد شتريل . بيد أن العقائد المنقمة ظلت قائمة دون دراسة أو ترجمة : ولم يجد أي تحقيق ضد شتريل بسبب أحداث مركز الاعتقال في فوجت ، حيث قتل عشر نسوة ذكيت مساء . ويعرف كل هولندي ، مسألة عصر فوجت ، « في الكتب المدرسية وفي وثائق التاريخ الرسمية : هولندا في فترة الحرب للمؤرخ لودي يولج يوجد أن المناقشة لون فريستيج في معسكر الاعتقال قد حزت شعر خائنة حقاً لها ، وتمسكت السموات الأخريات مع هذا اللغز . أما بالنسبة للبرلين السياسي فقد كان هذا حصيلاً . وفي مساء / ١٥ يناير ١٩٤٤ وضع رئيس معسكر الاعتقال جروتلاند ٧٤ امرأة في زنزانات فردية مساحتها ٩٥ م^٢ ورفع هر نفسه أخبرته فيها . وكان قائد معسكر الاعتقال الاحترافي لارولد شتريل موجوداً هناك . وكعبت لون فريستيج سنة ١٩٤٦ في تقرير لها : « مع مرور الليل صارت للنسوة نهاها بلا هي ، وكنا نحشى للغاية ولحمنا الماء المكث الذي يساقط من السقف ، فغير أننا لسنا بذلك شفافاً ، لأن القصور كان جديداً واحترى على ملح الهولنديين » . ويقرر المؤرخ دي يولج في كتابه عن هذه القليلة : « حول وضع النساء المنفى عليهن على العائط حتى لا يسقطن . صانعت نساء كثرات مستجمعات كل قواهن في وقوف زملائهن السموات لساعات ، واستطاعت امرأة أن تصد أربعة أخريات لمدة طويلة حتى ماتت هي نفسها . وحين فطمت الزنزانة حوالي الساعة والنصف صباحاً بعد ١٣,٣٠ ساعة كان هناك عشر نسوة مواتي ، وكعبت دي يولج : « هؤلاء النسوة المعقرة شهيدات قضيتها الوطنية » . كانت هذه الجريمة رمزاً للرعبية وللنظافة لإدارة المعسكر ، بل لآلة القتل جماعاً للألمان أيضاً . وقد ثار للبرلين السياسي

الهولندي نفسه آنذاك ضد قملة زملائهم الألمان . وفي هاج عقدت محاكمة
 البوليس السياسي، وحكم على التكد جرونكند بالسجن ثلاث سنوات ونصف،
 الذي وصل إلى السجن لاختيار الشجاعة، وهناك سقط (ميتاً) . وأم يتهم ارنولد
 شتريل آنذاك، وبعد الحرب سنة ١٩٥٠ طالب الهولنديون بتسليمه لهم، غير
 أن سلطات الاحتلال الأمريكية رفضت . ونسى شتريل منذ ٢٩ سنة، ثم
 قرأت نون فرستيجون التي كانت قد خرجت حية من معسكر الاعتقال، في
 مارس ١٩٧٩ مسلسل شعيرين : طبيب البوليس السياسي والأطفال : (رقم ١٠
 . ١٦ / ١٩٧٩) ، قرأت اسم ارنولد شتريل وعرفت أنه كانت له ملحة القيادة
 على المعسكر الخارجي للاعتقال في مدرسة بولنهوزدم في هامبورج،
 حيث شق في ٢٠ أبريل ١٩٤٥، ٢٠ طفلاً، وعرفت أن شتريل يمشى حراً
 في فرانكفورت . أبلغت نون فرستيجون ذلك لـ ٦٧ عاماً اليوم عن شتريل
 بسبب الاشتباه في قتله عشرات في معسكر الاعتقال في فوجت . وطلبت
 محاميتها بيرا هوستيج للسلطات الهولندية مواد إثبات شتريل، وقد عرفت
 مندشة أن الملفات كانت قد أرست سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ إلى المركز الرئيسي
 في فيجسبورج، ومن هناك سلمت إلى الادعاء العام في رابنلاند بلفنشن
 فرانكفورت، وحين دحرت المحامية هناك، عرفت أنه توجد بين الملفات ألة
 هولندية لم تترجم لعمياناً وكان محتوها غير معروف . وحتى ثبت أن هذا
 يدين شتريل يجب أن تترجم أولاً، إذ كانت المعارف للغة الهولندية
 ضرورية لذلك . وكذا كان النائب العام للقائم آنذاك قبل باسفينجر (كان
 يعرف ذلك) . ورجت للمحامية وزير العدل في ماينتس أوتوتاين أن يتأكد
 إذا ما كان هناك إسقاط للمعقوبة في الإدارة أم لا، لأن ملفات القتل لم تدرس
 منذ ١١ سنة، وثمة جلة في قانون المعقوبات يقضى بسنة أشهر حتى ٥
 سنوات سجن . أعد المحامي العام في تسفا يديوك هاينريش جالوف تقريراً
 للوزير، وكتب في عجل رداً على محامية هامبورج : تشعالك بلا تحليل، لأن

المادة قد نظر فيها على يد « مترجم خبير » وللمدعى العام . وقد تبين بعد ذلك أنه بسبب الوقت والتكاليف لم يترجم حرقياً جزء من مادة الأدلة . ومن البدهي أن وزير العدل قد عرف أنه لم تقدم أية إجابة إلى الآن على استفسار آخر للمحاماة على نحو ما طلب للمدعى العام للمتحدث بالهولندية ، ولم يستطع أيضاً أن يوضح لماذا لم ترد ملفات شتريل كما كتب من قبل / إلى ٥٨ المركز الفرنسي في لود فوجسبورج . ويريد أن يعرف جناح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مجلس ماينتس من وزير العدل من الحزب الديمقراطي المسيحي : لماذا لم تدرس ملفات للقتل ، وبصفة خاصة يرغب المدعى العام الهولندي دي بوفورت في هذا التفسير . وفي هولندا تعود مسألة حظر فوجت منذ ثلاثة أسابيع عائلتين للصحف . وفي إطار هذه الروح دعا الرئيس الاتحادي كارستنس الهولنديين إلى أن يطلقوا سراح آخر مجرمين نازيين من سجن برين . وقد جلب المطلب فقط (في وصف نائب المجلس الاتحادي يوب فوجد) على كارستنس في الصحافة الهولندية كلها إشارات إلى ما منبه الفحاص فقط . وفي أثناء ذلك التقى المدعى العام في فرانكفورت حالة شتريل ، وأحضر المدعى العام بيتر برونه من فرانكفورت ملفات شتريل ، وينقلها الآن مترجم إلى الألمانية .

ألبرت لوكنار / جوتفرد شفاورج

ظهر التقرير في سبتمبر ١٩٧٩ في مجلة شتون : « طبيب لبوليس

السلسي والأطفال »

الجدول ١ : تحليل أكبر : لعضرة قتلى على الدكة الطويلة ،

جمل النص	قواعد كبرى	أضاياء كبرى	قواعد ملاحظات
١ أكد قبل أسيرين وزير الخارجية الهولندي كريسوف فان دير كلارك في يوم ١٩٨٥ لا توجد أية مشكلات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية .	حذف	١ لا توجد أية مشكلات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية .	
٢ في الخمسين الماضي صاغر الحاسي العام الهولندي يوتكردي يوتكردي إلى لود لوجسبورج ليطحن عن تقطن ذلك .	حذف	٢ صاغر الحاسي العام الهولندي إلى لود لوجسبورج . ٣ توجد مشكلات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية .	مستقيمة من ١ و ٢
٣ إنه رئيس المحلفين في الجريمة النازية في هولندا .	الحذف	٤ إنه رئيس المحلفين في الجريمة النازية في هولندا .	
٤ لعرض دي يوتكردي زعمه الألماني رئيس الدولة د. ألبرت روكسول الذي يرأس المركز الرئيسي في الإدارة المركزية للدولة الفاس بدوشرح الجريمة النازية، بأن سلطات القضاة الألمانية الغربية سنة ١٩٦٧ و ١٩٦٨ حصلت على مادة ضد قائد الهجوم الكبير الهولندي	حذف الحذف	٥ لعرض على ٦ لدى زعمه في لود لوجسبورج . ٦ حصلت سلطات الألمانية سنة ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ على مادة ضد قائد الأخطى الهجوم في الهولندي السياسي شيرل، غير أنها تركت ولا دولة . ٧ وأم يجر تحقيق	

جمل النص	قواعد كبرى	أضایا كبرى	أبواب ملاحظات
السياسي لورند هتريول، هو أن قطاعات منظمة هذه قائمة من دراسة في الترجمة : لم يجر تطبيق منه هتريول بسبب أحداث في معسكر الاعتقال في فرجت، حيث قتل عفر ليرة ذلك مساء .		جند هتريول بسبب له أ. له أ أحداث في معسكر الاعتقال في فرجت، حيث قتل عفر ليرة ذلك مساء .	
٥ يعرف كل هرتلي، مأساة عنبر في فرجت .	تصميم	له أ ٩ مخرقة جدا في هرتلي .	
٦ يوجد في مكتب المدرسة بني هتلي قتل في المدرسة؛ هرتلي في فترة الحرب السياسي لورند يوانج : إن المنظمة بين الفرنسيين في معسكر الاعتقال قد جلت شعر خاتمة كتابها .	تصميم الخيار	له ٩ له ١٠ حقائق للمنظمة ن. ف خاتمة يجر شعرها . له ١١ له أ مطبوعة تاريخياً .	٩٠ تخصيص لـ له ٩
٧ تمسكت المسجونين الأخريات مع هذا اللؤلؤ .	الخيار	له ١٢ تمسكت المسجونين الأخريات مع له ١٠ .	
٨ كان هذا بالنسبة لبروليس السياسي حصياتاً .	التركيب	له ١٦ .	أ نتيجة حادياً ٧.١
٩ في مساء ١٥ يناير ١٩٤٤ رشح رابيس معسكر الاعتقال جرولك ٧٤ امرأة	خاتمة/ التركيب	له ١٣ ترك قائد معسكر الاعتقال ٧٤ امرأة في زيارة صغيرة محبوسات .	

جمل النص	قواعد كبرى	قضايا كبرى	قواعد ملاحظات
في نزاعة قديمة مسلحتها ٢٠ ٢٠٥ .			
١٠ دفع مرئيه الأخبارات فيها .	حذف		
١١ كان قلاد مسكر الإحتفال الاحتفالي لفرقة شديرك موجوداً هناك وكذلك ترون فرسكك ١٩٩٩ في تقريب	اختيار	١٨ شديرك كان موجوداً هناك .	
١٢ ومع مرور الليل صار النساء نباحاً بلا وهي .	تركيب	٨ .	نتيجة عادية ٩ ج
١٣ كنا صغرى لثانية، ولحمنا لنساء السكك الذي تسلك من السكك .	تركيب تركيب	٨ . ١٣ ك ١٥ تعذيب .	نتيجة عادية ٩ ج
١٤ خير أننا لسنا شفاهاً بلغة لأن السرور كان جديداً ولحمنا على ملح فيوتسورم .	تركيب	٨ / ١٥ .	مكونات من ك ١٥
١٥ يقرر المزارع ذي يوزج في كتابه عن القولة : حور وضع النساء القصر عيون على الحائط بحيث لا يسلمن .	تركيب تركيب	١١ ٨ / ١٥ .	

رقم	مجلد النص	قواعد كبرى	قضايا كبرى	ملحظات
١٦	رسالت اسماء كديرات مستجيبات كل قرآن في أولئك زملائهم السموات اسمعت .	تركيب	٨ د / ١٥ د .	
١٧	استجابات لرسالة أن تصد لجنة الهدنة بعد طريقة حتى ملك هي نفسها .	تركيب	٨ د / ١٥ د .	
١٨	حين كانت قزاقية حوالى الساعة والنصف صباح بعد ١٢,٣٠ ساعة، كان هناك عترة مولى .	حذف / تركيب	٨ د .	
١٩	كتب دى بونج : مولا الطيرة من قديرات قديرات قزاقية .	تركيب	٩ د / ١١ د .	
٢٠	كلمات الهدية ومن الرحمة والمناظرة لإدارة المسكن، بل لألة القسوة جمعاء للأمان أيتها .	تركيب	١ د / ٨ د / ١٢ د / ١٥ د .	١٢ د / ١٥ د من جودة نصية البرهان السياسي لم مستمر الاطلاق
٢١	حتى البرهان السياسي البرهانى ثار لذلك ضد فئة زملائهم الأمان .	تركيب	١٦ د حتى البرهان السياسي البرهانى لم يرفض ١٢ د .	
٢٢	في حاج حدثت معاكسة البرهان السياسي وحكم	تركيب تركيب	١٦ د . ١٧ د عرقب القائد .	

قواعد كبرى	قضايا كبرى	أقوال ملاحظات	جمل النص
			على التتبع جرونتلد بالنسبة مدة ثلاث سنوات ونصف .
	التركيب هـ ١٧ .		٢٣ وصل إلى الجور لا اختيار القسماعة وهناك صف (ميتة) .
	لغيره هـ ١٨ لم يتم شيرابل .		٢٤ لم يتم لورلد شيرابل الآنذاك .
	لغيره هـ ١٩ طالب لهرلنديون بشام شيرابل .		٢٥ بعد الحرب ١٩٥٠ طالب لهرلنديون بتسليمه لهم .
	لغيره هـ ٢٠ رفض للتسليم .		٢٦ غير أن سلطات الاحتلال الأمريكية رفضت .
	لغيره هـ ٢١ نسي شيرابل .		٢٧ نسي لهرابل
		حذف	٢٨ مدة ٢٩ سنة .
	لغيره هـ ٢٢ ن.ف. فرقت اسم شيرابل في التقرير عن البرانس الساسي .	حذف/ اختصار	٢٩ لم فرقت لهرلنديون التي كانت قد خرجت حية من معسكر الاحتفال في مارس ١٩٧٩ في مصطلح شيرابل : طبيب البرانس الساسسي والأطفال . (رقم ١٠ - ١٦ / ١٩٧٩) .
	لغيره هـ ٢٧ .		٣٠ فرقت اسم لورلد شيرابل .

رقم	ملاحظات	قضايا كبرى	قواعد كبرى	جمل النص
٢١		٢٢ شورتول له ختب في قتل آخرين .	حذف / نصيب	عرفت أن له سلطة للقيادة على المعمور الفخري للاحتفال في مدرسة في هامبورج : يولاندزوم حيث قتل في ٢٠ أبريل ١٩٤٥، ٢٠ طلاً .
٢٢		٢٤ شورتول وحيا حراً في فرانكفورت .	لغبار	وعرفت أن شورتول ومول حراً في فرانكفورت .
٢٣		٢٥ ن. ف. أهلت عن .	لغبار حذف	أهلت نين فرستين ذلك ٢٧ عاماً اليوم عن شورتول بسبب الاشتباه في قتله حشرات في معسكر الاحتفال في لوجت .
٢٤		٢٦ نصرت محاسبة ن. ف. لدى السلطات لورلندية والألمانية .	تركيب	طالبت محاسبتها في هامبورج وريراً هرسينج السلطات لورلندية براد إيدقة شورتول .
٢٥		٢٧ عرفت له ٦ .	لغبار / حذف / نصيب	عرفت متدخلة أن : السلطات كانت قد أرست سنة ١٩٦٧ و ١٩٦٨ إلى المركز لاروسي في لود فوجسبورج ومن هناك سلمت إلى الادعاء العلم في رايبلاد بلفطن فرانكل .

رقم	مجلد النص	قواعد كبرى	قضايا كبرى	أبواب ملاحظات
٣٦	حين ندرت السامية هناك عرفت أنه توجد بين الملفات مواد أفلة إيلات مولندية لم تدرج أميلنا، فكان مضمونها غير معروف .	تركيب	ك ٦ .	مكررات مطابقة
٣٧	حتى تكسب أن هذه تدوين شهور قبل يجب أن تدرج أولاً، فقد كانت لتعرف للجمعية المولندية شروية لذلك، ركنا الذائب العام التام لذلك قبل بالمشهور (قد عرف ذلك) .	تركيب	ك ٦ .	
٣٨	طلبت السامية وزير العدل في مالهس أرتو تايت أن يتأكد إذا ما كان يوجد إقطاع للقرية في الإدارة أم لا لأن مفاوضات لم ندرج منذ ١٦ سنة .	تصميم	ك ٧٨ حدثت السامية بطلب القرية .	
٣٩	لجنة جنحة في قانون العقوبات تقضي بسنة أشهر حتى ٥ سنوات صحت .	تركيب	ك ٢٨ .	تخصيص جلة
١٠	أعد السامية العام في تمثيله هانريش جارف تقريراً للوزير وكسب في	تركيب	ك ٢٥ ادعى الوزير الملفات قد نظر فيها .	

رقم	مجلد النص	قواعد كبرى	قضايا كبرى	قواعد ملاحظات
	مجلد رداً على محاسبة هلمبرج : تشاك ولا تبول			
٤١	لأن المادة قد نُشر فيها على يد : مستخرج غير والنص العام .	تركيب	ك ٢٩ .	
٤٢	قد تبين أنه بسبب الوقت والتشاك لم يخرج من جزء من مادة الأدلة البرلمانية .	تركيب	ك ٢٩ .	
٤٣	من القديس أن وزير العدل قد عرف أنه لم تقدم أية إجابة إلى الآن على استفسار آخر للمحاسبة على لغو ما يطلب القديس العلم تحدثت بالبرلمانية .	تركيب	ك ٢٥ ك ٢٠ غير جدوا بالتصديق .	
٤٤	لم يستطع أومبا أن يوضح لماذا لم تزد ملفات ليرتول، كما كتب من قبل إلى المركز القديس في فرانسيسبرج .	تركيب	ك ٢٠ .	
٤٥	يريد أن يعرف جناح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في مجلس ماتيس من وزير العدل من الحزب الديمقراطي المسيحي لماذا لم تريس ملفات ليرتول.	اختيار / تركيب	ك ٣١ تقتد الوزير في مجلس البرلمان المحلي .	

رقم	ملاحظات	قضايا كبرى	قواعد كبرى	جمل النص
١٦		٣٦ برید المدعی العام البرلندی تصوراً له ٦ .	اختيار	برغب المدعی العام البرلندی من بربروت بصفة خاصة في هذا التصور .
١٧		٣٧ في مرادنا لمة شعب .	تسميم	تعود في مرادنا مسألة حذر فرجت ، منذ ثلاثة أسابيع حذرين للصف .
١٨		٣٨ شعب (لوسا) يسبب إطلاق سراح مجرمين تازيين .	مذنب	وفي إطار هذه الروح دعا الرئيس الاتحادي كلرستس البرلنديين إلى أن يحتلوا سراج لفر مجرمين تازيين في جون برنا .
١٩		٣٩ .	تركيب	وقد جلب الطالب الخط (في) وصف الطالب للمجلس الاتحادي يوب فرجت (على كلرستس في الصحافة البرلندية كلها إشارات إلى ماضيه الخاص قبل .
٢٠		٤٠ مرادنا لمة في أثناء ذلك .	تركيب	تقى في أثناء ذلك المدعی العام في لوفتكوريت حلة شورابل .
٢١		٤١ .	تركيب	وأعذر المدعی العام بوتر بونه من لوفتكوريت ملفات شورابل ونقلها الآن منجم إلى الأمانة .

الجدول ٢ : شامل أكبر أضر للتراحد الكبرى في « عشرة قلى على النكة لطويلة ، ١٥

أحداث	أضاياء كبرى	قواعد كبرى	أضاياء كبرى	
١٥	لم توجد أية مشكلات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية .	تركيب	١/٢ وجود توتر سياسي بين هولندا وألمانيا الغربية .	١٥
٢٥	العضى العام الهولندى مافو إلى ل .	اختيار	٢/٢ كبرى المقتن الهولنديون في حرية التنزى لمسترض لدى زميله في ألمانيا الغربية ضد ك ١/٣/٢ .	٢٥
٣٥	توجد مشكلات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية .	اختيار	١/٢ .	٣٥
٤٥	هو كبرى معلقى لخدمة التنزى إلى هولندا .	اختيار	٢/٢	٤٥
٥٥	لحاض ضد ك ٧/٦ لدى زميله في ل .	اختيار	٢/٢	٥٥
٦٥	لثقت السلطات الألمانية سنة ١٩٦٧ و ١٩٦٨ مادة ضد القائد الأعلى للهجوم فى البرلوس السياسى شهرتيل، شور أنها تركت بلا دراسة .	اختيار	٣/٢ تركت السلطات الألمانية مادة إثانة ضد رجل البرلوس السياسى شهرتيل بلا دراسة .	٦٥
٧٥	لم يجر تحقيق ضد شهرتيل ومهب ك ٨ .	اختيار	١/٢ لم يجر تحقيق ضد شهرتيل بسبب ك ٨ .	٧٥
٨٥	حوادث فى معسكر الاحتقال فى فوجت حوت قتل فى ليلة هفر نسوة .	اختيار / تركيب	٥/٢ كان شهرتيل متالماً فى قتل الرضى لعشر نساء فى معسكر الاعتقال فى فوجت .	٨٥
٩٥	ك ٨ معروفة جداً فى هولندا .	حذف		٩٥

	لضحايا كبرى	لواعيد كبرى	لضحايا كبرى	لأعواد
١٠هـ	المناسبة ن. ف. جزيت شعر حلقنة في معسكر الاعتقال .	حلفاء/ تركيب	٥/٢هـ	حالة
١١هـ	له ٨ ثقت تاريخياً .	حلفاء		حالة
١٢هـ	لشامتت للسموات الأخريات مع له ١ .	حلفاء		حالة
١٣هـ	حفر قائد معسكر الاعتقال ٧٤ امرأة في زنزلة صغيرة .	حلفاء/ نصيب	٥/٢هـ، ٦/٢هـ، ٥/٢هـ	قاصر
١٤هـ	شتريل كان هناك .	تركيب	٦/٢هـ	صالح
١٥هـ	له ١٣ تخطب .	نصيب	٦/٢هـ	قاصر
١٦هـ	حتى البرليس للبرلندي لم يستمع له ١٣ .	حلفاء		
١٧هـ	عراق الكائد .	حلفاء		
١٨هـ	لم يتم شتريل .	لخيار	له ٧/٢ لم يتمهم ولم يرسل إلى هولندا .	
١٩هـ	طالب للبرلنديون يتمهم شتريل .	تركيب	٧/٢هـ	قيد عادي
٢٠هـ	رفض تسليمه .	لخيار	٧/٢هـ	
٢١هـ	نسي شتريل .	حلفاء		
٢٢هـ	ن. ف. قرأت اسم شتريل في تقرير عن البرليس السياسي .	تركيب	له ٨/٢هـ لكشفت الآن جريمة رجل البرليس السياسي شتريل تارة أخرى ولتهم .	
٢٣هـ	شارك شتريل في قتل آخريين .	تركيب	له ٨/٢هـ	جريمة البرليس السياسي
٢٤هـ	شتريل يعيش حراً في ف.	تركيب	له ٨/٢هـ	قيد للكشف والإنهاء .

العدد	قضايا كبرى	قواعد كبرى	قضايا كبرى	العدد
٢٥٤	ن. ف. أيفخت عن شريف.	٨/٢٤٥	القرار	٢٥٤
٢٥٥	تصرت محاسبة ن. ف. لدى السلطات البولندية والألمانية.	٨/٢٤٥، ٣/٢٤٥	القرار	٢٥٥
٢٥٦	مرات ل. ٦.	٨/٢٤٥، ٣/٢٤٥	القرار	٢٥٦
٢٥٧	هددت المحاسبة وطلب عقوبة ضد السلطات.	٣/٢٤٥	القرار	٢٥٧
٢٥٨	يزعم الزيد أن السلطات قد نظر فيها.	لأن تملح القضية الآن.	القرار	٢٥٨
٢٥٩	٦/٩ شهر جديدة بالمشوق.	القرار	القرار	٢٥٩
٢٦٠	القائد الزيد في البرلمان المحلى.	٩/٢٤٥	القرار	٢٦٠
٢٦١	يزيد المدعى المصالح البولندية ليسراً ل. ٦.	٦/٢٤٥	القرار	٢٦١
٢٦٢	في هولندا كان ثمة غصب.	١/٢٤٥	القرار	٢٦٢
٢٦٣	غصب (أولاً) بسبب طلب إطلاق سراح المجرمين النازيين.	١٠/٢٤٥	القرار	٢٦٣
٢٦٤	في أثناء ذلك حوالت القضية.	٩/٢٤٥	القرار	٢٦٤

موجز لـ « عشرة قتلى على ذكاة طويلة »

اعترض كمبر المحققين الهولنديين في الجريمة النازية لدى زميله في ألمانيا الغربية لأن الادعاء الألماني ترك مادة إخلال ضد رجل البوليس السياسي شتريل حتى الآن بلا دراسة، وأغلقت بوجه خاص إجراء تحقيق ضد شتريل. فقد كان شتريل قد شارك في القتل الوحشي لـ ١٢ نساء في معسكر الاعتقال في فوجت . وحشرت آنذاك ٧٤ امرأة الليلة في زنزانة صغيرة . لم ينهم شتريل بعد للحرب، ولم يرسل إلى هولندا . الآن فقط اكتشفت جريمة رجل البوليس السياسي شتريل وأبلغ عنه . كانت السلطات قد أجهزت بناءً على ذلك على تعقبه أخيراً . لدى سحب في هولندا بسبب هذه القضية إلى توترات سياسية بين هولندا وألمانيا الغربية .

١. ٣ ما البراجماتية ؟

١. ١. ٣ علينا في الفصل الأخير بشكل مفصل بالبنية ، الداخلية ، للنصوص التي تعود إليها ثارة أخرى من منظور آخر في الفصل التالي . وفي الحقيقة قد أفعلنا هناك وجهة نظر نوجب أن نطرحها هنا للمناقشة ، وهي أن : المنطوقات اللغوية (ومن ثم البنوية النصية) تهدف في العادة إلى الإسهام في الاتصال والتفاعل الاجتماعي ، ولذلك فهي لا تتضمن طبيعة إحصائية ، إلى حد ما فحسب ، بل وظيفة ، دينامية ، أيضاً في عمليات معينة . ولذا يرى أن مصطلح « منطوق » محدد المعنى أيضاً : فيمكن أن يعني ، شيئاً « معيناً » مكتوباً أو منطوقاً ، غير أن هذا يعني أيضاً ، حدثاً ، حقيقة نطق هذا للشيء . وسوف نطلق باستمرار ، لتجنب هذا التعدد في المعنى ، على الشيء المنطوق ، « منطوقاً لغوياً » ، أما الأحداث التي تلجز من خلاله لمطلق عليها أحياناً لغوية أو أفعالاً كلامية .

نختص البراجماتية برصفاً علمياً بتحليل الأنصال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في مستويات الاتصال بوجه عام . هذا العلم الذي بدأ تطوره على نحو صريح منذ الستينات العشرين الأخيرة ، له خاصية التداخل مع عدة تخصصات أخرى . وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنثروبولوجيا ، بل علم النفس والاجتماع أيضاً ^(١) .

(١) فلان حول التداخل إلى البراجماتية ، قبل أي شيء ، الكتاب المهم لسيرل (1969) Searle الذي ترجم إلى الألمانية أيضاً (1971) ، وعمل أوستن (1962) الذي ساعد إليه . وبالنسبة لشبكة المبادئ والمقالات حول الأفعال الكلامية والبراجماتية قارن : Cold & Morgan (eds.) (1975) , Bar _ Hilbel (1972) , Wun - (1972) , Mass & derlich (ed.) (1972) , van Dijk (ed.) (1972) , و انظر كذلك : Wunderlich (1972) , Wunderlich (1976) , Sadock (1975) , Sasse & Turk (eds.) (1978) , van Dijk (1978) ، و انظر كذلك أيضاً (1975) Schmidt (ed.) وقد قدم van Dijk (1975) , Schlieben - Langa (1975) مدخلاً لولياً .

وفي هذا الفصل سنطرح بالبرامجانية للغة، وتقريب هذا برجه خاص اقتراباً شديداً من الوصف النحوي للنصوص . وفي الأصل كانت البرامجانية مكوناً من المكونات الثلاثة لحلم للعلامات : العلم الذي يعالج بصفة خاصة للعلامات ونظام للعلامات (في شكل رموز ومعاني وأوجه اتصال)^(٢) . وهو مكون إلى جانب النحو / (تحليل العلاقات بين العلامات) ٦٩ وعلم للدلالة (تحليل للعلاقات بين العلامات والمعاني والواقع الخارجي) .
واللغة تعد البرامجانية في حد ذاتها ابتداءً وصفاً للعلاقات بين العلامات ومستخدماً للعلامات . ولأن مصطلح « علامة » ليس فيه خصوصية سنطرح بدلاً منه بالأبنية المألوفة، كما نصفها القواعد (أبنية للنص) ، بوصفها أساساً للحوار مع مستخدم للعلامات، أي : مستخدم اللغة / مستخدم للنص .

٢-١-٢ صرف تضيق قليلاً مجال تحليل للبرامجانية الموضح آنفاً .
فلماذا ما أريد أن ندرس بجدية كل العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل فإنه يجب أن نحدد علم اللغة للنفس وعلم اللغة الاجتماعي وجزء كبير من علم النفس وعلم الاجتماع ضمن البرامجانية . نحن لا نسعى إلى امتداد كهذا، برغم أنه توجد - بداية - علاقات وثيقة بين البرامجانية وهذه التخصصات . فعلى حين اختص التحول بصياغة للمنطوقات بناءً على

(٢) حتى علم العلامات أو علم العلامات العام وبخاصة ذلك علم الأدب وطرحه من يابار عظيم، وخصوصاً بالتأثير الهنري الفرنسي (من خلال مؤلف بارت تقريباً) . وفي الحقيقة علم العلامات أصله إنجليزي، إذ يعد بيرس (قارئ : Peirce 1960) مع غيره مؤسس علم العلامات الحديث، وموريس (Morris 1938, 1964) أعلم ناشر للأفكار ومعد لهذه النقاط الطوية للعلوم النظرية والاجتماعية . ويقدم ليكر (Eco 1976) رؤية عامة حول علم العلامات المعاصر . قارئ أيضاً لسقالات في مجلة : Semiotica .

قيوده ووفقاً لقواعده، والدلالة بأنها يمكن أن تفسر المنطوقات وفق قيودها (وليسحب ذلك على المعنى والإحالة أيضاً)، وسوف يناط بالبراجماتية مهمة معالجة القيود التي تكون المنطوقات للتقوية من خلالها ممكنة قبولها (acceptable) أو ملائمة أو مناسبة (appropriate) وهذه الشروط الثلاثة تسرى على الموقف الاتصالي الذي يجر من خلاله مستخدم اللغة . ونظراً لأننا بالنسبة لمعلم الدلالة قد شغلنا وإصادة بناء مجردة مفيدة جداً للواقع الخارجي من خلال مصطلح «عوامل ممكنة»، فإننا نريد هنا أيضاً أن ندرج بالنسبة لمصطلح «موقف اتصالي» تهيئاً، وهو مصطلح السياق . وعلى ذلك فالبراجماتية تعالج قيود صلاحية منطوقات لغوية (أو أفعال كلامية) وقواعدها بالنسبة لسياق معين، وبعبارة أكثر إيجازاً : تدرس البراجماتية العلاقات بين للنص والسياق .

٣-١-٢ من القبحى أننا يجب أن نقف على رؤية عميقة في بنية السياق أيضاً إلى جانب نظرة عميقة في بنية النص . فإذا أردنا أن نناقش العلاقات بين النص والسياق مناقشة منهجية، فإن السياق كما وضع آنفاً هو تهيئاً لما يمكن أن تطلق عليه بصورة خدمية ، موقفاً انصالياً د . ولكن ما عناصر الموقف التي يجب أن ندرجها هنا في مفهومنا عن السياق ؟ / بادى ٧٠ الأمر نعد الإجابة بسيطة : فقط العناصر التي تحدد قبول المنطوقات اللغوية (أو عدم قبولها) أو إصابتها (أو إخفاتها) أو كفايتها (أو عدم كفايتها) . وهكذا يتعلق الأمر مع البراجماتية بالترابط بين بنية النص وعناصر الموقف الاتصالي الذي يرتبط به على نحو منهجي : إذ تشكل هذه العناصر معاً السياق .

ولا ندخل في السياق لتحقيق النقائلة بأن المتحدث يصاب ببرد أو بهمس أوله شعر أحمر وإن موز ذلك استصغاله للتغوى بشكل غير محدد . فلا

توجد أية علاقات منتظمة تقوم على قواعد عرفية لئلا نلحق أن استقلاله خاصة
شعر أحمر يجنب إليه هذه القبة الشعرية أو تلك أو هذا التفسير الدلالي أو
ذلك (٣).

وقبلاً ما تدخل السياق أيضاً سمات منتظمة لعمليات اتصالية، على
نحو ما يطلقها علم الاجتماع أو علم النفس، مثل : الطبقة والاعتماد والذكاء
وقدرة الذاكرة وسرعة القراءة وتشكيل العواطف ... الخ . ورغم أن كل هذه
الأحوال تؤثر بكل تأكيد في عملية الاتصال فإن محور الأمر هنا أيضاً حول
قواعد عرفية تعبر عن عملية الاتصال كلها . ولغرضاً يجب أن يعرف
شخص ما ذو ثقافة معينة أوله قدرة ذاكرة معينة، القبول والفراد ذاتها وأن
يطبقها تطبيقاً نوعاً حين ينتج مفردات أو مفهومات، مثل أي شخص آخر .
فإننا لم تكن الحال كذلك فإن المنطوق يرد على أنه غير ملائم أو غير مناسب
حيث يدخل الفاعل .

تتمتع القواعد البرلمانية من خلال وجهة النظر هذه بالسمات ذاتها
التي للقواعد الشعرية والدلالية، ومشرى بعد قبل أيضاً أنه لا تضعف الأنواع
الكلامية وحدها لأحرف، بل الأحداث الاجتماعية الأخرى أيضاً على
مستويات مختلفة، وفي مجالات متباينة (الفيزياء والمعادلات ومواقف
الزيارات وما أشبه) .

غير أنه تدخل في السياق إلى جانب المنطوق للغيرى ذاته، مقولات،
مثل مستخدمى اللغة، أي : المتكلم والمستمع والمحدث الذى ينجونه، فمن
خلاله يتجوز منطوقاً أو يستمعون إليه، والنظام اللغوى الذى يستخدمونه أو

٢ (يستخدم مصطلح حرف (Konvention) وحرارى (Konventionell) كثيراً في
هذا الكتاب، بمعنى طى (أي ليس طى « اللغوى حقيقى ») ويحدد مصطلح
« حرف » بأنه المصطلح الأسلى لمصطلحات كثيرة مثل : قاعدة، وقانون،
والفان، وحوار ... الخ والسمة الجمع اجتماعى محين، والحدود أكثر من ذلك قارن
لوبيس : (1968) .

يعرفونه، وبخاصة ذلك الذي يعرفون فيما يتصل بالفعل الكلامي، ويقصدون، ويخطئون . وإلى جانب ذلك، مواقع « مستخدمى للغة فيما بينهم (من نط القملات الاجتماعية بين، الأتوار) ، وفى المقابل أنظمة المعايير الاجتماعية والالتزامات والعادات، باعتبار أن هذه العناصر / تعدد بداية المنطق وتفسره على نحو منظم وعرفى (بمفهوم الأفراد) .

ولا يمكن أن يكون هدف هذا الفصل أن يقدم مدخلاً كاملاً للبراجماتية، بل هو تقرير هام لهذا التخصص لكي يجذب الانتباه إلى السمات البراجماتية الخاصة بالنصوص، وليس بالجمل فقط . فما تلك القيود الأخرى التي يجب أن تسترقى، وعلى ذلك يقبل منطق لغوى ما، يتضمن بداية نصية . كما عرض من قبل، ويحقق فضلاً عن ذلك وظيفة اتصالية ملائمة، ومن ثم يقوله المشاركون في المعادلة على أنه صحيح أو مناسب أو موافق ؟

٢ - ٢ الحدث والتفاعل

١ - ٢ - ٣ تكمن إحدى أهم المعارف في الفلسفة للغربية الحديثة، التي تشكل الأساس لتطور البراجماتية في العلم بأن الاستعمال اللغوى ليس إبراز منطق لغوى ما فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضاً في الوقت نفسه، فحين أنطق الجملة : سأعيد إليك غداً المائة مارك . فإننى لم أنطق فقط جملة في اللغة الألمانية (العربية هنا) ملائمة الصياغة ويمكن تفسيرها، أى نحوية، بل إننى فعلت في الوقت ذاته شيئاً يجذب إليه تضمينات اجتماعية معينة : مثلاً قد وعدت بشيء . وعلى هذا النحو توجد أحداث كثيرة، نجزها من

خلال نطق جملة أو نص ما، أي باللفظ : كالتهديد والرجاء والزمم والسؤال والصبح والانهام والتبرلة والتعني والشكوى الخ .

وتتضح الخاصية الاجتماعية لهذا النمط من الأفعال الكلامية (Sprechakte) فيما تتضح في الحقيقة القائلة بأننا نريد من خلال ذلك أن نغير تلك المعرفة والرغبات، ومن المحتمل سلوك المشاركين معنا في المعادلة، وفي الحقيقة القائلة بأن ذلك الفعل الكلامي ينطوي على التزامات معينة . فحين أعدد شخصاً ما بشيء فإنني يجب أن ألتزم أساساً بوعدي، ويتطلب ذلك أيضاً أنني عند نقلي بوعدي أحلم أو أؤذي سبب لا أفرطس أنني سأكون قادراً على الوفاء بوعدي، ويجب أن أعرف أيضاً أن لشركي في المعادلة اهتماماً معيناً بالحدث، الذي أوشك أن أعدد به : إذ يجب أن يدعى هذا الحدث كذلك . فإذا لم يصدق ذلك، كما هي الحال مع الحدث الذي نُجزئه من خلال لنطق جملة : هذا سأضربك ضرباً مبرحاً ، فإني لا أعدد بشيء، بل أنطق تهديداً أو تحذيراً .

وكما يمكن أن تكون جمل ما في علم الدلالة (أو في نصوص) ، صداقة (أو ، غير صداقة) ، فإنه يمكن أيضاً أن ، تصيب « أفعال كلامية في علم اللبراجماتية أو ، تخلف » في سياق معين . فالأمر يتعلق في اللبراجماتية ضمن ما يتعلق بصناعة تلك القيود لإصابة الأفعال الكلامية / ٧٢ وتتسحب هذه القيود، كما رأينا، على معرفة مستخدمى لفظ ورغباتهم وللتزاماتهم .

٣-٢-٢ . تعلم نظرة عميقة في القيود التي تعمل أحياناً كلامية ما موقفة أو غير موقفة أن نعرف أكثر أيضاً عن الحدث بوجه عام . ونرجع

نظرية للحدث تلك إلى الفلسفة . وتورد هنا ابتداءً بعض مفاهيم أساسية في
نظرية للحدث (Handlungstheorie) (١) * .

ونطلق هنا من الشرط التآكل بين الأحداث (Handlungen) نوع محدد
من الحوادث (Ereignisse) . ومن ثم يتسحب مصطلح « حادثة » على
التغير ، أي التغير من حال إلى آخرى ، ويطلق عليهما حال المتدخل وحال
المخرج . ويجب أن نتصور هنا أيضاً مصطلح « حال » تصوراً مجرداً ، مثل
مصطلح « عالم ممكن » ، أي أنه يتألف من عدد من الأشياء ذات سمات
وعلامات معينة . ونحن ندخل انتهاء في حال معينة أو تلقى أو حين اكتسب
الأشياء خصائص أخرى ، وتفصل علاقات أخرى بشكل متدرج فإن حدثاً ما
يتم . ومن المهم أن التغير للحال هو وظيفة خاصة بالزمن : فالحال المخرج
لحدث ما تقع أبعد من حال المتدخل . ويمكن أن تتم تغيرات الحال على
مراحل متتالية مختلفة ، أي : عبر عدد من الأحوال الوسيطة التي تستمر فترة
زمنية محددة . ولما إذا ما أريد أن يشار إلى تلك السلسلة المتصلة من تغيرات
الحال بوجه خاص دون أن يراعى حال المتدخل أو حال المخرج المعينة فإنه
يتحدث عن عمليات (Prozessen) . ولذا فإن « سطر » نمط محدد ، عملية
ببساطة « سُرعت في أن سطر » أو « توقفت عن أن سطر » حدث .

وحين يسقط فنان من فوق المتسدة على الأرض ، فإننا نطلق على

(١) حول مدخل (مرجز) إلى نظرية الحدث قارن فان ديك (1977a) وحول
تطبيقاتها في إطار الفيرلجماثية قارن فان ديك (1980b) . وترجع نظرية
الحدث هذه وغيرها إلى مجالات الفلسفة والمنطق الفلسفي على يد فون رايت
Wright (1967) . وبالنسبة للكاتب المدرسة المناسبة قارن : Carr & Landes men
(eds.) (1968) , White (ed.) (1968) and Brinkley, Bronaugh & Marras (eds.)
(1971) .

(*) لاحظ أنني أثرت ترجمة مصطلح (Handlung) إلى حدث ، برغم إمكان ترجمته إلى
فعل ، ولكن حتى لا نغرق بينه وبين مصطلح (Sprechakte) الذي نترجم إلى الأفعال
الكلامية من جهة ، وحتى نحافظ على الفرق بينهما إذ يرجع الأول إلى تصور فلسفي
محض ، والثاني إلى تصور فلسفي لغوي يميز من خلاله بين أفعال اللغة ، غلبت
الاستعمال الأول .

ذلك حدثاً، لأننا لم نهم هنا كثيراً بالمرحلة الوسطى المختلفة، بل بتغير الحال من فئجان على المتصلة إلى فئجان على الأرض، ويتميز لكل من خلال تعبّر، يسقط على الأرض » - وعلى مستوى أعلى من مستويات التجريد يكون للتغير تدخل حدث أو عملية تارة أخرى حدثاً .

وحين يكون حدث ما نوعاً خاصاً من العائلة فإنه يجب أن يلعب ،تغير الحال « دوراً في الأحداث أيضاً . هذه هي الحال في الواقع، فحين نعمل شيئاً فإننا ندرك أنه يوجد عادة تغير في حال جسمنا : نحرك أعضائنا أو أرجلنا، حين نفتح باباً أو نلتفت مرة . ونطى بوجه عام بلفظ « العمل » ، غالباً تغيرات جسمية خارجية (مرئية أو مدركة على نحو آخر) ، ويمكن أن نتحكم فيها أساساً، أي : / نسيطر على بدنها ومسارها ونهايتها . تلحق أن نبضة القلب أيضاً هي تغير في حال جسمنا، غير أن هذا لننقط من الأحداث أو العمليات لا يمكن أن نتحكم فيه في أمور عادية . ولذلك لا يمكن أن نطلق على تغيرات جسمية أيضاً أحداثاً، تؤثر على أخرى لدينا (تمهيدنا من خلال ذلك) أو نعملها في أثناء النوم حين لا نكون على وعي بها . ويطلب التحكم في تغيرات الجسمية أن تكون على وعي بهذه الأحداث . ولما تغيرات جسمية أخرى يمكن أن نتحكم فيها أساساً (على سبيل المثال حين نضرب بالعين، وحين نحرك الأصابع ... الخ) . غير أننا لا نقرم بهذا التحكم بوعي باستمرار، ولا نطلق على تلك للتغيرات الجسمية أيضاً في العادة أحداثاً. ونظراً لأنه لا يجب أن نذكر أننا نلعب شيئاً حين نأخذ بالعين أو نحرك أصابعنا أو نرفع برأسنا أو نميلها، وإن لم تكن على وعي بذلك، فإننا سطلق على تلك للتغيرات الجسمية في الحال التي يمكن التحكم فيها أساساً سلاً، ولأن العمل لا يمكن أن يوجد إلا في موقف فإن أوجه التحكم (للتأني) أو إمكانية التحكم الرابعة تفت أهمية . ولا يتحقق الأمر هنا بجسم فقط، بل

بشخص وموضوع (Subject) . ولتبسيط ذلك نفترض أن الكائنات الإنسانية
العية وحدها هي التي يمكن أن تكون لشخصاً، وإن جاز أن يظن أن حيوانات
كثيرة أيضاً على وهي بعضها ويمكن أن تتحكم فيه .

٢.٢.٢ يجب أن تستخدم عدة مصطلحات لتمييز للعمل
الإنساني الذي يرجع إلى المجال العقلي أو الإدراكي؛ وهي الوعي والتحكم
... إلخ، ولا يمكن للتنازل عن هذه المصطلحات من أجل تبسيط مقبول
لمصطلح : الحدث . ويتجلى الفرق القملي بين العمل (لغز بالعين) ،
والحدث (لغز لشخص ما) أيضاً في الأمر التالي، وهو أننا نهز مع الحدث
حصلاً محدداً من وعي وتحكم، ومعارضة أخرى : لدينا مع الحدث نية أو قصد
لإنجاز العمل . وعني لنمي عن الطريق إلى حد ما المشكلات الفلسفية
والإدراكية المهمة التي تظهر هنا، إذ لا يمكننا حلها بسهولة فإننا سوف نحدد
الحدث بوجه عام بأنه تكوين بين مقصد وحصل .

وبعض أنواع العمل محددة بحيث يمكن أن توجد أكثر من مرة دون
تحكم عقلي في المقصد، مثل شراء كتاب أو طلب بيرة في حانة : فذلك
الأحداث يمكن في المادة ألا تقع بشكل عرضي . ومن جهة أخرى فالتخوير
بضرورة نمطية هو عمل أو حتى أنه ليس إلا حدثاً جسمانياً، لأنه ليس لدينا
لقصد عادة إلى التحرر . ويظل مهماً سواء في علم الأخلاق أو فلسفة الحق أننا
أساساً معزولون عن أفعالنا، لأن على وعي بها، ويمكن للتحكم فيها ويقصد
إليها . ولا نحتاج هنا إلى نستمز في تتبع ما يعنيه مصطلح : مقاصد ، بدقة .
/ ونفترض أن الأمر يتعلق بأحوال أو أحداث عقلية محددة، تتسحب على
العمل اللاحق لشخص ما . فهي من هذه الناحية يمكن أن تقارن بخطئة أو
برنامج (، أجزاء غير ملموسة Software) وهو ما يحتاج إليه تنشيط

عضلات وأجهزة ... إلخ (، أدوات مادية Hardware) ، وللتسيق بينهما وفق نماذج ثابتة على نحو ما .

ولمة جزء جوهري آخر من الأحداث وهي ما لا ننجزها بلا شك من أجل ذاتها، بل لتحقيق من خلالها أو بها شيء آخر . ففى أثناء إنجاز حدث ما فإنه يكون لدينا هدف محدد أمام أعيننا، وكون لدينا تعيين لهدف أو نية محددة . ويتضمن مصطلح (نية Absicht) * أننا يجب أن نفرق بين النوايا والمقاصد، إذ إن المقصد يتسحب فقط على إنجاز عمل بعينه على حين تتسحب النية على الوظيفة التى يمكن أن تكون لهذا العمل أو هذا الحدث . فيمكننى أن أنهز الحدث (الغمز بالعين) عن وعى، وإن لم توجد لدى نية لتقديم علامة لشخص آخر . لما حدث « فتح الباب » فهناى أنجزه بنية أن أدخل أو أخرج . ومن ثم فإن أغلب الأحداث التى نقوم بها تتضمن نية . ولذلك تمت تلك النية إلى الحال أو الحدث الذى نرغب فى إيجاده أو نأمل فى إيجاده بقطنا أو من خلال قطنا . ومن ثم يجب أن تمال الحال المستهدفة أو الحدث المستهدف من خلال قطنا . وهو مفهوم قابلناه فى علم الدلالة .

٤ . ٢ . ٣ نستطيع أن نصف الآن المفهوم المنصورى لإصابة الأحداث وتوقعها وصفاً دقيقاً، إذ يلاحظ أن حدثاً ما يصيب حين تطابق حال مخرج العمل مع حال المخرج المتوقعة، ويحقق أو لا يصيب حين تكون الحال غير ذلك .

فإذا كانت لدينا النية « أرفع حجراً »، وكمن عملنا فى أننا نملك الحجر

* إن الفرق بين مصطلحي (Absicht) و (intention) دقيق للغاية، وربما يكون ما لفتنرله أقرب إلى الفرق، وربما يقتضى السياق فى مواضع أخرى أن يترجم (Absicht) إلى قصد أو نية وجمعها (قصود)، وفى الوقت نفسه نلزم بترجمة (intention) إلى مقصد وجمعها مقاصد .

من على الأرض في الهواء، فإن حدث الرفع قد نجح . ومن ثم نخلق أيضاً على حالة المخرج للحدث كتجربة . غير أنه لأننا نريد أن تحقق بأفعالنا عادة أكثر مما تنجز فقط، فيمكن أن نتحدث بصورة أشد عن إصابة حدث ما حين نجعل ثوابنا من خلال ذلك واقعاً . ومن ثم يمكننا أن نكون قادرين بدلاً على إنجاز حدث التصغير دون تحقيق للحدث المستهدف منه، وهو مثلاً أن نوقظ صديقى . ونقول غالباً أيضاً إن حدثاً ما بهذا المفهوم يوفق حين يجعل من هدف معين واقعاً، أى : حين تؤدي النتيجة إلى عاقبة محددة، وذلك حين يسقط لمره شجرة أو يقع إنساناً بشيء ما .

ومن جهة أخرى توجد مشكلة كاملة من الأحداث ننجزها دون هدف خاص (لى ليس لإشباع ورغبات أو لسد حاجات فقط) مثل التنزه والرقص والختاء . ومع هذه الأحداث تجمع للنية والقصد . للهدف والنتيجة هما / ٧٥ الشيء نفسه . بيد أن ثمة أحداثاً يمكن أن تتم عرضياً أيضاً حين تتحقق النتيجة التى « لى رأساً »، ولكنها عاقبة لنا : إذ يمكن أن يستيقظ صديقى، ليس لأنى أصغر له، بل لأن نيكة نسيح، ليقتلها من ثم صغيرى .

ونادراً ما يمكن أن يتحدث أيضاً عن فنى أنجزت حدث « الإصلاح » حين شددت عرضاً على السلك المصحح الكهربى سيارتى . وأخيراً يجب أن يلاحظ أيضاً أن أحداثاً كثيرة تتضمن تغيراً مفزئياً لعل أشياء أخرى، على سبيل المثال : حين أفتح باباً . فحين يفتقر ذلك للتغير للمعال إلى شيء آخر تحت سيطرة ذلك الذى يحدث (الفاعل) فإن تغير المعال ومد عملاً أيضاً، ومن ثم حدثاً .

وفى الحقيقة لوحت الأهداف إلا نتيجة غير مباشرة لعملاء، وذلك لا تخضع أساساً لتحكمنا (حين لا يتعلق الأمر نفسه بآحداث، حين أفتح الباب حتى أستطيع أن أدخل المحجرة) .

٣-٢-٥ . كما يمكن للمرء أن يرى بسهولة عند قيادة السيارة أو الأكل أو بناء بيت فإن ثمة أحداثاً تتركب غالباً من عدة أحداث (أساسية) . ويعنى ذلك فى الغالب أن الحال المخرج لكل حدث جزئى شرط للنجاح للحدث التالى . وفى هذه الحال فتحدث من أحداث جزئية ضرورية . وفى حالات أخرى يجب أن نلجز سلسلة من الأحداث فى الوقت نفسه لكي نتحقق نتيجة محددة . ويمكن أن يفرق أيضاً بين أحداث ضرورية وأحداث غير ضرورية (ممكنة ، اختيارية) . وهكذا يتم الحدث المركب حين تتطابق النتيجة ، أى الهدف مع للتصديق العام ، أى ذية الفاعل .

وبذلك نصل إلى مسألة فى وصف الحدث ، فنذكر بوصف الجمل والنصوص المركبة التى لها معنى مقامى ومعنى عام أيضاً . ولذلك نفترض إلى جانب المقاصد المقامية للأحداث الجزئية وجود ذية وقصد عامين سابقين . ونطلق على ذلك القصد العام خطة (Plan) . وترتبط خطة ما مسار الأحداث الجزئية المختلفة فيما يتعلق بالنتيجة النهائية المحددة التى ينتهى إلى تحقيق . ويجب أن يركز هنا بشدة على أن حدثاً مركباً ما يعد حدثاً أيضاً ، وهو متمثل بإدراكنا أو وصفنا أو تأويلنا للحدث . ومن هذه الناحية ندرك أن تدخين الظنون حدثاً وإن تكون من أحداث (جزئية) مختلفة : حبس وإحراق وسحب ... إلخ . وخلافاً للأحداث المركبة تستطلع الأحداث الجزئية فى سلسلة الحدث أو كتابه الحدث Handlung - sequenz بدور أو وظيفة مستقلة بالنسبة للإدراك أو الوصف أو التفسير ، كما فى التتابع ، يصل إلى البيت ، وضع معطفه ، يأخذ بيعة من التلاجة ، يدخل الظنون ، قلى تلك الحالات لا يحتاج الحدث المتقدم / لشرط (ضرورى أو معناد) للحدث ٧٥ التالى . ولذلك لا يجب أن يوجد أى قصد عام أيضاً . وما دام لسلسلة الحدث ذلك القصد العام وللهدف العام نقول إن للسلسلة بنية كبرى ، ولذلك يمكن أن

يطلق على أحداث معقدة (بناء منزل أو سفر إلى نيويورك) أحداثاً عامة أو أحداثاً كبرى (Makrohandlungen).

ومن طرف آخر لازلية الرؤية تميز كأحداث أساس أو أحداث بسيطة الأحداث التي تتجزأ مستقلة، ويمكن أن تفسر في حد ذاتها عرفياً . ولذلك يعد للتفريغ حدث أساس ذا وظيفة معونة (اجتماعية مثلاً) . ومع ذلك فتحريك للأجزاء ليس عملاً : لدى قصد للتفريغ وليس قصداً لتحريك ذراعي .

وحتى تعقد مقارنة بينية للمنطوقات للتفوية مرة أخرى : يمكن أن يقارن الأساس بالوحدة الصرفية (أو الكلمة) : فهو أصغر وحدة حركة ذات معنى أو وظيفة عرفية، غير أنه لا يرد عادة إلا في إطار (ليس له وظيفة إلا في إطار) حدث (مركب أو غير مركب) ، له هدف أو قصد معين ؛ فالمنطق على فكرة التباب حدث أساس، وهو جزء من الحدث للبسيط للفتح التباب يمكن أن يكون بدوره جزءاً من حدث مركب أيضاً ؛ دخول ، أو خروج ، ويمكن أن يكون الأخير مكوناً أصغر أيضاً لحدث أكبر ؛ لقهاام مرحلة الإجازة .

٣-٢-٦ ويمكن أن يستخلص من هذا التحديد لمصطلح : الحدث ، الذي لم يسم بعد على الإطلاق أن الأحداث ذات طبيعة قصدية ، ولما كانت هي كذلك فلا يمكن إدراكها أو معرفة كلها مثل العمل . إنها وحدات تقوم بالنسبة للإدراك أو بالنسبة للفهم على نصير العمل ، ويمكن مقارنتها هنا بوجه عام بالمعاني التي تقدم كذلك تفسيراً للأصول التفوية التي لها بنية عرفية محددة . فحين يدرك شخص ما حدثاً ما ويفسره ويصله وينسب هذا الحدث إلى شخص ما وي طرح من خلال ذلك مقاصد للفاعل ونواياه . وحين أرى شخصاً ما ينجس عملاً ، يتم من خلاله توقيع فيمكن أن أقصر هذا العمل على أنه حدث ، الانتهاء من خطاب (، ول و ، إتمام عقد (أو ، شراء منزل)

أيضاً. ولذلك من الممكن أن يدفع عمل ما بهذه التفسيرات بحيث المهم بغير شك أشخاصاً آخرين فهما خاطئاً حين لا ندرك ما هي مقاصدهم . وهذا أيضاً يتضح لقرّ الأعراف : فعين للاحتض شخصاً ما يضبط على فكرة الباب فإننا نفترض أنه يريد أن يفتح الباب . ومن ثم يريد أن يدخل أو يخرج .

٢-٢-٧ لم تعمق بعد تمثلاً شعبياً في الدوايا والمقاصد الخاصة بوصف القيود العقلية للأحداث، غير أن الأمر يجرى في العادة على النحو التالي، وهو أننا نقوم بأحداث فقط / نقوم على قرار عقلي بصورة ، نتيجة ، استدلال أو تحليل عقلي، حيث نحدد بذلك معرفتنا بالعالم ورغباتنا وميولنا بوصفها ، مقدمات . فعين نفصح بأنها فإننا تتبع هذا (في هذه الحال بلا وهي تقريباً بصورة تلقائية) قراراً بناءً على معرفتنا وهي أن قسره يمكن أن يفتح لرباباً ويمكن من خلال فتح الباب أن يدخل حجرة أو بيتاً أو يتركها، أو بناءً على رغبتنا في أن تدخل أو نخرج . بيد أن كثيراً من رغبتنا لا تؤدي إلى بناء مقاصد، لأننا نعرف أننا لا يمكننا أن نحققها من خلال عملنا أو أن هذه الأحداث يمكن ألا تكون سهلة مع أحداث الآخرين ورغبتهم أو مع رغبات الجماعة (المعايير والتقاليد) .

ومن الضروري لكي يتشكل قصد عقلي امتلاك معرفة مسبقة عن النتائج الممكنة، من مجال الحدث، أي من كم الأحداث التي يمكن أن تلجزها أساساً، عن خواص العالم الذي نجذب إليه حدثنا (لنا لا نكاد نحاول أن نرفع بيتاً بأيدينا) .

٢-٢-٨ أخيراً يجب أن نميز كذلك الأفعال التي لا تحدث أي تغير في العالم، بل تحول دون ذلك التغير أو توقفه، مثال ذلك أن نطلب من

شخص ما التعرف لو أن تلقف كعباً يهرى، بحيث يمكن أن يقع الحدث لو الفعل دون تدخل ماء، كما هي الحال في الأحداث الموصوفة آنفاً، فربما لا يقع مثل ذلك الحدث دون تدخل ماء، إذ يتضمن كل حدث ذلك التصرف ذا التأثير المضاد . ويمكن أن يفسر فلا عمل على أنه حدث (مثال : ترك) حين نقصر ذلك فلا عمل، ويمكن في المادة أو يجب أن يتجزأ الحدث . وفي هذه الحال نغير علاقتنا أو العلاقاتنا غير أننا مسؤولون عن هذه الأحداث الفلسفية ، أيضاً .

٣-٢-٩ ليس للحدث وحده مميزاً للمركب الإنساني، بل للحدث الاجتماعي بوجه خاص، للتفاعل، الذي يحدد بأنه سلسلة من الأحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المحدثين بوصفهم فاعلين غير متزامنين أو متزامنين . ويظهر هنا أيضاً إلى جانب الشروط المذكورة لنجاح الأحداث عدد من الشروط الاجتماعية، وهي أعرف ذات طبيعة مختلفة . ونقول الآن في إطار الالتزام بتحديد إصابة الحدث إن تقاملاً ما قد أُنشِج حين يتطابق للحدث مع مقاصد الأشخاص المحدثين . وفي الحقيقة بصور هذا التصور في الواقع الخارجى أكثر تحقيداً : فهمكن أن يكون للأشخاص المحدثين المقصد ذاته (مثلاً زحزحة مضادة) ، / ويمكن أن تكون لهم مقاصد مختلفة (مثلاً أ يكسب أو ب يكسب في الشطرنج) . ويمكن أن تكون لهم المقاصد ذاتها أو مقاصد مختلفة (مثلاً أ يذهب مع ب إلى السينما، أ يرغب في أن يستمتع، وب يريد أن يشاهد فيلمًا محددًا للغاية) . ولذلك فإن شرط نجاح تفاعل ما هو أننا نجد على الأقل إلى حد ما مدخلاً إلى معرفة شركائنا ورغباتهم ومقاصدهم ولوازمهم . فلا يستطيع أن يتجزأ المتفاعلين معاً للحدث ذاته فحسب، بل يتجزؤه في الوقت ذاته أو بشكل متتابع، ويمكن لكل واحد أن يتجزأ حدثاً جزئياً أيضاً من الحدث المركب أو الحدث الأكبر (عند بناء بيت مثلاً) .

وهين تكون المقاصد والأهداف هنا مختلفة أو متضادة فإن الأحداث أ يمكن أن تتحقق للهدف، ويحول ب من جانبه دون الأحداث . وعلى النقيض من ذلك يمكن أن ينجز أ أحداثاً مساعدة فقط أيضاً بالنسبة للأحداث من ب (أ يساعد ب) ، تلك الأحداث بالتحديد التي تسرع نجاح الأحداث (- الجزئية) من ب دون أن يكون أ نفسه قصد ب أيضاً في أن يحقق نتيجة معينة أو هدف نهائياً .

وقارة أخرى تتحدد أحداث أخرى بأنها يعينها تفاعل، ويمكن أن تنفذ مع أشخاص عدة (للزواج، الانفصال) ، حتى وإن كان دائماً دون موافقة، أي : القصد ذاته للآخرين .

ويمكن أن يخضع توالي الأحداث في التفاعل لقواعد عرفية، ف يمكن أن يستلزم حدث ١ من أ حدثاً ٢ من ب، مثل تعبئة وتعبئة مقابلة (رد التحية) ، وإصطاء هاتفاً وشكر للحصول عليها، ومخالفات قواعد المرور، وكتابة إيصال للقرعة، وطرح الأسئلة وتلقى الإجابة . ويجب أن يلاحظ في هذه الأمثلة أن مخاضين معينين يقومون بدور الوظيفية معينة . فالعالم لا يمكن أن يتأثر لأية مخالفة، بل الشرطي . لذلك يمكن أن تعدد وظيفة ما بأنها كم من أحداث ممكنة في مجال الحدث الاجتماعي للشخص الذي يقوم بهذه الوظيفة .

وأخيراً ينبغي أن نذكر كذلك بالتفرق بين التفاعلات بين الأشخاص والتفاعلات بين المؤسسات أو بين كليهما . ف يمكن على سبيل المثال أن أقدم طلباً لدى هيئة ما فصلت منها ويمكن أن تتعاقد المؤسسات أو تتنافس وهنا أيضاً تلعب للرغبات والمزول والقرارات والمقاصد والذوايا دوراً، حيث يمكن للتفرق غالباً في أن هذه قد حطت سريرة بحيث وتعرف عليها الأعضاء المعينون بها .

٣-٢-١٠ لاحتجنا إلى هذه المعالجة المبررة لفهمهم مثل الحدث والتفاعل، ليس لفهم الأفعال الكلامية فصلاً، بل للنظر مؤقتة في أهمية الأفعال الكلامية بالنسبة للتفاعل الاجتماعي بوجه عام أيضاً، وذلك لرسمنا الأساس لتحليل دور النصوص في المجتمع أيضاً، وهو ما سنبالح بالتفصيل في الفصل السابع .

٣-٣ الأفعال الكلامية والتفاعل الاتصالي

٧٩

٣-٣-١ تعد الأفعال الكلامية في الواقع وفق وصف مفهوم الحدث أحداثاً . فمن نعمل شيئاً، ننتج تعديلاً ملمساً من الأصوات أو الحروف التي لها برصتها منطوقات لغة معينة شكل حرفي يمكن معرفته، ونجز هذا العمل بقصد صلتها أيضاً، لأننا في العادة لا نتحدث عند إرفائنا، ويمكن أن نتحكم أيضاً في لغتنا . ومع ذلك فإن المنطوقات للفردية سلسلة كاملة من السمات القياسية أيضاً . فهي لغتنا تتألف في العادة : أي للتحج أصواتاً عدة، تتكلم في مجموعات صوتية على أساس قواعد عرقية (نحرية) للسويج وتكريرات الأصوات والمجموعات للصوتية، وفي الوقت نفسه على مستويات مختلفة . فمن خلال إنتاج الأصوات نقوم في الوقت ذاته بأحداث فونولوجية ومورفولوجية ونحوية مركبة . والحق أننا لسنا على وعي بكل هذه الأحداث عند النطق، غير أنها أساسية يمكن للتحكم فيها (نستطيع أن ننجز وحدات صوتية ووحدات صرفية متفرقة، ونستطيع أن نختار إمكانية ما من الأبنية النحوية المختلفة) . ولأن الأمر يتعلق هنا بأحداث مركبة، فإننا لذلك نقف أيضاً على خطه غير واضحة على نحو ما لإيجاز هذا الحدث الذي يطلق عليه فعل الكلام (locutionary act)^٥ .

٥ . يميز في نظرية أفعال الكلام العامة بين ثلاثة أنواع من الأفعال: الأول هو فعل الكلام وهو اصطلاح مختصر يكافئ للفظ بعبارة ما يكون لها معنى ومخرج . وهذا -

ونحصل أيضاً على حدث ذي نظام أعلى، نقيمه من خلال إيجار للحدث الكلامي، وهو حدث مطوي أو حدث دلالي : نجر منطوقنا للتفوي عن معنى معين، ويمكن من خلاله أن نتجز أخيراً حدثاً إحالياً : نحيل إلى مريض معين، ننسب إليه خاصية معينة، ونقوم بهذه الطريقة ربطاً بين المنظومة وعدد من الوقائع . وفي لفظة فكرين تلك الأحداث الدلالية مدركة : ندرك ما نقول، ونحكم فيه من خلال صيغة للمنطوق .

٣-٢-٢ فصل ثقافياً إلى البراهمانية حين نتوصل بوجه عام إلى التمر للذي يكون فيه لهذا للنمط من الأحداث الكلامية والأحداث الدلالية قصد معين أيضاً . ولذلك يجب أن نتعامل إلى أي مدى نتجز الأنفعال الكلامية تغيرات معينة أيضاً، وخاصة لدى الآخرين . ومن الهدي أننا لدينا حين نطلق شيئاً ما في أغلب الأحوال شيئاً قصداً وهو أن يفسر أولئك الذين قد سمعوا أو يستطيعون لتقريب هذا العمل على أنه فعل كلامي بناء على التقواعد المعرفية ذاتها . ونلاحظ بصورة أكثر دقة أننا لدينا قصد إلى أن يخصص السامع المعنى والإحالة ذاتهما للمنطوق الذي نقصد من خلال ذلك أن نعبّر عنه، ونرغب في أن يفهم (مقصود) . ومن هذه اللامحبة فإن الفعل للكلامي يصيب حين نفور في تسارق مع قصودنا معارف السامع، أي : أن يعرف أننا نتحدث، ونطلق هذا النص، ونجر من خلال ذلك عن مطي معين ونحيل إلى شيء ما .

/ ويرى بصورة إجمالية أن للأنفعال الكلامية قصوداً أكثر ثراء ذات

- المصنفان يكافئان تقريباً الدلالة في معناها القديم . - نظرية أنفعال الكلام العامة لأوسطين . ترجمة عبد القادر قبيلي ص ١٢١ ومن الملاحظ أن ليرائف يسرى هنا بين مصطلح الحدث الكلامي ومصطلح الفعل الكلامي إلى حد يصعب معه وضع فاصل دقيق بينهما .

طابع برجماتي خاص - ومن خلال ذلك يمكن أن يكون مع إحالتنا إلى واقعة معينة لدينا. قصد إلى أن السامع ينبغي أن يعرف أن هذه الواقعة موجودة في عالم محدد - ومن ثم نرغب في أن نبلغ السامع شيئاً ما، ونطلق على فعل كلامي ذي قصد إلى إيلاج السامع شيئاً ما زعماً (Behauptung) * . ويصوب هذا للفعل الكلامي حين يوسع السامع في الحقيقة تبعاً لقصودنا معرفته أو على نحو أدق : حين يدرك السامع مفهوم دقيق أن قصدنا إيلاجه شيئاً ما، وإذا لم يصدقنا فإننا برغم ذلك قد زعمنا شيئاً ما . ودون التفسير للصحيح لقصودنا أن نعد أفعالاً أخرى للسامع من الأفعال الكلامية الحقيقية، وحتى حين نقشأ أفعال كلامية مختلفة تتضمن أن السامع ينجز حدثاً لهنأ (مثلاً يقتنع) .

وفي مقابل الأفعال الكلامية المذكورة آنفاً التي يطلق عليها في الإنجليزية speech acts أو illocutionary acts ** ، نطلق على تلك الأفعال " perlocutionary acts " : الأفعال الكلامية الاستنزامية (٥) .

* نترجم هذا المصطلح في الفلسفة إلى تقرير أو إيلات، ولكننا اخترنا من الإمكانيات الكثيرة الأخرى لترجمته ، اقزم ، لعلنا في التراث اللغوي العربي .

** هذا هو النوع الثاني (من الأنواع الثلاثة) التي ذكرت آنفاً وترجمته إلى الفعل الكلامي الإنجازي . وفي كتاب أريسن السابق الذكر يترجم إلى قوى أفعال كلامية ، كالإخبار واستدراك الأمر والتحذير ومباشرة الأمور وغير ذلك . ألقى ضروب الصبغات التي لها صلة (المراضمة) وقوتها وقبولها . ص ١٣١ أيضاً . ويقصد بالآخر إنجاز ما نرغب من فعل الكلام وما أزم عنه (نتائج وعواقب فعلية) ، ص ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣١ .

(٥) إن الفصل بين الأفعال الإنجازية والأفعال الاستنزامية الذي عالجته كل من أريسن (١٩٦٢) و سول (١٩٦٦) (مثلاً : الاقتناع في مقابل التوسيع) قد تكرر إلى حد ما كثيراً من الغبار . إن حقيقة المشكلة المتمحور في السؤال التالي : هل ينبغي أن نعد للنتائج إمكانية للفعل الكلامي ضمن التعريف، أي : من قوود أو شروط الفعل الكلامي أم لا ؟ . ففي الفعل الكلامي الاستنزامي يحدث مثلاً تغير ما (على) لدى السامع وفي الحقيقة من خلال التوافق مع قصود المتكلم وكما قبله للأفعال الكلامية الإنجازية (لحدث للغير) .

٣.٣.٣ لكل نمط من أنماط الأحداث الكلامية قيوده المعرفية

الخاصة التي يصيب الحدث تبعاً لها . فكل معرفة محددة ضرورية لحدث
لنزعم : حين لا نعرف أن قى هي الحال لا يمكننا أن نخبر عنها شيئاً أيضاً
باستثناء أننا نكذب . ومن ثم فنكذب بشرط أننا نقول إن قى هي الحال ،
ولكننا نعرف أن قى - هي الحال بقصد أن نجعل السامع يظن أن قى هي
الحال .

وبالنسبة لحدث الوعد (وهو ما يعبر عنه مثلاً بجملة : سأفعل هذا
لزيارة) فكلما شروط أخرى ذات أهمية : إذ يجب أن يعرف المتحدث أنه
يمكنه أن يقوم بهذا الزيارة ، ويجب في الحقيقة أن يخطط لهذا (أن يكون
لديه مقصد) أن يأتي للزيارة ويجب أن يعرف أن السامع يتوقع زيارة شخص
ما له ... إلخ .

ويمكن أن نسمى نصيحة إلى شخص بشكل موفى حين نرغب في
إقناعه حدث معين أو تركه إذا تشربنا أنه لا ينبغي لحدث لأصحاب خاصة وإذا
فقدنا أن الحدث الذي نصح به ذلك لنعلم السامع ، ونحن نكون لدينا
فحلاً من ذلك الحق أو الامتناع في الحكم على ما يجب أن يعمل السامع
أو يدع / في مجال محدد (على صعيد المثال علم اللغة ، بناء الصلح ،
الطهي) . ويتبين من ذلك أن تلك الشروط أو القيود تجعلنا قادرين على
تصنيف أفعال كلامية مختلفة : وعد النصيحة والطلب والمعرض بتصحب
المنطوق على فعل السامع المسؤول المستقبلي ، وعد الوعد والوعود
والصراحة ... إلخ وتصحب على فعل المتكلم المستقبلي ، فالمتكلم يريد أن يبلغ
بزعم وإخبار وتوضيح وإرشاد للاستعمال .

ويصبح من الأمثلة القليلة ، على نحو ما أوردنا هنا ، أن كل القيود
يمكن أن يحدثها عدد مما يسمى بالمفاهيم الأولية (التي يفترض أن تكون
معانيها معروفة) ، مثل : المعرفة والإرادة أو العمل والاكتمال أو الاحتقاد

والقصد والالتزام ومكانة (أي استقلال) المتكلم والسامع . ومن الممكن جداً أن يحتاج إلى مفاهيم أولية أخرى .

٢-٣-٤ في المادة لا يكون المشاركون في الحديث ساهبين في محادثة ما . باستثناء المنشورات والخطب والمحاضرات ... الخ . بل إنهم سيقومون بدور المتكلم بحيث يمكن أن يتشأ تفاعل لغوي ، فالفاعل يكون من خلال سلاسل الأفعال الكلامية للمشاركين في الحديث الساهبين ، وتتظم تلك السلاسل وفق قواعد مرئية ضمن غيرها . وكما هي الحال بالنسبة للفاعل أيضاً بوجه عام يجب أن تتطابق في الأفعال الكلامية الحال المفرج للفعل الكلامي الأول مع فيرد البديلة للفعل الكلامي الثاني له . وبالنسبة لأشكال الخبر يرجع إلى حد ما قيد مألوف وهو أننا في الغالب نزع الشيء نفسه مرتين متواليين : فندجة الزعم الأولى تؤدي إلى عاقبة وهي أن السامع يصرف في ، ونظراً لأننا يجب أن نفترض أن نعرف ذلك أيضاً فإن الزعم الجديد لا ليس صحيحاً . فعين نفهم التوفيق لشخص ما فإننا نتجز من خلال ذلك الالتزام الأهم بالنسبة السامع بالآ يتقبل ذلك أيضاً . فالقيود التي تعدد للفاعل لا تصح في هذه الحالات من الناحية اللغوية (للبراهمانية) ولكنها تقوم على معايير فكرية عامة إلى حد كبير ، على سبيل المثال المنطقة بالتأديب .

٢-٣-٥ لذلك يقال بوجه عام إن الأفعال الكلامية يجب أن تفي بأس تعارن محددة ، تعني بمسار أمثل للفعل الكلامي (٦) . هذا يعني : أننا ننتقل من ذلك إلى أن شخصاً ما يقول الحقيقة ، تقدم كل المعلومات المرغوب

(٦) صيغت هذه الأس الجوهرية الاجتماعية المشاركة في كتاب جريس (1967) Grice وغيره .

فيها، وهي ليست قليلة للغاية، ولكنها أيضاً ليست كثيرة للغاية، وينصل منطوقنا بموضوع المحادثة (كما قد حدثنا ذلك من قبل بالنسبة للتصوير) ، ولم نسهب ولم نوجز . وبمجرد أن تفرق هذه الأسس الفاصنة للغاية يمكن أن يحدث ذلك أثراً خاصاً، ولا يوجد لذلك أيضاً قواعد حرفية محددة . ومن ثم / يمكننا أن نعبر من خلال إجابة لا تتحقق بالموضوع بأنه ليس لدى ٨٢ رغبة في التحدث في موضوع معين .

٣ - ٤ - النص والسياق

٣ - ٤ - ١ يختص مفهوم « السياق » بأنه إعادة بناء نظري لعدد من صلاحيات السياق الاتصالي، تلك الصلاحيات التي تشكل جزءاً من القبول، التي تجعل المنطوقات، بوصفها أحداثاً كلامية، مصيبة . وهدف البراجماتية أن تصوغ هذه القبول، أي : أن تبين كيف تتركب منطوقات من خلال هذا السياق . ولأننا نصف المنطوقات نظرياً بأنها نصوص فإن الأمر ينصل هنا إذن بتمييز أوجه الربط بين النص والسياق، إذ نجد أوجه الربط هذه في كلا الاتجاهين : الأول وهو إمكان ، أن نميز ، صلاح نصية محددة عن جوانب السياق أو حتى أن تشكل، ولثاني نتحدد بنية السياق، في قسم كبير منها، من خلال تلك الصلاحيات التي توفرها النص من لكي تكون . بوصفها منطوقاً . مقبولة في السياق . وسوف نجعل الآن هذه التحديدات التي ما تزال عامة جداً ملموسة من خلال سلسلة من الأمثلة .

٣ - ٤ - ٢ توجد في المقام الأول سلسلة من أوجه الربط بين الجملة (النص) والسياق، التي تدرج ضمن مجال الدلالة، للدلالة السباقية، وهي التعبيرات الإشارية (*indexikalische Ausdrücke*) (٣) . ويقصد بذلك تعبيرات (٧) حول علم الدلالة السياقي قارئ غامش ٧٠ في الفصل السابق - تحليل للتعبيرات -

تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي (يستقى تفصيلاً منه) ، وهي المتكلم
والسامع وزمن المنطوق ومكانه ... إلخ .

وهذا يعني أن هذه التحيزات غير مستقاة عن السياق (المتغير) ، ولها
دليلاً محاولات أخرى . أما التحيزات الإشارية فهي : أنا ، أنت ، هنا ، هناك
(وكل ما هو مركب مع هنا وهناك ، مثل : من هنا ، ومن هناك ... إلخ) ،
وكذلك الآن واليوم وأمس وغداً ، وكذلك أدوات (للتعريف والتكبير) وضمائر
الإشارة (له ، هذا ، هذه ، ذلك ، تلك ، أولئك ... إلخ) * .

وتستند من خلال أزمة الفعل أيضاً (زمن الحال ... إلخ) صلات
بالسياق اللغوي : فحين أقول : بيتر مريض فإن هذه الجملة صادقة في لحظة
لتلقي لها ، ومن المحتمل أن تكون غير صادقة لو نطقها قول أسبوع ، لذا فإن
الخاصة والمستقبل أيضاً يحدد بالنظر إلى (آنية JETZT) السياق الاتصالي .
وفي كل هذه الحالات يدور الأمر حول علاقات إحالية ، وربما تكون ذات
طابع خاص ومن ثم يندرج تحليها داخل إطار علم الدلالة .

٣ - ٤ - ٣ تشكل سواء العلاقات للدلالة أو العلاقات ٨٣

البراهمانية بين النص والسياق ما يسمى بالأفعال الأنائية (الإجرائية)
(performative Verben) (٨) . وهي : يعد ، ويأمر ، ويرضى ... إلخ . ويفسد
بذلك الأفعال التي يمكن أن تشكل جملاً أنائية (إجرائية) في زمن الحال مع

- الإشارية والقرينة إلى جوارب محددة من السياق الاتصالي مثلاً : المتحدث (أنا)
والسامع (أنت ، أتم) ، والزمين (الآن ، اليوم) ، والمكان (هنا ، هنا ... إلخ) . هذه
الخصائص الاتصالية تعدد أيضاً قوة الصدق في جملة ما .

(٩) يصدق هذا التقسيم على الحرية أيضاً ، كما أنه لا غربة في وضع (لا) أيضاً صس
ضمائر الإشارة ، ففي بعض السياقات تعمل الدلالة كلها في العربية .

(٨) حول تحليل الأفعال الأنائية (الإجرائية) قارن : (Groenendyk & Stokhof (1976) ،
والإشارات الواردة هنا .

الشخص الأول (المتكلم) مفرداً أو جمعاً، يعنى ذلك أنها جمل تفسر على أنها الأحداث التى تتجزأ من خلال نطق الجمل - فى سياق ملام - .

فحين يقال : أنصحك بكتابة خطاب إلى الوزير - فإن نطق الجملة هو فى الوقت نفسه للنصيحة (حين يكون السياق مناسباً لذلك : حين يعنى ذلك حقيقة أيضاً، حين يكون ما تضمنته النصيحة يمكن فى اهتمام السامع أيضاً ... إلخ) .

ومن الجدى ألا يكون لهذا معنى إلا حين يقع للفعل مع للشخص الأول (أى الذى يحول إلى متكلم (متكلمين) وفى زمن الحال (أى يحول إلى أدنى السياق) . فجملة : قد نصحك ... ليست نصيحة، وإنما هى تقرير، وربما حتى اقتراح . ويسرى مثل ذلك : نصحك / قد نصحك . وهو ما بعد إخباراً ذات طابع خاص . ففى الأمثلة الأخيرة، كما هى الحال فى كل الأفعال أيضاً فتنى تميل إلى فعل كلامى، يتعلق الأمر بوصف فعل كلامى، وليس بفعل فعل كلامى، كما هى الحال فى الجمل الآتية (الإيجابية) .

٣ . ٤ . ٤ : إن الاهتمام بالأفعال الكلامية لا يمكن بلا شك أن يتطابق ببساطة مع الاهتمام (الدلائلى) بمعانى أفعال مثل : يمد، ويرجو، ويهدد، ويعلمنى فتنى تحول إلى أفعال كلامية (٩) . ففى المقام الأول توجد سلسلة من

(٩) لمررت غالباً محارلات، مثل محارلة (1979) Sedock، Lewis (1970)، باختصار جرائب البراهمانية مستندة إلى التحليل الفصوى أو الدلائلى يمكن أن يمدح فيه بسيرة كالمية الفعل الكلامى الخاص والفعل الأسمى، مثل : (أعتك أن قديك هذا بدلاً من قى هذا)، وعلى الرغم من أن سلسلة من الجرائب البراهمانية يمكن على هذا النحو أن تبرز فإن مثل تلك الاختصار غير ملائم لأسباب أخرى كفيرة - إنه من السهول أيضاً أن يمدح تحليل مستقل للمعالجة البراهمانية، وأن يربط ذلك بشكل منظم بالنحو والدلالة فوكن توضيح تناقض لغوية مختلفة - فمناقشة مفصلة حول هذه المشكلة قان (1980b) van Dijk .

أفعال كلامية تتشأ دون تعلق للفعل بالصريح . تقول : لنذهب إلى السيارة ! ولكن ليس : أحمركه الآن : لنذهب إلى السيارة ! ويمكن أيضاً في حالات كثيرة أن يترك ذلك للفعل ، ومع ذلك ونجز الفعل للكلامى مثل : سأرد لك المال غداً أو سأرسل خطاباً إلى الوزير ! وعد أو نصيحة . ولا تستخدم تلك الأفعال أيضاً مع أفعال كلامية غير مباشرة (indirekte Sprechakte) (١٠) ، أى مع التعبيرات التى تظهر فى التفسير الأول على أنها حدث أول ، ولكنها تظهر فى التفسير الثانى على أنها حدث ثانى .

- ٨١ / فحين يقول أب لابنه الذى دخل المنزل بعداء متسخ : قد مسحت الأرضية من قبل ! فلا يقصد بذلك إخباراً بل يقصد تذكيراً أو رجاء فى الوقت ذاته أيضاً . فحين بشكل عام ننجز رجاءات مهذبة وفقاً بصورة غير مباشرة : أستمطع أن تعطنى الصحيفة ؟ أستمطع أن تساعدنى ؟ هل يضيرك شيء لو رجعت قليلاً ؟ إن المتكلم لا يريد أن يعرف (فحسب) فى أية حالة من تلك الحالات : هل يطمح السامع لو يريد أو يمرض على شيء وإنما يريد المتكلم بوجه خاص أن يعمل السامع شيئاً ، فينجز فعلاً غير مباشر ، يطلق من خلاله قد سبق (ضرورى) للفعل المبينى .

٢-١-٥ . يبين الترابط المنظم بين الجملة (النص) والمواق أيضاً من خلال العلاقات بين معنى الجملة وقهود أفعال كلامية مصيوبة . فأحد شروط القصد ملاً أن المتكلم لديه للتصديق أن ينجز فى المستقبل عملاً لأجل السامع . ويمكن أن يميز فى أغلب القصد عن هذا الفعل المستقبلى ، بصورة صريحة أيضاً : سأحضر غداً للزيارة . وعلى العكس من ذلك يمكن أن يستلزم مستمع ما يسمع جملة لها المعنى ذاته ، مع مطبوعة أخرى من

(١٠) حول مصطلح أفعال كلامية غير مباشرة انظر : (1975) Searle , (1975) Frankfurt .

السباق، أن المفكّم وعده بشيء ما . ومن ثم لا يمكن لجملة مثل : كنت في السبيلما لمس أن تقوم عادة بوظيفة الوعد . وسوف تفسر أيضاً جملة ، تحول إلى فعل مستقبلي للتسامح ، مثل : (لا تقبلني ، بل احضر إلى الكتاب غداً) وفق السباق على أنها رجاء أو أمر أو توصية .

٢-٤-٦ إن أحد العوامل الضرورية التي تعتمد للامح البرلمانية للمتطوعات هو معرفة المفكّم (أو ظنه) سواء بالعالم بوجه عام أو بالسباق أولاً ، وبوجه خاصة معرفته بالسامع . فحين أقول : ربما يكون بيتر مريضاً ، قلبي أصنع خبراً ، وذلك لخبر لا يكون في الحقيقة صحيحاً إلا حين لا أعرف أن بيتر مريض ولا أنه سليم ^(١١) . فما يجب أن أعرف هو إمكانية أن يكون مريضاً . ومن خلال مفاهيم دلالية : انطلاقاً من وجهة نظري وما دامت على علم أنه يوجد عالم ممكن ، يكون فيه بيتر مريضاً ، فحين استخدم للكلمات « ضروري ، أو مستند » ، فإن بيتر يجب أن يكون مريضاً في كل العوالم الممكنة التي تتساوى مع ما أعرف .

وتصدق تلك التقويد بوجه عام على كل التعبيرات الجهرية (*modale Ausdrücke*) ، مثل : من المؤكد ، ومن المحتمل ، وكل الأفعال الجهرية (*الاصفية*) ، نحو (يمكن أن يكون مريضاً) .

٣-٤-٧ نطلق على آخر مجموعة في سلسلة للتعبيرات التي نشور إلى علاقات نمطية بين المتطرق والسباق البرلماني / ما يسمى بالأدوات ٨٥

(١١) حول (الصحة) قرن هامش ١٩ في الفصل السابق .

(٥) في المنطق يستخدم الاسم والصفة (*modal, Modality*) للدلالة على خاصية في لتتناها تشير إليها بوصفها قضائياً لهوية أو تركيبة أو اعتقادية أو ضرورية أو ممكنة أو غير ضرورية أو معلقة . وطلب في الاصطلاح للتوى إطلاق مصطلح صيحي وصيحية عليهما .

البرلمانية، التي تستخدم بقرارة في لغات مثل الألمانية والروسية والهولندية واليونانية^(١٢)، إذ يمكن بالكاد أن يتحدث هذا عن « معنى » ثابت، فقد استقر بالأحرى الحديث عن وظيفة برامجتية معينة . وتزد هذه الأدوات بوجه خاص في اللغة المخطوطة، ومن ثم في المصادفات على نحو أكثر شيعاً، وهي (في الألمانية doch و eben و mal و einmal و nicht و ja و einfach و dann و nicht wahr ... الخ . وأصلها : أقطه ببساطة (einfach) . وأرغب في أن أعرف حقاً (doch) أين يتسكع في واقع الأمر . ولنقم بذلك (doch mal) ، وهما قل ذلك (mal) ، ولنعطه للكتاب حين يشاكس على هذا النحو، وإن لم يكن كذلك (Dann eben) ، ولا أعرف ذلك حقاً أيضاً ... Ja auch nicht * الخ .

وتشير تلك الأدوات في حالات كثيرة إلى علاقات خاصة (مثل : أفعال المتكلم) في مقابل أفعال (لغوية) متاخمة للمتكلم والسامع، فنطوق مثل : قد قلت لك : أين يمكن، ونضمن أن الإخبار في الحقيقة فيه إغلاط، لأن المتكلم يجب أن يفترض أن السامع لديه من قبل المعلومة المقدمة . ويمكن أن يقوم المتكلم السامع أولاً (يسيراً) من خلال هذه التذكيرة بمعلومات معروفة من قبل، ويمكن للمتكلم أن يهدي السامع من خلال استخدام (بالتأكيد) ، مثل : صحتها على ما يرام بالتأكيد، على حين يخطئ استخدام (وحسب) عدم صبر المتكلم أو عتابه في (أين يظل وحسب ؟) . وليس من الباهر وصف التقدير الدقيقة لاستخدام هذه الأدوات، لأننا ما نزال

(١٢) حول تحليل الألفاظ واستعمالها البرلمانية، فرك : (1979) Frank .

(*) ولاحظ هنا أن بعض هذه التعبيرات البرلمانية كما يقول المؤلف، لا تظهر عند الترجمة لأنه ليس لها ما يقابلها في الحرية ومنها يظهر في صيغة التفتؤ ومنها يظهر في الضمائر الإشارية . وقد حاولت أن أقرب عنها دون أحلى تخير، ووليت مع ذلك أنه من الأفضل ومنع التفسير المشار إليه بين قوسين في نهاية كل جملة .

لا نمزج إلا القليل من المبادئ الحقيقية التي تلعب دوراً في التفاعل الاتصالي.

٢-٤-٨ يمكن أن نكتسب ليس للكلمات والتعبيرات فحسب، بل لهدية نحوية معينة وظيفة برجماتية خالصة. والأمثلة للمنطية لذلك هي الأبدية التي نعرفها بأنها جملة خبرية وجملة استفهامية وجملة الأمر، كما في: قد أعطيتك المال، وهل أعطيتك المال؟، وأعطت المال أ حيث يرد مع جملة الاستفهام قلب بين الفعل والفعل المساعد (في الألمانية ... Hast du gegeben ?) ومع جملة الأمر يترك ضمير الشخص الثاني (لمخاطب) : أنت، وأنتم * . الحق أن لشكل الجمل هذه لا تتعارض مع الأفعال الكلامية : خبر واستفهام وأمر، غير أنها ربما تميز بين أقسام من الأفعال الكلامية التي تتضمن بعض الملامح الأساسية المشتركة، ويوضح ذلك من خلال : لويد أن نعرف ذلك، أو لويد معرفة ذلك أو لويد أن نعرف ذلك أو لويد أن نصل ذلك . بيد أن جهود الأسس هذه ربما يمكن أن يجر عنها أيضاً من خلال التمييز أو الحركات : أعطيتك المال حقاً . (لم تكتب همزة الاستفهام هنا لأن الاستفهام بالانتهام) .

٣-٤-٩ بينما وصفت الأمثلة الخاصة بملامح المتطلبات المتوسطة برجماتياً التي نلخص فيها إلى الآن على مستوى الجملة، فإننا في نظرية النص الخاصة بنص الملامح البرجماتية الخاصة بأبدية نصية . / وكذلك نبداً ثانية ^{٨١} من لوجه الربط الداخلي والروابط التي تميز تكاملات الجمل أو القضايا . نرى

(٥) يلاحظ كذلك أن نظام الاستفهام في العربية مختلف لفظه في اللغة الألمانية. ومن ثم فونته في العربية تختلف بونته في الألمانية وفي اللغة اللاتينية بوجه عام وغيرها كذلك، ولا نضمن أساساً فصل مساعد . أما الأمر فلا يختلف فيه .

علم الدلالة قد أوضحنا أن القصصيين كترابطان حين تترايط أجزاء الحقيقة التي تمثلهما . وبعد هذا الربط (Konnexivitat) ربطاً نسبياً بالنظر إلى موضوع معين (بنية كبرى) للنص أو لإحدى فقراته بل بالنظر أيضاً إلى المشاركين في التفاعل الفعلي . ورغم أنه توجد قواعد عرفية عامة لإنشاء علاقات بين القضايا والوقائع، فإن المنطوق آخر المطاف مترابط (Konnex) ، حين تنشأ هذه العلاقات سواء بالنسبة للمتكلم أو للسامع . ولأن الناس يمكن آخر الأمر أن تكون لديهم الأسباب الوجيهة لحمل شيء أو تركه فيمكن أن تكون كتاباتهم مثل : دفعت عشرة ماركات فقط لهذا الكتاب . لك شعر أحمر . مقبولة على منبيل المثال باعتبارها منطوقاً لرجل إلى زوجه حين حلت في عين بائع الكتب الذي لديه منصف شهاب للنساء ذوات الشعر الأحمر .

وعادة ما يحتاج في تلك الحالات إلى وصف الموقف للخاص وإلى التفسير المفرد للتابع بحيث يوجد الربط ثانية من خلال كم من قضايا وصف الموقف . ونحن نعلم يجب أن نقول إن الربط يكون نسبياً بالنسبة لمعرفة المتكلم والسامع أيضاً . وليس فقط بالنسبة إلى معرفة هير نظامية خاصة بالمتكلم والسامع أيضاً، بل بالأحرى بالنسبة إلى معرفة نموذجية أكثر عمومية وعرفية أيضاً حول العالم على نحو ما نظمت من خلال الأطر المتحدث عنها من قبل .

وتتحقق علامة مهمة أخرى للتصوير في الترابط نفسها، وهي في الفرق بين الجمل المركبة وكتابات الجمل . ففي علم الدلالة لم نمالغ إلا العلاقات بين القضايا، ولم تراخ لم الحقيقة القائلة بأن بعض سلاسل القضايا يجب أن يمكن أن يمر عنها من خلال جملة مركبة، وبعضها من خلال كتابع جملي :

(١) لأن يان كان متعباً، بقي في البيت .

(٢) كان يان متعباً . بقي في البيت .

(٣) بقى بأن فى البيت . كان متعباً .

(٤) كان بأن متعباً . لذلك بقى فى البيت .

(٥) كان بأن متعباً . ومن ثم بقى فى البيت .

نعد هذه التتابعات بدرجة معينة متكافئة دلاليًا . ومع ذلك نقوم فى الاستعمال اللغوى فرقاً لفظياً بين هذه المتطوعات، بحيث يجب أن نفترض أن لها على الأقل وظائف دلالية متباينة . ففى الجملة المركبة (١) ترتبط واقعة : كان بأن متعباً، بواقعة : بقى فى البيت، على نحو سببى (أو من الأفضل : على نحو توطئى) . وبسوى ذلك أيضاً على كل الأمثلة الأخرى . ومع ذلك يمكن أن ندل (١) أن نصف الجملة الأولى يقدم قضية، كانت معروفة للمسامع من قبل (فرضية مسبقة) ، وعندها المتكلم تارة أخرى / ٨٧
لكى يبين أية واقعة كانت واقعة : بقى بأن فى البيت، نتيجة لها . وفى النصوص الأخرى كلها للواقعتين غير معروفتين، بحيث إن كلتا الجملةتين يحبر عنهما دائماً بوصف كل منهما زحاً منفصلاً . وتكمن للملاحظة الأولى التى يمكن أن توضع مع هذين النصين (٢)، و (٣) التسايلين فى أن تسلسل للنصوص فى التتابع هو تمهيد عن العلاقات بين الوقائع . وفى الواقع فى (٣) نذكر النتيجة ثم الطة، بينما نهو (٢) العلاقة للمتوية سبب . نتيجة . ويمكن أن تكون إحدى حال (٣) أنه لا يراد أن يمر كنية أو لبتناء عن علاقة بين الوقائع بل من علاقة بين قضائيا (مزعومة) لى : بين أفعال كلامية .
وبينما كلتا الجملةتين فى (٢) هما زعمان، يمكن أن تلمب إلى الجملة الدائنية أيضاً وظوية الإيضاح، ويمكن أن يخصص لذلك الإيضاح دور مزدوج : فى المقام الأول يدل على علة أو سبب واقعة معينة ولكن فى الوقت نفسه يوفر دعماً لزعم معين قد أدى من قبل، على نحو ما يرى ذلك بشكل أكثر وضوحاً فى

(٦) يجب أن يكون بأن موجوداً فى اللزائل - فوره مضاء .

ففى هذه الحال تقوم الجملة الأخيرة إلى حد ما بوظيفة مقدمات لما
سمى من قبل نتيجة، ويحذف « يجب » عن حصولها .

ويوضح من هذه الأمثلة أن العلاقات بين الجمل ليست ذات طبيعة
دلالية فحسب، بل براجمائية أيضاً . وهكذا لا يتعلق الأمر بتعابير ذات أوجه
الربط بين الوقائع فحسب، بل بين الأفعال الكلامية أيضاً . وهذه الوظيفة
للمزوجة تبينها الروابط ذاتها . فبينما يمكننا أن نقول مع (٤) إن (لذلك)
تجوز عن علاقة بين الوقائع - وهو ما يمكن أن يؤدي أيضاً إلى جملة واحدة :
كان وإن متعباً، لذلك بقى فى البيت أو على نحو ما فى (١) فإن للربط (من
ثم) فى (٥) وهو غالباً ما ينفذ بفترة ممتدة، على الأحرى وظيفة براجمائية،
بإذن ذلك الرابط البراجماتى (من ثم) يعود إلى حد ما عن نتيجة لزعم
مقدم . ولذلك نفرق بين الاستعمال الدلالي والاستعمال البراجماتى للروابط
(Konnectiva) : فالأول يشير إلى علاقات بين الوقائع، والثانى إلى تلك
العلاقات بين الأفعال الكلامية (١٣) . فما يميز الروابط البراجماتية هو دورها
الخاص بالنسبة للسياق الاتصالي : فهى تستخدم بشكل قسوى حين يكون
الفعل الكلامى أممية خاصة بالنسبة للموقف اللفظى، على سبيل المثال
يرصدها شرطاً للأحداث القادمة وتفاعلات المشاركين فى المعادلة . ويتبين
هنا بوضوح فى الحوار (Dialog) التقصير التالى فى بداية اجتماع :

(٧) أ : بأن مريض . لم يأت .

ب : إذن يمكننا أن نبدأ ؟ *

حيث استخلصت (ب) نتيجة من اللزعم للورد فى (أ) .

(١٣) أبرز الفرق بين الرابط الدلالية والروابط البراجماتية فى كتاب فان ديك van Dijk

(1977a)، وفى صفحات مطوية فى كتاب فان ديك (1980b) van Dijk .

(٥) يلاحظ أنه يختلف معنى (also) باختلاف السياقات التى رويت فيها، فهى بمعنى

(لذلك) و (من ثم) و (إن) ... الخ، ويلاحظ كذلك أن الاستعمال لا يميز عنه

بإداة ولكن من خلال التناوب البارز فى بداية الجملة .

ويمكن أن يلاحظ مثل ذلك بالنسبة للروابط الأخرى أيضاً . فبدلاً من فصل (Disjunktion) الرقائع تصور (أو) في النص التالي بالأحرى عن فرق متبادل أو شك أو تصريب لمحدث لغوى متقدم :

(٨) أتأتى مساء اليوم أيضاً ؟ أو أبيت لديك رغبة ؟

(٩) بيتر ثمل . أو ربما قد خفن .

لا يمكن أن يعبّر الرابط (و) على نفس النهج عن وصل (Konjunktion) دلالي، بل إكمال زعم ما أو استمراره .

(١٠) ذهبنا إلى حديقة الميولان . و (وهناك ...) تناولنا آيس كريم .

وربما تكون (لكن / بل) رابطاً من الروابط البراجماتية النقطية، ولذلك نعزم بوظيفة أدلة خاصة غالباً أيضاً :

(١١) أ : ألتخب إلى السيلما ؟

ب : لكلك تعرف أنني يجب أن لأدى هذا امتحاناً !

لا تشير (لكن) في هذه الحال إلى استثناء من العلاقة العادية بين الوقائع، بل إلى اعتراض على حدث (لغوي) متقدم، أو حتى إلى التزم .
ويلاحظ الرابط المؤكد (doch) دوراً مماثلاً إذ يستخدم لبعض حجج متقدمة :

(١٢) أ : فلأت متنا ! (Geh doch mit) إن الجو جميل .

ب : ماأبني في البيت (وصيغة مشددة) Ich bleibe doch zu

Hause .

وبينما نعد من الناحية الدلالية روابط، مثل (لكن / بل، غير أن، بيد أن، بلـ - doch, aber) استغاثت من مسارات الأحداث (courses of events) (السألفة تكسح وتطيفها البراجماتية المقارنة من خلال ضيئة الأمل تجاه المتوقع المتأثر لدى المستمع من خلال ذلك :

(١٣) شعرت بمصنف شديد غير أنها تستطيع أن تصل إلى نشاطىء.

ولذا يمكن أن نرى بوضوح أن نظام اللغة ليس له وظيفة أن يعبر عن حال الأشياء فحسب (وظائف إخبارية أو عاطفية أو تعبيرية) ، بل ينشئ أو يخلق علاقات بين الأفعال الكلامية فى التفاعل الاتصالى أيضاً .

٣ - ١ - ١٠ قد عرضنا من قبل للجوانب البراجماتية فى علاقات التماسك الأخرى فى النصوص . إن الأساس العام الذى يحدد أننا يجب أن نقول فى تتابع ما شيئاً ، جديداً ، باستمرار وطروحه التقيد للقال بأن محمولات من / جمل متوالية يمكن أن تتراكم مفهومياً ، ولكن لا يجب فى العادة أن ٨٩ يماثل بعضها بعضاً أيضاً ، ويصدق أيضاً عكس ذلك : فكل جملة تقدم فى الأساس معلومات جديدة ، ولكن تلك المظومة الجديدة تبنى وترتبط إدراكياً بالمظومة المعروفة التى يمتلكها السامع إذ يجب أن يقدم جزء من الجملة هذه المظومة المعروفة أيضاً . ويحدث ذلك بصورة نمطية من خلال بنية محور-تفسير (Topic - Comment) المحدث عنها بالنسبة للجملة أو من خلال تجهيزات خاصة وأولية لغوية ، أى من خلال جمل تابعة غير أساسية بالدرجة الأولى ، بمعنى تحقيق فرضيات مسبقة . ولكن خاصيتها البراجماتية فى طرق الخطاب للفروض المسبقة (Vorannahmen) للمتكم حول معرفة السامع . فقط حين تكون هذه الفروض المسبقة صحيحة يمكن أن تكون الأفعال الكلامية التالية للمتكم مقبولة بالنسبة للسامع . وقد تبين هنا أيضاً أن العمليات البراجماتية للمعلومات واتجاهات التفاعل تحدد بوضوح دائماً ملامح بنية الجملة وبنية النص والعكس بالعكس .

٣ - ٤ - ١١ يبرز من سلسلة الأمثلة الواردة من قبل أن العلاقات بين

للنص والسباق تجرى ضمن ما تجرى من خلال نوعية متبادلة بين كتابات

لجمل وتطبيقات الفعل للكلامى . ويمكن أن تنطق الجملة (١) فى ٣ - ٤ - ٩ قبل إنجاز حدث لغوى، من الممكن أن يكون مركباً، أى زعم حول علاقة مطقة بين واقعيتين . غير أنه ويكمن من الأمثلة التالية لها أن استخدام عدة جمل يقدم فى الوقت نفسه إمكانية أن تتميز أحداث لغوية عدة وليس مزاعم متتالية فقط، بل زعم أيضاً يعقبه إضاح أو زعم يعقبه تصحيح أو زعم يعقبه استنتاج أو زعم يعقبه اعتراض وإن لم يكن من المتكلم نفسه (١٤) . ويؤهل هذا إلى نتيجة مهمة، وهى أن الجملة ليست وحدة نحوية دلالية فحسب، بل تلعب دوراً جوهرياً عند إنجاز أحداث لغوية، أى : يمكن أن تستخدم أساساً لأغنية برلمانية .

وبذلك نصل إلى نقطة تمثّلنا عنها فى الفصل الأول وهى إمكانية أن تختصر تطبيقات جملة إلى جمل مركبة . إن إحدى لعل، لما لا يكون هذا ممكناً بكما حين يراد الإبقاء على المسطوبات مقبولة، هى الحقيقة القائلة بأن / بعض التطبيقات الجمالية تقوم بدور خاص لتحقيق نتائج فعل كلامى :

(١٤) أقصا عدنى ؟ لاثنين الأمر وحدى .

(١٥) مرسى ١ أنت لا تخافنى ؟

(١٦) لتتظنر ١ سأجهز حالاً ١

تتراط هذه للجمل، ليس من خلال القنود المألوفة للمعالم الدلالية،

(١٤) بدور الأمر هنا فى حد ذاته حول أشكال من الزعم، ومع ذلك يمكن أن تكون له صلة بأفعال كلامية متقدمة ووظائف خاصة . ويوجد هذا النمط من العلاقات الوظيفية أيضاً فى دلالة نتائج الجملة، حين نقول إن جملة ما تقصص جملة أخرى . ولما ما يخلص بالعلاقات بين الأفعال الكلامية فيمكن أن تحدث على سبيل المثال من استخدام أو حادثة أو إضاح فيما يتعلق بحدث لغوى آخر . قارن جريمال Grimas (1975) وغيره حول مطلة من العلاقات الوظيفية بين الجمل، وفان دايك van Dijk (1977a, 1980b) حول العلاقات الوظيفية بين الأفعال الكلامية .

ففى هذه النصوص يتربط بعضها مع بعض تربطاً براجماتياً بسبب الأحداث اللغوية التى تحققها : يعقب الرجاء فى الجملة الأولى من (١٤) زعم، يقوم بوظيفة تعليل (Motivierung) للرجاء . إنه رجاء أكثر قبولاً بل أكثر وضوحاً للسامع إلى الحد الذى لا يستطيع معه أن ينجز التكميل / الراجى لحدث نفسه . وفى الجملة الأولى من (١٥) يكمل الدعوة على نحو مماثل سؤال (بلاغى بشكل ما) يبرز التقيد الذى يجب أن يتم الدعوات وهو أن التكميل يتعرض أن السامع يرغب فى الحضور للزيارة بكل سرور أيضاً . وأخيراً فى (١٦) يوضح الرجاء المنطوق فى الجملة الأولى بمذلة من خلال الزعم القائل بأنه لا يحتاج أن ينتظر طويلاً، حيث قبل أن للرجاء يجب أن ينفذ بسهولة إلى حد ما . ويظهر عن هذا النمط من تخفيف أفعال كلامية رجائية خاصة . بالنظر إلى أحداث السامع التى يرغب فيها التكميل، باستخدام أدوات وتمبيرات مرجية (صيغة) أيضاً (مثل : mal, doch, zufällig. ... konneste, hastest) . ذلك التخفيف ضرورى لكى يؤكد للسامع على نحو كلاسيكى . بلاغى أنه يولم للرجاء، ولكن يسمح له غالباً بالمعزية الجلية فقط حتى ينجز الرجاء أو لا ينجز . ويحصل التخصيص الوارد هنا بوصف فواحد اجتماعية للتفاعل بوجه عام .

ينبغى أن نقودنا ملاحظة أخرى فى الأمثلة من (١٤) إلى (١٥) آخر الأمر إلى مستوى أكبر للأفعال الكلامية . فمن اللافت للنظر أنه، فى حقيقة الأمر، يرغب أن الأمثلة تتكون فى كل من جمليتين : هما فى حد ذاتهما حدث لغوى ؛ فلا دور لكل مثال فيها إلا لفعل كلامى . أساسى، وهو للرجاء فى (١٤) والدعوة فى (١٥) والرجاء / الطلب فى (١٦) . ويعنى هذا أن : الحدث اللغوى الثانى فى هذه الأمثلة يلى براجماتياً للحدث الأساسى . ومع الواقع هذه هى الحال، لأن هذه الأحداث تنفى دلالة بقيد أو تعارض أن تنفى به النجاح للحدث الأساسى وهو التحفيز والاستعلام من الفرضيات المسبقة

وتخفيف الحدث الأساسي . ويمكن أن تكلف تلك الأحداث لفقرية المركبة من خلال جملة في سلسلة من الحالات :

(١٧) لأنى عددى وقت فراغ سأتى لزيارتك .

(١٨) إنا لم نطلق قفك فى المال قاترك حجرة للدراسة .

فيمكن أن نستخدم الجملة الأولى للتنفيذ وعده، ولكن جزءاً من الحدث يمكن فى تقديم خبر (أو فى فرضية مسبقة) ، إذ إن شرط تحقيق الوعد قد استوفى، وهو ما جعل لحدث الأساسي للفقرى اللفظى أكثر جدارة بالصدق .^{١١} إن للعلاقة الدلالية هنا كما فى للجملة المركبة بوجه عام وظيفة محورية : فالأمر يحدد حول تراكيب شرطى بين ، لديه وقت فراغ ، و ، زيارة شخص ما . ولدنيا فى (١٨) مثال فمطى للتهديد مشروط، كما لدينا وعود مشروطة أيضاً . فقد وقع تهديد حقاً، ومع ذلك يرتبط تحققه بتيقيد معينة . وبعبارة أخرى : إن ولقمة ، ترك حجرة للدراسة ، أو إخراجه من حجرة الدراسة ، لا توجد إلا فى مولف ممكنة، تتحقق فيها حقيقة ، لم تطلق قفك ، أيضاً . ولذلك يمكننا أن نعرف مضمون أحداث لفقرية معينة حسب لاختيار الزمان والمكان والظروف والأحوال ... الخ . وفى الحقيقة إن وعد (١٧) غير محدد، وسينفذ فى كل ، مصارقات الأشياء ، المستقبلية الممكنة، لأن للمكلم يزعم أن يعرف الآن أن فيها جوهرياً (لديه وقت) قد استوفى أو سوف يستوفى .

وبرغم أننا قد نظرنا فى سلسلة من الأشياء تتحقق فيها أحداث لفقرية بوصفها جملاً مركبة أو تناهيات فإن هذا لا يعنى بأية حال من الأحوال أننا يمكننا أن ندرك القواعد الصحيحة، وفى الغالب الدقيقة التى تعدد الفرق بين الجملة واللتنهيات . وباستثناء عوامل أسلرية أو بلاغية واجتماعية ونفسية التى ما تزال تعدد ذلك الفرق من خلال الاستعمال للفقرى أيضاً، تلعب على مستوى النظام للفقرى والقواعد العرفية سلسلة من الشروط الدلالية

والبراهمانية دوراً . فمن للدلالية على سبيل المثال للتناوب في عالم ممكن ، تناوب محيالات الخطاب أي إدخالها ، وتناوب مسموع الخطاب أو المنظورات ، من منظور خاص إلى عام (ويردني جينز للقديم ثانية . لا ويردني مطلقاً أيضاً ما هو ألتيق) . وتقدم الأسباب البراهمانية ، لهذه جملة جديدة ، الإمكانية التي تهيئها لإقامة حدث لغوي جديد ، غير مستقل أو مستقل عن الحدث المتقدم . إن قيود إنجاز الأحداث الفعلية من خلال أفعال كلامية وحدودها هي بالأحرى ذات طابع دلالي ، ومن ثم يمكن أن يعبر عنها من خلال جملة مركبة أيضاً . ويوجه عالم تستخدم جمل مركبة لإنجاز أحداث لغوية مركبة من نفس النمط ، أي من جزمين (نورد معنى ولسائها هل تريد أن تعني بقطنا ؟) وفي حالات أخرى ، كما في الجمل الفرعية القابعة أيضاً ، وهي (١٧) ينبغي أن يتحدث عن حدث لغوي وينسحب على قضية مركبة ، حين أقول هكذا :

(١٩) نورد معنى أو أنهب إلى السبيلما .

- ١٢) نلني أصنع خبراً (وهذا) من أفعالي المتتارية المستقلة / ولا أصنع الخبر الأول أو الثاني . فالفصل بين أحداث لغوية وفق للتعريف غير ممكن ، لأنني يجب أن أعرف من كل فعل أن أتبعه ، ولا يكون للفصل ممكناً إلا مع وقائع لمحت معروفة بعد . ولم نعرض في هذا الموضع لمشكلات أخرى تتعلق بالانضمومات (بالاستلزامات) البراهمانية للجمل المركبة أو التناوبات للجملية (١٥) .

٣ - ٤ - ١٢ بعد أن أتممت تحليل خواص - نصية براهمانية متولوية مع علم دلالة النص ، يمكن أن يطرح السؤال التالي : على أي نحو يكون

(١٥) بالنسبة للعلاقات بين جمل مركبة وتناوبات جمالية ، قارن : van Dijk (1977 a : 1980 b) .

للأهمية للكبرى أيضاً وظيفة برامائية . وعلى العكس من ذلك يبرز السؤال التالي : هل يمكن أن يتحدث بناءً على القواعد ذاتها أيضاً التي تطبق على معلومات دلالية معقدة عن أحداث لغوية كبرى .

قد رأينا في الأمثلة المذكورة أننا أنه يمكن أن يكون لسلسلة من الأحداث اللغوية بنية متدرجة على نحو أن يقوم حدث لغوي بوظيفة حدث .
 أساسى والأحداث اللغوية الأخرى بوظيفة الأحداث المساعدة . ففي هذه الحال يمكن أن يقال في الوقت نفسه إن نمط للحدث المنجز ، بشكل عام ، هو النمط ذاته للحدث اللغوي الأساسي . ويوضح ذلك من القاعدة الكبرى رقم (٣) (انظر الفصل السابق) : إذ تخطر لعم وقمة من نتائج تترك فيه الشروط أو المكونات أو الاستنتاجات المأثورة .

ومن الممكن أيضاً وفق القواعد ذاتها ، وبالتحديد القاعدة الرابعة (التركيب والإيضاح) أن ينشأ حدث لغوي لكبرى دون أن ينجز هذا النمط للحدث اللغوي ذاته على نحو مباشر في زمن محدد في الحوار ، وليس فقط في الحالات التي يتحدث فيها عن أحداث لغوية غير مباشرة (مثلاً : سلسلة الأخبار : الطرق متسعة ، والأزواج متسقة ... التي تقوم بوظيفة أمر ، فتعاد هذه ، الأحوال : إلى الوضع الصحيح) . هنا يعني أن الحدث اللغوي العام يجب أن يتكون من أحداث لغوية ، يلزم أن تتحقق من خلالها قيود ومكونات وتنتج ، مثلاً هي الحال بوجه عام بالنسبة لوصف الأحداث الكبرى وتصورها (مثل : بناء منزل وسفر إلى باريس) . لذا يمكن أن يجد الحوار التالي عبر الكاتبين بين يان وبيتر رجاءً (أو استفهاماً) من يان إلى بيتر ، ليعضد له محاضرة ، أي : أن يقدم له المفكرات أو الملاحظات :

(٢٠) بيتر : ١ أملاً ؟

يان : ٢ أه ، بيتر أنت ٢ معك يان .

بيتر : ٣ أه مرحباً بك يا يان ! كيف حالك .

/ يان : ٤ حسناً . فنتبه هنا . فاصت . في الأسبوع القادم . ١٣

٥ يلتقي جون سورل معاضرة أنت تعرف ذلك مسبقاً .

٦ عن أفعال الكلام (...) .

بيتر : ٧ نعم . سمعت ذلك . أين على وجه التحديد ؟

يان : ٨ في المبنى الرئيسي . صالة الاجتماع ، لا أعرفها ، ولكن ذلك .

٩ موجود على لوحة في صالة الممثل .

بيتر : ١٠ أوه . نعم .

يان : ١١ لكن يجب أن ألقى في الأسبوع القادم بحثاً صغيراً .

١٢ عن عمل سورل الأخير ، وذلك في مجموعة .

١٣ مجموعة عمل عن « البرجماتية » ولذا يجب في الحقيقة .

١٤ أن ألق في مؤتمره ، ولكن في الأسبوع القادم .

١٥ يجب أيضاً أن أغير سكني ...

بيتر : ١٦ آه . نعم هذا صحيح .

يان : ١٧ لا بأس هذا ما توقعته ، على أية حال حين .

١٨ تذهب وتشارك في الكتابة ...

بيتر : ١٩ وهو كذلك . لكنه لم يدمى . لا مشكلة .

٢٠ إننا كان عليك أن تقوم بشيء علمي .

٢١ كالبرجماتية .

يان : ٢٢ (يضحك) هذا ما اتخذته . حسناً .

٢٣ تستطيع ذلك ... للحصول على ملاحظاته .

بيتر : ٢٤ سأرسلها على عنوانك الجديد .

يان : ٢٥ عظيم ، وهو كذلك ، أشكرك .

بيتر : ٢٦ ليكون كل شيء على ما يرام . سأذهب . وهو كذلك . إلى اللقاء .

٢٧ سألقى نظرة قريباً على شكلك الجديد .

يان : ٢٨ هذا ما يجب أن تفعله ، ولكن كلمتي هاتفتي قبل ذلك ، وإلا .

٢٩ فرما لا تكون في البيت .

بيتر : ٣٠ حسناً إلى اللقاء . لا تكن أن تبذل ملامى .

يان : ٣١ أوه نعم . وأنت أيضاً . وشكراً جزيلاً مرة ثانية إلى اللقاء .

بعد هذا للحوار القصير مصطلحاً إلى حد ما : فالحوار الحقيقي يسير على نحو آخر ، حتى صير لهاتف ، حيث لا يوجد أي تفاعل مرئي (١٦) . وما يهمنا هنا هو نتيجة أحداث لغوية . أما ما يلفت للنظر في هذا الحوار فهو أن حدثاً لغوياً عاماً بعد ضمن ما بعد من خلال ، تضمنه ، في أحداث اجتماعية أخرى : الاتصال مائتياً ، التعلب إلى الحاضرة ، مساعدة بعضنا بعضاً ، زيارة بعضنا بعضاً ... الخ .

تميز هذه الخاصية الاجتماعية كذلك بنية تتابع الفعل الكلامي بوجه عام . وذلك بصوغ ابتدأه تحديد هوية (identification) عناصر التفاعل (الاستفهام والخبر في السطر ٢) . بعد أن تثنىء الربط ذاته ، إذ إنه على قدره أن يسمى بلدى الأمر إلى تحديد الهوية . وبعد لشكال للتحية التالية ذات الطبيعة لمهانة شروط التفاعل العادية بالنسبة لعناصر التفاعل الذين يعرف كل منهما الآخر ، ولم ير أو يسمع كل منهما الآخر ليضع الوقت ، ولذا ربما ويكون مطلع المحادثة آخر الأمر غير ممكن ، لو كان بيتر قد اتصل قبل نصف ساعة .

/ ويبدأ بناء الحدث اللغوي العام للفعل : الرجاء بالسطر ٤ ، حين كان

(١٦) بالنسبة لمعالجة المحادثات وتفاعلات الحوار ، انظر الفصل السابع وأهملش للربابة .

على بأن الدور للمرة الثانية، حيث لم تكن طريقة التعبير، انبه هنا انصت: مطبقة، بل طريقة عرفية، توجه الانتباه إلى موضوع (جديد) للحوار أو حدث لغوي خاص . فالخبر الذي أدنى ينشئ فرضية مسبقة للقيام بالرجاء . ويمكن أن يستفهم (= عملية التحديد) عن هذا أيضاً على المستوى للمحقق إلى الآن، وأن يجاب عنه (مطروحة) دون أن يعرف السامع، بيتر، ما للحدث اللغوي العام الذي يطرح في الحقيقة للمناقشة . ونرى كذلك حين يكون على بأن الدور للمرة الرابعة (للسطر ١١) سلسلة من الأخبار التي تعد للكثيرين حافز للرجاء : للزام بأن بأنه يجب أن يفعل شيئاً، ولكن للأسف يحفل بدوره عمل آخر ضروري . مع نتيجة : إذ يظل الالتزام قائماً . ويعقب ذلك في نصه التالي، محور « الرجاء المتحدث عنه على نحو غير مباشر للغاية وحتمي، وهو الاقتراح غير المباشر بأن بيتر يمكنه أن يساعده في أداء الالتزام الموضح .

وقد كسى للرجاء بظاء مخفف، يبرز من خلاله الظن بأن بيتر لا يجب أن يحمل نفسه أية جهود خاصة، بل إن كان يحتاج على وجه الخصوص إلى إثراك بيتر في الحدث الخاص به (حدث بيتر) : يحتاج إلى أن يحصل على نسخة من المحاضرة . قاطع بيتر بأن يبين له أنه قد فهم للرجاء، وتجاوز من خلال ذلك الموقف، المؤلف « لسان إلى حد ما، كي يطلق رجاء كاملاً وسرياً . وفضلاً عن ذلك طمأنه بأن أيضاً، حيث أوصل إليه تأكيداً مصوغاً في صورة بلاهية بسيطة لحافز رجائه (، أنت لا تستطيع أخيراً (عمل) شيء آخر) في السطرين ٢٠ - ٢١ وهو ما أكدته بأن في السطر ٢٢ . وأعقب ذلك نمط معين ، لشكر « وهو تقديم إيجابي لفعل بيتر المستقبلي أو شرطه (سطر ٢٢ - ٢٣) . الآن يكون بأن قادراً على أن يؤكد النتيجة المعسوسة للحدث المصرح به (سطر ٢٣)، وبناءً على ذلك فلا ضرورة لأي تأكيد مباشر من بيتر، بل إخبار (سطر ٢٤) يفترض مسبقاً هذا

للتأكيد . وأعقب ذلك شكر وان وسطلع ختام المصادقة (سطر ٢٥) . ويخفف
 بوتر مرة أخرى الالتزام بالشكر، فذكر من خلال ذلك أنه يجب أن يبرز
 المحدث المطلوب وأن إرسال النسخة لا يمثل له أي مجهود خاص . وقد بدأ
 بوتر أيضاً باستصالات خطبية ختامية، يشير من خلالها إلى زيارة قريبة في
 السكن الجديد الذي قد أشار إليه في المصادقة . ويؤكد بأن هذا الاقتراح
 بتوصية منصفة (سطر ٢٨ - ٢٩) ينبغي أن تهذب بوتر المضايقات . وتتشكل
 خاتمة المصادقة لللاحقة من تحية إلى آخر (مقتضن) أيضاً، ومع بأن من
 خلال تقديم الشكر على الفعل الذي وعد بوتر به .

بين هذا الوصف غير التشكلى لسلسلة للفعل الكلامي أن أحداثاً لغوية
 عامة يمكن أن تتم من خلال إنجاز / أحداث لغوية ضرورية ومعدة اختلارياً،
 تركيبيه أو تكلمية، على المستوى الأصغر : رجاء التمديد هوية، تمديد هوية،
 تحية، خبر بوصفه فرضية مسبقة للتحفيز، تأكيد / استلهاهم فيما يتعلق بهذا
 الخبر، وتخصيص الخبر، وإخبار بصور التحفيز للرجاء، وسؤال غير مباشر
 (إذا أنت على أية حال ...) بوصفه جزءاً من اقتراح كامل، تأكيد ووعد،
 تهدئة، شكر، سؤال صريح عن تفاعلات الفعل الذي وعد به، وعد، شكر،
 تخفيف، الالتزام بالشكر، إعلان، قول، دعوة، توصية، تحية، شكر، ختام .

إن جزءاً من الأفعال الكلامية له وظيفة محددة فحسب . على سبيل
 المثال حدد تأكيد الفرضيات المسبقة، وحد تقديم توصية للإعلان عن زيارة
 أما الجزء الآخر فله وظيفة مباشرة بوصفها جزءاً من الرجاء ذاته، وذلك من
 خلال الاقتراح شرط لتطور الحدث (التذهب) الذي يؤديه الآخر، وهو ما
 يعقب تحفيز مهم للرجاء ويضفيه وعد وشكر . وتعلل الأحداث اللغوية الأخرى
 بعوامل التفاعل العامة على الأرجح : وهي الاتصال، وتأكيد علاقات أخوية،
 وأشكال الإعلان عن أحداث ثلثة (زيارة)، وبالنسبة لعملية التشكول الكلى
 (الافتتاح/ الاختتام) . وبخلاف الربط للبرامجاتي بضمن الحدث اللغوي

العام ،، يطلب بأن من يريد أن يشترك في محاضرة من أجله ،، التماسك الدلالي لهذه المحادثة في الوقت ذاته بوجه عام . فريد أن نقول بذلك إن لشكل الحوار أيضاً بناء على كتابات الفعل الكلامي وعلاقات الموضوع أيضاً يجب أن يحكم عليها بأنها بديهية كبرى : إذ يشار على نحو لزمي إلى وقائع مترابطة وتنبؤ وأجزاء ونتائج الاشتراك في المحاضرات والتفاعل الأخرى المذهب بين المعارف / الأصدقاء بوجه عام . وللعلل الكلامي العام مثل كل فعل كلامي آخر مضمون دلالي أيضاً . ويجب أن يكون ذلك في هذه الحال البديهية الكبرى للنص . أما ما يقدم لنا دليلاً آخر على دعم الفرض فهو أنه يجب أن يعلم بالأدوية الكبرى في وصف للنصوص ، إذ يمكن أن توصف البديهية الكبرى بأنها القضايا ، يذهب بيتر من أجل بأن إلى محاضرة ، ويترك نسخة من ملاحظاته ، ومن المحتمل أن يحدد ذلك من خلال ، ليس عدد بأن هذه الإمكانيات ، غير أنه يحتاج إلى نسخة من الملاحظات . هذه القضايا يمكن أن تستلطف من النص عن طريق القواعد الكبرى .

ويوضح لذلك ، حتى على المستوى العام لوصف للنص ، أنه يوجد ربط وثيق بين المعنى ووظيفة التفاعل اللغوي ، إذ إن للنص والسياق يعتمد كل منهما على الآخر . على نحو ما استنتج - بصورة مبدئية .

٤ - (بنية) أسلوبية وبلاغية

١ - ٤ أهداف التحليل الأسلوبى وقضاياها ٩٦

١ - ١ - ٤ ناقشنا فى الفصل الأول بإيجاز أن علم النص يقدم إطاراً أكبر للبلاغة الكلاسيكية والتخصص العلمى الذى يستنبط منها بدرجة أو بأخرى أيضاً وهو الأسلوبية . ومن ثم سنعنى فى هذا الفصل بصورة أدق بكيف يكون للتحليل الأسلوبى البلاغى الدورى للغاية ضرورياً للتخصص . ونفترض هنا ابتداءً أنه يمكن أن تتميز أهداف الأسلوبية والبلاغة وقضاياهما بعضهما عن بعض ، ونسلم من خلال ذلك ببدول فعلى للبلاغة الكلاسيكية التى نريد أن نطلق عليها مع ذلك ، للبلاغة « أيضاً » . وسوف نبحث بعد ذلك ما السمات للنسبة الخاصة التى لها بالأحرى طبيعة أسلوبية أو طبيعة بلاغية . إن المناقشة هنا فى هذا الفصل تسير على مستوى عام إلى حد ما ^(١) .

٢ - ١ - ٤ نظراً لأن مجال البحث فى الأسلوبية أو علم الأسلوب قد استقر بصورة أكثر كثافة مع الأدبية النصية التى قد وصفناها فى الفصول المستقدمة ، على سبيل المثال من خلال مفاهيم نحوية ودرجائية ، فإننا سنقتصر هنا بوجه خاص على ما منطلق عليه بإيجازاً أسلوبية للنص *Textstilistik* ^(٢) ، أى على بحوث تعنى بوصف الأسلوب فى نصوص لغة

(١) سنعرض بصورة نظامية فى هذا الفصل لبنية أسلوبية بلاغية أقل مما عرض للأدبية الأخرى فى النصوص الأخرى ويكتفى فى هذا الفصل بتقديم بعض أوجه القرب الأكثر إيجازاً حول طبيعة الأدبية والمشكلات وبخاصة أن الأدب فى مجال علم الأسلوب والبلاغة خاصة يبلغ مدى جيداً . ونسرى ما يشبه ذلك على علم الأدب وما تسمى بالأدبية الأدبية للتخصص .

(٢) حول معالجة الظواهر الأسلوبية - الأدبية والأسلوبية القوية قارئ سيبورك Sebeok (١٩٦٠) ، (ed.) ، وقلر (١٩٦٦) Fowler (ed.) ، وكركبوف (١٩٦٢) Kerkhoff (ed.) ، وفريمان (١٩٧٠) Freeman (ed.) ، وريفاتير (١٩٧١) Riffaterre ، وتشاملى -

طبيعية . فأسلوب ، الرسائل الفنية ، الأخرى ظل من خلال ذلك خارج الملاحظة (وهي الرسوم والصور والمصناعات الاستهلاكية ولللباس وهندسة البناء ... الخ) وإن كان يجب أن تكون تلك الأشياء مهمة بالنسبة للأسلوبية العامة والمقارنة أيضاً ، / وكذا الفن وعلم العلامات (٣) .

١٧

بيد أنه لا توجد إلا بعض المصطلحات الغامضة المهمة كمصطلح «أسلوب» ، إلى الحد الذي تجعل معه المعالجة للجملة ، وإن كانت موجزة هذا ، لتقيد الصارم في إنشاء استخدام أمراً متروكاً ، ويشير استخدام مصطلح الأسلوب (بوصفه مصطلحاً فنياً) صناعياً في العادة إلى مصطلحات أخرى مثل تخصصين وتمييز وانحراف ... الخ التي تطبق على الوسائل الفنية المعروفة وفئات منها أيضاً ، حيث تميز هذه الوسائل الفنية من خلال منطقتها لنفسه أو مجموعة مفتوحة أنفسهم أو الزمان أو المكان أو الثقافة . هذه الإيضاحات المفهومة تجعل مصطلح أسلوب مصطلحاً نسبياً أساساً ، فالرسائل الفنية أو فئات الرسائل الفنية أسلوب محدد بالنظر إلى الرسائل الفنية الأخرى أو فئاتها أو بالنظر إلى الملامح أو القواعد أو المعايير أو الأعراف العامة الأخرى التي تنتج وفقاً لها هذه الأقسام من الوسائل الفنية . ولذا يمكن أن يقوم الأسلوب ذاته على قواعد عامة أو خاصة ، غير أنها مميزة دلالة وفق طبيعتها ، أي : بالنظر إلى نظام قاعدي آخر . وقد استخدم مصطلح «أسلوب» ،

= (1971) Chatman (ed) ، وفكفوكس (1973) Enkvist ، وساندرز Sanders (1973) ، وسرينسكي (1973) Sorneski ، ويقدم صانديج (1978) Sandig أسلوبية برلمانية . أما أرجح الربط بين هذا الأسلوب وبين بلاغي وديول وبلاغي وديولهما الأسلوبية في العبراء فقد فرقت في كتاب فرقته (1979) Franck من خلال الأدلة للترجمة (اللسانية) الألمانية نموذجاً ، وحول الترجمة اللغوية الاجتماعية قارى ضمن غيره كتاب بنش وفانشوك (1971) Beneš & Vachek (eds) . وعالج كل من دولنزل وبيلي (1969) Doležel & Bailey (eds) . وغيرهما علم اللغة للكمي .

(٣) عالج بيردسلي (1958) Beardsley وغيره مصطلح ، أسلوب ، في القرن لخرى .

(١) ذهبت إلى إخصائي أمراض نساء .

(٢) توجهت إلى طبيب أمراض النساء (•) .

(٣) قالت إنها ربما تذهب إلى الطبيب في اليوم التالي .

(٤) في الغد ربما تذهب إلى الطبيب . هنا قولها (••) .

يدور الأمر في (١) و (٢) حول متغيرات (بدائل) معجمية ، وفي

(٣) و (٤) حول متغيرات (بدائل) تركيبية . وفي الحقيقة من خلال

الافتراض بأن معاني (١) و (٢) ومعاني (٣) و (٤) هي هي . ويفترض

كذلك أن اختيار متغير (بديل) محدد له وظيفة معينة يمكن أن نتحدث عن

متغيرات (بدائل) وظيفية funktionelle Variante .

ولكن ماذا نفهم تحت مصطلح ، وظيفة ؟ يمكن أن يحدد ابتداءً من

خلال إمكان أن يكون المنطوقين متكافئين دلاليًا وظيفة محفوظة في النص أو

الصور ؛ ولذا فإن (٣) ممكنة (رداً) على السؤال : ماذا قالت ؟ ولكن (٤)

ليست كذلك . وعلى هذا النحو يمكن أن نوصف الجمل المتكافئة دلاليًا أيضاً

التي لها بنية محور - تفسر بشكل متباين أو لها بنية فرضية مسبقة - تفرير ،

بأنها متغيرات (بدائل) .

وثمة فروق وظيفية أخرى تفرزها للبراجماتية : إذ نتحدث من خلال

الاختلافات في السياق الذي تستخدم فيه الجمل :

(٥) تكتسبت ا

(٦) هلا تفعل سيادة السامع بالإصاغ إلى خاتمه لخنوع ؟

(•) حوارات بهذا الاختلاف في وصف الطبيب للتفريق بين Gynäkologe و Frauenarzt

ليبان أحد المؤلف .

(••) اضطررت إلى تحويل في ترجمة هذه الجملة حتى يتضح قصد المؤلف ، ففي الجملة

الأولى يقع الفعل Sage في بداية الجملة ، وفي الجملة الثانية في نهاية الجملة ، ولذا

الزم الأصل ثم يتضح قصد المؤلف ، فوجب التحويل لإبراز الفرق بينهما .

هذا يدور الأمر بلا شك حول فروق دلالية أيضاً، بل إن قصد هذه التفسيرات (البدائل) أن تبين أن الحدث للنفوس المماثل، وهو الرجاء، يمكن أن ينطق بمضمون مماثل تقريباً بصورة أكثر اختلافاً تبعاً لموقف المتكلم والسامع ومجتمعهما وثقافتهما . إن الفروق الوظيفية إذن تلتصحب على الأشكال النصية المحددة، وإذا نطق عليها فروقاً سطحية (نصية) . ومن ثم فهي (١) ترد على نمو تنطلي في الأحاديث اليومية بينما يجوز ألا ترد (٢) إلا في نصوص مكتوبة لها صياغة محددة . وبذلك تترابط بصورة غير مباشرة فروق اجتماعية ومرفقية للوظيفة، تستلزم من الملامح الاجتماعية للمتكلم والسامع (الجمهور) والمجموعة أو الطبقة التي يمكن أن يلحقوا بها، كما في (٥) و (٦) . ويمكن أن تختلف الوظائف الاجتماعية للمباعدة اختلافاً نفسياً أيضاً ولن نوضح حالات نصية مباعدة للمتكلم أو السامع .

(٧) لقل خشمك نهائياً (لفرص) !

(٨) هلا أغلقت فمك ؟

/ يلعب هذا على سبيل المثال إلى جانب الفروق البراجماتية (الأمر ٩١ في مقابل الرجاء) عدم التصبر والتكبر والسلوك السابق للسامع دوراً .

وينتج عن هذا السرد الموجز للفروق الوظيفية الممكنة التي لها تعبيرات بدلية أسلوبياً بالنظر إلى النص ونمطه والسياق والموقف أن الأمر في كل هذه الحالات يدور حول فروق في الاستعمال للنفوس : هذا يعني : أن البدائل المختلفة تعزى إليها وظائف مختلفة بناءً على تفسيرات شائعة .

بيد أنه يوجد أيضاً إلى جانب هذا القسط من الأسلوب العرفي والوظيفي الذي يمكن أن يسيطر مستخدم اللغة أساساً عليه، جوانب أسلوبية للاستخدام للنفوس، تنطبق بلا وصى عادة في الاتصال . ويتعلق الأمر هنا على سبيل المثال بأرصاف كمية للمنطوق : عدد الكلمات في كل جملة،

وشيوخ مقرلات معينة، وشيوخ ليلية نحوية محددة الخ . وفي هذه الحال يقدم
 المميز *das Kennzeichnende* لأسلوب محين (الخاص لمنطوق، المستعمل
 اللغة) من خلال قيم متوسطة تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الأشكال للنصبة
 واللغة ... الخ . ولذا يمكن أن يقال إن مستخدمى اللغة المتباينين يمكن أن
 يختلفوا داخل ، إمكانات ، اللغة والأشكال النصبة للقائمة على قواعد وأعراف:
 أن يستخدم أحدهما جملاً أطول من الآخر، أن يستخدم لثوية لغوية أكبر من
 الآخر، أن يستعمل تكوينات تركيبية مغايرة . ورغم أن ذلك الاختلاف يكون
 بلا وعى فى العادة، فإنه لا يستمر بالتأكيد بصورة عشوائية دليماً، ويمكن
 على سبيل المثال أن يعزى إلى أسلوب الاستعمال اللغوى الخاص بمجموعة أو
 طبقة معينة أو بحدده الأصل الاجتماعى أو الثقافة ... الخ ^(٤) . ويمكن أن
 يتصحب عن الموقف الاتصالي الخاص أحياناً تلك السمات الأسلوبية : فإذا
 تهرمنا أو كنا نافدى الصبر فإننا ربما نصرخ جملاً أقصر مما هو ، معناد ، أو
 مما هو فى مواقف كالمماصرة مثلاً، حيث نقول جملاً أطول . وفى هذا
 الموضوع يتضح شبه محير إلى الأسلوب ، الوظيفى «الموسوف أنفا : فمن
 المستعمل أن نطس من خلال صياغة جملاً أقصر أننا نافدى الصبر . لا يفصل
 هذا للشكلان من الأسلوب بهماطة بمعنىهما عن بعض، ومع ذلك، مستحدثت
 من أجل للتبسيط بوجه خاص عن بدائل (متغيرات) الأسلوب الوظيفية، إذا
 لمكن أن يفسر عرفياً (وظيفياً) إلى حد ما شكل محين للاستعمال اللغوى
 فى / سياق محدد . وفى الغالب ليست هى الحال بالنسبة لتلك الأشكال من
 التفروق مثل استعمل (١٥) كلمة بدلاً من (١٦) كلمة فى الجملة أو استخدام

(٤) تحدث برشتاين (١٩٦٦) Bernstein عن فروق أسلوبية وخواص اجتماعية تنصح فيما
 يتضح من خلال ما يسمى بالشفرة العنصرية أو الفلسفة، ودرسها وناقشها نقدياً كل
 من هاجر وآمون Hager, Ammon وهايرلاند وباريس Haber land & Paris ورائسها
 (تقريباً) لافرب (١٩٧٢ أ. ١٩٧٢) Labov .

(٤) أسماء بدلاً من (٣) أسماء . ورغم ذلك يمكن أن تميز تلك الملامح عبر المقصودة للاستعمال اللغوي مستعملاً لغوياً معيَّناً، وهو ما يمكن أن يحقِّقه خطه أو حركاته أيضاً .

وفي إطار ما يسمى « بالأسلوبية الكمية » quantitative Stilistik " متعامل تلك السمات الأسلوبية إحصائياً، ومتحاول بوجه خاص أيضاً بتحديد إلى أي حد تفرق من جهة المتناول عن قيم وسطي معينة (حين تدرك تلك القيم) (٥) . فإن درس من خلال ذلك النموذج الأسلوبى لنص ما أو لسلسلة من النصوص فإنه يمكن أساساً أن يحدد أيضاً : هل أنتج هذه النصوص مستخدم لغة / مؤلف محدد، تلك التي وقف المرء على سماتها الأسلوبية الكمية من قبل، ويمكن أن نقاس أيضاً فروق أسلوبية لا تدرك عن وعى أو نادراً أو من خلال طرق جنسية للغاية فقط : لذا يمكن أن يستخدم أحد الشعراء صفات كثيرة نسبياً بينما لا يسجل الآخر الصفات إلا نادراً، بل يسجل جملاً تابعة متضمنة بدلاً من ذلك . وسواء أكان الأسلوب قصيراً ومتربطاً أو مرصلاً وقوياً وما أشبه فإن ذلك يرتبط فيما يرتبط بتلك الفروق التي يمكن أن تكون بداية في حالات كثيرة ذات طبيعة كمية في الوقت نفسه أيضاً، على نحو ما طرح سواء أوجدت أوصاف أو لم تستخدم .

٤ - ١ - ٤ نمرد بذلك ثانية إلى المشكلة التي لم نتصيح بعد فيما سبق وهي إلى أي حد يمكن أن نحدد أن تلك التفرق بين المنطوقات هي فروق أسلوبية . فقد افترضنا هنا أن شيئاً ما على الأقل يجب أن يظل ، هو نفسه . وقد افترضنا هنا أيضاً أن بدلاً أسلوبياً يقوم على (شبه) تكافؤ دلالي : إذ يدل منطوقان على الشيء نفسه تقريباً، غير أن الأول ، أكثر استقامة ، مثلاً ، والآخر ، أقل استقامة ، ، والأول ، حذر ، والآخر ،

(٥) قارن دوليتشل وبيلي (1969) Dolezal & Bailey (eds.) حول الأسلوبية الإحصائية .

تتابع الجمل والنصوص : حين يكون لمتابعين أبدية مختلفة (اختيار اللفظ وللحو) ، ولكن المعنى هو نفسه ، فإننا نتحدث عن متغيرات (بدائل) أسلوبية ، ونعد هذه المتغيرات وتطبيقات حين يرتبط للفرق بشكل منظم بالفرق عرقي في السياق الاتصالي . غير أنه حين نزع كذا أنه يجب أن يكون المعنى ، للبراهماتي هو نفسه أيضاً ، فإنه مع ذلك لا يجوز أن تكون هذه الفروق في السياق الاتصالي فروقاً براهمنائية ، لأنه يلزم أن يتحدث إذن عن منطوقين (مختلفين) وليس عن متغيرات (أسلوبية) للمنطوق ، ذاته . ولذلك لا يمكننا أن نتحدث في المثال التالي على وجه التعميد عن متغيرات (بدائل) أسلوبية :

٩ - (أ) كانت مارية مريضة في هذا المساء ، غير أنها مع ذلك ذهبت إلى الاجتماع .

(ب) رغم أن مارية كانت مريضة في هذا المساء ، ذهبت (رغم ذلك) إلى الاجتماع .

(ج) ذهبت مارية ، رغم مرضها في هذا المساء ، إلى الاجتماع .

(د) ذهبت مارية في هذا المساء إلى الاجتماع ، رغم أنها كانت مريضة .

ويمكن للفرق البراهماتي بين هذه المنطوقات ، فيما يمكن ، في أنه في المثال الأول ٩ (أ) وضع زعمان حول مارية ، بينما لا يكون في الأمثلة الأخرى على سبيل المثال إلا زعم واحد ، إذا افترضنا مطومة محددة هي معروفة من قبل وهي أن مارية كانت مريضة في هذا المساء ٩ (ج) أو لم تعد المطومة الأخرى سوى مطومة غير مباشرة أو بالأحرى قائمة ، جزء من الزعم الرئيس . ومن ثم فإن (أ) محور مقبولة ، بل وربما ٩ (ب ، د) ، حين يتقدم زعم في نص أو حديث عن مرض مارية . وفضلاً عن ذلك

ينبغي (أ) مقبولة تبهما لسؤال مثل : ماذا فعلت مارية في هذا المساء ؟
وليس طبقاً لسؤال مثل : ألحضرت مارية إلى الاجتماع في هذا المساء
أيضاً ؟ ويمكن أن يحقبه كذلك (ب-د) . وما تزال الفروق الأخرى/ بين ١٠٢
(ب-د) أكثر شاملة .

بينما يبدو في (٩) (ب و ج) أن الزعم بنهايتها إلى الاجتماع هو
الأهم فإنه يمكن أن يقصر (د) من خلال الدلالة بأن نهايتها إلى هناك
برغم مرضتها هو الأهم . ونحصل على هذا الفرق الأخير أيضاً حين لا يقع
في (ج) (ب) للتعبير (برغم مرضتها) في الجزء المقدم من الجملة أو حين
يكتسب هذا الزعم تأكيداً خاصاً . وما دلم إثبات أية فروق دلالية لو براجماتية
من هذا النمط غير ممكن، فإن المنطوقات المختلفة هي مخبرات (بمثال)
أسلوبية تختلف وفق مفهومنا الصارم للأسلوب . وحين لا تأخذ في (٩)
الفروق البراجماتية في الاعتبار، فإن الأمر يدور إذن حول مخبرات (بمثال)
أسلوبية (ذات معنى واحد) حيث يمكن أن يسوى بصورة محتملة بين
الفروق البراجماتية والوظائف المختلفة لهذه المخبرات (للبدائل) . ومع ذلك
ستتوقف هنا عند التفريق بين الوظائف الأسلوبية والوظائف البراجماتية
للمنطوقات .

٤-١-٩ يمكن أن تستخدم الفروق بين السمات للنسبة للأسلوب
على نحو دل لأشكال مختلفة من الحكى أيضاً، إذ إنه يمكن أن تسرد السلسلة
نقها من الأحداث من منظورات مختلفة، كما في :

١٠- (أ) كان بيتر جائعاً . ليتفنى أن يخطف موزة أم لا ؟ كان بائع
الفاكهة آنذاك يخدم زبوناً . لم يستطع بيتر أن يكبح جماح نفسه مدة طويلة .
فجأة اصطاد لنفسه موزة من السلة (...) .

(ب) بينما كان بالغ لثقلها وخدم أنفلكه زهواً، تسامل بيتر : هل يستطيع أن يسرق موزة إذ كان جائعاً . لما لم يستطيع أن يكبح جماح نفسه مدة طويلة اصطاد لنفسه قهوة موزة من الملة (...) .

إذا ما خض للنظر من أن المعلومة في اللقطة الأولى قد عبر عنها من خلال جمل بسيطة، وفي اللقطة الثانية من خلال عدد أقل من الجمل المترابطة، فإن ثمة فرقاً في المنظور مع ذلك مائل أيضاً، إذ إن الحدث في ١٠ (أ) قد عرض بصورة أكثر من وجهة نظر بيتر ^(٦) . وفي هذه الحال لا يحتاج إلى أن توصف ظنونه أكثر من ذلك الذي حدث في ١٠ (ب) . تسامل بل يمكن أن يعبر عنها تعبيراً مباشراً . ومن المؤلف أيضاً أن نستخدم العبارات التي هي إعادة تشكيل لأفكار بيتر الخاصة مثل (يخطف) بدلاً من العبارات الواصفة الشكلية للحكي مثل (يسرق) ، وذلك للفرق في المنظور المؤلف بوجه عام عند إعادة الكلام المباشر .

١١ - (أ) زعم بان أن ربما يعبر بالمرأة إلى أنفسى حد .

(ب) قال بان إنه ما يزال لديه للتكرار نحو المرأة .

/ يمكن في الحقيقة أن تكون (أ) و (ب) أيضاً خبر عن زعم بان : ^{١٠٢}
أفكر المرأة تقديراً كبيراً . وفي الحقيقة يمكن أن يعطى مستعمل اللغة في الحالة الأولى من خلال استعمالات (يزعم) أنه يشك في صدق ما قال بان، على حين يعبر المشاعر أيضاً نحو المرأة أو المرأة فإنها يعبرانه الخاصة التي من الممكن أن تتضمن في الوقت نفسه تعريفاً محدداً . وإذا كانت الحال كذلك وإذا وجدت كما في (١٠) فروق في منظور الفرد فإنه لا يتحدث إلا منغزرات

(٦) مفهوم ، المنظور ، في السرد جزء مهم من نظرية الرواية الكلاسيكية ، تمارن أيضاً هامبورجر (1968) Hamburger وشانتزل (1964) Stanzel ، ويصالح لدى كارودا (1975) Karoda من خلال وجهات نظرية لغوية إلى حد بعيد .

أسلوبية (وهي هنا ذات وظائف واضحة للتهانين) لمضى (أساس) دلالي متكافئ - بدرجة أو بأخرى .

٤ - ١ - ٧ قد عدنا الآن بمفهوم « الأسلوب » إلى ما يمكننا أن نطلق عليه ، شكلاً متميزاً للاستعمال اللغوي ، على مستوى الجميل والنص أيضاً . وقد ركزنا برجه خاص على « أشكال التعبير » في اللغة ، أي : للملامح الصوتية والصرفية والنحوية والمجمعية للمنطوقات ، وسوف تناقش برجه خاص على اعتبار أنها قد أفرق الفروق المميزة في الاستعمال اللغوي بوصفه أسلوباً ، تلك التي لا تعبر في الوقت نفسه عن فروق دلالية وبرجماتية أيضاً . وبدون هذا التمييز يجب أن تكون كل الفروق في المنطوقات في حد ذاتها « أسلوبية » . ومن ثم نضع نصب أعيننا أنه لا يمكن أن يستخدم مفهوم الأسلوب بصورة جادة دون أن يعد في صورة مضاعفة أو صريحة شيئاً ثابتاً أو متكافئاً ، على سبيل المثال : محلى أو وظيفة برجماتية (فعلاً كلامياً) أو مقولات وقواعد محددة أو أمثلة ، يمكن أن يُعد استناداً إليها بأنه أسلوب مميز .

وبعد هذا الإيجاز في تقريرنا للمعنى لمفهوم « الأسلوب » ، يمكن أن نقدم الآن لتحديد مفهوم « الأسلوب » على مستويات أخرى من الوصف اللغوي والنص أيضاً . فهل يمكن أن يتحدث مثلاً عن أسلوب دلالي أيضاً بعد أن كانت لنا علاقة بالأسلوب النحوي خاصة فيما سبق ؟ ربما توفر تلك الأشكال القنطرية للأسلوب للمعجم ، أي : للأسلوب الذي ينشأ من اختيار لفظ محدد ، إمكانية تحديد لشكل ، مضمونية ، للأسلوب أيضاً . فالأسلوب المعجمي يفرم أيضاً على القيد القائل بأن وحدتين صرفيتين (م س) و (م ص) (*) يمكن أن تكونا مختلفتين أسلوبياً استناداً إلى مكون دلالي جماعي

(*) يشير الرمز (م) إلى مؤنثهم ، والرمز (س و ص) إلى الاختلاف .

(ك) كما في البديلين المذكورين آنفاً (يسرق) و (يخطف) . وباستثناء
 الممكن المشترك ، يحصل على شيء بصورة غير شرعية ، يمكن أن يقال
 أيضاً إن ، المحيل ، ذلك يوضح من خلال المتطوقين أيضاً ، أى حدث محدد
 بشكل خاص . ولذلك يقتصر للفرق في الموقف المحدد الذى تستخدم فيه أو
 يمكن أن تستخدم فيه طريقة التعبير هذه استخداماً حقيقياً ، ويمكن أن تكون
 هنا سلسلة خصائص مميزة للتكلم (وفروض عن السامع) ذات أهمية ، مثل
 نمط الموقف أو التفاعل أيضاً فى حديث يومي مثلاً أو حوار مع أصدقاء
 الفصل الدراسي نفسه .. الخ .

ويمكن فى مثالنا (١٠) أن يقول بيتر لأصدقائه / إنه خطف موزة ،
 بينما يمكن أن يصر فى موقف آخر أمام محقق على أنه لم يسرق موزة ،
 ونتميز من خلال ذلك تارة أخرى سلسلة من المحدثات اللفظية للتعبير
 الأسلوبى .

لذلك يجيب بالنسبة للسؤال المطروح من قبل ، وهو هل يمكن أن
 يتحدث عن أسلوبى دلالى أيضاً ، عن أن بدائل (متغيرات) المعنى أيضاً
 يجب أن تكون موجودة على مستوى الجملة أو النص ، وفى الحقيقة هو مسبب
 عن السمات المذكورة أو السمات اللفظية الأخرى . ويعنى هذا إذن أن
 التضمينات القسرية والبراهمانية لقضية ما ولجملة ما أو لسلسلة من الجمل
 يجب أن تكون هى ذاتها ، ومن ثم أرجح إحالتها والوقائع المعنية والأفعال
 الكلامية المفصولة أيضاً . وثمة مثال نمطى للناية ألا وهو المتغيرات الدلالية
 الأسلوبية فى أرجح الرجاء (الطلب) ، فلنا رغب متكلم ما فى أن يطلب من
 سامع ما أن يعد إليه مبلغاً محدداً من المال بسرعة ما لمكن فإنه يوجد عدد
 من الإمكانيات الدلالية التى لها مكون قضوى مشترك واختلافاته فى الإشارة
 أو التعبير عن فروق الموقف ، مثل التهذيب وللضجوع والصبر ونفاذ الصبر
 والوقاحة والثقة والاستقلال وفهم السامع الخ .

هذه الأشكال من مواقف المتكلم المعبر عنها بصورة مختلفة أسلوبياً
تجاه السامع يطلق عليها غالباً أحياناً : نغمة النطق Ton der Äußerung ،
والأمثلة هي :

١٢ . (أ) حول المال حالاً (على عجل / بسرعة / عاجلاً / دون
تسوية / في أقرب وقت) .

(ب) حول المال بسرعة ما لمكن .

(ج) حول المال بمجرد أن تتمكن (من ذلك) .

(د) حول المال حين يكون لديك بعض الوقت .

(هـ) حول المال بمجرد أن تحصل عليه .

(و) حول سيولتكم المال (انظر من أ : هـ) .

(ز) أترغب في أن تعول المال بسرعة (عاجلاً / بسرعة ما لمكن /

... الخ) ؟

(ح) أنتعول المال (...) ؟

(ط) أترجو أن تعول / أن تتمكن من تعول المال .

(ي) استسمحك في أن تعول المال (...) .

(كه) إذا لم يضرك شيء تستطيع أن ... المال .

(ل) أريد / هلا سيولتكم ... (ز : ك) .

(م) أيمكنني أن أنبه سيولتكم إلى أنني ما زلت سأحصل منكم على

المال ؟

(ن) أرجو نظركم إلى أنكم لم تفروا بعد بالالتزاماتكم .

(س) نظراً لأنني في اللحظة الحالية مقل أسألكم هل ...

(ع) أنت ما تزال مدينياً لي بمائة مارك .

(ف) أتعرف حقاً أنني سأنتقي منك مالاً .

هذه الأمثلة يمكن أن تختلف على هذا النحو اختلافاً كبيراً من حلال
تبديل الخطاب (التاء : كم) ، وتكون طرق التعبير الشكلية . ويجب أن يلاحظ
هذا أنه يمكن أن ينتقل تدريجياً من الصيغ المباشرة : العامة (أ) / (وى) ١٠٠
إلى صيغ : أكثر ثباتاً ، تبعاً لمقولات الموقف السابقة الذكر ، مثل التوبيخ
والحال / القوة . وإلى جانب الأوامر / الرجاءات المباشرة تعد الأوامر /
الرجاءات غير مباشرة ممكنة أيضاً (م وما يليها) ، وبناءً عليها يمكن أن
يستنتج السامع ما يتضمن للرجاء بدقة .

إن أحد الأسباب ، أعلى لم لا تكون الرجاءات غير المباشرة في
التفاعل أكثر تهذيباً أو لواقفة بوجه عام ، يقوم على الحقيقة القائلة بأن يترك
للسامع ، على الأقل في الظاهر ، حرية محددة لتفاعل الرجاء . وكما رأينا
يمكن أن ينفذ فعل كلامي غير مباشر إذا طرح شرط من شروطه أو كشف
عنه . وبذلك يمكن أن يتحدث في كل الحالات عن تبديل معجمي أو دلالي ،
فإنه يوجد أيضاً تبديل دلالي بين الأوامر في (أ : و) تقريباً والرجاءات
في الأمثلة الأخرى ، ثم يتكون الأساس المشترك من الصيغة المباشرة ، أرغب
في أن تفعل شيئاً / أن تفعل شيئاً ، حيث يتحقق للفرق السيميائي
بوصفه فرق استقلال (Autoritätsunterschied) .

ويمكن أن تظهر ثارة أخرى إلى جانب الاختلاف الأسري المذكور
على المستوى الدلالي للجملة فروق دلالية دخل للنصوص أيضاً ، كما في
علاقات الربط والتعاضد الدلالي المتحدث عنها فيما سبق . فتمتد شكل
ممكن للاختلاف هو ذلك الذي يتركز على درجة من الوضوح (التصريح)
(Expliztheit) (*) . إننا ندرك بشكل حدسي أنه يمكن أن نصير بوضوح أو
بغير وضوح عن مطروحة محددة ، إذ قلّه ، كما رأينا ، بطل جزء كبير من

(*) يقابل هذا المصطلح مصطلح عدم التصريح (Impliztheit) .

المعلومة - وهو ما يفترض المتكلم أن السامع يعرفه أو يمكن أن يستجمعه مما
يقال - متضمناً :

١٣- (أ) بيتر مريض . لم يأت .

(ب) بيتر مريض . ولذلك / ومن ثم لم يأت .

يمكن في الأساس أن تصيب هذه التجاهلات مخفوفات (بدائل)
أسلوبية ، حيث يكمن الفرق بينها في أنه يعبر عن الربط للسببي (لو من
الأفضل : التعليلي) في (ب) ولكن ليس في (أ) ، إذ يجب أن يستلجج
السامع ثارة أخرى من النص (أ) أن الواقعة المذكورة أولاً علة للثانية
وبهذه الطريقة يمكن أن تصور درجات مختلفة من الوضوح (التصريح)
مهمة أسلوبياً . (من الجدي في حدود القواعد اللغوية : فلا يجوز أن يكون
المرء صريحاً جداً أو غامضاً جداً أيضاً ، لأن المنطوق في غير ذلك يصير
أكثر إيجازاً أو غير متماسك ، وهو ما يؤدي في كلتا المآلتين إلى درجة أدنى
من المقبولية (Akzeptabilität) .

يرتبط بهذا النوع من الفروق الممكنة للأسلوب ارتباطاً وثيقاً تلك
الفروق التي تقسم على النقسام النسبي للمنطوق ، بالنظر إلى الوقائع
للموصوفة^(٧) . وقد رأينا من قبل أنه يمكننا أن نصف حدثاً ، لا نذكر فيه إلا
الجوانب الأهم ، ولكننا نسرد فيه أيضاً قائمة كاملة من التفاصيل ، / نلخص^{١١٦}
في رموز قبل مستخدم اللغة المقترضة ذلك . ويمكن اعتماداً على الموقف
الاتصالي التعريف على الحد الأدنى والأقصى لهذا النمام (يمكن أن أحكى
لزوجتي على سبيل المثال التفصيلات أكثر مما أحكى أمام غريبة) . بله
الاختلاف الأسلوبى بينهما ممكن ، وميارة محددة : الأول ممتد ، والثاني
مقتضب ، ويمكن أن توصف الفروق الأسلوبية البارزة هنا بعد ذلك من خلال
مفاهيم علم دلالة النص ، على نحو ما عرضت بإيجاز في الفصل الأخيرة .

(٧) مالج فان ديك (1977a) van Dijk بإيجاز مفاهيم مثل (الوضوح) (التصريح) ،
والنمام في أرجه لوصف ... الخ .

ومع ذلك يجب على هذا المستوى أن توضح مفاهيم حسية، تتعلق بأسلوب النص، مثل، «الوضوح» و، «القصير»... الخ. لذا يمكن أن يدسب إلى نص ما أنه بأسلوب موجز، حين تكرر وقائع كثيرة ما لزم ذلك وقيلة ما أمكن ذلك، تلك التي تعد مهمة للتفسير والافاضل (السياق). ويجب أن يوفر للوضوح المعيار الأول صفة خاصة وللتفريد للخاصة بنظام معين للمطومة أيضاً، أي المقدمات في استدلال ما أو الافتراضات المسبقة وللجمال التي تشترط تلك الافتراضية المسبقة.

إن الحالات التي تخدق فيها عمداً معايير دنيا محددة للتماسك والربط للدلالة ذات طبيعة خاصة لكي تعمق تأثراً برامجاتها محدداً أو في الأدب خاصة بوجه النظر إلى وظائف أدبية معينة، ففي القصة على سبيل المثال يمكن أن يوصف شخص ما، بشكل مبالغ فيه «بالنظر إلى أوصاف مقارنة في الحكايات اليومية، بينما لا يتمتع في صيغ محددة للشعر شروط التصريح بالدقيقة غالباً. حيث يحول ذلك دون تفسير واضح أو متسرع. وفي حال كهذه ينبغي ألا يتحدث عن الأسلوب أكثر من الحديث عن سمات دلالية منطقية للاتصال الأدبي وإن عُيِّن ما يميز به بوجه عام، أي بالنظر إلى الاستعمال غير الأدبي، ربما، من الناحية الأسلوبية». فالأمر إذن لم يعد ينطق باختلاف بين نصوص، نصوص لأشخاص محددين أو جماعات محددة، بل باختلاف أنماط للنص.

وبينما تتعلق الأمثلة الواردة فيما سبق ببنية المطومة الدلالية بوجه خاص (كيف يقال شيء ما) فإنه يتخطى بميزة للتمام الحد إلى بعد تالٍ للاختلاف الدلالي (وهو ماذا قيل)، أي أن مستخدم اللغة له إمكانية اختيار محددة لقول أشياء محددة أو حتى عدم قولها، حيث يجب أن تتحرك هذه الاختيارات داخل حدود طبيعة برامجاتية واجتماعية، بالتحديد من خلال الموقع والحالة والضايط... الخ، إذ توجد حقاً ثقافات يتحدث فيها قليلاً بوجه عام، على حين يتحدث على العكس من ذلك كثيراً وبالتفصيل عن ثقافات

أخرى أو ثقافات لا يسمح فيها بالحديث للنساء أو الأطفال حتى من محددة
 في مواقف معينة أو أن فيها للموضوعات التي يمكن أن يتحدث من خلالها،
 / وهي تخضع لنموذج لتقيد محدد^(٨) . ويسرى أيضاً ما يشبه ذلك على ١٠٧
 للتفاعل بين للرجال والنساء، وللزوجات والأزواج، والأسود والعبيد والأطفال
 والبالغين الخ .

وفي هذا الفصل، ونحن الأمر بالتحقيق لقائلة بأن فروقاً أسلوبية ممكنة
 بين النصوص يمكن أن تقدم بناءً على اختيار للخدمات أو موضوعات
 للحديث، أي : لأهمية دلالية كبرى . ومن ثم يمكن أن يبين ما يميز مستخدم
 لغة ما من خلال المجال وشيوع حق للقيمات وموضوعاتها التي تعددها نارة
 أخرى اهتمامات ورغبات وأمية أو غير واعية ... الخ . ويعنى علم الأسلوب
 من خلال وجهة النظر هذه، بصورة تقليدية، بتحليل الأسلوب، باستخلاص
 السمات الشخصية المميزة كما هي الحال على مبدل للمثال في علوم الاجتماع
 . وبذلك نكون قد تجاوزنا مفهوم الأسلوب تقريباً . ونحن أننا ما نزال نتحدث
 ببساطة على هذا النحو، فربما يميز أسلوب شخص ما لأنه يتحدث أساساً عن
 النساء ومعارف السباق والمشروبات . ومع ذلك يتطلب مصطلح الأسلوب في
 استخدامنا للتمييز له أن يظل شيء ما ثابتاً أو متكافئاً . ومن ثم يتطلب معيار
 لتحديد الأسلوب تبعاً له . وفي هذه الحال ربما يكون ذلك خصوصاً أو قيمات
 لأحداث ، عادية ، ترد باستمرار في مواقف محددة . ويلاحظ في الحال أن
 مصطلحات مثل معيار ومألوف وغالب وما أشبه تقوم لذلك باعتبارها
 علامات إشكالية . عرفة للاستعمال اللغوي نارة أخرى بوصف الأسلوب .
 ومن ثم لا ينشأ أي مسوغ لأن يقتصر مفهوم الأسلوب في تحليل الاستخدام
 اللغوي على ظواهر ، سطحية ، مثل الصوت أو بناء الجملة أو اختيار اللفظ :

(٨) قارن حول الأساليب المختلفة للمحادثة في ثقافات مختلفة : جومبرز وهاميس
 Gumperz (eds) & Hymes وهامان وشيرتسر (eds) Baumau & Scherzer
 . (1972)، (1974) .

إذ يمكن إلى حد ما أن تختلف نصوص متفرقة أو أشخاص أو مجموعات فيما بينها من خلال السطى والربط ومعالجة الموضوع (التيمة) Thematik أيضاً .
وأخيراً يتطلب التبناء المنظم (التسقى) Systematik لنموذج الوصف اللغوى أن نسأل أنفسنا إلى أى حد يمكن أن نتحدث بصورة جادة عن الأسلوب البرلماني للنصوص أو المحادثات أيضاً . ولما كنا قد تحدثنا عن إمكانات اختيار مختلفة للموضوعات فإنه يمكن أن يقال على نحو مماثل إن نتحدث اللغة الاختيار . داخل القوود البرلمانية المعتادة للقبول فى السياق الوارد . الاختيار من أشكال مختلفة للأفعال الكلامية . وبأدى الأمر توجد الإمكانية المتحدث عنها من قبل بين أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة ، أى بين :

١٤ - (أ) نصبت ساعتى ؟

(ب) كم الساعة بالضبط ؟ لو بين :

١٥ / - (أ) لقد سمعت الأرضية للثراء

١٠٨

(ب) نظف حذاءك !

ويمكن كذلك أن يفرق بين المنطوقات فى المواقف التى يمكن أن تكون كلتا الإمكانتين مقبولة ، كلٌ حسبما تقدم طلباً أو أمراً ، اقتراحاً أو نصيحة ... الخ .

ويبرز هنا ثانية السؤال عن الأساس المشترك إذن بالنسبة للاختلاف الأسلوبى ، ففى الحال المائلة سيحافظ على القصور والنداءات المرتبطة بها مستمرة ، على نحو : ينبغي أن يفعل للسامع (ق) . ومن ثم فإنه فى حالة وجود قصد متفاعل معدد ، يمكن للمتكلم أن يلتقى من أفعال كلامية ممكنة مختلفة فى سياق وارد ، بحيث تكون النتيجة . فى حقيقة الأمر - فى كل

الحالات متطابقة . وتوجد في الحقيقة فروق في الاحتمال بناءً على الاختلاف الأسلوبى فى التصوص، بحيث يمكن من خلال ذلك أن تتحقق النتائج المرجوة . ومع هذا فإن ذلك فى الوقت نفسه يصور جانباً من الجوانب الأكثر جوهرية للبدائل (المتغيرات) الأسلوبية أيضاً، أى : أثر أو تأثير سمات مختلفة للأسلوب .

وبينما تختص البراجماتية فى الأساس بشروط تتعلق بكون منطق ما فى السياق الولد مناسباً (أو ملائماً) فإن الأسلوبية تتجاوزها بحطوة حيث توصف فيها قود تتعلق بكون منطق ما مؤثراً أيضاً، أى : يسهم بصورة ملهى فى تعقيد مواقف السامع وقصوده فى موقف بعينه .

وعلى الرغم من الفرق المنهجى بين موضوع البراجماتية من جهة وموضوع الأسلوبية من جهة أخرى فإن من الواضح أن كلا المنهجين يرتبط بعضهما ببعض ارتباطاً وثيقاً . وفى أغلب التصوص لا تتبادل المتغيرات (البدائل) الأسلوبية (٥) و (٦) أيضاً ببساطة بعضها مع بعض . ومن هذه الناحية لا يوجد فرق فى التأثير فحسب، بل فى المناسبة أيضاً . ويؤدى هذا إلى أن شروطاً سياقية محددة، مثل التهنيز أو الحالة الاجتماعية للسامع الأولى من حالة المتكلم، يحددونها تلعب دوراً من الناحية البراجماتية والأسلوبية أيضاً، وهو ما يعبر عنه فى المنطق ذاته أيضاً .

يبد أن البراجماتية تقدم أيضاً حول : متى يعبر متكلم لغة ما عن زعم ورجاء ووجد ... الخ أو يمكن أن يعبر عنها، أى : تربط المنطق بفعل كلامى . ولكن كيف يمكن أن يندرج نوع الفعل الكلامى ذاته على نحو مهابين للغاية . كيف يمكن أن يندرج لفعل ذاته على نحو مختلف أيضاً . وتحقق ذلك من خلال المتغيرات (البدائل) الأسلوبية المختلفة . ومن البهيم أن هذا الاختلاف بالنسبة للنظرة وظيفية فى التطاير اللغوية - عادة - ليس عرسياً . فكما قول : يريد المتكلم أن يشكل فعله التفرى بصورة مؤثرة بقدر الممكن،

على نحو يغير فيه بنية وجهة نظر السامع على نحو ما كان قصده في الأصل : يرغب المتكلم أن / يصدق السامع زعمه ، وأن يأخذ رجاءه في الاعتبار ، ويطمح في الأغلب إلى أن يتم أيضاً رجاءه أو توصيته أو اقتراحه نتيجة للتفاعل .

لأن تتحقق تلك التغيرات لدى المتكلم - تغيرات المعارف والآراء والرغبات والتفاعل - من خلال صلاح الفعل الكلامي ذاته فحسب ، بل من خلال خصائص محددة للفعل الكلامي أيضاً ، كما أخبر عنها في الفعل الكلامي المعنى . ولذا يجوز في مواقف محددة طلب مصوغ ، بأدب ، بنجاح من طلب مصوغ ، بلا أدب ، وتقدم (١٢) أمثلة لذلك .

ومن زاوية للتفسير لم يتكشف الكثير عما إذا كان للمتكلم موقف مذهب في الواقع وإنما ما نبه إلى ذلك الموقف ، بحيث يجوز للسامع أن يظن أن المتكلم ودود . وإذا نتقل من هذا التخمين للسامع عن الموقف المتفاعل للمتكلم أو وجهة نظره فإن السامع يمكن أن يضمن هذا العامل في اعتياداته التي تجعله آخر الأمر يتخذ قراراً بقبول المتكلم . وفي المواقف - حقيقة - التي يدرك أو يظن السامع فيها أن المتكلم يكن له موقفاً ودياً أو على الأقل طيباً ، والعكس بالعكس ، تكون طرق التعبير الأسلوبية الخاصة أقل ضرورة . ولذا يمكن بين الأصدقاء أو الأزواج أن يكون رجاء ، مثلاً : اعطني الجريدة . مناسباً بالأكيد ومهادناً من جهة شرط الصدفة . ومن المعروف أن تلك الفروض المهمة للأحداث اليومية تختبر في مواقف يدخل فيها الأصدقاء أو الأزواج المذكورين في شجار بعضهم مع بعض . ويمكن إذن أين يجاب عن ذلك الرجاء بـ : أحضرها بنفسك أيضاً .

٤ - ١ - ٨ تحدثنا في مناقشتنا كثيراً عن وظائف (تأثيرات)

مختلفة للأسلوب، على سبيل المثال عن تغيرات خاصة بالسامع نتيجة للعمل الكلامي . بيد أنه قد اتضح أن هذه التغيرات لدى السامع تابعة لتخمينات حول خصائص المتكلم . ومن هذه الناحية لا يجب إذن أن يبحث عن وظائف الأسلوب من خلال التأثيرات أو النتائج فحسب، بل من خلال العال أو الأسباب الخاصة بتغير أسلوبه محدد بوصفه تعبيراً عن خصائص محددة للمتكلم .

وهكذا فقد استقر أيضاً وصف تقليدي للأسلوب، يربط الأسلوب بوصف عام لمتكلم اللغة بهستهما بهمتن . وقد تؤكد هنا فرق بين الخصائص التي هي لمتكلم ما بصورة (شبه) ثابتة وتلك الخصائص التي تميز الموقف الاتصالي اللغوي فقط . فعلى سبيل المثال يمكن لشخص ما ، جبهة ، أن يكون غير ودود أو لا يكون غير ودود في تلك اللحظة، ويمر ما يشبه ذلك على عدم الصبر والأناء والتهذيب ... الخ أيضاً . فالأمر - في الحقيقة - يتعلق بخاصية عامة لشخص ما من جهة، والسمات الخاصة بموقف اتصالي ومنطوق محدد من جهة أخرى - /- وعند وصف لغة ما لا يمكننا إلى حد ما ١١٠ أن نفرق بينهما .

وسنرى فيما بعد أنه في علوم النص الأخرى وعلى بالطريقة التي يمكن أن توجد المنطوقات وخصائص أسلوبها سبباً لأغوار الخصائص المستمرة المتدرجة نحلها الخاصة يستخدم اللغة . وبذلك نصل إلى فرق ثانٍ في خصائص مستخدم اللغة التي تمثل شروطاً لتغيرات (بدائل) أسلوبية - إلى السؤال بالتحديد عما إذا كانت هذه الخصائص عن قصد أو يمكن أن نتحكم فيها أم لا ؟ أما ما هو أكثر أهمية فهو هل يعد اختيار البديل الأسلوبي مقصوداً أم لا ؟ وغالباً ما يطلق من هذا إلى أن سمات الأسلوب غير الجزائية وغير المتحكم فيها والتي لا يمكن التحكم فيها تؤدي إلى الامتلاء على خاصية المتكلم وشخصية ، على سبيل المثال على الرغبات والمقاصد الحفية

خاصية المتكلم وشخصية، على سبيل المثال على الرغبات والمقاصد الخفية والمواقف والآراء . ويرغب المتكلم في الحال الأخرى في أن يلاحظ السامع، ما هي وجهة نظره (على سبيل المثال في الصلابة) حيث يمكن أن يتحقق من خلال ذلك مقصد المتكلم (على سبيل المثال تحقيق رجاء) .

وبينما نتحدث عن أن حدثاً لغوياً ما مناسب (ملائم) أو غير مناسب بالنظر إلى معارف المشاركين في الحديث ورغباته ومواقفه المحددة، يمكننا أن نتحدث عن أن منظراً ما أو فعلاً كلامياً ما مناسب (ملائم) أو غير مناسب بالنظر إلى عوامل موقفية لغوية، مثل موقف المتكلم من السامع .

لذلك نطلق على الحال الأولى السياق البراجماتي للمنطوق وعلى الحال الثانية السياق الأسلوبي للمنطوق . وبذلك يتشكل، كبناء أسلوبي، بناء من الشروط الموقفية المنظمة التي تعدد ملائمة (أو تائدية) للمنطوق . وقد ذكرت من قبل أمثلة لمواقف مهمة أسلوبية : للصلابة والكرم والصبر والتهذيب والأمان والفضب ... الخ . ومضاداتها أيضاً . وليس الموقف في حد ذاته هو السهم وحده هنا، بل الموقف تجاه السامع بوجه خاص أيضاً، لأن هذا حاسم أخيراً بالنسبة لنوع التفاعل الانصالي . فالسمات النفسية الدقيقة لهذه المواقف لا أهمية لها في اللحظة الحالية، وكذلك للمعاني الإدراكية (الاستراتيجية) ... الخ) التي تلعب دوراً في إنتاج الأسلوب ونفسه .

ولكن المهمة الحقيقية للأسلوبية في أن توصف علاقات نفسية بين السياق (الأسلوبي) المذكور، ومفاهيم (بدائل) للبيئة البراجماتية والدلالية والتركيبية والمورفولوجية - اللغوية/ المعجمية، للمنطوق . أما إلى أي حد ينطبق هذا إلى الحديث عن قواعد الأسلوب (في الشكل التالي : إذا حققت ج البدئية للنحوية ح فإن هذه تظهر في سياق من عن

الموقف ق) (*) فيمكن أن يدرك هنا في اللحظة الحالية بلا تفسير، إذ إننا لا نعرف بشكل مؤكد، هل يمكن لهذه القواعد أن تقارن مع القواعد الأخرى للنظام اللغوي . وعلى أية حال سوف نفرق بين القواعد والاستراتيجيات في الغالب؛ إذ إنه توجد قواعد للعب للشطرنج (بصورة صحيحة)، لكن توجد كذلك استراتيجيات محددة، أي استخدامات للقواعد تجعل شخصاً ما يمتثل لقاعدة بسرعة، / ومن ثم توجد قواعد للتشكيل الصحيح للرجاء واستراتيجيات لجعل شخص ما يرد على رجاء أو أمر أو توصية . فأسلوب للنص الذي يقع في « شكل » و « مضمون » جعل متفرقة، وفي « شكل » و « مضمون » نص كلي أحياناً، يبدو أنه يرتبط بتلك الاستراتيجيات الاتصالية ارتباطاً وثيقاً .

٩ - ١ - ٤ قد ناقشنا فيما مضى خصائص محددة للمتكلمين بصفة خاصة، وكمحددات في السياق الأسلوبى، على سبيل المثال، المواقف أو الآراء بالنظر إلى السامع . بيد أنه يمكن مع ذلك أن يدخل المرء سلسلة كاملة من المقولات التي يمكن أن تكون محددة لتغير أسلوبى، وللكم مراداً مؤقتاً لها:

- (أ) أحوال خاصة (أحوال موقفية) للمتكلم (على سبيل المثال المقلق، الغضب ...)؛
- (ب) مواقف خاصة للمتكلم بالنظر إلى السامع (التهذيب، الاحترام ...)؛
- (جـ) خصائص (شبه) ثابتة للمتكلم (خصائص الشخصية، مثل عدم الصبر، سرك التحكم وما أشبه ...)؛

(*) يرمز إلى جملة (S)، و ح إلى (G) بنية نحوية، و ص إلى (K) سياق، و ق إلى (H) موقف .

(د) خصائص اجتماعية موقفية للمتكلم في علاقته بالسامع (دور ،
موقف ... الخ) ؛

(هـ) سمات اجتماعية (شبه) ثابتة للمتكلم (حالة ، قوة ... الخ) ؛
(و) نمط التفاعل / الموقف / التجمع الاجتماعي (المترو ، الفصل
الدراسي ، الكنيسة ، المكتب الخ) .

(ز) نمط المنطوق ووظيفة إرجمانية (حديث يومي ، إعلان ،
حكاية ... الخ) ؛

(ح) موقف اجتماعي - اقتصادي (فئة ، طبقة ، ثقافة ...) ؛
(ط) نمط للصيغة / الرسالة الاتصالية (شفهي ، كتابي ، خطاب ،
جريدة ، تلفزيون ... الخ) .

(ي) موقف ثقافي - اجتماعي (عادات ، تقاليد ، أعراف) .
ويمكن أن نمضي في صياغة هذه القائمة وتخصيصها ، ومع ذلك
فالأمر لا يخلق إلا بمراميل موقفية متباينة للغاية يمكن أن نتحقق من خلال
متغيرات (بدائل) أسلوبية . وعلى العكس من ذلك يمكن للسامع عند تفسير
المنطوقات بناء على سمات الأسلوب أن يستنبط نتائج بالنظر إلى هذه
العوامل ، إلى جانب التفسير الدلالي . البراجماتي للمنطوق . ويمكن في بعض
المواقف أن يسير هذا التفسير الأسلوب أكثر أهمية من التفسير الدلالي .
البراجماتي : أي ليس ما قيل ، بل كيف قيل ويكون له الأهمية ، ليس ما يريد
المتكلم أن يعبر عنه أو ما يقصد إليه بمنطوقه ، بل لخصائص / السمات
الأولية الأخرى للمتكلم التي تلبه إلى الأهمية للخاصة للسامع .

ويبقى في الفصول التالية أن تميز هذه العلاقات فيما تميز بين
الأسلوب وموقف الاتصال تمييزاً دقيقاً . ومع ذلك فالأمر يدور في هذا

الفصل بوجه خاص حول بيان أن نصاً ما - إلى جانب بديته للنحوية - / يمكن ١١٧
أن تكون له سمات بديوية أخرى أيضاً، مهمة بالنسبة للتفاعل الاتصالي .

٤ - ٦ البنية البلاغية للنص

للبلغة علاقة وثيقة بالأسلوبية بل إن كلاً منها يقع موقع
الأخر أحياناً ولذلك تعد الأسلوبية المعاصرة من وجهات نظر عدة
مكملة للبلغة الكلاسيكية، التي لم تعد موجودة قطعاً كعلم مستقل منذ
نهاية القرن التاسع عشر (٩) . وعلى العكس من ذلك كانت للبلغة في القدم
وفي العصر الوسيط والعصر الحديث الكلاسيكي وظيفة مهمة إلى جانب
«النحو» و«الشعر» و«الجدل» فبينما كان النحو يعد «فن الكلام الصحيح
(ars recte dicendi (loquendi) كانت البلغة تعد «فن الاستخدام الجيد
(ars bene dicendi (loquendi scribendi) . (٥) وهكذا فالبلغة لها في
الأصل، كما يبين الاسم، أهمية خاصة بالنسبة إلى خطاب الخطيب أمام
المحكمة أو في الاجتماع الشعبي .

ولذا حدث السمات «الجيدة» كيوفاً للخطاب كأمثلة أيضاً في تأثيره
بإقناع القاضى أو الحزب المعارض . ونواجه تلك «العمليات الاستراتيجية»
عند تخصيص متغيرات (بدائل) أسلوبية، حيث يعبر من خلال ذلك أيضاً
عن المكونات المشتركة للبلغة والأسلوبية الحديثة .

إن الأمر في البلغة يتعلق بصورة موجزة للغاية باستعمال راع

(٩) المرجع الأخرى بلا شك في البلغة الكلاسيكية هو كتاب لاورسبرج Lausberg
(1960) .

(٥) أطلق علماء المصور الوسطى اللاتينية على النحو والجدل والبلغة مصطلح
TRIVIVM ، وعلى الموسيقى والمصاحب والفلك مصطلح Quadrivium .
وهي جميعاً تمثل القرن السبعة المعروفة آنذاك .

وهادف ومعال معارف جمهور المستمعين ولزائلهم ورهبانهم من خلال سمات نصية خاصة، أو الطريقة التي يتحقق من خلالها هذا للنص في الموقف الاتصالي .

ومن ثم لا يتحقق الأمر في البلاغة بتحليل استخدام لغوي بوصفه منطوقاً (غير عشوائي) ناهياً للعوامل الموقفية المذكورة في ٤ - ١ - ٩ وبخاصة للعوامل الخاصة بالمتكلم التي عدت وظيفته جزءاً من الأسلوبية . ونظراً لأنه يمكن أن توضع قنوق منهجية (نظامية) أخرى بين موضوع الأسلوبية وهدفها وبين موضوع البلاغة وهدفها أيضاً، فإننا سوف نورد أيضاً متبعين في ذلك التطور البارز منذ عشر سنوات، صيغة حديثة للبلاغة، يطلق عليها غالباً، للبلاغة الجديدة . أيضاً، غير أنه سيمرر إليها هنا بالاسم القديم (١١) .

٤ - ٢ - ٢ على الرغم من أنه ليس من السهل (وربما من المستحيل) السجدي نهائياً أيضاً) فصل البلاغة عن الأسلوبية والبراغماتية، فضلاً تقريباً، فإنه يمكن أن يقال إنها تعالج مجموعة من الظواهر وخصائص النص / ١١٣ معالجة خاصة، وهي تلك التي لها طبيعة مغايرة إلى حد ما باعتبارها متغيرات (بدائل) للاحتصال اللغوي التي أطلق عليها متغيرات (بدائل) أسلوبية .

لقد تبين في المقام الأول أن الأسلوبية المدروسة يمكن أن توصف في مقولات النحوي والبراغماتية وقواصدهما في الغالب : فالأمر يدور - انطلاقاً من

(١١) ترجع لمصوفة الأحداث للبلاغة إلى دوريو وغيره (Dubois (1970) . حول نظرة عامة في تطور البلاغة القديمة وألفاها لسطارية قارن (1970) 16, Communications, و كيرشويت (1977) Kopperschmidt ، وأرنج (1976) Ueding ، وبالنسبة للبلاغة الحديثة في أمريكا قارن شتاينمان (1967) Steinmann (ed.) وغيره . أما البلاغة الروائية ليرمان فهي علم الجدل، آرنج الفصل التالي .

ظاهر النص - حول الاختيار المميز لوحدة معجمية وأبنية نحوية وعلاقات دلالية ... الخ .

فالأسلوب من وجهة للنظر هذه هو شكل (نمط) من الاستخدام اللغوي بمفهوم دقيق أيضاً، أى نهج النظام اللغوي كما يفسره النحو . ومع ذلك توجد إلى جانب ذلك أبنية نصية، يجب أن توصف من خلال مقولات وقواعد ذات طبيعة أخرى، وإن تطلعت بوحدات نحوية أيضاً . ونطلق على الأبنية الخاصة بأبنية بلاغية، ففي بطون الكتب المدرسية في عصرنا حافظت في مستوى محدد للتوصف البلاغي ما نسمى بصور الأسلوب خاصة (Figure) على أنواعها، وحسرت البلاغة أحياناً دون مسوغ في إطار النظر في تلك الصور ونترك إيجازها فقط .

ويبرز فرق ثان بين البلاغة والأسلوبية في الحقيقة القائلة بأن البلاغة لا تدرس أبنية مميزة في مجال الجمل أو تتابع الجمل فحسب، بل الأبنية العامة للنص أيضاً . فهي إذن تقدم قواعد ومقولات لتقسيم أنماط نصية محددة، أى الخطاب أو المعاجز، إلى أجزاء وظيفية ونظام ممكن لهذه الأجزاء . ولما كانت هذه الأبنية العامة هي نفسها دائماً مثل الأبنية الدلالية الكبرى التي فصلناه في فصل متقدم، ولكنها يمكن أن تتركز عليها . وسوف نقدم أبنية عامة مختلفة من خلال مثال أنماط محددة (للحكى) في الفصل التالي، بحيث نقصر هنا ابتداءً على مميزات نصية بلاغية في إطار الجملة والتتابع .

ويمكن أن يتشكل موجز إجمالي إلى حد ما للعلاقات بين الأسلوبية والبلاغة على النحو التالي : قد تركنا مع البلاغة الوصف اللغوي للنصوص بمفهوم سبق، ولذلك يجب أن تدخل مصطلحات بلاغية جديدة للوحدات والقواعد الفاصلة، وكما يمكن أن ينطلق من هذا توجه عام إلى أن أبنية بلاغية ما تقوم على أبنية نحوية، ويمكن مع ذلك أن تكون لتغيرات

(بدائل) أسلوبية محددة وظيفة بلاغية أيضاً، بوصفها جزءاً من الأدبية التي يستهدف من خلالها تحقيق تفوق لدى السامع تغييراً مؤثراً . وبينما تظهر الأسلوبية لذلك أشكالاً لغوية مختلفة من وجهة نظر نحوية، وترتبطها بخصائص للسياق الأسلوبى، مثل الموقف والرأى والشخصية والموامل الاجتماعية فإن البلاغة بناءً على ذلك تعرف أهدية أخرى بأنها أهدية مميزة، بل يوجهها بالأحرى عنصر كينى، فيكون النص بناءً على ذلك مؤثراً تأثيراً أصلاً . ومن ثم لا تكمن الأهمية فى الموقف إلا بقدر محدود، وفى القصور الانصالية للمتكلم إلى حد كبير، / وبالتحديد فى التفوق الذى يشده لدى ١١٤ للسامع .

ومن هنا فإن ، للتلاوم (التناسب) *Adaequatio* بعد مصطلحاً أساسياً للأسلوبية، بينما يدور الأمر فى البلاغة حول تأثير (أصل) للمنطوقات : فالمنطوق لا يجب أن يكون صحيحاً أو مناسباً فى مواقف محددة فحسب لكن يبدو مقبولاً، بل يجب أن يكون مناسباً تماماً لكن يقبل حقيقة على أنه قيد تحدث نال أيضاً . ولم تكشف بعد بالتأكيد بهذه المحاولة الأولى كل العلاقات بين علمين يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً (أوجه الاتفاق والاختلاف) . ومع ذلك نبقى على عموم النقاش هنا هذا وإن تحدثت فيما بلى إلا من الأدبية البلاغية الخاصة .

٤ - ٢ - ٣ إن اقتراح بلاغة حديثة يمكن أن يكون بلا جدوى ما دامت لم ترصد فى الاعتبار أهداف البلاغة الكلاسيكية وتصديقاتها ومبادئها التى كان لها مستوى مثيل عند السفسطائية . وإذا كان من غير الممكن تقديم نظرة عامة عن البلاغة الكلاسيكية فى مساحة ضيقة فإننا نتعهد هنا مع ذلك لتقديم مجموعة للمبادئ الأساسية لوصف بلاغى خاص للنص .

لا تنتمى للبلاغة الكلاسيكية بأنها نظرية إلا بقدر محدود، أى : بأنها علم (*epistèmè, scientia*)، بل بأنها وصفية - معيارية على الأرجح، أى : بأنها فن أو مهارة (*technè, ars*) . ومن ثم فإن قواعدهما هى بالأحرى أشبه بالأحكام بالنظر إلى خطاب أو حديث مثالي - فقد حال فن الكلام (الخطاب) *Redekunst* ، (*) بنظرة خالصة إلى وظيفته فى السياق القانونى لقضية ما برغم أن الأحكام تسرى على أوجه خطاب أخرى أيضاً، كما فى الاجتماع للشمعى أو خلة تقرّظ (مدح) ، وكما اقتضح مما تقدم تضى البلاغة بوجه خاص وبالتفصيل فى التقدير التى يمكن على أساسها أن يتغير موقف محدّد، وفى الغالب وجهات للنظر وتقديرات للقاضى أو الجمهور . ومن ثم نعود للطبيعة الإقناعية أساساً إلى البلاغة .

والحق أنه من أجل هذا للتفاعل الإقناعى الانصالي قد أُرليت بداية للنص (الخطاب) نفسه عناية خاصة، بل إن الجوانب الأخرى للقضية (العملية) اللفظية قد روعيت أيضاً . على سبيل المثال مراحل محددة فى أثناء التمرّز على الفكرة (التهمة) المناسبة (*inventio*) ، واختيار موضوعات محددة وتنظيمها داخل بناء التهمة (*dispositio*) وبناء (أسلوب ... الخ) المتطرق ذاته (*elocutio*) والطريقة التى يعرض من خلالها (*pronuntiatio*) والاستراتيجيات والأبنية الإدراكية فى الذاكرة أيضاً (*memoria*) (مع الكلام المحفوظ) .

وهذه فى هذا الفصل بالبداية البلاغية للنص ذاته فى المقام الأول، بينما نرجى، معالجة الأبنية العامة (البلاغية وغيرها) للنص إلى الفصل التالى مختصاً الوصف النصى بها .

(*) ثمة أسباب كثيرة رجعت أن تُفهم هذا المصطلح كما ورد فى المتن، برغم مولى إلى عبارة العلامة الشيخ أمين الخولى المناسبة لهذا المصطلح وهى : « فى القول .. وترجمة بعض الباحثين لها بفن الخطاب - وهى مناسبة أيضاً فى هذا السياق .

٤-٢-٤ من شأن الطبيعة المعيارية للبلاغة أن تقواعد التي

- تسرى على بنية النص يجب أن تكبح مجموعة من/ معايير عامة، تحدد ١١٥
، صلاحية « النص ». وقد واجهنا عدداً من هذه المعايير، حين ناقشنا
مصطلحات حتمية محددة للأسلوب مثل الوضوح والشفافية، إذ ترد هذه
المبادئ الأساسية في أعمال حديثة حول تفاعلات انصالية أيضاً . ويجب
كذلك أن يكون الاستخدام اللغوي ، نقياً ، أى : يوجد متواتراً مع للنمو
السائر وأعراف الاستعمال اللغوي الأخرى . فضلاً عن ذلك يجب أن تراعى
معايير للجمهور وتقيمهم .

يذكر الأمر إلى جانب تلك للمعايير المنصوغة بصورة خامسة إلى
حد ما داخل هذا الجزء ، لبناء (بناء للبنية البلاغية) « بوجه خاص، حول
ما يطلق عليه عادة : رشاقة ، الكلام، سواه بالنظر إلى الموضوعات لمعالجة
أو في الاستعمال اللغوي ذاته أيضاً . إنها الأبنية البلاغية التي يلزم أن تسعى
إلى هذا للترزين (ornatus) قبل أى شيء، وهدفها المملى هو أن تفرله
للجمهور وتثيره . ومن ثم فقد اتضح تقريباً بشكل بدعى أن هذا الجزء بصفة
خاصة من البلاغة قد وجد مدخلاً إلى الشعر بسرعة كبيرة بوصفه مميّزاً
للمعمل الفني الأدبي . وعلى نحو لا مبرر له تعرض هذا للموضوع أحياناً
للاتهام، حين اشتمل النص الأدبي بشكل إساقى على هذه الأبنية الخاصة،
ونسى بذلك أن لها وظيفة اتصال أكثر عمومية، ويمكن أن ترد في أنماط
نصية شديدة النباين . وكما لوحظ تقوم الأبنية البلاغية على لبنية نحوية .
ومن الأهمية كذلك أن تدرس قواعدها النظامية (النسقية) Systematic على
المستويات العادية المختلفة، مثل : للفونولوجيا والمورفولوجيا والمعجم والنحو
والدلالة . فيوضح إلى جانب ذلك ، مجال : الأبنية البلاغية أيضاً، وهو مجال
لللفظ والمركب والجملة والتتابع والنص . ويبنى علم الدلالة الكلاسيكى بوجه

خاص بالكلمة والمركب، على حين لم يول نحو الجمل الكاملة والناحيات ودلالاتهما إلا أهمية متبيلة (التأليف composition) .

٥-٢-٤ تمييز الأبنية البلاغية بوجه عام بمجموعة من العمليات الأساس، التي تعمل في المستويات المذكورة آنفاً، وتدخل الوحدات الواردة فيها، وهي :

Hinzufügung	(أ) الإضافة
Auslassung	(ب) الحذف
Umstellung	(ج) النقل
Ersetzung	(د) الإحلال

ويمكن أن تعدد في الأساس من خلال عمليات الأساس (Basisoperationen) تلك تسميات أخرى في البنية أيضاً (تحويلات Transformationen) ، مثل التكرار، على حين يمكن على العكس من ذلك أن تعدد عملية الإحلال أيضاً بأنها حذف عنصر ما وإضافة عنصر ما . وترد هذه العمليات التي لم تعدد إلا بالنظر إلى الأبنية للنحوية في علم اللغة اللوليدى التحويلي أيضاً . ومع ذلك قد تكون/ العمليات البلاغية الواردة آنفاً ١١٦ في حد ذاتها غير نحوية وإن أجريت على وحدات ومقويات نحوية أيضاً . ويمكن أن تفسر العمليات بطريقتين؛ ابتداءً بوصفها عمليات نظرية مجردة لوصف أبنية محددة وعلاقاتها فيما بينها، ثم بوصفها إجراءات إدراكية Kognitive Prozeduren ، محددة لإنتاج المنطوقات وتفسيرها التي تشمل على هذه الأبنية البلاغية . وفي هذا الفصل نعتي بالطريقة المجردة لوصف البنية . ويتحدد كذلك إلى مدى تنفذ هذه العمليات وفي أي موقع، وعلى أي نظام، مثلاً هل في بداية وحدة بنوية محددة أم في وسطها أم في نهاياتها .

إن مخرج العمليات، أى : الأبنية البلاغية، يمكن أن يكون نحوياً أو غير نحوى، وفي الحال الأول تلتحق (الأبنية البلاغية) بنية إضافية بالمنطوق النحوى كذلك، وفي الحال الثانية يمكن أن تتغير بنية نحوية، عادية ، تغيراً شديداً بطريقة خاصة . ويكمن الفرق بين الأبنية النحوية البلاغية والأسلوب فى السؤال التالى : إلى أى مدى تطبق العمليات البلاغية المذكورة أو لا تطبق .

أما كيف يمكن أن يستلطف فى نظرية لغوية أكثر عمومية الربط الدقيق بين الأبنية النحوية من جهة والأبنية البلاغية من جهة أخرى فى نموذج توليدى فهو أمر لا يمكن أن يمالج فى هذا الموضع بتفصيل (١١) . وإذا أردنا أن ننتج بنية تكرار استهلالي Alterations - Struktur فإن مخطط التماثل الصوتى يوفر انحصاراً على الاختيار المعجمى (أى : لاختيار الكلمة) بحيث تشترط الإضافة البلاغية الفاصلة بالتصغير التكنولوجى فى هذه الحال عملية نحوية للاختيار المعجمى . ينبغى أن نوضح فى الاعتبار هنا أمثلة أخرى لهذا النوع من الإلحاق المتبادل للعمليات البلاغية والنحوية .

٤ . ٢ . ٦ - ثمة مشكلة أخرى جديرة بالانتباه إليها . ومع ذلك لا يمكن أن يتحدث عنها هنا بصورة جذرية أيضاً، ألا وهى مشكلة الأساس التجريبى للعمليات البلاغية . ويمكن كفاية عام لذلك أن يؤكد المرء أن الأبنية البلاغية والأبنية النحوية تقوم على قواعد عرفية أيضاً . هذا يعنى أن : مستخدمى اللغة يعرفون تلك القواعد صملياً ويتمكنون منها ويستندون إليها أساساً عند إنتاج المنطوقات وتفسيرها . ولا شك أن لعدد كبير من الصور

(١١) حول العمليات الموصوفة هنا، التى يمكن أن يهتم بها الأدب أيضاً، قارى فان دايك (1972a) ، van Dijk (1975) ، و Plett (1975) ، وحول الاستعارة قارى فان دايك وينوفى (1975) (van Dijk & Peto (eds)) وقان دايك (1975a) أيضاً .

البلاغية (انظر فيما يلي) من البلاغة الكلاسيكية هذه الطبيعة العرفية
ومن ثم نشأت لها في الغالب أسماء خاصة أيضاً . ومع ذلك فإن لنظام
العملية / طريقة إنتاجية ، تعمل في حد ذاتها عدداً لا نهائياً من الأدبية ^{١١٧}
البلاغية ممكناً . وفي الحقيقة توجد هنا قيود امبريقية إدراكية : فحتى تكون
في حد ذاتها مدركة أيضاً . يجب أن تلي للوحدات والعلاقات . للفرافى مثلاً .
بقيود تقوم من جهةها على الإمكانيات الإدراكية للاستيعاب .

ويجب إلى جانب ذلك أن نعامل : كيف تكتمل تلك القواعد
البلاغية في إطار جرائب اجتماعية ونفسية ؟ هل سلتها أو ستمكن منها .
بصورة صريحة أو ضمنية ؟ أو بصورة أعم : ما الأدبية البلاغية التي
تستخدم في الحقيقة بصورة مطردة في الاتصال اللغوي ، المعادي ١٠ من أي
مستخد في اللغة وفي أي أنواع من المواقف ؟

ثمة مشكلة تطرح على تضمينات تجريبية ونظرية أيضاً وهي تحديد
أبنية بلاغية خاصة . ويمكننا أولاً أن نتحدث عن أبنية خاصة ، تصانف إلى
الأبنية النوعية حين يكون الأمر بصدد لطراد معين ومحدد عرفياً ، ومن ثم
ليس عريضاً . ويستلزم هنا فيما يستلزم أن لدينا ضمناً (في الاستعمال
اللغوي) وصراحة (في نظرية النص) فروصاً محددة حول معايير وقواعد
شور بلاغية ، يمكن أن نتحدث استناداً إلى الأدبية البلاغية ، وحين يكون في
صحيفة ما على سبيل المثال لكل من متراليتين حولت المطلاع ذاتها عرساً ،
فإننا لن نتحدث مع ذلك من خلال وصف النص ضرورة عن بنية بلاغية
(تكرار استهلالي) . وينتج عن ذلك أن فروصاً عن مقاصد المتكلم وأنواع
للنص ووظائف النص الإدراكية تلح دوراً عند تخصصوس أبنية بلاغية .
ولذلك يحتاج لوصف أسلوبى وبلاغى إلى توضيح مفاهيم مثل ، معيار ١١ و
، استعمال لفرى معابد ١٢ وما أشبه ، بناء عليها ينبغي أن توصف المتغيرات
(البدائل) الخاصة للأسلوب والأبنية البلاغية .

ولذلك يجب مرة أخرى أن يركز على الأبنية الأسلوبية والبلاغية التي تعمل عند وصفها وإدراكها دائماً محلي نسبياً، استناداً إلى ما يصلح في موقف محدد بالنسبة لتلك أو صامع محدد، وبالنسبة للنمط نمى محدد ...
 الفخ، بوصفه معياراً حرفياً (مرقباً بالقاعدة) أو بوصفه معياراً محتملاً (وهذه هي الحال غالباً) . ونفس تلك الأفكار للمشكلات المهمة، وخاصة ذات الطبيعة المنهجية حول العلاقات بين المعرفة ، المثالية ، لأنظمة لغوية أو علامائية أخرى من جهة والاستعمال الفعلي لتلك الأنظمة والفروض الحاصلة من هذا الاستعمال من جهة أخرى .

وكما أنه لا يمكن أن تناقض هذا للعلاقات الدقيقة بين القواعد. الأبنية النحوية والبلاغية إلا بصورة محدودة، فإنه يمكن إلى حد ما أن تقدم أيضاً الحالة الفعلية لقواعد / أبنية بلاغية في مقابل أنظمة علامائية أخرى (أدبية وجمالية ومرآية وشكلية ... الخ) . ولذلك نقصر لوصف نصوص لغة طيبة على الأنظمة والأبنية المهمة .

٧ . ٢ . ٤ يمكننا الآن مع الأفكار العامة الواردة فيما سبق حول ١١٨

تاريخ البلاغة ونظامها، وخاصة حول نوع العمليات التي نعد أساساً للأبنية البلاغية (على مستوى الجم - وللتناهي) أن نقدم سلسلة من الأمثلة لتلك العمليات . ويترك من خلال الإرث الثوري بين العمليات التي تنطق بالكلمة المفردة وتلك التي تتلحق بتكوينات لفظية . ومع ذلك فإن تلك الفروق على الأقل في سلسلة من الحالات ذات إشكالية، إذ يقال من وجهة نظر سطحية إن الاستخدام المرادف هو إحلال - أو تهديل - لفظة ماء، وأن قافية ما تتطلب على الأقل عدة كلمات، ولكن حين نستخدم على سبيل المثال صوراً، وربما أشهرها الاستعارات وبصير هذا للفرق في الواقع أكثر صعوبة . وحتى حين يدور الأمر حول إحلال كلمة محل كلمة مستخدمة استخداماً استعارياً فإن هذا

لا يصح إلا في سياق استعماري خاص للغاية . وبعبارة أخرى : إن الاستعارة في حد ذاتها لا تدرك ولا توصف ولا تقصر إلا مقارنة بمنطوقات في جملة أو قطعة نصية . فإذا كان من الممكن أن تكون مقصدة ومائدة في نصوص ومواقف محددة مترادفتين فإن هذا لا يسرى بالتأكيد على نصوص أخرى وسياقات أسلوبية أخرى . ولذلك فإن التحولات البلاغية محددة سياقياً، ومن ثم يمكن أن يقال إن عناصر أو عدة عناصر من بنية محددة تحورها عملية ما مقارنة بعناصر أخرى في هذه البنية، كما هي الحال أيضاً بمفهوم نحوي صارم مع مترادفات كثيرة (على سبيل المثال : أجبك — لمول إليك) . ويستلج من ذلك أنه يجب أن يقوم النحو البلاغي للجاد على تأليف لفظية (ربط الأفعال (in verbis conjunctis) ، وأن كل العمليات تقع حقيقة تحت المفهوم الكلاسيكي للصور، كما هي معروفة تقليدياً تحت مصطلح «الصور الأسلوبية» ، وفي نظرية الأدب البنيوية تحت « التحيل اللفظية » (١٢) . وهكذا تقوم نظامية الصور أو الأبنية البلاغية على البارامترات (المعايير) الآتية :

- (أ) مستوى (الفونولوجيا، المورفولوجيا/ المعجم، النحو، الدلالة) .
- (ب) نمط العملية (الإضافة، الحذف، التبديل، الإحلال) .
- (جـ) مجال العملية (الوحدات الصوتية) .
- (د) فروع أخرى للعملية (المكان، التشويش الخ) .

وبدون أن نسرّد التصنيف الكامل للبلاغة الكلاسيكية إلا نحو تفريبي أيضاً، يمكننا أن نقدم الأجزاء التالية من النظام :

(١٢) يرجع مفهوم « تحيل قبية » ذات وظيفة أدبية على نحو قل من الوظيفة الجمالية فيما يرجع إلى الشكلية الروسية (وبخاصة عند المنظر الروائي (شكولسكي Sklovski) ، قارن أيضاً إيرلش (1955) Ertich لفكرة عامة، وسفريدر (1960) Striedter (ed) .
لنصوص .

أولاً : أبنية مورفو- فونولوجية :

I . الإضافة

١ - (تكرار) مطابق :

(أ) فونيمات (وحدات صوتية) :

i . حركات : جناس (مهادق : نبر، حد المورفيم) .

ii . صوامت : تكرار استهلاكي (بداية الكلمة ... الخ) .

(ب) مجموعات فونيمية :

i . حركات/ صوامت : أنواع تقفية مضطربة .

(نبر، موقع، موزون/ غير موزون ... الخ) .

(جـ) مورفيمات : تصعوف :

(موقع في الجملة وفي تتابع جملي أو بنية موزونة) .

٢ - شبه مطابق :

مثلاً : تكرار المفردات التي لها جنر واحد .

٣ - غير مطابق :

(أ) مورفيمات : حد ... الخ (مقولة نحوية مماثلة) .

II - الحذف

(أ) فونيمات (وحدات صوتية) :

١ . حركات : حذف (غير مطبور، بداية موزونة أو لغة منطوقة) .

ثانياً : أبنية نحوية :

(أ) إضافة :

أ . (تكرار) مطابق : توافر .

ب . حذف : اجتزاء، ربط بالمحمول، تركيب دون رابط (سياق نحوي

مطابق أحياناً : نحوي / غير نحوي) .

جـ - تبديل : قلب، انحراف [موقع فى الجملة : نحوى / غير نحوى] .

ثالثاً : أهلية دلالية :

(أ) الإضافة :

- ١ - مكونات دلالية : تصاعد (مفصل) ، مبالغة .
- ٢ - وحدات معجمية : تراكم، تباعد [مطابق / تكرار] .
- ٣ - مجموعات لكسيميّة : تخصيص، تصحيح، تحديد، مقارنة، وصف .

(ب) الحذف :

- ١ - مكونات دلالية : لا تصاعد، بساطة .
 - ٢ - وحدة معجمية / مجموعات لكسيميّة : اجزاء (دلالي) .
- (ج) للتبديل :

جملة / قضية : تخصيص فرضيات ممبقة متأخرأ، قطع نظام حكى
طبيعى (كتابة خرافية فى مقابل موضوع (فى) (*) ا فارن الفصل
الخامس (٤) .

(د) الإحلال :

- ١ - مكونات دلالية / وحدات معجمية : استعارة، كناية، نهكم [تطابق دلالي، علاقة ... الخ] .

/ إضافة : مبالغة (تارن ثالثاً ١ - ب ١) .

/ حذف : بساطة .

- ٢ - قضايا : قطع علاقات الربط / الترابط، انحراف .

(*) يعنى مصطلح (Surra) موضوع ، مادة عرض فى، وبخاصة للشعر، ومن ثم لم أر
نرجعتها بمصطلح موضوع كافراً فأستغث إليه (فى) .

يدور الأمر مع السرد المجهز لسلسلة من الصور التقليدية للأسلوب ١٢٠
بدرجة أقل حول تقديم وصف مريض أكثر من بيان ما المستويات الممكنة
والعمليات والقيود الأخرى التي نشأت لوصف أبلية بلاغية (ومن صنعها
التقليدية) .

وربما جعلت للمعاملات من خلال أنظمة وزنية مطردة كلية (مثل
القافية) والعمليات للدلالة بصفة خاصة، مثل : الاستعارة، للتحيينات
الأخرى المستفيدة للغاية للقيود والسيقات الخ أمراً ضرورياً، وهو برغم ذلك
ليس هدف هذا الكتاب ولا هذا الفصل .

وتعالج مجموعة من عمليات لا حد لها، ذكرت من قبل في الفصل
التالي . وفي الوقت نفسه تحتاج مجموعة كبيرة من العمليات النحوية
(الاجزاء أو الربط بالمصنوع، بل استخدم كلام مباشر أو غير مباشر، مثل
الكلام المعاكس الخ أيضاً) بخاصة داخل نحو الجملة، إلى توضيحات
أكثر دقة، وهو ما يتجاوز أيضاً إطار هذا الكتاب .

٨ - ٢ - ٤ على الرغم من أن الأبلية البلاغية لا ترتبط أساساً
بجمال، فإنه يمكن أن نرى أنه في حالات كثيرة وفي البلاغة الكلاسيكية
أيضاً، يتم الوصف في كلمات أو مجموعات من الكلمات، أي من خلال
مصطلحات نحو الجملة . وبالنسبة لنا نطى بوجه خاص بوصف النصوص،
وإن كان الوصف على مستوى الجمال جزءاً مكمل له . ولذلك سنولى تلك
العمليات البلاغية اهتماماً محدوداً، يتجاوز حدود الجملة، أي : مميزاً
للنخبات الجمالية، وسوف نتأقش الأبنية السامة للتكلى للنص في الفصل
التالي .

ويمكن أن تكون كل العمليات البلاغية تقريباً في الأساس متجاوزة
حندر الجملة مؤثرة . ومن البدهى أن تستلنى من ذلك العمليات لئى تنطق

بدر الجملة (للربط بالمحمول تقريباً) . بيد أن الجناس والتعاقية والتضخيف والاجزاء والانحراف ... الخ يمكن أن تعدد كثيراً إلى جملتين وأكثر من جملتين، وفي الواقع ليس دون التورود (الإدراكية) التي ذكرت من قبل بوجه عام بالنسبة للأبنية البلاغية .

وتوجد كذلك عمليات تتطلب حقيقة حد الجملة أو على الأقل حد الجملة المتضمنة، على سبيل المثال القصورة التي يجب أن تكون فيها الكلمة الأخيرة في جملة ما مطابقة للكلمة الأولى من الجملة التالي أو يجب أن تتطابق كلمات المطلع مع كلمات الخاتمة (Epiphora, Anaphor) . أما العمليات الأكثر أهمية فهي تلك للعمليات التي تُشكّل فيها العلاقات بين الجمل الأساس للعمليات البلاغية . ويقدم التوروزي النحوي مثلاً تكون فيه الأبنية النحوية لجمل متعاقبة متطابقة على الأقل (مع تورود أخرى، كالطول وتعقد المقولات المتناظرة)، أي كالتعبية التي يستخدمها للنس التالي في إعلان صحفي عن فوات ١٢٧ لوسر :

(١٦) ،، لها سورور سمة ٤٧ حصان بمميار للصناعة الألمانية ١٢١
(*)DIN

تصل بسرعة إلى ١٤٠ كم/ في الساعة و

لها غطاء أمان (....) »

وفي العادة يأتي ذلك التوروزي النحوي بتطابق محجمي/ دلالي أيضاً أو توروز محجمي/ دلالي معه، مثل تكرار الضمير (هي) التي تشير إلى المحيل للنس ذاته، وهي فوات ١٢٧ لوسر .

ما يستحق الملاحظة أن تلك الأبنية لافقة للنظر (مثل التكرار في هذه الجملة) . ويمكن فيها أو في سياق آخر (حكى يرمى) ألا يكون التكرار

(*) DIN مختصر يرمي : Deutsche Industrie _ Norm و ترجمته كما ورد في الفن . و P S اختصار Pfard _ Strucke و ترجمته كما ورد في الفن أيضاً .

في المخطط ضمير فعل مساعد/ فعل كما في (١٦)، ليس بصفة خاصة، ومن ثم يصعب أن يجرى مجرى بلاغياً أيضاً : فحين نسرّد مجموعة من خصائص الموضوع فإنه يمكن انتهاء أيضاً أن تتوقع تلك البنية . ويمكن ما هو أدق في حقيقة الأمر في أننا - بخاصة في اللغة المكتوبة - نعرف مجموعة من القيود التي تمن ندوعاً محدداً (أسلوبياً أو غير ذلك) أو أن نبشأ أنواع يمكن مقارنته عرضاً . ويمكن أن تجرى أبنية بلاغية كذلك على أساس تلك القواعد وأوجه لطراد القواعد والأحكام الخاصة بالاستعمال للنوع اللغوي .

إن العلاقات بين الجمل، كما رأينا في الفصل السابق إلى جانب العمليات النحوية المذكورة في التنبّهات الجملية، هي مجالات الدلالة والبراجماتية برجه خاص . ويمكن هنا أيضاً أن نمرأ إلى الأبنية القائمة أبنية خاصة أو انحرافات منظمة عن قواعد دلالية مألوفة . ويمكن أن ينصل ذلك في هذه الحال بقواعد الربط والتماسك للمحور/ والتفسير، والمعيار وهو ما ينصل بالدلالة، وعلاقات بين أفعال كلامية وهو ما ينصل بالبراجماتية .

ويمكننا بذلك على مستوى اقتضاها أن نشكل العمليات الدلالية التالية :

الإضافة ١ - تكرار القضايا .

٢ - مطومة زائدة، إطناب .

٣ - اتساع (انحراف) .

الحذف

١ - للفرضيات المبسطة .

٢ - للتنبّهات (المرفقة) .

٣ - للقضايا - العناصر، مثلا :

المحمولات .

الأدلة .

الأسوار/ الأدوات .

- تعبيرات (موجهة) صيغية .

٤ - قطع للربط / شبه الربط .

(لا توجد علاقات بين الوقائع) .

١٢٢

٥ - قطع للملك .

- لا ، موضوع ، (بديهة كبرى) .

- تبادل للثيمات غير جائزة .

- لا تطابق إجمالي .

- لا علاقة بين عوالم (ممكنة) .

٦ - انحراف عن توزيع المحور / للتفسير - المعنوية .

٧ - تبادل المقياس .

١ - فرضيات مسبقة ترد بعد الجملة .

٢ - تقاضيات بعد الجملة .

٣ - انحرافات عن النظام للمألوف للقضايا .

(زمن وأبعاد وأمر خاص بوجه عام الخ) .

فان الحذف : استخدام قضايا أخرى بشكل

ضروري / على نحو متوقع .

١ - جمل - استعارات .

٢ - طرق تعبير نهكمية .

الاستبدال

الاحلال /

ويمكن أيضاً أن تشكل تقسيمات تخطيطية للأبنية البلاغية الممكنة

للمؤسسة هيراجماتياً . كما أنه هنا كذلك تستند النظرة للصريحة إلى معارف

منطقها عن البنية الهيراجماتية للغة والنص، بحيث يمكننا أن نذكر الطواهر

الأكثر بساطة على أقصى تقدير، إذ لا يمكن أن تتخطى هيراجماتية النص

العمل الأولية إلا نادراً .

ويمكننا أن نذكر العمليات البرلمانية التالية (من المحتمل أن نستبعد تعددات تقليدية للعمليات، كما أننا لم نعد نستخدم الأوصاف اللاتينية الموجودة فيما سبق من البلاغة، إن الأمر يدور حول التعرف على النظام، قواعده ومبادئه، وليس حول توالى الأسماء أو التصنيف) :

الإضافة : ١ - تكرار الفعل الكلامي (ذاته) .

٢ - فعل كلامي (زلذ) ، شبه فعل كلامي .

٣ - تصحيح (ثلثي) ، مثلاً :

- زعم لـ فرضيات مسبقة /

- اشتراط صنعى لأوجه الزعم .

الحذف : ١ - (قارن علم الدلالة) حذف فرضيات مسبقة كان

يجب أن توضح .

٢ - حذف أفعال كلامية ضرورية / متوقفة مموزة /

٢

محذوفة .

٣ - قطع قيود برلمانية (حذف للشرط) بالنسبة

لأفعال كلامية محددة .

٤ - قطع الربط لمجموعات من الأفعال الكلامية .

٥ - قطع لتتبعك البرلماني .

٦ - لا فعل كلامي - أكبر .

٧ - شبه تبادل للمتكلمين .

الاستبدال : ١ - أفعال كلامية مشروطة ترد بعد للفعل الكلامي .

٢ - تنهات الفعل الكلامي ترد بعد للفعل الكلامي .

٣ - فقرات أخرى للنظام المؤلف للأفعال

الكلامية .

الإحلال ، ١ - استخدام غير صحيح لفظ كلامي بدلاً من آخر ، ١٢٢

يمكن أن يتناسب في السياق في حقيقة الأمر
(مثلاً : مبالغة أو بساطة برامجية) .

٢ - استخدام شبه أفعال كلامية .

هذا السرد لمجموعة من المملات مؤقتة للغاية بسبب الطال السابقة
الذكر ، إذ إنها تكتنفها خاصية غير - شكلية ، بسبب الطريقة العامة في عرضها
من جهة ، وبسبب المعارف للبرامجيات تلتها التي ما تزال ناقصة من جهة
أخرى . ولذلك لا يمكننا أن نخطر الخطرة للتحالية ، وهي إدخال انحرافات
منظمة عن قواعد برامجية لأهداف بلاغية إلى محتوى الوصف .

وسنورد سواء من ، الصور « للبرامجيات أو من ، الصور « للدلالة في
النهاية مجموعة من الأمثلة ، للتصور الإقناعية للمنطية ، كنصوص للنهاية
الأخرى من للصيغة . ونظن جوتب أخرى كثيرة (صرر صورية
وتكرارات معجمية وخصائص تركيبية ، كحذف الأتوات أو الأفعال أو
الأسماء ، وانحرافات من للتقسيمات المتألفة للتابع للجملة من خلال جمل
البح (بلا تحليل . ولن ندمق أولاً في التلامح النسبية للسامية للمنطية
للإعلانات مثل مستوى الجدول وجوانب مرئية (الرسوم والصور) وعلاقتها
النسبية (١٢) . ووجب أن نحدد الوظيفة الخاصة لعلم الأدب النفسي
الاجتماعي في : إلى أي مدى ترتبط الأدبية الأسلوبية والبلاغية بشروط
تغيير الآراء والمواقف والمقاصد .

رأى حال أولى واضحة التحذف توجد في مطلع إعلان آخر من
ماركة سيارة ، وهو من ماروتا مارك ٢ :

(١٣) حول بنية الإعلانات ووظائفها ، فإن فيما تالين لوتش (1966) Leech ، ونسر
(1975) Nussner (ed.) ، ورومر (1968) Romer ، وفلاذر (1974) Flader ، وهارفت
وفندمولر (1977) Hanzewaldt _ Windmüller ، وكهف ساندل (1977) Sandell من
التأثير لعلم من خلال الأسلوب .

(١٧) « لأنكم لا تقدمون على أية مغامرة »

بمرض هذا المطلق - المكتوب بخط كبير وضخم - لإعلان الجرم
للمعلن لجملة ما أو من الأفضل : تفسير واقعة ما تقدمت : ففي تلك الإعلانات
ترجع في العادة القضائية / للزعم « تشترون من / يجب أن تشتروا من »
حيث يؤيد التعبير المنتج المطابق - ويؤكد هذا الفرض كذلك من خلال نص
الإعلان ذاته ، ففي نهاية العرض يقال :

(١٨) « نعم من لا يقدم على أية مغامرة ، قبل أن يشتري سيارة ،
يفكر حينئذ في مارينا مارك ٢ .

ومن النظم أيضاً أنه حتى للرسالة المركزية المتضمنة هذا ،
تشترون من » لا يبر عنها إلا تعبيراً غير مباشر ، بوصفها شرطاً جانبياً
للمحدث / (قبل أن يشتري للمرة شيداً يفكر فيها) . وقد في الإعلان ذاته
مجموعة من العمليات البراهمانية أيضاً . لبتداء ففي شمار لصاد شركات
مستقلة (في إعلانات هولندية) :

(١٩) ها هو مرة أخرى الجهد من لولاند .

كما هو شائع في إعلانات لفترة المبكرة ، نقاد اللغة المنطوقة (نوع
من تغير النظام ١ السجل أو الشفرة ٤) ، إذ يقوم بوظيفة بلاغية ، يقترح من
خلاله سياق محادثة أمنية وصادقة) . وقدم فيه كذلك من خلال استخدام
كلمات (ها هو مرة أخرى) شبه إجابة على التفلؤ أو الاعتراض الضعيف
على عبارة أو رأي آخر قد وجه توجيهاً سلبياً (بشكل ضمني) ، القارئ ،
مثلاً . ومن الناحية البراهمانية يجب أن يتحدث لذلك عن حذف . وسواء
في هذه العمليات أو في العمليات الدلالية من هذا النمط تكمن الوظيفة
المعرفية للحذف في أن القارئ يقدم ذهنياً المعلومة الناقصة (قضية ، فعل
كلامي) ذاتها . ولذا توجد المعلومة من خلال استنتاجات ، لا بوصفها

الإعلان ذاته، إذ يمكن أن تكون المطومة في حد ذاتها فيه صحيحة تماماً أو مباشرة جداً. بيد أن للامباشرة وسيلة محببة في الاستعمال للقرى الإقناعي.

وببدأ نص الإعلان عن ماروتا مارك ٢ بعد العنوان (١٧) على النحو التالي: (٢٠) «، في كل ما نفنون نفقروا للنظر» .

وبنض النظر عن القدية للدلالة للندارة (« فالطبيسي أن تكون : كل ما تشرونه تفقرون للنظر فيه »)، فإنه ينشأ هنا انحراف برلجماني مميز، إذ يقدم المتكلم المطومة للسامع عبر السامع ذاته، وهي التي يجب أن يكون السامع قد حصل عليها فعلاً . وتظهر تلك الافتتاحيات في الصحائفات / أشكال الحجاج لومناً، وبخاصة حين يرغب المرء في أن يؤكد قيوماً أو مقدمات : «، إذا هم ... فوجب عليهم أن ... وهذه هي بنية الحجاج في مثاليها عن الإعلان أيضاً . ولذلك فإننا نعالج هنا إسنانة مطومة ، زائدة» .

وبينما يمكن أن نكره بصورة ضمنية مطومات مهمة محددة من جهة، فإنه يمكن أن يصبر عن المطومة في موقع تالي أيضاً، على سبيل المثال، في جملة تابعة / محور من جهة أخرى . ومن ثم يفحق شكل التبسيط أو الإفراط في التبسيط حيث يفقل ذلك كما لو كانت سمة جيدة معينة عارضة إلى حد بعيد .

(٢١) «، الشكل الخارجى إذن أن وشنكم عن حقيقة الأمر . إنكم نرغبون في سيارة بلا متاعب . هذه السيارة تحصلون عليها» .

فالشكل الخارجى المناسب للسيارة لم يكن مفكوراً من قبل، ولذا يرتكز الأثر البرلجماني المتحدث عنه هنا على قطع بنية المحور / للتفسير المألوفة أو بنية الفرضية المسبقة / الإثبات (التقرير) . وفي الجملة الثانية يلي الفعل المساعد (wollen ترغبون في) حذف غير نحوى بدرجة أو بأخرى / في ١٢٥

الجزء الثاني من هذه الجملة (أى لم يرد فعل رئيس كما هي الحال في بنية هذه الأفعال) (*) بحيث وتكون ربط محمولي Zeugma .

وبينما كان المعوار في المثال نفسه حتى الآن حقيقة هو معيار للسامع دائماً، تحديد أفعاله وآماله (على نحو ما يطرحها المتكلم) فإنه يوجد في الجملة الأخيرة من (٢١) تعديل للمعوار : المتكلم وحده يمكنه انطلاقاً من موقفه أنه يعرف أن السامع يحصل على سيارة، على الأقل، إذا اقتضى للتصور العادي للجملة الأخيرة .

وبذلك نكون أيضاً على أساس دلالي مع البنية البلاغية التالية :
المبالغة .

ومن الهدى أن القارىء لن يحصل على سيارة، بل إنه يجب أن يشتريها لنفسه . وهذا يعني أنه : يحصل عليها (ملكاً له) حين يشتريها .
فذلك التقيد لمكون دلالي هو إذن شكل من أشكال الخلف . وحين ينكر في الحقيقة السعر أيضاً في الإعلان فإنه يمكن أن يتحدث كذلك عن استبدال .
فالتطبيع أن يكون : - ... مارك ألماني تحصل سيادتك على هذه السيارة .

قد ناقشنا شبه رد على الزعم المتضمن في هذا الإعلان، والآن نقابل أيضاً سؤالاً بلاغياً نمطياً، أى سؤال لا يفى بالشروط المتألفة للاستفهام . وفي هذه الحال أيضاً سيزعم بصورة غير مباشرة شوتاً بدهياً، يمحط من خلاله بشكل واضح قول كوفي محدد . وهو ما يفنى أن يقدم للقارىء سبباً لأن يصححه ضمناً وأن يفترض بشكل حسن على هذا النحو السمة الفارقة :

(٢٢) « لماذا لا ينفى لسيارة قوية أن تبدو في الواقع جميلة أيضاً؟ »

(*) تتكون بنية الأفعال المساعدة (الموجهة أو الصغيرة) من هذه الأفعال أولاً ثم يأتي الفعل الرئيس في نهاية الجملة، غير أنه في جملة القاص غاب للفعل الرئيس، هبت الجملة كأنها جملة محمولة .

ونجد آخر الأمر في الإعلان ذاته مثلاً لتكرار دلالي (وهو ليس في الوقت نفسه نحوياً ولا معجمياً) على مستوى القضية :

(٢٣) « ضمان حقيقى لقيادة غير مزعجة،

قيادة سليمة يمكن أن تتوقع » .

وعلى الرغم من أن الإعلان للمعالج أننا ما زال يتيح في الحقيقة الكثير للغاية، فإنه يبين وفق تلك النظرة المختصرة سلسلة كاملة من الصلوات المهمة بوجه عام للمصوم الإعلان . وسوف نتحدد في إعلان مكتب سفر (بات) بالتأكيد ملاحظات أيضاً حول ما تجدون أو ما ينبغي أن تجدوا، أى أن المعيار بتفسير (وهو في المادة أمر غير صحيح) بحيث ينشأ زعم غير صحيح :

(٢٤) « (في كمالوج الصوف) هناك وضع فيه لكم أيضاً هذه الاقتراحات مغرية » . فعنفت للفروضيات الأولية (الضرورية) بعدها لمره في المجال الكلاسيكى للتفصيل دون وظيفة مقارنة ، (حتى أم للصوت)
المصوم الإعلان :

(٢٥) « تعالوا معنا مرة أخرى في رحلة إلى جنوب أوروبا » .

/ ويضمن ذلك أن مقدمين آخرين على السفر أو القارىء بوجه عام ١٢٦
يؤثر البقاء قريباً من الوطن . وثمة جدول نمطى بهذا المعنى هو :

فعل

(٢٦) من (لـ) صفة/ مكمل (اسم مصدر) (*)

يمثل بـ : من ، لأفضل قهوة، و (من) لشعر أكثر نعومة، و (يـ)
لسفر أكثر لساناً ، الخ .

(*) نلاحظ أن نترجم النموذج حتى يفهم القارىء قصد المؤلف، وهو في الأصل كما يلي :

X. (Nbr) ADJ / KOMP. { V inf }

N

تلك المقارنات الضمنية التي يعرض من خلالها المنتج المدعو إليه بأنه أفضل أو منفرد يمكن أن تقدم من خلال جمل محددة دون تفصيل أيضاً، كما هي الحال في الإعلان التالي للتأمين على الحياة :

(٢٧) « كل المؤمن عليهم متساوون أمام كورتورديا » .

ويزعم ضمناً بذلك - حين تقرأ كورتورديا منبورة - أنه من الممكن ألا تكون الحال كذلك مع شركات أخرى، يصوح بذلك بعد ذلك بقول في الإعلان ذاته، ويصور ذلك مع التفصيل أيضاً :

(٢٨) « لأن الأمر مع كورتورديا مختلف، إنه أقرب إلى المؤمن عليهم » .

فلا تحذف في الإعلانات بشكل مطرد للفرضيات المسبقة فحسب، بل للتعابيات والتدالجات أيضاً، حيث يجب أن يدرجها القارئ ذهنياً . ولما مثال طوبى على ذلك، وهو الأمنية ، العامة « بشكل واضح في إعلان أوليل للمصام للجنيد :

(٢٩) « نتمنى لكل الناس الذين يشقون سنة ١٩٧٧ سيارة جديدة رؤية أحسن وقرراً صائباً » .

فيه يستبعد اللذائذ / الطلب (« اشتر ... ») مراجعاتياً بضمن ولا يتمنى بشكل واضح إلا ، للحكمة « أي : شيء في اهتمام المشتري / القارئ » ، أن يتمنى بالأحرى بصورة غير مباشرة شمله أوليل ولذاتها :

(٣٠) « ١٩٦٩ : للسيارة المشتراة غالباً في هولندا : أوليل رالي ، بطلة هولندا : أوليل كانت .

(فتح) (...) »

ونظراً لأنه يفترض ضمناً أن سرد هذه الحقائق سبب كاف لشراء أوليل، فإنه لا يحتاج أن يعالج ذلك بوجه خاص، ويمكن أن يعبر عن الأمنية ذاتها بشكل غير محدد .

/ أما فولكسلانج - أودى فقد استخدمت في إعلانها لسنة الجديدة ١٩٧٧ صورة مشابهة : تخاطب كل قائدى للسيارات في سنوہ إبناجها :

(٢١) « أعزائى قائدى ماسرقتى ، أعزائى قائدى للفا - رومير ... » .

وعلى هذا النموسرد ٣٠ قائداً للماركات ، حيث رغب وفق ذلك بصورة مجازية في عالم للسيارات : « ، تنمى لكم سنة ١٩٧٧ بداية طيبة . وفى هذه الحال يظهر في ملاحظة (متكررة بريدية) خلسة - (بوند كيرن) :

(٢٢) « ... حصلان

حصل قائدوف ف وأودى على لسنة شخصية للعام الجديد
بمكتكم أيضاً أن تمصلوا عليه ، في العام للتادم ... » .

لغيتها تعرض الرسالة الحقيقية بشكل عارض تقريباً ، وفيها توضح النتيجة من خلال نقطة سفيرة (إذا اشترت ف ف أودى) ويجب كذلك أن يستخلصها للقارىء . أما استخدام تعبير ما مثل « شخصى » فهو مميز لأسئلة من التعبيرات المعجمية الخاصة في الإعلانات ، وهو يتعلق بقيمتها الافتراضية / العاطفية .

ومع هذه الأمثلة للقليلة الاستعمال بلاهى خاص بملاقات برامجانية ودلالية بين قضايها / جمل / أفعال كلامية دخلت كتابات سدع الأمر . ويصعب على المرء في حالات كثيرة أن يعترف للوهلة الأولى على تلك الصور . فقد اعتاد من قبل في الأغلب على أشكال اللغة والاتصال النمطية للإعلانات والرمائل الإقناعية بوجه عام . وقد رأينا أن نص الدعاية يعمل بوجه خاص مع أوجه حذف دلالية وبرامجانية ، حيث تظل الافتراضيات المسبقة والاستنتاجات / والنتائج ضمنية . ولا تنجز إلا أفعال كلامية وشبه أفعال كلامية غير مباشرة ، تابعة غالباً للاستعمال التفرى لحدث مألوف ،

شخصي (أو إعلان عام كما هي الحال في السوبرك، على سبيل المثال، في إعلان فيات : (تعال وانظرا تعال وانظرا) أو على أساس حذف تركيبى (أدلة ... الخ) .

ولا ينبغي أن يستخلص من هذا الموجز أن نبسوس الدعاية فقط هي التي تستخدم عمليات بلاغية مستخدماً مكثفاً، إذ إنه على العكس من ذلك يوجه الجزء الأكبر من استعمالنا اليومي توجيهها إقناعياً بدرجة أو بأخرى . ولذلك نستخدم الأبنية البلاغية المطروحة . ولا يجب أن يكون الفعل الكلامي بوصفه وسيلة في التفاعل، وحدئاً ينبغي أن يوجه أحداثاً أخرى : أى ينبغي أن يؤثر في المشاركين آخر الأمر، صحيحاً فحسب أو مناسباً من الناحية الأسلوبية لمسياق خاص، بل يقتضي أيضاً أنراً مثالياً بمفهوم استراتيجي . وتحدد هذه الاستراتيجية وتتحقق من خلال استخدام أبنية بلاغية .

٥. الأبنية العليا (٥)

١.٥ ما الأبنية العليا ؟

١.١.٥ ننقل أخيراً كنتيجة مؤقتة لمناقشة أشكال مختلفة من

الأبنية للنسبة ومستوياتها إلى مجموعة من الأبنية الكلية للخاصة التي يطلق عليها أبنية عليا (Superstrukturen). ونظراً لأنه لم يستقر بعد مصطلح عام لربط تلك الأبنية فإنّه يمكن أن يستخدم مصطلح ، بنية علوية أيضاً Hypersstruktur . وربما يتناسب هذا للمصطلح المستخدم من قبل وهو ، بنية كبرى Makrostruktur . أيضاً . وحتى تتجنب الاضطراب الذي يتحصل من ذلك فإننا نبقى على الأبنية الكبرى للدلالة لتفسير المعنى العام للنص ما، لموضوع النص، على حين نتخذ الأبنية العليا هنا لأول مرة .

ومن الأهم أن تتناول الأبنية العليا من خلال التحكي، إذ يمكن أن تدور حكاية ما حول موضوع معين، الافتحام مثلاً . بيد أنه إلى جانب الحقيقة القائلة بأن للنص ذلك الموضوع العام، فإن له بوجه عام سمة فارقة في الوقت نفسه وهو أنه حكاية ، Erzählung . وبعبارة أخرى : فبعد سماعنا وقراءتنا حكاية ما، نعرف أن الأمر يدور حول حكاية وليس حول إعلان أو معاصرة . وحتى نبين أن التهمة أو الموضوع وللبنية للتمسك للحكاية يجب أن ينظر إلى كل منهما منفصلاً عن الآخر، يمكننا أن نتمثل إلى حد بعيد

(٥) للزمت الأصل وترجمة (Superstrukturen) بالأبنية العليا، ولا يجوز ترجمتها بالأبنية الكبرى لأنه ترجمة لـ (Makrostrukturen) . ولا يحى للدخول بينهما أحياناً طبع الفارق الجوهرى بينهما إذ إن الأبنية العليا بترجماتية وهي خاصة بشكل للنص والأبنية الكبرى دلالية وهي خاصة بمعنوي النص، وقد وقع الاضطراب لدى بعض القاصين عند التمييز بينهما لوقوع التداخل بينهما في بعض المواضع . ولا يحى ذلك حالة عدم الحفاظ على الفارق الدقيق بينهما . أما الاتجاه الأوضح هو ما التزمنا به وسنوضح معالجة الفروق الفروق بينهما بشكل حاسم .

نصاً يدور حول افتتاحام أيضاً، غير أنه ليس حكاية إلى حد بعيد، مثلاً تقرير شرملى أو محضر تحقيق حرر بعد افتتاحام، تقرير عن الأضرار إلى الناميين مع تسجيل الافتحام ... الخ . هذه الأنواع النصية لا تختلف جوهرياً بناءً على وظائفها الاتصالية المتباينة فموجب، بل على الوظائف الاجتماعية أيضاً . فهم تضم كذلك أنواعاً مختلفة من البناء، وتطلق على تلك الأبنية العامة التي تميز نمط نص ما ، أبنية عليا . ولذا فإن بنية الحكى تعد بنية عليا، وهي مستقلة عن مضمون الحكى (لى : البنية الكبرى) ، وإن كنا سوف نرى أن الأبنية العليا تفرض على مضمون نص ما قبولاً محددة .

والتمييز عن ذلك بصورة مجازية نقول إن البنية العليا هي نمط من شكل للنص (Textform) ، موضوعه / تيمته، ويعنى ذلك أن البنية الكبرى هي مضمون للنص (Textinhalt) . وهكذا فإن القاعدة ذاتها تحكى ، بأشكال نصية مختلفة، تبعاً للساق الاتصالي .

٥ . ١ - ٣ لا توجد نظرية عامة حول الأبنية العليا، غير أنه ربما

توجد نظرية حول أبنية عليا محددة وبخاصة حول الحكى والمهاج . ولذلك لا نستطيع هنا أيضاً أن نقدم تلك النظرية العامة، بل يجب أن تقتصر على سلسلة من الملاحظات حول الملامح المفترضة لتلك الأبنية . وبعد ذلك سنتناقل بتفصيل أكثر عدة أنواع من أبنية النص، وسنبين على هذا النحو، كيف تتربط الأبنية العليا بأبنية أخرى للنصوص وهي الأبنية الدلالية .

وعلى نحو ما كانت الحال مع الأبنية البلاغية على مستوى الجملة أو للتدابع فإننا غادرنا بإدخال الأبنية العليا النحو وعلم اللغة بمفهوم ضيق . ولذلك لا تقع الأبنية العليا بشكل تقليدى إلا فى مجال البلاغة والشعر والفلسفة لـ . فى التخصصات المحددة - فى الطرم التي كانت فيها الأهمية النصية

المخصصة المحددة أمراً بدهياً فقط، مثل نص الدعاية بالنسبة لعلم السياسة أو نص للجريدة بالنسبة للصحافة أو علم الاتصال . ذلك للشعب في بحث الاستعمال للنص والنص يضبطه تحديد علم الاتصال المتداول الاختصاصات الذي ينقل دراسة نصوص مختلفة، أبنيتها ووظائفها تحت قاسم مشترك واحد .

ثمة خاصية مشتركة بين الأبنية العليا والأبنية للكبرى : مهما لن يحددا كلاهما بالنظر إلى جمل مستقلة أو تطلعات نص ما، بل بالنسبة للنص بوصفه كلاً أو بالنسبة لقطع محددة من النص . وهذا هو السبب في أننا نتحدث عن أبنية كلية (globale Strukturen) في مقابل أبنية خاصة أو صغرى على مستوى الجمل . فحين نقول عن نص ما إنه يدور حول حكاية ما، فإن هذه العقولة تسمى على النص بوصفه كلاً، وليس على الجملة الأولى أو مجموعة الجمل الأولى . التي لا يمكن أن تعد مطلقاً على الأرجح أيضاً للعلة الأولى جزءاً من حكاية .

بيد أن الأبنية العليا لا تكثف في النص عن بنية كلية خاصة نالية لحسب، بل إنها تصد في الوقت ذاته النظام الكلي لأجزاء النص أيضاً . ويتبين من ذلك أن البنية العليا يجب أن تكون من وحدات محددة خاصة بعقولة (جنس) محدد (Kategorie) ، ويرتبط بهذه الأجزاء النصية للترتبة من قول . وبعبارة شكلية، إن البنية العليا تنصور بناءً على البنية النصية (كما شكلناها حتى الآن) . ومن ثم فإن البنية العليا نوع من التخطيط (مخطط Schema) الذي يتروام للنص معه . ويعني ذلك، بوصفه مخطط إنتاج، أن التكلم يدرك (يردد في نفسه) أنه : « سحكى الآن حكاية »، على حين تتضمن، بوصفه مخطط تفكير، أن القارئ لا يمرق عن أي شيء يدور للنص فحسب، بل إنه حكاية على وجه الخصوص . وسوف نناقش هنا الجانب الإدراكي للأبنية العليا في استيعاب النص في الفصل التالي .

قد أشرنا آنفاً إلى أن الأبنية العليا توجد مستقلة عن المضمون، وأن المرء لا يصف تلك الأبنية عادة بمساعدة قواعد لغوية . ولذا يمكن أن يقال ١٣٠ وإن كان ذلك بشكل محدود، إن شخصاً ما يمكن أن يتحدث لغته ويفهمها، لكنه مع ذلك لا يجب أن يكون قادراً على سرد حكاية . ومن ناحية أخرى يصعب أن يفهم مستخدم اللغة إذا عرف قواعد النحو، ولكنه لم يعرف كيف يصور معانيشاته اليومية في حكاية صحيحة، أو كيف يستطيع أن يفهم حكاية في حد ذاتها من آخرين . وهكذا فإن المرء يجب أن يتمكن من القواعد التي تشكل أساس الأبنية العليا، وتلك القواعد نغزاً إلى قدرتنا اللغوية والانصالية العامة جداً . ومن ثم فسوف نفترض أيضاً أن لمجموعة من أنواع الأبنية العليا خاصية عرفية (Konventioneller Charakter)، أي معروفة، وسيعرفها أغلب المتكلمين في جماعة لغوية ما . وسوف نرى بعد قليل أن تلك الجماعة اللغوية يمكن أن تكون محدودة للغاية أيضاً، فعلى سبيل المثال حين ينصل الأمر بجماعات من المتخصصين : ليس كل واحد منهم قادراً على أن يكتب قصيدة غنائية، أن يحط، أن ينشئ موضوعاً سيكلوجياً أو يفهمه .

وعلى الرغم من أنه يمكن أن يكون للأبنية العليا خاصية عرفية أيضاً، ويمكن أن تتحقق في نصوص اللغة الطبيعية، فمن المفيد أن نعد وأن نوصف بالدرجة الأولى مستقلة عن أبنية النص اللغوية . وبعبارة أخرى : يمكن أن نحال ابتدأ للمرة الأولى المخطط المجرد ذاته، ثم ينظر إلى أي حد يتحقق في نصوص لغة طبيعية ما، ونعرف إجراءات مشابهة من المنطق أيضاً . فهناك يدور الأمر حول أبنية جردل مجردة يمكن أن تفسر متغيراتها (بدائلها) للشكلية في أنظمة منطقية لصياغات وقواعد استنباط مستقلة كذلك عن محتوى الصياغات . ويمكن أن يتبين أن ذلك للتعج، المجرد ليس ملائماً فحسب، بل ضرورياً أيضاً، من خلال الحقيقة القائلة بأن الأبنية العليا ذاتها، المخططات ذاتها يمكن أن تتحقق في أنظمة علامانية مختلفة، ويمكن

أن يعبر عن بداية حكي في نص ما وفي رموزات أو أفلام أيضاً . وهكذا يظل هذا لأبنية للعكى للتمثلية - التي منطلق عليها في المستقبل، تجنباً للخلط مع الحكاية (النص) المتقدمة، بداية سردية (narrative Struktur) موجودة في (رسائل) مختلفة من الأنظمة الإعلامية . ونظراً لأن النظام الخاص بمقولات وقواعد سردية تمثلية، المحدد للبداية السردية لا يمكن أن يحقق مباشرة، بل يحتاج دائماً بالإضافة إلى ذلك إلى نظام آخر، لغة ما ، فإنه يمكننا أن نطلق على تلك الأنظمة ، أنظمة ثانوية (sekundär) ^(١) . ونعرف من علم العروض مثلاً مشهوراً آخر لتلك النظام الثانوي : أي أن نظام العروض المحدد يمكن أن يحقق من خلال صيغ صوتية / كتابية فقط للغة الطبيعية (أو الموسيقية) . ومن ثم فإننا فوساً إلى سوف نقصر على / الأنظمة التي ^{١٣١} يمكن أن تصور من خلال فصوص للغة الطبيعية .

٢ - ٥ كيف توصف الأبنية العليا

٢ - ٥ - ١ بعد أن وثقنا عدد انطباع تقريبي أولى عن كنه البداية العليا يثير التساؤل التالي، كيف يمكن أن توصف تلك البداية وصفاً مقبلاً حقيقةً . وربما يكون لتلك الوصف خاصية حدسية (intuitiv) بدرجة أو بأخرى، كما في علم السرد أو الحجاج (للجدل) النقليدي، أو يكون صريحاً بشكل محدد على نحو ما، على نحو ما ينصح في مثال للنحو والمنطق .

ويتبين من الفقرة الأخيرة اقتراحات لتلك الوصف المنظم (النسقي) : فالبنية العليا هي نوع من المخطط المجرد الذي يحدد للنظام التكني لنص ما، وتتكون من مجموعة من المقولات التي تركز إمكاناتها للتأليف على قواعد حرفية . وبهذا الوصف المميز قد طرح على أنه مواز (Parallele) للنحو، ^(١) نرفل غالباً مفهوم الأنظمة الثانوية، وخاصة في علم الأدب البنوي لدرسي، أي الأدب في مقابل اللغة الطبيعية، لآرن لوشمان (Loshman, 1972a, b) .

نصف به جملة ما (تعدلنا من ، شكل نصي ، وليس عما هو تقريبي) .
ولذلك فإنه بالنسبة لهذا النوع من الأنظمة للعلاماتية المحددة تقترب
للمساواة من نوع يتبع قبلاً على النحو والملتق . ويطلب هنا ابتداء أننا
يمكننا أن نصوغ بالنسبة للأبنية المديانية (أ) مجموعة من المقولات
(الأجناس) و (ب) مجموعة من القواعد، يمكن من خلالها أن نربط
المقولات بعضها ببعض . ويجب أن تحدد قواعد البناء (Bildungsregeln)
لكل بطريق أنه حين تقدم المقولات أ، ب، ج، فإن التكاليفات أ ب، ب ج، وأ
ج فقط مقبولة، ولكن ليس ب أ، و ج ب، و ج أ ب ج، ب أ ج، ج أ
ب للـج . ونعرف تلك الظواهر من المدرسة برصقها مخططات . قافية . وإلى
جانب تلك المقولات والقواعد التي تولد الأبنية الأساس للمحددة للأنظمة
المختلفة (أي: تصليها صراحة) ، نعرف كذلك قواعد تربط تلك الأبنية أو
تجمعها، هي قواعد التحويل (أي: Umformungsregeln) . ويمكن لقاعدة
التحويل على سبيل المثال أن تعني أننا حين نضم البنتين أ ب و ب ج
بعضها إلى بعض، فإنه يمكن أن نحل محلها البنية أ ج أيضاً، وهذا يعنى
أيضاً أن (أ ب، ب ج ، وأ ج متكافئة من وجهة النظر الواردة . ويمكن
لقواعد التحويل أيضاً أن تحدد إمكان التحول في إطار فيورد محددة عن بنية
الأساس . ونعرف هذه الظاهرة أيضاً من علمي العروض وفن الشعر، وذلك
حين تصور بنية عروضية فجأة ، غير مطردة (٥) إذ لا تكون كلمة القافية
للكلمة الأخيرة لجزء من جملة مستقل نحوياً (كما هي الحال مع
اللتدوير Enjambement) (٥) . وهكذا سوف نرى أيضاً أنه توجد في بنية
السرد ، القاعدية (٥٥) غالباً في الأدب مثلاً، تغيرات . تلك التغيرات لها
حال واحدة مثل العمليات البلاغية : الإضافة، والحذف، والنقل، والإحلال .

(٥) يعنى المصطلح تهاوؤ جملة ما نهاية بيت شعري إلى ما يليه .

(٥٥) استخدم المؤلف هنا الرصف : Klamisch ، ويعنى به التي تصور وفق القاعدة، أو
المطردة .

وحتى نجعل الطبيعة المجردة للمخطط واضحة ستذكرون وحدات
(، مفردات) للنظام من حروف فقط مثل : م، ص، ع، أو أ، ب، ج، ...
كما ورد فيما سبق . ويمكن أن تقصر هذه الحروف / مرتبطة بالبنية العليا ١٣٧
لمحددة على أنها وحدات صوتية أو كتابية أو دلالية . وفي الحقيقة قد عطا
ما يشبه ذلك على مستوى العمل التي لها أبنية بلاغية ثانوية أيضاً، ونوصف
مما مع الأبنية العليا في البلاغة للكلاسيكية .

٥ - ٢ - ٢ إن ذلك النهج الشكلي لمعالجة الأبنية العليا من جوانب
هذه مؤقت . ولا يمكن أن نقدر إشكاليته بعد صراحة تقديرنا مناسباً . ويجب في
المقام الأول أن يؤكد أن بناء نظرية مفسرة على هذا النحو لا يمكن أن يوفق
تربيقاً مقبولاً إلا على أسس ملاحظات منظمة . فالنحو الحديث أيضاً يقوم
على إرث رؤية لغوية استغرقت حوالي ألفي سنة . وقد تطورت من خلال
تلك المساحة الزمنية أهم المفردات والقواعد ، الحديثة ، وكذلك من خلال
تحليلات لغوية تركيبية خفيفة . وما نزال لا نعرف إلا للتقليل جداً عن الأبنية
العليا . ولذلك فإن تلك الملاحظات والتحليلات تصور مطلباً أولياً أيضاً
لوصف شكل على الأرجح .

وعلاوة على ذلك فقد نشأت من قبل على مستوى الوصف الشكلي
مجموعة من المشكلات، فعلى لو كان لدينا نحو أسس لنظام معين الأبنية
العليا فإن الدلالة ما تزال ضرورية، تلك التي تعلق بالأبنية ، المضمنين ، أو ،
فمعنى ، أو ، الإحالة ، أو ، الوظيفة . أما إلى أي حد يمكن أن نتحدث
حقيقة عن معنى بنية السرد مثلاً، فإنه ما يزال بوجه عام غير واضح،
باستثناء أنه من خلال النهج الشكلي المجرد، يمكن أن يقال إن معنى بنية

للسرد هو ، حكاية ، كما يمكن أن يفسر المخطط أ ب أ على أنه تأليف لوجنات الثقافية . وبهذه المناقشة تدع تلك الأمر ، ونحول ابتداءً إلى الأسس الأمبريقية والأنواع المختلفة للأبنية العليا .

٣ - ٥ الأسس الأمبريقية للأبنية العليا

١ - ٣ - ٥ سبب الخصاصة المجردة للأبنية العليا يجب أن يدور الأمر حول مسألة كيفية تحقيقها بصورة ملموسة . فلا يمكن أن يحدث هذا التحقق في حقيقة الأمر إلا بشكل مباشر، إذ إن الأبنية العليا هي أجزاء من أنظمة ثانوية . وهذا يعنى على صيول المثال بالنسبة لوصف النص، أننا نولجه فيبدأ لو لطرائف محددة، لا تكفي في حد ذاتها على أساس نموى (فحين نعد اللغة الطبيعية نظاماً فإن الأبنية العليا تبعاً لذلك هي أنظمة ثانوية) . ويلاحظ أنه يرد في النصوص مسند نطاق صوتي مطرد، مثل الحال في الثقافية التي لا تقوم على القواعد الفونولوجية للغة . ولذلك نفترض أنه بخلاف النمو ويحدد نظام آخر لوضاً بنية تلك الأنواع النصية، أى للنظام المرونى أو للنظام القائم على فن الشعر، بحيث لا يكون هذا الاطراد بأية حال محض عرضي .

٢ - ٣ - ٥ نفترض كذلك أن هذا النظام لا يحدد بشكل مجرد بنية ١٣٣

النص، بل إن مستخدمى اللغة يميزون هذا النظام ويمكن أن يستخدموه استخدماً مناسباً، ويجب بذلك أن يكون مستخدم اللغة قادراً على إنتاج نص من مطابقة لهذا النظام وتفسيره . ولما كان ذلك للنظام ذا طبيعة صرفية فإنه ينتج عن ذلك فيما ينتج عنه أن مستخدم اللغة يمكن أن يفرق تفريقاً شديداً بين نصوص تحقق بنية عليا ، صحيحة ، ونصوص لا تكون الحال

مهما هكذا - وإننا اقتصرنا مرة أخرى على أبدية سرودية فإنه ينتج عن ذلك أن مستخدم اللغة يعرف أساساً إننا ما كان المنطوق للوارد حكاية أولاً أو أنه على الأخص حكاية بدرجة أو بأخرى - ولذلك يجب على نظرية ما للأبدية العليا أن تعين للخصائص المحددة للملوك للتعرفى لمستخدمى اللغة، وهى تفعل هذا من خلال فرض نظام عرقى للمقولات والتواعد التى تشارك فى تحديد هذا الملوك أحياناً .

يبدو أنه من خلال هذه الملاحظة المنظمة لمنطوقات ونصوص واستعمال لغوى آخر يمكن أن يوضح وجود نظام للأبدية العليا أيضاً على أساس تطويق راع بدرجة أو بأخرى أو وصف لمستخدم اللغة ذاته : يمكنه أن يقدم أحكاماً محددة على نصوص من خلال مفاهيم النظام ، على نصوص بناءً عليها تصنف للمفاهيم ، كما يطلق أيضاً على أنواع نصية خاصة فى حد ذاتها أنها عرقية : فهذه حكاية ، وتلك توجد فى نص دهالى ، وشخص ما يلقى خطبة ... الخ .

٣-٣-٥ حين نتحدث عن أن مستخدمى اللغة يعرفون ضمناً

نظام القواعد ومستخدمونه، فإن هذا يعنى أن هذا النظام يجب أن يكون له أساس سيكولوجى، وهو فى صورة قواعد/ إجراءات إدراكية ومقولات ... الخ. ولا يعنى هذا أن نظرية شكلية، تولد أبدية عليا للنصوص يجب أن نفع مع نظرية للمعلومات الإدراكية الخاصة باستيعاب للنص، أى إنتاج الأبدية العليا ونفسيرها . ينبغي أن يتل، مطروحاً هنا أين تكمن العلاقة الدقيقة لكلتا النظريتين فيما بينهما . ومن جهة أخرى لا يجب على نظرية معرفية أن تفسر فقط ما مشكلات الأبدية العليا التى نمتلكها فى ذاكرتنا، بل كيف تظهر فى عملية تفسير محددة - ومع ذلك فإنه فى نظرية مجردة تخصص للنص ما بنية عليا محددة بوصفها كلاً، بناء على قواعد تمثيل (تخطيط) محددة،

ولا يعنى باستراتيجيات محددة يطبقها مستخدم اللغة لبناء مؤثر ما أمكن خاص بتمثيل البدنية للعليا . ومع ذلك يجب أن تكون النظرية للنسبة الجادة من خلال وجهة النظر هذه مهمة من الناحية الإدراكية أحياناً بحيث يجب على الأكل أن يكون جزء من مقولاتها وقواعدها جزءاً من نظرية إدراكية شاملة ما دللت تعنى بالاستخدام للتغوى للخطى عناية كبيرة . وسوف نمود فيما يلي إلى أهمية الأبنية الكبرى الواردة والأبنية العليا بالنسبة للبناء للبيولوجى للنظرية .

٤ . ٣ . ٥ أخيراً يجب أن يتعامل المرء إلى أى حد تكون للأبنية العليا . فى حقيقة الأمر - خاصية عامة للنصوص ، فقد ذكرنا مجموعة من الأمثلة . وهى الحكاية والجدل (الحاج) والتقصيدة . ومع ذلك لا يمكن أن يستنتج من ذلك أن لكل للنصوص بنية عليا ، إذ توجد فى نهاية المطاف نصوص لا تتكون إلا من جملة أو حتى من كلمة (الأمر : تعال ! مهلاً) ، كما أنه تظهر أيضاً مشكلات صائتة عند معالجة الأبنية الكبرى لدلالية . وفى هذه الحال يبين مع ذلك أن الأبنية الصغرى والكبرى يمكن أن يتوافقا توافقاً تاماً ، على حين يمكن أن يفترض أن لكل نص مترابط ، موضوعاً ، عاماً ، أى بنية كبرى ، وإن لم تحرر عنها جملة واحدة .

ومع ذلك فمن الممكن أن تفرض الأبنية العليا الخاصة : مخطط العكس مثلاً فيبدأ على شكل النص . فعلى سبيل المثال سوف يتضح فيما يلي أن المرء لا يمكن أن يحكى فى الأساس حكاية على أساس جملة واحدة/ قضية . ومثل ذلك يمرى على الجدل . وفى كلتا الحالتين يجب لذلك أن تبنى على كتابات ، حيث تقع الترحيلات المختلفة لهذه الكتابات تحت مقولات مختلفة للمخطط .

وفي حقيقة الأمر يظل التماثل قائماً، وهو إلى أي حد يكون لكل النصوس بنية عليا . وإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يعنى أن كل نص يتبع نمطاً عرفياً، ليس بسبب محتواه فقط أو بسبب وظيفة براجماتية أو اجتماعية محددة (مثل الأمر أو الرجاء أو الاعتذار) فقط، بل بسبب بنية كلية مخططة واردة متحققة في النص . ويبدو أن ذلك الافتراض، على الأقل عند النظرة الأولى، إشكالي بشكل نسبي، بالنسبة للنص متكور من قبل له نمط ،، تعال 1 >> . ويمكن للمرء أن يجد هذا للمنطوق جزءاً من محادثة، وأن يميز في المحادثة أيضاً لذلك بين أولية عليا معينة . وفي إطار قيود محددة يمكن هنا كذلك أن تكون مقولات ، خالية 1000 > (بلا مضمون) ، وهو ما يمكن أن يرد في بناء الجملة أيضاً (٥) .

ومع ذلك فليس من المستبعد ابتداءً أن نصوصاً ما، برغم أنها في حد ذاتها يمكن أن توضح لأسباب (دلالية وبراجماتية وبلاغية) أخرى، ليس لها أولها بالكاد بنية عليا عرفية . ويمكن أن يكون في التناهر لإعلان أو قصيدة شكل كلي جزئى تقريباً . ولذلك لا يمكننا ببساطة أيضاً أن نتصور مباشرة، على أي نحو يكون خبر في الجريدة أو التلفزيون بنية عليا عرفية . وعلى العكس من ذلك توجد أيضاً نصوص تتحدد أو تقرر أشكالها بصورة مؤسسية أيضاً، مثل الطقوس الدينية أو القوانين أو العقود أو الوثائق المحددة . ومن ثم فإن مشكلتنا هل لذلك النصوص أولية عليا، هي مشكلة أمبيريقية خاصة، يجب أن نحل من خلال رؤية ووصف منظم .

(٥) يميز على مستوى الجملة بين كلمات توصف بمصطلح (voll) (بمعنى أن لها معنى في ذاتها كالأسماء والأفعال) ، وكلمات توصف بمصطلح (leer) (بمعنى أنه ليس لها معنى في ذاتها كالمعروف والأدوات، ووظيفتها الربط) . ولأن أن العرف قد نقل هذا الوصف إلى التحول للنص .

٥ - ٤ - ١ ربما قد تصنع من الأمثلة المعروضة آنفا أنه يجب أن يفرق - على نحو محتمل - بين أشكال مخفية من الأبنية العليا . وثمة تقسيم أولي يمكن أن يجرى، ونحذف المره من خلاله تلك الأبنية أساساً له، مثلما تشتمل على نظام أولي، أي لفئة الطبيعية، تتحقق من خلاله أبنية عليا . وهكذا يتحقق برجه خاص أنظمة وزنية أو قائمة على الشعور باعتبارها قيوداً محددة للبنية الفرتولوجية/ المورفولوجية/ المعجمية للنص ما والنحوية أيضاً أحياناً . ومن ثم فهي في الأساس مستقلة عن مضمون النص . وعلى النقيض من ذلك فإن بنية السرد قد بدت عادة على البنية الدلالية (الكبرى) للنص . ويمكن أخيراً أن يتصور أيضاً أن البنية العليا تتركز على البنية البراجماتية للنص أو للسائدة، مثلاً على كتابع الأفعال الكلامية، على نحو ما يمكن أن تكون الحال في المناقشة الجدلية (الهجائية) .

٥ - ٤ - ٢ يمكننا - بصورة محتملة - أن نمارك تقسيم الأبنية العليا على أسس شكلية خالصة - ليس (كما سبق) وفق ضيقها (Manifestuerung) أو على أساس وظائفها (كما سدرى كذلك فيما يلي) . ويمكن أن يجرى ذلك التقسيم الشكلي وفق نوع المقولات والقواعد وقيود أخرى - داخلية للأنظمة المختلفة . وهكذا يمكن أن تختلف أنظمة ما من خلال أنواع مختلفة للتكرير، أي : من خلال إمكانية تكرير المقولة أو المقاعدة ذاتها . بيد أن الأمر هنا يدور حول خصائص محض بلاغية إذ إن النصوص، من الناحية الأمبريقية ليس لها إلا طول محدد . فإننا يمكن تقديم رموز المقولات أ، ب فإننا يمكن أن نتصور أنظمة تجهيز على سبيل المثال للسلطة ااااا، ب، ولكن لويمت السلطة أ ب ب ب ب أو للعكس . وهكذا فإن الجدول (الحاج) أو سوق دليل شكلي هو من النمط الأول وليس من النمط الثاني (حين يصور رمز ب مقولة للنتيجة) ، على حين يصور نمط البنية الثانية بالآخرى خبراً مسبقاً

(تكون فيه أمقولة للعنوان) وثمة قروق شكلية أخرى ترجع إلى إمكان تضمن بنية عليا ، في حد ذاتها ، أو عدم إمكانية ذلك ، على نحو ما يمكن أن تتضمن حكاية داخل حكاية أو دليل بوصفه فريدة داخل دليل . إن نسمي هنا إلى تقديم نظرية شكلية يمكن أن تقوم على علم اللغة للرياضي أو نظرية اللغات الشكلية : لا تكمن مهمتنا أساساً في جمع - ابتداءً - أجزاء (معلوماتية) لتلك النظرية .

٣ . ٤ . ٥ لغيراً يمكننا أن نتعامل عما إذا كان ممكناً أن يفرق بين الأبنية بناءً على وظائف أو تأثيرات اجتماعية ودرجائية . يجب أن نلاحظ هنا أنه لا يمكن أن يكون للأبنية العليا تلك الوظائف بشكل مباشر (أي في ذاتها) ، إذ إنها لا تتحقق إلا من خلال/ بنية اللغة . لذلك لا يمكن أن يرى ١٣٦ أي تأثير أو وظيفة لحكاية منفصلة عن الأبنية الأخرى ، وهي الأبنية الدلالية أو البلاغية أو الأسلوبية . ومن ثم لا يمكن أن يكون لمخطط سردى ، مفرغاً ، في حد ذاته وظيفة محددة ، على ما يبدو على الأقل بوصفه مخططاً سردياً ، (narratives Schema) برغم وجود إمكانية أن تكون للبنية الخاصة للمخطط في نص محدد تلك الوظيفة إلى حد كبير . وبعبارة أكثر تعديداً : يمكن أن يكون لكيفية الحكم تأثير جمالي ما ، غير أن السؤال في هذه الحال أيضاً يظل قائماً ، وهو ألا تركز تلك التأثيرات على عوامل أخرى وبخاصة العوامل الدلالية . وبخس النظر عن ذلك تظل حقيقة ماثلة وهي أن الوظيفة الخاصة للصور من ترتبط ببنيتها العليا .

قد رأينا أننا يمكننا أن نصف أساساً ، المضمون ذاته ، مثلاً المتعلق باقتحام سواء في حكاية أو محضر تحقيق أو مطالبة للتأمين بالأمطار . فذلك

الأنماط للنسبة ترتطف - عادة - في سياقات مختلفة، ولذلك يمكننا أن نفترض أن خصائص إدراكية واجتماعية محددة للسواقات ترتبط بقولات خاصة في الأبنية العليا . ونقدم مثالا موجزا لذلك : حين يصل محلم بناء على عدة اعتبارات إلى طلب المقوية، فإن لهذا الطلب وظيفة مؤسسية خاصة، لها بالنسبة للقرننى ومنع مغاير تماما لاعتبارات المحامى الذى ربما يبدو فى حد ذاتها لهذا الطلب، وليس لها لذلك أية وظيفة إرشادية خاصة . ويسرى ما يشبه ذلك على الحكم للخلص القامنى ذاته فى مقابل لتفعيل اللطى للحكم . ويبدو أنه يمكن أن يستخلص من ذلك أنه يمكن أن يحدد وجرى مقولات محددة لوصف الأبنية العليا، وإن كان بشكل غير مباشر بمفهوم ضيق أيضا، لتفعيل للوظائف الممكنة لهذه المقولات فى السياق الانصالى .

٤.١.٥ يهدف سؤال مهم آخر، يتعلق بعلم الأنماط ونظرية الأبنية الكبرى، إلى الأساس المشترك الممكن : هل من الممكن أن نرجع الأبنية الكبرى المخططة التى فابلناها حتى الآن، وهى أبنية السرد وأبنية الجدل (المجاج) إلى بنية عليا جوهرية لم إلى عدد قليل من الأبنية العليا الجوهرية ؟

يمكن بناء على ذلك أن ندرك على المشكلة ببساطة حين يصل هذا السؤال بأبنية عليا مؤسسة فرنولوجيا أو مؤسسة دلالية : فالبنية المؤسسة على فن الشعر وبنية السرد لهما طبيعة مختلفة كلية، حتى وإن استخدمت مجازات من نظرية الموصوفى أو الوزن لوصف أبنية السرد أو العكس، على نحو ما يفترض المصطلح الغامض ، تأليف Komposition . ونحن بحث مفصل لكل الأبنية العليا الممكنة نصعب الإجابة عن تلك الأسئلة . ومع ذلك فإن بناء الفروض / ضرورى لولاكى يهىء الربط للضرورى فى تحليل كهذا .

وعلى سبيل المثال ربما يحدى نقطاً إلى حد كبير، لو أمكن أن يقارن بين مغولات أنماط مختلفة قلت أهمية علواً بعضها ببعض؛ ويمكن أن يؤدي ما يستنتج من ذلك من خلال تصوم وتجهيز إلى نظرية عامة عن الأبنية الكلية للتصوم . لم نستطع بعد من خلال البحث عن أساس مشترك للأبنية العامة أن نستجلي أنه من المحتمل جداً ألا تكون المخططات جزافية، وأنها ترتبط بالجوانب للدلالة والبراهمانية للنص والاتصال ارتباطاً وثيقاً أو أن ربطاً كهذا على الأقل قد وجد أساساً . ويمكن ارتباطاً بذلك أن يتعرف أيضاً للمستوى الكلي لوصف للنص الذي يفرق نوعاً له بين أبنية علواً وأبنية كبرى، وبقراً يرد على مستوى العمل بين الأبنية للدلالة للجملة من جهة، وبين بنية المحور - للتفسير القائمة على البراهمانية الاتصال أو بنية الفرعية المسبقة .

التقدير في الجملة من جهة أخرى . وبهذا الشكل توجد بنية مطردة للجملة يشغل المكون الاسمي الأول (أو المسند إليه) فيها وظيفة المحور Topic ، أي : الوظيفة التي تعين (المطروحة) ، ثم يقال شيء عن ذلك الموضوع المستخدم أو المعلوم في بقية الجملة (للتفسير) ، كما في الجملة البسيطة : هانز (ذهب) إلى السينما (٥) . ولبنية المحور - للتفسير علاقة بتقسيم المطروحة في النص، حيث نعد في الأساس دائماً المفهوم المعروف (شيء أو شخص أو حقيقة)

بداية تستند إليها في خطوة تالية ملامح أو خصائص محددة .

الآن لا يجب بلا شك أن نعمم بنية المحور - للتفسير هذه - ما دام علم اللغة الحديث على أية حال قد كشف عنها . على مستوى النص ، ببساطة . ابتداءً لا يمكن إطلاقاً للتحدث عن فئة في بداية النص لا يقع إلا محور كلي، وفي النص الباقي لا يقع إلا تفسير كلي، على الأقل ليس بالمفهوم المقصود

(٥) الجملة في الأصل هي : *Hans ist ins Kino* والفعل الأساسي فيها محذوف اختصاراً، ولا يبرز حقيقة في الجملة المترجمة لأنه سيؤدي ذلك إلى جملة غير صحيحة فوضت الفعل الأساسي بين قوسين . ولا يخالف ذلك ما أراد المؤلف من المثال

أنفاً . فما دام المرء يمكن أن يتحدث عن علاقة فإنه لا يجب أن ينظر إلى هذه العلاقة مع النص بوصفه كتاباً للجمال، بل مع البنية للكبرى للنص . ويرتبط التقسيم الثنائي محور - تفسير على مستوى الجملة في المقام الثاني، كما ذكرنا، بتقسيم المعلومة في النص . فكل مستوى للنص ككل يصعب أن يحتاج دائماً بتلك المفاهيم، حيث ترد في الأغلب في كتابات نصية، مثل السحائذات (الحوريات والملائكات وتبادل الرسائل الخ) موضوعات قد وردت في نصوص / جمل مقدمة . ويسرى مثل ذلك على تقسيم الفرض المسبق . التفسير الذي يرتكز على قضائها مفترضة أو فعلية، معبر عنها في جمل .

وبرغم ذلك التحذيرات نهاء أي قبول مباشر لمصطلحي المحور . التفسير يمكن للمرء أن يؤكد بقبول من التحويل على مستوى المعنى الكلي للنص أيضاً . أي : على مستوى البنية الكبرى . فروقاً متكئة في وظائف المظومة . تلك الخطرة ضرورية حتى لكل الحالات التي لا يتكون النص فيها / حقيقة إلا من جملة واحدة . حين يتصل شخص ما بتلفزيون، ويسأل عن هانز وحين أريد (بإجابة متضمنة إلى حد ما) بالجملة البسيطة المذكورة من قبل : هانز (ذهب) إلى السيفما . فإن إجابتي بوصفها نصاً تدخل أيضاً تحت التقسيم الوظيفي للمحور - التفسير، وإن لم يدر الأمر إلا حول توافق البنية للسفرى والبنية للكبرى للجملة والنص في هذه الحالة .

ومع ذلك يمكن أن يستمر الاستدلال مع نصوص أكثر تعقيداً، لا تكون الحال فيها كذلك، بصورة أنه حين يرغب المرء في معرفة ، حول أي شيء يدور للنص ، فإنه يجب أن ننكر أولاً مجموعة من الموضوعات أو الأشخاص أو الوقائع التي ينبغي أن يقال عنها شيء ما . وفي بعض السياقات يمكن أن تكون تلك الموضوعات أو الأشخاص أو الوقائع معروفة من قبل للسامع / القارئ (مثل ساسة مشهورين في أخبار الصحيفة) ، على

حين يجب أن تدرج في النص أساساً في سياقات أخرى حيث لا يتحقق ذلك . ويحدث الإدراج المألوف من خلال ضمان الشأن والقصة (es) والأداة للكرة، (٥) مثل : إنه قد جلمت بنت على الرصيف، أو كان في مرة ملك . بيد أنه في كلتا الحالتين، من وجهة نظر عامة، يوجد ذلك الشكل للنصي المطرد، إذ تقوم الأبنية الكبرى الأولى أو الجزء الأول من البنية الكبرى، بوظيفة، المحور، على مستوى النص (لكي يتجنب الاضطراب يجب أن يتذكر أن المرء يجب في هذه الحال ألا يفكر في مصطلح، محور، الذي يكافئ مصطلح موضوع أو ثيمة، أي : لبنية الكبرى للكلية للنص) . يبدأ في ذلك المحور للبنية الكبرى بشخص على سبيل المثال، بحيث إن هذا الشخص ذاته يمكن أن يوصف بالتفصيل في النص . ويمكن أن يرد داخل، المحور، ذاته كذلك أشخاص آخرون ومكان وزمان أيضاً للحدث المخبر عنه في الوقت ذاته . ويمكن أن تقوم هذه المطومة مجتمعة بوظيفة المدخل لحكاية أو خبر . ويقال في بقية النص في خطوة ثانية ما المهم برامجماتياً لأن يخبر عن الأشخاص المذكورين، بحيث يقوم هذا بوظيفة، تفسير، على مستوى النص. إننا قد خطونا بتمهيدات ما تزال غامضة للغاية ومطابقة لدلالة الجملة / ولبرامجماتية الجملة الخطوة الأولى للتفريق بين وظائف محددة في البنية الكبرى لنص ما . ونظراً لأننا قد أوضحنا من قبل أن الأبنية العليا بالتأكيد ليست جزائية، بل، تمكس، وظائف إدراكية أو برامجماتية أو اجتماعية محدودة في الاتصال للنصي، فإنه سوف يفترض هنا أن، الوظائف للكلية للمعلومات (Informationsfunktionen) الواردة شيئاً فشيئاً هي صيغ الأساس على مستوى البنية الكبرى لجزء على الأقل من الأبنية العليا .

(٥) لا توجد في العربية أدبيات تفكير كما هي الحال في اللغات الأوروبية وغيرها، ولكن المقابل لها في العربية هو التكوين في الكلام، أي أن علامته المرفق صغر .

وسوف نرى فيما يلي أن هدية حكايه ما هوفى الأساس ليس شيئاً آخر غير تمييز آخر لتلك الأبدية الجوهرية .

ويمكن أن يقرر ما يمثل ذلك بالنسبة لتقسيم وظيفتي مماثل على مستوى القضايا أيضاً، أي بالنسبة لابتداء القضية المسبقة - لتقرير الجدل (المقدمة) . وفي هذه الحال يقال كلام حول واقعة معروفة، يستند على مبدأ المثال / إلى ما قد قيل في النص أو السياق . ونحن نتحرك هنا أيضاً من ١٣٩ منطقة الحدود بين الدلالة والبراهمية : فالوقائع والعوالم مجالات الدلالة، على حين تعد معرفة السامع للواقعة وعمل المنطوق بوضوح من البراهمية . ويمكن أن يحدث، كما قد فعلنا من قبل، عن علاقات للشرط والنتيجة العامة بين الوقائع أو القضايا ، من خلال « وقائع » بخلاف الحديث من تلك العلاقات بين القضايا (السابقة) . فمرة شكل يمكن التعرف عليه جيداً لتلك العلاقات التي تركز على أنماط مختلفة من « الوجود » هو العلاقة الضمنية التي يعبر عنها في جملة ذات روابط مثل : لأن، وبحيث إن، وإذ، وعلى ذلك ... الخ . ويوجد على مستوى النص تقسيم ، وظهني مماثل بين « الفروض » وال« نتائج »، وفي بداية الجدل (الصحاح) مقدمات *Prémises* ونهجة *Koukinston* . سوف نعود إلى ذلك مرة أخرى .

وتقدم ، الاستنتاجات الفنية ، شكلاً خاصاً لهذه التلبية الكلاسيكية
العلمية (التقويمية) في نص ما : إن المقدمات نتيجة تتطرق بفعل فاعل منفذ :
حين تكون أهي الحال ، فإن الفعل ب يندرج أساس نعرتها من كل الأشكال
النصية الممكنة المائلة والزاجية والأمر (على صيغ المثال الإعلانات) .

وأخيراً نعرف أيضاً مفتوحاً آخر لبيئة الفرض - للنتيجة تلك هي بداية المشكلة والحل كما تتضمن في المحاكمة غالباً (التي يمكن بذلك أن تكشف بوضوح شديد عن بداية معقدة) ، كما أنها معززة لكل أشكال الخبر وأوجه النشر الطمى وما أشبه .

ويبدو أنه وفق هذه المحاولات التأسيسية بشكل ما قد توصل إلى تسميات مهمة، تتبّع من خلالها أشكال تأسيسية لبناء النص، إن الأمر كذلك حقيقة، كما لو كان المرء ليس له حيلة إلا بعد قليل من أشكال الأساس الوظيفية، على سبيل المثال يمكن أن يتم النظر هنا في مصطلحات مثل : محور - تفسير أو فرض - نتيجة بحيث يمكن إرجاع المصطلحين الأوليين بشكل محتمل إلى المصطلحين الآخرين، على نحو يمكن أن تعد بنية المحور - للتفسير وبنية الفرضية المسبقة - للتقرير على مستوى الجملة متغيرات (بمثال) أيضاً . وينتج عن ذلك أن البنية الوظيفية الأعم - ومن ثم المعلوماتية على الأقل أيضاً - للنصوص، يمكن أن تفهم على أنها تفرق لتأني بين فرض ونتيجة (جائزة / ولعبة) . وهناك نجد على مستوى النص فرقا كذلك، يمكن في أشكال متباينة أيضاً على مستوى الجملة : موضوع (مسند إليه) - محمول (مسند) ومحور - تفسير ... الخ . ويمكن أن يفترض، بناءً على ذلك مع تحفظ ضروري، أنه توجد أسباب إدراكية لاستيعاب المعلومة بالنسبة للجميل ولأبنية النص العامة أيضاً . وفي الحقيقة سوف نلتزم بنظرة تفصيلية عن كيفية اختلاف تلك الأبنية الأساس الجوهرية بالنسبة لأنماط النص السخفنة، نتيجة للفصل بين الوظائف البراجماتية والاجتماعية .

١٠٠ . . . أبنية سرديّة

١٠٠ . . . تعد للنصوص السردية بلا شك ، أشكالاً أساسية ، عامة جداً للاتصال النصي^(٢) . ونشصد بالنصوص السردية بالدرجة الأولى

(٢) حول الإشارة إلى مجال نظرية العكى قارن أيضاً فان دايك . van Dijk (1972a, b . 1976a, b) وشفنا هنا برجه خاص ما نسمي نظرية العكى البهرية، التي استلهمت من عمل بروب (1928 - 1968) Propp ، ووجدت فيما بعد عبر تحول الأنثولوجيا مدخلاً إلى علم الأدب البهرى، قارن أيضاً (1966) Communication & أعمال : بارت وريموند وجرومانس وفرايوف وغيرهم وبخاصة بروموند Bremond (1973) ، وناقش تلك البحوث في هذا السياق كل من جوليئش ورايبلد Gillich & (1977) Rainble ، وكار (1973) Collier ، وغيرهم .

حكايات ترد في الاتصال اليومي : نحكى ما يحدث لنا أو لشخص نعرفه اليوم أو آنذاك . هذا الحكى الطبيعي والبسيط، حين يراعى سياق موقف الحديث، هو شغرى في المقام الأول، وهو في طبيعته غير متكرر، وإن لمكن أن ندون أحداثاً في رسائل أو يوميات . وإن سجل هذا الحكى غير المتكرر على جهاز تسجيل يمكن بذلك أن يصور ممكناً إسترجاعه (وبخاصة للعالم الباحث) . وفي سياق الحديث الذي نقص من خلاله للحكاية ذاتها لشركاء آخرين في الحديث، يدور الأمر، عادة، حول بديل للحكاية الأولى، أي : حول نص ذي بنية كبرى معاللة .

وتظهر في المقام الثاني إلى جانب تلك للحكايات ، الطبيعية ،
نصوص سرديّة تخفيا أنماطاً أخرى من السياق، مثل للدكت والأساطير
والحكايات الشعبية والخرافات والحكايات الخيالية وما أشبه، ثم في المقام
الثالث للحكايات الأكثر تعقداً غالباً، التي نحددنا عادة تحت مصطلح
«الأدب» : النقص القصيرة، والروايات والنقص وما أشبه . ونظراً لأننا لا
نعنى أساساً بالنصوص وسابقات أدبية ومما لها الخاصة أيضاً فإننا سوف نناقش
هذا بوجه خاص المميزات الأماس للحكى (المرد) الطبيعي . فقد اشتملت
(خرجت) للحكايات الأدبية من تلك النصوص الطبيعية من خلال تحويلات
محققة إلى حد ما (٢) .

٢٠٥٠٥ تكمن الميزة الأساسية الأولى في نص الحكى في أنه
ينطلق بأحداث، وذلك في المقام الأول، بحيث يمتد أو يلى هذا المتصدر

(٢) حول نظرية الرواية المراجعة أدبياً، تارن هامبورجر : Hamburger (1968) ومتصل
Stanzel (1964) وروث Booth (1961) أيضاً، وريدر فون ستولك Reader von Stolz (1964)
Surrick (ed.) (1964) بالنسبة لنظرية الرواية الأمريكية وأخيراً Lammer (1955)
أيضاً. إن نلتحق هنا إلى حدود نظرية الرواية، الكلاسيكية ، تلك (وكذلك إلى حدود
نظرية الرواية البديعية) .

بموضوع أوصاف للأحوال والموضوعات والأحداث الأخرى . وتبعاً لوجهة
 للنظر هذه يختلف نص الحكى بشكل منظم (على سبيل المثال) من فهرس
 ما . وترتبط هذه للسمة لاذلية لنص الحكى بالسمة للبرامجاتية : سوف
 يحكى مستخدم اللغة عادة شيئاً عن الأحداث والأفعال فقط المهمة بصورة
 معينة . / ومن الندهى أن هذا المعيار يعد نسبياً ومرتبطاً بالمساق الخاص به ،
 ومع ذلك ، يفترض أنه لا يحكى إلا للمحدث أو الأحداث التى تتحرف إلى
 درجة معينة عن معيار ما ، عن التوقعات والعادات ، فالمرء لا يحكى أية
 حكاية ملائمة عن الإفطار أو عن نسخ خطاب أو فتح باب حين لا يقع هذا
 أى شيء خاص . وبعبارة أخرى : يجب أن يكون لنص الحكى باعتباره
 محيلاً حدث / قبل ما على الأقل ، وفى معيار الأهمية . فإذا جعل المرء هذا
 المعيار معياراً عرفياً فإنه يحصل على مقولة البنية العليا الأولى للصوم
 الحكى (Komplikation) (١) . ولذلك فإن الأمر يدور هنا حول بنية
 عليا ، لأن الحدث المشار يمكن أن يوصف احتمالاً فى جزء أكبر من النص
 (نادراً ما يكون فى جملة) ، وإرتباطاً بذلك يمكن أن تبلى قضية كبرى أو
 عدة قضايا كبرى . وهكذا فإنه يوجد جزء من النص / للبنية الكبرى ، يصور
 للتعبير عن عقدة ما فى سلسلة من الأحداث وظيفته الخاصة .

وبلما يمكن أن تكون هذه العقدة فى الأساس حدثاً دون أشخاص ، أى
 زلزال أو عاصفة ، فإن المبدأ السابق يتطلب أن الأشخاص فى أثناء مجرى
 للنص هم المعتبرون فى ردود فعلهم بالحدث . ويقال بوجه عام يمكن أن يكون
 لرد الفعل هذا فى الغالب خاصية « حل Auflösung » ، المعقدة . ولذلك فإن

(١) تراج المقولات المستخدمة هنا إلى حد ما إلى لايف وولوتسكى Labov & Waletzky (1967) . فهما تقريباً المولتان الوحيدتان اللتان لم يحلا حكايات ، ببنية
 من جانب أو حكايات أدبية مقددة من جانب آخر ، بل حكايات يومية ، طبيعية .

المقولة السردية التقليدية الثلاثية هي الحل (وفي الإنجليزية Resolution) . ويمكن أن يكون الحل - فضلاً عن ذلك - إيجابياً وسلبياً أيضاً : يمكن أن يصدق رد فطناً على فعل أو حدث آخر أو لا يصدق أيضاً ، أي : من خلال أي توافق الأحوال تسير الحكاية سوراً حسناً أو سيئاً . وبالنسبة لتعليل مصطلحات الحدث وفق نظرية الحدث سوف نحيل إلى الفصل الثالث (٥) .

إننا نقف بكلاً القولين المتقارنين والحل على لب النص السردى اليومى . وسوف نطلق على هذا المحور بصورة كلية حدثاً : كل حدث يقع فى موقف محدد ، فى مكان بـمـيـنـه ، وفى زمان بـمـيـنـه ، وتحت ظروف بعينها . ونطلق على جزء من نص للحكى الذى يحدد هذه الأحوال الإطار Rahmen (فى الإنجليزية Setting) . ويشكل الإطار والحدث بتدرجها معاً شيئاً يمكن أن نطلق عليه : مشهداً Episode .

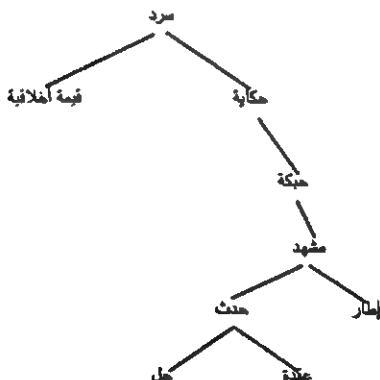
ومن التبدىي أنه يمكن أن توجد داخل الإطار ذاته عدة أحداث ، وبعبارة أخرى : إن مقولة الحدث استرجاعية . بيد أن ما يماثل ذلك يرسى على مشهداً أيضاً ، ويمكن أن تقع أحداث فى أماكن مختلفة . ونطلق على تلك السلسلة من المشاهد / أحداث القيدية : حبكة Plot ، نص للحكى .

/ قد أوردنا المقولات السردية للبنية العليا التى تصور أهم جزء فى ١٤٧
نص للحكى ، لكن توجد مقولات أخرى كذلك ترد بالفراد فى الحكايات اليومية . ولا يقدم أغلب القصاصين الأحداث فقط بوجه خاص ، بل فى الأغلب رد فعلهم العقلى كذلك أو رأيهم أو تقديرهم (على سبيل المثال : كانوا خائفين أو مذعورين أو سعداء أو غرور ذلك ، كيف يتأثرون بالأحداث) . ويطلق على هذه المقولة بوجه عام تقيماً Evaluation . ويشكل التقييم مع الحبكة الحكائية الفنية ، ونستخدم هنا بعضى اصطلاحى . ويلاحظ أن التقييم (٥) تارن فان ديوك (1976a, b) وخاصة حول إنشاء بنية حكى وفق نظرية الحدث .

لا يحسب ضمن الحكمة ذاتها، بل هو رد فعل للناس تجاه الحكمة . وأخيراً
تشمل نصوص كثيرة كذلك على إعلام ونهاية ذات طبيعة دلالية هي الأقل
وبرامجائية في الأغلب . ومن ثم يتجهان على الأحداث للحالية والمستقبلية
للمتلهم / الناس و/ أو السامع .

وتقدم الحكاية للخرافوة مثالاً نمطياً إلى حد بعيد لمقولة للنهاية إذ
يستقى فيها في خاتمة الأمر من الحكاية درس أو عظة، فالقيمة الأخلاقية إلى
حد ما نتيجة قطعية : ماذا ينبغي / يجب أن يفعل / يتحرك بعد ذلك، حين يدير
أحداث الحكاية أمام عينيه ؟ ويمكن أن تخطط للبداية العليا للموضحة فيما سبق
في نهج غير شكلي، لنص حكى - بقية سردية (سرد . Narr) في رسم
شجري على النحو التالي :

(1)



وبدلاً من العرض التخطيطي للبداية السردية يمكننا أن نسجل كذلك

أيضاً قواعد بناء هذه للبدية - على سبيل المثال قياساً على قواعد بنوية توليدية :

١١٢	قيمة أخلاقية	حكاية	مرد	/ (٢)
	تقويم	حكمة	حكاية	
	أحداث بدينية/ مشاهد	مشهد	حكمة	
	حدث (أحداث)	إطار	مشهد	
	حل	عقدة	حدث	

وهذه القواعد يجب أن تقرأ على النحو التالي : المقولة بمنزلة السهم
تعمل محلها أو تتصفها المقولات شمال السهم . المقولات ذات المتغير (n)
استرجاعية ، ولذلك يمكن أن ترد عدة مرات (موضحة هنا من خلال
القرنين ()) . ولا تراسى هنا ملاحظات أخرى حول هذا التشكيل ، وكذلك
الاختلافات الأخرى الممكنة في نصوص سرديّة معقّدة .

والأمر الأهم - في الحقيقة - وبخاصة بالنسبة للوصف الأمبريقيّ لذلك
للنصوص للسردية (نصوص المكي) هو الحقيقة الثاقلة بأن بعض مقولات
مثل الإطار والتقويم والقيمة الأخلاقية يمكن أن تلك متضمنة : السامع يعرف
مضى لو أين يقع المشهد . ويمكن أن يضمن تقويم المتكلم / للقاص ، مثل
العواقب ، القيمة الأخلاقية بالنسبة للسواق الانصاليّ المعطى . وعلى التقييد
من ذلك يجب في حكاية محددة (شطرية أو مكتوبة) وبخاصة مع أشخاص
خياليين أن يعقب الأشخاص وأوصافهم ... الفع وصف مفصل للمكان
والزمان للمرة الأولى . ومن الجائز أيضاً أن للبدية الأساس (أو البدئية
القاعدية) للحكاية المحددة فيما سبق يمكن أن تتحول من خلال تحويلات
معينة . وهكذا يمكن أن تتصور حكايات (أدبية أيضاً) تبدأ بالعقدة ، وعقب
ذلك تلك الأوصاف الضرورية للأشخاص وخصائياتهم .

ويستديع نوع المقولات الواردة أن البنية الدلالية للنص تنحصر في نهج معين، لذلك يجب أن تقع الأحداث تحت الحقيقة وأن تتولد تحت الحل على الأقل أحداثاً أيضاً على المستوى الأكبر، وعلى العكس من ذلك يكون الإطار بحاجة من أوصاف الحال والقضية، والتقويم من حالة نفسية . ويمكن في قاعدة البناء الأولى أن للبنية السردية هي الحقيقة تتحدد بنية النهاية الواقعية ، وهو ما ذكر من قبل، حيث يختم عدد من الوقائع بنتيجة عملية . أهمية للحكاية لسباق الحكمى . إن لوصف الوقائع نفسه البنية الدلالية محور . تفسير، فإذا كان ذلك كذلك فإن التفسير على نحو واضح للغاية يجب أن يفي بالمعيار البراجماتي : لجنة ، للمطومة : يجب أن يكون مهماً (مشوقاً ومدهلاً وجنوباً وغريباً ... الخ) . وفي الحدث ذاته تتكون بنية الأساس فرض . نتيجة تارة أخرى، ويحقق من خلال عفة رجل . وهكذا فإنه يندج عن ذلك بالنسبة للنصوص الحكمى بوجه عام ، حين نرد فيود خاصة (وهي أحداث مهمة) أن الأمر يدور هنا حول تأليف بين أبنية جوهرية ممكنة، تحدثنا 111 عنها بصورة شاملة من قبل .

ولا نراعى فيود أخرى . على سبيل المثال، بالنظر إلى خصائص ممكنة للأشخاص (شعاع، رجل/ امرأة وما أشبه) ، وكذلك العمليات الأسلوبية والبلاغية الخاصة أو الأخرى التي تعدد التأثير (الجمالي مثلاً) لنص الحكمى . ويمكن أن تكون القيود المذكورة أولاً ذات الطبيعة الدلالية عرفة أيضاً، أى لا تصحح إلا لشكل حكمى محدد . ولذلك تناقض نظرية الحكمى البنائية الأولى ، مورفولوجياً (تلك التبعات الثابتة أيضاً) ويطلق عليها أحياناً أيضاً ، وظائف (: وتسهل أوجه الإطراء (القوانين) المستنبطة بوصفها لا متغيرات (ثوابت Invarianten) ، مثل : انقطاع انزلاق ، رجاء مرفوع إلى البطل، وصول البطل، وحول البطل، احتمالات البطل (أكثر من مرة) طلب للحر من البطل، توفيق البطل إلى الفعل المؤدى، إعادة بناء

الانزاس، مكافأة للبطل (١). إن الأمر في ذلك حقيقة يدور حول أداء دلالي خاص للمخطط المردى، الذى توفى فيما سبق، وإلى حد ما حول تمييز مفصل لمقولة العقدة . وحول أجزاء ، عادية ، للتابع الحدث بوجه عام أيضاً (قارن الفصل الثالث) . وبالنسبة لكل نوع من أنواع - نص العكى يمكن أن تستخرج تلك القبول المضمومية الخاصة، كما وضع فيما سبق بالنسبة للأساطير/ الحكايات للشعبية (وقصص الجريمة الحديثة) .

٥ - ٦ - أبوية جدلية (هاجية)

٥ - ٦ - ١ . إن الأبوية العليا التى توفى بلا شك فى الأغلب فى الفلسفة وفى النظرية المنطقية هى الجد (المجاج) Argumentation والهاجة (الدليل) Beweis (٢) . فالأبوية الأساس لتلك الأبوية معروفة، فالأمر يدور حول تتبع (فرض) مقدمة (- نتيجة) . وتعد هذه الأبوية سواء فى الصح (الأدلة) المشككة أو فى المنطقات الجدلية (المجاجية) لفئة للعبة اليومية أيضاً :

(٣) إني مريض . لذا (ومن ثم) لا أستطيع المصير .

(٤) كتب بيتر ٤ . لذا (ومن ثم) لم يجتز الامتحان .

قد أوضحنا من قبل أن الكلمة (لذا (ومن ثم)) فى تلك الأمثلة

ليست (لذا) الدلالية التى تعكس علاقة سببية/ بين واقعتين، بل إنها (لذا)^{١١٥} البراهمانية التى تتعلق بحدث الاستنتاج . ولذلك يجب أن ينظر إلى البنية

(٦) قارن هامش ٢ (الفصل الخامس) .

(٧) الكتب المؤثرة بلا شك فى نظرية الجد (المجاج) إذ تختلف فى بذاتها ومنهجها استنار اختلافاً شديداً إلى حد ما، هى دراسات تولمين (1958) Tolmin، وبرلمان وأوبرشس - تونكا (1985) [1986] Tyteca - Perelman . وحول المناقشة الأحدث قارن مقدمة جوتارت (1978) Gottart .

للمجدلية (الحاجية) في نص ما، بالتأكيد حين يذهب المرء بهجاً تاريخياً، بالرجوع إلى الحوار الإنشائي. وتكمن المهمة هنا، خلافاً للزعم المباشر، في إقناع السامع بصحة الزعم أو بمقوكته، ففيه فرد فروض مدعمة، تجعل الزعم مقبولاً أو يمكن أن يستلزمها الزعم. ولا يدور الأمر خلافاً لإيراد الحجة (الدليل) بمعنى منطقي حاد مع المجلد (الحاج) اليومي (بل والعملي) إلا نادراً أو إطلاقاً حول علاقة، ضرورية، بين فروض ونتيجة (أى: تضمنين) بل بالأحرى حول علاقة الاحتمال والوثوق وما لشبهه. ومع ذلك يمكن أن نفرق بين الأدلة المجدلية على أساس نوع العلاقة بين الفروض والنتيجة ونهجها: إمكانية اشتقاق (قاعدة) في حساب تمثلى شكلى، أو تضمنين (دلالى) أو استلزام^(٥) وأخيراً نتائج (براهمانية). ويمكن في الوقت نفسه أن تميز على هذه المستويات الثلاثة للعلاقات للمجدلية أيضاً، في صرامة هذه العلاقات. بغض النظر هنا عن اللزوم المنطقي. انشغالاً من أشكال أخرى للحتمية (الفيزيائية والبيولوجية والتكنولوجية... الخ) والاحتمال مروراً بالإمكان.

٢-٦-٥ يمكن أن نقول بنية النص المجدلية كذلك ليس بوصفها مقولات حرفية فروض ونتيجة فمصب، إذ إن مقولة الفروض بخاصة يمكن أن تنجزاً كذلك إلى أنواع وأتماط مختلفة من الفروض، على نحو ما يفرق المرء في العلم الكلاسيكى للمجلد بين مقدمة، كبرى، ومقدمة، صغرى أيضاً. وحين نراعى الأشكال اليومية للمجلد (الحاج)، كما يظهر في (٣) و (٤) على نحو سطحي للغاية، فإننا نرى أن هذه المقولات لا يمكن أن تقع أو تكون متضمنة. وفي تلك الحالات يفترض إذن أن واقعة معينة ليست قيماً

(٥) معنى الاستلزام "entailment" ما يستخدمه معنى الجملة من صيغة جملة أخرى يمكن أن تشبها.

كافياً لواقعة أخرى. بل لا يجوز أن يتجاهل هذا أنه في كل حال تعرض هذه للعلاقة المفترضة بين الواقعتين فرضاً ضاملاً ذا طبيعة عامة (مثلاً قاعدة أو لزوماً) . ولعدم اجتياز بيختر الامتحان نتيجة (لرقمه) أربعة يدين أيضاً بسبب الحقيقة القائلة بأنه توجد قاعدة تبين أن أربعة ليست كافية لذلك الامتحان وأن كل من لا يكتفى بإنجازات كافية، يرسل (أى تصلح للامتحانات والولجات والاختبارات وما أشبهه . وبعبارة أخرى : إذا رغب الفرد في أن يوضح التهمة للمخفية (للعامة) ، فإنه يجب أن يقدم أساس لعلاقة الاستدراج والعلاقة للدلالة لشرطية بين الوقائع التي تركز عليها النتيجة .

ويمكن أن يطلق على تلك العقيدة ، كـ " بيلد " ، و ، تسويفاً ، دخول لشخص ما أن يصل إلى نتيجة محددة (غالباً ما يورد المصطلح الإنجليزي / warrant ، أيضاً لعقولة الجدل هذه) ^(٨) . ونظراً لأننا نعني هنا بأساس ١٤٦ عام للجدل ، فإننا سنطلق على هذه العقيدة تسويغ *Berechtigung* إقامة الدليل . وهكذا نعقب أو تسوغ أن يحد رسب بالرمحه ، على نحو أكثر تسويفاً بسبب الربط العام (للقاعدة) ، الذي يوجد بين الرقم أربعة وبين عدم اجتياز امتحان ما .

ويمكننا أن نوضح هذه الرخصة - على نحو محتمل - إيضاحاً شديداً من خلال استعانة " *Erläuterung* " ، وهي أنه في نظامنا للتقويم بالنسبة للامتحانات أربعة ليست كافية ، ولذلك يقدم الربط الذي يقع بين غير كاف وتسويغ ، تسويفاً لسوقنا الدليل . نحن نقدم بذلك لتسويغنا دعماً قوياً (Backing) : نقدم من خلاله بوضوح ماذا أو كيف يكون لأربعة علاقة

(٨) حول عدد من هذه العقولات قارن توليمس (1958) .

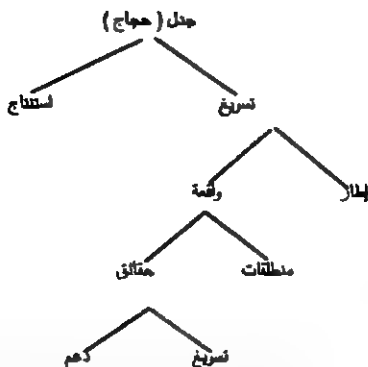
بالرسوب . ويمكن لكي يفصل المثال تفصيلاً بسيطاً أن يورد المرء أيضاً أن العلاقة بين رقم غير كاف والرسوب ليست مهمة إلا في موقف معين ، في موقف الامتحان . على الأقل يجب لذلك أن ينطلق المرء ضمناً من الفرض القائل بأن بوتر قد أدى امتحاناً نهائياً حيث يجب الامتحان للخاص دوراً أكبر أو أصغر . وكما هي الحال مع نصوص الحكمي فإننا سنطلق على ذلك للتخصيص إطار الحجة .

يود أنه تمتاز البنية للعلامة التي ما تزال مخططة لسوق الدليل بصورة إجمالية حتى الآن ، تعديلاً أكثر دقة . فإننا نحتاج المرء على سبيل المثال إلى إيضاح أكثر دقة لواقعة أن حصل بوتر على أربعة / غير كاف ، فإنه يجب أن تضمن إلى حد ما حجة تدخل سوق الدليل : إن بوتر لم يعمل (واقعة / تخمين) ، أن المرء حين لا يعمل بدرجة كافية لامتحانه ، وحصل على تقدير غير كاف (تسويغ) . وهكذا يمكن أن يجعل المرء من خلال استرجاع مقولة حجة ، بنية حجاجية ما أكثر تعقيداً .

وأخيراً ما يزال لدى صور الجدول اليومية إمكانية نهاية غير منطقية . ونظراً لأن العلاقة بين ما تقدم والاستنتاجات عادة ليست علاقة ضرورية ، بل في الأغلب علاقة ، احتمالية ، فإنه من الممكن إلى حد بعيد للغاية أن توجد ، استنتاجات ، . ففي مثالنا يستطيع بوتر ، رغم أنه لم يحصل على درجة كافية ، أن يحصل على درجات أخرى جد طيبة قبل الامتحان الكلي أو حله إلى حد أن المقيم يجيزه . لذلك يمكن أن يضاف إلى الاستنتاج القيد : إلا إذا حصل في غيره على درجات طيبة فقط ، فإن هذه (إلا إذا) قيد يمكن أن يصاغ أيضاً برصغه فرضاً : لم يحصل بوتر على درجات جيدة أخرى ، لأن (إلا إذا) جملة الشرط الرابط معادلة لـ (إذا لم) .

وبناءً على مناقشتنا العالية للبنية للعامة للجدول (العجاج) / نقدم ١٤٧

على محاولة تقديم المقررات في مخطط متدرج (رسم شجري) :



إن تسميات المقولات المختلفة موقفة، فمن المحتمل أن يدل محلها تسميات أخرى، وهي تأييد بوجه خاص لنمط الجدول أيضاً . ويتبع نمط الجدول السياق الرئيس لسرى الدليل أيضاً . ولأنه في الحياة وفي اللغة السائرة - كما في (٣) و (٤) - يبرز أن يكفى بسرد سطحي لردى مضمون عام لوقائع ولحجة للتسريح زعم ما، فإنه يجب على المرء في صالة المحكمة وبخاصة في المنطق الشكلى (الصورى) أن يحدد التسريح والإطار وكل المقولات الأخرى، ومن بينها أيضاً تلك المقولات التي سجلت في اللغة السائرة، وتشكل جزءاً من إطار المعرفة العام لكل مستخدم للغة (يسمى المنطق الطبوى) . ومن ثم لم يعد يحتاج إلى أن تذكر صراحة في الجماعة للفرية لأسباب برامجائية . وقد تبين كذلك في تعليقات للفاعل الأمبريقية أن التناولات حول التسريح في صورة قواعد أو، أدلة Evidenzen قد عبت غير مقبولة، وإن لم ينظر إليها كذلك من الناحية الاجتماعية - الباثولوجية (وتؤدى إلى صراع اتصالى) (٩) .

(٩) بن جرفينكل (1972) Garfinkel من خلال تجارب أن الصرامة الشديدة في الاتصال البوى يمكن أن تؤدى إلى نزاعات .

٣٠٦٠٥ يمكن أن تتغير البنية القاعدية لأوجه الجدل بناءً على تعديلات : يمكن أن تظل مطلقات محددة متضمنة (تبعاً للمناقشة) ، ويمكن أن يعقب التسريع زهماً قد تقدم أيضاً ، حين يكون واضحاً أن هذا التزعم هو استنتاج لتكملة . وحين يحتاج (يترهن) المرء بشكل غير مباشر فإنه يمكن ألا يكون كافياً أن تذكر واقعة واحدة محددة ، بل الاستنتاج نفسه على الإطلاق : فحين أسأل هل أستطيع أن أحضر اليوم مماءً ؟ أحتاج / فقط ١١٨ للإجابة : إني مريض . ويمكن الصامع على أساس النص والمناقشة أو بالأحرى على أساس المعرفة العامة كذلك أن يستنتج استنتاجاته الخاصة .

٤٠٦٠٥ لا يمكن من نص مسوق للدليل أن يبرر زعم ما فقط بالنظر إلى الوقائع العامة ، بل بالنظر إلى أحداث أيضاً ، تفقر عادة إلى تسريع أكثر دقة ، إذ تقدم الوقائع هنا ضمن ما تقدم اعتبارات للفاعل (Agens) وبواقعهم وقراراته ورغباته ... الخ . إن الصيغة العملية التي تكون نتيجةها عرض أو نهى أو نصيحة أو توصية اقتراح (فعل ق) هي مغير مميز لأوجه الجدل تلك الخاصة بالحدث . فما تزال لا تراعى هذا المشكلات الفلسفية والمنطقية لتلك المناقشات ، كما هي الحال تماماً عند المناقشة العامة لأوجه الجدل ، إذ نحى في المقال الأول باللامح الأساس لبعض أنماط عرقية لأبنية علما ، وليس بتلك النظريات التي تسعى إلى مناقشة التفاصيل المناسبة

رثمة مثال نمطي للنتيجة واقعية متضمنة وغير مباشرة وهو الإعلان (Anzeige) الذي نعد بنبوءة الأساس ، كما قد رأينا ، هي النتيجة المتضمنة : اشعرس أو بصورة أكثر عمومية : فعل ق . ولتصوير ذلك نأخذ مثلاً ملموساً ، عند حلول رأس سنة ١٩٧٧ / ٧٦ ظهر في الجرائد اليهودية إعلان ضمن من شل ، للإشادة للقرية بمادة « جديدة » في البنزين ، وهي مادة ASD

(استريدام سور مادة مظنة) مادة، يسعى الخبراء إلى الإقناع من خلالها بأنها تبقى للمرتور أكثر نظافة . ويجادل الإعلان أن يبرهن بالتفصيل نسبياً، لماذا تستعمل مادة ASD في البلازين، ومن ثم يبقى بلازين مثل للمرتور نظيفاً، فيؤدي ذلك إلى استهلاك اقتصادي . وسوف نجرى خطوات الجدول في تسلسل عكسي أي في حقيقة الأمر بوصفه تسويماً . ونبدأ في ذلك بالنتيجة البراجماتية / الفعلية ، لشتر بلازين - مثل .

١ - (أ) * لشتر بلازين - مثل (نتيجة) .

(ب) بلازين - مثل يصنوي على مادة مظنة سور (ASD)

(حقيقة) .

(جـ) مادة لتظف المرتور (تسويغ) .

(د) مرتور نظيف يستهلك بلازماً أقل (دعم) .

(هـ) (جـ - د) ثبت بالتجربة (حجة ، حقيقة) .

(و) * بلازين أقل أرخص (دعم) .

(ز) * أرغب في قيادة سيارة بصورة اقتصادية (تصليغ -

تسويغ) .

(ح) * لا أرغب في أن تصرف نقوداً كثيرة بلا داع (تسويغ) .

(ط) * أنت سائق سيارة (إطار) .

قدمت المقولات بين القوسين () (على المستويات المختلفة)

التي تمثل الخطوات المنهجية للجدول . لذلك كتبت بحروف كبيرة (*) ، إذ

يمكن الجدول من خلال بنيتها كبرى / للإعلان (وليس من خلال تلك الجمل ١١٩

(*) وضعت هنا في نهاية كل جملة من جمل التكوين الجدلي تحت كل مقولة خطأ، لأن

اللغة العربية ليس فيها خاصية الكتابة بحروف صغيرة وحروف كبيرة، فكان علينا أن

نختار إما الكتابة بخط مخالف أو وضع خط .

الأصل) . ويتبين بوضوح من خلال الجدول ، المفكك « أن كل المداخل العامة تقريباً في الإعلان تظل عادة مقصنة (على نحو ما رمز إليها هنا من خلال (٥)) . ويدخل في تلك حقيقة (الإطار) الثائلة بأن الإعلان لا يوجه إلا إلى سائق السيارة . وللتصوير الذي يركز عليه أداء فعل ما أو تركه قد أطلقنا عليه التحفيز " Motivation " ، بل يتبين من الإعلان أن هذا العرق . بين ، التصريح « و ، الدعم « ليس حاداً جداً باستمرار، وبخاصة حين تصوير اللعبة أكثر تعقيداً، وحين يتضمن في الحقيقة جدول (مضني) داخل جدول فعلي . وهكذا فإن التصريح (ج) هو في الحقيقة واقعة استقيت من التجربة المذكورة، مكرن جدول ، علمي « ، يرض في (د) تسويقاً موضحاً للنتيجة الضمنية (ب١) : بنزين ASD هو الأوفر .

أما أن تكون تلك الإعلانات شبه العلمية مضللة فيمكن أن يصير واضحاً من خلال الحقيقة الثائلة بأن شل لديها مد مددة مادة ASD في البنزين (بحيث لا يمكن أن يطن هنا عن شيء جديد) ، وأن بنزين - شل لا يحتوي وهذه بوجه خاص على مادة ASD ، وعلى هذا لا يوجد ببساطة تحليل وحيد على الإطلاق، بناءً عليه يشترى بنزين شل . لذلك فإن القضية الكبرى (ب) غير تامة أيضاً، ويمكن أن يعبر فقط عن واقعة لازمة هي أن يمكن أن يكون بنزين شل وهذه محدثاً على مادة ASD حقيقة، وكذلك الزعم بأن مواداً أخرى لا تجعل الموتور نظيفاً على نحو مماثل، ربما كان حقيقة .

٥٠ - ٦٠ • بيد أن هذا المثال الأخير للدعاية المضللة يوضح أيضاً في الوقت نفسه أنه توجد جهود واضحة للتدويل الصحيح، ويمكن أن يؤدي ترك وقائع ما يمكن أن تؤثر على النتيجة تأثيراً سلبياً أو تضمن صلاحية (Gültigkeit) عامة للتصريح أو أنها غير مهمة بحسب غياب دعم خاص كما

هو الأمر في الحال المطروحة، إلى بذوة جدلية (هجائية) غير صحيحة .
وليس من الممكن باستمرار في سياق الاتصال اليومي نظراً لتعدد حجج كثيرة
أن يقتضى مبدأ عدم الصحة ذلك، ولذا فإن لوجه سوق الأدلة التي تهدف
إلى البرهنة على زعم ما، ومن ثم يمكن أن تستخدم باعتبارها مقدمة في
سياق الحدث ليست إلا مجموع الأدوات Instrumentarium للكثرة الاستعمال
لتفعيل معارف مستخدم للغة وآرائه . ولذلك فإن من أهم وظائف علم اللغة
النصي للفقدي تحليل نوع تأثير المعارف والآراء والاتجاهات بوصفها نتيجة
أبدية نصية محددة، وجعل مستخدم اللغة واعياً بأوجه الارتباط تلك، وقد حللنا
في هذا الكتاب، لوضع هذه الجوانب الاجتماعية والنفسية لعلم النص،
مجموعة من الأسئلة التي يمكن أن يقدم فيها الأسلوب والبنية البلاغية
والأبدية العليا المحددة تطويلاً لمعالجة أساسيات للقراء وللمستمعين وآرائهم
ومواقفهم . ومن التبدهي / أن مثل تلك المعالجة تبدو غير مباشرة : فالقارئ ١٥٠
/ السامع يدرك أولاً الأبدية للنصية المعنية ويهيمها ويحتفظ بها في الذاكرة
(قارن الفصل التالي)، ثم يستخلص نتائجها، التي يمكن أن تغير المعارف
والمواقف ومقاصد للحدث . وتلعب هنا المعرفة للمناخة والتخصيصات حول
مقاصد المتكلم (وثقته ... إلخ) والنظرة والموقف للعالمية والأمانى والخطط،
نوراً جوهرياً . هذا الاستيعاب المعقد للخاتمة، بل والمنظم إلى حد ما للنص
يتحدد من خلال ما إذا كان في الحقيقة للنص مفعل بدرجة ممكنة أو موجه
أيضاً للتأثير المستهدف، ولذلك يمكن أن يوجد تصور بسيط للغاية لافتراض
ربط مباشر بين أبدية نصية وسلوك اجتماعي حقيقي (١٠) .

٧ . ٥ المقالة العلمية

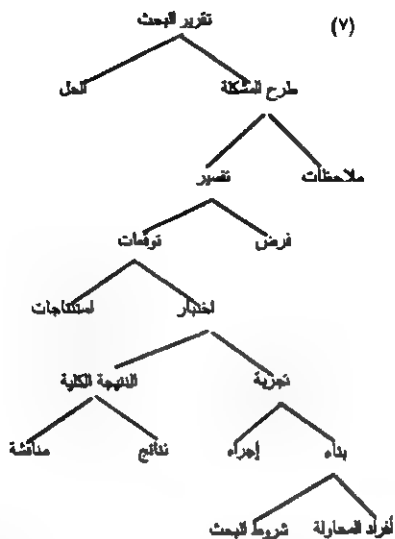
٧ . ٥ - ١ يستخدم في البحوث العلمية بدول خاص للأبدية للعليا

(١٠) قارن : الهامش رقم ٨ في الفصل الأول .

للمحاكية . نرغب هنا أن نمالج مثالا موجزا منها أيضا، إذ لا تتكون البنية الأساس للبحث العلمي من نتيجة وتقرير لها فحسب، بل من طرح لمشكلة وحل أيضا . ويمكننا أن نصور ذلك من خلال نمط المقالة العلمية، بتدوينها (العرفية) مستخدمة بوجه عام إلى حد ما، من خلال تقرير البحث الذي ينشر غالباً لتلك التجارب (في علم النفس مثلاً) .

٢٠٧٠٥ ينطلق تقرير البحث بصورة عامة من ملاحظة أو عدة ملاحظات، أي من واقعة كذلك، وهي أن يكون مستخدم للغة غير قادر على أن يحدد حرفياً نصاً من ٥ صفحات بعد قراءة واحدة، ثم يحاول المرء أن يجد تفسيراً لهذه الواقعة، يسفر من خلاله الفعالية العامة للاستيعاب في الذاكرة الإنسانية . وتتصاغ تلك ، الفاصلة ، العامة بوصفها فرضاً . ويمكن أن نستنبط من الفرض مجموعة من التوقعات (التنبؤات) التي تنصل بأوجه النظام (المتردد) متوقعة في الواقعة من مستخدمي اللغة : ويمكن أن نختبر لوجه النظام تلك تجريبيّاً (اختبار) . ونظراً لأن التجربة يجب أن تفي بمتطلبات عامة في العادة مثل مطلب المناسبة فإن على التقرير أيضاً أن يولى تلك المعايير اهتماماً : أي أفراد المحاولة (عناصر التجربة) الذين يحتاج إليهم، ونفاه التجربة، وشروط البحث المختلفة لإجراء التجربة، وسلوك أفراد المحاولة ونتائج التجربة، ومناقشة النتائج والاستنتاج / أو الاستنتاجات ١٥١ التي يتأكد بناءً عليها الفرض أو لا يتأكد .

ويجب أن يبين من خلالها إذا ما وجد تفسير ملائم للملاحظات الأصلية أم لا (الحل) . ويمكن أن تظهر البنية المتدرجة لمثل ذلك التقرير على النحو التالي تقريباً :



ولا يمكن أن يدّفع هنا أيضاً أية تسمية محددة أو دقيقة للمقولات،
 غير أن التخطيطات الكلية لتلك النصوص في صورة عرقية تقدم بداية .
 وبينما يركز ذلك التخطيط العرفي مع نص للحكي أو التنازل في المقام الأول
 على مراحل برلمانية (لأشخاص ما أو لقناعه) فإن الوظائف المجازية
 ليست وحدها في تقرير البحث ذات أهمية، بل الأعراف العلمية للممارات ،
 الطقوس Rituels ، التجريبية أيضاً، وتبعاً لذلك فإن مجموعة من العمليات
 يجب أن تكتب مقدماً بصورة دقيقة للغاية إذا لزم أن يوفق الحدث الكلي
 للتجربة .

٣٠٧٠٥ من الجدهى أنه يمكن أن تظهر بحوث علمية أخرى على نحو مخالف تماماً، كما هي الحال بالتأكيد فى التخصصات العلمية غير التجريبية، ولكن حين يتغير البناء الكلى ويوضح أيضاً فإن قبول النشر يستند إلى سلسلة من المعايير التى تسلم منهاج ملائمة وأداء التقارير وفقاً لها . وخلافاً لأوجه الصحاح اليومية يتطلب البناء المؤسسى أن تصور الفروض المسبقة فى الأساس واضحة وكذلك المصطلحات ... الخ . نريد هنا أن نفترض دون أمثلة أخرى أن هذه المعايير السائدة فى العمل المؤسسى تركز أيضاً على تلك المقولات / ولقواعده، كما يعكسها النص العلمى فى بنائه ١٥٦ الكلى .

٨٠٥ أنماط نصية أخرى

١٠٨٠٥ دون أن نتعمق كثيراً فى تفاصيل كل من نظرية العكس أو نظرية الجدل أو نظرية العلم نمثلنا بإيجاز عن مجموعة من السمات الأساس لأبنية علمية معينة على نحو عرفت إلى حد ما . وبذلك يثور من جديد السؤال الذى كنا قد طرحناه من قبل، وهو هل لكل النصوص / أنماط للنصوص فى الحقيقة بنى كلية تميزها . هذا كما قيل فى المقام الأول سؤال صبرى، يمكن أن نوفق فى الإجابة عنه وفق ملاحظات وتعليقات منظمة لعدد كبير من أنواع النصوص (فى مجتمع أو ثقافة معينة) .

ومع ذلك يمكن أن يتصور أيضاً انطلاقاً من اعتبارات أساسية أن ثمة بنى علمية يجب أن توجد ضرورية فى كل نص، كما هي الحال أيضاً بالنسبة للأبنية للكبرى فى نص مترابط . غير أنه تبرز فروق جلية للأبنية الكبرى والأبنية العليا : فالأبنية للكبرى الدلالية لا يستغنى عنها بالنسبة لإنجاز أوجه ربط أفقية بين الجمل وبالنسبة لفهم ثمة نص ما : لذلك فإنه ترتبط بها

ارتباطاً وثيقاً ضرورية معرفية إلى حد ما، كما أن الأبنية الكبرى للدلالية في حد ذاتها ليست عرفية - حين يوجد بعض القيود أيضاً لما يمكن أو يجوز أن يقال في سياقات محددة - أما الأبنية العليا فعلى العكس من ذلك شأنها من خلال وجهة النظر هذه شأن الأبنية « النحوية » : تركز على قواعد عرفية، ولا يوجب ذلك أن يصور كل نوع ممكن من النصوص عروفاً ضرورية على مستوى الأبنية العليا أيضاً - قد تعرفنا من قبل (إعلان) (الهريدة) بوصفه مثالاً للنوع نسمى لا توجد له بنية عليا ثابتة ولصحة - ومع ذلك فإنه في تلك الحال يحدد نوع النص من خلال نمط المضمون، أي القصيدة / المطلب المضمنى (اشترى) - ويبدو أنه ينتج عن ذلك أن البنية الكبرى في صنع حالات هي بشكل واضح ليست كافية لبنية كلية للنص ما - ويضاف إلى ذلك أيضاً أن المرء يمكن أن يتحدث أيضاً عن نظام Ordnung - نظام ذى طبيعة دلالية - بيد أن هذا يعنى أن : بنية للنص هي نقل / تصوير لأبنية معينة في واقع الأمر، مثل سير الأحداث ونظام اللغة - النتيجة وما أشبهه .

٢٠٨٠٥ يمكن أن يستنتج من الاعتبارات الواردة من قبل أن الأبنية العليا ليست صمة ضرورية للنصوص وأن نظام الأبنية الكبرى أيضاً يمكن أن تحلى بتقسيم عام للنص - ومع ذلك يمكن أن نرى في أمثلة الأبنية العليا المعالجة أن ذلك للنظام الدلالي والبراهماتى يمكن أن يصور عروفاً بدرجة أو بأخرى، ويمكن أن يثبت بوصفه تخطيطاً شبه - نحوى - غير أنه في هذه الحال تنشأ / لبنية عليا دقيقة، فراعدها الأساسية معينة لإنتاج أنواع^{١٥٣} نصية خاصة وتصورها - وفي الواقع يجب أن يؤكد على التمييز الأهميى المستخدمى للغة بين أشكال النصوص - ومن ثم فالتمصيط (المجردة) Textypologie النظرية للنصوص لا يركز على لبنية عليا فحسب، بل على المضمون أيضاً، أي : البنية الكبرى، وعلى لبنية أسلوبية وبلاغية، وعلى

وظائف برلمانية ووظائف اجتماعية . ولا يمكن أن ينقل للنميط (الجدولة) لهاد للنصوص إلى جدول الأعمال إلا بعد بحث نصية اجتماعية أخرى . وحتى الآن لا نستطيع أن نفعل شيئاً آخر غير أن نميز تميزاً نصياً بهذا، أى وفق معايير استقيت من بداية النص ذاتها على المستويات المخفية للمتحدث عنها هذا .

٣.٨.٥ كنا قد أعلنا بين أسئلة سلسلة من الأسئلة العليا للمطبعة الأبنية الكلية التي ربما تكون الأهم والأكثر شجوعاً . وهي أبنية للمحادثة . والأمر في هذه الحال لم يعد يدور حول نص (انفرادي) بل حول نظام تتابع . نصي لعدة متحدثين في أثناء الحوار . ومع ذلك يمكن أن يستخرج هذا النظام أساساً من ملامح للتفاعل الاتصالي الذي عالجت موضوعه في الفصل السابع خاصة، ويجب أن تتأقش البنية العليا للمحادثة أيضاً في هذا المقام لو أمكن لأزعم أيضاً بأن الأمر يدور هنا حول البنية المتماكة (indurated) للنص الحوار . وعلى العكس من ذلك فليس من الممكن أيضاً أن نتحدد مجموعة من سمات الأبنية العليا (وأبنية نصية أخرى) نوقشت هنا، من خلال خصائص برلمانية ومعرفية واجتماعية للتفاعل . ومع ذلك فإنه سوف يتحدث كذلك عن هذه الصلة ذاتها .

٤.٨.٥ يوجد كم كامل من أبنية نصية كلية ليست عرفية فقط بل مؤسسية : تقوم على قواعد/ معايير مؤسسة اجتماعية معينة، كالمدرسة والهيئة والكنيسة والطائفة والدولة ... الخ مثلاً . وفي تلك الحالات يمكن أن تكون الأبنية محددة تحديداً كاملاً تقريباً، بل إنها في حد ذاتها مدونة بوصفها دلالية أيضاً، على نحو ما هو نمطى بالنسبة للوثائق والاستمارات

المطلوب ملوها . ويسرى ما يلائم ذلك على بقية القوانين والأوامر الإدارية والاتفاقيات، وإن أمكن أن تظل البنية الفكرية متضمنة فيها . وفي الحقيقة لا يستحب البناء المؤسسي على البنية الفكرية للخصوص نصيب، بل على كتابات نصية ومحاورات وتفاعلات وما أشبه أيضاً : يوضح هذا في طقس العبادة، بل في أثناء حركة للتجمع / الاجتماع أو في أثناء المناقشة البرلمانية .

- ٥-٥-٨ . أخيراً ينبغي أن يسرد في تلملح عشوائي حدد من الأشكال النصية التي لها عادة بنية عليا نمطية خلسة . وفي حالات كثيرة يمكن أن يوجد ذلك في أنماط أكثر شمولية / ويمكن أن يكون حدد كبير منها ١٥٤ من الجمل (بمفهوم أكثر عمومية) : سواء في معاصرة الأمثلة أو في طلب الدعوى أو مراقبة دفاع تسرع نتيجة بناء على وقائع وتمهيلات وتوضيحات ... الخ . وهكذا لها هذا سرد مؤلف (يقع فيه بين قوسين الرمز (س) مع الأشكال النصية التي ترد باعتبارها شبه نمط في سياق مؤسسي) :
- (٨) ١ - معاصرة كاديوية (الأمثلة مثلاً) (س) .

- ٢ - موهظة (س) .
- ٣ - مراقبة (س) .
- ٤ - اتهام (س) .
- ٥ - شهادة (س) .
- ٦ - دليل (س) [(س)] .
- ٧ - أمر دفع (س) .
- ٨ - غرامة (س) .
- ٩ - محضر استجواب (س) .
- ١٠ - قانون (س) .

١١- لمرئى (س) .

١٢- محاضرة (س) .

١٣- خبر .

١٤- وجاء .

١٥- أخبار .

١٦- تفسير .

١٧- خطاب مقترح .

١٨- إنشاء .

١٩- محاضرة .

٢٠- إرشاد .

٩.٥ ملامح نصية أخرى

٩.٥.١ الأشكال النصية المختلفة، بخلاف الملامح المنظمة التي

نعدتها هنا حتى الآن، مجموعة من السمات التي لها درجة صورية ضئيلة أيضاً، التي نمزا غالباً أيضاً بدرجة أقل إلى النص بمفهوم ضيق، وبدرجة أكبر إلى تمثيل النص . وتعد منها بصفة خاصة الملامح التي نلدرج تحت الشكل الخارجي للنص، صورته، وهي ما يمكن أن يطلق عليها هاملات النص (Textrages) (أى أشكال النقل مثل وسائل الإعلام : الراديو والتليفزيون والصحيفة والمجلة والكتاب والمصق وما أشبه) .

إن نحاول هنا أيضاً أن نطور نظاماً (نسقاً) بل سنقدم وصفاً موجزاً على أي نحو يمكن أن نؤثر (نقل) تلك السمات .

٩.٥.٢ تحديد برامجاتي : كاتب/ متكلم، مكان، تاريخ . ما دام

لم ينصح من السياق للبراهماتي من هو المتكلم ومتى وأين أنتج النص. فإن تلك المقاييس البراهماتية سوف تقدم في النص ذاته غالباً أو من الفصل، إلى جوار النص . عادة ما تكون الحال هي هذه مع نصروس مكتوبة، ومع ذلك يمكن / أن يكون ذلك ذا أهمية أيضاً في النصوص الشقوية : نص الراديو ١٥٥ أو للتليفزيون أو خطاب مجهول للمستمعين . فإن اسم المتكلم أو الحالة المطابقة تقدم للنص أو يضاف إليه . ويمكن أن يحدد المستمع أيضاً بشخص أو مجموعة، حين يكتب للنص له (لها) أو يوجه إليه (إليها) بطريقة أخرى : كقانون ما يرتبط في الغالب بمجموعة محددة (مثلاً بلامبذ أو سائقين أو أجزاء) ، وأمر دفع وما أتبه موجه إلى أشخاص كل على حدة .

ونظراً لأن صدق أو صلاحية أقوال نص ما أيضاً يحددها مكان إنتاج النص وزمانه، فإن المكان والزمان في الغالب أيضاً يصرح بهما في النص المعنى : في مطلع الخطاب أو بداية خبر صحفي . إن صلاحية وثيقة ما على سبيل المثال يمكن إذا لزم الأمر أن تتحدد بفترة معينة (كجواز السفر، والتأسيات) أو بمكان بعينه وزمان بعينه أيضاً (كذكر السينما والتحويل البنكي) .

٣-٩-٥ سمات دلالية . لضمان استقبال أمثل للمعنى (الكلي)

في نص ما، يمكن أن تعبر نصيوس مكتوبة عن جزء من البنية الكبرى تعبيراً مباشراً أيضاً، على سبيل المثال في عنوان (عناوين) أو عنوان فرعي (عناوين فرعية) أو عنوان بياني (عناوين بيانية) . وعلى هذا النحو يعرف للقارئ تقريباً ما موضوع النص، ويمكن أن يقرر بذلك إذا ما كان ما يزال يجب أن يعد للنص ذاته ممثلاً أو غير ممثع أو أنه نفسه يقيد مطروحة إجمالية عن البنية الكبرى التي ستوجه فهمه للنص . وقد يهت للتجارب أنه بوجه خاص حين يكون النص غامضاً أو ملهماً أو صعباً فإن العنوان وظيفة إدراكية

مهمة لفهم النص^(١١) . وتصير هذه الوظيفة أكثر وضوحاً في المختصرات الجزئية أو الكاملة للنصوص في بداية نص ما أو نهايته أو جزء من نص . ويقدم الخبر الصغرى في العادة ملخصاً موجزاً للنص ، المدخل « الذى تدرج من خلاله أهم الأشياء أو الأشخاص أو الأحداث (قارن الفصل السادس أيضاً) .

٤.٩.٥ إشارات إلى نمط للنص والبداية العليا . يمكن أن تحمل النصوص بما فيها العناوين الفرعية أيضاً التحديد مؤثر للنمط للنص، ومن ثم الوظائف الخاصة وأهمية النص بالنسبة للقارئ أيضاً، إشارات إلى النمط . فالتعنوان الفرعى في رواية أو قصة يميز بوضوح نصوصاً لاهية مختلفة، على حين تستخدم النصوص المؤسسية تسميات معينة : كأمر إدارى وقانون وشهادة وما لثبه .

يهد أن ما يصلح للنص ككل يمكن أن يصدق على مقولات محددة ثابتة الطها أيضاً . ويصادف المرء في الغالب في النصوص للجدلية إشارات خاصة، مثل « مقدمة »، أو « نتيجة »، على حين/ تتحصل البنية السابقة^{١٥٦} الذكر للتقرير البحثى عادة من خلال عناوين مماثلة (مناسبة لعدد المقولات) للفقرات أو الفصول .

٥.٩.٥ يمكن أحياناً أن تتجمع السمات الخاصة بالمسوديات البراجماتية والدلالية والتركيبية الطها أيضاً فيما يمكن أن يطلق عليه نصوصاً مصاحبة؛ فلا يهترى ابتداء نص طويل مطبوع، في حجم للكتاب مثلاً، على مقدمة فمضب، بل على شهيد وخاتمة أيضاً، وللتمهيد في العادة مهمة

(١١) حول أهمية العنوان لفهم النص، انظر الفصل السادس أيضاً .

براجماتية خاصة وهي تزويد القارئ/ المشتري بمطومة عن السياق/ سبب كتابة النص، وعالته، ودوافعه، والمقاصد التي يتضمنها مضمون النص ووظيفته، وبيان مشكلات خاصة عند إنتاج النص وأخيراً القراء/ الجمهور الذي أوقف النص عليهم . ونظراً لأن الأمر يتعلق هنا بشكل محدد بنص « عبر » نص وسياق فإنه يمكن أن يحدث في تلك الحال عن نصوص واصفة (Melmetien) . والغاية التي لا يجب أن ترجع حتماً إلى المؤلف نفسه، يمكن أن تصطلح بجزء من هذه الوظائف من جهتها في الغالب في شكل تفسير لمضمون النص، لتحقيق الموفق أو غير الموفق للمقاصد أو من المحتمل سياق التفسير المتغير للنص (على سبيل المثال بعد عدد من المئين عند إعادة الطبع أو نشر جديد) .

ويمكن أن تقدم للنصوص المصاحبة أو العناصر بوظيفة الملافة *Ekphrasis* أيضاً، باعتبار أنها نص للفلاف أو عنوان على الفلاف أو بوصفها إعلاناً . ويحور الأمر في الحال الأخيرة حول نصوص مصاحبة لنص أكثر تنظيمياً كتبها في الغالب شخص آخر أيضاً، لها وظيفة الإعلان عن النص في حد ذاته (ككتاب وما أشبه) على سبيل المثال في الإرسال الإناعي أو التفضيوي بالنسبة لقراءة المؤلفين وما أشبه . ويمكن أن يشمل ذلك الإعلان الطويل وملخصاً ونوع النص واسم المؤلف والجمهور الذي من المحتمل أن يوجه إليهم . ويمكن أن يحدث في حال الإعلانات الضخمة بشكل مناسب عن تكامبات نصية أيضاً تترايط فيها علاقات خاصة بين النصوص . وقد تحدثنا في الفصل السابع عن سلسلة من تلك العلاقات حيث سيحور الأمر حول تحليل المعاداة بوجه خاص .

٦-٩-٥ صياغات . لما كان من الممكن أن تتحدد تخطيطياً البداية

النسبية الكلية ثم تتحقق بعد في البداية السطحية للنص أيضاً فإن تلك الأبدية

المحددة على نحو مماثل تكشاً أيضاً على المستوى ، الأكثر خصوصية ،
 للجملة المفردة أو للذاتية ، ويمكن أن يطلق عليها صياغات (Formeln) .
 وتعرف على تلك للصياغات في المقام الأول من الرسائل التي لها بداية
 وغاية محدثان (مقولات البنية العليا) في الغالب مع عبارات معجمية -
 نحوية خاصة ، مثل : *ذلك أرغب في أخيركم أن ...* أو *نرغب بكتابنا في أن*
نرجوكم من أعماقنا أن ... ، التي توضع في الوقت نفسه للوظيفة البراجماتية
 للنص (خبره ورجاء ... الخ) .

/ والرسائل المتلجة في مؤسسة ما أيضاً على هذا المستوى في الغالب ١٥٧
 خاصة الالتزام في للصياغة ، فالأوامر الإدارية والقرائن والمقود نبدأ وتنتهى
 بصياغات - محيائية (ضلوة) أو لا تكون في الحقيقة إلا من تلك
 الصياغات التي يمكن أن تحدد بدلتها (مخفرتها) ، كل حسب السياق
 (المرسل والمكان والزمان والفكرة والموضوع ... الخ) . وتصور الاستثمارات
 أيضاً التي يجب أن تملأ في مناسبات باستمرار ، تلك التلميذات في المحيط
 اليومي . وهذه الأمثلة مستقاة من المحيط المحدد اجتماعياً مع معطيات أي
 نوع الاستيعاب الاجتماعي للمطومة (Informationsverarbeitung) (١٦) .

ومع ذلك لا تستخدم تلك الصياغات المحددة بالمفهوم المؤسسي
 المطروح من قبل فحسب ، بل على نحو اجتماعي - براجماتي وإداري .
 براجماتي أيضاً . وفي صورة تقليدية تلت النصوص المحددة أو المصاحبة
 الاندباء الأثير للجمهور (Captatio benevolentiae) ، الذي ينبغي أن يصلح

(١٦) لأفلا لا يمكن أن تعالج في هذا الكتاب مشكلة الاستيعاب الاجتماعي للمطومة التي
 وضعت راجاز في الفصل الأول أيضاً . ونفكر هنا بوجه خاص في الدرع والطريقة
 التي يقسم مجتمع ما بناءً عليها أعضاءه من خلال نصوص ووثائق ، على سبيل المثال
 في بطاقات ، وفي الشرائح الصحية (المستشفى) ، وفي الشرائح الاجتماعية (بيت
 المسكين) ، ولدى التجارب القروية وفي المطومات الشعبية في العسرة ، قلن فيما
 تقارن حول بعض جوانب هذه المشكلة أعمال سندوف (1972) (Sundow ed) ،
 وقارن أيضاً سيكرول (1968) Cicourel .

للنص التالي : «القطي ١٠» وعلى نحو مشابه يمكننا أن نحاول من خلال صياغات التهديب أو صياغات السجامة أن نحدد ما يلائم للسامع / القارئ . ومن ثم يقبل قلنا للتقوى أو يمكننا أن نعبر من خلال تلك الصياغات عن الحالة الاجتماعية للمتكلم في مقابل السامع .

٥-٩-٧ بهذه الطريقة نحصل الآن في إيجاز شديد، بالوصول مرة أخرى إلى البنية السطحية للنص، إلى الأبنية اللغوية والحرفية . للطوبوغرافية الكلية والمزلية . فالملون بلا شك يتبع في موضع خاص، وسيكون بارزاً من خلال حروف ضخمة أيضاً بالمقارنة ببقية النص . ولا نستخدم لإيضاح خصائص البنية للكبرى عناوين فرعية فقط، بل تحديثات علامية للفرقات أيضاً، نترك من خلالها مسافة، وإلا نوضحها كتابياً على نحو آخر (في تتابع رقي) ، ونقسمات إلى أجزاء وأبواب وكتب ومجلدات ... الخ . إن تلك التقسيمات الكتابية شامة جداً، إنها انعكاسات لتقسيم البنية الكبرى، عند الانتقال إلى موضوع جديد .

ويمكن للتقسيم اللغوي/ الكتابي للنص أيضاً أن يتحول إلى تقسيم عرقي أو تقسيم مؤسسي . أما أكثر الأمثلة انتشاراً لتلك النظام هو الوزن وأبيات الشعر في القصائد . ويمكن مع الأخيرة أن مضطلع الطبع (اختبار الكتابة وما أشبه) والتنظيم الطوبوغرافي هو طائفة خاصة . إلى المرء بفكر في التقسيدة العسية .

٥-٩-٨ من المفيد والمجدي أن يفرق بين للنصوص من جهة ١٥٨ وبين حاملات النص وقررات النص والوسائل من جهة أخرى . وبهذا المعنى لا تكون الكتب والجرائد والمجلات واللافتات والروايق وما أشبه أنماطاً نصية .

بل حاملات للنص . ومع ذلك ففي حالات كثيرة يكون للفرق بين النص وحاملات النص والسياق ليس واضعاً تماماً، كما هي الحال مع الرسالة أو المناقشة : فالرسالة ليست شكلاً نصياً فحسب، بل شكل اتصال بنفس القدر تماماً . وعلى العكس من ذلك، فالبطاقات (أنظمة البطاقات DIN) والملصقات والعناوين وما أشبه هي حاملات ولنسجة للنص .

ووجب أن يفرق في المادة بين لغويات النصية من جهةها بناءً على سماتها الاتصالية اللغوية والسمعية البصرية (التلفزيون والراديو والتلفزيون والصحافة والإعلانات للنسجة ... الخ)، وهي تدخل غالباً تحت إطار مصطلح « الوسيلة الإعلامية Mass Media » : وعادة ما يستخدم هذا المصطلح لغويات النص وحاملات للنص، حين يجرى الأمر حول « اتصال أكبر »، أي : حين يمثل السامع جمهوراً كبيراً واسماً . وفي الواقع إن حل تلك المشكلات مهمة نظرية لتتصل أكثر شمولية، تتجاوز إلى حد بعيد إطار الفكرة للمعالجة هنا (١٣) .

١٠ . ٥ . أبنية نصية : موجز

١٠ . ٥ . ١ يمكننا أن نحاول في هذا الموضع أن نقدم ملخصاً مرجحاً لأهم الأبنية النصية المعالجة، قبل أن نتجاوز ذلك إلى تصديق وضع النص في السياق والاتصال والتفاعل بدقة . انطلاقاً من ذلك لصيغ الواسع فإن هذا للتفريق بين أنواع مختلفة من الأبنية النصية ضروري، لأن هذا يرتبط بمعايير إدراكية واتصالية واجتماعية وثقافية متباينة .

وقد أسس على التفسيرات المعقدة في النحو ونظرية اللغة وفلسفة اللغة وعلم العلامات والدلالة والبراجماتية ميزنا بعد ذلك في كل مستوى بين

(١٣) بالعودة للإشارة إلى نظرية الاتصال، قارن عاصي ١٧ في الفصل الأول .

الأبنية الصغرى - (الجزئية) ، والأبنية الكبرى - (الكلية) ، أى : وفق المحيط والمجال والمدى . وثمة فروق مشابهة فى التخصصات العلمية الأخرى معنادة أيضاً، كما هى الحال فى الاقتصاد، حيث يفرق بين تنظيم للبيت الأصغر للأسرة، وتنظيم البيت الأكبر للجماعة أو المحافظة أو الدولة أو مجموعة الدول . وأخيراً يتجلى فى كل مستوى كيف تستخدم القواعد والمقولات فى كل على نحو مميز (الأسلوب) وما الأبنية الإضافية أو العمليات للجزئية أو الكلية لئلا يمكن أن تتحقق فى البنية اللغوية للنص (الأبنية البلاغية) ، بوصفها أنظمة أو صياغات أو صيغ تمثل محاولة إلى عرقية أو مؤسسية أو ليست عرقية ولا مؤسسية .

وعلى الرغم من أن وصف البنية اللغوية للجملة هو جزء متضمن فى وصف للنص فإننا قد تركنا هذا المجال الضيق / إذ إنه فى العادة ١٥٩ الموضوع العقائى لطم للغة (النحر) ، وفى الحقيقة يقرم علم النص على علم اللغة، غير أنه يحاول برجه خاص أن يسلط سركاً أكثر شمولية .

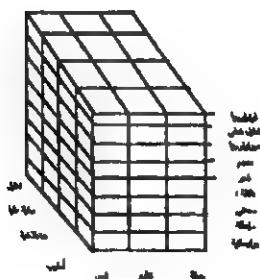
ويمكن أن يكون قد اتضح أيضاً أنه بهذا التقدير الذى ابدعنا فيه من الرصف اللغوى فإن الملاحظات أو مناهج الرصف قد صارت أكثر تجزئياً وغمرناً وغير نسقية : إننا نعرف عن علم دلالة التنايمات أكثر من معرفتنا عن البراجماتية، وفى الوقت نفسه نعرف عن الأبنية البلاغية والأسلوبية أيضاً أكثر من معرفتنا عن الأبنية (العليا) للكتابة والسمات للنصبة المختلفة الأخرى مثل صيغ التمثل لئلا يمكن أن يقدم لها حصر غير منظم فى الأغلب .

ويقدر ما قد ناقشنا حقاً كل الأنماط المهمة للأبنية النصية، فإنها تؤكد ضرورة من خلال تحليل آخر للقيود والوظائف والتأثيرات ومعايير أخرى للانصال (اللغوى) . بيد أن هذا على أننا من وجهة نظر منهجية نتركز إلى موقف مؤداه أن الأبنية اللغوية والنصية وحدها مهمة من لناحيين

الإمبريقية والنظرية، تلك الأولية التي لها علاقة بملامح السياق الإدراكية والاجتماعية والثقافية . كما أن تكون مع ذلك في هذه اللحظة حقاً قادرين على أن تطور في نظرية ما كل هذه العلاقات بشكل واضح ومنظم فأمر آخر.

٥-١٠-٢ - معماري في الغاشة مع للحفاظ الضروري تجاه إمكانية أن تعرض ككتلة أولية معقدة، أن نصنع الأولية النسبية المختلفة في نظام؛ نستخدم فيه هذا الأبعاد الثلاثة : المستوى والسجال/ العمق والشكل/ النوع والطريقة .

ومن ثم يجب أساساً أن نظهر كل السمات النسبية التي عولجت في هذا الكتاب في واحد من ٩٦ مربعاً من هذا المكعب الخاص ببنية النص (أو في العلاقات بين المربعات) .



٦. سيكولوجيا استيعاب النص

١. ٦ طرح القضية

١. ١. ٦ نأخذنا في الفصول المتقدمة من هذا الكتاب أنواعاً مختلفة من الأبدية النصية، فقد تقدمنا خطوة أولى في انتهاء السياق، إذ إننا قد تناولنا الأفعال الكلامية التي تنجز، حين يعبر عن نص ما في سياق معين . ونستكمل في هذا الفصل والفصل التالي توضيح العلاقات بين النص والسياق . فمضمون هذا بشكل منظم باليتين بالسياق الأكثر مباشرة؛ السياق الفيزيائي الذي يحدث من خلال الإنتاج والفهم و، الاستيعاب ، التالي . وفي السياق التالي سنراعي للفاعل الاجتماعي على المستوى الأصغر، أي : على مستوى الخطاب والارتباط للنص في مجموعات صغيرة . ونأمل في كتاب لاحق أن نعالج دور النصوص والوثائق على المستوى الأكبر للأبدية الاجتماعية . على سبيل المثال نصوص في وسائل الإعلام والمؤسسات . ثم نختتم بالسياق الثقافي الأوسع (الأنثروبولوجي) للنص والاستخدام للفرق .

٢. ١. ٦ نخلق أهم مشكلة، ستبحث في هذا الفصل، بالتحليل الواقعي للنصوص . ويستخدم مصطلح : تفسير، على نحو شكلي للغاية في علم الدلالة والبراهمية أيضاً، حين يدور الأمر حول إلحاق أبدية دلالية وإحاطة وأحداث لغوية أيضاً بنص ما . وفي الحقيقة ينطق الأمر هذا بتوضيح الجوانب السيكلوجية (النفسية) التي تلعب دوراً في فهم للنص . ونستخدم للتفريق بين التفسير الشكلي والتفسير السيكلوجي (النفسي) في حال التفسير الأخير المصطلحات : فهم ، و ، إدراك ، وتفسير إدراكي (معرفي) أيضاً . ويمكن انطلاقاً من هذا لفهم أن يقال إن معلومة ما من النص أو عن النص

نختزن في الذاكرة . أما المشكلة هنا فهي أي معلومة أو ما طبيعة المعلومة التي يحافظ عليها في الذاكرة، وكيف تربط هذه العملية بفهم النص . ماذا يحدث مع المعلومة المخزنة في الذاكرة ؟ مما لا شك فيه أننا ننسى بعد وقت معين كم كبيراً من المعلومات، بينما نظل معلومات أخرى يمكن استخدامها . لذلك نتساءل : ما المعلومات التي نساها أولاً وما للمعلومات التي يستبقى عليها بوجه خاص ؟ وأيضاً : متى / تظل معلومات معينة مخزنة ١٦١ في الذاكرة، وكيف يمكن أن نعرض عليها مرة أخرى بشكل فعال لتوجيهها في وظائف أخرى . مثلاً لفهم نصوص أخرى ؟ وتكمن أخيراً وظيفة جوهرية لأبحاثا لسيكولوجية في أننا يمكننا أن نستدعي معلومات ما في إطار ظروف معينة : نتذكر شيئاً، وينتج عن ذلك السؤال التالي : أي شيء من النص، حقيقة ما الذي نتذكره، حين قرأناه أو سمعناه ؟

سوف نناقش مثل هذه المشكلات السيكلوجية الإدراكية ^(١) . وقال بوجه عام : يوصف مجال السيكلوجية الإدراكية بأنه مجال للوظائف «المعقدة» أو «الفيزيائية» العليا «، مثل الفهم والكلام والتفكير، وحل المشكلة والتخطيط ... الخ . وسوف يأتي دور الجوانب الإدراكية لسيكولوجية استيعاب النص بوجه خاص . وهذا لا يعنى بأية حال من الأحوال أنه مع إنتاج النصوص واستيعابها لا تلعب عوامل نفسية أخرى، عوامل عاطفية / مؤثرة مثلاً، دوراً : يمكن أن نكون أشدراً أو حزائناً أو سعداء أو مكتئبين، حين نقرأ نصاً أو نسمعه، على حين أنه على العكس يمكن أن تصد تلك العوامل العاطفية سمات النص (خصائص النص) ، على نحو ما رأينا عند تناول الأبنية الأسلوبية . وقد أشردنا في ذلك المقام أيضاً إلى أن أحوالاً عاطفية

(١) يمكننا أن نذكر هنا من بين الكتابات الكثيرة عن السيكلوجية الإدراكية مقدمة كتاب لنسبي ونورمان (1972) Landsay & Norman بوجه خاص، وكذلك دراسات بيرر (1967) Neisser، وكينتش (1977) Kintach .

وصدمات أو اضطرابات عصبية (واعية أو فيما وراء الوعي) ذات أهمية خاصة عند تحليل النصوص، لأنه يمكن أن تتحدد بذلك جوانب معينة للشخصية، وذات أهمية في إرث التحليل النفسي، وفي تاريخ أحدث تحليل لاستراتيجية السماتيات واستغلالها في إطار تقنيات معالجة نفسية متباهنة .

سوف نستبعد كل هذه التضمينات الماطفية أو التحليلية للنفسية أو للعلاجية النفسية لتحليل النص عن دائرة الملاحظة : فمن ناحية ما نزال معرفتنا بهذه العمليات متخلفة، وبخاصة أنها لم تتأسس بعد بشكل منظم أو امبريقي (عملي) إلا نادراً . ومن ناحية أخرى تدرك تلك البحوث مع الاستعمال اللغوي ككل (على سبيل المثال مشكلة اختيار الكلمة التي تفسر تفسيراً رمزياً)، وبشكل أقل للغاية مع أبنية نصية . وفضلاً عن ذلك فإنه نوجد إلى حد ما مخاض كافية في التحليل النفسي والعلاج النفسي التي تتناول من خلالها تحليلات الأحلام، بل وتحليل السماتيات أيضاً، إدارة السماتيات وما أشبه . ومن ثم فإننا سوف نركز هنا على الاضطرابات الإدراكية للنص^(٢) .

٣٠١٠٦ لا يتعلق استيعاب النص بفهم النصوص والاحتفاظ بها

وتذكرها فحسب، بل بعمليات إدراكية أخرى أيضاً / . وضع الروابط بين ١١٢
معلومات من نص ما والمعارف والمعلومات التي تمتلكها من قبل لزيادة معرفتنا أو تصحيحها . وفضلاً عن ذلك فلنحس قاديرون على أن تعجب عن سلسلة عن نصوص، أو أن نصف / نعدل نصوصاً أو أن تلخصها أو نعلق عليها . نستطيع بمساعدة معلومات نصية أن نحل مشكلات أو نوجه أفعالنا على نحو آخر، مثلاً من خلال إرشاد الاستعمال . إن الأمر في سلسلة من تلك

(٢) حول إشكالية السماتيات يرجى عالم قارن للفصل السابع وهاش ٢٠ في الفصل الأول .

الوظائف الإدراكية يدور حول عمليات تعليمية بوجه عام : كيف نكتسب معرفة وإدراكاً من خلال معلومات نصية ؟ كيف نخزن هذه للمعرفة ، ويحضر عليها مرة أخرى ، ونستخدم من جديد ؟

٦-١-٤ إن الأبنية والعمليات للسيكولوجية التي تلعب دوراً في فهم للنص ، ذات طبيعة أكثر عمومية أحياناً . وغالباً ما تستخدم عند فهم مشاهد (مرلية) وأجزاء من مشاهد (٥) أحياناً ، وفي واقع الأمر كيف أعيد إنتاجها (فيلمياً مثلاً) ، كيف عرضت القواعد والاستراتيجيات والمقولات ذاتها . وهذه هي سمة عامة للاستيعاب المعقد للمطومة (٦) .

٦-٢-٢ مهارات أساسية لاستيعاب المطومة

٦-٢-١ قبل أن نتوجه إلى فهم للنصوص نتابع هنا بضعة ملاحظات عن فهم للغة واستيعاب المطومة بوجه عام ، ما مستويات التحليل والمفاهيم والأسئلة والمشكلات التي تلعب دوراً ؟ من البداية أننا لا يمكن أن ندخل في إطارنا إلا المفاهيم الأهم من علم اللغة النفسي والسيكولوجية (للتلوية) الإدراكية (٧) .

(٥) نلاحظ هنا أن مصطلح " Episode " قد ترجم إلى جزء من مشهد أو حوار فاصل أو حدث يعني أو حلقة تبعاً للسياق الذي يرد فيه ، وغوما لا يداخلنا شأنه في المصطلح للتعريف ، فهو ؟

١ . العوارض الفاصل في المسألة اليونانية القديمة ، أو ٢ . وقصة : حدث ثانوي في سرد طويل قد يفتصل به اتصالاً مباشراً ، وقد يكون بمثابة استطراد منه ، أو ٣ . الحلقة : أحد أقسام السرد المعطل شفهياً كان أو ورقياً ... معجم مصطلحات اللغة والأدب ، مجدي وهبة بلفخصار .

(٦) قارن لندسي ونورمان أحياناً Lindsay & Norman لفهم هذه المفاهيم (المصطلحات) ومفاهيم أخرى عن الاستيعاب الإدراكي للمطومة .

(٧) من مجال علم اللغة النفسي / السيكولوجية للتلوية لا نركز إلا على المجلد الجامع ل Flores ، D'Arcaus & Level (1970) : من التصحيحات السيكولوجية للأدب الترندي قارن كل من : (1974) odor, Bever & Carret ، ومخطئ بسيطة وهي مشاكل كل من طرين (1971) Slobin ، وكلاكرك وكلاكرك (1977) Clark & Clark .

٦-٢-٧ حين نريد أن نحلل استجاب المعلومات، نطلق ابتداء من أن كائناً حياً مدركاً، إنساناً مثلاً، يقابل بإشارات حاملة للمطومة على نحو يجعله يدرك هذه العلامات . ويمكن أن ينشأ هذا الإدراك بمساعدة الحواس . ويكون هذا الإدراك غالباً مؤلواً أو مسموعاً عن الفهم للآخرى . ولكن ثمة عدداً من المسارات الأساسية ضرورية لإمكان إلحاق معلومات بسلسلة من العلامات المرئية والمسموعة . ويذهب أن تلك الأسس صالحة لفهم للصور فإننا نقصر على فهم منطوقات لغوية، مكتوبة ومنطوقة .

١١٣ / ويبدو الأساس الأول على النحو التالي، وهو أن مستخدم للغة قادر على عزل وحدات متميزة في التتابع (الصوتي) المستمر للغة، أي : أنه يستطيع أن يقطع (يجزئ) إشارات من هذا التتابع . وفي الواقع فقد وجدت هذه التجزئة في الكتابة : حروف وكلمات فصلت باعتبارها وحدات بعضها عن بعض .

لما الأساس الثاني فهو التصنيف إلى مقولات *Kategorisierung*، فكلما فهم العلامات يجب أن نحدد : وحتى حين ينطق أو يسمع صوت كما من الناحية الفونيمية على نحو مبالغ، يمكن أن يفسر الصوت دائماً بوصفه الصيغة الصوتية ذاتها . هذا هو الفرق الحاسم أيضاً (قد نعتنا عن ذلك في البداية) بين الفونولوجيا وعلم الأصوات . ويتضمن هذا المبدأ من الناحية السيكولوجية أن أسراراً واردة (جديدة) يجب أن تقارن بصورة صوتية ، مجردة ، معروفة من قبل، حيث ينتج عن ذلك الحكم بأنها إما (ا) وإما (ب) . ومن البدهي أن هذه العملية لا تحدث بسرعة شديدة ولندرة بشكل واضح إلا عن وعي : على هذا المستوى الأساسي يصور الفهم للآخرى ألياً بشكل كامل تقريباً . ومع ذلك لا يقتصر التصنيف إلى مقولات على فهم الفونيمات فحسب، بل يوجد على مستويات أخرى أيضاً : فحين نتعرف كلمات نعرفها من قبل، أي : نلحق صورة لفظية (مورفيم) بصورة محلية للأصوات . وفي الوقت نفسه يحدث تصنيف نحوي أولي : نلحق صور لفظية معينة

بمقررات نحوية معينة، مثل الأداة أو الاسم . وهناك عليه يبين في الحال مبدأ ثالث : تألف الوحدات، تتوحد مع وحدات أخرى، ويمكن أن يدرك الالتلاف تارة أخرى على أنه وحدة . وهكذا قمبداً الالتلاف صالح لفهم المورفيمات لأن القوالبات تتوالى، ولفهم أجزاء الجمل والجمل لأن المورفيمات تتابع .

ويعرف مستخدم اللغة المبادئ الممكنة للالتلاف في هذه اللغة (القواعد) ، ومن ثم يدرك بوجه عام ما الالتلافات الممكنة التي تكون مقبولة . ويستخدم على مستوى الالتلافات أيضاً التصنيف العنصرى إلى مقررات، بحيث يمكن أن توظف مجموعة من المورفيمات على أنها فاعل الجملة . وعلى مستوى فهم الكلمة والجملة - برغم ذلك - في الوقت نفسه يقع المبدأ التالى : مبدأ التفسير : يلحق معنى معين، محدد عرفياً بصيغة للكلمة وأجزاء الجملة والجمل . وهذا معنى : أن مستخدم اللغة لا يستحضر، حين يفهم كلمة ما، إلا الصيغة اللفظية للمثالة من ذكرته (مجال - المعرفة اللفظية) فحسب، بل المعنى الممكن اللفظى (المعنى الممكن اللفظى) الذى (لى) يرتبط بالصيغة اللفظية . ويؤثر مبدأ التصنيف على هذا المبدأ أيضاً : لعل الرغم من أن مستخدم اللغة يمكنه عند تصور الصيغ اللفظية أو أجزاء الجمل أو الجمل أن يمتلك كما كاملاً من التداخلات الأخرى فوجب أن نفترض كذلك أنه قادر أساساً على أن يلحق بها معنى خاصاً عرفياً، إنه الحرف الذى يمكن التحدث من خلال مطروق على أكثر تقدير/ من التعبير^{١٩٤} عن هذا المعنى بدقة، ولكن نظراً لأن الصيغ اللفظية كثيرة فربقاً دلالية دقيقة عدة أو حتى معان مختلفة فإنه دون مطومة أخرى من النص أو السياق يكون سوره لفهم ممكناً بسهولة حين يستقى مستمع ما من كلمة أو جملة معنى غير مقصود .

وهكذا نرى أن استيعاب المطومة يفهم حقيقة بشكل خاص على إلحاق معانٍ بعلامات (يمكن إدراكها) ، وأن هذا ممكن فقط نتيجة لمعطيات عقلية :

التجزئة والتصنيف إلى مقولات وتأليف المدرك . ويجب هنا أيضاً أن نكون على بينة من أنه لا تفسر الروحيات وحدها بل العلاقات بينها أيضاً ، التي تعدد تأليفها الممكنة . ونحن نفرق في سيكولوجية الفهم للفرق أيضاً بين البنية السطحية والبنية الصيقة لمتطرق ما أو بين الأبنية المورفو- فونولوجية . نحوية والأبنية الدلالية ، فإن هذا يتضمن أن علاقات نحوية ما مثلاً يمكن أن تضم علاقة دلالية أيضاً باعتبارها رابطاً معنوياً . بيد أنه يجب أن يركز على أن المبادئ الأربعة للطرحة لاستيعاب المطومة ليست متعاقبة ، بل في حالات كثيرة تتركب بعضها ببعض . ولذا يجرى غالباً تصنيف نحوي ، ذلك حين نفهم الصوغ اللفظية لأجزاء الجملة المعنية . ومن ثم يلمح بها صيغة دلالية ما . ومثل ذلك يصلح لتجزئة المورفيمات وللتعرف على التلافات صعبة . وخلافاً لما في النحو يوجد إنتاج اللغة وفهمها أيضاً على مستويات عدة في الوقت نفسه : إذ تكون وحدات أو عمليات على مستوى ما ببساطة شديدة من عمليات على مستوى آخر أو على الأقل تدعمها .

٦-٢-٣ تمثلنا حتى الآن بشكل عام جداً عما يفهم مستخدم للغة من الناحية العقلية لكي يستطيع أن يفهم متطوقاً ما . وانطلقنا هنا من ذلك إلى أنه يحرف سلسلة من الصوغ اللفظية . بالإضافة إلى - المعاني كما يعرف حداً من قواعد التأليف والتفسير أيضاً وأن الاستعمال للفرق الحقيقي (الكلام أو لفهم) يقوم على هذه المعارف ، حتى أن ثمة أجزاء بارزة للإدراك نقارن بهذه المعارف بشكل مستمر . وفي الحقيقة مما يميز الاستيعاب الإدراكي للمطومة أنه توجد دون هذه المعارف للقواعد السارية بوجه عام استراتيجيات للتطبيق للامال للقواعد أيضاً . ويمكن أن تلاحظ لعبة الشرطج باعتبار أنها مثال مطابق لقروضيق الفرق بين الاستراتيجيات والقواعد . إذ توجد ابتداءً قواعد عامة تابعة للعب الشرطج ، يجب أن يتبعها أساساً كل لاعب شرطج ، يريد أن يلعب الشرطج بوجه عام . بيد أنه بالإضافة إلى ذلك يكمن مغزى

للعب الكلى فى أن أحد اللاعبين يحاول أن يموت الآخر . ولا يجب عليه من أجل هذا الهدف أن يفهم لعب الشطرنج بشكل صحيح فحسب، بل أن يعرف سلسلة من الاستراتيجيات التى أطلق عليها / كى يقتنى - حقيقة - على ملك الآخر ١٦٥ . ويوجد ما يماثل ذلك تقريباً فى الاستخدام اللغوى وفى الاتصال : يدور الأمر هنا حول محاولة تحقيق الأهداف الاتصالية للتفاعل تحقيقاً محتملاً ومؤثراً أيضاً لإنهام المستمع ماذا يعنى للمرء من جهة المضمون أو ما الوظائف البرلمانية لهذا المنطوق . وفى حال بعضها يجب على السامع أن يصنع لفهم جمل ما سلسلة من الفروض التى تتحقق بالتجزئة والتصنيف والتأليف والتفسير التى عرضت ابتداءً بشكل مباشر، حتى حين يجب على أساس هذه القواعد أن يتغير ذلك الفرض المقبول فى أثناء استيعاب آخر للجملة . وترتكز استراتيجية من الاستراتيجيات المنتشرة للغاية مثلاً على الفرض لقال بأنه فى الاستخدام اللغوى فى أغلب الجمل، يقوم الاسم الأول، المكون الاسمى الأول بوظيفة المسند إليه للجملة، ومن الناحية النفسية الدلالية هو « موضوع » الجملة فى الوقت ذاته . وتطلى هذه الاستراتيجية أيضاً أنه يمكن أن يبدأ بتصنيف مؤقت، أى : عملية تركيب (Strukturierung)، حتى وإن كانت بقية الجملة ما تزال لم تستوعب بعد . على هذا النحو يعمل باستيعاب الجملة، ومن ثم على الفهم بشكل أسرع أيضاً .

٦ . ٢ . ٤ - تعد الذاكرة أهم مكون فى نموذج الاستيعاب الإدراكى

لغة . فإذا ما أراد المرء برجه عام أن يستوعب النصف الثانى من الجملة فإنه يجب عليه أن يعرف كذلك ماذا وقع فى النصف الأول . وفى أثناء الاستيعاب يجب عليه أن يحافظ على معلومات عن البنية وفهم الكلمات أو أجزاء الجمل حتى تستخدم مرة أخرى لبناء علاقات نحوية ضرورية . أما مكان الحفظ الإدراكى لتلك المعلومات فهو الذاكرة .

يفرق بوجه عام بين نوعين مختلفين من التذكارة . ذاكرة المدى القصير وذاكرة المدى الطويل ^(٤) . ذلك للفرق مقبول إذا ما اعتبر المرء أن صوراً كثيرة من المعلومات المخزنة لا تكون في المتناول إلا لمدة قصيرة، على حين تكون معلومات أخرى ضرورية متوفرة مدة أطول كثيراً أو ربما دائماً حين يعمل للكائن الحي بصورة ملائمة، وهكذا يحتاج إلى معلومات فونولوجية ومورفولوجية ولغوية دقيقة فيما يتعلق ببنية أجزاء العمل في الجملة ككل، وربما للجملة المتقدمة واللاحقة .

ليس هناك من قارئ يقرأ هذه الصفحة ويكون قادراً على إعادة إنتاج الجملة الأولى حرفياً، وإن فهم هذه الجملة، وإن بقيت ألبية الجملة هذه في تذكركه لبعض الوقت . لذلك نفترض أن تلك المعلومات ، العابرة (نخزن في ذاكرة المدى القصير لوقت معين ما لم يوجد مكان في ذاكرة المدى القصير هذه . ومع ذلك فمحتوى الجملة، أي : بنيتها الدلالية، يجب في العادة أن يقع لمدة أطول تحت التصرف لإنشاء، كما سنرى بعد قليل، ^{١٦٦} علاقات الربط للنحوي والتماسك للدلالي/ بالمعنى السابقة واللاحقة للجملة، بل ابتداء معرفتنا على المدى الأبعد في الوقت ذاته أيضاً .

لذلك ينقل على الأقل جزء من تلك المعلومات إلى ذاكرة المدى الطويل ولهذا السبب يطلق على ذاكرة المدى الطويل تذكارة دلالية أو تصويرية أحياناً ^(٥) . ونحن نلاحظ التماسك الكلي فإن ذاكرة المدى الطويل تعمل حقوقاً باعتبار أنها نوع من بريقة العمل لتقي فيها المعلومات الواردة المعالجة الأولى لها، بحيث يمكن أن يحتفظ بها أخيراً في تذكارة (المدى الطويل) الدلالية .

(٤) لم أجد أن أصل من ترجمة هذين المصطلحين وهما (ein Kurzzeit Gedächtnis short term memory ومختصرة (S T M) - ذ م ق، و ein Langzeit Gedächtnis long term memory ومختصرة (L T M) - ذ م ط، وذلك لشروح الترجمة الواردة بالفرنسي ومشتبهها .

(٥) من نظرية التذكارة فارتن كيندل (Kinch (1977a وترلفج وديتالمن Tulvig & Donaldson (1972) أيضاً .

رأينا أن هذه المعالجة تجري في الأساس على تفسير إدراكي لعلامات وإبردة، أي : صير ترجمة المفاهيم أو للعلاقات بين المفاهيم في قضية ما (أو إلى شبكة من المفاهيم) . ونحن نقاقل آليات الفهم للنصي فلنأخذ منطقي بهذا الاستيعاب للدلالة للمطومة وحده، أي : بتصويرات وقضايا، وسنطرح عند ذلك أنه قد نقلت أجزاء من جعل وجعل في ذاكرة لمدى الطويل إلى مطومات دلالية .

وفضلاً من ذلك فإن ما أوردها عن الذاكرة ووظيفتها عند فهم المنطوقات صالح بوجه عام أيضاً للإدراك للمطومات واستيعابها، مثلاً لفهم للصور : (محل (وجزأ ويصنف ... الخ) الإدراك للتصوير في ذاكرة المدى القصير، ثم يفسر دلالياً كمفهوم « كرسى » أو التأليف المفهومي « سبط للكرسي » . حتى أنه يفترض أمثالا أيضاً أن المصارات الأساسية التي توجه تفسير المنطوقات وتعددها والمصارات التي توجه تفسير انطباعات أخرى متطابقة إلى حد كبير . ولذا يمكن مثلاً أن تكون الطريقة التي نؤلف من خلالها البنية الدلالية لجملة ما من فهم أجزائها، لها علاقة وثيقة بالإدراك الحسي للصور والمشاهد واستيعابها . ثمة مسألة خلافية مثلاً هي مسألة هل ليس لدى المرء في ذاكرته إلا أبنية تصويرية مجردة، تعد بالنسبة للغة والصور أيضاً أساس تفسيرها وحفظها أو هل لدى المرء في ذاكرته بالأحرى - بشكل محتمل - تصورات ، لغوية ، أكثر من صور منقولة (Abbildungen) (٦) . ومهما يكن من أمر فإنه لا يمكن أن يشك في أن الاستيعاب اللغوي للمطومة والاستيعاب المرئي لها يرتبط بعضهما ببعض : يمكننا بلا مجهود كبير أن نصف صورة أو مظهراً أدركناها الآن أو من قبل في منطوق . ويمكننا على العكس من ذلك أن نشكل تصوراً أيضاً وفق منطوق

(٦) يقدم بايغور (1971) Privio نظراً مفصلة عن الروابط بين اللغة والصورة وأوجه استيعابها .

ما . يحدث أننا في وقت متأخر لم نعد ندرك هل رأينا حادثة معينة/ بميلها ١٧
أو هل لم نسمع من ذلك إلا شيئاً أو هل قرأنا عن تلك شيئاً أو أننا قد تخيلنا أو
تصورنا ذلك كله .

إن الفرق بين ذكره المسمى التصور (ذ م ق) وذاكرة المدى الطويل
(ذ م ط) ما يزال علماً للغاية . ويبدو أن تصديداً كاملاً (ذ م ط) وذاكرة
دلالية يمكن أن يكون مسئلاً أحياناً ، إذ يمكننا أن نخزن في (ذ م ط)
معلومات ذات بنية سطحية أيضاً (مثل النص المعروف الذي يقوله شخص ما
أو شعراً أو نصاً عذائياً ، لسبباً يتحدث أو يكتب من خلاله أو النعمة أو إيقاع
أغنية أو قطعة موسيقية أخرى) . ويمكن على العكس من ذلك أن يفرض
أنه في (ذ م ق) أيضاً أو على أية حال ، لوقت قصير ، يجب أن تكون
المعلومات للدلالة متاحة ، ومن الممكن ألا تنهى لمدة قصيرة جداً إلا أنهم
جمل وتكلمات جملة . وحتى حين نلهم جملة معينة في بداية هذا الفصل
فإن المرء لا يكون في العادة قادراً على إعادة هذه الجملة مضمونياً ، أي : من
خلال جملة مماثلة أو حتى التعرف عليها . وسوف يكون هذا الاعتبار بعد
قليل مطلقاً لمعالجة مشكلات إدراكية خاصة ، تنشأ عند فهم النصوص
ومعلومات دلالية مفصلة بوجه عام .

وحتى يمكن أن نستمر في التفريق بين الأنماط المختلفة للذاكرة يورد
بخلاف ذ م ق و ذ م ط مصطلح ذكره مشهدة (episodisches Gedächtnis)
أيضاً . ومما يميز الذاكرة المشهدة المارضة التي تعد في الغالب جزءاً من
ذاكرة المدى الطويل هو التسهيل الخاص لمهمة من سمات المظومة . المعدل
. أين ومتى وكيف يدرك ويفهم شيء ما . وهكذا لا يمكن أن يتذكر بوجه
عام أن الرئيس الشولي آلان قد اغتاله القاتلون فحسب ، بل سيعرف أيضاً
متى وكيف تستقبل هذه المظومة .

يبدو أن هذا يعني أن ذ م ط تستخدم بالأحرى خازنة لتعرفتنا عن
وقائع خاصة أو عامة وأنها نستخدم من خلال الذاكرة المشهدة المارضة

أحياناً بعينها شاركنا فيها (متضمنة قراءة أخطاء معينة وسماحها) . ومن الممكن بوجه عام أن تحتزن المعلومات الدلالية ، للمعدة الأجل ، التي نستخدمها لفهم جملة أو نص ما بشكل متميز في الذاكرة المشهيدة العارضة .

٦-٢-٥ يرتبط بهذه المشكلات من نظرية الذاكرة عمليات

متلازمتان بل إنهما عمليتان عقليتان مختلفتان غاية الاختلاف، وهما (إعادة) التعرف والتذكر . ويجب علينا هنا أن نرجح بادية ذي بدء أن المعلومات التي نخزن في الذاكرة، يجب أن يقرأ عليها مرة أخرى أيضاً . ومن الممكن كذلك أننا قد اختزننا ذات مرة معلومة معينة في مكان ما في الذاكرة الدلالية، غير أننا لم نعد نعالج عليها . وفي هذه الحال يتحدث المرء عن النسيان . ويمكن للمرء أن ينسى بشكل مؤقت أو مستمر، وهو/ ما يعنى ١٦٨ بالنسبة للأول أنه في ظروف معينة يمكن أيضاً أن يقرأ على ، طريق ، لجعل المعلومة التي لم يتوصل إليها من قبل سهلة للثال مرة أخرى .

ويمكن الفرق الجوهري بين (إعادة) التعرف والتذكر في أنه تتوفر لنا في أثناء التعرف معلومة قطعية نحتاج أن نحدد منها بوجه خاص هل وجدت في مكان ما في الذاكرة . ويمكننا بمساعدة هذا النموذج ، أن نفترض الذاكرة بسرعة وبشكل فعال، نحتاج بتأكيد ما أن نحدد فقط إذا ما كان ذلك القطعة معلومة هناك . يجب بالنسبة للتذكر أن نحرك آلية التذكر (Gedächtnismechanismus) بشكل أقوى حقيقة : مطلب في إطار المهمة المقامة أن يجد شخص ما إنتاج قطعة معلومة ، بلا نموذج . وبين البدهي أن هذه العملية يمكن أن تسهل بـ ، إحصاءات معينة، ويمكن من خلالها أن يشار إلى سلسلة من الخصائص المميزة للمعلومة .

وفي الحقيقة تجعل كلتا العمليتين من الضروري أن المعلومة لا تحتزن في الذاكرة بشكل عشوائي . بمقابلة أخرى : نحن قادرون فقط على حفظ

كميات ضخمة من المعلومات، نحتاج إليها من خلال معلومات عامة وخاصة، بالنسبة لفعاليتنا الإدراكية والاجتماعية. على للحفاظ عليها في الذاكرة، حين تركيب المعلومات تركيباً مؤثراً بدرجة أو بأخرى. ويمكننا أن نفترض أن ما نعرفه عن مناصد وكبرلى وإحداث يخزن متصلاً بمعرفتنا العامة عن الأثاث والمناج - وعلى نحو مشابه تصل معرفتنا من خلال أناس آخرين ومن خلال العلاقات الاجتماعية. وإنك تشكل التصورات المختلفة التي توجد في الذاكرة للدلالة، تهممت (تكتلات) محبنة، يمكن مثلاً أن يحققها المرء في اختيارات التدلص التقليدية. تلك الأبنية المتكئة يمكن - على الأقل جزئياً - أن تفرع بشكل تدريجي: أنباء مخفية نعرفها عن بيتر تصلح بوجه عام للغاية أيضاً لأناس أو لرجال أو لموضوعات معينة، على سبيل المثال يمكن أن يكون بيتر مريضاً، أن يصور لها، أن يكون من الممكن رؤيته.

إن أبنية متدرجة من هذا النمط شرط حتمي لاستنباط فعال للمطومة (تخزين - مخرج): لا نحتاج لكل تصور في الذاكرة أن نخزن كل التفاصيل (الممكنة) لهذا التصور، بل يمكننا أن نستنبط هذه الخصائص من خصائص تصورات، أعلى، حين نحتاج إلى تلك المعلومات. وفي العادة قد اخترنا بالنسبة للتصور، بيتر، بلا وهي معلومات عن أنه له قلب. ومع ذلك يمكن أن تكون هذه المطومة من خلال الاستنباط (من مفهوم «كأن هي») متاحة في الحال ما معنا يجب أن نفسر حدثاً أو منطقاً، وتكون الحقيقة القائلة بأن يهر له قلب، مهمة بالنسبة له. فضلاً عن ذلك لا يمكن أن يتلخ عن تلك أنه ربما توجد في الذاكرة عملية تكرير (Multiplizierung) أو إطناب: فإذا أراد المرء أن يستوعب معلومات ما بسرعة وبلا طرق مثيرة، يمكن أن تصور ضرورياً في الغالب أن يتوفر له في الحال وبشكل مباشر بعض التفاصيل/ بدلاً من وجوب استنباطها.

فنحن نعرف أن القطة حيوان ذوق وجوب أن نستنبط هذه الحقيقة من الحقيقة العامة وأن الأمر يدور مع القطة حول حيوان ذوقى . ويمكننا أن نوجز عن بنية للذاكرة أنه فيها تختزن معلومات بشكل تركيبى متدرج إلى حد كبير، وأنه توجد قرائد معينة تربط معلومات بمعلومات أخرى بناءً عليها يمكن أن يجرى الأمر استنباطات معينة . ويجب أن يضاف إلى ذلك مبدأ الاستيعاب الجوهرى جداً : الطريقة التى تختزن من خلالها معلومات فى الذاكرة . ومن ثم الطريقة التى تعمل هذه المعلومات مهلة الفصال فيما بعد أو يمكن أن يمد إتناجها وترتبط بالطريقة التى تستوعب من خلالها المعلومات لأول وهلة . وبعبارة أخرى : إن البنية التى تتلق بمطومة فى أثناء الإدراك ولتفهم، تصد فى أى درج وعلى أى مستوى ودخل أية بنية أشمل يحتفظ بهذه المعلومة فى الذاكرة . سوف ندرك مؤخراً أيضاً أن هذا المبدأ أساسى للوصول إلى إدراك النمط والطريقة التى تفهم من خلالها جمل نص ما ويحافظ عليها .

٦.٢.٦ قد أوردنا فى الفصول الخاصة بالتمسك للنصى الخاص والعالم مصطلحاً إدراكياً أنه علاقة مباشرة شاملاً بطريقة تقسيم وظائف الذاكرة هو : مصطلح الأطر (*Rehmen (frame*)^(٧) . وكما نوقش من قبل فالأطر هى أشكال معينة للتدعيم بالنسبة للمعرفة المحددة عرّفوا التى تمثلها عن العالم . ومن ثم تشكل الأطر جزءاً من ذكرتنا للدلالة العامة، لا تختزن فيها معلومات، مثل : ولدت ماريا طفلاً، بل مطومات مثل : ولدت نساء أطفالاً .

(٧) نظرية الأطر التى طورها مومسكى (1973) Minsky عرضت فى محاضرات بربرو وكرويلز (1975) Bobrow & Collins (ed.) بوجه خالص، وقارن أيضاً تشارنيك (1975) Charnick الذى استخدم هذه الفكرة فى تحليل حكايات الأطفال، وشانك وابلسون (1977) Shank & Abelson الذين يخلطان ما يسمى بالذكاء الاصطناعى .
أى زيف الماسوب . حول مناقشة العلاقات بين الأطر والأبنية الكبرى لفهم النص
قارن لانتليك (1977e) van Dijk .

ولا لتخلق الأطر في تحليل دقيق (فقط) بقوانين أو قواعد أو معايير
فيزيائية وبيولوجية وسيكولوجية، بل بقواعد وأعراف ومعايير وأشخاص
وأدوار ووظائف وأحداث كثيرة وما أشبه بوجه خاص . إنها تلعب دوراً في
مواقف اجتماعية .

إن معرفة الإطار ضرورية للتفسير المحدد لأحداث اجتماعية أكثر
نهاية، لإسهام خاص كلف في تلك الأحداث، ووجه عام لإيجاد حلول
لشركتنا الخاص وسلوكه الآخرين . فطى سهل المثال بعد ، الأكل في مطعم ،
و ، السفر بالقطار ، و ، التسوق ، هذه أطراً تصدد ، أي لأحداث يجب أن
نلتزمها في أي تتابع وبأية درجة من الضرورة ، حين نريد أن نحقق هدفاً
اجتماعياً معيناً . / ويتبين بذلك أن هذه الأطر تمد صيغة للتنظيم عقلي . ١٧٠
لأفعال وأحداث معقدة ومقولة : نحن نمزج ببساطة أننا يجب ابتداءً أن
نقطع لتذكرة سفر (في لقطار ، من الضحك) حتى يمكننا أن نجعل رحلة
بالقطار مرفقة وأنها لا تلتقي أي طعام في مطعم حين لا نطلبه أو من المحتمل
أن نعضره بأنفسنا . ونعرف أيضاً أنه من فضل للقول أن يسافر في قطارات
بمطافئهم لهم حقوق وواجبات معينة ، وأنها نجد كذلك في محل شخصاً يخدمنا
أو يمكننا أن ندفع له نقداً .

وبذلك يمكن أن يوصف إطار ما بأنه بقوة - مفهومية في للتذكرة
للدلالة مكونة من سلطة من القضايا التي ترتبط بأحداث مقولة . وهذه
القضايا تنظم على نحو من الأنحاء ضمن أخرى بشكل متدرج بحيث تتطلب
للخصائص الضرورية والأعم لهذه الأحداث على معلومات عن تفاصيل
فرعية . إن الإطار لا يتكون من أجزاء ثابتة أو ضرورية ، بل من عدد من
نتائج متغيرة أيضاً ، يمكن من استخدام الإطار ذاته لكم كبير من مواقف
مشابهة ، فأن يتمزج المرء في القطار على شخص لطيف مثلاً يمكن أن
يضاف إلى الإطار متغيراً (بدلاً) . إن الأمر يدور هنا حول تحويل معلومة

وردت في النص أو ورود أحداث متسلسلة (متباعدة جداً في القطار وليس قبلًا أو راءد قضاء) . سترى فيها إلى إلى أي مدى تكون تلك المعرفة الأخرية ذات أهمية بالنسبة لفهم تلك النص .

٦ - ٢ فهم النص ١ : فهم للتتابعات الجمالية

١ - ٢ - ٦ بعد أن علمنا سلسلة من المفاهيم والمبادئ الأساسية التي تصف استيعاب المطبوعة وفهم اللغة وصفاً عاماً جداً، فسوف نوجه انتباهنا في بقية الفصل إلى فهم للنصوص وإلى جوانب أخرى لاستيعاب النص، مثل : (وحدة) الإنتاج، والإيجاز الخ بوجه خاص .

بينما ما تزال نظرتنا بالنسبة للمعاني والأهمية الحقيقية التي تلعب دوراً عند استيعاب اللغة، جزئية للغاية فإنه يجب أن يلاحظ هنا بلدى الأمر أننا لا نعرف شيئاً تقريباً في هذه الحال عن استيعاب أبنية دلالية معقدة، مثل للنصوص، إذ بدء منذ وقت قصير لمبريقية قليلة في هذا المجال (٨) .

على علم اللغة النفسي والسيكولوجيا الإدراكية الأسبريقية، في الغالب، لدى أنصار (المتشددون أحياناً) بأرجه تطوير نظرية في علم اللغة في السمات الأساسية، بوجه خاص بالإدراك الحسى للأصوات وفهم للكلمات وبناء للتصورات وتذكر كلمات بلا معنى واستيعاب أبنية نحوية بشكل خاص . والحق أنه قد تحصل في هذه المجالات كم من النظرات الضمنية في عمليات الفهم التي تكررت في هذا الفصل وفي بنية للتفكير، ومع ذلك نحل نظرة حقيقية في آليات عملية الاستيعاب للتفهم على أنها غير ممكنة دون نموذج

(٨) صارت مراجع سيكولوجيا اكتساب النص في تلك الأثناء خفيفة إلى حد ما . ومن بين هذه المراجع التي ظهرت في صورة كتاب، فإن كاتش (1974) Kintsch (1977a) وماير (1975) Meyer وفريدل (1977) (Friedle (ed.) فإن دايك وكاتش (1977) van Dijk & Kintsch (1977) وفان دايك (1978) Kintsch & van Dijk . وجست وكاربنتر (1977) (Just & Carpenter (ed.) والإشارات أخرى أيضاً .

للاستيعاب الدلالي للمعلومة . وفي الوقت الذي صارت فيه الآن بشكل تدرجي بعض نتائج تفهم (الدلالي) لأجزاء الجمل وللفهم معروفة ، فإن الخطوة التالية للضرورة يمكن أن تكون واضحة : أن تستوعب وأن تفهم جمل بالنظر إلى جمل أخرى في نص ما *و* أو إلى سياق غير . على . وهكذا ١٧١ يجب أن تتوفر نظرية إدراكية للاستيعاب اللغوي من خلال نموذج يراعى فيه كيف تفهم وحدت معقدة مثل النصوص وتحتلن وماد إنتاجها وتكسج وكيف توجه المعلومات ترجيحها عقلياً .

وعلى الرغم من القدرة المتكورة في نتائج البحث للسلامة فإننا نعرف بعض معلومات مؤكدة من خصائص خاصة للاستيعاب الإدراكي للنص ، ونظراً لأنه يبدو أن هذه الصفات تدعم بوجه عام الوصف للنظري الأولية للنسبة الذي خطط له في الفصول السابقة ، وهو ما يبرز أهميتها التكنولوجية الممكنة بوجه خاص ، فإننا يمكننا في الخطوة التالية أن نصنف أيضاً إلى نموذج للاستيعاب الإدراكي للنص مكوناً نظرياً . ومن ثم فإن ذلك الذي صاغناه هنا يمثل في الحقيقة تأكيداً من نظرات عامة ثابتة بدرجة أو بأخرى حول الاستيعاب الدلالي للمعلومة ، ومن نتائج شديدة الخصوصية لأبحاث تجريقية حول مواد نصية ، وأخيراً من سلسلة من فروض مقبولة من أولية ومعلومات ممكنة تلعب دوراً في الاستيعاب للنصي .

٦-٣-٢ كان مطلبنا الفرض القائل بأن استيعاب النص يرتكز على أولية تخصص لمنطوقات عند الإدخال في الذاكرة وعند الاستيعاب في ذاكرة المدى القصير . ويمرر هذا المبدأ ذاته على استيعاب النصوص أيضاً . فقد استطعنا أن نقرر أن ما يميز النصوص ذو طبيعة دلالية (وبراجماتية)

(١) حول فهم الجمل تفرق المراجع المذكورة في ملبس ٤ ، بل وككتاب كلارك Clerk (1976) أيضاً .

بوجه خاص . ويفرق هناك من خلال ذلك بين اللفنية الخاصة . أو اللفنية
 التصرفية ، أي : بيئة القضايا والكتابات التصرفية . واللفنية الكبرى الأكثر
 عمومية للنص ما . ويجب أن نرجح أن هذا الفرق النظري له أهمية بالنسبة
 لنموذج سيكولوجي للاستيعاب النصي أيضاً : فمن جهة يفهم مستخدم اللغة
 جملاً وتأليف جملة (موزعة) ، ومن جهة أخرى / يفهم (في هذا المقام) ١٧٢
 نصاً . أو قطعاً من نص . بشكل أكثر عمومية . ويفهم هذه الافتراضات
 سيكولوجية ، على سبيل المثال المتوقعة للقليلة بأن مستخدم اللغة يمكن أن
 يتذكر بلا مجهود كبير المضمون العام للنص (أي اللفنية الكبرى) وأن هذا
 لا يتذكر ليس إلا لمدة قصيرة ، وأنه لا يمكنه في المقابل أن يتذكر اللفنية
 التصرفية للنص إلا بشكل متقطع للغاية . ولذلك سوف نعالج ابتداءً فهم هذه
 اللفنية التصرفية .

٦-٣-٣ يشترك فهم الكتابات الجمالية مع فهم الجملة (التركيبية)

في سلسلة من الخصائص . ويحيز هنا في المقام الأول أن توجه عملية
 الاستيعاب أساساً توجيهياً دلالياً ، أي : يركز مستخدم اللغة أن يستوعب بوجه
 خاص معلومات مضمونية من الجمل والكتابات الجمالية في ذاكرته ، وليس
 معلومات مورفولوجية أو فونولوجية أو معجمية أو تركيبية . إن تلك الأخيرة
 هي كما رأينا أدواتية في العادة : تستوعب باعتبار أن المضمون الدلالي
 صيغت أو عبر عنها من خلالها . وهذا يمكن أن يؤكد ببساطة إلى حد ما
 حين نطلب من الأشخاص الفاضلين للتجربة أن يحدوا في الحال وبدون
 ثوان أو دقائق جملاً قد سمعوها أو قرأوها . ويتبين بذلك هنا أن تكراراً حرفياً
 لجمل أو كتاباً من جمل طريقة إلى حد ما أو مقدرة لم يعد ممكناً بوجه عام
 بعد مرور بعض الوقت وأن الإعادة المستمرة على الأقل ممكنة أحياناً من

خلال تحليل ما (١٠) . ومع ذلك سترى أيضاً أن في الذكوة توجد قيود أيضاً بالنسبة للمعلومات الدلالية .

وثبت من جانب آخر أن تحوية الجملة ما تزال لا تلعب إلا دوراً هامشياً في استيعاب النص على هذا المستوى الدلالي . فحين تقدم للأشخاص الفاضلين للتجربة - مثلاً - نصوص مثل :

١ - حين عاد بيتر إلى البيت أخذ حماماً، ولبس حلة جديدة .

٢ - عاد بيتر إلى البيت . أخذ حماماً . بعد ذلك لبس حلة جديدة .

فإنهم لم يعرفوا يعرفون، حينما يستأنون (في اختبار التعرف) ، هل قرأوا معلومة معينة (قضية مثلاً) في شكل النص (١) أو للنص (٢) فإن المعلومة المكونة من جمل جزئية أو جمل متجانسة تدمج في بنية دلالية واحدة، مثلاً في قضية (معتدة) . وكما ثبتت اختبارات للذكوة أيضاً من خلال جعل القارئ للمطروم والتمنى للسهول، يندرج الأمر مع بنية الجملة وتجزئة الجملة أيضاً في تقطيع ما، بشكل خاص حول مسألة : على أي نحو توزع المعلومة المعطية في النص، وتدرج وتظم (هنا فيما يتعلق بما اشترط / ١٣٣ بأنه معروف وفيما يتعلق بمعايير الوصف أيضاً) وتترقب .

والحق أن سمات البنية السطحية تلك تعدد كذلك البنية الدلالية، ومع ذلك فحين تشكل هذه البنية للمرة الأولى، فإن البنية السطحية الأصلية لا تعود مهمة، ويمكن لذلك أن ننسى (١١) . ويخرج عن ذلك أننا نستخدم لنموذجنا عن الاستيعاب (الجزئي) الأفقي للنصوص مفاهيم الأبنية التصورية، مثل قضائيا، وعناصر للقضايا وعلاقات بين قضائيا وعناصر للقضايا .

(١٠) يمانج مثلاً برانفورد وفرانكس (1971, 1972) Bransford & Franks قيود إعادة إنتاج لبنية جملة، ومن ثم التعميد الدلالي للنص .
(١١) وصف ملكس (1967) Sachs ، وكلاكرك (1976) Clark قيود القدرة على التفكير مع الجملة لبنية المعظم خلافاً للقول لبنية للسهول .

٦-٣-٤ : تقدم نظرية جزئية عن القدرة المباشرة لتذكارة لدى

التفسير للدلالة مكوناً جوهرياً بالنسبة للنموذج استجاب للنص . فقد أشير إلى أن مستخدمى اللغة غير قادرين على تخزين أكثر من عدد معين من وحدات معلومات لينة للمورفولوجية وال fonologie والمجمعة والنحوية فى ذاكرة لدى التفسير . ومن جهة الوظائف الدلالية - لبراجماتية للاتصال ليس هنا ضرورياً لإنشاء فصلاً عن أن هذه القدرة كافية لتحويل أبنية سطحية إلى أبنية دلالية . ومع ذلك فإنه يوجد فى الاستعمال اللغوى للعادى شيء كهذا على نحو معين : فلا يحتاج إلى الإبقاء على كل جوانب المعلومات للدلالة ، لكن يمكن أن يفهم نص ما . يقال ببساطة : لا يستغنى مستخدم اللغة إلا بالمطوية المهمة له من النص ويخزنها فى التذكارة .

ومع ذلك فإنه عدد فهم تقابحات جمالية يدور الأمر أساساً حول قدرة مستخدم اللغة على التحكم فى العلاقات الضرورية بين القضايا . ومن ثم يجب أن تكون هذه القضايا متاحة على الأقل لوقت قصير فيما يمكن أن يطلق عليه ، تذكارة لدى للتفسير الدلالية (ذ م ق د)^(٥) . وبمجرد أن يمتلئ موقع التخزين هنا ، يجب أن نستخدم معلومات ، أى : يجب أن نعالج إلى تذكارة لدى الطويل^(٦) . ولا نستطيع إلا أن نضمن أى قدرة لتذكارة لدى للتفسير الدلالية ضرورية للفهم للجمال (المركبة) والتأليف الجمالية . على أية حال فإنها يجب أن تكون كبيرة بشكل كاف لتتمكن مستخدم اللغة من أن يربط جملاً متوالية مباشرة بعضها ببعض دون مصاعب . وبعبارة أخرى : يجب أن تكون المكونات الدلالية لـ ج متاحة بشكل مباشر ليمكن فهم جملة ج + ١ . ونجابه هنا مرة أخرى فى النموذج الإدراكى مصطلح للتفسير اللبى من علم الدلالة النصى .

(٥) ترجمة لمصطلح : (SSTM) _ semantisches Kurzzeit - Gedächtnis .

(٦) حول الجوانب النظرية لتقنية الاستجاب النصى ، قرّن كنش وفان ديك Kintsch & van Dijk (1978) .

وإذا افترضنا مثلاً أن مستخدم اللغة يمكن أن يفهم في العادة جملة

تتكون من ١٠ إلى ٢٠ قضية نوية، / فإن هذا يعني، حين تكون الجملة ١٧٤
التالية المرتبطة بالأولى طويلة كذلك، أن في (ذ م ق د) على الأقل مكاناً
يجب أن يكون له ٢٠ إلى ٤٠ قضية . ومع ذلك فإن هذا ما يزال غير كافٍ .
وسنرى أيضاً أنه تضاعف كذلك قضايا تستقي من الجزء الإدراكي له (ذ م
ط) لممكن ربط هذه للتضاد بعضها ببعض ربطاً متماسكاً، وبغضاً عن ذلك
تعدد متسلسلة من قضايا أكثر عمومية . وهي قضايا كبرى . الموضوع المطروح
للتقطعة العنصرية . وربما فصل من كل ذلك إلى عدد يقرب من ٥٠ قضية
كثيرة فصرى لذكره المدى لطول الدلالة : يجب أن يكون مستخدم اللغة
بمساحة الخازنة هذه قادراً دون وسائل معينة أخرى، ودون إقحام له (ذ م
ط) على إنشاء السياق الجزئي (الموضوعي) للنص ما .

ويبدو أن هذا صعب، ولذلك لا يجب أن نزعهم أيضاً أن مستخدم اللغة
قادر بلا شك على (إعادة) إنتاج هذه القضايا لنفسه . فالأمر لا ينحصر في
المقام الأول إلا حول ، التذكر الفعلي (الإيجابي) ، فحسب، بل حول
، التذكر العلوي « بوجه خاص : لفهم لفظ (هو) في جملة ج ١ ، يحتاج
مستخدم اللغة أن يبحث في الجملة المتقدمة لبحثه عن شخص أو موضوع
فقط، بحيلان في احتمال كبير إلى الموضوع ذاته أو الشخص ذاته . سلعود
إلى ذلك فيما يلي . إن أهم عامل يحدد القدرة (الضخمة نسبياً) لتذكره
المدى التصدير الدلالة هو عادة عملية تركيب المعلومات .

ويجب أن يضع المرء بوجه عام نصب عينيه أن الاحتفاظ بالأجزاء
الجزائية للمعلومة، أي الكلمات أو الجمل، التي ليست أية علاقة بعضها
ببعض، ومن ثم إعادة إنتاجها، أكثر صعوبة من الاحتفاظ بالمعلومات التي
يولها ترابط نحوي أو دلالي أو دلالي على نحو آخر (سردي مثلاً) وإعادة
هذه المعلومات .

ويسرى ما يشبه ذلك على (ذ م ق د) - فالقضايا لا تسعى إلى أن
تظل منفصلة بعضها عن بعض، بل إنها تبني بنية تتكون من علاقات الربط
المتحدث عنها في الفصول الأخيرة .

(٣) (ز) علاقات الربط الأساسي بين القضايا (ككل) : فيود / نتائج
ممكنة، ومحتملة وضرورية .

(ii) علاقات للمساواة بين عناصر قضية

(أ) مطابقة إحصائية (مثلاً : لسان ... هو ... للشاب) .

(ب) علاقات إحصائية (مثلاً : بان ... يملك ...) .

(ج) علاقات مصحوبة أيضاً على أساس الإطار الإدراكي [بان]

لشئى تذكره سفر ... توجه إلى القطار ...) .

(د) علاقات زمنية (... لشئى ... توجه ...) .

(هـ) علاقات سببية (ربما يلغى فضلاً ويأنى يزهر) : العالم

نفسه أو عوالم ممكنة مترابطة بعضها ببعض .

(لئلا) موضوع (بنية كبرى) .

وبخلاف هذه العلاقات التي يجب أن يتروعيها مستخدم للغة ليمكن

فهم لتابع ما، والتي تهم للبناء في الوقت نفسه،/ التي تمكن من إمكان ، ١٧٥

هضم ، معلومات كثيرة دفعة واحدة، فما نزال توجد . على نحو محتمل .

مسئلة من للعلاقات الوظيفية بين القضايا التي تهم الأبنية كمتدرجة للتالية

في الطور . فنقابل تلك العلاقات الوظيفية عند وصف التتابعات الجمالية : إذ

يمكن أن يطى حدث لغوى ما إعداداً ومكوناً وتدعماً وترضيحاً وتصحيحاً ...

الغ لغحدث لغوى آخر، ويمكن أن يحدث ما يشبه ذلك على المستوى الدلالي

أيضاً : فالقضية الأولى مكون، تخصص، تفيد وما أشبه للمطومة التي تنتج

قضية أخرى على سبيل المثال :

(٤) ماريا تريد أن تتزوج مريدو . طوله متران (٥) .

(٥) بانظر الضمير المضاف للمبتدأ في الجملة الثانية الضمير (or) في الجملة الأتية
التي تبدأ به الجملة في الأصل .

فالجملة الثانية تقدم لنا قضية يمكن أن تقصر على أنها تخصص من معطومة الجملة الأولى . ومع ذلك ما يزال لم يدرس هذا النمط من العلاقات من هذه الناحية درساً وثيقاً^(١٣) . غير أننا يمكن أن نفترض أن هذه العلاقات تسهم في بناء المعطومة . ومن ثم يمكن أن يكون لها تأثير على تخزين المعطومة في الذاكرة وإعادة إنتاجها أيضاً .

وأخيراً يجب أن نفترض أيضاً بأنه لا توجد بداية فقط تقوم على علاقات التماسك المتكررة بين القضايا، بل يوجد أيضاً ، تشكل ، دلالي أكثر خصوصية قضايا لورية في ، إطار الحالة ، أي : بداية دلالية للعلاقات الوظيفية بين المعجم / والمشاركين^(١٤) . وهكذا يمكن أن نقسم الجملة الثانية إلى سلسلة من قضايا لورية، يمكن أن ننظم مع ذلك بناءً على علاقات الحالة كذلك .

(٥) زعم بيتر أن لصاً قد عدده يمكن أنس، بحيث وجب عليه أن يسلمه حالته مع اللقود .

- | | |
|----------------------|--------------------------------|
| ١٦) - ١ . بيتر - س ١ | ٧ - (زمن) ماضٍ (س ٢ ، س ٣) |
| ٧ - زعم (س ١ ، ٢) | ٨ - يمكن (س ٣) |
| ٢ - (٤) بحيث (٩) | ٩ - وجب عليه (س ١ ، ١٠) |
| ٤ - عدده (س ١ ، ٢) | ١٠ - أن يسلم (س ١ ، ٤) |
| ٥ - أنس (س ٢) | ١١ - حافظه (س ٤) |
| ٦ - أنس ((٣)) | ١٢ (حرف) جار (س ٤ ، ٥) |
| ١٢ - لقود (س ٥) | |

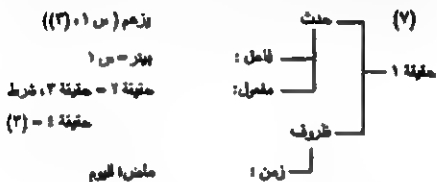
لكما تشير بداية الجملة (٥) مذ قبل، تشكل هذه القضايا للورية الثلاثة عشرة . التي تقدم معطومات من الجملة طويلة للغاية غير واضحة . حقيقية معقدة تلك الحقيقة هي بيتر يزعم شيئاً عن حقائقين / (حادثة ١٧٦

(١٣) استخدم ماير (1975) Meyer علاقات وظيفية في الاستجابات النصية، أي مع بناء لبنية متدرجة، وقد اعتمد على جروس (1975) Grimes .

(١٤) لبنة الحالة الإسرائيلية الجملة، كما وصلها متسن ما وصف أولس (1968) Fillmore تأثير على استجاب الجملة، ألين كاتش وهور (1974) Kintsch .

ونسلم الحافظة (مرتبطتين بمعنىهما بعض - يشير مصطلح (الحقيقة)
 المفهوم المستخدم هذا إلى التمثيل الإدراكي لموضوعات (وقائع) هي
 للعالم .

إن البنية الدلالية الوظيفية للجملة هي صورة لبنية أحوال المشتركين
 في الحدث - في مصطلحات مثل : فاعل (و ، متأثر (و ، مفعول (و
 ،أداة (و ، هدف (وما أشبه ، كما أنها تترايط من خلال المحمول (فعل)
 بالنسبة لمثلنا ، كما في (٧) :



على الرغم من أن هذه البنية - أى : المقولات المختلفة وعلاقاتها - فيما يختص بالمعرفة المحدودة، وهى ما نقف عليها من خلال الدلالة الوظيفية - ما تزال ذات طبيعة مؤقتة للظية، فإتينا يمكن مع ذلك أن نفترض أن مستخدمي اللغة ينظمون عدد فهم للجمل وللتكلمات الجملة/ الأجزاء ١٧٧ لدينا للمطومة، المعبر عنها من خلال القضايا للنوعية، فى وحدات يسهل إنجازها، مثل الحقائق ^(١٥)، التى أوردناها آنفاً .

ومع ذلك نلاحظ كذلك أن الأمر يصدق فى هذا الفصل بحقائق إدراكية، وليس حول موضوعات أو حقائق من الواقع، التى نعدها فى الفصول المتقدمة مدلولات للقضايا (Denotata) . وبرغم ذلك يرتبط بهذا الغرض الاصطلاحي رؤية معينة : لدينا علة لفترض أنه ليس فقط عدد فهم للغة، بل عدد إدراك الأحوال والأحداث وتفسيرها أيضاً، يستعمل مخطط للحقائق كالمخطط السابق لإيجاد رابط معين بين المتغيرات للكثرة .

لذا عدنا إلى طرحنا الأساسى للقضية مرة أخرى ليتمكن فهم جملة مركبة أو سلسلة من القضايا فإنه يجب أن يربط مستخدم اللغة سلسلة من القضايا بعضها ببعض، حيث تستوجب هذه القضايا (± 50) فى (ذ م ق د)، بحيث تبقى فى الوقت نفسه على مستويات مختلفة لشكال مختلفة (دلالية وإحالية ووظيفية وموطورة ... الخ) للآلية، بين القضايا أو عناصرها. إن الوحدة العامة للمطومة على هذا المستوى هى حقيقة، تتكون من بنية لعلاقات وظيفية بين المشاركين فى حال أو حادثة مطروحة أو حدث معطى. ويمكن من خلال مثلنا أن يتبين أن القضايا النوعية الثلاثة عشرة تشكل أربعة حقائق .

(١٥) حول شغل الأبنية النصية والإدراكية استعملنا هنا قضايا استناداً إلى طم الدلالة الثبوتية والاعتقالية . ومع ذلك ما تزال توجد أيضاً أنظمة شغل أخرى لتقديم المفاهيم وأبنيتها، فإذن مثلاً نظام شغل فى كتاب شاك وآبلسون Shabo & Abelson (1977)، ورومان ورومبارت (1973) (Norman & Romelbart eds.) أيضاً .

وإذا ما أريد تقدير كفاءة الخازنة في النكوة الدلالية، فإنه يمكن أن يطلق المرء، حين يريد أن يربط هذه الجملة بجملة متقدمة وجملة لاحقة، من أن عدد وحدات هذا الشكل تقدر بـ ١٧ تقريباً . وعلى الرغم من أننا مع ذكره المدى الطويل نحسب قدرة لخمسين قضية تقريباً، ومن ثم لحسن عشرة حقيقة تقريباً، فإنه لا يمكن أن يستلجج من ذلك أن مستخدم اللغة سيستخدم قدرة الخازنة هذه باستمرار أيضاً استخدماً كاملاً . ففي أغلب الحالات يكون للفهم الجزائي (الموضعي) للنص ممكناً، حين تربط أجزاء جملة أو جمل متوالية نسبياً . وكذلك لا تنضم جملة طويلة نسبياً، كالجملة (٥) الموضحة إلا ، حقائق .

ويمكن أن يضاف كذلك في هذا الموضع أن أبحاثاً أخرى حول قدرة ذكره المدى القصير ووحدات استجاب المطومة قد أسفرت عن وجود طبيعى في محيط الـ (٧) (١٦) . وفي حالة وجود وحدات أكثر فإنها تميز / بنية أخرى على مستويات أخرى .

١٧٨

وهكذا يمكننا بلا مجهود أن نستوعب ونحتفظ بأعداد حتى سبعة أرقام، وربما يصرى ما يشبه ذلك على قائمة من الكلمات أيضاً، سلسلة من قسما (خبر مركبة) وسلسلة من حقائق . فقد رأينا أيضاً أن عدد المقولات لأية حقيقة لا تزيد عن سبعة تقريباً . ومع ذلك فإننا لم نعد نطى من الآن فصاعداً تلك المقولات المحدودة عن قدرة الاستيعاب وقدرة النكوة بالنسبة لنكوة المدى القصيرة . فالأهم هو أن هذه القدرة محدودة فعلاً، ومع ذلك فإنه بناءً على علاقات تركيبية كثيرة بالنسبة للاستيعاب المباشر يمكن أن يخزن عدد كبير نسبياً من وحدات دلالية للمطومة .

(١٦) العدد السرى : سبعة : تعبير الحمل النفسى جورج ميلر George Miller الذى أراد أن يشير من خلال ذلك إلى أن العدد : سبعة ، له قيمة حدية مهمة عند استيعاب المطومة على مستويات متباينة، قارن ميلر (1956) Miller .

١-٣-٥ . تكمن ملاحظات الفقرة السابقة أن فهم التناجات لجمعية

في نص ما يجب أن يتضمن نوعاً من الخاصية الدائرية : تستقبل سلسلة من قضايا وترتبط هذه للقضايا ثم يسمح لثنية بسلسلة جديدة من القضايا (مثلاً من جملة تالية) ، وترتبط هذه إذا لم تكن بالسلسلة المتقدمة .

ومع ذلك فإن لا (ذم ق د) تحمل الغاية، بحيث يجب أن يحدد، ما المطومة التي يجب أن ضحا من (ذم ق ط) قبل إمكان السماح بمطومات جديدة . وهكذا فالسؤال هو : ماذا يجري في تلك الفقرة ؟

يقال بوجه عام : يرجع الأساس الدائري للمطومات . انطلاقاً من استخدام للنصوص إلى ربط مطومات جديدة بمطومات قديمة (أي : معروفة من قبل) . وقد تبين أن هذا ممكن فعصب، حين تدخل تلك الدوائر ، وحتى يمكن إنشاء علاقات فإنه مع ذلك من الضروري للغاية : أن يوجد ابتداء موضوع ما، أي قضية كبرى أو حدة قضايا، يمكن بناء عليها أن تحقق علاقات الربط الأساسي (القسوى) والصلب الدلالي . ويحتاج من الآن أيضاً إلى مطومة إطار ضرورية، أساسها لا (ذم ط) ، لتقدم العلاقات المقبولة ، أي القضايا التي لا تقع في الأساس للنصي للمعبر عنه (المتضمنة) التي يحتاج إليها لا محالة لو يمكن إنشاء ترتبط في الأساس للنصي . وبذلك يتشكل المضمون التالي لفقرة تفسير :

(أ) شروط تفسير ضرورية (قضايا أولية) من مطومة ، سابقة .

(ب) مطومة سابقة، مثل : قضايا جملة الأخيرة .

(ج) مطومة جديدة، مثل : قضايا جملة مضرة .

(د) قضايا كبرى، لربط (ب) بـ (ج) .

(هـ) قضايا إطار، لربط (ب) بـ (ج) .

(و) تضمينات مقبولة، لا (ب) بـ (ج) .

(ز) مطروحات تخطيطية (ابنة عليا) استناداً إلى التوثيق العامة

د (ب و ج) .

(ح) بنية الربط الأسلي والفرط د (ب و ج و د و هـ) .

/ وهكذا فالأمر لا يدور حول كم غير منظم للقضايا، بل حول مسألة ١٧٩

من القضايا التي تتفرع تركيبياً، وهو ما تصد في (ح) . فضلاً عن ذلك
يمكن أن تتطابق بعض القضايا : قضايا أولية يمكن أن تتطابق مع قضايا
كبرى، وبعض قضايا كبرى يمكن أن تتطابق مع قضايا صغرى، بينما
تتطابق في الغالب للضمومات المتقولة مع ، العلاقات المتقودة ، التي يقدمها
الإطار الإمركلي . ونعت (أ) تقع قضايا يحتاج إليها للتفسير اللبسي
الصحيح لمطومة سابقة ، فالأمر يتعلق هنا بقضايا متبقية من دائرة متقدمة ،
لكنها بتدريج أقل مستمرة ، مثلاً من خلال تطابق إجمالي . ويمكن مثلاً أن
نصنف إلى جملة (٥) للجملة الثالثة :

(١) ولكني لظن أنه لا يمكن أن يسرق وأن للفرد نفسها قد اختلفت .

وفي هذه الحال لالنا نقف من خلال قضايا جملة (١) وقضايا جملة

(٥) على العلاقات بينها، وكذلك من خلال الفروض الأولية د (٥) ، وهي :
أن بيتر موجود لو أنه معروف للسامع وأن الحقيقة الخاصة بالفرد قائمة لو أن
الكلام خاص بها، ومن خلال قضية كبرى، مثل وجوب أن يكون بيتر قد
صرف الفرد في مكان ما، وأخيراً من خلال مطومة الإطار التي تتعلق بأن
الأمر يدور في المسألة مع لس ما حول المال وأن تمهيداً ما يقدم شرطاً
محتملاً لأن يكون المال قد ذهب، فضلاً عن ذلك يدور أن استخدام ، زعم
لأننا يتضمن أن المتكلم يشك في حقيقة ما يتحدث بيتر عنه، وهو ما يتبين
في صرح في الجملة الجديدة (١) .

بيد أنه إذا أصغيت للجملة (١) جملة ما لهنأ، فإن المعلومة من الجملة

(٥) يجوز على الأقل لمياناً أن تحذف، وهو أنه تنقل المعلومة التي نصير للفرضية الأولى لـ (٩) باقية، وهي : «يلتر موجود»، قد حدث سطر على بيتر، و « قد مرتق النقود»، و « كان الحديث عن النقود ». وفي هذه اللحظة لم يعد مهماً أن بيتر قد هدد، وأن النص كانت معه ممكن، بحيث يمكن أن تحذف هذه المعلومات، على الأقل بشكل مؤقت. ونفترض الآن أن المعلومة الكائنة من فكرة مستخدمة، التي لم تعد باقية في لـ (ذ م ق د) للفترة التالية، مخزنة في الذاكرة للدلالة (الشهيدة للمعارضة) . وبمجرد أن نصير هذه المعلومة ضرورية مرة أخرى بشكل محتمل فإنها يمكن أن ترجع إلى لـ (ذ م ق د) . ويعني هذا بالنسبة لمثلنا أنه يمكن في النص المتأخر أن يحال إلى النص أو السكن .

وبنما للرجع المعلومة والمسافة (أي للعدة بين الفوارق) توجد عواقب إمكانية المعثور مرة أخرى على تفاصيل قد ذكرت من قبل : فإذا وقعت الجملة المستشهد بها في بداية رواية بوليسية، فيمكن بلا شك أن يكون القارئ لم يعد يدرك في نهاية الكتاب أن التهديد المزعم قد جرى بسكين، حتى وإن استطاع القارئ أن يستخلص في مقبولة كهيبة من المفهوم، تهديد : « أن سلاحاً قد لعب هنا دوراً، وأن هذا السلاح - من المحتمل - أنه كان مكناً /، نمود فيما يلي إلى عمليات إعادة التركيب تلك عند تذكر ١٨٠ معلومات من النص .

٦-٣-٦ لدينا قطباج عام عن الكيفية التي تكلم من خلالها جمل

في نص، وكيف يربط مستخدم اللغة الجمل بعضها ببعض . ويجب هنا أن تطرح سلسلة من الفروض عن المضمون وبنية ذاكرة القدي التفسير الدلالية، فروض تقدم شريطاً افتراضية عن السلية تلك لفهم معلومات معقدة . ويمكن في هذا الموضع أن تجرى سلسلة من التجارب لاختبار تلك الفروض . ولذا

نُدفع في المقام الأول أن إتاحة معلومات في الـ (ذ م ق د) ، مقدرة بوحداث زمنية تمد أكبر من تلك المعلومات التي يجب أن تستحضر (مرة أخرى) من الـ (ذ م ط) . يمكننا أن نفترض أيضاً أن المعلومات التي توجد في الـ (ذ م ق د) في مكان أعلى من جهة للدرج - كالفرضيات المسبقة والقضايا الكبرى - تكون متاحة كذلك أسرع على سبيل المثال من تفاصيل الجملة المتقدمة . ويمكن أن يختبر بشكل أميريقي : أي محيط دلالي أقصى رأى تعتد من الـ (ذ م ق د) أيضاً، يجب أن يستوعب، وكيف يتناقض مقولس الفهم كلما زاد الطول أو التمدد عن قيمة معينة (١٧) .

يقال بشكل محدد : إننا نريد أن نغمق في الكيفية التي ينجز من خلالها مستخدم اللغة العمليات المختلفة، ومن ثم ينشئ علاقة ربط أساسية لفنية أو علاقات ترابط أخرى . لنأخذ مثلاً للتباينات التالية :

(١٠) هوجم بيتر من قبل لص . لحسن الحظ لم يكن معه إلا بعض المال .

(١١) هوجم بيتر من قبل لص . لحسن الحظ قبض عليه في اليوم ذاته .

لا يبدل مستخدم اللغة أي جهد على الإطلاق لتفسير الضمير (الهاء) في الجملة الثانية من (١٠) المحيل إلى بيتر، وفي الجملة الثانية من (١١) المحيل إلى اللص، حتى وإن أمكن أن يتحدث المرء من الناحية الذهنية عن الضمير . فالقواعد التي يطبقها مستخدم اللغة تقوم أيضاً على نتائج معينة بناءً على المسطرة الدلالية من كلا الهمتين، مثلاً على النحو التالي :

(١٢) حين هوجم س من قبل ص، فإن ص ظن أن لدى س شيئاً قبيحاً .

(١٧) يناقش كينسي أساليب التباينات الجمالية ويعتقد أنها في تيل بعض التجارب Kutsch (1974) وراقن أيضاً تلخيص هذا الكتاب لدى فان ديك (van Dijk (1974) .

(i) (١٢) حين يقدم من باعتداه، فإن من ينفذ بذلك عملاً إجرامياً .

(ii) حين ينفذ من عملاً إجرامياً، فإن الشرطة سوف تحاول أن

تقبض على من .

/ يدرك مستخدم اللغة بمساعدة معرفة إطار القضية (١٢) أن (الهاء) ١٨١

في (١٠) يجب أن تميل إلى التحال إليه فكله مثل بيتر، بينما نرى للقضايا
في (١٣) بأن نسمع مستخدم اللغة أن يدرك، أن الجملة الثانية تقدم نتيجة
ممكنة للواقعة الموصوفة في الجملة الأولى وأن النص هو الذي يمد مشتركاً
في التوقعات المترابطة في كلا الحالتين . تلك الاستدلالات تفهم على أنها
معرفة عرفية من العالم (عالم النص) . ومن ثم فهي ليست تعليمية، على
الأقل ليس دائماً . فالأمر يتحقق هنا بدرجة أو بأخرى بفروض معقولة
لمحدث اللغة، ولذلك فإن الأخطاء والتصويبات اللاحقة ممكنة أيضاً .

وعلى الرغم من أن الفصل في التعبير الصحيح للمنطوقات المتحالوة
(المتحددة في الإحالة) يقوم على لمطومة الدلالية من الجمل المتحالوة
وعلى المعرفة الإطارية للذاكرة، فبقينا يجب أن نركز على أنه توجد في
الحقيقة خصائص البنية السطحية، يمكن أن تجعل تلك للتفسيرات استدلالية .
ولذا فإن بيتر (والهاء) في كلا الجمليتين في (١٠) مسند إليه وموضوع،
غير أن هذه الحال ليست الحال بالنسبة لنص والهاء (هو في الأصل) في
(١١) . ففي (١١) يوجد تبادل للمنطوق إلى حد ما : ابتداءً يتحقق الأمر
بيتر، ثم بالنص . وفي حال كهذه من الأخرى أن تستخدم في الجملة الثانية
من (١١) أيضاً لفظ مثل (ذلك)، إذ إن استخدام (الضمير) في موقع
المسند إليه / المحور يرمز باتحاد في الإحالة Koreferenzialität (تحاول) مع
المسند إليه / المحور المقدم .

ومع ذلك فإن هذه الأمثلة تبين أن الأمر يتحقق باستدلالية، وليس
بقاعدة، ونرى أيضاً أنه لا توجد من وجهة نظر لغوية ولا إدراكية قاعدة أو

استراتيجية أيضاً تفسر ضميراً ما تفسيراً إجماليّاً إلى الاسم المذكور أخيراً (يتفق معه في الجنس والعدد) كما يفترض أمواتاً . وعلى الرغم من أن تقدير الوقت الذي يحتاج إليه لفهم العمل واللتزامات الجمالية مع معلومة دلالية محددة يعد مسألة شائكة من الناحية المنهجية، فإننا يمكننا أن نقول بوجه عام إن فهم للالتزامات التي يتضمن من خلالها عدد أكبر من القضايا الكبرى وقضايا الإطار والتضمينات، ومن ثم عدد أكبر من النتائج بالنسبة للتبعية المناسبة للساق يستغرق وقتاً أكثر أيضاً (١٨) .

ولذا وحسب الحاجة لفهم (١١) إلى وقت أكثر من (١٠)، وبخاصة الاستراتيجية التي نعمل من الضروري أن يفسر (ضمير الغائب) في الجملة الثانية من (١١) ابتداءً تفسيراً خاطئاً بالإحالة إلى (بيتر)، قبل أن يصير واضحاً أن (ضمير الغائب) يجب أن يحول إلى (اللس) . ويسرى ما يشبه ذلك على فهم لتابعات مثل :

(١٤) سرقَ نفرد بيتر جميعها . لم يحضر على النقود بعد .

(١٥) سرقَ نفرد بيتر جميعها . لم يقبض على اللص بعد . ١٨٧

(١٦) سرقَ بيتر أس على الطريق إلى البنك . لم يحضر على النقود

بعد .

يمكن أن نفهم (١٤) - احتمالاً - أسهل، ومن ثم أسرع من (١٥) . ويمكننا نفهم (١٥) أسرع من (١٦)، إذ إن الحديث في (١٤) في كلتا الجملتين بصراحة عن النقود، بينما يمكن أن نتحقق في (١٥) بناءً على معرفة إيطارية، للتضمينات التالية : وهي أن بيتر يجب أن يكون قد سرقه لص، على

(١٨) بدلت في الفصل الميكولوجي لجامعة أمستردام سنة ١٩٧٧ بالاشتراك مع علماء النفس *den Uijl van Oostendorp van Dijk و Broekse* و *den Uijl* و *Broekse* (مجلة من توارب استوحب اللص، بحث فيها العلاقات بين أطر الربط والقرائن المستخدمة منها وفهم المعانيات .

حين يجب أن يستخدم في (١٦) مفهوم ، يسرق ، ومفهوم ، تلك ، أيضاً ،
حتى يستخلص للتضمنين التالي ، وهو أن الأمر يتعلق بالنقود .

ما كتب فيما سبق عن اعتبار ميكولوجي ممكن للفروض المختلفة في
نموذجنا عن الاستعجاب للنصي ، ما فلم الأمر يتعلق بعلاقات إحصائية أو المعبر
- للتفسير بين الجمل ، وصلاح أيضاً لفهم علاقات ترابط أخرى . لتربط
للمحولات (الأفعال) من خلال تسويق الموضوعات (الوقائع) بعضها مع
بعض ، ومن خلال علاقات أساسية لنقود/ للتفاج ، ممكنة أو صالحة أو
ضرورية ، ومن خلال أسرار أو عمليات ، مادية ، أيضاً ، كما تمتد في
الإطار الإدراكي . وهكذا فإن ، قبض على ، نتيجة ممكنة لـ ، يسرق شخص
ما ، أو من الأفضل أن المتيقنة للفتنة بأن : ، قوام من يسرق ، تطلب معها
نتيجة محولة وهي أنه ، قبض على من .

أخيراً يجب أن يهتم مستخدم اللغة بالفهم الأفقي للزمان والمكان
والظروف أيضاً . ففي المثال (٥) توجد الموضوعات الناقبة وهي أن يتردد
عدد ، وصلت منه نقوده في عالم ممكن . ويحصل المرء من خلال العالم
الممكن الذي يزعم فيه شيء ما ، على مشغل إلهاء ، وهو عالم يصير من
جهته متاحاً للسامع ثائرة أخرى من خلال النص للبرامج التي قفلي الذي يبلغ
التكلم من خلاله شيئاً ما . ويفترض السامع أيضاً أن الأحداث تقع في المكان
ذاته متلاحقة بإيجاز ، حين لا يتكرر هذا بشكل حرفي : تطلب للعلاقة
الأساسية السببية للموضوعات (الوقائع) تلك الوحدة في الزمان والمكان .

٦-٣-٧ يمكن بلا شك ألا تبين جمل مقولبة بشكل مباشر في

نص ما أية علاقات ربط أساسية ، وهكذا لا تقدم إشارات محددة الإحالة ولا
تصف علاقات ربط أساسية شرطية بين الموضوعات (الوقائع) . وفي هذه
الحال يجوز أن نفترض أن مستخدم اللغة ، حين يكون ذلك ممكناً بشكل ما ،

يحفظ بالجمليتين في (ذ م ق د) (أو على الأقل أهم حقائقها أو قضائياتها الكبرى) ، وينتقل لبدءاً إلى الجملة التالية التي من الممكن أن تعني بربط غير مباشر للجملة المترابطة بشكل غير مباشر . ومع ذلك ترد أيضاً حال كهذه حين تبدأ فقرة نصية جديدة بموضوع جديد .

١٨٣ ٦ . ٤ فهم النص II : فهم المضمون العام للنص

٦ . ٤ . ٦ نتج عن الفصل النظري عن البنية النصية والفقرات عن فهم اللغائيات النصية أمثلاً ، أننا يجب أن نفترض أبنية دلالية أيضاً على مستوى آخر وأهم : أبنية كبرى ، فموضوع أن يوتر قد هدده نص ، وموضوع أن يوتر قد سلم النص لقوده برتبطان بالموضوع للطوى وهو أن يوتر قد تعرض للسطو . ولذلك عند تفسير النتائج (٥ ، ٩) ، بشكل مستخدم للغة بنية كبرى افتراضية : قد تعرض يوتر للسطو ، بناءً على (القضايا) المتكورة من خلال جمل النص ، وبناءً على معرفة إيطارية عرفية عن حوادث السطو . فمع كل جملة أخرى (دائرة تفسير) يتحقق إذن من أنه إلى أي مدى تعدد القضايا الجديدة القضايا الكبرى المفترضة تصديقاً دقيقاً ، على سبيل المثال من خلال ذلك ندخل قيود ومكونات ونتائج ومسمات للمشاركين وظروف إضافية وما أشبه .

وطالما لم يعد ممكناً أن تفسر جملة ما في إطار قضية كبرى فإنه من المستعمل أن ندرج قضية كبرى جديدة ... الخ . وإذا ثبت أن هذا ضروري فإنه يمكن أن نظل للقضية للكبرى ، السابقة (أو بعض الفرضيات المسبقة المهمة بالنسبة لها في الـ (ذ م ق د) ، وإلا فإنها تختزن في الـ (ذ م ط) . ويمكن أن نتحقق مرة أخرى فيما بعد حين نتقل سلسلة من القضايا الكبرى من خلال استخدام قواعد كبرى إلى قضايا كبرى أكثر عمومية . ويستمر في هذا الإجراء حتى يفهم النص كله .

٦-٤-٢ ويمكننا نرى أن لمس الدلالة المجردة للنص يؤسس أيضاً

الفهم الحقيقي للنص - نفترض أنه توجد إلى جانب فهم للجمل والتتابعات
العملية عملية موازية، يلهم من خلالها نص ما فهماً كلياً أيضاً . هذا الفهم
الكلي يدل على أنه غير مهم بالنسبة لتنظيم معلومة كلية في النص في
ذاكرة (المدى للطول) ، بل بالنسبة لإمكانية تفسير العلاقات الأساسية
الأفقية وعلاقات تماسك دلالي أخرى بين قضايا الأساس للنص .

ونفترض الآن كذلك أن القواعد الكبرى للدلالة النصية موجودة في
نموذج سيكولوجي للعملية أيضاً، فننظم المعلومة واختصارها في أثناء فهم
الجمل يرتكز على للمعلومات التالية (١٩) .

(١٧) I الهدف : كل لقضايا التي يفترض مستخدم اللغة من خلالها

أنها لم تعد مهمة لتفسير القضية التالية من لقضايا المسبقة مثلاً، تحذف .

II التضميم : كل تتابع قضوي، تقع من خلاله نصورات، يتمنعها

تصور أعلى مشترك، تحمل محله قضية لها هذا المفهوم للطوى .

III القراب : كل تتابع يحين شروطاً ومكونات ونتائج وخصائص ١٨٤

عادية وما أشبه الموضوع أهم محل محله قضية تعين هذا الموضوع الأهم .

وبلاحظ أن الأمر لم يعد يدور هنا حول قواعد مجردة، بل يتعلق

الأمر بعمليات عقلية : يجرى مستخدم اللغة تفريعاً (تدرجياً) من خلال

تلك للمعلومات، ويبنى في الوقت نفسه بأن المعلومة غير المتدرجة في البنية

الكبرى يمكن أن تختصر . ويمكن أن تستقى من هذه العمليات الإشارة إلى

العملية التي تقع عند حذف معلومات من لـ (ذ م ق د) : للقضايا التي لم

تعد تلعب دوراً تراكيبياً أكبر، تختزن في لـ (ذ م ط) ، بسرعة ما أمكن، بينما

يجب أن يظل الاشتغال بالقضايا الكبرى .

(١٩) قاضيتان ثنائية والرابعة في الفصل الثاني هما بذلك لقاعدة الكبرى الثالثة
للمدروسة هنا .

وبين البناء غير الشكلي للقواعد الكبرى في (١٧) أن الأمر يدور في نموذج إدراكي للعملية حول فروض مستخدم للغة : فبمجرد أن نتخذ من سلسلة من فضاءات بشكل مستخدم للغة قضية كبرى مؤقتة (أو يختار من الأساس للنص) يمكن استناداً إليها أن نفهم للقضايا وعلاقاتها . ومن البديهي أن مستخدم للغة يقع هنا في الخطأ بحيث يمكن أن تدفعه مطروحات جديدة إلى رفض للفرض الأكبر وإنشاء فرض جديد .

٦-٤-٣ لا يتطلب تطبيق قواعد كبرى واستنتاجات كبرى معرفة دلالية عامة فحسب، كما في القاعدة الثانية (التعميم)، بل تسخير الإطار الإدراكي بوجه عام . ويكون مستخدم للغة بعد ذلك مباشرة قادراً على أن يقرر ما نوع المطروحة التي ما تزال بشكل محتمل مهمة في النص أو أي نوع من التوليفة الكلية يوصف في النص، حين نقارن للقضايا المضافة بفضاءات في تشكيلات الإطار المتكررة على نحو متباد . ولذا تتبع مفاهيم مثل « محطة » و « تنكزة سفر » ويصعد بشكل محتمل للغاية إطار - السفر بالقطار - بحيث يمكن أن يستخلص أن القضية الكبرى هي « أ يستقل القطار أو بشكل أهم » أسافر .

لا يتبع عن الصغارة بين فضاءات مأخوذة من النص ومكونات الإطار الإدراكي للمفاهيم المميزة لذلك الإطار (مثل « السفر بالقطار ») فحسب، بل تنتج في الوقت ذاته أيضاً سلسلة من التوقعات عن المسار التالي للأحداث، ومن ثم السجري الممكن للتالي للنص . فحين ذهب بيتر إلى المحطة واشترى تنكزة، فلإننا نتوقع أنه سيهروى إلى رصيف المحطة ويستقل القطار وأن القطار سينادر ... الخ . تلك التوقعات تطلق عليها توقعات الإطار : فهي تقوم على معرفتنا العرفية بعمليات ومسارات عادية . ويتعلق الأمر بالنسبة للمثال

المذكور كذلك بتوقعات إطار ضرورية أو أساسية بدرجة أو بأخرى : حين لا
يصمد بيتر إلى القطار (أو لا ينتقل إلى القطار) فلا يمكنه/ أن يقوم بالسفر ١٨٥
أيضاً .

ويوجد إلى جانبها توقعات إطار ممكنة أو اختيارية أيضاً : تتعلق
بظروف وأحداث وأفعال تتبع في الغالب موضوعاً عاماً للإطار (أو حادثة
عرضية) . ومع ذلك فهي ليست جزءاً ضرورياً . ف شراء جريدة من كشك
المحطة قبل السفر مثال واضح على ذلك .

وتوجد أيضاً أحداث وظروف لا تتوقع في الحقيقة ، على الأقل ليس
بناءً على إطار ، غير أنها تتطابق مع أحداث الإطار : نستطيع في المحطة أن
نذهب إلى الحمام وأن نقابل صديقاً على رصيف المحطة أو حتى نسقط نعت
القطار . تلك الأحداث تجدد المتطورة الفاصلة بين ما ، لأنها لا تتوقع ، ولأنها
يمكن أن لا يلتبأ بها . ومن ثم تصير لأسباب برجماتية مهمة للاتصال .
ومع ذلك يجب أن نلاحظ أن أحداثاً مميزة من هذا النمط لا تتوقع بناءً على
إطار معين ، بل بخلاف ذلك . في الحقيقة . على أحداث مميزة أخرى تتحقق
على المستوى الأصغر والمستوى الأكبر للنص بوصفها نتائج ممكنة أو محتملة
 . وطالما أن تلك الأحداث ترد بانتظام في حادثة الإطار فإنها يمكن أن
تستقبل في الإدراك الإطارى ذاته ، كشراء مجلات قبل السفر بالقطار أو
الطائرة ؛ فالكذلك جزء عرْفى من تصورنا عن المحطة أو المطار .

وتلعب الأبنية والأطر والتوقعات الجوهرية أو غير الجوهرية المستنبطة
من ذلك دوراً أساسياً في العملية المعقدة لفهم النص . ويتأكد هذا من خلال
حدوث ما يسمى كهربائى يظهر في الحال في عملية للفهم . ما نامت توجد
قضايا لا تتناسب في البنية الكبرى ، ولا ترد في إطار ولا توجد مكونات أو
شروط أو نتائج ممكنة لموضوعات معروفة من قبل ، متناقضة (غير

مساوقة) مع التوقعات المشككة خلال ذلك أيضاً . ويصور النص غير مفهوم
أو يرجح أن الأمر ينطبق بهراء أو شيء غير معتاد إلى حد بعيد :

(١٨) في المحطة لشريت تنكرة وذهبت إلى الحمام .

(١٩) في مواجهتي في المقصورة جلس فليل وري .

نرى أن ، فدة ، نص ما ترتبط ، ففدة ، الوقائع للممكنة في عوالم
ممكنة ارتباطاً وثيقاً . وبعبارة أخرى : يشترط تفسير النص تفسير العالم .
وكذلك فإن جوانب فهم النص تلك يمكن اعتبارها أمبريقاً على نحو يمكن أن
يفترض من خلاله أنه كلما كان الزمن ضرورياً لقضايا متباعدة قلت علاقاتها
بقضايا كبرى وقضايا صفى وأطر متحققة وتوقعات مسئلة منها ، ويسبب
الأساس للبراجماتى . الاتصالى العام وهو أن مستخدم اللغة يمكن أن يتوقع أن
نصاً ما هو منطوق لأساس نصى صحيح ، ويمكن أن يفسر ويقصد لذاته / ١٨٩
يجتهد في البحث عن المعنى مع تفاهات فهو مترابطة أو غير معقولة على
ما يبدو أيضاً أى : محاولة بناء علاقات ترابط غير مباشرة . موضوع معين
تعمل النتائج مفهوماً في وقت لاحق أيضاً .

ويمكن أن تعرض تلك المعلومات المقوية للبحث في التجربة ، على
سبيل المثال أن يفهم المرء مادة نصية معروضة . ويمكن أن يبدأ هنا من
نصوص واضحة جداً ، لا يحتاج معها إلى تحقيق معلومات من الإطار إلا
ندراً ، ونفع من خلالها القضايا للكبرى ذاتها ، ثم يمكن أن ينتقل تدريجياً إلى
نصوص ضمنية بشكل متزايد ، تحذف فيها باستمرار قضايا وإشارات خاصة
بموضوع النص (العنوان مثلاً) . ويجوز في الحال الأخيرة أن تكون الحاجة
إلى وقت أطول لاستيعاب عدد مماثل من القضايا ، وفضلاً عن ذلك يجوز أن
يزداد شيوخ الخطأ (٢٠) .

(٢٠) عالم كيتش (1974) Kintsch فيما عالج السؤال عن وجود سرب للمعلومات في
نصوص .

٥ - ٦ فهم أدبية نصية أخرى

١.٥.٦ ما يزال لا يعرف عن عمليات سيكولوجية تقدم أساس إدراك أدبية نصية أخرى وتفسيرها واستوعابها تارة أخرى مثل التخطيطات، وبخاصة الأدبية النصية الأسلوبية والبلاغية والأدبية، إلا القليل للغاية . ويمكن أن يفترض بالنظر إلى المعرفة القليلة بأن فهم للنص يوجه أساساً إلى معلومات دلالية وبراهمانية، على الأقل في عمليات تفسير عادية، أن الأدبية التي نسهم بشيء في تنظيم المطومة الدلالية لا يمكن إدراكها إلا بشكل محدود، ويمكن أن تؤكد أو تمنع على أقصى تقدير معلومات دلالية معينة . وفي عمليات اتصال خاصة - كالمعلومات الأدبية للجمالية مثلاً - في حقيقة الأمر - يمكن أن يتوجه اهتمام مستخدم اللغة أيضاً، ولو بشكل غير أساسي، إلى تلك الأدبية للخاصة، حتى يمكن أن يتحدث ليس في حالات أكثر من تلك للحالات أو بشكل غير مباشر فقط عن وظائف براهمانية عملية (في الاستعمال اللغوي ١) (٢١) .

٢.٥.٦ إن الأدبية لطوا للهيكلة (المخططة) ذات أهمية كبيرة للتقسيم العام للمعلومات الدلالية، مثل بذية الحكاية أو بذية مقالة سيكولوجية (٢٢) . وهذا يعني أنه في أثناء عملية للتفسير يحاول تصوير

(٢١) إن مبدأ الحياة الخاصة بالنسبة للأدبية في النص نفسه موجود في علم الأدب على وجه الخصوص، فأن مثلاً ياكوبسون Jakobson .
(٢٢) حول فهم أدبية النص فأن : Kintsch & van Dijk (1975b, 1966), Kintsch (1975), van Dijk & Kintsch (1977), Kintsch (1976, 1977 b), Rumelhart (1975), Thorelyke (1975), Mandler & Johnson (1977), Schank & Abelson (1977).

وحول فهم أنواع نصية أخرى فأن : Frederiksen (1972, 1975) : Meyer (1977), a.b) (بالنسبة لأوجه الوصف) . يعني في كتاب : van Dijk (1976c) ، وفي كتاب : Kintsch & van Dijk (1978) النص نفس الاجتماعي كناية بحث . فأن أيضاً العدد الخاص من مجلة علم الشعر : Poetics, 9 (1980) عن فهم الحكايات .

(نقل) القصايا وخاصة القصايا الكبرى المستبقة منها إلى مقولات نمط
نسى مهم f. وهذا النمط للنصي يعرف في الغالب من خلال معلومة ١٨٧
متقدمة: عنوان، وعنوان فرعي، وإعلان، ونوع الوسيط للحامل للنص
ومقاصد معروفة للمتكم، ونوع الموقف الاتصالي ... الخ . وذلك مستحضر
مقولات هذا النمط للنصي المعين بوصفها مواقع شاعرة، يمكن أن يضيف
للمرء إليها أجزاء للنص أو قصايا كبرى، مثل « هذه الأجزاء . ويوصف فيما
يوصف جزء في بداية حكاية، في مكان وزمان وأشخاص وظروف وما
أشبه، ولذا يمكن أن يفسر هيكلها من خلال إطار للحكاية .
تلك للمعاملات لها خاصية احتمالية أيضاً : يمكن أن يستلج بمساعدة
التفسير الدلالي للنص أن الأمر لا يخلق بالإطار، بل بالوضع الأخير للحكاية،
بحيث يجب أن يغير للمرء فرضيته عن البنية .

٦ . ٥ . ٣ - نظراً لأن الأبدية العليا تفرض في الغالب على المضمون
(التكلّي) للأجزاء للنصية قديماً معينة، فإن مستخدم اللغة يمتلك، مؤشرات د
معددة لممكن وضع فروض خاصة عن المقولة الهيكلية المهمة . ولذا تبدأ
العقدة في حكاية ما بمساعدة . بيد أن ... أو فجأة ... وما أشبه في الغالب .
ولذلك تنهياً نتيجة مضطج جدل ما من خلال أبدية مثل : يطلع عن
ذلك .. أو يمكننا أن نستخلص من ذلك أن ... وما أشبه . ولا نعرف كيف
يمكن أن يستخلص مستخدم اللغة بدقة تلك التفسيرات الهيكلية من البنية
السطحية والبنية الدلالية للنص ما . ويمكننا فقط أن نفترض أنها لها هياكل
(مخططات) حرفية، وقواعد البنية العليا ومقولاتها وقبود مهمة (صور ناقلة)
لأبدية نصية أخرى، وأنها يمكن أن تحقق تلك المعرفة (الإطارية للخاصة) ،
ما دام النص يقدم إشارات كافية إلى التقسيم المقولي الهيكلية (المخطط)
للمعلومات . وما يزال التسوال : إلى أي مدى يستحضر مستخدم اللغة

اللغة في أثناء التفسير في لـ (ذ م ق د) هذه المعرفة للمقاييس للدائرة لللاحقة
لرهل تلك للمعلومة أهم في لـ (ذ م ط) لو يمكن اختزالها، سواءاً مطروحاً .

٦ - ٥ - ٤ لدينا رؤية أكثر محدودة بالنسبة لاستيعاب أبنية أسلوبية
وبلاغية . ولا شك أنه يمكن أن يحدث عن نوع من ، للرباط الأسلوبى > .
بناءً عليه يمكن أن يعرف مستخدم اللغة على ، الانتهاء الأسلوبى > للسند
في نص ما، أى : تغير متروك الاستعمال (مشكلة اختيار للكلمة) أو بنية
نحوية ذى نمط خاص (طول الجملة وتمقدها وما أشبه) . وربما يمكننا
بشكل تأملى / أن نلتخص أنه في أثناء استقبال نص ما يبنى موقف معين ١٨٨
على ذلك المستوى . ويرتكز هذا الموقف لمستخدم اللغة على توقعاته عن
اختيار معجمى ممكن وبنية نحوية، بحيث تستحضر أساساً عند فهم للجملة
«جولرب > معجمية معينة ولطار للتفسير؛ ولعلق أنه يمكن أن يتصور أنه
يجرى بالنسبة لكل لطار / لكل منطقة ، اختيار وحقق كلمات من السهل
(الاستعمال) الشخصى والاجتماعى ذاته وما أشبه . لا يحدث ذلك على
مستوى الأبنية السطحية فقط، بل على مستوى الأبنية للدلالة أيضاً . قد
وأبدا أن أوصافاً يمكن أن تكون كاملة بدرجة أو بأخرى وأن أنواعاً نصية
خاصة تتطلب مستوى متحوراً للكمال، ثابها للوظائف البراجماتية والاتصالية
للمنتطق . وهكذا لن نجد فى تقرير عن زيارة وليس دولة أجنبية . فى
صحيفة جادة . على أقصى تقدير معلومة أنه دخل الحمام فى لطار .
ومباراة أخرى : لدينا أيضاً توقعات عن كمال أوجه الوصف للحال أو للحدث
ومستواها .

٦ - ٥ - ٥ عند مناقشة الأبنية البلاغية يمكننا أن نرى أنها تستخدم
أسباب جمالية أقل من دواعى التأثير . وهذا بلا ريب مفهوم سيكولوجى

يجب أن يفسر بناءً على ذلك في نموذج سيكولوجي للاستيعاب النصي أيضاً.
 الشيء الوحيد الذي يمكن أن نقصده هنا في ضوء النظرية
 السابقة هو كما يلي : (١) تعدد الأدلة الصغرى بالنسبة للأهمية من خلال
 ذلك أي دور - للبيئة الكبرى ؛ (٢) تكسب القضايا بنية أكثر تفصيلاً ، ومن
 ثم تظل متاحة في الـ (ذ م ط) بشكل أطول وأبعد .

٦ - ٦ أدلة نصية في الذكورة الدلالية

٦ - ٦ - ١ إن المعلومات الدلالية - كما افترضنا - لا يمكن أن لا يجب
 أن تحتزن بشكل أطول في الـ (ذ م ط) ، فتمال إلى ذاكرة المدى الطويل
 الدلالية (ذ م ط) . ويجب أن نحاول أن نستخلص كيف وفي إطار أي
 شروط يحدث هذا . وفي هذه الحال أيضاً نستند إلى مقالة من فروغ
 البحث .

ويمكن للفرض البحثي الأول في أنه أساساً لتلك كل قضايا نص ما
 كما أدركتها ، أي : استرجعها ، ذ م ق د إلى (ذ م ط) . وهذا فرض واسع
 جداً ، ولا ينبغي أن يؤول إلى الترفع ، كما لو أن مستخدم اللغة قادر على ذلك
 على تذكر كل قضايا نص ما والتعرف عليها . فلي للمكس من ذلك : سدى
 بعد قليل أن التذكر والتعرف يقرمان على عمليات تشترط إمكانية استرجاع
 معلومات في الذاكرة . وبذلك يتضمن فرضنا/ استقبال كل القضايا تقريباً في
 للذاكرة ، ولكن ليس استرجاعها غير المقيد . ويمكن قبل آخر في صياغة
 ١٨١ لفرض ذاته : يمكن أن تستقبل في الـ (ذ م ط) أيضاً المعلومات فقط التي
 بدت في الـ (ذ م ق د) ، (من خلال تفسير النص) . وعلى الرغم من أن
 هذا يبدو بدوياً ، فإن الأمر يجب مع ذلك أن يستحضر أنه يمكن أن يحدث في
 الغالب أن ، وسور « مستخدم اللغة بمسألة من معلومات معينة . وفي تلك
 الحال لا نبني قضية أرحقة في الـ (ذ م ق د) ، بحيث لا يمكن أن يستقبل
 أي شيء أيضاً في (ذ م ط) . ويدرك الأمر أحياناً عوامل الاضطراب

(الانتهاء) تلك : عدم الانتهاء، والتحول من خلال معلومات أخرى (على سبيل المثال الأفكار الأخرى) وما أشبه . إن العوامل التي تصنع معها تفصيلات معينة بشكل عرضي في ذ م ق د تلت طبيعة تركييبية . غير أنه لمعرفة أن جزءاً معيَّناً من المعلومات ليس إلا تفصيلاً يجب أن يكون مستخدم للغة . في الحقيقة - قد فهم هذه التفاصيل، أي : قد بنى قضايا . ويجب أن تستقبل هذه المعلومة وفق قريننا في ذ م ط أيضاً .

ومع ذلك فإنه ليس للفرض البحتى مثل تلك الصيغة المطلقة : نحن نفترض وصول كل القضايا إلى ذ م ط في الأساس . وفي الوقت نفسه عدم جواز أن تفقد قضية ما بشكل عرضي في ذ م ق د، ولذلك يبدو أن هذا يشير إلى أنه في تجربة ما لا يكون للفرد الفاضع للتجربة قادراً أحياناً حتى على التعرف فقط على قضية معينة في الحال بعد تفسير لجملة ما . غير أنه ربما لا نحسم على الإطلاق أية إمكانية؛ هل نخزن مستخدم للغة في تلك الحال برجه عام جزءاً صغيراً من المعلومة في ذ م ق د، أو هل يجب أن نتحدث ببساطة عن ، السهر ، المتكرر آنفاً . ولذلك نحمل نموذجنا في هذه القسلة مرناً ؛ فلا نفترض إلا : أن ذ م ق د ليست ، دقيقة ، دائماً، إذ إن ثمة أبلية سطحية معينة غير مدركة على الإطلاق في ذ م ق د، وأنها متشعبة في ذ م ق د وأنه لذلك تفقد أحياناً معلومات في ذ م ق د، قبل إمكان أن نكتلها عملية تخزين إلى ذ م ط . وفي كل الحالات الأخرى نفترض أن المعلومة تصل إلى ذ م ط .

٦-٦-٢ الفرض البحتى العام للذاتى الأهم . بشكل محتمل . في نموذج إدراكى لاستيعاب للنص، هو : إن تخزين معلومة في ذ م ط هو وظيفة البنية التي تنظم هذه المعلومة في ذ م ق د . ويتضمن هذا الفرض أن بنية المعلومة النصية يتشكل في الذاكرة الدلالية في أثناء فهم النص .

وينسج هذا للفرض أيضاً إلى حد ما، ويبدو أنه يطرح أنه لم تعد توجد في Σ ط ذاتها أية عمليات تفسير أخرى . ينتج عن ذلك أنه حين يجب أن نخزن مطرومة ما في مكان آخر، كما كانت هي الحال في الأساس، أو حين يجب أن نلحق بداية أخرى بنص أو قطعة نصية ما، فإن هذا / لا يجب أن يحدث في Σ ط، بل في Σ ق د مرة أخرى : ينشأ تفسير جديد للمطرومة . لا يحدث هذا في أثناء قراءة نص ما فحسب . حين تستلزم مثلاً معلومات جديدة من مستخدم اللغة تصحيح فرض البنية المتقدم، بل في أثناء التفكير عند إعادة إنتاج معلومات من نص ما في سياقات طهيومية أو أمبريقية متأخرة أيضاً .

ومن التدهي جواز أن يكون هذا الفرض البحتي قد صار غير مفيد، حين يثبت أن فرضنا المتقدم . وهو أن Σ ق د و Σ ط نوعان مختلفان للتكررة الدلالية أو لتكررة عمل ومكان تخزين . غير صحيح . ونحن نطلق مؤلفنا من أن هذا الفرق . مع ذلك . له سلسلة من الزايا . ويعنى هذا مثلاً أن كل الاستبطلات (الاستدلالات) الضرورية التي يحتاج إليها لإنتاج منطوقات وتفسيرها توجد في Σ ق د، وذلك بناءً على مطرومة واردة وحاضرة، وعلى مطرومة استحصرت من Σ ط . ولذلك يمكن في Σ د ط ذاتها ألا تتلج مطرومة جديدة من خلال الاستنتاج أو عمليات التحويل أو التفكير .

وعلى الرغم من أننا لسنا على بينة إلى حد ما من عدد من الأعلام الخاصة بـ Σ ق د، فإننا مع ذلك يجب أن نفترض أنه ليس كل الصيغ في Σ ق د تجري عن وحى . ويمكننا فجأة بشكل حدسي تماماً أن نكتسب رؤية معينة، نلزم من خلالها على استنتاج معين أو تأليف لعدد من وحدات معلوماتية . وكما افترض فإن ذلك يحدث في Σ ق د، أي أنه وفق ذلك تتحقق مطرومة من Σ ط في Σ ق د، وهو ما يلزم أن يجري عن غير

وعى بالتأكيد، و، بشكل مرغوب فيه، بشدة، كما يمكن أيضاً توجبه عمليات كثيرة للتفسير والاستنتاج وما أشبه فلا قصد لو أن ذلك ليس دائماً .
وهذه المشكلة أن نتناولها هنا .

٦-١-٣ يدعى أن يزوجنا الفرض البهتي الثاني بدراسة حول كيفية اخذنا معلومات نصية في النكترة . ولذلك تتكون البنية النصية في النكترة من مستويات مختلفة مترابطة بعضها ببعض : مستوى للسلسلة القصوية التي تترايط من خلال علاقات ربط أساسية وعلاقات تماسك دلالي أفقي ومستوى البنية للكبرى للدرجة الذي يخصص من خلاله للتابعات جزئية للتصانيف على مستويات مختلفة بنوة كبرى بوصفها ، عنواناً ، وأخيراً يخصص مستوى البنية للهيكلة الخاصة للتصانيف الكبرى . زيادة على ذلك . وظيفة معينة لكل للنصي .

إن تلك البنية النصية في النكترة بكل تأكيد ليست مطابقة للبنية النصية المجردة، على نحو ما ينظم في نص ما من نحو أو نظرية نصية مجردة . وفي الحقيقة بشكل مستخدم اللغة البنية النصية في النكترة على أساس اهتماماته ومبرراته ومعارفه وأرائه ورؤيته وأهدافه الخاصة وما أشبه أيضاً . ويمكن أن تصفه تلك البنية (بمعنى أوسع) للبيولوجية/ على استيعاب أجزاء نصية معينة استيعاباً خاطئاً، وعلى إسقاط خاصية البنية الكبرى على قضائيا معينة دون أن يقدم لذلك دواعي موضوعية ... الخ . وكذلك إذا وجدت سلسلة من سمات البنية المتطابقة، متصلة بالنص والسياق، في ذاكرات مستخدمي اللغة المخزنين وفق استيعاب النص ذاته . فيوجد من خلال ذلك بالتأكيد أشكال من عدم التطابق أيضاً . وسوف نفيض فيما يلي في هذه الفروق، ونفترض من خلال ذلك أن سلسلة من التحولات يمكن أن تطبق من قبل مستخدمي اللغة، على معلومات تبرز من جديد أو على معلومات مستنبطة من النكترة .

٤-٦-٦ قبل أن نستمر في مناقشة تمثيل للنصوص في الذاكرة،

من المفيد أن نصوغ للفرض اللاحق الثالث: إن استرجاع مطومة نصية في الذاكرة، أو سهولة الحصول عليها أو إمكانية إعادةتها وظيفة لبنية للمطومة في الذاكرة. ويمكن أن يدرك المرء هذا الفرض بشكل أدق ومحسوس لوياً، حين يقول أنه كلما سهل استرجاع قضية ما في الذاكرة زادت قيمتها التركيبية. وستفوق القيمة التركيبية للقضية ما ببساطة بأنها عدد من العلاقات يضم هذه القضية (أو أجزاء منها) بقضايا أخرى (أو أجزاء منها).

ويلاحظ من ذلك أن قضية ما، كما يجب أن تستخدم باستمرار في ذم ق د لإنشاء أوجه ربط ضرورية، تكسب بشكل معين في ذم ط قيمة تركيبية عالية على نحو ضروري. ومدى فيما يلي أيضاً أن هذه القيمة التركيبية لمعيار من المعايير هي للإبقاء على تلك القضية والظهور عليها ثانية. ويتضح بشكل مباشر أن قضية كبرى ما ترتبط بكم كبير من قضايا الأساس للنسب المفهوم، وما يكون لها قيمة تركيبية كبيرة. ويجز ما يشبه ذلك، ولو بقدر ضئيل، حين لا توجد أية وظائف تركيبية كبرى، بالنسبة للفروض المسبقة: إننا تناولت كتاباً جزئياً لبيان خاص ومريض بأن وإذا اشترطت هذه المطومة دائماً للتفسير لتجمل الدالية فإن تلك القضية (التي تكرر باستمرار إلى حد ما في ذم ق د) قيمة تركيبية عالية نسبياً في ذم ط. ونملك تلك القضايا التي نخضعها لقواعد كبرى في الحال قيمة أقل في ذم ق د، ومن ثم تلك التي تترايط فقط مع قضية كبرى، والتي ليس لها أيضاً أية علاقات ترايط مباشرة أو تكاد بقضايا للمحيط المباشر. أي ليس لها محبيلات إليه مشتركة أو مترابطة، ولا علاقة - لقطعة والقطعة ولا علاقة وظرفية أيضاً (مثل تخزين ما تقدم). ويجب أن يضاف إلى ذلك أن القيمة التركيبية لا تحدد من خلال علاقات دلالية فحسب، بل من خلال علاقات هيكلية

مثلاً) ، بل وبسرهما ، بشكل مكثف (أيضاً^(٢٤)) . ولا يجب أن ينطبق الأمر هذا
برغبات شخصية فحسب، إذ يمكن أن تتركز هذه أيضاً على معايير وقيم
محددة اجتماعياً، تتعلق بالسلوك الخاص وسلوك الآخرين أيضاً .

لا تشغلنا هنا إلا مشكلة ترجع أساساً إلى السيكولوجيا الاجتماعية
وذلك نقتصر هنا على بيان تلك العوامل التي يمكن أن يكون لها نتائج
بالنسبة للنص ككل ولقضايا معينة منه أيضاً عن الكيفية التي يفهم من
خلالها النص ويحفظ به في الذاكرة . وفي إطار ظروف معينة يمكن أن
تختزن القضايا من نص ما في الذاكرة، التي توجد مطابقة مع نظام المعايير
والقيم . فقد أمكن للمرء منذ مدة طويلة أن يحدد أمبيرياً أن عمليات التنظيم
للمعنى التي تحدث عند فهم نص ما، ذلك حين لا يفهم قطعة نصية، لأن
معارف الإطار المهمة مفقودة أو ليست كاملة^(٢٥) . وفي تلك الحالات
سيحاول مستخدم اللغة أن يناسب بين المطومة في الأطر والدرجات
المستبعدة منها التي تحتاج له . ويحدث ما يشبه ذلك عند تلقي المعلومات
وتفسيرها، التي تتطلب حكماً تقييماً معيناً أو موقفاً محدداً : / سيحاول^{١٩٤}
مستخدم اللغة كثيراً ما أمكن ذلك أن يأتي بتلك المعلومات مطابقة مع النظام
المذكور من مواقف ومعايير وقيم، أو، حين لا يكون ذلك ممكناً، يعمل أيضاً
إلى إعمال المطومات^(٢٦) . وبعبارة أخرى بصطلحاتنا : تلحق بهذه
المطومات مثلاً قيمة أهمية ضمنية في الذاكرة . ويجب أن يبحث المرء

(٢٤) إن أهمية الاهتمام بالنسبة لاختيار المطومة واستعملها معروفة منذ مدة في علم
النفس، قارن أيضاً فستنجر (1957) Festinger . وعالج بول (1959) Paul الذي ليسر
في تعميق مسألة تبارك بارلت (1932) Bartlett ، بشكل خاص دور الألفة
(والإهتمام) في فهم النص والاحتفاظ به .

(٢٥) قد وصف بارلت (1932) Bartlett العملية العقلية عند تلقي مطومة ، غريبة ، أو ،
غير متوقعة ، فهو يعد مؤسس المعالجة السيكولوجية للنصوص (المكابات)
واستعملها (الذاكرة والتذكر وإعادة الإنتاج) .

(٢٦) إن إغفال مطومات غير أساسية معروف أيضاً من قبل من السيكولوجيا الاجتماعية،
قارن فستنجر (1957) Festinger .

عوامل فهم للنص تلك في إطار السيكلوجية الاجتماعية لاستيعاب النص بحثاً دقيقاً . وعلى العكس من ذلك تعمل بالأحرى بشكل غير منظم عوامل خاصة بالموقف .

إن أعد هذه العوامل للوظيفة اللغوية وهدف القارئ المرئي بها (٢٧) . فعين يحتاج مستخدم اللغة في سياق طبيعي أو تجريبي لدافع حاس أو بسبب تكليف ما، إلى معلومات معينة أو يطلب منه أيضاً أن تكون لمعلومات معينة معينة خاصة، فإن للكيفية التي يستوعب من خلالها نص ما مع تلك المعلومات تكون مختلفة عنها مع الاستيعاب السائد للنص (حين يوجد في مواقف طبيعية بوجه عام) .

فالأمر لا يدور في هذه الحالات فقط حول فهم المعلومات من النص بشكل صحيح ومؤثر ما أمكن والاحتفاظ بها، بل إكساب المعلومات المختزنة وظيفة بالنسبة لطرح معين للمهمة، أي : لتحقيق هدف معين، مثل حل مشكلة أو إجابة سؤال أو كتابة مقال وما أشبه . وإذا كنا قد وصلنا القيمة المؤثرة أو الاجتماعية للأهمية فالأمر هنا يدور حول القيمة للوظيفية للأهمية، التي تلحق بالمعلومات . وفضلاً عن ذلك فإن تلك القيمة أيضاً تضمينات تركيبية معينة : أخيراً مترتب معلومات مهمة عبر علاقات التقيد والفرعية المتبعة والأحوال بالمعلومات التي يجب أن تبنى لأداء الوظيفة . وقد تأكدت الصلاحية للعامة لتلك للفروض أيضاً من خلال معرفة شائعة، وهي أن الأشخاص للخاضعين للتجربة في تجارب سيكلوجية، حين يدركون أو يرجحون أنه يجب عليهم أن يحددوا معلومات من نصوص أو يطبقوها،

(٢٧) إن أهمية السياق البراجماتي للتجربة السيكلوجية (ماذا يريد الباحث من الأشخاص الخاضعين للتجربة ؟ ماذا قيل ووقع ؟) - ومن ثم فالوضع الحاصل للمهمة - هي حقيقة الأمور - جوهرية بالنسبة لتلك العمليات المعقدة للفهم، واستيعاب النصوص أيضاً . وقد لُحِلَ بشكل غير مبرر في نماذج إدراكية دائماً تقريباً لمكونات الاجتماعية والبراجماتية لاستيعاب المعلومة والاتصال وتسهيل المعرفة والذاكرة .

(تخطيطية) أيضاً. / ونحن نكون لقضية ما وظيفة واضحة في مقولة تركيبية ١٩٢
 عليها في الوقت ذاته أو متعدد للربط أو انتقال هذه المقولة، فإنه يعزى للقضية
 (هي في الغالب قضية كبرى) قيمة تركيبية خاصة. ونظراً لأن الهياكل
 تصور في الوقت ذاته مشيريات إمكانية الاسترجاع، وتلعب دوراً مهماً في
 إنتاج النص، فإنه من السهل أن يثبت أن سهولة الحصول على معلومة بشكل
 أفضل تحدد من خلال قيمة تركيبية عالية بفضل أهمية المخطط لقضية ما.

٦-٦-٥ ينطبق للفروض البهيمى الإشكالى إلى أبعد حد بالكيفية

التي تخفى من خلالها معلومة ما في للتكررة. يدور الأمر هنا بشكل أقل
 حول البنية، الموضوعية: للنص أو الطريقة الأعم والمحددة عرفياً، كيف
 يفسر مستخدم اللغة نصاً ما، أكثر من دوراته حول مسألة من العوامل التي
 تعدد بشكل عام، ومن حال إلى أخرى، عملية للتفسير والتذكر معاً. هذه
 العوامل - التي ذكرت من قبل: الاهتمام والأهداف أو الوظائف والآراء
 والرهانات... الخ - تشمل للنص الإدراكي في مقابل مضمون النص (٣٣).

يجب أن يكرر هنا مرة أخرى، كم هي مهمة معرفة مستخدم اللغة
 بموضوع النص. رأينا أن أطراً عرفية ما تلعب دوراً جوهرياً، تقدم من
 خلالها للمعلومات، التي يمكن أن تدرب بناءً على قضايا بعضها ببعض،
 ويصور تطبيق القواعد الكبرى ممكناً. ولذلك يمكن أن يرجع أن الأطر
 المستخدمة غالباً والمركبة تكون متاحة بشكل أسرع وأسهل من الأطر التي
 تستخدم نادراً جداً. وهذا لا يسرى على فهم النص فحسب بل على
 الاستيعاب الأعم للمعلومة أيضاً (الإدراك، والتحدث وحل المشكلات وما
 أشبه). إن الكيفية التي تستحضر من خلالها معلومات من نص ما، وبعاد

(٣٣) أثبتت أهمية تحديد الهدف أو الوظيفة بالنسبة لفهم النص أيضاً، وهو ما يلعب في
 سكرولجيا التعلم دوراً جوهرياً، في كتاب كاتش وفان دايك (1978) Kirsch & van Dijk

استيعابها، هي تابعة مع تلك أيضاً لأحوال إدراكية (وتأثيرية) أخرى
لمستخدم اللغة . ويمكن أن تتأرجح تلك الأحوال بين أحوال عامة أو (شبه)
مستمرة وأحوال خاصة حسب السياق والهدف . ويمكن أن يكون لمستخدم
اللغة اهتمام مستمر مثلاً بالظواهر أو الطاقة النووية أو تلوث البيئة أو الجنس .
ويمكن أن يكون لهذا الاهتمام تأثير على الكيفية التي تفهم من خلالها
وتسلوعب نصوص يتحدث فيها عن هذه الموضوعات .

وكما أوضحنا من قبل يمكن أن يكون لمكون ذلك الاهتمام معرفة أكبر
بملاح (سمات) الأشياء والأحوال والأحداث التابعة للموضوع المعنى .
وتقود المعرفة الأكبر إلى فهم أسرع، إلى علاقات أكثر، ومن ثم إلى قيمة
تركيبية أكبر للنص/ في الذاكرة . ومع ذلك يبرز إلى جانب ذلك عامل لا^{١٩٣}
يمكن أن يتحدث عنه بشكل صريح إلا بصورة قلبية جداً : الشدة التي تجري
بها عملية استيعاب النص . ويرتبط بذلك أيضاً الحقيقة القائلة بأننا حين نقرأ
نصاً يهمنا جداً من جهة مضمونه، نقرأه هذه بسرعة أقل، ونقع عند القراءة
في أخطاء أقل ... الخ الخ . وما نزال لا نعرف أي نتائج نستنبع هذا الشكل
المركز من التفسير بالنسبة لكيفية التخزين : نحن لا نعرف إلا أن المعلومة
من النص في هذه الحال تظل متاحة بشكل أسرع : نحتفظ بمادة صحفية
بشكل أفضل، حين نهتم بالموضوع . وربما يمكن أن يفترض أن تحقق قيمة
الأهمية (للشخصية) أيضاً نص ما في الذاكرة إلى جانب للقيمة التركيبية .
ما نزال مفهوم الاهتمام غير محدد إلى حد ما . ويظهر في المقام
الأول هنا تأثير خصائص إدراكية وتأثيرية أخرى لمستخدم اللغة، رغباته
وحاجاته (عبر مدة زمنية أطول أيضاً)، والمعايير والقيم التي تحدد أفعاله
وتفسيراته للحدث . إن مستخدم اللغة الذي يرغب في أن يملك سيارة معينة،
يصير له اهتمام بهذه السيارة، بالإضافة إلى اهتمام بالمعلومات عن هذه
السيارة، حيث لا يختار أساساً إلا نصوصاً عن هذا ، الموضوع ، (الإعلانات

يتمتعون بمقدرة مدعشة في إعادة إنتاجها . تلك النتائج هي الضد الدقيق
لتفسير المعلومة وتخزينها، حين لا يقرأ شيء إلا بشكل عرضي، كالتقارير
للمصغية (بلا اهتمام خاص) مثلاً .

منفترض أن الاهتمام وتحديد الهدف وبلن تصوراً هيكلياً معيذاً . وفي
هذه الحال لا يبرز الأمر حول/ تضطيق تركيبي محض، كما الحال مع بذية ١٩٥
للقص، بل حول مخطط دلالي، مضموني . تلك المخطط يعمل مع التفسير
النصي بشكل اختياري . وإلى جانب العمليات للكمية المستخدمة تلحق
وظيفة الاختيار إما بشكل عام أو في قضية نصية خاصة بقيمة معينة
للأهمية، ومن ثم تختزن في الذاكرة . ويمكن للمرء أن يصف هذه العملية
بأن مضمون النص يتعرض لتصنيف مقولي خاص بشكل إضافي يتناسب
من خلاله في شبكة المخطط الدلالي .

وبهذا يبدو أن اهتمامات ومعارف ومعايير وقيم عامة، ووظائف
محددة سياقياً وأوجه تحديد الهدف أيضاً ما تزال منظمة نسبياً فإننا يجب
أخيراً أن نناقش أيضاً الظاهرة التي نريد شرحها من خلال مصطلح «التفصيل
العارض» . فقد اتضحت بجلاء في تجارب الحقيقة المعروفة بشكل حدسي،
وهي أننا لا نحفظ إلا بما هو مهم أو وثيق الصلة بالموضوع فحسب، بل
بتفاصيل، خير مهمة «إطلاقاً أحياناً أيضاً» . وهورز هذا أيضاً بالنسبة للتفسير
لنصي والإدراك والفعل أيضاً . ويمكن أن يختلف ذلك حسب الموقف
والشخصية، بل ببساطة وفق الصدفة أيضاً .

وعلى الرغم من أننا يمكننا أن نكون بالكاد قادرين على وصف سمات
عامة لتلك التفاصيل، وليس - على الإطلاق - قيود استخدامها ووضعها
الخاص، فإنه يمكن أن يتحدد بشكل طلي للغاية أن تلك التفاصيل يمكن ألا
يكون قضية كبرى من جهة التعريف وليس أيضاً قضية تكسب بشكل خاص
قيمة تركيبية أو قيمة أهمية عليا في الذاكرة . وفضلاً عن ذلك يمكن أن

يفترض أن تفصيلا ما بهذا الشكل لا يمكن أن يستخلص بلا شك من إطار،
لئى ليس أيضاً من توقعات مستنتجة منه أو القزمة أهم أخرى للمعاني
والصاير والقيم .

وبحارة أخرى : لذلك التفصيل المعارض علاقة بالتوقعات التى تبلى
مع صلية التفسير بحيث إن شيئاً محدداً أو حادثة أو خاصية معينة لا يمكن
أن تتوقع نصياً أو سابقياً (ومع ذلك فإن له أهمية ثانوية فى الوقت ذاته، أى
لا بشكل قضية كبرى) . سوف نفترض وفق هذا للتوضيح الغامض إلى حد
ما المقبول أن فصلا ما يمكن أخيراً أن تكسب كذلك قيمة اللا توقع فى
الذاكرة . نحن لا نزع أننا قد أوتسحنا بذلك بشكل وافٍ ظاهرة التفصيل
المعارض : ففى بعض الأحيان يتذكر المرء أشياء ليست غير مهمة فحسب،
بل ليست عارضة على الإطلاق أيضاً . ويمكننا فى حال كهذه أن نفترض
خاصة ونحن مقتصرون إلى نظرية مناسبة أننا علينا أن نصل هذا به ، الصور
المعارض ، (فى الإدراك والتفسير) التى يمكن أن تكون مختلفة من شخص
إلى آخر، وتتركز أحياناً على معطيات بهوجرافية غير راعية .

٦ - ٧ تحويلات دلالية

٦ - ٧ - ١ لنطلقنا فيما سوى من أن مسخفى اللغة يخزنون فى

- الذاكرة بنية نصية، على نحو ما ركبت فى أثناء عملية للتفسير/ فى ذ م ق ١٩٩
د. ومع ذلك يجعل هذا التمزج البنية الدلالية للنص فى أثناء عملية التفسير
طبعة بدرجة أو بأخرى . غير أن هذا الفرض غير واقعى . فسوف يبين
تحديداً أن مدونات (محروقات) للتذكر (Erinnerungsprotokolle) مستخدم
اللغة لا تتطابق بأية حال مع النص الأصلي أو مع قطع منه . ولذلك يجب
أن يطرح الفرض التالى ليجوز أن يستخدم مستعمل اللغة فى أثناء عملية
استيعاب النص محدداً من تحويلات دلالية . ولا يتعلق الأمر هنا بعمليات

شكلية (نحوية، وغير بنوية إطلاقاً) بل وصلوات إدراكية في البنية المفهومية للذاكرة (ذ م ق د أو ذ م ط) - حتى وإن بدأ كلا التسلين للعملية متشابه من جهة الشكل .

٦-٧-٢ لم تناقش هذه العمليات عند فهم النص، إذ ليس معروفاً أم هي موجودة عند فهم نص ما أم عند إعادة إنتاجه . ولذلك سيظل مطروحاً السؤال التالي : هل لفقت هذه العملية مع المعالجة الأولى للنص ما في الذاكرة أم في أثناء استرجاع معلومات من الذاكرة، وفي أثناء عملية إعادة الإنتاج، التي تجري مع مدون التذكر أو الاختصار . فمن الممكن إلى حد بعيد أن تلجز عمليات معينة فقط في أثناء مرحلة الإدخال، وأخرى في أثناء مرحلة المخرج، بينما تحدث كتلة مع الإدخال والمخرج أيضاً .

٦-٧-٣ عن التحويلات الدلالية أو المفهومية للدلالة منطرض أنها تلعب دوراً عند استجاب للنص :

I (٢٠) الهدف : يمكن أن تعذب من سلسلة من القضايا قضية أو عدة قضايا . ويمكن أيضاً أن تضع أجزاء من قضايا (أو حقائق) . (في إطار ظروف معينة تكون هذه العملية، حين تستخدم في أثناء الفهم، عملية كبرى في الوقت ذاته) .

II الإضافة : يضاف إلى سلسلة من القضايا قضية أو عدة قضايا، وفي الحقيقة بناءً على التفرع التالية :

(i) نستخلص القضايا من قضايا أخرى في النص أو من قضايا كبرى،

(ii) نستخلص القضايا من إطار مهم للمعرفة، لفرضية النص مثلاً؛

(iii) تبنى القضايا وفق تداعيات مفهومية مهمة وتقديرات ... الخ .

لا يجب أن تكون هذه الإضافات صحيحة بشكل حتمي، إذ يمكن أن يصنف مستخدم اللغة معلومات غير صحيحة أيضاً أو حتى غير مترابطة .

III إعادة الترتيب : يحدث إعادة الترتيب غالباً جداً باعتباره تحويلاً

: قس مقابل البنية الأختية الأصلية للنص تتغير قضايا وتنتقل .

IV الإحلال : يمكن أن تمل قسنية أو عدة قضايا محل قسنية أو عدة ١١٧

قضايا، من خلال مفهوم معادل معنوياً مثلاً .

٧ (إعادة) التأليف : ثمة صيغة خاصة لـ III و IV وهي بناء

لقضايا جديدة على أساس أجزاء من قضايا مقدمة . ويمكن أن تكون كل هذه التحريكات مطلوعة . ويمكن أن يحافظ على نحو حاد على المعنى والإحالة أيضاً (قيمة المحققة) . وفي حال كهذه تكون البنية الجديدة معادلة للبنية القديمة بشكل صارم من الناحية الدلالية . ومع ذلك يمكن أن يبقى للمرء في الوقت ذاته على بداية الإحالة أيضاً، بل يستخدم مفاهيم أو قضايا مختلفة . غير أن مستخدم اللغة يمكن أن يحول إلى جانب تلك التحريكات الصحيحة تحريلاً ، غير صحيح (أيضاً، يحذف فيه معلومات أو يضيف معلومات غير صحيحة أو يعد ترتيب معلومات بشكل غير صحيح أو يوزل بينها .

٦-٧-٤ ما تزال تلخبط على غير هدى مؤقتاً فيما يتعلق بالتعبود

الدقيقة لهذه التحريكات . ورغم أنه توجد بلا شك سلسلة كاملة من التفرانين للعامة فإنه مع ذلك ينتج عن تجارب مختلفة أن الأشخاص الخاصين للتجربة اللغظيين يمكنهم أن يطبقوا باستمرار تجارب متباينة على للنص ذاته (٢٨) .

(٢٨) من التحريكات لخطئة التي تظهر في أثناء إعادة إنتاج السموات الأصلية في تجارب لتكرار النص، قارن : كيتش و فان ديك (1978) Kutsch & van Dijk .

من البدهى أن تكون إحدى العمليات الأعم هي الحذف، فما دام قد انقضى وقت محدد بعد تلقى المطومة، وحذف مستخدم اللغة باستمرار قضايا أو أجزاء من قضايا - ويمكن أن تحذف في أقصر وقت تلك القضايا التي لها أهمية قليلة بالنسبة لإعادة إنتاج النص، وكذا بناءً على قيم الإحالة والبنية المعينة للمعلومات في الذكرة، وتبني للاستدلالات بمطومة حديثة الورد .

وثمة تجارب قد أسفرت أيضاً عن أن مستخدمى اللغة يميلون بسرعة إلى حد ما إلى إضافة مطومات في شكل قضايا، ليس فقط بالنسبة لأوجه الربط العلاقة الأساسية والتماسك الدلالي المعروفة، بل بكل قضايا مشتقة أو متداعية أخرى أيضاً . ويمكن في بعض الحالات أن ترد هذه الظاهرة لأن نصاً ما ينبغي أن يصور مفسراً أو لأن مستخدم اللغة يريد أن يحرر عن حكم ما عبر المعلومات المكتسبة .

ونظراً لأن للبنية الخطية للنص أهمية ضرورية نقلاً (/ صورة) مباشرة للبنية المفهومية للوجودية عنها، وغير مستخدم اللغة بشكل ممكن عند تفسيرات ما أو إعادة الإنتاج، لنتابع، حين يريد أن يعيد تقديم مطومات أو يخرنها . ولذا يمكنه أن ينتقل إلى اختزال البنية الهيكلية إلى البنية القاعدية (، العادة على الأرجح)، على جدول مثال عدد / فهم حكاية ما أو إعادة ١٩٨ قصتها أو مقالة طمية (٣٩) .

ويمكن أن يحدث ما يشبه ذلك على المستوى الدلالي، حيث يجوز أن يختار مستخدم اللغة نظاماً أكثر منطقية أو حتى كتاباً له أهمية أكبر لأنها هذه التهمة أو تحقيق هدفه . ولأن ألفاظاً معجمية ما في اللغة تعرض منطوقات عرفية للأبنية المفهومية الأساسية فمن المحتمل أن يتشكل تأليف آخر للمفاهيم أيضاً، بحيث تصير ألفاظ معجمية جديدة ضرورية . ولا يجوز

(٢٩) وصف مندر (1978) Mandler اختزال لبنة النص إلى بنيتها القاعدية، قارن أيضاً : كنيش (1977 b) Kintsch .

لأن تحدث صور الإحلال تلك في أثناء الفهم فحسب، بل أساساً في أثناء إعادة إنتاج النصوص أيضاً .

إن تلك الأنواع من التحولات ليست فقط دلائل على الفهم الأمثل أو طريقة ملى بالنسبة لمستخدم اللغمة لتخزين معلومات نصية، بل تلك التحولات أيضاً، كما سترى، مسألة قيود خالصة، تتأرجح حسب السياق . ولذلك من الضروري في بعض السياقات أن تستخدم تحويلات معينة ولا تستخدم أخرى .

٥.٧.٦ أجباً يجب أن يشار مرة أخرى إلى أن تلك العمليات في العادة تستخدم بلا وعى . إلا مع تكاليفات خاصة مثل التلخيص أو الشرح . إن نسيان معلومات . أى : حذف قضايا أو أجزاء من قضايا هو عملية تقع بطريقة كلية، حتى وإن استطاع مستخدم اللغمة أن يؤثر فيها تأثيراً إيجابياً (من خلال التدريب والتكرير والتطبيق وما أشبه) . وقد افترضنا أن للنسيان . أى : عدم إمكان العثور على معلومات . تعدده فيما تعدد قيم اللبنة والأهمية التي ألحقت بالقضايا النصية في الذاكرة . وقد تركنا هنا إمكانية ألا تبلغ أنواع محددة من المعلومات الذم ط بشكل عارض، ومن ثم تصنيع في أثناء عملية التفسير في ذم ق أو ذم ق د . تركناها مطروحة (للمناقشة) .

٦. ٨ إعادة إنتاج نصوص وإعادة بنائها وإنتاجها

٦. ٨. ١ السؤال التالي الذي يشكل هو ماذا يحدث حقيقة مع المعلومة النصية المكونة أو الصلوة، بعد أن نخزن في الذاكرة ؟ إذا أوتنا أن نجيب عن هذا فوجب أن يتبين لنا أن استيعاب النص وفهمه حدثان عادة في أثناء عملية الاتصال، يريد المتكلم من خلالها أن يعلم السامع شيئاً أو يغير وضعه الداخلي على نحو آخر (بشكل أو بغير آراء أو مواقف معينة) / وبناءً ١١٩

على ذلك من المحتمل أن ينفذ أحداثاً مبهمة معينة أو يقلع عنها . ويمكن أن يحدث هنا ألا يستوعب السامع نصاً ما إلا بقصد أن يغير معرفته أو رأيه . تلك المعرفة يمكن أن تتعلق بموضوع خاص، بل يمكن أن تكون عامة للغاية أيضاً . وحتى حين لا يوضح النص بهذه المعرفة العامة فإن مستخدم اللغة يمكنه مع ذلك أن يستخلص بشكل استقرالى سلسلة من النتائج الأهم وأن يضيفها إلى معرفته للدلالة العامة . ويمكن بذلك هنا أن يتضح ضرورة أن معارف أخرى إذا ما أريد الحفاظ على ترابط معين وتركيبية محددة في مخزونه المعرفي، تصنف أو تغير، وإذا ألفت معلومات مستقلة على هذا النحو مع المعرفة المتكررة فإن المرء يتصدى عن عملية تعلم . وإذا لم تكن الحال كذلك فإن المعلومات تحتفظ بخاصيتها المرحلية : يتخذ النص خاصة موضوعاً للنظر، ومع ذلك لا يفسر عن ذلك أية نتائج بالنسبة للمعرفة حول «العالم» . ويبدو أن هذا الفرق يتجلى بشكل مميز في أشكال نصية مختلفة؛ في الحكاية أو مادة صحفية من جهة، وفي كتاب تطبيقي من جهة أخرى . بيد أن سبب ظهور تلك العملية وشروطها التي تعدد على أى نوع تغير معلومات مستقلة كما معرفياً عاماً، ما يزال واحداً للغاية؛ ولذلك نستمر هنا في ترك هذه الإشكالية دون التعرض لها .

٦.٨.٢ - يمكن جانب مهم آخر لعملية الاتصال في استخدام النصوص لإنعاج خاص للمعلومات : نريد أن نكرر ما أبلغنا به، نريد أن نلخص شيئاً قد قرأناه، ويتوقع منا أن نجيب عن أسئلة عن موضوع سمعنا وقرأنا عنه شيئاً . وأخيراً يحدث كذلك أنه يجب أن نحل مشكلة أو نريد أن ننفذ سلسلة من الأحداث بناءً على معلومات حصلنا عليها من نص خاص (كتاب تطبيقي مثلاً أو إرشادات الاستخدام) . وفي كل هذه الحالات يجب أن نظهر مرة أخرى على الأقل جزءاً من معلومات مكتسبة من قبل بشكل

صريح أو غير صريح لممكن إنجاز المطلب المقدم . ولذلك منعلى في هذا المبحث بالكلية والشروط التي يمكن استخدام اللغة بناءً عليها أن يستحضر معلومات نصية من الذاكرة مرة أخرى، ويمكن أن يستخدمها لإنتاج معلومات جديدة أو لإتجاز أمثلت . وأخيراً يجب، كما ذكرنا فيما سبق، أن يضاف أيضاً أن معلومات ما يمكن أن تستغل في تغيير المعرفة، بحيث تستعمل أيضاً لفهم نصوص أخرى .

٦-٨-٣ بحث في التجارب السيكولوجية سلسلة من تلك الوظائف في إطار شروط ضابطة بحثاً دقيقاً، فأكثر المهام استخداماً هنا هو تذكر معلومات / (مع مفاهيم باعتبارها مفاتيح أو بدونها)، والتعرف على معلومات وتلخيصها، واستخدام معلومات لحل مشكلات (٣٠) . ففي كل الحالات يجب أن تستحضر معلومات نصية من الذاكرة . ولذلك سنحاول بادئ ذي بدء أن نصف كيف يحدث هذا بوجه عام . وفي خطوة تالية سنصف كيف يحدث ذلك مع مهام معينة .

٦-٨-٤ نختزن معلومات نصية، كما ذكر من قبل، في الذاكرة، على نحو ما حددت البنية التي ألمحت بها في أثناء عملية التفسير . فحين يتفاعل التمثيل النصي مع المعرفة الموجودة في الذاكرة، يجوز أن يكون لبنية المعرفة الموجودة تأثير على الطريقة التي يستمر من خلالها استيعاب المعلومات للنصية .

إن المبدأ الأول الذي يحدد البحث عن معلومات نصية واسترجاعها

(٣٠) إن إعداد إنتاج ما يعرف من نص ما يمكن في إطار مهام معينة أن تقع، ومن ثم من خلال مترجمات معينة للذاكرة : التعرف والتذكر وفق مفاهيم باعتبارها مفاتيح، والاختصار والإجابة عن أسئلة حول نصوص معينة واستخدام معلومات لتلخيص المشكلة .

هو مرة أخرى هذه البنية للتمثيل للنصي (بنية المعرفة المتكونة) في الذاكرة . ولذلك يمكننا أن نقبل الفرض البحثي العام وهو أن الاحتمالية التي يمكن بها استحضار معلومة من الذاكرة هي وظيفة قيمة البنية والأهمية التي ترتبط بوجاهات معلوماتية معينة . وبعبارة أخرى : كلما زاد امتلاك قضية ما لحلاقة تركيبية في تمثيل الذاكرة، لمكن أن يكثر على هذه القضية، وبما إننا نواجهها بشكل أسرع . ويستنتج من ذلك أنه بخاصة بالنسبة للقضايا الكبرى والفرضيات المسبقة وعلى نحو آخر (لأصحاب شخصية أو إحصائيات السياق مثلاً) يكون للقضايا المهمة أكبر فرصة لأن يستبقى عليها . ونفترض أيضاً أن تلك المعلومات على المدى الأطول متاحة للاستخدام . ولكن هذا لا يصلح للتذكر فقط، بل للتعرف على معلومات أيضاً، حتى وإن جاز إمكان التعرف على معلومات بشكل أسرع وأطول وأكثر تفصيلاً من إعادة إنتاجها بشكل فعلي عند التذكر، بل يمكن للمرء أن يميز التذكر من خلال عدد من القيود . إن المفاهيم الدلالية باعتبارها مفاتيح مثال مميز لتلك الحال : يضاف هنا لهذا السطلب جزء من المعلومات المتذكرة، بحيث يمكن جزء من العملية في التعرف، بينما ما يزال الباقي يستوجب تكملة أو استنتاجاً من المعلومات المسترجعة .

٦-٨-٥ • نستخدم في أثناء استرجاع معلومات نصية سلسلة من

- العمليات . فليس من الواسع / إعادة إنتاج أو إمكان إعادة إنتاج معلومات ٢٠١
مسترجعة في حد ذاتها . وقد افترضنا في المقام الأول فيما سبق أنه أيضاً عند إعادة إنتاج معلومات يمكن أن نستخدم سلسلة من التحويلات (الحذف والإضافة والنقل والإحلال وإعادة التأليف) . بيد أن مستخدم اللغة يمكن عند عملية الإنتاج أن يقرر عن وعي أو بلا وعي أن قضية معينة يمكن أن تحذف أو لا يحتاج إلى أن يجر عليها أو أن تصوراً آخر للمعلومات ضروري

وأن كتابها آخر لوضع لو أن بنية دلالية - معجومة أخرى (اختيار آخر للكلم
وما لشبه) عند (إعادة) إنتاج معلوماته أكثر مناسبة - وبشكل السبب
الجهري حيث يكون ذلك ليس ممكناً فحسب، بل ضرورياً أيضاً، من قواعد
الأساس لإنتاج النص : يوضع إنشاء مدونة (محور) للتذكر أو الاختصار لو
تقديم إجابة أيضاً لقواعد نحوية ورجمانية صلبية لاستخدام اللغة . وحين
نريد أن نحال الكيفية، كيف وميد مستخدم اللغة نصاً ما أو يختصره فإننا
يجب أن نراعى في هذه الحال أنه يوضع لقواعد أعم لإنتاج النص : يجب
أن يكون نصه نحوياً ووضوحاً ومترابطاً ومؤثراً وما أشبه . ولذلك يجب أن
يطبق - على نحو محتمل - التحويلات المذكورة على البنية المفهومية لتمثيل
النص للمحفظ به في التذاكرة . وبمباراة أخرى : يمكن على الأقل أن يوضع
جزءاً من التحويلات، حين يلحظ ما يمكن أن نطلق عليه فيود المخرج، التي
هي بدورها شروط للتفاضل الاتصالي التالي .

وعند محاولة تذكر مضمون نص ما لا يبعد مستخدم اللغة إنتاج
بعض القضايا بشكل متسار فحسب أو تمثيلها، بل سيحاولون أيضاً إعادة
تركيب معلومات في حالات كثيرة . يتذكرون قضايا يمكن أن يكرروا قد
عشروا عليها في المقام الأول بشكل غير مباشر في التذاكرة . ومع ذلك يعيدون
إنتاجها بناءً على قضايا أخرى . وحين يتذكر أيضاً أن يكرر فقد نفوه، فإنه
ربما يمكن للمرء أن يصل عقب ذلك إلى أن هذا يحدث في حادثة سطر .

ويمكن أن يستخدم هذا الفرض باعتباره مؤشراً (Index) لاسترجاع
قضية ما نزال موجودة - بشكل محتمل - بهذا المضمون، إنها عملية أكثر
بساطة، إذ تركز على التعرف . ومع ذلك فمن الممكن أن مستخدم اللغة لم
بعد متأكداً، هل القضية المعنية هي في الحقيقة جزء من تعديل النص في
التذاكرة . إنه إما ألا يجر عن القضية أو يجر عنها بناءً على تخمين محقول
بدرجة أو بأخرى . ولذلك يمكن أن تحدث أخطاء سهواً في عمليات إعادة

التركيب تلك . ويوجد نوعان مختلفان من الأخطاء : إما أن تتعلق بمعلومات مصانة لم ترد فعلاً في النص، ولم تتضمن بشكل مباشر أيضاً، بل يمكن أن تكون قد وردت في النص، فيخبر الأمر حول أخطاء مقبولة، وإما أن يتعلق الأمر بأخطاء أخرى، تحدث لشكلاً غير مقبولة من إعادة للتركيب/ أو حتى متناقضة . فلم يعد ممكناً التعرف على مقبولتها (Plausibilitat) .

٢٠٦

وفي إطار الفرض القائل بأن للتضايك الكبرى عدد عملية للذكر متاحة بشكل مباشر وسهل نسبياً، متعلق بعملية إعادة للتركيب على الأقل لمدة قصيرة بالتضايك الصغرى خاصة، أي بتفاصيل من النص . ويمكن أن يتحقق ذلك حين تطبق عمليات إعادة للتركيب على التنبؤ الكبرى للنص . فبينما يجب أن تلخص معلومات من خلال قواعد كبرى عند فهم النص، وتنظم وتختزل، يجب أن تخصص قواعد إعادة الإنتاج معلومات قائمة فعلاً ونوسمها ونفصلها بشكل مقبول . لذلك نفترض أيضاً أن قواعد إعادة الإنتاج في الحقيقة تجعل تطبيق قواعد كبرى معكوسة أمراً ضرورياً :

(٢١) I (الإضافة : عكس القاعدة الكبرى للعطف . وهكذا في هذه الحال تضاد تضاداً للتفصيل التي لا تمرض أية تضاداً مهمة في النص . ويمكن أن يعاد تركيب تلك التفاصيل وفق علامات مقبولة ممكنة للأشياء والأشخاص والأحداث .

II (التخصيص : عكس التعميم . إذا وقف المرء على مفهوم عام يمكن أن يعاد تركيب المفاهيم الجزئية المقبولة إلى حد بعيد (مثلاً، ورده « — »، تولية «) .

III (التمييز (الفصل) : عكس (إعادة) التركيب . في هذه الحال تكون إعادة التركيب للمعلومات هي الأيسر، إذ يمكن للمرء أن يستخلص المعلومات من الأطر المعطية، التي قد وجدت التنبؤ على أساسها . لذلك توجد هذه القاعدة في أربعة أشكال :

(أ) تمييز سمات عادية للأشياء والأشخاص (بناءً على الإطار) .

(ب) تمييز قيود عادية للفعل أو حادثة .

(ج -) تمييز مكونات عادية أو أحداث جزئية للفعل أو حادثة .

(د) تمييز عواقب أو نتائج واتسميات عادية للفعل أو حادثة .

٦ - ٨ - ٦ بناءً على المبادئ المختلفة وقروض البحث والعمليات

المفترضة نحن قادرون على أن نخطط بشكل تقريبي : كيف تبدو للبدية

المضمونة الممكنة لمحولة للتذكر . نحن ندرك تقريباً كيف تبنى معلومات

من نص ما برصفاً كتابياً قسماً منطقياً ذا بدية كبرى وبدية دلالية في

التفكير من خلال تناول دائري في ذاكرة المدى القصير الدلالية . لقد

فترضنا أن فرصة استرجاع قضية ما أكبر كلما زاد امتلاكها حلقات

تركيبية وكبرت قيمة أهميتها . ونعرف أيضاً أن مستخدم اللغة يستخدم في

الغالب في أثناء الفهم أو للتذكر سلسلة من التحولات تشير بنية / المضمون . ٢٠٢

ويمكن أن تشمل هذه التحولات كل الأبدية الممكنة التي تتركب في ذم ق د

ـ قضايا (مفرى) وقضايا كبرى وأبدية دلالية . أخيراً قد افترضنا كذلك أنه

في أثناء عملية التذكر لا يعاد إنتاج قضايا (محولة أو غير محولة) في حد

ذاتها فحسب ، بل مسلحاً مستخدم اللغة في الغالب أيضاً إلى أشكال مختلفة من

أشكال إعادة الإنتاج . وبناءً على ملامح الأساس للمودج العملية يمكن للمرء .

إننـ . أن يترفع الأنواع التالية للخطورة في مدونة ما :

(٢٢) ١ - قضايا كبرى من تمليل النص .

٢ - قضايا كبرى (من المحتمل أن تكون مطابقة لـ ١) .

٣ - قضايا متصلة بالبنية الهيكلية (التخطيطية) .

٤ - تصاريح لـ ٢،١ .

٥ - قضايا صفري أعيد بنائها .

٦ - قضايا كبرى أعيد بنائها .

٧ - ما وراء النطق (قضايا حول مضمون للنص والشرح والأحكام

وعلاقات أخرى متضمنة) .

٨ - قيود للمخرج (تكرير قضايا باعتبارها فرضيات مسبقة لتوضي

قضايا كبرى مسخرة ممتدة أو مختصرة وما أشبه) .

٩ - معلومات البنية لـ ١ حتى ٨ : البنية الدلالية للتناجمات والبنية

الكبرى والبنية الهيكلية (.

١٠ - البنية التبراجماتية للنص المدونة (تبعاً للمهمة) .

١١ - البنية السطحية للمدونة .

إن احتمالية أن تظهر هذه القضايا والأبنية في مدونة ما متباينة .

فمن البني أن الأبنية التي تمكن من إنتاج صحيح ضرورية . ومع ذلك فما

يتعلق بالمعلومات من للنص الأصلي، فقد رأينا أن ثمة قضايا كبرى .

وبخاصة بعد معنى بعض الوقت . من الأخرى أن ترد أيضاً، وإن كان ذلك

في علاقة بحد من القضايا الصفري والكبرى للنص أيضاً^(٣١) .

ويجوز لمدونة للتذكر التي يتم إعدادها من نص ما بعد قليل من

الوقت . مثلاً بعد عدة أسابيع أو أشهر أو حتى سنوات، أن تكون في السقام

الأول أقصر : فما يزال لا يتوفر للمرء ببساطة إلا قليل جداً من المعلومات من

النص بشكل فني . ويبدو هذا بصورة أقوى وبطريقة لافتة للنظر أيضاً أن

(٣١) ينال فان ديك (1976 b) وكنش وفان ديك (1978) Kusch & van Dijk

على أبنية كبرى تعود على أبنية صفري .

العمل للإبقاء على قضايا كبرى ما يزال واضح هنا بشكل أفضل على كل حال: يتبين بعد صريح أسابع أن المرء لا يعرف ما يزيد عن للقضايا الكبرى؛ فأغلب للقضايا للكبرى غير موجودة لمدة طويلة . وتبين تجارب متنوعة أيضاً أن تلك للقضايا للصغرى التي يحتفظ بها بسبب قيمة الأهمية (الشخصية) الخاصة - هي القضايا التي/ تعالج شيئاً يجده القارئ ممتعاً أو غريباً أو سخيفاً أو ما أشبهه - ومع ذلك فليس لها وظيفة البنية للكبرى أيضاً في النص، وتظهر في الغالب في مدونة تفكر تال مباشر، ولكنها بعد صريح أسابع لا تكون محللة بوجه عام . ويبدو أن غواب قيمة تركيبية يدفع إلى أمر ما . وكما قيل بعد الأخير ميلاً . ولذلك لا يمكن أن يقال إنه ليس من الممكن أن يتكرر مستخدم للغة بعد وقت طويل جداً أيضاً تفصيلاً خاصاً من نص ما بقية (٣٢) . يوجد هذا، كما هي الحال، فما هذا ذلك عند الاستيعاب المرئي للسطوة .

ومن البدهي أن يتميز للتكرار مرجحاً أيضاً من خلال أن الأشخاص الفاضلين للتجربة لم يعرفوا يتفون على البنية للدلالة الأصلية للنص، بل يبدلون في استخدام كل للتحويلات أو على الأقل إعادة إنتاج/ إعادة تركيب النص الأصلي مع كل للتحويلات . ومع ذلك يجهل بعد قليل من الوقت أن هذه للتحويلات لم تستخدم أبعد من ذلك : يؤلف المرء بدرجة أو بأخرى بنية ، راسخة ، تعد أساساً للتذكر آخر أو أهداف أخرى . ونعرف هذه الظاهرة من الاتصال للنص المطلوب أيضاً : حين نحكي حادثة مقاومة في الإجازة شالياً لأسدقاء مستظنين فإن حدوثنا يمكن أن يصبح بسيطاً . وعلى ذلك إن نحاول أن نحكي أحداثاً أو تفاصيل أخرى في تذكرتنا وتركيبها في الكتابة .

من البدهي أنه لم تعد، مع استمرار تصووص كثيرة، نقرأها يومياً،

(٣٢) يكتب بارلت (1932) Bartsch من حالة لم يحتفظ فيها شخص الفاضل للتجربة بعد سنوات كثيرة (لا يهوان نادري) في الخطاب منسجج الكتابة أيضاً .

حتى البنية الكبرى مهمة لمعرفتنا وموقفنا وأفعالنا بحيث تبدأ البنية للكبرى أيضاً في ، لتفتت > . وهكذا تلعب عوامل كثيرة دوراً في عملية النسيان ، بحيث يمكننا أن نقول في صعوبة ، تكسب تلك الأنواع من الأبنية الكبرى بعد وقت طويل إلى حد ما . ويمكن أن يسخر هذا أيضاً مرة أخرى مصطلح الأهمية باعتباره معياراً عاماً . وتوفر قضية مكتوبة على أساس استيعاب نص معين مدة أطول كلما كانت أهم للمعرفة والمعاني والمواقف والأحداث والتفاعلات الاجتماعية لمستخدم اللغة . ومع ذلك لا تقدم تلك الأهمية الابدئية أو الإدراكية إلا جانباً ، إذ يجب أن نراعي إلى جانب ذلك الأهمية التأثيرية لها ، أي : نحفظ بالموضوعات مدة أطول في ذاكرتنا التي نترك في أنفسنا للتأثير الأغلب . يجب أن يعتقد تعريف المصطلح الغامض ، تأثيره إلى أنظمة من الرغبات والأشواق والمبادئ والقيم والأحكام والتوقعات والأهداف المستخلصة منها .

٦ . ٨ . ٧ إلى التذكير للمعلومة النصية هو إلى حد ما ، الصيغة

- الأساسية د ، التي توصل إليها بشكل أفضل معلومة مستقبلية / . ومع ذلك ٧٠٥ يجب أن يضع المرء هنا نصب عينيه أنه لا يرد في الاتصال الطبيعي ذلك التكرار للمعلومة إلا نادراً . لذلك نحن مهذبون نهية خاتمة بشكل خاص أيضاً ، لتكرير نص ما قضية إثارة قضية . وحتى في موقف التجربة الذي يركز على قراءة نص خاص واستيعابه تركيزاً شديداً ، يعرف الشخص الخاضع للتجربة من خلاله أو يمكنه على كل حال أن يرجع أن هذا النص يجب أن يعاد إنتاجه . ولا يحفظ الشخص الخاضع للتجربة المتوسط بعد تقديم النص مباشرة بأكثر من نصف إلى ثلث العدد الأصلي من القضايا مع نص مكون من مائتي قضية تقريباً (٥ صفحات مطبوعة ، ١٦٠٠ كلمة) (٣٢) . ومع نص أقصر يمكن أن تحسن هذه العلاقة ، بينما مع نص

(٣٢) قرن فان ديك وكنتش (١٩٧٧) van Dijk & Kintsch ، وكنتش وفان ديك Kintsch (١٩٧٥ ، ١٩٧٧) & van Dijk ، وفان ديك (١٩٧٥ ب) .

أطول في الحقيقة - رواية أو كتاب تعليمي مثلاً - يمكن أن تكون المعلومات المحفوظ بها أصغر بكثير (من ١ إلى ٧٪ تقريباً) إن شاء الله - يمكن أن نتعرف مرة أخرى في كل الحالات على الأكثر من هذا بكثير جداً

وتعد الصيغة الأكثر طبيعية لاستيعاب المعلومات هي وضع الاختصارات^(٣٤) . فعلى المرء أن يحاول باستمرار أن يقدم بذرة عن المعلومات التي حصل عليها في وقت مبكر، في التفاعل الودي وفي التفاعل للخاص في العمل أو الجامعة على النحو ذاته . ومن السهل نسبياً وصف العملية التي ندرس الإيجاز، فيمكن أن يقال إن مستخدم اللغة يختار عند إنجاز ما قضيا من ذاكرته، لها أعلى قيمة تركيبية . ومن الناحية العملية يمكن أن تكون هذه هي القضايا الكبرى خاصة . ولذلك يتحدث المرء أحياناً أيضاً عن أن إيجازاً ما يهد إلى حد ما التحقيق النصي للبيئة الكبرى في نص ما . وحين لا يكون من غير الممكن تقريباً أن يوجز نص ما، فيمكن للمرء أن يرجع في هذه أنه من غير الممكن أن يصاغ لهذا النص معنى دلالي عام .

تشبه صرر الإيجاز بعد عرض النص مباشرة إلى حد كبير مدونات للتذكر المرجأة ترد فيها بشكل خاص قضايا كبرى وعلى أقصى تقدير تارة بشكل عرضي كتفصيل غير مهم نسبياً . وهكذا فمن الجلي أن مستخدم اللغة حين يقدم إيجازاً فإنه ينفذ من وهي بدرجة أو بأخرى ما تفعله ذاكرته تلقائياً : اختيار / اختزال معلومات أو نسيان معلومات .

وقد نبين مما تقدم أننا دون نظرية للبيئة الكبرى لا يمكن أن نختم أيضاً إلا بشكل تقريبي تقسماً مناسباً إلى حد ما للكيفية التي نقوم من خلالها بمعلومات مفصلة، ونختزن، ونحفظ بها، ونعلم، وبعاد إنتاجها ونستخدم مرة أخرى .

(٣٤) إن الإيجاز وسيلة من أكثر الوسائل مباشرة لاختصار الفهم للنصي العام لمبتدئياً . قارن أيضاً الأحوال التي تكررت من قبل لكل من كاتش ومان دايك

. Katsch & van Dijk

إن التعقد الكبير للبنية للقضية لنص ما ويجبرنا/ على القيام بتقسيم ٢٠١
 مبادئ معينة واستخدامها للاختزالات : يجب أن نذكر ما الأهم والأكثر
 وثاقة بالموضوع في نص ما، بحيث يمكننا أن نفهمه أساساً، وبحيث يمكننا
 فيما بعد، حين يكون ذلك متروكاً، أن نطرح على هذه المعلومات مرة أخرى .
 ينبغي أن يكرر هنا ثانية أن تلك المبادئ لا استيعاب للنص تسمى على
 الاستيعاب المعقد للمعلومة بوجه عام . كما أن سلسلة معقدة من الصور
 والأحداث العرضية (المشهدية) وربط أحداث معقدة وتفسيرها بوجهها عند
 الإنتاج والتفسير أيضاً بناء وحدات عامة وإنجازها، أي : قسماً كبيراً .

٦-٨-٨ من البديهي أن تلك الفروض الأولية الأهم في نظرية
 استيعاب المعلومات يمكن أن تطبق أيضاً على إنتاج نصوص (٣٥) . قد اهتمنا
 بجوانب عملية الإنتاج التي لها علاقة ما بإعادة تركيب معلومات نصية
 مكتسبة من قبل أو إعادة إنتاجها . ويقال بوجه عام، يجب مع ذلك أن
 نفترض أن المعنى العام - أي البنية الكبرى، يلعب دوراً جوهرياً في تخطيط
 المنطوق وتنفيذه . فإنتاج كتاب جملي متماسك يمرض وظيفة ذلك التعقد
 المجهز، بحيث لا يمكن أن تضبط تلك المعلومات تنبهاً دقيقاً إلا سلسلة كاملة
 من الاسرائيليات والقواعد والأبنية والقولات المتدرجة .

إن فرضنا للخاص الأول من الإنتاج هو الفرض القائل بأن مستخدم
 اللغة يبني في المقام الأول قضية كبرى - رجوعاً إلى معرفته ورغباته
 ومقاصده وما أشبه أو يركبها على أساسها - وأن هذه القضية الكبرى هي
 المعنى المقصود مؤقتاً للقطعة للنصية الأولى أو للنص كله، ثم تدقق القضية

(٣٥) لا يبالغ هنا إلا إنتاج للغة . وما يزال لا يعرف البره من عمليات الإنتاج إلا القليل
 جداً . قارن فيما تقارن أعمال كمين Kempen ، وبخاصة عظه (1977) Kempen
 (عن العمل) .

الكبرى أو سلسلة من القضايا الكبرى هي الذم ق د إلى سلسلة من قضايا أساس نصي . على سبيل المثال من خلال استخدام قواعد كبرى معكوسة ، تحدثنا عنها فيما سبق . هذه السلسلة الأخيرة يجب بنهاية أن تبقى بشروط للربط الأساسي والتماسك للدلالى المقابلة ، ثم يمكن أن تنقل القضايا فى قالب جملى . ونستخدم القضايا الكبرى فى هذه الحال فى للضبط المضمونى العام فى الوقت ذاته : نحدد ما الموضوع ، وما الجمل التى تتبع الموضوع أو لا تتبعه ، ومتى التعرف للمرء وقال لشواه غير متصلة بالموضوع .. الخ . كما يمكن أن نخبر قضايا كبرى صيغت من قبل باعتبارها مقاصد ، على سبيل المثال حين يلاحظ المتكلم أن السامع لا يفهم الموضوع وأنه لا يفهمه وما أشبه .

ويطلق فرض الإنتاج العام الثانى . بالشكل العام للنص ، وبالتفرد الخاصة للبنية الدلالية / على نحو ما نعددها الأبنية العليا للهيكلة . ويجوز أن ٢٠٧ يكون مفهوماً أيضاً بشكل تقريبي أن شخصاً ما حين يريد مثلاً أن يحكى شيئاً ، يستخدم البنية الهيكلية للمكاتب بوصفها تخطيطاً عاماً للإنتاج من أجل لتنظيم الأبنية الكبرى ومن ثم المستجملات النصية .

وفى كلتا الحالين تشكل أبنية كبرى وأبنية عليا تخطيطات إدراكية (kognitive Plane) ، لا يستلخى عنها أبنية مقاصد المعنى والهدف عند تنفيذ وظائف محددة (٣٦) . تلك الخطط التى نرغبت فى علم النفس من قبل ، يمكننا الآن أن نحددها بدقة إلى حد ما . وفى الحقيقة يجب هنا أن نلاحظ أن المرء لا يجوز ، كما يمكن أن يتوقع ذلك من نموذج إنتاج مقبول سيكولوجياً ، أن يطلق من زعم وهو أن أبنية كبرى أو عليا مجردة أو نموذجية تعد إعداداً

(٣٦) حركات ، الخطط ، فى علم النفس من خلال الكتاب للتعبير للتأثير خاصة لكل من ميلر وجالاندر وبربرام (1960) Miller, Galanter & Pribram ، وعمق التحليل فى كتاب شانك وأبلسون (1977) Schank & Abelson .

تأماً حين يريد مستخدم اللغة أن يوضح نصاً ما . وهذا تلعب الاستراتيجيات مرة أخرى دوراً مهماً . ففي بعض الحالات الاستثنائية . في خطاب أو إعلان أو كتاب مثلاً . يصدق بالتأكيد أن المتكلم / المؤلف قد جهز خطة أو حتى دون الخطة (وهو تبعاً للنظرية ربما يكون ثانياً نوعاً من الإيجاز، وفي هذه الحال في صورة ملاحظات) .

ومع ذلك ففي حالات أخرى يمكن للمرء أن يتقدم، انطلاقاً هنا على سبيل المثال من طرق السلوك وردود فعل المستمع، من الموقف الخاص للحدث وما أشبهه . وفي حالات أخرى أيضاً ربما لا يكون لدى المرء إلا موضوع عام جداً (مثلاً السؤال : كيف يحدث ذلك أو كيف فضى المرء إيجازته) ، وهو ما تفصله موضوعات فرعية، وأخيراً يمكن أن يعبر عنه على مستوى النص .

ويجوز غالباً أن تبني وتنفذ أجزاء من قضايا كبرى أيضاً، قبل أن يمتد الفكر في موضوعات مترابطة أخرى . فبينما ينفذ للمتكلم خطة كبرى يمكن أن ينفذ الخيط لغوي للضبط الأكبر : في هذه الحال لم يعد يدرك اللحظة ، حول أي شيء كان يدور ذلك الموضوع حقيقة : أين كنت قد توقفت منذ قليل ؟

لا ضرر في أن نركز في هذا الموضوع على أن ضبط الصيغة الهيكلية للكبرى وللبنية الكبرى وبخاصة بنية التتابعات العملية ومضمونها أيضاً ليست ذات طبيعة إدراكية فحسب . على العكس من ذلك سوف يعبر المتكلم في الشق الأول عما يريد أن يقرله . تبعاً للمعارف والرغبات والآراء والمقاصد ... الخ . ومع ذلك فإن تعبيره خاصة هو حدث لغوي . صيغة للتفاعل الاتصالي . وينبع عن ذلك تلقائياً تقريباً أن التواعد والأعراف والاستراتيجيات الأعم للتفاعل (الاتصالي) مثل الخصائص الاجتماعية المميزة / للسباق اللفظي (علاقة المتكلم والمستمع) ، تأثيراً شديداً، من ٢٠٨

للمنعمون المام عبر المخطط إلى التحقيق للفونولوجي/ الصوتي ()، أوجب أن تحدث في الواقع بلهجة مختلف للوقد أم لا ؟ () . لعل أن المرء لا يمكنه أن ينكر أن هذه العوامل لا تحدد إلا إنتاج النص باعتبار أن المتكلم يعرف حقيقة أيضاً تلك الخصائص والقواعد (عن غير وعي أو وعي)، بحيث تكون تلك القواعد أكثر إدراكية أيضاً، غير أنه يتطلب من جهة أخرى مستوى وصف آخر . وهو مستوى الأبنية الاجتماعية للفاعل . أن يكون لتلك العوامل في إنتاج النص خاصية أهم متجاوزة للفرد . سوف ننظر في تفصيل أكثر فيما بعد في تلك الجوانب لكي تكمل تأثير الأبنية الاجتماعية في أبنية نصية . والعكس بالعكس . من خلال الاستجاب الإدراكي والانفعالي .

٩ . ٩ . استجاب النصوص بوصفها أحداثاً لغوية

٩ . ٩ . ٦ . لنقتصر هنا على الآن على البنية اللفظية للنص . وبخاصة بدنية النصية . والكمية التي فهم بها أو نظم أو اختزن، ومن المحتمل كيفية إعادة إنتاجه . ومع ذلك فقد رأينا في فصول متقدمة أن منطوق نص ما يحدث عادة بقصد أن ينجح من خلاله حدث لغوي، على سبيل المثال لكي تنشأ من خلاله حال معينة مرة أخرى . حال إدراكية أو حدث معين مثلاً .

يبرز في هذا الموضع السؤال التالي : متى وسماع مستخدمو اللغة منطوقاً معيناً في سياق معين، ويفهمونه، ثم من أين يعرفون، أي أحداث لغوية . في الواقع . حل دورها ؟ وبعبارة أخرى : كيف يفهم برامجنا منطوق لغوي ما ؟ من خلال أي عمليات ومعارف وما أشبه يكون مستخدم اللغة قادراً على أن يخلق حدثاً لغوياً ما بنص مفسر (من جهة مضمونه) ؟ (٣٧) .

(٣٧) نازن عن الاستجاب الإدراكي لأبنية برامج لغوية (أحداث لغوية) كتاب فان دايك (١٩٧٧) van Dijk .

٦-٩-٢ إن الإجابة للمنظمة (المنهجية) عن هذه الأسئلة تجعل

مناقشة نظرية مفصلة أمراً ضرورياً، لا يمكن أن نتجزأ في هذه اللحظة . ومع ذلك توجد سلسلة من الدروس التي يمكن اعتماداً أن تعد مكونات مهمة لنظرة كهذه . يجب ابتداءً أن نطلق من افتلاك مستخدم اللغة معرفة منظمة محدد عرقياً لأحداث لغوية . وربما يمكن أن نستمر في تقبل إطار / أحداث ٢٠٩ لغوية بحيث إنه في هذا الإطار يتحدد بالتفصيل أي قيود اجتماعية يجب أن يوفى بها ليمكن إنجاز ذلك الحدث اللغوي بشكل مناسب . وعلى الرغم من أننا لا نستبعد أنه توجد استراتيجيات معينة لإنجاز أحداث لغوية معينة (اقتراح قصة قانونية مثلاً) وأن تنظم تلك الأحداث للغوي إطارياً، فإننا مع ذلك سنفترض أنه ليس لمفاهيم الحدث البسيطة خاصية الإطار، حتى لا يوسع كثيراً مفهوم الإطار . وفي الحقيقة يمكن أن تعد أحداثاً لغوية معينة مكوناً مألوفاً لإطار ما .

يقف مستخدم اللغة بناءً على معرفته للتصورية عن أحداث لغوية على معرفة للفصلان والقيود الأهم لهذه الأحداث اللغوية . وبعبارة أخرى : يعرف أن شخصاً ما يقول س، ويفعل من خلال ذلك س، حين يكون علامة على ذلك السياق العلامات ي، ويجزأ من خلال نطق س للحدث اللغوي ح (المحتمل بدرجة أو بأخرى) . وخلافاً لنظرية براجماتية مجردة فإن لنا علاقة هنا مرة أخرى بفروض السامع الأساسية بدرجة أو بأخرى بناءً على مدركات ونتائج، ولكنها ليست بنتائج تنظيمية . هذا أهم من المعلومات التي يكتسبها مستخدم اللغة، ويمكن أن تكون قليلة إلى حد ما . وتسير عملية الاتصال بالإضافة إلى ذلك، من وجهة النظر هذه بلا مشكلات كثيرة . باستثناء مواقف الصراع (المثال النمطي : هل يمكن أن يعد هذا تهديداً ؟) .

٦-٩-٣ من الناحية أن يقوم تفسير مطروق ما بوصفه فعلاً كلامياً

أو سلسلة من الأفعال الكلامية أساساً على خصائص المنطوق ذاته . ومع ذلك ينبغي ألا ينسى هذا أن منطوقاً ما في حد ذاته يمكن أن يكون بالتأكيد غامضاً بلهجاتياً : (٢٣) سأحضر لك ما يشرب .

يمكن أن يكون زعماً وتركيباً لهجياً، وعداً أو تهديداً، وتعبيراً لذلك ما قدر ما أمل السامع من للفعل المطابق أو لم يؤمل . وللعق يضناف إلى الأبنية الصرفية - التركيبية والدلالية إشارات مهمة أيضاً من خلال اللطوق للفعل (السرعة وارتفاع النغمة والضبط وقوة الصوت ... الخ) فلي تعدد معاً : إلى أي مدى تكون جملة ما مثل (٢٢) بالنسبة للسامع وعداً أكثر من كونها تهديداً . وفي الألمانية والهولندية تلعب أدوات موجهة (Modalpartikeln) هنا أيضاً دوراً مهماً : فمثلاً لعل كلمة (schon) في (٢٣) على تركيب .

ويقال في إيجاز، ستقدم الخصائص المخططة للمنطوق ذاته أهم إشارات للتفسير الصحيح للمنطوق بوصفه حدثاً لغوياً . لقد عالجت أي خصائص المنطوق من المحتمل أن يكون لها علاقة ما بخصائص للحدث اللغوي :

٢١٠ / (٢٤) ١ - بنية دلالية

(أ) هل يتعلق المنطوق بحال أو بفعل المتكلم أو السامع ، الآن أو فيما مضى أو في المستقبل ؟ تلك الفروق تجتمع معاً عند تعديد الوعد والانتهاز والاعتذار وما أشبهه .

(ب) هل يتعلق المنطوق بأحداث تكون موافقة لهوى المتكلم أو للسامع ؟ هل يتعلق برغبات محيطة للمتكلم ؟ الخ . تلك الفروق تفصل للوعد عن التهديد مثلاً .

(ج) هل يتعلق المنطوق بأشخاص أو موضوعات مهمة سياقياً (المتكلم والسامع) ؟ وما أشبهه .

٢ - بنية نحوية

من أي نمط من الأنماط المهمة برلجمانية تعد البنية النحوية ؟
(أصلها للجملة النحوية وجملة الاستفهام وجملة الأمر) . وبما يمكن ذلك من
إشارات يميز المرء من خلالها أسئلة ورجاوات عن أخبار ذات طبيعة مختلفة .

٣ - بنية معجمية : أسلوب

كما رأينا يمكن أن يكون اختيار الكلام تعبيراً مباشراً أو غير مباشر
للمعال الإدراكية والانفعالية الخاصة بالمكلم . ولذلك تتوفر مطومات عما
يلي : ما موقفه تجاه السامع (شريك ، يريء ، متعارن الخ) ، وماذا يبرز
بناءً على ذلك أهمية الحدث للغير .

٤ - (شكل) للصوت ، وسرعة الحديث ، وارتفاع النغمة ... الخ .

قد رأينا للكيفية التي ينطق من خلالها نص ما ، بشكل واضح بالنظر
إلى موقف المكلم : يسرى هذا على أشكال الأصوات والسرعة وعلو الحديث
أيضاً وما أشبه . فالرجاء أو التهيلة مثلاً أن تنطقا في نغمة غليظة أو غير
لطيفة .

ويوجد كذلك إلى جانب تلك السمات المألوفة للمنطوق ذاته بالنسبة
لمكلم ما متصلة من الإمكانيات الأخرى : الاستمرار في التمييز بين الوظائف
البرلجمانية للمنطوق تمييزاً دقيقاً ، وبخاصة من خلال قطب الإضافي
والخصائص النحوية - الموازية لأشهر القطب السلوك الاتصالي :

(٢٥) خصائص نحوية موازية للاتصال .

(أ) الإشارة بالترجى (الابتسام والطرح بامتعاض وما أشبه) .

(ب) تصرفات (توضيح وتأسف وعدم التأكيد وما أشبه) .

(ج -) وضع الرأس .

(د) المسافة من السامع .

(هـ) أحداث أخرى (السلام والتقيض والعناق) التلويح باليد وما
لشبهه) .

ليس من المعروف، على أي نحو يقرن بدقة بين معلومات على هذا
المستوى ومعلومات على مستويات مذكورة أخرى . يجب على أية حال أن
نفترض أن ما عالجهنا إلى الآن حول الحوادث الواقعة في ذ م ق د مصدره
طريقة نظر مهسلة للغاية أيضاً، يفسر مفطور ما في الوقت نفسه على
مستويات أخرى أيضاً، يعني عليه في الوقت ذاته / ما يمكن أن يطلق عليه ٢١١
تمثيلاً برهجماتياً : ما تصوره وأي حدث نفذ حقيقة، ومن ثم ما مقاصد
المتكلمين .

٦-٩-٤ - يبدو أنه حتى لفصائل المذكورة للمنطوق في (٢٤) و
(٢٥) والسمات وأفعال المتكلم المستخلصة لا تكفي في العادة لتفسير
برهجماتى واضح . فكما عرفنا في تلك الأثناء تعلق تفاعلات لغوية بالبنية
الاجتماعية للسباق . ولذلك يجب أن يضطلع السامع في الوقت نفسه بتحليل
السباق أيضاً، يستند فيه إلى موقف تفاعلى واجتماعى شلى .

وعلى ذلك لن يدرج السامع هنا معرفته أو تخميناته حول معرفة
المتكلم وأرقه ورغباته ومقاصده فحسب، بل يجب أن يحلل ، للموقف ،
الاجتماعى للمتكلم وموقفه هو أيضاً والعلاقات بين المتكلم والسامع . ولذلك
يجب أن يستعين تفسير تلك للموقف الاجتماعى بهم سياقياً ببعض المفاهيم
التي يمكن أن تسقى مما يسمى الأطر الاجتماعية للعلاقة . إن الإطار
الاجتماعى للعلاقة هو بنية الحدث المحدد عرغياً أو حتى مؤسسانياً
فيها مشاركون محددون يظهرون في أدوار ووظائف مميزة واختلافات في
لوضائعهم وما لشبهه، وإن بنية الحدث هذه هي ما يمكن أن يفضله مشاركون

مختلفون في مواقف محددة أو ما يجب أو يجوز أن يفعله . فاستخدام وسائل المواصلات العامة أو تقديم طلب أمام المحكمة أو الاشتراك في المرور أو الذهاب لحفل كركنديل، تلك الأحداث تنظمها أطر اجتماعية . هذه الأطر يمكن أن تكون بذلك عامة أو خاصة ، تتبع مؤسسة أو لا ، ويمكن أن نغرس شيئاً في إكراه أو لا .

ومن ثم فـ المنطوق شرطي أو مفتش وفسر أيضاً في إطار المرور أو المواصلات المحلية تفسوراً مختلفاً لما في إطار، ربما وخرج المنطوق ذاته للأشخاص أنفسهم عن منزله دون تقديم حقوقهم وواجباتهم الأصلية التي تشكلها مواقفهم . فما يقم في إطار ما على أنه رجاء يظهر في آخر على أنه أمر . ويضاف إلى ذلك أن الأحداث لغوية التي تنفذ في الإطار الاجتماعي للعلاقة يمكن أن تكون أجزاء من سلسلة من أفعال اجتماعية أخرى، ربما تكون من جهتها في الوقت نفسه مكونات أو قيود أو نتائج لها أو لأحداث لغوية . وسوف تناقش علاقات المنطوقات (للنصوص) هذه وجوانب أخرى للتفاعل في الفصل التالي . فالأمر لا ينطبق هنا إلا بالإشارة إلى أن التفسير للبراجماتي الصحيح للنصوص يتطلب في الوقت ذاته تحليلاً منظماً للسياق الاجتماعي .

٦-٩-٥ . إن ما قيل من الاستيعاب الإدراكي لأحداث لغوية / لا ٢١٢

يصلح لأحداث لغوية مستقلة بسيطة فحسب، بل للتأهات أحداث لغوية وأحداث وما أشبه أيضاً . وكما رأينا من قبل، ترتبط النصوص من الناحية اللغوية بوحداث أحداث لغوية للمتكلم ذاته أو لمتكلمين مختلفين . وفي ذلك الموضع أدخل أيضاً مصطلح الحدث اللغوي الأكبر، لتحديد البنية البراجماتية العامة للمنطوق ما، أي لتحديد أي حدث لغوي عام يندرج من خلال سلسلة من أحداث لغوية ، خاصة «، ومن ثم الوظيفة اللغوية للمنطوق .

وكما هي الحال بالنسبة للأبوية الكبرى على المستوى الدلالي أيضاً،
 للعب أبوية كبرى برأسمانية دوراً مهماً عند الاستيعاب الإدراكي لتفاعلات
 لغوية، ويجب بالنسبة للتخطيط Proust وفهم منطوق ما أيضاً أن يكون لدى
 مستخدم اللغة نظرة عامة حول مقاصد التفاعل . ولذلك يجب أن نقل
 مستخدم اللغة عند عملية للفهم في ذمق ذلك الأحداث اللغوية إلى أحداث
 كبرى لغوية . فهو ياديه الأمر قلدو مثلاً على فهم سلسلة من الأقوال بشكل
 عام بوصفها وعداً أو تهديداً . ويصرف ما الاستنتاجات (المعرفة والالتزامات
 والأحداث) التي يجب أن تصانف إلى المنطوق . إن القواعد الكبرى
 للبرلمانية في هذه الحال هي القواعد الكبرى ذاتها والدلالية أيضاً : الحذف
 والتعميم والتدقيق بوجه خاص : إذ تقصر الأحداث اللغوية الخاصة بأنها
 شروط أو مكررات أو نتائج لمحت لغوي أعم . ويجب أن يضبط مستخدم اللغة
 باستمرار عند الإنتاج والتفسير أيضاً، كيف يرتبط كل منطوق بهذا المقصد
 الأعم للمنطوق : سوف يفهم أن منطوقاً ما من درجة للمرار في المجرة
 ليس قولاً لمصعب، بل هو محد في الوقت نفسه لأن يعبر عن رجاء أيضاً،
 بإخلاق النافذة مثلاً .

٦.٩.٦ صار جلياً بحق من المناقش السابقة أن فهم النصوص أو
 المنطوقات يقع على عدة مستويات . وإذ ذلك يجب أن يخصص لكل هذه
 المستويات نموذج للاستيعاب الإدراكي للمطومة على أساس النصوص، بينما
 يجب كذلك أن ترتبط المستويات المختلفة بعضها ببعض . ويجب أن المفترض
 هنا أيضاً ألا تجري عملية للتفسير أنتقياً لمصعب، بل بشكل مواز أيضاً : بحال
 مستخدم اللغة السياق والبنية النظرية للنص في الوقت ذاته، ويركب موقفاً في
 الوقت نفسه جزءاً من التمثيل الدلالي والبرلماني للمنطوق . هذا يحدث
 على أساس قواعد ومقررات عرقية، وبمساعدة عدد كبير من الاستراتيجيات،

حديث تعد الملامح المذكورة المختلفة للمنطوق وسلوك المتكلم إشارات لوضع
فروض حول المقاصد المتضمنة والبراهمانية .

/ لا يعرف المرء من استوعاب الخطوة على مستوى التصديق هذا إلا ٢١٢
للقول جداً فقد يدعى بالتخطيط نماذج الفهم (للدلالة) للنص، بعد أن
وجه الانتهاء لمرات طويلة وخاصة إلى المراتب للسيكولوجية لاستيعاب
كلمات ومفاهيم وأبنية جمالية . وكما يرتبط فهم للنص دوماً بفهم أحداث
لغوية وترجمته تناهات اتصال اتصالية، إنها مشكلة لم تصغ بعد كذلك في
السيكولوجية الإدراكية إلا بصورة نادرة . وإنك فإن الباحث المتقدمة ليست
إلا فكرة أولية ومزقة للغاية وتخطيطية بشكل عام عن تلك المهمة، يمكن أن
يتطور عنها نماذج موضحة وتجارب مطابقة .

ومع ذلك فقد ثبت أن سلسلة من المبادئ الأساس للاستيعاب المعقد
للخطوة يجب في الحقيقة أن يتردد عليها على كل المستويات : التجزئة
والترتيب إلى مقولات، وتطبيق القواعد واستخدام الاستراتيجيات، وتركيب
أو تفكيك أبنية كبرى واستخدام أمار مفهومية واجتماعية للعلاقة، لا يستغنى
عنها لتنظيم المعرفة والتفكير والاستنتاج والتفسير والمحدث الاجتماعي .

٦ . ١٠ اكتساب مهارات نصية

٦ . ١٠ . ١ قد علينا حتى الآن برجه خاص بجوانب عامة ونظرية
إلى حد ما في نموذج استيعاب النص . ومع ذلك فإن للناجح والناقشات
العامية للمباحث والفصول السابقة . فعلاً - سلسلة من للتوابع للعناية أيضاً في
المجال للتعليمي مثلاً . فإننتاج للنص وفهمه هما إلى حد ما جانبان محوريان
لدرس لغة (الأم) (٢٨) . ويمكن أن تؤدي نظرة في الملامح الجوهرية لفهم
(٢٨) ثمة نتائج ممكنة من مجال استيعاب النص وتطبيقها في درس اللغة (الأم) تقريباً
مهمة جداً، حين يريد المرء أن يربط مهام مثل التفاتات والملاحظات والإجابات =

النص هنا إلى إعداد نماذج تعليمية لدرس مقولات وقواعد واستراتيجيات معينة . فلا يجب أن يفهم تلميذ ما جملًا فقط، بل يجب أن يتعلم أيضًا : على أي نحو تنظم المعلومات في نص لطلول . في مقالة صحفية مثلاً، كما يمكن أن يتعلم هذه السهارة بشكل فعال ما أمكن ذلك، كيف يلخص نصوصاً تلخيصاً سليماً وصحيحاً، وأخيراً كيف تترابط الأبدية النصية مع الوظائف البراجماتية والاجتماعية للنصوص .

بعد أن وقفنا بشكل تقريبي على نظرة في الكيفية التي يمكن أن تكتسب لنصوص ما من خلالها، نستطيع الآن أن نطرح احتمالات تقريبية حول ذلك التعمد التعليمي لنصوص معينة، وحول إمكانية تعلمها والأسئلة الأكثر أهمية التي يمكن أن نطرح/ وقدرة المعلومة الذي يحتفظ به من النص ٢١١ والذي يحتل مكاناً بعد قليل من الوقت أيضاً . فإذا كان المرء قد حصل على الخبرة مع الأبدية النصية التي تهيئ عمليات الاستيعاب هذه، فيمكن كذلك أن يوائم بين مادته التعليمية والمهام التي يضطلع بها بوصفه معلماً، بشكل أفضل، والإمكانات الإدراكية للتلاميذ : إذ يمكن للمرء أن يمبر بوصف حن أبدية كبرى وأبدية عليا في النص أو يركز على ملاحح أخرى للبنية السطحية التي تزيد من الفهم والحفظ أيضاً (٣٩) .

٦ . ١٠ . ٢ من أجل هذا الهدف يجب إنهاء أن نقف على نظرة

= عن الأمثلة والتفسيرات وما أتبه بإدراك وظيفة للنصوص، قارن فان ذلك van Dijk (1977 b) .

(٣٩) إن ارتفاع قدرة التذكر مخفف، بمساعدة المفاهيم المفاتيح والعيال والأبدية الكبرى التي قد ظهرت في تجارب . ولا إضاح تقري يحتاج إليه أيضاً . وكذلك بنجاح متذبذب، على سبيل المثال (1972) Rothkopf . يبدو أنه تهرى في الوقت الحالي (1979) في هذا المجال تجارب كثيرة، قارن بوجه خاص المجلة الأمريكية (1978, Ables, Norwood, N. J.) *Discourse Processes* وسلسلة الكتب بنس الطوان في دار النشر نكتها .

أيضاً في الكيفية التي نكتسب من خلالها قواعد ومقولات واستراتيجيات نصية . ويحدث هذا في تلك الدراسة من أجل للتطور الإدراكي والانعفالي . وما يزال لا يعرف للتكرار في علم اللغة النفسي أو سيكولوجيا التعلم أو للتربية / التعليم فيما يتعلق بهذه الإشكالية أيضاً . والعق أننا نعرف بشكل حدسي أن طفلاً ما ما يزال صغيراً جداً (بين سنتين وثلاث سنوات) ما يزال غير قادر إلى حد كبيره، على إنتاج تصوص أطول بشكل صحيح، أي : في إطار مراعاة قواعد ربط لفقية عامة . يتعلم الإنسان بسرعة نسبياً أن يفهم قصصاً، ولكن يجوز أن يكون للنقص (إصادة الققص) في المقام الأول خاصية - صغيرة . أي : تتحقق بشكل عشوائي بدرجة ما متصلة من الفصاها، وهي مستقلة عن البداية الكبرى أو لظهاا للمكايه .

فالطفل لا يتكرر أساساً أهم العناصر، بل يجوز أن يحتفظ بتفاصيل بوجه خاص، وفق مبدأ الأهمية مثلاً، أي : تفاصيل كانت من جهة إطار العلاقة واهتماماته التي ما تزال محدودة، مهمة ولافتة للنظر (١٠) .

إننا نتعلم ابتداءً في أثناء التمر التالي للقواعد والمعايير اللفظية الأعم التي يمكن أن يصدق على أساسها الحكم بالأهمية النسبية لمنطوقات في تصوص . يمكننا أن نفترض نظرياً أنه في المقام الأول تتلقى قواعد للربط الأفقية للمهمة - كالفرضيات المسبقة مثلاً وما أشبه ثم للقواعد الأعم فيما بعد، من المحتمل أن نكتسب قواعد الربط الأفقي هنا بشكل أسرع كلما زاد وقوعها في ترابط مع المعرفة حول علاقات مكانية وزمانية وسببية في الواقع، على نحو ما عولجت مثلاً مع الترتيب للحادى للتصاها في نس ما، ثم تدخل فيما بعد تعريلات منطقية وبراهمائية للمعرفة أكثر تعقيداً على / مبادئ التنظيم ٧١٥
هذه .

(١٠) بحث إشكالية، أي معلومات من النصوص يحتفظ بها لطفل في هذه السن، مراراً،
فاران : كينشي (1977) Kintoch، ومغفلر (1978) Mandler، ومغفلر وجنسون
، Mandler & Johnson (1977)

في دراسة متأخرة للتفكير للمجرد اكتسبت القواعد المعقدة على مستوى البنية الفكرية والهيكلية؛ لقواعد التي تمكن الطفل من تلخيص نص ما وكتابة موضوع - وفي دراسة أحدث - بوجه خاص عرض مجرد ذي بنية خلفية جيدة^(٤١) . وعين تربط هذه البنية - زيادة على ما سبق - بالعمليات الأسلوبية والبلاغية الأكثر تأثراً فرائداً فكرياً بذلك قد وصلنا إلى مستوى اكتساب مهارات نصية لا تحتاج بالتأكيد إلا لبعض مستخدمي اللغة بمعالجتها كلها وجميع أبنائها الممكنة، ولا يوجد لها في درس المرحلة العليا أيضاً، وحتى في الجامعة لا يوجد لها أي تعلم إلا والكاد إلى الآن . وربما ينظم شخص ما (بشكل ضمني) في إطار التدريب للمنى مثلاً، ما البنية للهيكلية في مقالة سيكولوجية أو جدل لغوي، ومع ذلك يكتسب بوجه عام بشكل عرضي في الغالب تفحص في الصور الأفكار تأثراً (واستخدامها) وتقسيم النص واستخدام اللغة والعمليات .

٦- ١٠- ٣ هذا لا يعني أنه ربما لم توجد في دراسة مبكرة للبناء أيضاً من النمو البنية العليا وأبنية كبرى . بل على العكس من ذلك، فالمرء يتعلم بسرعة بالغة أن يحكي حكاية، وينجز الأحداث للقفوية بشكل منظم وقصص وبخاصة المهمة بالنسبة لسباق اجتماعي وشخصي معين . وبالنسبة لثقافات مختلفة وطبقات اجتماعية مختلفة ومواقف ومؤسسات من المألوف أن يتلقى هذا التقويم بأشكال نسبية متباينة . ولذا أمكن للمرء أن يحدد أن أطفالاً من الطبقة الوسطى كتبوا بشكل منظم مقالات أخرى، باعتبارهم أطفالاً صالحاً، في إسهاب كبير للغاية، أي : يطلب أكبر وإيضاح (إضافي) وعبارات تمهيدية وما أشبه^(٤٢) . ومن جهة أخرى يمتلك أطفال من طبقات

(٤١) قارن مثلاً درسات النحر التي كتبها بياجيه : (1959) Piaget .

(٤٢) ديك برنشتاين (1971) Bernsteim في إطار نظريته بين شارة محكمة ومعقدة على -

دنيا أو مجموعات منحرفة مهارات لغوية - ألعاباً لغوية مثلاً - لا يمتلكها أطفال الطبقة المتوسطة (٤٣) . ومع ذلك يجب أن يبحث بشكل مكثف للغاية: على أي نحو تكون بين الأكساب والتطبيق لقواعد نصية في إطار ظروف اجتماعية وثقافية مختلفة فروق منهجية (منظمة) .

٢١٦

٦ . ١١ علم النفس المرضي واستيعاب النص

٦ . ١١ . ٦ يصعب أن تمرض في فصل واحد كل المجالات لغزائية لعلم النفس، باعتبار أنها ترتبط بجوانب خاصة معينة لاستعمال النصوص . وبالإضافة إلى ذلك فإنه يجب أن تقدم أخيراً سلطة من ملاحظات مرجزة عن الجوانب الباثولوجية (المرضية) لإنتاج للنص وفهمه .

فإن أن تعدد تلك الجوانب فإن الملاحظة المنهجية ذات أهمية كبرى، فاستخدام النص مهارة محددة من جوانب عدة، بحيث تكون الانحرافات عن أبلية مثالية أو صحبحة سواء عند الإنتاج أو للتلقى مألوفاً للغاية . نحن نعرف جميعاً أننا نعمل في الحياة اليومية أو في غيرها خطأ نوعياً أو غيره حين نهمل شيئاً . فالنتاج كتابات جملة تتركب أحياناً وتتماصك دلائل موافقة للقواعد موافقة تامة لها بلية كبرى وبلية عليا واضحة، وبالإضافة إلى ذلك لها أيضاً بلية أسلوبية وبلاغية مناسبة . وطبقة ليست في حدود طاقة مستخدم اللغة ، المعاني > إلا نادراً . ومن ثم يقدم تحليل السور الباثولوجية لاستخدام اللغة والاتصال على هذا المستوى مخاطرة حساسة نهج في

= الأملب الصبان للمرضوع والنسبة لأطفال من الطبقة الوسطى في مقابل أطفال من طبقة الصال - ويركز لاهرف (1977 a) Labov بحث على أن الأمر لا يتعلق إلا بلقى في الأملب، وليس حول مشكلة النمو أو التكامل .
(٤٣) تبين لدى محل لاهرف (1972 a , b) Labov أيضاً أن الأفراد من طبقات اجتماعية أخرى يتمتعون في الغالب بمهارات لغوية أخرى، وليست أدنى قيمة .

الأغلب بالنسبة لأكثر الحالات وضوحاً نتائج معينة . فلا يستطيع المرء بعد أن يفسر من خلال معالجة شبه واضحة لشخص ما يحكى حكاية غير مترابطة أو يقول كلاماً لا معنى له على نحو ما . فالحدود غير واضحة والمعايير نسبية والأعراف غير ثابتة ، وهو ما يجعل مهمة وصف أمراض سيكولوجية مهمة ليست بسيطة . ومع ذلك تستخلص عوائل نفسية إلى حد كبير من تلك القواعد للاستقراء للتغوى للمعقد باعتبار أن نماذج الاتصال غير العادية تعد مؤشرات صالحة على أبنية عقلية ، غير عادية . لذلك فإن المباحث التالية ينبغي أن تفهم وفق هذا التحذير .

٦. ١١. ٢ ما يمكن أن يقال في هذا الموضوع عن عوائل النمر قبل ، وذلك لسبب بسيط ، وهو أننا لا نعرف بدقة ، متى وإلى أي تتابع تكسب مهارات نصية . ومع ذلك فمن الواضح أن الأمر لا يتعلق هنا بعوامل عقلية (النكاه الخ) ، بل بعوامل اجتماعية أيضاً . وقد ركز من قبل على أن أنواعاً نصية معينة في ترابطات ثقافية واجتماعية معينة لا تستخدم أو لا تكاد تستخدم لافتقارها إلى الأهمية . ولذلك فإنه في تلك الحالات يصعب أو نادراً ما يتعلم للطفل القواعد النصية للأنواع النصية الخاصة هذه . أي : القواعد البليوية العليا والقواعد المنضمومية والأمليوية المموزة المرتبطة بها . ولذلك يمكن أن يتحدث ابتداءً عن عوائل نصية ، حين يتخلف طفل مقارنة بأقرانه في مجموعة اجتماعية ثقافية مماثلة تقريباً عند إنتاج أبنية نصية وفهمها/ ، ٧١٧

يسيطر عليها الآخرون منذ مدة طويلة ، وذلك حين لا يستطيع طفل في سن العاشرة مثلاً أن يحكى شيئاً عما عاشه في موقف معين . وحين يصبح على العكس من ذلك أن طفلاً ما لا يستطيع أن يستوعب سلطة إرشادات معقدة في صورة ، واجب ، أو لا يمكنه أن ينقلها إلى أبنية مقصودة أو حين لا يستطيع أن يبرز خبراً نصياً أو يحدد قصة فإنه آنذاك يمكن أن تستخلص

نتائج عن نمو الطفل . بيد أنه حتى في هذه الحال من الممكن جداً أن حالة التوقف أو الإرجاء على مستوى للنمو الانفعالي والإدراكي تتعامل مع أوجه تقدم في مستويات أخرى . ولذا فقد رأينا مثلاً أن تفسير منطوق ما يتطلب في الوقت نفسه تفسير الموقف الاجتماعي وسلوك الآخر . ويمكن أن يكتسب بعض الأطفال تلك المعارف الاجتماعية ثم للتحقيقات أو أشكال اللزوم التبراهمانية والدلالية والضرورية المهمة للتفاعل للغير .

٦-١١-٣ يمكن أن تقوم هوائق بالولوجية (مرمنية) خاصة بمهارات الاستيعاب النصي الخاصة بمستخدمي اللغة على أسباب متباينة ، وتتخذ أشكالاً متباينة . ويفرق على الأقل بين مجموعة العوائق النفسية . كما هي مع انفصام الشخصية مثلاً . ومجموعة العوائق الجسدية أو النفسية . جسدية التي تركز على إصابات أو أمراض العقل . مع الأورام والحوادث مثلاً . ويمكن تبعا لصعوبة الإصابة وموقعها في الجسد وفي العقل أن تتضح تلك العوائق على مستويات مختلفة : إذ يمكن أن تظهر أنواع متباينة من قصور الذاكرة (Gedächtnisbeschränkung) ، بحيث لا يستطيع أن يحتفظ مريض ما بجملة أو تتابع جملي وإن فهمها ابتداءً فهماً جيداً وشكلاً ، ومن جهة أخرى يمكن أن يحدث ألا يكون مريض ما قادراً على الإطلاق أو جزئياً فقط على بناء أبنية دلالية متماسكة أو صياغتها نحرماً صياغة مناسبة . إن بعض العوائق عامة جداً ، أي : تتعلق باستيعاب نصوص وصور وأحداث أيضاً ، بينما يكون لعوائق أخرى تأثيرات خاصة جداً ، كنتاج الاستخدم للغيري اللفظي فقط أو على وجه القصور (١٤) .

(١٤) أخذت لجرانت بالولوجية (المرمنية) لفهم النص من كتاب Luria (1973) وخاصة الفرق المصحية الفسولوجية بين المستويات والوظائف المختلفة عند فهم اللغة والنص وإنتاجه . غير أنه يمكن أن يؤكد بحث لغوي عصبي أن الفروض حول نوعين عمليات مختلفة في حاجة إلى إعادة النظر .

ولذا يمكن أن نتضح أنه لا يستطيع مريض ذو إصابة عقلية معينة خلافاً للأشخاص الخاضعين للجوهرية ، اللغديين ، أن يكرروا جملة أو حكاية قصيرة حين تلويها جملة أخرى أو نص موجز . فقد اتضح أن المظومة الجديدة/ في هذه الحال مضطربة (مدمرة) لولية المظومة للقديم في الذاكرة ٢١٨ أو تجعل تمثيلها في الذاكرة من غير الممكن استرجاعه .

ويمكن أن يحدث من خلال ذلك أن مريض ما لم يعرفوا يعرفون ماذا عليهم أن يفعلوا ماذا أو ماذا قد فعلوا . وهو ما يؤدي إلى نتائج بالنسبة لفهم النص أيضاً . ففي ذ م ق د يجب الربط بين اللغويات ببعض فصاها لتكمل معلوماتها فيما بعد ، أما للمرضى المنكرويون قام يعرفون ذلك . ومع ذلك لا يمكن أن يحتفظ بعض المرضى بسلسلة من الألفاظ نتيجة لطبيعتها الاجتماعية ، بل بجملة مترابطة دلالية .

وهيئة أخرى : قد أصبحت ذاكرة لدى القصير أو الضعيف ل ذ م ق د أساساً بسوء ، ولكن ليست المظومة الدلالية المضطربة من قبل في ذ م ق د أو ربما في ذ م ط . بينما تصدق تلك الإصابات حسب شدتها على المناطق الأعمق في المخ . فإن الضرر في الأجزاء الأمامية يكون مسؤولاً بوجه خاص عن اضطرابات ممكنة في التنظيم وفي العثور على معلومات في ذ م ط . فكلما أجزاء من المظومات المضطربة تتبادل عند (إعادة) الإنتاج مع تغيرات وانطباعات وتداعيات سطحية غير مهمة . تلك الاضطرابات الدلالية أو المنطقية . بالنسبة ل ذ م ق د و ذ م ط أيضاً . سببها ضمن غيره ضرر في القشرة المخية من النصف الأيسر من الدماغ . ومع ذلك فقد نتج عنها اضطرابات صوتية (سمعية وفي أعضاء النطق) وفعلية عدد النطق والفهم . تلك الاضطرابات يمكن أن توصف بأنها أشكال من الحبسة (Aphasien) ، إذ إنها تتعلق على نحو دقيق بالآلية السطحية (١٥) .

(١٥) حول تباين الحبسة وتكلمها قارن اتول (1977) Engel .

ونظراً لأن بحوث عصبية فسيولوجية وعصبية سيكولوجية قد توصلت إلى أن اضطرابات مختلفة وسكن أن تتحدد أيضاً من خلال مواضع مختلفة للضرر في الدماغ، ويمكن لذلك أن يفرق بدقة بين أشكال للحسة والانحراف المنطقي للدلالى فإن الأبنية للكتابة (لخطوط وللهاكل والأبنية للكبرى توجه العمليات الأكثر خصوصية (موضعية) . فإننا اعتقبت تلك أيضاً . من خلال إصابة الأجزاء الأمامية من الدماغ مثلاً . فإنه ينتج عن ذلك عدم إمكانية انتظام كل نشاطات للفهم والوعى تقريباً، حتى وإن أمكن أيضاً أن تنتج كلمات متفرقة أو جمل منفصلة أو تفهم .

ويؤدى شكل خاص للحسة، للحسة الدننامية، إلى اضطرابات تبقى على الأبنية الكبرى والخطط الإدراكية سليمة، ولكنها تؤثر في إنجاز هذه للخطط، أى بناء جمل معقدة . تلك الحسة التى تصدتها إصابة المناطق الأمامية السفلية من للنصف الأيسر من الدماغ، تترك للترتيب التركيبى والدلالى للتصورات (والكلمات) . ومع ذلك يستطيع المريض، حيث توجد خطط عامة، أن يعبر بلا نظام عن تصورات مهمة مختلفة . غير أن ثمة رسائل خارجية . وهى مقطعات (هياكل) مرئية للجملة . يمكن أن تعين المريض ثانية على التحدث بهجمل ولتجملات منظمة بشكل صحيح .

/ ونحن نريد للمرء أن يقدّر اضطرابات فهم للنصوص الثلاثة عن ٢١٩
حصة فإن نثار التساؤل التالى : كيف يفرق بين الحقيقة للقاللة بأن المريض يمكن أن يفهم نصاً ما فهماً منطقياً، والحقيقة للقاللة بأنه لا يستطيع أن يؤدى ببساطة مهام إنتاجية ينقل حلها فهمه . يطلب منه فيها أن يحكى حكاية أو أن يتفكر فى حضان أو أن يخصص نصاً ما . على أية حال يلتزم منه أجزاء غير مترابطة على نحو ما . وذلك لا يختلف ذلك المريض بالحسة ابتدأاً أيضاً عن المرضى باضطرابات للذين يتجرون لتصور فى قدرة للذاكرة أجزاء مشابهة كذلك، أو لأن الكلمات الصموية لا تخطر بهائم بسرعة،

ويستخدمون بشكل مكثف عبارات تفكرية . وهكذا فإن الأمر هنا يمكن أن يتعلق بتطوير نماذج تتطابق بدقة ما أمكن ذلك مع تلك العمليات . وفضلاً عن ذلك من المحتمل أن نستطيع كل المجموعات من المصابين بالحسنة أن يعددوا إنتاج نص أقل من مستخدمى لغة عاديين . يستطيع المرء أن يبرر ذلك - عدا قصور قدرة التخازنة - من خلال مصاعب الإنتاج التي تعقد البحث عن قضايا كثيرة (جداً) وسرعاها .

ومن الواضح أنه وصور في هذه الحال تدخل لمهام مختلفة لا يمكن أن يطلب عليها جميعها بشكل طيب . ومع ذلك فهذا الأمر الأخير ملحق عام لكل مستخدمى اللغة : حين يكون النظام مثقلاً في الوقت ذاته بمهام صعبة جداً أو كثيرة جداً، فإن إنتاج النص لا يعنى خالياً من الاضطرابات .

وهكذا فإن قراءة نص ما في لغة غريبة عنا نسبياً سيشكل قصوراً جوهرياً في الفهم للعام . وشبهه بذلك أيضاً تكون الحال حين يتفكر في الوقت نفسه في أشياء أخرى كثيرة . ويقتصر كذلك بالنسبة لتلك العمليات الخاصة بالوظيفة الداخلية والوصوفة بين المهام والوظائف على المستويات المختلفة لاستجاب النص إلى محووث ألق .

ويمكن للفرق المميز بين مصابين بالحسنة ومصابين بالفصام مهابدين عدد إنتاج النص في أن مرضى الفصام لا يصنعون من النص ذاته البداية الكبرى ذاتها باستمرار . فمجرد أن يبدأ إنتاج مجموعة من القضايا في إطار موضوع متداول معين، يمكن للمريض أن يستجيب بقضايا متداخلة . تعميمات غير مهمة وعلامات وأشكال أخرى من التطوير وما أشبهه، حتى حين لا يكون لها (ثم يعد لها) علاقة بالموضوع أو بتحقيق موضوعات مختلفة متداخلة، ومن المحتمل أن يوجد بينها ورود فعل خاصة بالمريض، فإنه يستجيب مباشرة للمفاهيم أو على الأقل للأحداث للكلمة خلفها (١١) .

(١١) قارن لنجل (1977) Engel .

٦ - ١١ - ٤ نريد أن نتوقف عند هذه الملاحظات حول اضطرابات ٢٧٠

ذات طبيعة بالولوجية (مرضية) ما كانت تؤثر في استيعاب النص .
وتوضح النتائج التجريبية القليلة سلسلة من المبادئ الأسس التي يبدو أنها
تؤكد فروضنا الأولية عن المراحل والمستويات المختلفة في استيعاب النص .
ويمكن أن تصغر على نحو ممكن الفروض حول تلك الجوانب لاستيعاب
النص مرة أخرى في اقتراحات حول : كيف تطور تجارب أخرى بدلاً من
التساؤلات التعليمية والتكنولوجية وغيرها، بل في اقتراحات أيضاً حول : كيف
تتطور نماذج علمية وتعليمية عملية . إن تطور علم النص وتطور أهدافه
والعلم بوجه عام ، بالنسبة لنا ، لا يتوسع إلا من خلال أن يسهم على هذا النحو
في الصراع النقدي للمشكلات الاجتماعية وصياغتها وحلها .

٧. النص والتفاعل - الحديث (*)

١ - ٧ مقدمة و طرح للقضية

١ - ١ - ٧ في هذا الفصل نتقدم خطوة إلى الأمام، ونأخر خطوة إلى الخلف إلى حد ما . فنقدم حوث ما يزال يمكننا أن نطلب انتباهاً أكثر إلى السياق والملاقات بين النص والسياق . وفي هذا الفصل ينبغي أن يكون سياقنا هو ما يسمى السياق الأصغر الاجتماعي الذي يتميز بوجه خاص من خلال للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد . جزء من ذلك للتفاعل هو الاتصال للفعل الذي سنحلله كذلك في المقام الأول ومن خلال أكثر أشكاله أهمية مثل المصادقة (اليومية) التي تصب في الحديث .

وهكذا يرى أننا نخطر في الوقت نفسه خطوة إلى الخلف . فبينما عالجنا في الفصل الأول بشكل منظم بداية النصوص، فقد عُدنا - عمداً - بنصوص فردية، وليس بنصوص ثنائية (حوارية)، مثل الأحاديث والمناقشات والمقابلات الخ، أي : بنصوص ينتجها متحدثون مختلفون ويتبادلون فيما بينهم . وبذلك يقدم تحليل لنص ثنائي، مثل : تحليل الحديث . وهو في حقيقة الأمر - تكمة لتحليل بداية النص الذي بدأ هذا الكتاب به .

ومع ذلك فإننا لا نقدم هذه الكلمة إلا في هذا الفصل الأخير، إذ إننا نستطيع أن نركز من خلال ذلك على الحقيقة القائلة بأن حديثاً ما - يمد نصاً أو منطقاً لحديث حوارى - يجب أن يوصف في مصطلحات يلزم أن تستقى من نظرية عامة عن التفاعل . ومع ذلك فهذا التقريب الاجتماعي لا يستبعد الضمانات ، اللغوية ، المتميزة للحديث، غير أنها يجب، حسبما وصف من قبل في مصطلحات نظرية البداية النصية - أن توسع بمقررات عن التفاعل .

(*) رجعت ترجمة مصطلح (Gespräch) إلى حديث بدلاً من محادثة لتفريق الزلل بين حديث ومحادثة وحوار، ولكن يلاحظ أنه يعني به أحياناً تحقق عناصر التفاعل والترابط والتتابع فيه على المستوى التجريدي، كما أنه يوصف من خلال مصطلحات خاصة به .

٧-١-٢ . يَسْخَرُ تحليل الحديث بلا شك التخصصات العلمية المختلفة .

فهذه محصلة شرعية، إذ إن علم اللغة يمكن أن يعنى بالجوانب اللغوية للنص والربط الدلالي والبراغماتى، وعلم النفس من خلال الشروط الإدراكية والانفعالية، ونتائج المحادثات، وعلم الطب النفسى والتخصصات المختلفة للعلاج النفسى من خلال تحليل الأدوار التى يلعبها الحديث بالنسبة للوضوح وتوجيه الصطرات بالترولوجية (مرشدة) للأفراد بدرجة أو بأخرى . وأخيراً علم الاجتماع بالنسبة للمحادثة باعتبارها صيغة من صيغ التفاعل الاجتماعى التى ترتبط بمفاهيم مثل : الأدوار والوظيفة والحالة وعلاقات اجتماعية متشعبة . / وينبغى أن تصور أشكال أخرى للتفاعلات الاجتماعية ٢٢٢ فى صورة أوجه الاستجاب للمطومة والاتصالات اللصبة، موضوعات بحوث ثالية . وآخر الأمر تكفى جوانب جوهرية فى توجيه الحديث مع تقارير بحثية من علم النفس الاجتماعى كمحاولات التأثير فى أناس آخرين من خلال أحاديث مثلاً : طبخة توجيه الحديث فى مجموعات صغيرة وإقامة المصراعات وحلها فى حديث (أماديت) ومن خلالها وما أشبهه .

وتتضح من جديد الصورة المألوفة لثانية فى أثناء ذلك لنهج متشعب للتخصصات، وذلك مع مشكلات فى مجال اللغة والاتصال . فتحليل الصيغ الإدراكية للاستخدام للترى . وهى نصوص - يطالب بدقة ذلك النهج البحثى الذى وصفه هنا المكاتب أيضاً تحت لفظ جامع هو : نظرية النص « أو : علم للنص » .

٧-١-٣ . الحديث هو الشكل الوحيد للتفاعل للفظى . ويعد منه أيضاً

الحوار - مؤال - إجابة بين معلم وتلميذ أو كتابة / قراءة الرسائل أو المقابلة أو المناقشة أو الاجتماع أو أشكال التفاعل المختلفة فى مصنع أو مصلحة أو مكتب أو فى إدارة البلدية أو أمام القاضى . بيد أنه يجب الإبقاء على

للتخصص البحثي في تلك الأشكال للمعالجات التالية، وسوف نتفق - بخلاف الاتفاق على العلامات المجردة - العامة لأوجه التفاعل - على لتحديث بخاصة باعتبار أنه يختلف على نحو منظم عن أشكال أخرى للتفاعل الاتصالي، ويتجلى في المعادلات اليومية .

إن التحليل الأهم لهذا النهج هو افتراض أن الأمر مع التحديث يتعلق، إن صح التعبير، بالشكل الأساسي للتفاعل الفعلي وفي الوقت نفسه بالمكون الجوهري للاختلاط اليومي . أي : غير المعزول وغير الخاص، بين الناس في مواقف اجتماعية . أما السبب الثاني فهو بالأحرى سبب منهجي : إذ يجيز تحليل مستفيض للتحديث وصفاً للنموذج يرد فيه بشكل منظم أهم المفاهيم الأساسية لتحليل استعمال اللغة والنص الاجتماعي والتفاعلي . ويمكننا لوصف أشكال نصية أخرى وتفاعلات اجتماعية أخرى أن نستخدم هذه المصطلحات وفق الحاجة . ومن المحتمل أن نوائم بينها . أما السبب الثالث لإيثار الحديث في هذا الفصل فيمكن في تاريخ العلم وتطبيقه : ففي السنوات الأخيرة عثرت تخصصات كثيرة إلى حد ما بتحليل الحديث أكثر من تحليل أشكال اتصالي عرقية أخرى . وقد اهتم بصفة خاصة في هذا الإطار من خلال ما يسمى بالمنهجية العرقية (Ethnomethodologie) في الغالب بتحليل المعاشاة^(١) .

١٠٧ - ٤ - قد ركزنا منذ قليل على أن الأحاديث لا ينبغي أن تحال

على مستوى بنية النص فقط، بل في الوقت نفسه على مستوى التفاعل

(١) حول تحليل الحديث في إطار المنهجية العرقية، قارن خاصة أعمال ساكن وشيغلوف (Sacks, Schegloff) وآخرين في كتاب سونو (Sundow (ed.) (1972) ، وترنر (Turner (1974) . والنسبة لنظرية عامة قارن أيضاً عمل كل من : (Weingarten, Sacks (1976) ، وأعمال كل من : (Appel, Hubers & Meijer (1976) . باعتبارها محلاً .

الاجتماعي أيضاً، الذي يعد المفهوم الأعلى ، لتخصص ، للمعادنة البرمية .
ولأن الأبنية النفسية للخاصة والهجوتب الإدراكية للاستصال للفرى أيضاً قد
عولجت فيجب قبل أى شيء أن تعرض أهم سمات للتفاعل الاجتماعي على
المستوى الأصغر، أى : على مستوى الاتصال المباشر ، وجهاً لوجه ، بين
الأفراد .

٧ - ٢ . التفاعل والسواقي الاجتماعي

٧-٢-١ بحثت الفلسفة التحليلية بامتصاص إلى حد ما مفهوم
«الحدث» . ومع ذلك لم يحالج مفهوم للتفاعل بشكل منظم إلا بالكاد . فقد
درست في العلوم الاجتماعية فقط ، وبخاصة في الأنثروبولوجيا والاجتماع ،
بإسهاب إلى حد ما السمات العامة للتفاعل الاجتماعي ^(٢) . ورغم ذلك
سبحاول هنا ابتداءً أن نمجز تحليلاً فلسفياً مجرداً لمفهوم التفاعل ، نصل في
هذا التحليل بين مفهوم التفاعل ونظرية الحدث التي نمثلها عنها في لإجاز
في الفصل الثالث .

٧-٢-٢ نركز الأحداث على أن ثمة أشخاصاً يحققون تغير
الموقف بمعنى وفاسدين هدفاً ، حيث ، يعملون « من خلاله شيئاً ، أى :
يقومون بحركة جسمانية مقسودة (أو أنهم من خلاله يعملون دون تغير
حال أو لا يعملون شيئاً) . فسمه للتفاعل الآن هي أن أشخاصاً عدة مجتمعين
أو متفصلين . في الوقت ذاته أو بشكل متوالٍ ، ويجزون حدثاً أو عدة أحداث .
وبذلك ينشأ تكابع فعلي وشترك فيه قاعلون عدة . وبعد أهم شرط لذلك

(٢) حول نظرية التفاعل في العلوم الاجتماعية ، قارن أسباً عمل ميد (1934) Mead ، ثم
أعمال جوفمان Goffman (1971 ، 1967 مثلاً) والمحااضرات كذلك في كتاب
دوجلاس Douglas (ed.) (1970) ، وسندو Sundow (ed.) (1972) . قارن أيضاً
بريتان Brittan (1973) .

هو أن تلك الأحداث يجب أن تكون متعلّقة بعضها ببعض . لذلك يمكن للمرء أن يتحدث أيضاً عن أن التتابع يجب أن يكون متماسكاً . وقد حالنا من قبل علاقات التماسك تلك بالنسبة للتتابعات وبالتحديد بالنسبة للجمال والتقسايا وبخاصة للأحداث اللغوية .

وهكذا فالأحداث متعلّقة بعضها ببعض، حين توجد علاقات شرطية بينها مثلاً : فقرة حدث هو شرط (ممكن أو محتمل أو ضروري) لحدث آخر أو نتيجة لحدث آخر . وتكون الأحداث متعلّقة أيضاً حين يعد للحدث الأول مكوناً لحدث آخر . وهذه هي الحال مع الأحداث الجزئية أو الأحداث المساعدة . وتتضمن للعلاقات الشرطية بين الأحداث علاقات زمنية : حين يمكن أو يسبب حدث ما في تتابع حدثاً آخر، / فإنه يجب أن يتقدم عليه أو ٢٢١ يوجد في الوقت ذاته (على الأقل جزئياً) .

٧-٢-٣ . تشكل للتفاعلات كما جزئياً من كم كل تنابعات الحدث الممكنة . وثمة قيد أول مميز لهذا الكم الجزئي هو اشتراك أشخاص عدة فيه . ومع ذلك يمكن أن يشترك هؤلاء على نحو شابة في التباين في الحدث والتفاعل . وبلاحظ أن الأمر يدور هنا غالباً حول أشخاص، أي : حول أفراد واصلين يتحكمون في عملهم . وهكذا فحين يكون شخص ما نائم في سريره، فالأمر لا يتعلق وفق تعريفنا (المرفق) بالتفاعل ، إذ ينجز الحدث شخص واحد (مفرد) فقط أو أنه هو المقصود فاعلاً حقيقياً عند إنجاز الفعل .

ومع ذلك تكمن إمكانية أخرى في أن أشخاصاً عدة يمكن مع حدث أو عدة أحداث أيضاً أن يكونوا هم المعطين، وأنه لا يوجد إلا فاعل (Agents)، بينما يكون كل الأشخاص الآخرين موضوع للفعل حين يهوى شخص ما

على حد شخص آخر ، ومن أجل البساطة سوف نتحدث عن تفاعل أحادي (من طرف واحد einseitige Interaktion) .

ويمكن تذكر مثال للاستعمال اللغوي والاتصال أن نطلق على إلقاء الخطاب شكلاً من أشكال التفاعل (التقاطي) الأحادي . فمن الجدير بالذكر أن الإمكانية المحتملة هي أن إنساناً ما هو ، موضوع « الحدث » أي : تغيير خواصه نتيجة لهذا الحدث . حتى وإن شارك في الغالب في حدث أحادي ، وكذلك إذا لم يطق الأمر إلا بإضافة ، فجاهل المنع أو إغفال أية كيفية أخرى يؤديان إلى إغفال هذا الحدث . لذلك يتكون للتفاعل الثنائي (المكون من طرفين zweiseitige Interaktion) من سلسلة متصلة من الأحداث ، حيث يكون المقصود أكثر من فاعل . وفي هذه الحال أيضاً توجد إمكانات مخفية : ف يمكن أن ينجز الأشخاص التفاعليون حدثاً أو عدة من الأحداث بشكل جماعي أو منفرد ، مثلاً تعمل متحدة بشكل جماعي أو تتبادل النحية في الشارع . ويعد هذا الفرق من الناحية النظرية أقل بساطة مما يوحى المثال : أخيراً ينجز للفاعلين حد حمل المتصلة عملهما الخاص بشكل منفصل . وهنا يظهر تارة أخرى الفرق المهم بين العمل (الإدراك ، الماصدقي) والمصطلح البهرد (التفسيري ، المفهومي) للحدث . لذا نستطيع أن نتحدث عن حدث مشترك (أو كتابع فعلي) حين ينجز فاعلان عملاً في الوقت نفسه ، بوجه بشكل عمدي إلى تحقيق النتيجة ذاتها . وبحارة أخرى : في حال كهذه يدرر الأمر حول حدث مفرد ، حتى إن نفذ من خلال العمل المبرق للفاعلين . وهكذا ليس للأحداث المنفصلة عملها المنفرد فحسب ، بل قصدها الخاص وتبديدها الخاصة أيضاً . وحلاوة على ذلك من الممكن بوجه عام أن ينفذ بشكل مشترك كتابع معين من الأحداث ، حتى وإن تكون كل حدث مفرد بشكل منفصل لذاته ، مثلاً هي الحال مثلاً في لعبة الشطرنج أو حكم بلدي ما . ونظهر

هنا أيضاً مرة أخرى متروكة للتفريق بين مستوى أصغر/ ومستوى أكبر، أي: ٢٢٥
بين أفعال فردية والتفاعل أو تتابع التفاعل ككل .

وبينما يمكن أن يندرج بعض الأحداث شخص أو عدة أشخاص (مثل
حصول السيارة مثلاً) فإن ثمة أحداثاً أخرى متفاعلة تفاعلاً لزومياً (داخلياً) ،
مثل الزواج أو المناقشة ، وثمة أحداثاً أخرى ليست متفاعلة بشكل لزومي
فحسب، بل متفاعلة في المادة أو بالنظام (مثل لعب الشطرنج أو حكم بلد
ما) . إن بعض الأحداث هي في حد ذاتها ليست متفاعلة بشكل لزومي ، ومع
ذلك تعرف بأنها مكون تتابع متفاعل، مثل الإجابة أو الدفاع عن النفس .

٦ - ٢ - ٤ : إن العلاقات بين أحداث التتابع المتفاعل يمكن أن تكون
شديدة الاختلاف، كما رأينا، فإننا روعى الزمن فيمكن أن تتداخل إلى حد ما
أو لا تتداخل أو تتابع . وإذا ما روعى الارتباط الشرطي فيمكن أن تكون
أحداث ما شروط أو نتائج لأحداث أخرى بقدر كبير بدرجة أو أخرى . ونصور
التفاعلات المتبدلة حالة خاصة للنمط الأخير من التفاعل : إذ يكون هنا
أشخاص مختلفون فاعلون لأحداث متوالية مترابطة (متعاقبة) بعضها
ببعض ترابطاً شرطياً . وبعبارة أخرى : كل حدث تتابعي شرط لأحد آخر أو
نتيجة لأحد آخر، ففئة شخص آخر. وكثير الأمثلة شهيراً مرة أخرى هي لعبة
الشطرنج وما سوف يدرس بالتفصيل فيما يلي وهو المعادلة .

٦ - ٢ - ٥ : يجب أن يتحدث عن تفاعل (موفق) أن تتحقق
سلسلة من شروط إدراكية واجتماعية . وآخر الأمر لا يمكن أن يطلق على كل
سلسلة من أحداث ترتبط بعضها ببعض وينجزها عدة فاعلين، تفاعلاً بمفهوم
صارم . فحين يصيب ابنى لرحاً زجاجياً لجار لنا بالكرة وبينما لجار معي بناءً
على ذلك حديثاً عن ذلك أو يتصل هاتفياً بمتجر للزجاج، فإنه يمكن أن يقال

بصورة أن ابني وجاري يدخلان معاً في تفاعل، ومع ذلك فذلك هي الحال، حين يناقش التجار ابني بسبب عمله المشين . لذلك يجب أن نفترض أنه توجد فيما توجد علاقات إدراكية أيضاً بين التفاعلات . ويمكن مع أحداث مشتركة مثلاً أن تكون الحال هي أن كل للمشاركين في التفاعل ليس لديهم القصد ذاته فحسب، أي : يعملون شيئاً بالنسبة إلى هدف والهدف ذاته، بل إن كل للمشاركين في التفاعل يعرف بعضهم بعضاً أو يفترضون أنه لدى كل واحد منهم هذا القصد المشترك . ويمكن أن يعنى ذلك مع حدث منفصل، متعاقب متفاعل، أنني أدرك أو أفترض أو أريد أن أنجز فعلى بقصد تغيير معرفة آخر وإرادته وما أشبه، نتيجة لهذا الحدث أو بشكل غير مباشر بقصد أن أنجز الآخر حدثاً يكون نتيجة للحدث/ الذي نفذته .

٢٢٦

وهكذا حين ألطم شخصاً على خده أو أشتمه، يمكن أن يتحدث إن من تفاعل (أحادي)، حين يكون الآخر واعياً بفعلى، وحين يكون فعلى متعمداً (مقصوداً) وحين يوجه إليه . فأخراج اللسان أمام ناظر وفى هذا المعيار ليس تفاعلاً، وكذلك سلسلة الأحداث التي تنشأ حين أفقد ورقة بمائة ماركه ويجدها آخر .

لستطيع كما هو معناه بوجه عام مع أحداث ما أن ننعم للنظر في الشروط الإدراكية لحدث تفاعلى من منظور التفاعل ومن منظور الآخر مع الحدث المفصرد . لستطيع دون إرادة ذلك، أن أعيّن شخصاً ما أو لأسبب له مشكلات على نحو أو آخر، بينما يظن الآخر أنني عملت ذلك عمداً . فالنسبة لى لا يمكن أن يكون الحديث في الحال المحيية عن تفاعل، لكن بالنسبة للآخر يمكن أن يكون كذلك . وعلى العكس من ذلك يمكنى أن أمدح شخصاً ما أو أسامعه دون أن يعنى الآخر ذلك أو بينما يضع تضمينات أخرى عن مقاصدى غير التي تعدد عمل هذه الأحداث بالنسبة لى .

ومع تلك التفاعلات لا يحتاج شخص ما كذلك إلى أن يضطلع بدور

المفعول أو المتأثر : إذ يمكن أيضاً أن يكون آخر هو السعى بشكل تفاعلي على
نمر مغاير مع حدث ما باعتباره مستقيماً مثلاً . وهكذا يمكن أن أصبح
شخص ما سوار له أو أصبح له تقديراً من لئله ، حيث أساعد من خلال ذلك
شخصاً ما بشكل متفاعل .

قد ذكرنا بإيجاز أن التفاعلات التفاعلية يجب أن تقي بتقود شامكة
معينة ، فلا تشكل كل سلسلة عتوائية من أحداث الأشخاص مختلفين
، تفاعلاً ، ليس كذلك حتى حين تقي بالتقود الإدراكية السابق ذكرها .
ولذلك يجب أن نعد على إمكانية الممكن في سلسلة لا نهائية أساساً
من النشاطات للأشخاص عزل وحدت ذلك ، أي : لو يمكن تجزئة هذه السلسلة
إلى سلاسل متتالية ، بحيث إذا نستطيع أن نعين تفاعلات معينة ، وبحيث إذا
يمكن أن نعرف أين يبدأ الأول تفاعلاً وأين ينتهي الآخر . ونعرف الوحدة
للصغرى (minimale Elemente) للتفاعل الأحادي بأنها حدث لشخص ما
يتعلق بشخص آخر . ولذلك تكون الوحدة للصغرى للتفاعل الثنائي زوجاً
منظمًا من الأحداث لشخصين ، بحيث يتعلق كلا الحدثين بذلك الشخص
الآخر . سوف نطلق على التراكيبات مصطلح الربط الداخلي (Konnex) ،
حين يصح أن نورد بين الأحداث التالية العلاقة الشرطية المذكورة من قبل .
ولذلك يوجد شكل للتفاعل الذي يصوب شخص ما من خلاله شخصاً آخر
بضرورة ، هو ربط داخلي ، حين يرد للشخص الآخر الضرورة أو يبدأ في السب .
وهو لذلك ليس ربطاً داخلياً حين يعقب الضرورة اللقاط صورة . ويجب
بالإضافة إلى ذلك أن يشار إلى أنه حتى حين لا يكون لحدثين متتاليين
لشخصين بشكل واضح أو مقصود أية علاقة بينهما ، فالعامل مع ذلك هي أن
يفسر مشاهد أو أحد المشاركين في التفاعل للحدثين على أنهما مترابطان .
وبعبارة أخرى : سيجادل المشاركون في التفاعل / كثيراً ما أمكن ذلك أن
يفسروا كل حدث بالنسبة للآخر بأنه ربط . فضلاً عن أن ذلك يكون ممكناً

بسهولة من الخاصية المعتمدة للأحداث . فالحدث لا يسبب حدثاً آخر ، كما
يسبب واقعة واقعة أخرى . فالحدث أو من الأفضل : تفسير الحدث هو سبب .
لحدث آخر على وجه الخصوص ، أي جزء من عملية - معرفة - رغبة - قرار ،
يقود إلى حدث آخر . ونظراً لأن هذه العملية يمكن أن تكون ذات طبيعة
معقدة للغاية . ونظراً لأن للأشخاص أساليباً مختلفة جداً بشكل واضح بالنسبة
لإنجاز الأحداث ، فإنه يخلق في الأسس دائماً من للفرض المسبق للتكويكي
من أن لحدث الآخر في التتابع التفاعلي مترابطة ، أي أن تعد رد فعل
مقصود على الأحداث الخاصة .

وبعد إقادة (Sinnvollheit) للتتابع شرطاً إدراكياً أكثر تحديداً للتفاعل
موفق . وفي الحقيقة يمكن أن تتجز بساطة سلسلة من أحداث منفصلة بعضها
ببعض بشكل ثنائي ، غير أن هذا لا يتضمن أن السلسلة كلها يجب أن تقصر
بأنها وحدة تفاعل أيضاً . وبعبارة أخرى : يجب أن يوجد أيضاً بين أحداث
السلسلة التكميلية ترابط ، كما هي الحال بين قضايا نص ما . ويكون بالنسبة
للتتابع للتفاعل على سبيل المثال معيار الاستمرار (Permanenz) الممكن
لمشارك أو عدة مشاركين في التفاعل من أكثر معايير الترابط غير الأساسية ،
فحين أصفح بيتر على خده ، ويشدري بيتر بعد ذلك ليس كريم لابنه ، الذي
يطعسه فيما بعد للبط ، فإنه توجد علاقات بين العناصر المتفاعلة في التتابع ،
ولكن ليس باعتبارها مشاركة في تفاعل مترابط ، وليس كذلك حين تشترط
الأحداث بشكل ثنائي أحداثاً أخرى . ويمكن شرط تالي في أن أحداثاً ما يجب
إلى حد ما أن تخرج من « مجال الحدث » ، على الأقل من إطار الحدث (
Handlungsrahmen) ذاته . فواقعة أنني أعير شخصاً ما كتاباً وأن أقتر معه
بطاقتين لن تشكل وحدة تفاعل مترابطة . ورغم أنه توجد بالتأكيد
ألفة كثيرة لا تلي بشكل كافٍ واضح بهذا المعيار حتى يمكن إجراء مقارنة ،
فنحن نحتاج مع ذلك إلى وسيلة حتى يمكن تمييز أشكال التفاعل المختلفة ،

ويمكن التعرف على أشكال التفاعل السمائية، ويمكن أن يستنبط أن سلسلة أحداث لأشخاص ما يمكن أن تترك على أنها تفاعل وحيد . ويتجلى شرط عام مهم لهذا النهج في أن كل حدث في تكاليف ما يقصد باعتباره شرطاً أو مكوناً أو نتيجة لحدث آخر . ففي أغلب المواقف لا يكون إعراب كتاب لشخص ما إن شريطة أيضاً تواقفة أنه يمكن أن تشرحه البطلان .

وأخيراً يجب أن يكون هذا الترابط الإدراكي من الممكن استرجاعه على مستوى أكبر مفترض لوصف التفاعل . وبعبارة أخرى : بعد التتابع التفاعلي إذن مترابطاً باستمرار، حين يمكن أن يتحدث من منظور معين و/ ٢٢٨ أو على مستوى معين / للوصف، من حدث أكبر أو تفاعل أكبر . ولذا يمكن هند بناء بيت أن تمثل بشكل متفرقة لشراء كثيرة جداً، وهذا التتابع التفاعلي مترابط، وبقي بناء على الحقيقة للثقل بأنه من خلال ذلك يوجه عام يبنى بيت معاً مع شخص ما، أي يُنجز حدث مشترك عام . ويعبر ما يشبه ذلك على تفاعلات عامة، مثل خروج جماعي أو رحلة لجماعة جماعية، بل بالنسبة لجموعة من الوزراء أيضاً، يمكن بناء ما .

ومن الجدي أن التفاعلات الكبرى يمكن من جانبها أن تشكل ثانية تفاعلات مترابطة داخلياً ومعممة دلالية، يمكن أن تدمج تارة أخرى على مستوى أعلى في تفاعل أكبر لهم .

وفي النهاية يجب أن يشار إلى أن تفاعل مشكلة أعمال بوصفها وحدة تفاعل (Interaktionsinheit)، تُحدد بقوود مكثفة وزمانية محددة، يتوقف إلى حد ما على الأحداث المترابطة . فحين نحى الآن شخصاً آخر، ويعد هذا الآخر التبعة في مناسبة أخرى بعد عام كل فترته عادة ما لا يمكن الحديث عن تفاعل أحادي . ومع ذلك يمكن أن تكون هي الحال مع أحداث ذات صلة وثيقة بالموضوع ولها أهمية واسعة، مثلما هي الحال عند وضع كتاب .

٦-٢-٧ إن الخصائص والشروط الإدراكية العامة لتفاعل (مشر)

لها أهمية من الناحية الاجتماعية أيضاً من جهة أنه عبر هذه الخواص تتكون معرفة عامة وعرفية . وفضلاً عن ذلك يمكن أن يكون للربط والتربط مقيدان قاعدياً أو معيارياً . ومن ثم يطرح شرط اجتماعي وهو أن تفاعلاً مع الآخرين يبنى بمطالب أساسية أخرى للترابط الأتقي والعام . فالمشتركون في التفاعلات لديهم سلسلة من الحقوق والواجبات المتبادلة التي تبرزها أو تحددها أحداث التفاعل . وبذلك يمكن أن تكون الحال غالباً أنني ملزم أن أرد للحمية حين يحميني شخص آخر أو حين أسأل شخصاً ما عن الطريق، فيجب أن أتوقع في العادة إجابته أيضاً (إذ أنني قد فرضت ذلك على آخر بدرجة أو بأخرى من خلال طلبي) . تلك الخواص المميزة للعلاقات بين المشاركين في التفاعل أمثلة لتعدد اجتماعية خاصة بتفاعل موفق / مقيد (اجتماعي) . وحتى يمكن فهم أية علاقات تتكون بين النص أو للحدث من جهة، والأبنية الاجتماعية من جهة أخرى سوف ندخل - على نحو ما أسفل - مصطلح ، سياق برامجاتي « في الفصل الثالث . مصطلح ، سياق اجتماعي » (sozialer Kontext) إن السياق البرنامجي تصور مجرد للمردج، تمثل فيه تعديداً تلك العوامل الإدراكية والاجتماعية مكاناً، وهي المحددة لمناسبة منطق بوصفه حدثاً كلامياً . ومن ثم سنعلم السياق الاجتماعي ذاته كذلك نهجياً بالنظر إلى الموقف الاجتماعي . ويقال بوجه عام إن السياق كم (منظم) من العوامل المحددة له أو المحددة بخواص النص أو بشكل أعم بخواص الحدث أو الحدث الاتصالي . ولذا فإنه إذا لمكن أن تختلف أبنية سطحية لحدث ما وأسلوبه وبنية الدلالية وبنية الحليا وبنية البرنامجية تبعاً لأبنية اجتماعية محنة ومقولات وعلاقات، فإن الأخيرة تتبع السياق الاجتماعي للنص أو التفاعل الاتصالي .

ويؤيد إن الأمر يتعلق بتعيين سلسلة من الخواص العامة للسياق الاجتماعي يتضح أهميتها من خلال تميز التفاعل الاتصالي . وفي هذا

للفصل تقتصر على جوانب السياق الاجتماعي، المحددة للمستوى الأصغر الاجتماعي وبخاصة للتفاعل ولا تلمحى بخواص أخرى للسياق الاجتماعي، مثل للتركيب الطبقي الاجتماعي الاقتصادي والبنية العامة للمجتمع وبنية المؤسسات ووظيفتها وما أشبه . ويتحدد السياق الأصغر الاجتماعي من خلال سلسلة من خواص العلاقات ومن خلالها بين الأفراد، أي : المشاركين في السياق الاجتماعي . ويلاحظ أن الأمر يتعلق بخواص اجتماعية، وليس بخواص بوجه عام . ويمكن معيار الخاصية في أنها تؤثر بشكل منظم في أحداث للفرد وتفاعلاته بالنظر إلى أفراد آخرين .

ويمكننا أن نضع للمعيار نفسه للمميز علاقات اجتماعية بين الأفراد أيضاً : فحين تقع في حب شخص ما، نكتشأ عن ذلك بعد علاقة اجتماعية حين يؤثر الميول بشكل منظم على سلوكي تجاه الشخص الآخر . وإن تكون لها أو أما، طبيعياً أو مرفقاً هي خواص اجتماعية حقيقية للمشاركين، إذ إنها تعدد بشكل منظم ماذا يفعل الأفراد بهذه الخواص في مواقف اجتماعية . ويتضح من ذلك أن التصنيف الذي ظهر مراراً يوجد هنا أيضاً : نتحدد في السياق الاجتماعي العلاقات بين المشاركين من خلال مفاهيم المقولة التي تتحقق في زمن معين، على نحو ما تعدد إمكانات تأليف الكلمات في جملة ما أوتينا من خلال المقولات التحرية . التركيبية، التي تخصص لهذه الكلمات . وليس هذا التصنيف نتاج عمل اجتماعي فحسب، بل هو وسيلة المشاركين أنفسهم أيضاً حتى يمكن تفسير أحداث اجتماعية وضبطها (٣) .

٣٠ / إن العلاقات ذاتها أيضاً يمكن أن تكون عامة أو نوعية : الدافع عدد الصديق، والوقوف أمام شرطى وتأجير حجرة لشخص ما هي أشكال تفاعل

(٣) فمة جانب مميز للتحليل المنهجي العرفي للأدوية الاجتماعية يمكن في المنطلق الذي مفاده أن المشاركين أنفسهم يفسرون الحقيقة ويشكلون المقولات التي بناء عليها يمكن أن يفهم سلوكهم، قارن بخلاف الكتب المذكورة، ككتاب سيكول (1973) Cicourel أيضاً .

ذات طبيعة عامة، بمعنى أنها تأخذ مساراً مموزاً أو نمطياً أو حتى تقليدياً :
 فيمكن أن نذكر بالنسبة لمشاركين مختلفين بالطريقة ذاتها، وتوجد مع تلك
 للفاعلات تهود وتناجج مشابهة . أن يذهب شخص ما بكتاب في رأسه، بلا
 شك، شكل تفاعل ليس له مع ذلك الخاصية المسماة ، معيارية : لا ينفذ
 باستمرار في مواقف معينة، ولا توجد أيضاً شروط ونتائج ثابتة ترتبط بذلك .
 ولذلك فإن من الأهمية بمكان بالنسبة لوصف السياق الأسبق الاجتماعي
 مرة أخرى تلك المقولة التي يصور تعقدها تلك للفاعلات، مثلاً، اعتناء (أو
 مقولة أكثر عمومية ، صراع) .

إن العلاقات المسماة أو للجمعية بين المشاركين المفسرة بأنها
 مقولات (فئات) حددت بأنواع مختلفة من الأعراف، مثل للقواعد
 والاستعمالات والمعايير والقرائين والأحكام والشفرات ... الخ⁽¹⁾ . ويحدد
 العرف (Konvention) أية علاقات ممكنة أو ضرورية بين المشاركين، توجد
 في موقف معين، وكيف أهدعت هذه العلاقات في أثناء مسار للفاعل .
 ولحق أن للأعراف أساساً إدراكياً . بناءً على حقيقة أن المشاركين
 الاجتماعيين يجب أن يعرفها . ومع ذلك فإنها ذات طبيعة اجتماعية أيضاً،
 إذ إنها تميز مجموعة أو جماعة أو المعرفة المشتركة، وهناك تعدد للفاعلات
 الاجتماعية في هذه المجموعة أو للجماعة . ويحتمل هذا أن أغلب أعضاء
 للجماعة يجب أن يعرفوا معرفة حقيقية أيضاً هذه الأعراف ويمكن أن
 يستخدموها، وأنهم يجب أن يعرفها بعضهم من بعض أيضاً، بحيث يمكن أن
 تترفع في أغلب المواقف، أي أحداث ممكنة أو ضرورية يجعلها الآخر، وهو،
 كما رأينا، شرط مهم للفاعل مجد ومؤثر . إن الأعراف يمكن أن تكون شديدة
 الثبات : فهي يمكن أن تستمر لوقت قصير وعلى عدد ضئيل من المشاركين
 (مثل الاتفاقات على اللقاء كل أسبوع خلال بضعة شهور) ، أو أنها تكون

(1) حول مفهوم ، عرف : قارن لويس (1968) Lewis .

عامة ومستمرة بدرجة أو بأخرى بالنسبة للجماعة كلها (مثل قواعد اللغة والاتصال) . ويمكن أن تكون الأعراف بالنسبة للجماعة واضحة أو غير واضحة : لا يمكن أن تصاغ استدلالات معنية على الإطلاق كذلك، بل إنها لا تصد (كتابياً) ، بينما تتطلب أعراف أخرى من ناحية أخرى هذه الصياغة والتحديد باعتبارها قوتين وأحكاماً . وأخيراً فالأعراف حتمية بدرجة أو بأخرى : فمن المحتمل ألا تكون هناك حاجة إلى الرد على ناحية تقليدية ، ولا للظهور في اجتماع، بل إن المرء مقيد حقاً بقوانين وأعراف أخرى تتضمن التزامات (قانونية) .

يقود إنجاز أحدثات وتفاعلات لا تطابق مع / أحكام مستتبطة من ٧٢١
أعراف أو ثلثي بوضوح من خلال أعراف، إلى جزائات في العامة . ويمكن أن تكون تلك الجزائات وفق حرف معين قديمة جداً أو عارضة فقط، وتوجد في صورة متغيرة . ولذلك يعد الجزء لولاً من التفاعل، يكون النتيجة الممكنة أو الضرورية لأحدث ما ، غير متواضع عليه (أي : غير قانوني وغير قياسي وغير قاعدي وما أشبه) بالنسبة للأفراد، وله الوظيفة المميزة، ويجوز أن يعمل الفرد في المناسبات التالية في جواب مرة أخرى مع الأعراف . وبعبارة أخرى : الجزائات أدوات للجماعة لتبسط أبلية اجتماعية . ونظراً لأننا قد ناقشنا في الفصل السابق أن العلاقات الخاصة بين فعل كلامي وسياق إجرائي تعدد مفهوم للمواصة (Adäquatheit) أو المناسبة (Angemessenheit) ، فيمكننا الآن أن ندخل بالنسبة للعلاقات بين حدث أو تفاعل اجتماعي والسياق الاجتماعي الأصغر أيضاً مفهوم المناسبة أو القبول (الاجتماعي) Akzeptabilität . فالحدث أو التفاعل مقبول اجتماعياً إذن حين يكون أساسياً للأعراف (للقواعد والمعايير والقوانين وما أشبه) الصالحة لهذا النمط من الأحداث / للتفاعلات أو حين وفي الحدث أو للتفاعل بشروط القبول المهمة له . وتلخص هذه الشروط من البنية المعرفية للسياق الاجتماعي . وهكذا فمن المقبول مثلاً أن ينفذ عضو لجنة للفعل كأن يطلب مقترح للترام

على للتكررة ، وهو أمر بالنسبة لمعضوليس من هذه الفئة أوله فئة أخرى (كفئة المسافرين مثلاً) غير مقبول .

لدينا المكونات الأساسية الثلاثة للنظرية في السياق الاجتماعي الأصغر: فئات المشاركين فيه، وفئات (أنواع) للعلاقات بين هؤلاء المشاركين (المشاركين في التفاعل) والأحرف التي تنظم هذه الفئات للمشاركين وتفاعلاتهم . ويمكن أن يستمر التفرقة في التفرقة بين هذه الفئات المختلفة . وهكذا يحدث في نهج تقديدي عن الأدوار والوظائف والمواقع، حين يخلق الأمر بفئات المشاركين . وفحصاً عن ذلك توجد فئات ، تتحدد من جنود باستمرار بالنسبة لكل موقف، ويجب أن تعرف، ويجب أن يتفاوض حولها، مثل ، المتحدث « عن مجموعة أو ، وليس « اجتماع . والفئات الأخرى خاصة أكثر استمرارية، وتسمى لمدة أطول، وفي عدد كبير من السياقات، مثل ، الشرطي أو الطبيب أو الأم » . ويمكن أن نستقي من هذه الأمثلة أن الفئة هي في الواقع محددة للأحداث النمطية الممكنة وحقوق مشاركة ما ولجانبه في سياقات خاصة . ويمكن أن تكون الفئات تبعاً للأحرف المعنية صرامة بدرجة أو بأخرى : ما يمكن أن يجوز لقاض أن يعمل بشكل حرفي محدد بدقة إلى حد ما، وتكون الحال أقل كثيراً بالنسبة لثقات، مثل الأم أو الصديق . لا يصنف المشاركون مشاركون آخرين فحسب، أو يصنفون أنفسهم / ولا يصنفون أحداثهم وتفاعلاتهم فحسب، بل السياقات الاجتماعية ككل أيضاً . ويحتاج لكي ينظم تعدد الحدث الاجتماعي ويقيم ويشارك فيه بشكل مجد ومؤثر ومقبول، إلى نظام أو تنظيم السياق أو سلسلة السياقات . هذا النظام يحدث من خلال ما أطلقنا عليه « إطاراً اجتماعياً »^(٥) .

يتحدد الإطار الاجتماعي من خلال سلسلة التفاعل والفئات التي لا

(٥) حول تحليل ، الأطر الاجتماعية ، بمعنى مختلف شيئاً ما عما استخدمت هذا، فان جوفمان (1973) Goffman .

غنى عنها والأعراف المحددة للتفاعلات وممارستها . ويحدد لكل إطار أى أحداث وتفاعلات إجبارية وأى أحداث وتفاعلات اختيارية، أى خواص نمطية أو تقليدية للمشاركين (المصنفين) أو أى خصائص يمكن أن تلحق بهم وما أشبهه . ويقال بشكل أكثر تحديداً : حين يعرف مشارك أى إطار يتبع السياق، فإنه يعرف أيضاً ماذا يمكن أو يجوز أو يجب أن يعمل فى هذا السياق . ويعرف ماذا يمكن أن يترفع من المشاركين الآخرين . ولذلك ليست الأطر مرفقة بغير محددة، بل لها خاصية عامة : إذ توجد صيغيات أو كتابات متوافقة نظامية وتقليدية للجماعة أو ثقافة معينة تظهر باستمرار . لذا فالتفويض عن تذكر السفر ، المذكور سابقاً إطار حدد له أى فئات للمشاركين (مطلق، مسافر) وعليهم، وأى أحداث يمكن أو يجوز أو يجب أن تتوقع، مطابقة لأعراف هذا الإطار : لذا فأتى مازم بوصفى مسافراً أن أبرز تذكرتى حين يطلب الممثل ذلك .

ويمكن أن تكون الأطر أجزاء لأطر أكبر، كأن يكون « التفويض عن التذكر، جزءاً من « إطار عروى ، للمواصلات المحلية للعامة . أو الدعوى والدفاع جزءاً من قضية . ويمكن أن نصف بشكل متدرج إطار (عليه) تبعاً للأعراف وصيغة فئات المشاركين . ولذا توجد أطر عامة وأطر خاصة (معاقبة نس فى مقابل معاقبة طفل فى أسرة مثلاً) ، وأطر غير رسمية وأطر رسمية أو مؤسسية . فمسامرة قصيرة مع سائق للركبة إطار غير رسمى باعتباره جزءاً من إطار مؤسسى عام، الاشتراك فى المواصلات المحلية للعامة . والإمساك بيد شخص ما خاصة رسمية بدرجة لو بأخرى بوصفها جزءاً من إطار خاص، وإيضاح بعض مشكلات من هذا الكتاب للتلاميذ إطار مؤسسى عام (تعلم، جامعة)، والعديث معهم فى أثناء حلقة المناقشة حول الانتخابات البرلمانية الإقليمية الأخيرة إطار غير رسمى عام، والفرقة مع طالب من الطلاب مع شرب البيرة بعد حلقة المناقشة إطار غير رسمى

خاص . وسنرى فيما يلى إلى مدى يتحدد الاتصال بوجه عام والمحدثة بوجه خاص من خلال الأطر .

٧ . ٢ . ٧ عولجت في البحوث السابقة سلسلة من خواص مهمة ١٣٣

للتفاعل الاجتماعي . وفي الحقيقة لم توضح المفاهيم المختلفة إلا بإيجاز ، ودون استنتاج شكلى . وظل كم كبير من التفاصيل وخاصيات أخرى للبنية الاجتماعية لم يدخل فى الاعتبار . وقد علمنا للبنية المفهومية الأعم لمصطلح التفاعل عقب مصطلح الحدث ، واستمررتنا فى تحديد كيف يخطط أشخاص تفاعلاتهم ويوجهونها ويفسرونها . وأخيراً لنضح أنه يجب أن ينظر إلى التفاعل متصلاً بالسباق الاجتماعى الذى يتكون من أنواع من المشاركين والعلاقات وأنواع مختلفة من الأعراف . الفئات التى يمكن بناء عليها أن يمين إلى أى حد يمكن أن يوصف حدث ما أو تفاعل ما بأنه مقبول . وكما أن هذا مهم معرفياً أيضاً لتنظيم المعرفة ، يمكننا أن نتحدث على مستوى التحليل الاجتماعى عن بنية تفاعل عامة ذات طبيعة . أطر منطقية بدرجة أو بأخرى ، تحدد الإدراك الصحيح والمؤثر والجدى فى الواقع الاجتماعى وتفسره .

٧ . ٣ . اللغة والاتصال والتفاعل

٧ . ٣ . ١ من الضروري أن يحدد الاتصال للآخرى من خلال مفاهيم مصطلح تفاعل ، على نحو ما أمكن أن يرجع المفهوم المعتاد « تفاعل قطبى » . ويبدو أن هذا المطلب مطلباً هادياً إلى حد ما . ومع ذلك يهمل الجزء للعقاب فى علم اللغة الكلاسيكى أو علم اللغة الحديث هذا المصطلح عند بناء للنظرية^(٦) . لقد عُرِى لمره بل ويعنى أساساً ببنية معطوقات لغوية (كلمات أو جمل أو

(٦) من البدهى أنه توجد استنتاجات : قصة لغويين أيضاً يركزون على الخاصية التركيبية للغة ، كهابيلدى (Halliday 1967) مثلاً .

حتى نصوص) ١ ومن المحتمل - فضلاً عن ذلك - بالأساس الإدراكي المقدر
للتفوية والاستعمال للتفوية، وأخيراً - منذ وضع سكين - بالجوهرية البراجماتية
للاستعمال للتفوية .

بله في البراجماتية ذاتها يدور الأمر حول توضيح منطوقات بناءً على
الأفعال الكلامية التي لتجزءاء وليس بخاصة حول وصف منظم للعلاقات
النفاعلية التي يمكن أن تشكل تفاعلات الفعل الكلامي . وتظل المعايير
الاجتماعية خاصة التي تلعب في هذه الحال دوراً بالنسبة لتنفيذ مقبول
للأفعال الكلامية والتفاعلات للتفوية، خارج الحسيان . ولكن لفهم الجيد
لأفعال كلامية مستقلة وسلسلة أفعال كلامية لمحدث أو عدة متحدثين
مقارنين غير ممكن حقيقة، حين لا نعال الشروط الخاصة للنفاعلية
(الإدراكية والاجتماعية) والفراض والاستنتاجات .

وتجلى أغلب المنطوقات إلى حد بعيد في كتابات أفعال كلامية،
ومع ذلك على الأقل في عدة تفاعلات فعلية ثنائية مثل السؤال والإجابة،
والقول والتصديق والرجاء/ ورد الفعل، والتحية ورد التحية ... الخ . وحتى في ٢٢١
المواقف التي يتجلى فيها فعل كلامي لمحدث ما، قد حال في علاقة
بالأحداث الأخرى للموقف الاجتماعي . ويمكن أن يستخلص من هذه
الملاحظات التمهيدي أنه يجب أن تتضمن نظرية لغوية جادة لمكون أساسي
جوهرى نظرية للتفاعل اللغوي . ويصح ما يشبه ذلك مع تعبيرات ضرورية
بالنسبة للنظرية نصية .

٧-٣-٢ حين يمكن أن يستخلص مفهوم (تفاعل لغوي)، كما
نفترض هنا، من نظرية تفاعل إدراكية - اجتماعية عامة، فإن تلك الأقوال
عن التفاعل صلاحية أيضاً بالنسبة لاتصال لغوي/ نصي . وتوجد هنا أيضاً
اتصالات فعلية أحادية وثنائية، كما هي الحال مع الإخبار والأمر وما أشبه

من جانب - في اتصال شكلي كتابي خاصة - ومع توجيه حديث أو الاشتراك في مناقشة أو التعبير عن قضية جدلية من جانب آخر .

وبرغم ذلك يجب أولاً أن يتوفر في اتصال أحادي مع المتحدث / كاتب لفرض القائل بأنه يوجد الآن (أو فيما بعد) مجمع / قارئ / قلمي / ممكن ، مستوعب برعى ما قول / كُتب ، بحيث يُبلِّغ هذا القارئ / السامع ، ويُمر ، ويُشبه فيه وما أشبه ، باعتبار ذلك نتيجة للاتصال ، وبإيجاز يعرف تغيير إدراكها ، ومن الممكن تغييراً اجتماعياً . وطبقاً لهذا الاستخدام لتعريف الدفاعل (الأحادي) فإن الحديث المفرد أو المعرفة بأن يوجه شخص ما كلامه إلى شخص آخر لا يمكن أن لا يريد أن يسمع شيئاً ، ليست شكلاً من أشكال للدفاعل اللغوي . (بل إنه ليس سوى منطوق لغوي بمفهوم محدود ، ومن المحتمل أن يكون ذا وظيفة سيكولوجية معينة - وظيفة تعبيرية مثلاً) .

ويوجد مع الدفاعل اللغوي المستمر الثنائي بالذمديد عدة متحدثين ، كتناوب منطوقاتهم / أفعالهم الكلامية . إن تنابع الحدث المعقد هذا مفعول إذن باعتباره تفاعلاً فقط حين يفي بالافتقار الإدراكية للمعادة : يجب أن يفهم المتحدثون بعضهم بعضاً (ودهى منطوقاتهم أولاً) ، وأن تقام أفعالهم الكلامية بشكل متوالٍ همداء ، حتى نحو يتوفر فيه على كلا الجانبين القصد لأن يقع تبادل من الناحية العقلية ، وربما من الناحية الاجتماعية من خلال تلك الأفعال الكلامية . وبعبارة أخرى : يجب أن ينطلق السامع من أن متحدث ما ، يكن له تلك القصد والمقاصد (ولا يتحدث بشكل عرضي أو غير مقصود) ، بينما يجوز أن يفترض المتحدث من جانبه نارة أخرى أن الفعل الكلامي التالي للسامع (الموجه إلى المتحدث) يجب أن يفسر بناء على التفسير الطلي العادت عن الفعل الكلامي المتقدم أيضاً ، أي باعتباره رد فعل على كلام المتحدث .

٧-٣-٣ تسرى والكيفية ذاتها الشروط الاجتماعية أيضاً على

للتفويض الممكن قبوله لتفاعلات فعلية، فلا يجوز أو يعرف المشاركون/ مستخدمو اللغة تغييراً حقيقياً متبادلاً فحسب، / بل يتضح في الوقت نفسه ١٣٥ تغيير في السياق الاجتماعي أيضاً، كما قد حدد . وهذا يعني أنه توجد حال أولية معينة للسياق الاجتماعي، وأنه تهل محلها حال أخرى نتيجة للتفاعل الاتصالي . ويمكن أن يتعلق هذا التغيير بالحال بـ :

(أ) خلوّس لاجتماعية المشاركة أو اللغات، و (ب) العلاقات الاجتماعية بين المشاركين . وهكذا يمكن أن يكتسب شخص ما من خلال فعل كلامي معين الخاصية الاجتماعية لوظيفة معينة (يمكن أن يصير قاضياً بناءً على تعيين وما أشبه) أو يمكن أن يُعَقَّد أو تُفَسَّر علاقات بين المتحدث والسامع، تتعلق على سبيل المثال بالالتزامات المتبادلة (الاتفاقات والنفرد وما أشبه) .

وتتبع تغييرات في السياق الاجتماعي وتغيرها للتفاعل للفعل، للحال الأولية للتفاعل - أي : خلوّس وعلاقات المشاركين في البداية أو في أثناء عملية الاتصال، وتتبع أيضاً أعراف التفاعل، مثل القواعد والمعايير . وهكذا يمكن أن تقبل تفاعلات معينة، مثل : إسقاط حكم فاض، فقط حين يكون للمتحدث في الواقع وظيفة القاضي أيضاً، بل إنه في سياقات تفاعل خاصة أيضاً تسرى تلك الشروط . وهكذا فتمتعة وعد - في المقابل تطراً طبقاً له حال معينة، يكون للمتحدث فيها التزامات محددة تجاه السامع - يكون مجدداً فقط حين يوجد المتحدث في حال يكون فيها على وعي برغبات السامع بالنظر إلى أحداث مستقبلية للمتحدث .

وبسرى ما يشبه ذلك على الشروط التي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين المتحدث والسامع . فالأمر مثلاً، برغم أنه في سياق معين أو أكثر، عام، فهو مثال نمطي لموقف، يكون للمتحدث فيه سلطة محددة تجاه السامع، وهو ما يمكن أن تتضمنه جزاءات ممكنة ، حين يخالف هذا الأمر . وهكذا فقبول

نصيحة ما تعدده الحال الثالثة أيضاً، وهي أن السامع أساساً يعترف للمتحدث بخبرة معينة .

ويمتد ما يصرى على المقبولية الاجتماعية لأحداث كلامية فردية (قارن للفصل الثالث أيضاً) إلى تنبّهات الفعل الكلامي أيضاً، الذي تشكل التفاعل للقطي . وفي هذه الحال يوجد باستمرار سياق أولي جديد . حال نسبها الأفعال الكلامية المتقدمة . ويجب أن يتكرر هنا أن السياق الاجتماعي لا يقدم لذاته، بل يخسره في حد ذاته المشاركون أولاً، وتبينه أحداث وتفاعلات ثانياً . فالزعم (القول) لكي يطلق عليه صيغة جوهرية للتفاعل للعلى، هو إجابة مقبولة وظرفياً في سياق بناء متحدث ما . يعبر من خلاله عن أنه لا يعرف شيئاً أو لا يتوقع من السامع أن يقدم إجابة على ما عده للسامع لذلك التزاماً (ضحيماً) بتقديم هذه المعلومة أيضاً، حين تكون متاحة له . وحين لا يتحقق هذا الشرط/ لا يمكن أن يدفع زعم . رد مقبول يردود ٢٣٦
فصل ملى : « أنت لم تسأل ! » .

ويوجد التفاعل الاتصالي أحياناً في أنماط محددة لأطر اجتماعية، وتعدد هذه الأطر في بعض الحالات بناءً على الاتصالات التلمبية المتبعة وحدها بين المشاركين . وثأني هنا لبدء سلسلة من الأطر بوصفها نماذج لتحديد مكاني سياقي مع المشاركين المألوفين داخل تلك السياقات (يلاحظ أننا نطلق هنا من مواقف قائمة بشكل شائع، وليس من مواقف مبتغاة، ربما كان فيها على سبيل المثال توزيع الأدوار ووضع الفقرة أكثر شريعة) .

(١) ١ - في البيت . إلى البيت . والذين أطلقوا، صديق (صديقة) ، رجل، امرأة .

٢ - خارج البيت، المنزل - جار (جارة) ، صديق (صديقة) .

٣ - مدرسة - تلميذ، مدرس (مدرسة) ، صديق (صديقة) ، زميل، مدير، مشرف، حارس، سكرتير (سكرتيرة) ... الخ .

٤ - جامعة، طالب (طالبة)، محاضر (محاضرة)، معيدة (معيدة)، زميل (زميلة)، مساعد بحث (مساعدة بحث)، سكرتير (سكرتيرة) ... الخ .

٥ - مكتب - مدير، رئيس، مستخدمون، طباعة ومخازن، سكرتير (ة)، زميل، زميلة، عمال للتصنيف الخ .

٦ - مصنع - عمال، رئيس عمال، رئيس قسم، رئيس عمل، مدير، رئيس مستخدمين، مستخدمو الإدارة ... الخ .

٧ - شارع - سيارة، واكيبو دراجات، سائقو سيارات، هابرو موبيل، كناسون، باعة متجولين، شرطة، لصوص ... الخ .

٨ - وسائل مواصلات عامة - أسطى، سائق، كساري (بطافي)، مسافر، بائع تذكر، ملحق الخ .

٩ - بيان عامة (قارئ) .

(أ) مصالح - مستخدم، موظف، رئيس ... الخ .

(ب) وزارات - وزير، وكيل وزارة، موظف ... الخ .

١٠ - الرعاية الصحية ومؤسساتها .

(أ) مستشفى، عيادة، مريض، ممرضة، ممرض، طبيب .

(ب) دار رعاية المسنين - هجانز، مشرف (ة)، طبيب ... الخ .

(ج) دار حضنة - ملق، ممرضة، مشرف (ة)، طبيب ... الخ .

(د) مَصْنَعٌ، مريض، زائر المصنع، ممرضة، ممرض، طبيب ... الخ .

(هـ) مكتب استشارات (مفلأ رعاية الرضع) - والدان ،
أطفال ، مريض ، ممرضة ، ممرض ، متخصصون ،
طبيب ... الخ .

(و) عيادة طبية - مريض ، طبيب ، معاونة ... الخ .

١١ - محكمة - مذنب ، قاض ، مدع ، معلم الخ .

١٢ - سجن - مسجون ، موظف تنفيذ ... الخ .

١٣ - منجر - سوق مركزي ، زبون ، بائع (ة) ، محصل (ة) ..
الخ .

١٤ - بنك - عميل ، مستخدم ، موظف البنك ... الخ .

١٥ - قهوة - مطعم ، نازي - زبون ، عميل ، صافي ، جرسونة ، نادل ،
ملاحظة غرفة الملابس ... الخ .

١٦ - متحف - معرض ، حراس المتحف ، زوار ، مرشدون ... الخ .

١٧ - فندق - زائر ، جمال ، خادمة ... الخ .

١٨ - رايدر - تليفزيون - مذيع (ة) ، ممثل (ة) ، وسيط ، محرر
(ة) ، صحفي (ة) الخ .

إن هذا المحصر ليس كاملاً ولا منظماً ، فالغرض منه يكمن خاصة في
عرض ، مواضع ، مختلفة لتفاعل فعلی وفئات المشاركين فيه ، إذ إنه يجري
بهم هذا التفاعل في السياقات المعنوية . ويتجسّد تلك أمثلة كذلك لأطر تفاعل
نمطية داخل هذه التحديدات المكانية / السياقات (تتحق بالسياقات المختلفة
حسب (١)) :

(٢) ١ - وتعرف ، استيقاظ (١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧) .

٢ - نصية ، قرثرة (٢ - ١٧) .

٣ - حصّة (٣) .

٤ - حلقة بحث (٤) .

٥ - واجب مدرسي، امتحان الثانوية العامة (٣) .

٦ - امتحانات، امتحان تهيدي، امتحان الماجستير (٤) .

٧ - طلب وظيفة، فصل (٣، ٤، ٥، ٦، ٧ الخ) .

٨ - راحة الإفطار، راحة للفداء (٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠ الخ) .

٩ - الاستفسار عن الطريق، توضيح الطريق (٧) .

١٠ - شراء تذكرة، يركب المترو/ المركبة/ القطار (٨) .

١١ - صف العقوبة، تلتى نوع من الحكم، توزيعه (٧) .

١٢ - بحث، استفسار (١٠) .

١٣ - قدم طلباً، علوم بلاغ (٩) .

١٤ - تضار (١٠) .

١٥ - احباء، دفاع، حكم (١١) .

١٦ - شراء/ بيع (١٣) .

١٧ - سحب، تحويل، الحصول على قرض (١٤) .

١٨ - طلب الأكل، الشرب، الخدمة (١٥) .

١٩ - شراء تذكرة دخول، تكوين كتالوج (١٧) .

٢٠ - الإبلاغ، الإعلان (١٨) .

تلك الأثر التي لم نحصرها هنا إلا حصراً غير كامل واحتياطي، يمكن أن نعرف من خلال سلسلة (سلاسل) من الأحداث والنفاعات، ومن خلال القصود والمقاصد والقيود الخاصة للسباق الاجتماعي المعنى (المواقف، المشاركون وما أشبه) .

ولا يتعلق الأمر هنا بالمشاركين باعتبارهم أفراداً، بل فئة أيضاً :

فالمعلمون أو التلاميذ أو المرضى أو الأطباء أو الزبائن أو الموظفون لا يمكن أن يجزوا تبعاً للأعراف (المعايير والقوانين والقواعد والاستعمالات) إلا سلسلة محددة من الأحداث التي تصعد التفاعل . ويظهر قسماً عن ذلك بوصرح إلى حد ما أسئلة العصور (١) أن (فئات) المشاركين في السياقات المتباينة يمكن أن تصنف ببساطة إلى حد ما إلى فئات واسعة أكثر عمومية، تخصص من جهةها قصود (كبرى) وخلاص ممكنة نمطية . وهكذا يبين في أغلب المواقف الاجتماعية :

(٣) ١ - المتساوون في الرتبة - أخوة، أخوات، أصدقاء، زملاء، نزلاء

السجن، مسافرون، مرضى ... الخ .

٢ - الأدنى رتبة - أطفال، مروضون، معيّنون، مخبّرون، «سجناء»

مرضى، مكان بيت، تلاميذ ... الخ .

٤ - المعلمون - مطعون، مثقاة، بالعين ... الخ .

٥ - الآخرون - زبائن، عملاء، مرضى، مقدمو الطلبات ... الخ .

/ويتضح من هذه الفئات في المقام الأول بنية متدرجة واضحة، ليس ٢٣٨ على المستوى الاجتماعي الأكبر فصعب، بل من خلال الاتجاهات والسياسات الاجتماعية أيضاً، ومن ثم خلال أنما التفاعل : يوجد مشاركون في درجة « مساوية » وأعلى، وأدنى » في التدرج، وهو ما يحدد علاقات للسلطة والقوة والمشورة وما أشبهه . وفي الوقت نفسه للكلور لفئة الأساسية للتفاعل ، الإحصاء - الأخذ - من خلال سلسلة من فئات المشاركين : فبعض المشاركين يحتاج إلى شيء (لكل، خدمات، مطومات، أورتق ... الخ) ، بينما يحل لبعض الآخر بذلك . وفي العادة يوظفون مؤسساتياً أيضاً (ويمدون، يوظفون ... الخ) . وثمة تصديقات وتجهيزات أخرى ممكنة أيضاً . ومع ذلك فالفئات المذكورة في الوقت نفسه جوهرية وموضحة . ومن الجدي أن الأمر يدور

(٤) ١ - الحديث (اليومي) .

٢ - الحديث (الرسمي ، شبه الرسمي) .

٣ / - السؤال ، الاستجواب .

٤ - الاختيار .

٥ - المقابلة .

٦ - المحصة ، حلقة البحث ، جلسة عمل .

٧ - الاجتماع ، المؤتمر .

٨ - المنجدة ، المشاورة .

٩ - المناقشة ، الجدال ، التندرة .

١٠ - القضية .

١١ - القضية .

١٢ - حوار - المعطى ، الأخذ .

١٣ - تبادل الرسائل (رجاء / إجابة) .

١٤ - مله استمارة (الفخ) .

ويمكن أن تصدّد الأشكال المختلفة للتفاعل (حوارى) من خلال

المسات التالية :

(٥) ١ - تتابع أفعال كلامية .

٢ - فئات المشاركين فى التفاعل وإسهاماتهم الممكنة .

٣ - المرفق الاجتماعى (خاص ، عام ، مؤسساتى) .

٤ - درجة التشكّل العرفى (المحاورى) .

٥ - الهدف الاجتماعى للتفاعل .

٦ - الأعراف (القواعد ، المعايير ، الاستعمالات ... الخ) .

ويمكننا بحدد الاجتماع بأنه سلسلة من الأفعال الكلامية لمشاركين مختلفين . في الغالب الأخبار والإدلاء بالرأى والأسئلة وما أشبه . يقرود فيها أحد المشاركين للفاعل من خلال دوره بوصفه رئيساً . ويتحدد من خلال ذلك من يمكن / يجوز أن يقول شيئاً ومضى ولأى مدة ، بشكل مؤسماى أو غير مؤسماى بدءاً من شكل رسمى للغاية حتى للشكل غير رسمى بهدف (فى العادة) تحقيق قرارت جماعية .

ويمكن أن يستمر عدد المصنئ فى توضيح مفاهيم اجتماعية مختلفة ونظمها فى تعميق تلك ، للتمريقات ، للأشكال المعرفية ذات التفاعل الاتصالى . ويمكن المزيد من التخصص أن يحدد أى موضوع حديث جاء دوره فى التفاعل . ويوجد بالنسبة لتلك الموضوعات فى الساندة اليومية قهرياً أقل مما فى الاجتماعات أو تدريبات حلقة المناقشة . ويمكن أن يعاد تنظيم تلك الموضوعات ذاتها ، إذ إنها تتعلق فى الغالب بخواص مستخدمى اللغة أو بعلاقات مستخدمى اللغة فيما بينها أو فى أحوال وأحداث فى العالم . ويضاف إلى ذلك معرفة مستخدمى اللغة وأزلامهم ومواقفهم ورغباتهم أيضاً فيما يتعلق بهذه الموضوعات فى العالم . ولذلك يمكن أن يطلق التفاعل من ناحية المضمون بما يعرفه المتحدث ، يريد ، يمكنه ، عمله (عرته ، أراده ... الخ ، سيعمله ... الخ) أو بما يعرفه السامع ، يريد ، يمكنه ، عمله (فى الحاضر أو الماضى أو المستقبل أيضاً) . لذلك يتعلق المضمون للسامع للاستفهام والاستجواب والمقابلة أيضاً بما يريد المتحدث / السائل أن يعرف عما يعرفه السامع ، يريد ، يجده ، قد عمله وما أشبه .

أمكننا فى هذه الحال أن نتحدث عن مضمون تداولى للتفاعل أيضاً/ ٢١٠
إذ إنه يجب أن تكون له علاقة ما بمقاصد المتحدث/ السامع فيما يخص وظيفة التفاعل . ويتعلق المضمون للسام لعملية ما بالحقيقة القائلة بأن المنهم المدعى عليه قد عمل أو لم يعمل أو يجوز أن يعمل حدثاً ، فى حق آخر/

الجماعة، وبحيث يكون ممنوعاً قانونياً؛ يكمن للهدف الإبراهيمي في أن الحكم يمكن أن يصدره قاض عن ذلك، حيث حُدَّ شيء ما، نتيجة له بمقاب شخص ما أو يجوز أن تجري أحداث معينة أو لا . وما يزال هذا قد صوغ بشكل عام إلى حد ما، ويجب أن يحدد لكل عملية مفردة تعديلاً دقيقاً . ولا يتحقق الأمر فقط باستخدام المصطلحات المعالجة من قبل لوحات للفاعل أيضاً على مستويات مختلفة، مثل بنية (مضمون) دلالي (عام) ووظيفة برلمانية .

وتعد برمجة للفاعل أو تخطيطه محاوراً آخر لتمييز أنواع من التفاعل للفرع . فبمكنا أن نضع خطاً لأحداث معينة جزئياً (ما يخص بالمرضوع العام للحدث مثلاً)، ولكن لا يبرمج ما يكون من ناحية أخرى ممكناً في اجتماع أو مقابلة أو استجواب . بل إنه لا يبرمج ولا يخطط لخلاف ما في الخالب، وهو ما يسرى على الثثرة البرمية أيضاً . ويتعلق تخطيط تفاعل ما بالحكم السابق تقدمه (فيما سلف)، مع شخص معين في وقت معين، يراد أن يتحدث عن موضوع معين بقصد معين، ولذلك يمكن في حال كهذه أن يضم التفاعل اتفاقاً ما في الخالب أيضاً (عند استشارة طبيب ما مثلاً) . ويتعلق للبرمجة بالتنفيذ الحقيقي للحدث، وترتيب أعمال الكلام ونوجه للمشاركين في التفاعل واستراتيجيات التفاعل وما أشبه .

ويوضح من هذا التخصص غير الشكلي لمصطلح برمجة التفاعل أن تفاعلاً ما يمكن أن يوجه على نحو وطريقة مخالفة . ويمكن أن يكون هذا للدرجة أحياناً (عند الاستجوابات وبعض الاجتماعات مثلاً)، بمعنى أن مشاركاً واحداً فقط، أو مجموعة مشاركين وقررين من، ماذا، متى يجوز أن يقول في التفاعل . وأخيراً يمكن أن توصف سلسلة أشكال تفاعل فعلية ممكنة من خلال مفهوم الصيغة Modalities (الأشكال الموجهة) وصفاً دقيقاً، الذي يستخدم هنا بوصفه مفهوماً أولياً لأسلوب الحدث ونصته وكيفية ما أشبه .

مع أحاديث ما أن تتوالى كل أشكال الأفعال الكلامية . وأخيراً لا توجد قيود فيما يخص السياق الاجتماعي : وفي أغلب السياقات يمكن أن تجري أحاديث . ولذلك يمكن أن يقال بوجه عام إن الحديث هو الشكل الأساسي للتعارف وعضد أهدية اجتماعية في التفاعل على المستوى الأصغر، أي : على مستوى العلاقات غير المباشرة بين المشاركين .

٧ - ٤ - ١ - ٢ - ثمة مصطلحان يستخدمان غالباً بشكل مترادف، ينبغي هنا أن يفرق بينهما، هما : حديث ومحادثة . فالمحادثة وحدة تفاعل اجتماعية تتكون من سلسلة متتمة من أحداث (لغوية) ، وتعتمد ارتباطاً بـ سياق اجتماعي . وعلى التقيض من ذلك فمن الأخرى أن يعد الحديث تهيئاً لغوياً أو نظرياً لصياً، كالوحدة النصية التي تتشكل في سلسلة منسظمة من المنطوقات التي تتجلى في المحادثة . ولذلك نتحدث عن مشاركين في المحادثة ونوجه المحادثة ... الخ، بينما نكون مصطلحات مثل الترابط والتتابع ... الخ هي خواص للحديث . إن مصطلح الحوار شكلاً أهم، وينطبق بالحديث / بالمحادثة وأشكال أخرى للتفاعل اللغوي، على سبيل المثال حوار بين قنائة ومدعى عليهم . ويميز مصطلح الحوار بوجه خاص بأن الأمر فيه لا ينطبق بتفاعل أحادي .

٧ - ٤ - ٢ - أشكال الحديث

نقتصر هنا على ما نريد أن نطلق عليه الحديث اليومي الذي تسري عليه الخواص العامة المذكورة فيما سبق . هيرأته / توجد أيضاً أحاديث ذات طبيعة أكثر خصوصية . ولذلك تستلزم قيود فئات المشاركين، والأفعال الكلامية الممكنة والمضامين والأسلوب والسيقات/ الأطر الاجتماعية .

وتمتاز الأحاديث اليومية بأنها أحاديث توجد في مواقف غير رسمية بين
مشاركين « متساويين » غالباً : عند الإفطار، في المترو، على الطريق، في
للشارع وما أشبهه . لما الأحاديث الأكثر خصوصية إلى حد ما فهي على سبيل
المثال :

١ (٦) - حديث الطلب (الحصول على شيء) .

٢ - حديث البيع .

٣ - حديث الدرس .

٤ - حديث الاختبار .

٥ - حديث الإنذاعة أو التلفزيون .

٦ - الحديث للمؤسساتي (مع موظف مثلاً) .

٧ - الحديث الطبي (مع طبيب، هيئة الرعاية مثلاً) .

٨ - الحديث العلاجي .

ويجب أن يفتح المرء نصب عينيه هنا أن لمفهوم « حديث » في
المجال المعنى الأعم للموار (المنطوق) أيضاً، وهو ما يتضح مثلاً من
استخدام مصطلحات مثل « حديث تلفزيوني » أو « حديث عمل » أيضاً .
ونبين أمثلة (٦) أن أشكال الحديث غير اليومية تعددها المعايير المذكورة في
(٥) . وفي حديث طلب الحصول على شيء يتواجه المشاركون في مقولة
(درس) مقدم الطلب، ورئيس المستخدمين (أو ممثل ذلك الذي يستخدم أو
يوظف) ، ويقتصر حديث البيع على أطوار مشتريين وباعين، وحديث الدرس
على أستاذ وتلميذ، وحديث الاختبار على محاضر/ أستاذ وطالب، والحديث
للمؤسساتي على ممثل للمؤسسة (الدولة، المصلحة، للكنيسة وما أشبهه)
ومواطن، وعضو، وموظف وما أشبهه، بينما تدرج الأحاديث الطبية والعلاجية

بين طبيب وممرضة/ ممرض، مشرف (ة)، محال تقسي وما أشبه،
ومرضى وزيان، وشاغلي الدار وما أشبه .

يمكن للحديث ليندأ في كل هذه الحالات مخطئاً : ففي العادة تعقد
اتصالات لوقت معين ومكان معين للحديث، وأحياناً بشكل واضح أيضاً
لموضوع الحديث ووظيفته . وفي المقام الثاني توجه وتبرمج أغلب هذه
الأحاديث من جانب واحد : يوجد مشاركون لهم للوظيفة/ الدور، لهم تقريباً
خاصية مهنية أو غيرها، وهو ما يمكن أن يقال للعق أو الالتزام أيضاً بأن
يحددوا موضوع الحديث، وينهوا الحديث، ويثيروا اتصالاً كلامية معينة وما
أشبه .

كما أنه في أغلب هذه الأحاديث يكون الموضوع العام محدوداً :
فحديث طالب للحصول على شيء يجب أن يدور حول مؤهلات مقدم الطلب
وغيراته ومطلبه، وحول جهود للتوظيف والأجر ومطومات أخرى عن
المؤسسة القائمة أيضاً . ويتعلق حديث الاختيار أساساً بمادة متعلمة/ مدروسة
أو بآراء ومواقف الطلاب تجاه/ قيادة للتعليمية للجمعية . ويجب أن تعنى ٢٤٢
الأحاديث للعلاجية بالحال الصحية للجمعية وللنفسية للمريض، وربما
بإمكانات الاستشفاء المتقدمة .

وأخيراً تدور تلك الأحاديث في مكان ضيق، في سياق/ إطار
اجتماعي معين : حديث للطلب في مؤسسة أو في مكتب أو في معهد؛
وحديث للدرس أو حديث الاختيار في مكان تعليم، وللحديث العلاجي أو
الطبي في حجرة للعلاج للطبيب أو في عيادة أو منشأة صحية (مستشفى وما
أشبه) .

ويستحق بذلك أن كل هذه الأحاديث يمكن تمييزها بوضوح بناءً على
المعايير المذكورة : فئة المشاركين، وعلاقاتهم المتبادلة، وموضوع الحديث
ومسار تفاعل الحديث (الحوار)، والساق/ الإطار .

٣-٤-٧ الحديث اليومي

١-٣-٤-٧ يمكن أن نستخلص مما حدثنا فيما سبق أنه لا توجد للأحداث اليومية أية قيود عامة : أساساً يمكن أن يشترك كل واحد فيما لم يخطط من قبل، فيما لم يبرمج بشكل أمادي : لا يثبت موضوع الحديث مسبقاً - على الأقل بالتفصيل، ويمكن أن يودى في سياقات مختلفة، ويكون له وظائف عدة ممكنة .

٢-٣-٤-٧ يبدو للوهلة الأولى أنه لا توجد أية قواعد وقيود على الإطلاق للحديث اليومي، كما لو أن الأمر يدور حول شكل تفاعل فعلي، غير متكلف، بمعنى الكلمة . وفي الحقيقة هذا الانطباع غير صحيح، فالحديث يجب أولاً أن يفي بالشروط الأعم للتفاعل الاجتماعي التي عُدت من قبل . وثانياً تكمن قاعدة الحديث اليومي في أنه لا ترد قيوداً محددة . مثال ذلك أن متحدثاً وحيداً لا يجوز أن يحدد من يجوز أن يقول شيئاً ومنى . وثالثاً ينبغي أيضاً أن الحديث اليومي أيضاً له بنية، داخلية « معيارية »، وربما وأخيراً لكل حديث خاص قيود من خلال للسوق الخاص والسواق الخاص : توجد بين الحديث بين شريكي الزواج والحديث بين الجيران والحديث بين راكبي المترو فروق منظمة .

٣-٣-٤-٧ إلى جانب هذه القيود للأحداث اليومية تلك الكيفية السبائية أيضاً . فيبدو من المعتاد ابتداء أنه لا يمكن ولا يجوز أن يوجد حديث ما حين يوجد أو ينبغي أن يوجد شكل آخر للتفاعل اللغوي . وهكذا لا يمكن بهاملة أن يبدأ حديث (شخصي) في أثناء اختبار رسمي، بل لا يبدأ عند استجواب رسمي أو في أثناء جلسة المحكمة . ويسرى مثل ذلك أيضاً حين

يكون الكلام ذاته مقبولا بوجه عام، كما في فصل (ملو بشكل تقليدي) / أر ٢١٤
 في أثناء الدرس أو في المحاضرة أو مرة أخرى أمام محكمة . ويمكن في تلك
 الحالات أن يوجد حديث في السياق بين مشاركين غير أساسيين (المستمع
 السلبى مثلا) ، ومن ثم لفرض خاصية حديث فرعى ثانوى، وفي العادة يتم
 في صوت مهموس أو خفض على نحو أو آخر ويدار في الخفاء، وهو ما
 يمكن عادة أن يرفضه مشاركون أساسيون في التفاعل من فئة معينة مثل
 مدرسين أو قضاء، وبالتاليون بالهدوء !

٧-١-٣-٤ على الحديث اليومي أن يلى أيضا بالقيود العامة
 للتفاعل المقبول : فالأحداث يجب أن تجري في نظام معين وأن ينفذها عن
 وعى مستخدمو اللغة المختلفون . يجب أن يتصل بعضها ببعض، وأن تكون
 مهمة في المجال الجزئى والسجل الكلى أيضا وما أشبه ذلك . ويخص
 الحديث أيضا بأنه يجب أن يتعلق الأمر فيه بتفاعل ثنائى منفذ بشكل غير
 جماعى، فيوجد عدة محدثين، وهذه منطوقات، ولا تتداخل المنطوقات
 بعضها في بعض (أو على أقصى تقدير بشكل جزئى أو عرضى) . أما
 الخاصية المميزة التالية للحديث فهي الحقيقة القائلة بأنه يدار شفويا :
 فالمنطوقات تنطق / تسمع، وفي السياق ذاته، متوالية بشكل مباشر . ويساق
 إلى ذلك في العادة أيضا إمكانية الاتصال اللحظى (السريع) على الأقل بين
 المتحدثين : يجب أن يتلاقوا، إذ يمكن أن توجه الإنتاج والتفسير أيضا
 حركات الشفاه وحركات الوجه وحركات وأحداث أخرى للمشاركين في
 الحديث لتميز الفعل الكلامى المعنى مثلا تمويهاً طويلاً، ولتفسير ألفاظ إشارية
 (مثل : هنا، هناك، ذلك، ذلك وما أشبه) تفسيراً صحيحاً ولكل أوجه
 الفروض، ولتقدير الدهكم وما أشبه .

٥-٣-١-٧ . يمكن أن تصنف أحاديث يومية من الناحية السياقية

والعامة بطريقتين : أولاً، يوجد فرق بين أحاديث خاصة وأحاديث عامة، إذ يوجد حديث خاص عادة بين أناس يعرف بعضهم بعضاً معرفة جيدة إلى حد ما أو معرفة جيدة جداً : لقارب ومعارف وأصدقاء وزملاء .

والطبيعة الفاصلة للحديث أيضاً نتائج بالنسبة لاختيار موضوع الحديث، وبالنسبة لأسلوب الحديث ووظيفته . ويمكن في الأحاديث الخاصة أيضاً أن تطرح موضوعات (تبعات) شائكة (حساسة) ، وهو ما يكون ممكناً بشكل محدود جداً في حديث عام . فالحديث العام يجرى في العادة بين أناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً إلى حد بعيد أو على الإطلاق .

ثانياً، يجب أن يفرق بين أحاديث مطلقة وأحاديث مفيدة، حتى حين لا يكون هذا الفرق في الغالب إلا تدرجياً . يوجد الحديث المفيد بدرجة أو بأخرى بين شخصين أو بتعبير أكثر عمومية : في سياق يكون فيه المشاركون في الحديث ومنهم حاضرين أو الأشخاص الذين يسمعون في الحديث على نحو أو آخر لهم مداخل إلى موضوع الحديث . فحين نتحدث زوجي معي، ويمكن أن يسمعا الأطفال فإن الأمر يتعلق/ بحديث مفتوح . أما الأحاديث نصف المفتوحة فهي تلك التي يهدف المشاركون فيها ألا يسمع ما يقولون . ومع ذلك يوجد معهم أشخاص آخرون يمكن أن يتابعوا أجزاء من الحديث أو الحديث كله . وعلى هذا النحو تتضح الأحاديث الفاصلة للمفتوحة أيضاً، والأحاديث الخاصة المفيدة والأحاديث العامة المفتوحة والأحاديث العامة المفيدة . ففي حديث عام مفيد يمكن أن أسأل شخصاً ما عن الطريق، ومع ذلك يمكن أن أتعث في حديث عام مفتوح أيضاً مع سائق المركبة . وللأحاديث العامة المقترحة خاصية نظمية، وهي أنها تسمح بمنصتين . ولا يجب هنا بالضرورة أن يصور هؤلاء المنصتون صليبين : يمكنهم أن يصيروا محدثين محتملين أو مستمعين (غير مباشرين) محتملين أيضاً . والأمثلة

للمنطوية لذلك : أن أسأل أحد السارة عن الطريق بينما يسمع مارة آخرين هذا: وفي هذه الحال السارة الآخرين أيضاً دون أن يكون قد وجه حديث إليهم مباشرة، للعق في أن يتدخلوا في الكلام . ومثال آخر هو للطبيب الذي يقدم عند سرير المريض تعليمات معينة للممرضة أو ممرض أسئلة، بحيث يحصل المريض ذاته على معلومات حول ذلك أيضاً . نرى الآن أن للمرء يمكن أن يقيم فرقاً بين سامعين ومتصنين ومخاطبين ومستمعين غير مباشرين ومخاطبين غير مباشرين .

٧ . ٤ - ٤ بنية الحديث والمحادثة - بنية صفري

يجب أن نفرق على مستوى النص - أي : السلسلة المنتظمة من منطوقات، وعلى مستوى المحادثة أيضاً - أي : السلسلة المنتظمة للأفعال الكلامية، بين بعض سمات تركيبية مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً . وهكذا يعود الأمر حول بيان أن السلاسل ليست اعتباطية، بل إن نظامها محدد بقواعد واستراتيجيات عرفية . ومع هذا الوصف للتركيب من صنع الفروق ذاتها كما هي الحال مع وصف نصوص أدبية، وتسايمات الفعل الكلامي، مشكلة يحد من الخواص المميزة لنصوص للحديث اليومي .

لنبدأ يجب أن نفرق بين مستوى جزلي؛ مستوى - أصغر، ومستوى كلي، مستوى أكبر - ونطلق التحليل في المستوى الأول بالمطويات المفردة وعلاقاتها، وفي المستوى الثاني ببنية الحديث ككل، بوحدات تحليل أكبر أو بمستويات وصف أكثر تجريداً مثلاً . ويسرى هذا للتفريق على بنية الحديث وبنية المحادثة أيضاً : إذ يمكن أن نصف حديث ما بمصطلحات نحوية (مورفولوجيا، ونحو، ودلالة) وأبنية نظرية نصية (أسلوب، وأبنية بلاغية وهياكل (مخططات))، بينما تسرى على المحادثة اصطلاحات برجماتية

ومصطلحات خاصة بنظرية الحدث ومصطلحات إدراكية واجتماعية . وتعد مهمة ربط هذين الفرعين للتفاعل التفرعي ببعضهم ببعض جديرة بالاهتمام والأهمية .

وفي هذا الفصل سوف نطى بأدوية ذي بدء مع لفظة الصغرى / بالنص والمحادثة، أى بالمطروقات والأفعال الكلامية الخاصة بهما ٢١٦ ويكفيان تنظيمهما .

٧ - ٤ - ٤ - ٢ نحتاج إلى جانب للمصطلحات الواردة من قبل في هذا لكتاب في وصف بنية للنص والأحداث إلى مصطلح آخر، هو مصطلح الدور (للتناوب) Turn^(٧)، لوصف النص والمحادثة . فقد رأينا أنه في أشكال تفاعل متناوبة متبادلة، يتبادل المشاركون المحتلون في التفاعل بوصفهم أولئك الفاعلين لأحداث متتالية (أدوارهم) . فالوحدة التركيبية التي تعدد بأنها ما يعطى متحدث ما أو ما يقوله في أثناء إسهام مستمر في التفاعل يطلق عليها دوراً (تأرياً) . ونستخدم المصطلح الإنمائي (Heene & Robbcock) ، لأنه لا يوجد في الألمانية مصطلح مطابق له (باستثناء تعبير (حل الدور) أو الإسهام النساء فهم في الحديث) .

إن مصطلح (دور) من الناحية النظرية غامض، فهو يمكن أن يمثل على مستوى النص، أى؛ وحدة للمحدث . وفي هذه الحال يكون الدور المنطوق متحدث ما (وبنية المجردة ، التحدثية ،) معادلاً لمكون تتابع المنطوق لعدة متحدثين . ومع ذلك نريد أن نصف الدور من خلال مفاهيم خاصة بنظرية الحدث بوصفه حدثاً يجره مستخدم للغة في التفاعل اللفظي . ومن ثم يكون الدور وحدة للمحادثة . سوف نبقى هذا أيضاً على هذا الضرب الاصطلاحي مؤقتاً، بحيث يمكن أن يعد الدور هو إسهام متحدث ما في

(٧) حل مصطلح دور، قارن منه ويريك (1979) Heene & Robbcock .

حديث، أى : بوصفه منطقاً (- نتاجاً لغوياً) - وإسهام فى محادثة - أى : بوصفه فعلاً كلامياً . ذلك الفروض ممكن، لأن المصطلح (دور) فى الحقيقة هو مقولة تركيبية - وظيفية : يتضمن أن وحدات للحديث ووحدات لامحادثة مطعة بالنسبة لمتحدثين مختلفين . وبعبارة أخرى : بترباط مصطلح تبدل - الدور بمصطلح دور ترباطاً تلازمياً - فإذا لم يوجد تبادل للدور فإ مصطلح ، دور ، فى الحقيقة غير مجد .

يجب أن يضاف إلى إمكانات أن يحل نص ما على أنه تتابع للجملة (على المستوى التركيبى) وتتابع القضايا (على المستوى للدلالى) وتتابع العمل للكلامى (على المستوى للإبراجماتى) ، ومحادثة ما على أنها تتابع أحداث لغوية وأحداث لغوية مهمة للاتصال، مبدأ تركيبى آخر للنص والمحادثة أيضاً : نستطيع أن نجزأهما أيضاً من خلال مصطلحات الدور وتبادل الدور .

وهكذا نحتاج إلى قواعد ، تركيبية ، أخرى، تعدد على أى نحو تنظيم أدوار، وقواعد ، مورفولوجية ، نخرج عما يمكن أن تتكون الأنوار - أى : ما خواصها الشكلية - وقواعد ، دلالية ، أيضاً، تعدد أية أبدية (معطوية وإهائية) دلالية يمكن / أن تعلق بهذه الأدوار وأبدية الدور . وربما نكون لهذا فائدتين ٢١٧ على أن نقف على نحو للحديث . ومع ذلك فما يزال لا يمكننا على هذا النحو أن نعمل بشكل منظم فى هذه اللحظة : فعن لا نعرف بخلاف ذلك إلا القليل للغاية عن أبدية الأحاديث ومكوناتها ووظائفها . لذلك سوف نقصر هنا على ملاحظات بسيطة على المستويات المختلفة للحديث، حيث إننا سلتزم بالأطر النظامية للتحليل فى الفصول السابقة .

٧ - ٤ - ٤ - ٣ نظراً لأن أبدية الدور ومخططاته على النحو الذى ناقشناه فيما سبق، فى الحديث تنقل إلى تتابع منطوقات محدثين متتاليين.

فيمكن أن يوصف أيضاً تتابع السلاسل لأدوار جائزة من خلال مصطلحات
لتتابع سلاسل المنطوقات . فمن الأيسر إذن أن توصف إمكانات الدائيف
لمنطوقات في نصوص حوارية على مستوى مورفولوجي - تركيبى ودلائى
وبراهماتى .

ما يخص الأبهة السطحية للأحاديث يمكننا أن نختمره، ونطلق
أساساً من أن منطوقات تلك الأدوار تنفى بالقواعد النحوية على مستوى الجملة
بشكل عاوى . ولذلك توجد قواعد عادية للاستبدال الضميرى فى جمل
مختلفة وتظهرات جمالية موضوع - محمول محددة ولهذه شبه تحرية ذات
علاقة بالأبهة للنحوية المتقدمة، التى تحمل تفسيرها ممكناً (كالأجابات أو
ردود الفعل مثل لا أرى إياه أو لا تسرع مثلاً) وما لشبه .

وتوجد فى لغات كثيرة ألفاظ خاصة تمتد بداية الأدوار أو انقطاعها أو
نهايتها (انظر كذلك ما يلى) مثل : أى نعم، أى وما لشبه .

وعلى الرغم من أننا افترضنا أن المنطوقات يجب أن تتبع فى حديث
ما فى الأساس قواعد نحوية عادية، فلا يمكن أن يعنى ذلك أن كل منطوق
فى دور ما نحوى بالضرورة . فسوف نرى فيما يلى أنه يحدث غالباً أن
متحدثاً ما يقطع فى وسط الجملة من المتحدث الدائى، وهو ما يجعل منطوقه
فى الواقع شبه نحوى . ومع ذلك فإن هذا التصور ليس مناسباً شاملاً، إذ يمكن
أن يفترض أنه إذا لم تقع المقاطعة، فمن المحتمل أن يكون المنطوق عادياً من
الناحية النحوية . وينبغى علينا لذلك أن نتحدث، بدلاً من الحديث عن
منطوقات شبه نحوية، عن مصطلح يسرى على بنية « كاملة » للجملة، من
الأفضل أن نتحدث عن (منطوقات) متجزئة، وبعبارة أخرى : نقل أدوار
إلى تتابع المنطوق لا يحتاج إلى أن يحدد بحدود الجملة، حتى حين يمكن أن
تكون تلك هى الحال غالباً فى واقع الحديث .

ما يزال الشرط المذكور لنحوية المتطوقات في حديث ما مقيداً أيضاً بالإشكالية المنهجية المعروفة حول الفرق بين المقدرة اللغوية (الكفاءة) والاستخدام اللغوي (الأداء) . فقد وصلنا مطلقين مع المناهج المستخدمة في علم اللغة بنية النص حتى الآن على مستوى تجريدي نسبياً للقواعد والمفولات والأبنية . / وخططت إلى جانب ذلك نظرية معرفية عن إنتاج ^{٢٢٢} للنصوص وفهمها ، حيث وضع أن القواعد النحوية طبقت عند استيعاب للنص على نحو خاص ، وأنه توجد استراتيجيات للاستيعاب الانفعالي للنص ، وأنه نرد فيرد ذاكرة وانتهاء وإنتاج بالضرورة .

ويمكننا بشكل تجريدي أن نصف أبنية الأحاديث في الواقع من خلال مصطلحات نحوية وبخاصة من خلال نظرية النص ، بل مستخدم للمراحل الإدراكية والاجتماعية التي عالجناها ، لأحداث فعلية في حالات كثيرة بنية أطرى تماماً . وعلى هذا المستوى الأخير للوصف يجب أن تتألف البنية المجزأة وقبة للنحوية لإسهامات الحديث : كالحاية للخاصة وللنصوص وتكرير الكلمات والأخطاء عند الكلام وما أشبه . ويمكن جزئياً أن نرد تلك المتطوقات بمساهمة إلى عوامل عارضة عند إنتاج النص . ومع ذلك فإن هذه العوامل المسماة ، بالأداء ، نسقية وذات تول منظم لتفاعل استراتيجي ، حيث يمكن أن يكون للتعدد والتكرير والنصيص وما أشبه وظيفة مهمة . لا ينبغي أن يستمر هنا في مناقشة المشكلات المنهجية للخاصة ، التي لها ارتباط بتحديد موضوع علم اللغة أو علم النص من جانب وعلم النفس وعلوم الاجتماع من جانب آخر .

في الحقيقة نفترض أنه يمكن أن توصف أبنية مجردة للنصوص والأحداث وإلى جانب ذلك وارتباطاً بها للبنية القطعية للنصوص والأحداث بوصفها متطوقات أيضاً ، التي تحدد بعوامل نظامية (نسقية) وعرضية ،

إدراكية واجتماعية مختلفة . وتولى اتباعتنا في هذا الفصل إلى مستوى الوصف .

٧-٤-٤ - كما هي الحال مع النصوص بوجه عام يمكن أن يرى مع الأحداث أيضاً، أن الخواص الدلالية والبراجماتية هي الأكثر أهمية والأكثر شيوعاً، إذ يدور الأمر أساساً في المحدث أيضاً حول الوجهة المعنوية والوظيفية للتفاعل الاتصالي : يريد متحدثون بوجه خاص أن يفهمهم المتحدثون الآخرون - بوصفهم مستمعين - فهماً جيداً، وأن يعرفوا ماذا يتوقع منهم .

وعلى المستوى الدلالي والبراجماتي أيضاً يجب أن نخضع الأحداث للقواعد اللغوية والنصية المعتادة . وبالنسبة للمنطوقات في إطار الأدوار يعني هذا أن الجمل يجب أن يكون من الممكن تفسيرها، وأن عدة جمل يجب أن تكون متماسكة منطقياً : ثمة ربط داخلي لتقضاياها بناءً على علاقات بين الموضوعات وعلاقات إحصائية بين الأفراد والخواص وعلاقات من الإطار ذاته لو من أطر مترابطة بعضها ببعض . وبناءً على الأهمية بالنظر إلى أهمية كبرى وما أشبه . ومع ذلك فإن ذلك يسرى مع تشوهات ضرورية على العلاقات الدلالية والبراجماتية أيضاً بين منطوقات ذات أدوار مختلفة، وبعبارة أخرى : يُنظم تتابع / الأدوار أيضاً من خلال الأهمية والقيمة الدلالية ٢١٩ والبراجماتية الأساسية . ولذلك يجب أن تكون الأدوار متماسكة منطقياً من خلال أوجه ربط داخلي ممكنة (شروط / نتائج ممكنة أو محتملة أو ضرورية) وعلاقات إحصائية وما أشبه :

(٧) أ : لن نرى اليوم مساءً !

ب : الآن هاتز جاء ؟

(٨) أ : إن قتي اليوم مساءً، لأن هانز قد جاء .

ب : يود أنه لم يقتل لك شيئاً !

(٩) أ : إن قتي اليوم مساءً !

ب : أنا أيضاً إن !

(١٠) أ : حلمت أنني عصف حادثة .

ب : وماذا حدث بعد ؟

تصبح في هذه الأمثلة لمجردت (مركبة) لأحداث، الظواهر المتعاقبة للتماسك الدلالي : ففي (٧) يمكن للمتحدث الثاني (ب) أن يطلب معلومة فيما يتعلق بموضوع يقدم توطيلاً للموضوع الذي ذكره المتحدث الأول (أ) . وفي (٨) يمكن لـ (ب) ذي الضمير (هو) أن يحول إلى شخص ذكره (أ) (مطابقة إحالية) بينما في (٩) يمكن أن يحذف المحمول، إذ إن (أيضاً) قد أضيفت بناءً على مطابقة في المحمول . وأخيراً في (١٠) يظهر أن المتحدث الثاني يمكن أن يحول في فعال إلى أحداث في العالم الممكن ذاته مثل الذي أدخله المتحدث الأول . ولذا فإن (١٠) (ب) لا تفسر في العادة على أنها مزال فيما يتعلق بما حدث بعد الحلم . وهكذا نقرر أن علاقات الربط المتعاقبة للمتحدث عنها من قبل (على الأقل بالنسبة لألفة واضحة) بالنسبة للمنطوقات توجد في الحديث .

٧-٤-٤-٥ * نواصل من خلال المستوى الجراحي للتحويل إلى

ما يشبه الحد بين بنية الحديث وبنية المعالجة، لأننا هنا لنا علاقة بتتابعات الأفعال الكلامية . ويمكننا أن نتحدث هنا بشكل صارم عن علاقات تماسك دلالي أيضاً بين الأنوار حيث تعدها أفعالاً كلامية متتالية . إن المبدأ الأول الذي يلعب دوراً هنا هو الربط الدلالي (Konnexiën) : يجب أن تكون

الأدوار في الحديث أو المعادلة أساساً مترابطة داخلياً بشكل ثنائي . فزوج من الأدوار يكون مترابطاً داخلياً حين تكون الأدوار ذات صلة موضوعية متبادلة . وبينما يحى هذا على المستوى الدلالي أن الإحالة قد وجدت في موضوعات مترابطة بعضها ببعض، فإن الأمر يتعلق هنا بإحالة بين أفعال كلامية أو إحالة بين أفعال كلامية وأخرى في أحداث اتصالية متمممة في المعادلة . ومن جهة أخرى فإن للعل للكلامي ثلثة أخرى هو شرط لمكون أو نتيجة لعل كلامي آخر، على نحو ما ترقى في الفصل الثالث .

- ففي مثال (٧) السؤال في (ب) هو نتيجة للزعم في (أ) ، إذ / ٢٥٠
يتعلق بمعلومات أكثر، لم تقدمها (أ) . وفي (٨) أيضاً للمنطوق في (ب) نتيجة للمنطوق (أ) . وفي العبارة هو اعتراض أوضحه الرباط (بيد أنه) أيضاً . وفي (٩) المنطوق (ب) نتيجة للمنطوق (أ) ، إذ إن (ب) يقول شيئاً عن هذا الحدث . وبذلك يؤكد قبول (أ) في الوقت نفسه . ويمكن مقارنة العلاقة في (١٠) بالعلاقة في (٧) . ففي هذه الأمثلة - التي تضمن في كل دورين - يكون المنطوق الثاني دائماً نتيجة الأول . ويمكن أن يتضح أن ذلك غير عادي من خلال المثال التالي الذي يكون فيه المنطوق الثاني نتيجة للأول . ومع ذلك يمد المنطوق الأول في الوقت نفسه شرطاً للمنطوق الثاني :

(١١) أ : هنا الجو بارد بعض الشيء ؟

ب : أهبطي لأن أعلق النافذة ؟

يمكن أن يدرك المنطوق (أ) بوصفه اقتراحاً، ومن ثم طلباً غير مباشر، ويتوقع من (أ) رد فعل عليه، يرد مع هذا المرض أيضاً . أما العلاقة شرط - نتيجة، في اللتانبات سؤال - إجابة فهي أكثر صرامة :

(١٢) أ : ما اسمك ؟ ب : بيتر .

ففي هذه الحال السؤال (أ) شرط محتمل بدرجة أو بأخرى

للإجابة الضرورية (اجتماعياً) (ب) . ويطلق على ثنائيات الفعل الكلامي التي تحرلظ ثنائياً على هذا النحو ثنائيات متجانسة (متاخمة) adjacency pairs ^(٨) . أما الأمثلة للثنائيات المتاخمة فهي سؤال وإجابة، تحية ورد التحية، تهنئة وشكر، وعرض ورفض / قبول، طلب ورفض / موافقة وما أشبه . في كل هذه الحالات يتوقع من المتحدث حدث لغوي خاص بالخدمة للمتحدث الآخر، ولذلك يجب أن يعد المستمع الخاص إحداهما أو شرطاً للمستطوق الثاني . ولذلك يمكن في هذه الحال أن نحدث عن توجيه مبرمج (جزئي) للحدث من خلال أحد المتحدثين أيضاً .

وربما يمتصك كذلك بأنه يمكن أن يفرق بين أدوار حرة وأدوار مقيدة . وفي الواقع ليس هناك أي حدث لغوي مفرد مقيد وفق مبدأ الحدث الحر من خلال تفاعل غير محدد . ولكن يمكن مع ذلك أن يقال إن متحدثاً ما على سبيل المثال مقترن بعد سؤال أن يقدم إجابة معينة (وهو ما يمكن أن يكون بداية سؤالاً مضاداً أيضاً) . فالنوع المتقدم على النوع المقيد يمكن أن يلي شيئاً، بحيث يكون للمتحدث التالي الخيار فقط من كم محدد من الأفعال الكلامية، وكم محدد من المعلومات الدلالية . ولذلك فهذه الضرورة أو الالتزام ذو طبيعة اجتماعية، ويمكن أن يرفض اجتماعياً مع عدم وروده، حين لا يرد تبادل للموضوعات (انظر ما يلي) / يجب أن يرتبط كل دور ٢٥١
تالي وفق مبادئه المرتبط بالدور المقدم، ولكن كيف حدث ذلك هو في الأساس مسألة غير محددة مرة أخرى، كما هي الحال في الأمثلة (٧) حتى (١٠) .
ومع ذلك يمكن أن نستمر في توضيح دقيق للفرق بين أدوار حرة

(٨) حركل مستطوح ، ثنائية متجانسة (متاخمة)، قلون أصمال (١٩٧٢) Sacks, Sacks (1972) .
ولأخري (١٩٧٤) .

وأدوار مقيدة في أحاديث/ معادلات، وفترض فيها أنه في بعض الحالات يكون للدور المقيد مقيداً تركيبياً، وفي حالات أخرى مقيداً عرفياً (فقط) . وفي الحال الأولى ليس للأدوار إلا وظيفة خاصة متبادلة كما هي الحال مع السؤال والإجابة أو العرض والرفض . وفي الحالات الأخرى ينطق الأمر بثلاثيات متجاوزة / متاخمة أيضاً، ومع ذلك لا تبين تلك أية علاقات وظيفية ملازمة، بل علاقة تركز على عادة، كما في الثلاثية « تهللة وشكر » . وحتى حين يرد على تهللة في الغالب بشكر، فإن لدى الفرد أيضاً إمكانية ألا يجيب أو يرد بشيء آخر، دون أن تنسلك هنا قواعد التفاعل القهري، ومع ذلك فإن هذا الانتهاك هو الحال حين لا يجاب عمداً عن سؤال ما، إذ إن وظيفة السؤال تكمن في الحصول على إجابة، بينما لا يمكن أنى حال إن وظيفة التهللة تكمن في الحصول على منطوق الشكر . وعلى الرغم من أهمية هذا التفرق لا يمكن أن يستبعد بالتأكيد صيغ الانتقال التي يستخلص من خلالها بشكل غير دقيق الحد بين « المادة » و « القاعدة » (أو « المعيار ») وتراض فيها الاستجابة في كلتا الحالتين بحكم عدم التباينة .

١-٤-١-٧ لا تحدّد معادنة ما بأنها أدوار وأفعال كلامية فحسب، بل تتضمن أيضاً عملاً، آخر، وأحداثاً أخرى تؤثر في التوجيه والتفسير للصحيحين للأفعال الكلامية وفي التفاعل الاتصالي . وقد ذكر عند معناها مع الفروص العامة للأحاديث والتفاعلات : الاتصال المرئي (بحث، نشيئ، تجنب) ، وحركات وتمبيرات الوجه (ضحك، ابتسام بسمانه، وغضب) وتشراح الصدر، وتمازج، ومعلقة (والإبقاء على مسافة أو الاقتراب بشدة، والإمساك، ولإطلاق، والرهت وما أشبه .

وتؤكد هذه الفروص للنسبية الموزنية للمعادنة للتماسك الأفقي

للحديث، فهي لا تعدد فقط للتفسير السليم لتلك المنطوقات أيضاً، فيمكن أن تكون ندائج أو شروط عادية لأفعال كلامية متقدمة أو مضاعفة للمعادنة .
فحين يزعم المتحدث (أ) يقع استراتيجياً، لكي يقع (ب) أيضاً، وكذلك حين لا يقال إلا : أصبح حقاً ١ . ويجهز أن يرد على رد فعل للغضب بتأكيد للمقاصد الحملة مرة أخرى . ويجب في وصف مجرد تلك العلاقات الاتصالية على مستويات مختلفة (نص وحرركات) أن تربط عملاً نصياً مرافقاً مغايراً بمضامين مؤثرة وإدراكية . وهكذا تنقل على مبدل المثال إلى ، فحسبنا د . وعلى هذا النحو ينشأ الترابط / على المستوى الدلالي أو البراجماتي^(٩) . ويصير الترجع المتسائل إذاً متكفلاً من الداحية الوظيفية مع الفعل الكلامي بوصفه حدثاً حركياً / تحبيراً بالوجه، لفعل كلامي، والوجه القاضب مكاناً لمضمون دلالي لهمة، مثل : ما غضب . مستحدث عن عمد مؤقفاً عن العمل ، إذ ليس الأمر دائماً، كما هي الحال مع الفعل الكلامي، أن المتحدث على وعي بتمبيرات وجهه أو حركاته أو أحداث جسمية أخرى، وحتى حين يمكن يرجح أنه يمكن التحكم فيها أساساً . ولذلك تعد أحداثاً بمعنى صارم إلى حد ما، كارتفاع نفمة المنطوق ذاته، وسرعة الكلام والذير وشدة الصوت وما أشبه مثلاً .

لا يمكن هنا بخلاف ما أمكننا أن نقدم من بعض الأمثلة أن نتطور نظرية حقوقية للخواص النسبية المولوية للمعادنة والكيفية التي يحدد من خلالها مسار المعادنة . ومع ذلك فقد تعدد أن الأمر لا يتعلق بمراحل فرعية، ولا يوجد سبب أيضاً لماذا تجري الأحاديث الفلترينية على نحو معالف من وجوه كثيرة للأحاديث في حضور مباشر .

(٩) قد أجرى بيردويل (Birdwistle) (1970) بحثاً في (Kinesics) علم حركات الجسم، لتعليم الحركات خاصة .

٧-٤-٤-٧ أخيراً يجب أن نتساءل أيضاً إلى أي مدى تحدد

العوامل الإدراكية والاجتماعية للتفاعل الاتصالي للترابط الأفقي للحديث . إن المتحدث ما في محادثة ما يمكن ابتداءه أن يرد بشكل مناسب ومتناسب على ما قاله للمتحدث السابق، إذا فهم متطوقه وفعله الكلامي وعمله النصي الموازي . هذه العملية للفهم قد عولجت بالتفصيل في الفصل الأخير .

ومع ذلك ففي المحادثة لا يدور الأمر حول فهم المتطوقات ذاتها فحسب، بل حول فهم وظائفها في الحديث . أولاً، يجب أن يفهم المستمع أي فعل كلامي يقصد المتحدث بمطوقه . وقد رأينا ما مواضع الربط التي تتاح للمستمع بالنسبة لذلك للتفسير اليراجماتي . ثانياً، يجب أن يضع مستخدم اللغة في الحديث فروضاً كافية إلى حد يمدد عن مقاصد المتحدث المتقدم أو حول قصود تعلق بما يترفع من السامع، وما يريد أن يأمل المتحدث أن يفعله السامع، وكيف يرد السامع بوصفه المتحدث التالي .

وعلى العكس من ذلك لا يجب أن يضع المتحدث ما عند إنتاج أدوار تكلمة مترابطة للحديث وفق فهمه الخاص لأدوار الفعل الكلامي المتقدم فحسب، يجب أن يوفق نفسه أن يمس الاستعدادات الضرورية والاستراتيجية، ليحقق قصود التفاعل الحقيقية . وسوف نرى فيما يلي أن هذا يتطلب في الحديث أيضاً للتخطيط التركيبي الأكبر المتحدث عنه من قبل، / ٢٥٢ ولكن المتحدث يجب أن يضمن على المستوى الجزئي لتتابع الدور أيضاً التأثير الاختياري لفعله الكلامي . ولا نتمنى «، اختياري » أن يفهم ما يقصده المتحدث دائماً بسرعة ما أمكن ذلك، بل يمكن أن نتمنى أيضاً أن المتحدث يريد أن يفهم مقاصد معينة . ويؤخذ من خلال ذلك مثلاً أنصلاً كلامية غامضة أو غير مباشرة . حين حال الدور الاستراتيجي أو النكتيكي لدور ما (أو لأفعال كلامية في دور ما) ، في التفاعل، يتحدث غالباً عن حركة (move) .

ولهما يخص الاعتماد الاستراتيجي لاجرى الحديث لا يجب أن
 يمكن للمتحدث من قواعد الحديث القلعة فصب، بل يجب أن تكون لديه في
 الوقت نفسه معرفة خاصة عن السامع أيضاً، ويكون من خلالها قادراً على
 توقع ذلك الذي سيقوله السامع أو على أي نحو آخر يمكن أو سوف يرد
 السامع .

وهكذا يهزم مثلاً المتحدث ما، يعرف أن قول (ق) يمثل بالنسبة
 للسامع نقفاً، أن (أ) يجعل هذا القول قصداً تبعاً لرغبة المتحدث فيما يتعلق
 بموقف السامع تجاهه . وقد رأينا في مثال الجوار في الفصل الثاني أن أفوالاً
 تخطط وتنفذ غالباً بوصفها شروطاً وظرفية (ضرورية أو ممكنة)، ويمكن
 إقامة المنطوقات الدالية . فالشخص الذي يريد أن يفرض مبلغاً كبيراً من
 المال سهدناً بالتأكد في المقام الأول بوصفح الأسباب التي يحتاج من أجلها
 المال أو يمثل هذه الحال أيضاً . وفي حال كهذه يكتب المتحدث من جوانب
 حدة خاصية حل المشكلة : توجد مهمة محددة والمتحدث ذاته قد قام باتخاذ
 خطوات (حركات) اختيارية لممكنه إنجاز هذه المهمة إنجازاً مرضياً، يريد
 من خلالها مثلاً أن يحقق هدفاً معيناً مثل التأثير على معرفة المتحدث إليه أو
 رأيه أو قراره أو حتى فعله . يتطلب كل ذلك جميعاً عملية إدراكية معقدة
 للذاتية عند إنتاج تلك المنطوقات للحديث : فالمشارك يجب أن يضع نفسه أولاً
 ملياً لما قيل على المستوى الدلالي والمستوى الإدراجماتي أيضاً، يجب أن
 يختزن هذا للتفسير بشكل مناسب في التفكير، ويجب أن يمثل رد فعله
 الإدراكي الخاص على ما قيل، ويجب أن يربط رغباته الخاصة للمعدة
 لأفعال كلامية أخرى ممكنة، ويجب أن ينفذ بشكل اختياري بكل مستويات
 المنطوق والمشارك النصي المرادى، من الناحية الاستراتيجية كل هذه الأفعال
 الكلامية . طبق عملية إنتاج الجملة والتتابع، معقدة مخططة في الفصل
 الأخير . وينبسط رد الفعل الظاهرة المباشرة للمشاركة الآخر في الوقت

نفسه، ولذلك من المحتمل أن يغير البنية الكبرى والتضاييا المفردة والأسلوب .
وهكذا نرى أن للتعقد العجيب للحدث الإدراكي يتجلى بوضوح أشد في
الحدث . إننا لا نريد أيضاً أن نتعمق في تفاصيل هذه العملية - إننا نريد آخر
الأمر أن نفهم خاصة ما المبادئ الأساس التي تتحقق حقيقة عند الإجراء
الإدراكي للحدث .

٧-٤-٤-٨ ما يزال السؤال عدد تعالينا الأصغر للحدث مطروحاً، ٧٠٤

وهو كيف تؤثر الأبنية الاجتماعية في تراكب للحدث، وإلى أي حد تحدد فئة
المشاركين مثلاً منطوقاتها الممكنة، وبخاصة تنظيمها في تلك الأدوار الخاصة
بالحدث، وكيف ترتبط الأحاديث بالإطار الاجتماعي ؟

قد صار واضحاً بالنسبة لأنواع للحدث غير الأحاديث اليومية أن دور
المتحدث أو موقعه يؤثر تأثيراً مميّناً في تخصيص الأدوار ومضمونها
ووظيفتها وطولها : ففي الاجتماع يحدد الرئيس، من ومتى وعن أي شيء
ولأي مدة يمكن أن يتحدث، ويحدد من خلال ذلك المسار الفعلي للاجتماع .
ويسرى ما يشبه ذلك على استجواب أو مقابلة أو حديث دعابة . ولكن يمكن
أن يحدث في الحديث اليومي أيضاً أن أحد المتحدثين ينادى على دوره أو
وضعه أو سلطته يؤثر في مجرى الحدث من خلال مفهومه تأثيراً شديداً .
ففي الأسر يحدد الوالدان بشكل تقليدي حديث المائدة - وثمة عرف هذا أيضاً،
وهو أنه لا يجوز لمحدثين ذوي وضع اجتماعي عال بلا شك أن يقاطعوا .
وأخيراً تتعلق تلك القيود بعضها ببعض من خلال السياق الاجتماعي الخاص
بالمام المتحدثين/ يشهرونهم : ففي إطار ظروف معينة معينة جداً فقط يمكن
أن يبلغ المرء شخصاً غريباً لقاء محددة أو رسالة عن أشياء محددة . وكذلك
حين يسأل شخص ما عن الطريق فإنه يبدأ لتلك غالباً بأشكال عذر : أرجو
المعذرة من فضلك، أمممكنك أن تقول (لي)، أين

ويستنتج من ذلك أن أعضاء الحديث يجب أن يقرصوا قبل الحديث وفي أثنائه بتصنيف مناسب للمشاركين بشكل مستمر . ويحدد هذا التصنيف أساساً أي أفعال كلامية يمكن أو يجوز أن ينشئها عضو آخر، ما يمكن أن يقال، وفي أي أسلوب ينبغي أن يعبّر عن ذلك، وعلى أي نحو تقع المنطوقات في تتابع أدوار أخصاً . وهكذا يمكن أن يفسر المنطوق ذاته في حديث مع وجود سامع بأنه أمر، بينما يكتب في حديث مع ، نذر ، خاصية نصيحة جيدة . وخلافاً لأشكال الحديث الأخرى لا يرتبط الحديث اليومي بشكل غير مباشر إلا بإطار اجتماعي . فالأطر هي بدرجة أو بأخرى أبنية ثابتة لأطر فعلية أو تقليدية لأحداث اجتماعية، يحقق من خلالها المشاركون عادة تصنيفات خاصة .

ويمكن أن تكون الأفعال للكلامية أجزاء ملازمة لتلك الأطر، مثل طلب الطعام في مطعم، وشراء تذكرة سفر من الشباك، والدفاع عن مدعى عليه أمام المحكمة . وتتكون الأطر أحياناً من أفعال كلامية فقط، كما هي الحال في مناقشة عامة أو اجتماع . الحديث ككل يمكن أن يكون أيضاً عنصراً ممكناً (اختياريًا) لإطار واقعي، مثل حديث في مخرو الأنفاق مع مسافر آخر . وعلى الرغم من أنه لا توجد في / حال كهذه قيود أهم للحديث ومحتواه ٧٥٥ أخصاً . نتيجة للحال مثلاً أو لمعرفة شركاء الحديث، فإنه يبدو أنه لا توجد بين بنية الإطار والحديث ذاته أية علاقة مباشرة : إذ يمكن أن يقع الحديث في مواقف اجتماعية مختلفة كثيرة، ولكن يتأثر بشكل غير مباشر بالإطار المعطى : فبرغم أننا ندير حديثاً مع صديق في مطعم أو في الترام، فلا يؤثر ذلك في بنية الحديث إلا بالكاد، في المقابل في موضوع الحديث (الطعام، وسيلة المواصلات) . إن الحرية للنسبة للمسلم بها من قبل، أي : رفع التكلفة ، لأدوار الحديث اليومي هي توضيح للحقيقة القائلة بأن الأحاديث ليست ببساطة صوراً (منسوخة) للأطر الاجتماعية المعالجة من قبل .

وفى الحقيقة يمكن فى إطار اجتماعية أن يكون ، لغايات (الحديث مكان ، أى : يبدو أن تخصص الحالى هو أن الحديث اليومى يمكن أن يقدم حدثاً من الأحاديث للعادية للإطار الاجتماعى . فالإطار السابق للخاص بالإطار مثلاً متسابق مع الحديث بين المشاركين فيه : يسرى ما يأتى ذلك على وسائل المواصلات العامة أو لسطح أو زيارة للمتحف . وعلى العكس من ذلك لا نجهز إطار أخرى فى الأساس تلك الأحاديث ، وهو ما ينص على ملام فى السياقات الرسمية المؤسساتية : الدرس أو حلقة بحث فى الجامعة أو لقضية ما أو الدعابة أو الاجتماع . ويبدو بعض الأطر من ناحية الأخرى أنه يتضمن أحاديث بوصفها مكونات أساسية ، مثل زيارة أو حفلة ، وذلك لأن الأحاديث هى الهدف الاجتماعى لهذه المشاهد الجزئية الإطارية أيضاً .

وبذلك نصل أخيراً إلى الوظائف الاجتماعيات للحديث ، ولكنها تتعلق بالحديث ككل ، وليس إلى حد كبير بالبنية الجزئية الأتية للمحادثة . ولذلك سنرجع إليها عند معالجة الأبنية والوظائف العامة للحديث والمحادثة .

٧ - ٤ - ٥ • تتابعات الدور وتبادل الدور

٧ - ٤ - ٥ - ١ • قد بينا الأدوار باعتبارها وحدات وظيفية مميزة للحديث أو المحادثة ، وحددنا على نحو غير شكلى كيف تترابط هذه الأدوار ، منفردة إلى تتابعات المنطوق والفعل للكلامى المتحدثين متتالين على مستويات مختلفة . ومع ذلك يتضمن مصطلح الدور مصطلح تبادل الدور ، أى انتقال الكلام . لذلك نحاول أن نبدأ فى هذا البحث بالمشكلة الثانية ، كيف يجرى مشاركون محادثة هذه الأدوار ، فيبدئون من خلال تلك الأدوار أو يتابعونها أو يبقون عليها أو يقطعونها ، أى نحاول أن نظهر بشكل أدق ، ما القواعد والاستراتيجيات التى تعدد بنى تتابع الدور ذاته (١٠) .

(١٠) حول نظام الدور وتبادل الدور ، قرن بغضلة ساكس Sacks وآخرين (١٩٧٤)؛

نخضع للشروط العامة للتفاعلات . على الأساس يجب أن نكتظم أفقياً زمنياً :
 لم يحدث عن ذلك في الوقت نفسه بشكل متصد . ولاحظ الأساس الإدراكي
 للمرهى لهذا الشرط بالنسبة لشركاء الحديث في عدم إمكانية أن نفهم
 منطوقاتهم حين نتكج في الوقت ذاته، بحيث يمكن ألا تحدث على هذا
 المستوى عن اتصال، ومن ثم لا يتحقق المقصد العام للحديث . ووفق تعريف
 مصطلح الدور ففئة أمر جوهري للتابع دور أوتاً، وهو أن يتبادل المتحدثون؛
 فكل دور نال متحدث آخر .

لا يوجد في الحديث اليومي لكل دور طول محدد، حتى حين يمكن
 أن تكون الأدوار متباعدة زمنياً وألا تقاطع أدوار أطول أو تقبل . ولذلك يجب أن
 يوجد لكل مسار مقبول في محادثة ما مواضع توقف في الحديث، حيث يأتي
 الدور على المتحدث الآخر/ متحدث آخر . ويمكن أن يتحقق تبادل الدور هذا
 على نحو مخالف، فيمكن أن يشير متحدث ما للمتحدث التالي ذاته بالنسبة
 للدور التالي، يرشد فيه بوضوح هذا المتحدث مثلاً، ويوجد شروطاً كافية لدور
 لهذا المتحدث، من خلال توجيه سؤال إليه . وتكمن استراتيجيات أخرى في
 الإنهاء المقصود للمنطوق الخاص بالإشارة الواضحة إلى أن المنطوق يجب
 أن يستمر لأن تفسيراً ما مرغوب فيه للغاية . وفي كل الحالات يتم إدخاله
 في الدور عن قصد . ومع ذلك فإن هذا لا يعنى أن المتحدث المرسل يستخدم
 في الواقع أيضاً حقه في الكلام : يمكن أن يدع دوره يمر، ويبدأ المتحدث
 الأول بناءً على ذلك في الكلام أو يبدأ متحدث آخر . دون أن يطلب منه أو
 يسأل . دوره .

وفي حالات أخرى التبادل الدور يبدأ متحدث آخر دوراً . ومع ذلك
 فإن هذه الإمكانية ليست غير مقبولة، لأنها ليست لها بخلاف ذلك في إطار
 توزيع غير مسار لأنسبة للكلام، وهو أمر غير محدد، وربما آلت إلى نتيجة .

فإذا أراد المتحدث ما أن يقطع دوراً مستمراً، فليقطع هذا المقاطع أن يراعى في المقام الأول المراضع للمكثلة للمقاطع في المنطوق ذاته . ويتضح في الحال النموذجية موضع في نهاية مسلة ، منفردة ، للجمال بدرجة أو بأخرى، أى : لكم من العمل، الذى تتبع المقولة الهيكلية فكلها أو للتضحية الكبرى ذاتها . على كل حال في نهاية تتابع . مثال موضوعاً عاماً مفرداً . ومن للادحية العملية توجه مواضع الانقطاع تلك من خلال وحدات تركيبية ودلالية على مستوى الجملة أو تُعَمَّ بعلاقات للتفهم . كحد الجملة أو كالحديث بين جمل تابعة أو بين جملة أساسية وجملة تابعة مثلاً . كذلك على الأقل مقولات تركيبية كاملة (مثل مكون لسمى) أو وفقات الحديث ولشكال للبر .

/ للمتحدث الذى يريد أن يقطع دوره، بالإضافة إلى ذلك، إمكانيات ٧٥٧
عدة . فمن للهدى أنه يستطيع أن يبدأ في موضع الانقطاع بمنطوقه في الحال . ومع ذلك يجوز أن يثير في حالات كثيرة ابتداء إلى الانقطاع ذاته، بأن يرفع يده أو يبدأ بها يسمى المتصدرات / المستهلات (pre - starters) مثل : نعم، لكن، لا، آه، الآن، اسمع، بل ... الخ . وفى هذه الحال يستطيع المتحدث أن يترقب ويسلمه في الواقع الدور، أو يتجاهل عمداً إشاراته، ويستمر ببساطة في الحديث . فإذا أراد المتحدث ألا يقطع في موضع محتمل للانقطاع، فوجب أن يحاول أن يحدد هذا الموضع الذى يستمر فيه في الكلام في نهاية الجملة أو للتتابع . ويمكن أن يقع العكس أيضاً : إذ يمكن أن يستخدم المتحدث ما ألفاظاً خاصة أيضاً لكي يفهم أنه يريد أن يقطع أيضاً في موضع الانقطاع للالتمة . ومن ثم يريد أن يترك دوره المتحدث تالٍ ممكن .

وبينما يكون المتحدث ، الآخر ، في المعادلة . للكتابة هو للشخص ذاته دائماً، ولذلك يأتي عليه الدور هو نفسه دائماً عند الانتقال أو للتلقى، فإن العلاقات في أحاديث ذات مشاركون كثيرين تمتد أكثر تعقيداً . فالارتباط للحظي المباشر ، إشارات الانتهاء (RichtungsSignale) ، الأخرى لا تكون

ممكنة إلا بين المتحدثين؛ ولذا فإنه حين يريد متحدث ما أن يتوجه إلى أكثر من مشارك وحيد، فإنه مهيئ فعلاً أن ينظر إلى مستمع معين أو أن يبدل نظره دائماً أو ينظر، بشكل محاليد >، أي: إلى شخص آخر. ويجب عند استعادة الدور أن يشار في تلك الحالات إلى الشخص المحول له الدور التالي. وإذا لم يحدث هذا فإن لكل الآخرين الحق أن يبدلوا بدور. وفق شعار: من بات أولاً يحرز قصب السبق.

ويمكن في تلك المحادثات لأشخاص عدة أيضاً أن يشكل المتحدثين مجموعات. أي أزواج من المتحدثين. وهو ما يميز الأزواج أو الأسدياق الذين يديرون حديثاً مع الآخرين. وفي هذه الحال يمكن أن يظل الدور داخل المجموعة، مثال ذلك حين يحكي زوجان حكاية في أدوار متبادلة، ويكمل كل منهما الآخر، ويصمم كل منهما الآخر... الخ. وحين لا يكون متحدث ما في جماعة مستعداً أن يقسم أدواراً بشكل متساو مع شريكه، فإنه يمكن أن تظهر سرعات أو يهتد بأشكال رفض: لقد عني ثقل شيئاً أيضاً! أو لماذا لا يحكي باستمرار في حقيقة الأمر إلا أنت وحدك! ومن كالات للنظر اتصالياً في تلك النوع من التنظيم في مجموعات داخل المحادثة أن يحسن المشاركين يعرفون تماماً أو جزئياً ما قد قول، بحيث يمكن أن يوجهوا انتباههم إلى شيء آخر أو يمكن أن يحدوا إسهامهم (المخطط) الخاص في الكلام.

٣٠٥-٤-٧ يجب أن تكون هناك أدوار مهمة في مقابل أدوار أخرى (غير مهمة) أو نفس تلك الأخرى. ولذلك يجب أن تنق بالمطالب المعالجة من قبل وفق ترتيب أسطوي ودلالي ودرجاساتي. / على الأساس ٢٥٨ يتحدث في أثناء سلسلة كاملة مثلاً عن أدوار حول القيمة ذاتها أو الموضوع ذاته. ويعني هذا أننا نترى بعد قليل أن الحديث يجب أن يكون متشكلاً على المستوى الكلي أيضاً، وضمن ذلك من خلال أبنية دلالية كهري. فتبادل دور

المتحدث على هذا المستوى الأعم مهم، إذ إنه في هذه الحال يمكن في الوقت نفسه أن يوجد تبادل للقيمة أيضاً . وما يزال من غير المعروف بدقة ما للشروط التي يمكن أن تتبادل التيمات من خلالها ؟ فمن الجلي أنه يمكن أن ينتقل المرء في حديث يومي من تيمة إلى أخرى، ومن ثم يتحدث عن كم كبير من التيمات، غير أننا يمكن أن نفترض أن تبادل التيمات أيضاً يخضع لقيود . وبالإضافة إلى ذلك تكون حدود الجملة أو المجموعات الجمالية في الغالب ضرورية . ومع ذلك توجد قيود إدراكية أيضاً : ففي العادة يجب أن تتبع التيمات بعضها بعضاً على الأقل، أي : أن يكون لها مع التيمة المتقدمة مفهوم مشترك (مثلاً ، بيتر ، ، ، إجازة ، ، ، باريس ، ، ، شرطة ، ترتبط بالتيمة : ، قضى بيتر إجازة في باريس وتبرم هناك من ، الشرطة) . ولما إمكانية أخرى هي الإضافات كالأحتراسات للقصيرة التي توجه في أثناء ذلك إلى شخص آخر مثلاً، كتقديم الطعام أو الشراب وللدخين وما أشبه (١١) .

وأخيراً يعرف المرء أيضاً ما وراء التيمات، التي يبدأ المتحدث ما دوره من خلالها، ولكن ليس بقصد أن يستمر في توجيه موضوع الحديث أو يطرح موضوعاً جديداً، بل أكثر من ذلك يقصد أن يقدم شرحاً لمنطوق المتحدث المتقدم . ويمكن أن يخلق ذلك بكل محتملات المنطوق : البناء الصوتي، والمنطق والأسلوب (اختيار الكلمة وما أشبه) ، والتيمة والقضايا والأفعال الكلامية ... الخ (أيهني أن يكون ذلك نهدياً ؟) . وفي حالات كثيرة تكون الحدود بين أشكال مختلفة من التفسير (الاعتراض، والتصحيح وما أشبه) والكلام حول الكلام غير واضحة .

ومن المحتمل أنه يمكن أن يفرق كذلك بين ما وراء التيمات وتيمات التنظيم . ولهذه الأدوار الأخيرة وحدها وظيفة تفرع مسار الحديث أو التأثير أو التنظيم، من خلال ملحوظات عن توزيع أنصبة الكلام مثلاً

(١١) درس جيفرسون تلك التيمات الجاتية : Jefferson (1972) .

(الآن يجب أن نقول شيئاً، ألزم الصمت، ~~فمك~~، وما تزال هناك أشياء أخرى أيضاً) .

٧ - ١ - ٩ الأبنية العامة للحديث والمحادثة

٧-١-٤-٦ لا يتكون حديث ومحادثة أيضاً، مثل للنصوص وأشكال التفاعل بوجه عام من أبنية جزئية وأبنية صغرى فمصب، بل من أبنية كلية أيضاً . وسوف نفرق هنا أيضاً على الأقل بين أبنية كلية دلالية (أبنية كبرى) وأبنية عامية هيكلية (أبنية عليا) .

/ إن أسباب تلك الترويق عرفت من خلال هذه الدراسة، إذ يجب ٢٥٩
تلكما أن يتجلى الترابط الأفقى المتبادل للمنطوقات والأفعال الكلامية في التقابح على أساس وحدات كبرى . ويتضح أيضاً أن خواصاً نسبية على مستويات مختلفة تجعل وصفاً بمساعدة أبنية كبرى أمراً ضرورياً (تفسير للضمانات وأدوات معينة وظهور جمل محورية مثلاً وما أشبه ذلك) . فالأبنية للكبرى تقدم أيضاً ترميزها لمفهوم ، قيمة نص ما ، للنهم حدسياً ونظرياً . وبالإضافة إلى ذلك يكون الاستصحاب الإدراكي للنص غير ممكن دون مستوى أبنية كلية . وأخيراً من غير الممكن أيضاً أن تربط أبنية هيكلية بشكل مباشر بجمل نص ما أو فضاءاته، بل يجب أن تنتقل إلى الأبنية الكبرى .

وفي هذا المقام ما تزال هناك في الغالبية قسوة من الأهمية بمكان؛ وهي أنه لا توجد دون أبنية كلية أية وظائف كلية للحديث والمحادثة أيضاً . آخر الأمر يترفع من شركاء الحديث أنهم يعرفون بوجه عام بعد سلسلة الفعل الكلامي بما أتوا وملقا ينتظر منهم ... الخ .

ويمكن أن يستخلص كذلك من الأدلة الواردة أنه لا يمكن أن يدار حديث أو محادثة دون استصحاب قواعد عامة على مستوى التخطيط والتوجيه

الاستراتيجى : ليس على المتحدث أن يعرف فقط : ماذا قد قيل، بل أيضاً ماذا قيل منه ومن متحدثين آخرين فى أثناء السجى الكلى للحدث . وقد تشير إلى أن هذا لا يمكن أن يحدث على المستوى الأصغر : إذ لا يمكن أن نخزن كل قضية فى حديث بالغ الطول . ويمكن أن يحدث أيضاً أن يكون المتحدث خطة مضمونية أو دلجائية محددة : يريد أن يبلغ (ق) أو يطلب (ع) ، ويستطلع هذا من خلال الحديث ككل و/ أو من خلال إسهاماته فى الحديث . ويجوز بالإضافة إلى ذلك أن يحافظ على استراتيجية ما لجعل شركاء للحدث الآخرين يهتمون بالموضوع ... الخ . وقد نأشدا مثال شخص يريد أن يفترض مالا من شخص آخر : أن يبدأ للمرء عادة بالدخول إلى الموضوع دون تمهيد، بل بالتمية وتبادل بعض كلمات عن الطقس، وقول شيء عن أقارب الآخرين أو معارفهم ثم يصل إلى الحديث الموضوع ، للساس، وفيه يعدد المرء ابتداء كل الظروف التى يستلج منها أنه، ورغم أنه لا يحتاج إلى ذلك، حمدا، ليس لديه مال، فإنه من الصعوبة مكان أن يفترض المال من مكان آخر . وسوف ينشد المرء ابتداء وفي الغالب رضى للمتحدث إليه المحتمل بشكل غير مباشر إلى حد بعيد أيضاً، بأن يفترض أحداً أن يبلغ المطلوب . وفي أثناء الحديث الكلى للمتحدث المعنى خطة (طلب) مضمونية (أريد أن يفترضنى من مالا) ودلجائية خاصة . بيد أنها لا تشكل إلا على المستوى العام، ورغم أنه وجد بداية إجراء المنطوقات الصغرى وتنظيمها : الأدب والكياسة والمنطوقات غير المباشرة والأسلوب وبخاصة البناء الهيكلى ، للطلب (من خلال أفعال تمهيدية، وفرصيات مسبقة وما أشبه مثلاً) .

- / ليست كل الأحاديث اليومية يجوز أن تجري على هذا النحو ٢٦٠
 المستهدف : إذ يتعدد للحدث البسيط أو الثرثرة من خلال أنه لا يكون فيها أية تيمة مخططة من قبل . ومع ذلك يمكن أن توجد فى الغالب جداً تيمات

نمطية - وقرائب الحديث للسعادة، مثل الطقس والصحة والأسرة (رجل وامرأة وأطفال) والإجازات والسيرة وما أشبه، وكذلك حين لا يستطيع للمرء إلا بالكاد أن يقول إنها في حد ذاتها مضطمة . وحتى يمكن أن يحفز تغيير الموضوع المذكور من قبل في حديث ما، نحتاج توضيحاً من خلال مفاهيم الأبنية للكبرى الدلالية . يجب أن نعرف أية أبنية في الحديث ما تزال تتبع قيمة معينة وأنها تطرح للقيمة التلقية .

من الناحية أن يوجد هذا الوصف على مستوى للبنية الدلالية لمنطوقات الحديث : فحين لا يمكن أن يصف تتابع فرهي للقضايا بمساعدة قراءد كبرى وأطر إدراكية في إطار قضية كبرى مشكلة من قبل، يجب أن تخطط قضية كبرى جديدة . بيد أنه توجد هنا أيضاً في العادة إشارات في البنية السطحية للحديث تجعل فصلاً كهذا في استيعاب الحديث يجري بشكل مؤثر : ففي أحداث كثيرة يجوز أن يوضح مفهومات ما قيمة جديدة في حد ذاتها أيضاً من خلال تعبيرات مثل : علاوة على ذلك، وحتى يتحدث عن شيء ما مفاهيم شاملاً، ومن خلال علامات تكصيص، وإذ إننا على كل حال مع .. وما يحصل بذلك ... وهكذا ... وما أشبه .

يلاحظ أن التكيفية التي نحال من خلالها أبنية عامة دلالية في الحديث، وكيف تلعب دوراً إدراكياً واستراتيجياً عند توجيهه (مشترك) للحديث، تتبع في جوهرها الأوصاف السابقة للأبنية للكبرى الدلالية . بيد أن السمة النمطية للحديث اليومي هي أن يعينه الكبرى بوجه عام لم تخطط له حتى لا يمكن أن تخطط . وحين يتناول على حرية شركاء الحديث فإنه يمكن آخر الأمر أن يأتي الدور على ثيمات متباعدة نهائياً تماماً أيضاً، ومن بينها أيضاً تلك التي يرى أحد المشاركين أنها غير مهمة على الإطلاق . وعلى النقيض من الأنماط النصية الأخرى للكلية من الممكن بوجه عام أنه في حديث ما يلزم أن تكون أجزاء متفرقة متماسكة بشكل كلي : فليست هناك

حاجة إلى أن يكون بين المعارض المختلفة أية علاقة فيما بينها أو إلى أن تكون جزءاً من موضوع أعم . ومعبارة أخرى : لا يمكن أن يكون للحدث اليومي مثلاً جيداً للغاية على أية بنية كبرى كلية .

٧-٤-٦-٢ حين يتم للحدث في شكل نصي (حوارى) خاص، فيجوز أن يتوقع أنه من الممكن أن تلعب أبنية هيكلية خاصة دوراً . ولذلك يمكن . عدا من خلال تفريع بناء أبنية كبرى (موضوعات الحدث) . أن يتشكل حديث ما وفق الشكل أيضاً، وهو ما صدق على نحو مشابه على الكتابة . وبذلك يثار السؤال التالي : هل توجد مقولات هيكلية معينة تحدد تلك الأبنية العليا للحدث والمعادنة، وأى قواعد تحدد نظام للحدث من خلال هذه المقولات .

٣٦١

وعلى نحو ما يلزم أن يقترح مصطلح ، أبنية عليا ، فإن تلك الأبنية الهيكلية تشكل إلى حد ما هيكلأً كلياً، ألهم على الحدث : إذ يحدد على نحو مجمل ما يجب أن يقال ابتداءً، وكيف ينبغي أن يحدث هذا وماذا يجب أن يلي لاحقاً، وكيف يجب أن يتم . ولذا فإنه يتم في الوقت نفسه بوظيفة هيكل إدراكي لتسهيل الإنتاج والفهم والتعرف والاستيعاب والتخزين وما أشبه، وهيكل اجتماعي أيضاً، يشار من خلاله إلى النمط النصي المرغى للفاعل الانساني : وهكذا ندرك أن : شخصاً ما يريد أن يثرثر، ولا يسأل شيئاً فقط، أن يطلى أمراً أو يندجز أحداثاً إظهار خاصة (عند التشابه في دلالة للعمدة مثلاً) .

وتتم هيكل جوهري على المستوى الأصغر أيضاً، ولا تتكون إلا من لدوار قليلة . ويمكن في الغالب إلى حد بعيد أن يكون للتدانيات المتجاورة السابق ذكرها مثل سؤال وإجابة، ولتهام ودفاع، وتهليل وشكر، وبخاصة

النحية ورد النحية أيضاً، هذه الخاصية الهيكلية . وليس لكل دور خاصة معنى ووظيفة برجماتية فحسب، بل إنها تعبر في الوقت نفسه عما يمكن أن يطلق عليه وظيفة تركيبية . ولذلك فإن الإجابة ليست في حد ذاتها حدثاً لغوياً، بل هي الحدث للتعرف الخاص . فالزعم (القول) - مثلاً - يقوم بوظيفة إجابة عن سؤال . وقصلاً عن ذلك يمكن أن ترتبط تلك الهماكل الصغرى على نحو نمطي أيضاً بقوالب للحدث النمطية (stereotypen) (Gesprächstypoi) من ناحية المضمون، كما هي الحال مثلاً عند تبادل عبارات التحية .

وفي الحقيقة يحدوّن الحدث على مستوى أعم ليس له بنية هيكلية واضحة في الغالب . ومن ثم يلي ذلك الآن سلسلة المقولات للموقف التي تلعب هنا دوراً :

الافتتاح Eröffnung : على نحو ما تبدأ حكاية ما في المادة بإطار، فإن الأحاديث تبدأ غالباً بسلسلة من أقوال، تقوم معاً بوظيفة الافتتاح . ومن التبدى أن صيغ الافتتاح للنمطية هي قبل أي شيء عبارات التحية (أهلاً، السلام عليكم، صباح الخير ... وما أشبه) . حقاً توجد . في الغالب مقدمة على النحية أيضاً، وربما مشكلة لمقولة خاصة هي مقولة التمهيد . تعبيرات ترمي إلى إثارة الانتباه وتمهد للاتصال وما أشبه (هه، اسمع، انظر، هنا وما أشبه) . وتتعلق بنية الافتتاح بعوامل كثيرة . إن شكلية الحديث يمكن أن تتطلب افتتاحاً طويلاً، وهذا تابع مرة أخرى للثقافة (فالحال في البلاد العربية * وفي البهايات أكثر تحقياً مما هي عندنا) . وعلى كل حال فإنه من غير قلائق في أحاديث يومية يعينها أن يبدأ مباشرة بـ (الدخول في الموضوع دون تمهيد) وهو ما يشير على الأقل إلى ارتباط قاعدي بافتتاح ظاهر . ومن ثم فإن ألفة شركاء الحديث والمدة الزمنية التي لم يمدوا (*) لم يغم الباحث أيضاً لجهة السمعوية . ومن ثم وصعب تصور كيف انتهى الباحث إلى هذه النتيجة غير الدقيقة من وجهة نظري .

يتحدثون فيها لهما أهمية، فلا يحتاج شخص يكون المرء معه دائماً، إلى افتتاح مسهب للحديث في المادة، وتكون عبارات التحية في حال كهذه غير مقبولة غالباً .

/ التوجيه Orientierung : نصف بهذه المقولة التي استعملناها من ٢٦٢
بذية الحكاية، سلسلة الأدوار التي لها وظيفة التمهيد لموضوع الحديث . ويمكن أن نزع في للتوجيه مثلاً أنه يوجد شيء أو حال أو حادثة، ينبغي أن يتخلق بها الحديث في الحال . ومن خلال التوجيه يجب أن يثار اهتمام شركاء الحديث بوجه خاص . على كل حال يجب أن يوجه إذا ما كان هذا الاهتمام أيضاً موجوداً فعلاً . أما الاستعمالات للنمطية لبداية للتوجيه فهي : أتعرف ماذا فعلت أمس ؟ أتتصور ما حدث لي مرة أخرى وما لئيه .

موضوع الحديث Gesprächsgegenstand : سنطلق على المقولة المركزية للحديث بمسألة موضوع الحديث، إذ إنها من الناحية العامة والمضمونية المقولة التي يمالجها الحديث . وفي خلال موضوع النص تقدم حكاية أو يبلغ عن حدث مهم أو مضمون رغبة أو يحبر عن طلب أو أمر ... الخ . وبعبارة أخرى : موضوع الحديث هو مقولة الحديث التي تعد الأساس للوظيفة البراجماتية للحديث : ماذا يريد أن يوضح شركاء للحديث ؟ ماذا يريد بعضهم من بعض ؟

قد أشرنا آنفاً إلى أن ثمة أحاديث كلورية ليس لها نومة وهدنة فحسب، ويتضح من ذلك أن المقولة الهيكلية لموضوع الحديث يجب أن تكون انكاسية أو يجب أن تعطى مساحة لتتابع التنبؤات . ومثلما وضح أن تبادل التنبؤات نتاج من خلال بعض الإشارات فإن على المرء أن يتصور أيضاً الانتقال من موضوع للحديث إلى الموضوع التالي .

النتيجة Schlussfolgerung : عند جواب مصطلح أفضل نستعمل

المصطلح : نتيجة ، من البينة الهيكلية للحدث (العجاج) . ويتعلق الأمر هنا بمسلة أدوار وظيقتها إتمام الموضوع . ويمكن أن يصاحب هذا الإنجاز جمل موزجة ، وتقديرات موزجة معقدة (مثل : هذا ما عاشته مراراً ، أى نعم ربما كنت خائفاً وما أشبه) ومنطوقات الآخر التي تحت على إنهاء الموضوع (مثل : حسناً ، وهلى الريح ، وهو كذلك وما أشبه) .

لا يحتاج الجزء : المضمولى ، الحديث وفق للنتيجة أن يتم على نحو محدد ، إذ يمكن لمحدث ما أن يرغب فجأة فى أن يقول شيئاً آخر ، يريد أن يطرح موضوع حديث جديد أو أن يضيف بفتح لنهاء . فإنه يمكن أن يصير للدرجة الجديدة أمراً ضرورياً . ولذلك نفترض أن المجموعة كلها : الدرجة . موضوع الحديث . النتيجة ، انعكاسية .

النهاية : إن الأحاديث تفتح بشكل خاص ، بل إنها تفتح أيضاً بشكل مخطط . وهذا أيضاً تكون صيغ التحية مهمة - مرة ثانية (مثل : سلام ، وهلى اللقاء وما أشبه) . ومع ذلك لا نرد صيغ التحية فى الحقيقة إلا فى الخاتمة ضاماً ، أى : إنها الأدوار الأخيرة للنهاية . ولذلك يمكن أن يتم مع النهاية على بنية داخلية واضحة . لهذا لا يمكن أن نسمى للنهاية ذاتها مرة أخرى^(١٢) . / وهورز لمحدث ما أن يطن عن أن الحديث فى الحقيقة سينتهى بسرعة أو يجب أن ينتهى . ويمكنه أن يعمل ذلك حيث يقطع آخر أو يقول إنه لم يعد لديه وقت (فى الغالب استناداً إلى : النظر إلى الساعة وأحداث انطباع دل على العجلة) وإنه لديه موعد آخر وما أشبه . توجد صيغ افتتاح نمطية للنهاية ، من بينها توجد الاستخلاصات التالية : حسناً إذن ، وفكر على غداً ، وهو كذلك ، وأظن ، ويجب أن أنهب ثانية ، وخلاف ذلك لم يعد هناك شيء جديد وما أشبه .

(١٢) يوجد تحليل لبدية الحديث ونهايته فى كتاب : Schegloff & Sacks (1973) .

ويمكن أن يحدث أن للنهاية يمكن أن تقطع أيضاً بدرج حين يتذكر متحدث ما قوله، أنه يجب أن يقول شيئاً مهماً من جهة المضمون (أنت، قد نسيت كلمة أن أقول لك، إن ... لحظة، قد نسيت شيئاً آخر وما أشبه). ويمكن أن يكون للمضمون المركزى للنهاية وظيفتان : للتطبيق على الحديث أو للمحادثة بشكل مجمل (حدث أن نقابل مرة أخرى وما أشبه)، ووضع أوجه إلام أو خطط للتفاعل أو محادثة مستقبلية (جسناً، إنني حتى الغد في الساعة الثانية، كله راضح سأنتظرك إنني غداً وما أشبه).

النهاية من هذا الجانب وظيفة نمطية لتخطيط عام للمحيط الاجتماعي مع أفراد . فهي تمهد عن تغييرات أوجه للموجهة، ونهط المحادثة سارية، وتخطط للموجهات للعالي . وهكذا تتاح للمرحلة الأخيرة من النهاية استمرالات للنهاية ، الحقيقية ،، مثل عبارات التحية والأدوات وما أشبه : وهو كذلك ،، مع السلام ! وداعاً ! سلام ! إلى اللند ! تشجع ! وقتاً ممتعاً ! إلى اللقاء ... الخ . ويمكن أن تفرع هذه السلسلة أيضاً على مستوى جزئى مرة أخرى، باعتبارها حداً أدنى، ويبدو كل نمية ضرورية لكل متحدث، ولكن ربما يحدث غالباً أن تكرر النهاية الأولى للتحية نمية للوداع أيضاً، مثال



(١٣) أ : وهو كذلك مع السلامة ! ب : أجل، مع السلامة .

أ : سلام ! ب : سلام ! .

فعلى حين يرد (ب) فى المقام الأول بالتحية الأولى فإن على (أ) أن يرد أيضاً على تحية (ب) . وبذلك يتعرف بشكل محدد فى الوقت نفسه على أن التحية تحى فى الحقيقة نهاية الحديث أيضاً . ويمكن لـ (ب) أيضاً أن يفتح هذه النهاية الأخيرة كذلك . ومن القدي أن نهايات الأحاديث تميز بذلك كثيرة، فنكون للتحية ورد للتحية وأشكال التكرير الأكثر طولاً ممكنة . وأخيراً يجب أن يشار كذلك إلى أن النهاية تصاحبها أحداث أخرى، وحركات

نصبة موازية . فالنظر في الساعة والقوام يستعدلت هما حركتان
استنتاجديان ونهائيتان مميزتان/، بينما تكون المسافحة والظريح والعناق ٢٦٤
والمشى وما أشبه مصاحبات نمطية للعبة النهائية .

٧ - ٦ - ٤ - ٣ وكذلك على المستوى العام لتحليل الحديث والمحادثة

يقع توضيح وظائف ممكنة الحديث، وهي التلخيص أو الآثار الإدراكية
والاجتماعية الممكنة لواقعة الحديث للكلية . وسوف نختصر هنا ما هو
معروف من ذلك، قليل جداً .

لقد أقمنا في تلك الأثناء بالوظائف البراجماتية العامة للنصوص،
للعمل الكلامي الأكبر الذي ينفذ من خلال سلسلة من الأعمال كلامية . ولربما أن
هذا يمكن أن تكون الحال في الأحاديث أيضاً، ولذا يمكن أن ينشأ حديث ما
بالنسبة لمحدث معين الهدف للخلق بطلب أو الاعتراض على شيء . ويمكن
أن تصاغ الوظائف السيكولوجية والاجتماعية بدقة أقل إلى حد بعيد جداً،
ويمكن أن يقصد الحديث بالنسبة للشريكين في المقام الأول، حل مشكلة إزالة
سوء فهم أو الحديث عن صراع مثلاً . ولذا فالحديث هو الموضوع الذي يمكن
أن يجرى للمرء من خلاله توثق عواطف عن رغباته وأشرافه ومواقفه وأحاسيسه
وآرائه وخطله، وهو ما يبرز أن تكون الحال بدرجة أقل إلى حد بعيد جداً
في سياقات أكثر رسمية، أو أحاديث نمطية مؤسسية .

ولذلك لا يمكن أن يشترط حديث ما ألفه معينة بين الشركاء فيه
فحسب، بل يتضمن أيضاً رفع الكلفة بعينها . وفي العادة ينطلق المرء بشكل
محدد من الحقيقة القائلة بأن ما يجرى عنه شريك حديث في حديث شخصي
وغير متكلف برأيه أو شعوره لا يجوز أن يطله جهاراً للشريك الآخر في
الحديث . وفي كل حال لا يمكن أن يستخلص من حديث كهذا للزمات

اجتماعية رسمية بالنسبة لفرد . وهكذا فإن تلك الخصائص تجعل الحديث بشكل مميز بوصفه صيغة اتصال مناسبة في مواقف علاجية^(١٣) . ويتوقع من المريض أن يعبر ما استطاع عن كل للرغبات والأحاسيس والأشواق والمواقف والآراء وما أشبهه، بحيث يمكن أن يحل إلى أي مدى تكون الاضطرابات النفسية (العصبية/ النفسية وما أشبهه) أساس المظنقات ، الحرة ، في الحديث (المؤمن عليه) . وخلافاً لأشكال الاتصال الأخرى فإن الحديث (والحكاية من خلال الحديث) يكون خالياً من وظائف برامجانية واجتماعية خاصة باستثناء تلك التي تعدد الموقف . للعلاجي الخاص : إن الأمر لا يدور إلا حول ما يقوله المريض ... الخ وهو لقرارات ممكنة للمعالج بالنسبة للتغيرات المتأخرة في السلوك، حيث يستند للمعالج ، حين يكون ذلك ممكناً إلى أوجه النظر التي كتبها المريض ذاته من خلال خواص مميزة لمعارفه السلوكية المبكرة الخاصة ومعارف أناس آخرين / ٢٦٥ تلك الجوانب الباثولوجية والعلاجية للحديث يمكن أن تُرتكز لذلك عليها هذا^(١٤) . آخر الأمر يدور الكلام حول وظائف الحديث للبيكولوجيا الاجتماعية والاجتماعية : إذ يمكن الحديث ما أن يعود إلى نزاعات المشاركين وكذلك إلى تضخيم المعرفة والثقة المتبادلة أو خواص أخرى للسياق الأصغر الاجتماعي . وغالباً ما لا يراعى مع حديث ما شيء خاص خارج المحادثة ذاتها : لا يجب أن يدور بهدف أن يعمل للشريك شيئاً . هذه الخاصية الانعكاسية للحديث - التي يمكن أن تسرى بعد تغييرات ضرورية على الحكايات والذرائع والأدب أيضاً - يمكن أن تسرع للوظيفة الاجتماعية وهي تأكيد علاقات قائمة فعلاً : نظل واقفون في الخارج للحديث مع أحد

(١٣) قرن حلس ٢٠ من الفصل الأول .

(١٤) حول تحليل جرتاب الباثولوجية (مرضية) للحديث والاتصال، فان فانتسلافسكي

Watzlawick وآخرين (1967) .

للمعارف، وذلك لأننا نريد أن نظل الملائقة بمعارف طبيين قائمة. غير أنه يمكن كذلك أن يكون للحدث وظيفة أن يبرز أو يحدد معرفة/ علاقة : ففي الحدث التصرف على شخص ما، والتعرف من جهة الحدث على آخر بشكل أفضل . ومن ثم فإنه يشيف بشكل أكثر ملائمة (صديقاً، عدواً... وما أشبه) .

ومن الناحية السيكلوجية الاجتماعية يعد الحدث الموضع المقدم لإعداد وتقسيم معرفة اجتماعية مخصصة من التفاعلات والآراء والمواقف والقولب والأحكام الأولية وما أشبهه . ولأنه من خلال أشكال اتصال رسمية ومؤسسية يمكن أن يتحدد ضبط / التحكم فيما يقال/ قبل تحديداً شديداً بمفهوم المعيار، ومن ثم يجوز أن يقدم المتحدثون إسهامات ، غير مدفوعة اجتماعياً ، بشكل خاص، فإن للحدث للومى شهر المتكلم هو الشكل الأساسي المناسب الذى يقدم من خلاله عبر تفاعل اتصالى مباشر للآخر (لتقبل والتقال) والذرة والمعرفة ووجهات النظر والآراء وما أشبهه . ومن ثم تتحقق أضرار مثل المماهير والقواعد والقولب والأحكام الأولية، وتذهب، وربما تتغير أيضاً . ولا نستطيع هنا أن نستمر فى تفصيل تلك الجوانب السيكلوجية الاجتماعية الخاصة باستيعاب النص . وتكفى هنا بهذا الإبراز للأهمية الخاصة والعظيمة التى تكتملها أحداث يومية بالنسبة للاستيعاب الاجتماعى للمطومة .

٧ - ٥ ملحوظات ختامية

٧ - ٥ - ١ فى هذا الفصل عرضت بعض الأفكار حول كيفية إمكان دراسة الاستعمال اللغوى والتصور من خلال السياق الاجتماعى، وبخاصة أنه قد لقي هذا الشكل الأساسى للتفاعل الاجتماعى الأصغر والاتصال، الحدث البرمى، انتباهاً . / وقد أدرج عدد من المفاهيم الاجتماعية الأساسية ٢٦٦

التي تمنح لها تابع دوراً في تحليل الحديث، على هذا النحو لنذى يمكن من خلاله أن يتناول في بحث تالي عن الوظائف الاجتماعية للتصوم بشكل أدق، مسألة أي أبنية اجتماعية أكثر خصوصية، تؤثر في أبنية للتصوم ووظيفتها . وربما يكون ذا أهمية أكبر لهذا البحث الاجتماعي للنص تحليل التفوية التي تعدد بها أيضاً الأبنية الاجتماعية ذاتها (مثل المصالح أو الميوسات) أو اكتسب من خلال وضعها بناءً على أشكال النص المستوعبة لها، وهو ما يكون له قيمة في الميوسات التنظيمية مثلاً .

٧-٥-٢ . لتتبع في هذا الفصل من ناحية أخرى أنه أيضاً لتحليل الاستعمال للنص والتفوية والاجتماعي يجب أن نسلم بأساس معرفي : فالأفراد يفسرون على أساس تفسيراتهم ومعرفتهم وتضميناتهم ومواقفهم وما أتبته، إذ إنهم يستعملون أفراداً آخرين والأبنية الاجتماعية و، العالم > بوجه عام.

وقد ناقشنا في الفصل السابق بشكل خاص بأسباب نسبياً سلسلة مبادئ الأسس المعرفية هذه أيضاً . فبعد تسوية استقصال نصي ولغوي في صيغ اجتماعي تشكل العمليات الإدراكية إلى حد ما للربط بين الأبنية للنسبة وأشكال السلوك الاجتماعية : فلا يمكن أن يؤثر نص ما في المعرفة والآراء ووجهات النظر إلا حين يتوحد معرفياً على مستويات عدة . ومن ثم يمد تركيب المعنى والإحالة الدلالية والوظيفية الهرلمانية، والموقف (الطوبى) ومقاصد المتحدث بمساعدة هذا للتفسير الإدراكي .

٧-٥-٣ . تتبج الفصول الأولى من هذا الكتاب للبحث للنصي التلاحق في العلوم الاجتماعية كذلك أساساً جوهرياً، اصطلاحاً على الأبنية المختلفة للنص ذاته . وما درس حتى الآن تحت مصطلح > تحليل المضمون ،

بشكل منظم وحسبى إلى حد ما يمكن أن يجرى الآن لدخل إطار واضح نسبياً مكون من مستويات ومقولات وقواعد . ومن اليدى أن ذلك التقدير العظيم لا يمكن أن يعنى أن كل الأهمية للنصبة المختلفة التى عرلجت فى هذا الكتاب، يمكن أن تحال فى هذه اللحظة فى الحقيقة أيضاً تحليلاً واضحاً كاملاً . فالحال هى هكى ذلك تماماً . واستثناء للنظرات للقيمة غالباً، خبر أنها حسية فى أغلب الأحوال، لإرث معقد للبلالة والشعر وعلم للجدل فقد عنى تحليل نظامى . لغوى أيضاً . للأبدية النصبة منذ وضع سنوات بالمصوول على معارف جوهريه فى النصوص ونظريتها .

وفضلاً عن ذلك يمكن أن يتوقع أيضاً أنه إلى جانب هذا التحليل للنصى سوف يتضح من خلال بحث لاحق للنصوص خاصة ووظائف نصبة فى سياقات لاجتماعية وثقافية مقبولة، مقولات نصبة أخرى أو حتى مستويات تحليل أخرى .

٧ - ٥ - ٤ على الرغم من القيود الموضحة فيما سبق للتحليل النصى ٢٩٧

والإدراكى والتفاعل الذى يجرى به فى هذا الكتاب، فإننا نملك مجموعة من الأدوات (Instrumentarium) نسمح لنا أن نبحث أشكالاً نصبة خاصة أخرى ونتناول آثار للنصوص المختلفة الأخرى وشروطها ووظائفها فى سياقات لاجتماعية وثقافية فى البحث العلمى . يجب بشكل خاص فى السيكلولوجية الاجتماعية على أساس السبائىء النصبة والمعرفية المخططة هنا أن يجرى تحليل وانف للآثار النصبة، للآراء والمواقف وأشكال السلوك، مع اعتناء خاص بمؤسسات التربية ووسائل الاتصال بالجمهور . بسبب العدد الضخم وتعقد العوامل التى - إلى جانب فهم النص - تعدد هذه الآراء والمواقف وما أشبه، فإن الرؤية التى وقفنا عليها - إلى الآن قاصرة بشكل مخيف . ولذلك

يبدو أن التطبيق النقدي لعلم النفس في هذه المجالات البحثية مهمة من أكثر المهام ضرورة للبحث للنصي .

من القهجي أن ما يشبه ذلك وصدق فضلاً عن ذلك أيضاً على مجالات اجتماعية أخرى، ولعب فيها التأثير والمتابعة وأشكال أخرى لممارسة السلطة من خلال صور خاصة للاستعمال اللغوي والاستعمال للنصي دوراً، وهو ما لا يظهر عند بناء الأحكام الأولية فحسب، بل أيضاً عند التصنيف للنصي (التفكير) للأفراد . في الغالب باستعمال الحاسوب . في مؤسسات مثل القضاء وشؤون التعليم والمالية للصحية والشرطة وأجهزة حكومية أخرى . ولذلك لا يريد هذا الكتاب أن يطلنا على الأبنية للنصية وأوجه الاستهباب النصية فحسب، أو يثير بحثاً أخرى في مجالات مهمة كثيرة وفصايا، بل يسهم أيضاً في تدفيع عن الثقافة داخل المدرسة وخارجها، ولذا فهو يريد أن يجلنا على وعي بالملاقات بين الاستعمال اللغوي/ النصي والمشكلات السيكلوجية والاجتماعية، والسلطة، والهيئات الاجتماعية .

قائمة المصطلحات (٥)

A

Abbildung	تصوير / نقل
Ableitbarkeit	إمكانية الاشتقاق
s. syntaktische	- نحوى
Ableitung	اشتقاق / استنباط
Abschluss des Gesprächs	خاتمة للمديث
Abschwächung	تخفيف
Absicht	قصد (ج : قصود)
Abstraktion	تجريد
act	فعل
s. illocutionary act	فعل إنجازى / قوة فعل للكلام
locutionary act	فعل قولى / فعل الكلام
perlocutionary act	فعل استمرالى / لازم فعل للكلام
Adäquatheit	مراعاة
adjacency pairs	ثنائيات متجاورة
(= aneinandergrenzende Paare)	
Aktion	حركة
Aktionseinheit	وحدة حركة

(٥) نضم هذه القائمة ما أورده المؤلف في خاتمة كتابه، بالإضافة إلى المصطلحات التي وردت في الكتاب ولم ترد في قائمته، مما وجهته ضرورياً لهم القارئ العربى للنص، وبلا حظ هنا عدم الفصل بين المصطلحات الإنجازية أو الاستمرالية، إذ يستخدمها المؤلف بشكل متبادل أو يجمع بينهما - ويشير الرمز (s = انظر) والرمز (vgl = قارن)، والعلامة (/) إلى سطى ألف، و (-) إلى تكرار لمصطلح، و (ج) - جمع .

Aktualisierung	تحقيق
Akzeptabilität	مقبولية
Akzeptabilitätsbedingung	قود المقبولية
akzeptuerbar	مقبول
(s. passend, angemessen)	
Alltagskonversation	محادثة يومية
Alternativ	بدل
Alternativität	قبادلية
angemessen	مناسب
(= appropriate)	
Angemessenheit	مناسبة
Argument	فرض
(s. Prämissen - Schlussfolgerung)	
Anthropologie	الانثروبولوجيا
Anzeigentext	نص موجه / إعلان
Aphasia	حبسة
appropriate	مناسب
(s. angemessen)	
äquivalent	متكافئ
Äquivalenz	تكافؤ
arbiträr	جزافي / عشوائي / اعتباطي
Argument.	حجة / دليل
praktisch	عملي
Argumentation	جدل / حجاج
Argumentationstheorie	نظرية الجدل (الحجاج)
argumentative Struktur	بنية جدلية / حجاجية
artificial intelligence	ذكاء اصطناعي
Axiom	وسيلة فنية

Assoziation	تداعي / تشارك
Auffälliges Detail	تفصيل عارض
Aufgabe	وظيفة / مهمة
Auflösung	حل
(= Resolution)	
Ausdruck,	تعبير
indexikalisch	~ إشاري
modal	~ جهوي
Ausführen der Äusserung	إنجاز للمتعلق
Ausgabebeschränkung	قيد المخرج
(= output constraint)	
Aussage	قول / خبر / جملة خبرية
Äußerung,	متعلق
sprachliche	- لغوي
(= Sprachäußerung)	
Äußerungscharakter	خاصية للمتعلق

B

Basisoperation,	بنية أساس
rhetorische	- بلاغية
Bedeutung	دلالة
(Inhalt und Referenz)	(للمسموع والإحالة)
denotative -	- إيحائية
globale -	- كلية ، عامة
lokale -	- جزئية ، خاصة
Bedeutungsganzheit	كلية دلالية
Bedeutungspostulat	فرض دلالي

Behauptung	زعم/ قول
Berechtigung	تسويغ
Beweisführung	إيراد الدلائل
Beschluss	قرار/ حكم
(= Entschluß,	
mentale Handlungsbedingung)	تد عطفى للحدث
Beschränkung	تصير/ تقييد
Beweis	دليل
Beziehung.	علاقة
kohärenzbeziehung	علاقة تماسك
Bezugsrahme,	إطار العلاقة
sozialer Bezugsrahme	إطار اجتماعي للعلاقة
Botschaft	رسالة

C

Charakter	خاصية
konventionell	~ عرفية
Comment	تفسير
(vgl. Topie)	(قائل : محور)
Competence	كفاءة لغوية
(s. Sprachvermögen)	
counterpart	شريك / مشارك
(s. Gegenspieler)	

D

Determinant,	محدد
~, situationelle	~ موقعي
Devianz	انحراف

• Dialog	حوار/ دIALOG
Dialogtext	نص حوارى
direkte Rede	كلام مباشر
discourse referent	محيل الخطاب
(s. Textreferenz)	
Disjunktion	فصل
dispositio	تنظيم/ ترتيب (الأفكار)

E

Ebene	مستوى
Makroebene	- أكبر
Mikroebene	- أصغر
Effekt des Stils	أثر الأسلوب
Effektivität des Stils	فعالية/ تأثير الأسلوب
Eigenschaft,	خاصية
→, paratextuelle	~ نصية موازية
Einbezug	تضمن
Einheit	وحدة
minimale Einheit	• صغرى
Interaktionseinheit	وحدة للتفاعل
Einschübe	إضافات
Einsicht (des Lesers)	اطلاع (القارئ) / سبر
Einstellung,	وضع
→, schematische	~ هيكلى/ تخطيطى
elocutio	تشكيل الأفكار
Enjambement	تدوير
entailment	استدلال
Entwicklungsstörung	اضطراب النمو

Enumeration	سرد/ عد
Episode	مشهد/ حدث بيني/ حلقة
Ereignis	حادثة
، in einem Erzähltext	—، في نص الحكى/ القصة
Erinnern	للتذكر
von textuellen Information	مطومة نصية
Erinnerungsprotokoll	محرر/ مدونة للتذكر
Erkennen	تعرف
(von Information)	
Eröffnung	افتتاح
(des Gesprächs)	
Erwartung	توقع
Erwerb	اكتساب
(textueller Fertigkeit)	(مهارة نصية)
Erzählung	حكي / قص
• kanonische Struktur	بنية قاعدية
• natürliche -	طبيعية
Evaluation	تقويم
(in einem Erzähltext)	(في نص حكي)
Explizit	وضوح/ تصريح
Extension	توسيع/ ما صنف (محيل)

F

Focus	بؤرة
Folge	عاقبة/ نتيجة
(einer Handlung)	(حدث)
Formeln	صيف
(in einem Text)	(في نص)

Form	صيغة / شكل
Textform	صيغة النص
	(الاتصال بالبنية العليا)
Formalität	شكلية / شكلانية
Formellheit	رسمية / شكلية
Frame	إطار
(= Rheme)	
Funktion	وظيفة
(der Interaktanten)	(المتفاعلين / المشاركين في
	التفاعل)
- der Information	~ للمعلومة
- des Gesprächs	~ الحديث
- in der Makrostruktur	- في البنية الكبرى
- des Stils	~ الأسلوب
Informationsfunktion	وظيفة معنوية (معنوية)
institutionelle Funktion	وظيفة مؤسسية / رسمية
Funktionieren	توظيف / تفصيل

G

Gattung	جنس / نوع
Gedächtnis	ذاكرة
- episodisches	~ مشهدية
- kapazital	طاقة الاستيعاب ~
- konzeptuelles	~ مفهومية
- semantisches	~ دلالية
Gedächtnisbeschränkung	فقدان الذاكرة
kurzzeit - Gedächtnis	ذاكرة المدى القصير
(= short term memory S T M)	(ذ م ق)

Longzeit - Gedächtnis
 (= long term memory L.T.M.)
 -, semantisches K.G.
 Gegenspieler
 (= counterpart)
 Gelingen von Handlungen
 Gespräch
 -, Funktionen
 -, geschlossenes
 -, globale Strukturen
 (des Gesprächs)
 -, kognitive Faktoren
 -, lineare Kohärenz
 -, Oberflächenstrukturen
 -, offenes
 -, öffentliches
 -, privates
 -, schematische Strukturen
 -, soziale Strukturen
 -, Veränderung des Themas
 Gesprächsanalyse
 Gesprächsgegenstand
 Gesprächsorten
 Gesprächstopoi
 stereotypen -
 Gesprächszusammenhang
 Grammatik
 empirische Grundzüge

ذاكرة المدى الطويل
 (ذ.م.ط)
 فكرة المدى التصير للدلالية
 مشارك / شريك
 نجاح / سداد الأحداث
 حديث
 وظائف -
 - منغلق
 أبدية كلية (للحديث)
 عوامل إدراكية / معرفية
 تماسك لغوي
 أبدية سطحية
 حديث مطرح
 - علني
 - خاص
 أبدية هيكلية
 - اجتماعية
 تغيير النية / الموضوع
 تحليل للحديث
 موضوع الحديث
 ألوان الحديث
 قوالب الحديث
 - النمطية
 ترابط الحديث
 علم اللغواعد
 أسس منهجية

Geschehen
-, kommunikatives

حدث
- اتصالى

H

Haltung
Handeln
-, konversationelles
-, soziales
(= Interaktion)

موقف
إجراء / فعل
حوارى
اجتماعى
(= تفاعل)

Handlung
-, referentielle
-, semantische
-, soziale
-, sprachliche

حدث
- اتصالى
- دلالى
- اجتماعى
- لئى

Handlungsbereich
Handlungsfeld
Handlungsrahme
Handlungssequenz
Handlungstheorie
Bedeutungshandlung
(= semantische -)

المحدث
مجال الحدث
إطار الحدث
تتابع الحدث
نظرية الحدث
حدث دلالى

~~Mikrohandlung~~
Mikrohandlung
Sprechhandlung
(- locutionary act)

حدث أكبر
حدث أصغر
حدث كلامى

Hermeneutik
Hintergrundinformation
~~Hintergrund~~

تأويل
مطورة جهرية
أدب، تهذيب

Identifizierung

تعدد مدية

Idemutal

تطابق

-, referenzielle

~ إحالي

illocutionary act

فعل إنجازي / قوة فعل للكلام

Ilustriertext

نص مصور

Implikation

استلزام / تضمنين

-, grammatische

~ نحوي

-, semantische

~ دلالية

Implizität

تضمنين / تضمن

Indirektheit

اللامباشرة

Inferenz

استدلال

Information

معلومة / بيان

-, explizite

~ صريحة

-, implizite

~ ضمنية

Informationsorganisation

تنظيم المعلومة

Informationsreduktion

اختصار للمعلومة

-, semantische

~ دلالي للمعلومة

Informationsverarbeitung

استيعاب المعلومة

-, komplexe

~ معقدة

-, Prinzipien

~ مبادئ

semantische

~ دلالي

-, aus Texten

~ من النصوص

zyklisches Prinzip

مبدأ دائري / دوري

Inhalt

مضمون

-, globaler

~ كلي

-, pragmatischer

Inhaltsanalyse

(= content analysis)

Textinhalt

inkompatibel

Institution

Institutionalisierung

institutionell

Instrumentarium

Intension

Intention

-, korrespondierende

-, rationale

Intentionale

Intensität

Interaktant

Interaktion

-, akzeptierbare

-, einseitige

-, und kommunikation

-, kommunikative

-, soziale

-, sprachliche

-, verbale

-, zweiseitige

Interaktionsprogrammierung

~ برامياتى

تداول المضمون

مضمون للنص

(يتصل بالبنية الكبرى)

غير متوافق

مؤسسة

عمل مؤسسى

مؤسسى

منظومة (مجموعة)

الأدوات

مفهوم / معنى

مقصد

~ متوافق / مواز

~ عقلى

مقصدى

شدة

مفاعل / شريك فى التفاعل

تفاعل

~ مقبول

~ أحادى (من طرف واحد)

~ واتصال

~ اتصالى

~ اجتماعى

~ لغوى

~ فطرى

~ ثنائى (من طرفين)

برمجة التفاعل

Makrointeraktion

Mikrointeraktion

interdisziplinär

Interpretation

-, kognitive

pragmatische

-, relative

-, semantische

-, stilistische

Textinterpretation

Interesse

an zu behalten (Information)

Beschreibungsinventar

inventio

Invention

تفاعل أكبر

- أصغر

متداخل الاختصاصات

تفسير

~ إدراكي

~ براجماتي

~ نسبي

~ دلالي

~ أسلوبى

تفسير للنص

اهتمام

(بمطومة محذوف بها)

كم الوصف

ابتكار / استجماع (الأفكار)

قلب

K

kanonische Struktur

(der Erzählung)

Kategorie

(Kriteriumskriterium in der Syntax)

Kategorisierung

-, textuelle

Kausalität

Kennzeichen

Klassifizierung

(von Sprechakten)

Kognitiv

بنية قاعدية

(للحكى)

مقولة / فئة

(معيار التقسيم فى النحو)

تقسيم إلى مقولات

~ نصي

سببية / حلية

سمة مميزة

تصنيف

(أفعال الكلام)

إدراكي

kognitive Einstelluug
 kognitive Psychologie
 kognitive Beduug
 Kohärenz
 -, lineare
 -, semantische
 (s. Zusammenhang)
 Kohärenzbeziehung
 Kombiuation
 Wortkombiuation
 Kommunikation
 -, und Interaktion
 -, paratextuelle
 Kommunikationsprozess
 Kommunikationstheorie
 Komplikaion
 (im Erzählten)
 Komponente
 Komposition
 Konditionalität
 Konjunkion
 Konkurrenz
 Konnektiva
 -, pragmatische
 -, semantische
 Konnex
 Konneze Handlungspaare

اعتبار إدراكى
 سيكولوجيا إدراكية
 قيد إدراكى
 تماسك
 ~ أفقى
 ~ دلالى
 علاقة تماسك
 تكوين
 تكوين لفظى
 اتصال
 ~ وتفاعل
 ~ نص مواز
 عملية الاتصال
 نظرية الاتصال
 عقدة
 (فى نص الحكى)
 مكون
 تأليف
 شرطية / علاقفة
 وصل
 تنافس
 أدرات ربط (روابط)
 - برجماتية
 - دلالفة
 مترابط داخلى
 أزواج مترابفة من الأحداث

Konnexion	رابط داخلي
(= Konnexität)	
Kontext	سياق
- analyse des Kontextes	تحليل السياق
- institutioneller	- مؤسسي
- pragmatischer	- براجماتي
- psychischer	- نفسي
- sozialischer	- اجتماعي
- stilistischer	- أسلوب
- und Text	- والنص
konstitutiv	مؤسس
Konvention (en)	عرف (ج : أعراف)
konventionelle	عرفي
Konversation	محادثة
- Mehrere - Personen - Konversation	بين عدة أشخاص
Konzept	مفهوم
konzeptionelle	مفهومي
konzeptionelle Strukturen	أبنية مفهومية
Koreferenzialität	تشارك (اعتماد في الإحالة)
Korrektheit	سعة
Kriterium	معار
- institutionalisiertes	- مستقر مؤسسياً
kritische Textwissenschaft	علم نص نقدي

L

langzeit - Gedächtnis	ذاكرة المدى الطويل
(= long term memory)	

Lemma	استشهاد/ قرينة/ عبارة
Lernprozess	معادلة
Lineare Zusammenhänge	عملية للتطم
-, des Gesprächs	لوجه ترابط أفقي
-, von Texten	~ للحدث
Locutionary act	~ من للصوم
Logik	فعل الكلام
Modallogik	منطق
Prädikatenlogik	منطق للجها/ جهوى
	منطق للمعمرات

M

Manifestierung	تمثي
Makrohandlung	حدث أكبر
~, semantische	~ دلالي
Makrointeraktion	تفاعل أكبر
Makroproposition	قضية كبرى
Makroregeln	قواعد كبرى
Makro - Sprechakt	فعل كلامي - أكبر
Makrostruktur	بنية كبرى
Funktionen in der ~	وظائف في ~
Massenkommunikation	اتصال جماهيري
Mechanismus	آلية
Medien	وسائل الإعلام
Mengellehre	علم الكميات/ التفاضل
memoria	ذاكرة
Metasequenzen	ما وراء التتابعات
Metrik (Verslehre)	عروض

Mikrohandlung
 Mikrointeraktion
 Mikrokontext
 -, sozialer
 Mikroproposition
 Mikroregeln
 Mikro - Sprechakt
 Mikrostruktur
 Modalausdrücke
 Modalität
 Modellbegriff
 Modelltheorie
 Modellstruktur
 mögliche Welt
 monolog
 monologtext
 Moral (im Erzähltext)
 Morphologie
 Motivierung

حدث أصغر
 تفاعل أصغر
 سياق أصغر
 - اجتماعي
 قضية صغيرة
 قواعد صغيرة
 فعل كلامي - أصغر
 بنىة صغيرة
 تعبيرات صيغة (موجهة)
 صيغة ، خاصة للوجهة
 مصطلح / مفهوم النموذج
 نظرية النموذج
 بنىة النموذج
 عالم ممكن / محتمل
 حديث فردي (مونولوج)
 نص فردي
 . أخلاقي (في نص الحكيم)
 علم الصرف / مورفولوجيا
 تحفيز / حافزة

N

narrative Strukturen
 Netzwerk (von Begriffen)
 Neuinterpretation
 non - verbale Eigenschaften

أبنية مردية
 شبكة (من المفاهيم)
 تفسير جديد
 خواص غير فعلية

O

Oberbegriff

مفهوم علوي

Ökonomie	اقتصاد
Operationen	عمليات
-, pragmatische	- برجماتية
-, semantische	- دلالية
Organisierung	تنظيم
Organisierungssequenzen	تتابعات التنظيم
Orientierung	توجيه
(im Gespräch)	(في الحديث)
output contents	مورد للمخرج
s. Ausgabebeschränkungen	
paralexuelle Eigenschaften	خواص نصية موازية
(non - verbale)	

P

Parameter	معايير (پارامیتر)
Partikel	أداة
Modalpartikel	أداة موجهة
Partizipant	مشارك / شريك
Performance	أداء لغوي
s. Sprachgebrauch	
performative Sätze	جمل أدائية
performative Verben	أفعال أدائية
Permanenz	استمرار
perlocutionary act	لازم فعل الكلام
Perspektive	منظور
Phonemik	علم الأصوات (الفوناتيک)
Phonologie	علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا)

Plan	خطة
-, kognitive	~ إدراكية
Planung	تخطيط
Planung der Äußerung	تخطيط المنطوق
Plot (in Erzähltext)	حبكة (فى نص الحكى)
Poetik	علم للشعر
Politologie	علم السياسة
Postulat (über mögliche Welt)	مسألة (من عالم ممكن)
Bedeutungspostulate	مسلمات دلالية
Pragmatik	برجماتية
-, linguistische	~ لغوية
-, semantische	~ دلالية
pragmatische Identifizierung	تعدد هوية برجماتية
-, Interpretation	تفسير برجماتى
-, Makrostrukturen	أبنية كبرى برجماتية
Prämissen	مقدمات
Präsupposition	فرضية مسبقة
Pre - starter	مستهل / مقصود
Prinzip	مبدأ
Interpretationsprinzip	مبدأ للتفسير
Problemlösung	حل المشكلة
Produktion	إنتاج
(von Texten)	(للنصوص)
Produktionsplan	خطة الإنتاج
Produktionsregeln	قواعد الإنتاج
Pronuntatio	استرجاع / استعادة للنصوص
Proposition	قضية
zusammengesetzte Proposition	~ مركبة

Prozedur	إجراء
-, kognitive	- إدراكي
Prozeß	عملية
Handlungsprozeß	- الحدث
Psychoanalyse	تعليل نفسي
Psycholinguistik	علم للغة النفسى
Psychologie	علم النفس / سيكولوجيا
-, kognitive	- إدراكي
Psychologie	سيكولوجيا لستهاب / معالجة
der Textverarbeitung	النص
Psychotherapie	علاج نفسي
Publizistik	علم النشر

R

Rahmen	إطار
(= frame)	
-, des Arguments	- للعلل / الحجة
-, der Erzählung	- النص
-, formelle	- رسمى
(= institutionelle)	(= مؤسسى)
≠ informelle	≠ غير رسمى
-, öffentliche	- عام
≠ private	≠ خاص
-, sozialer	- اجتماعى
Rahmenerwartung	توقع الإطار
Rationalisierung	عقلنة
Realisation	تحقق

Rechte (als soziale Bedingung der Interaktion)	حقوق (بوصفها قيداً اجتماعياً للتفاعل)
Rechtswissenschaft	علم القانون
Redekunst	فن القول (الكلام)
Reduplikation	تصنيف
Referenz	إحالة
referieren	يحيل
referenzielle Identität	تماثل إحالي
Regeln	قواعد
Bildungsregel	قاعدة بناء
-, konventionelle	~ عرفية
Makroregel	قاعدة كبرى
Regelbundenheit	ربط قاعدي
Regelmäßigkeit	انفراد
Reglementierung	تقنين
Reihenfolge	توال / تسلسل
Rekonstruktion	إعادة تركيب
(von Texten)	(للنصوص)
-, von textueller Information	~ للمطومة النصية
Rekonstruktionsoperation	عملية إعادة التركيب
Rekursion	تكرار
rekursiv	عكسي / تكرري
Rekursivität	ارتداد / رد
Relation	علاقة
-, extensionale	~ ماصدية (إحالية)
-, intensionale	~ مفهومية (دلالية)
-, implikative	~ ضمنية

-, konzeptuelle
 -, logische
 -, zusammengesetzte
 Zusammenhangsrelation
 Relevanz
 -, affektive
 -, kognitive
 -, strukturelle
 Relevanzwert
 -, funktioneller
 von Textinformation
 Resultat
 (Endzustand einer Handlung)
 retrievability
 s. Wiederauffindlichkeit
 retrieval
 s. Wiederauffinden von
 textueller Information
 Rhetorik
 -, rhetorische
 Rolle

- مفهومية
 - منطقية
 - مركبة
 علاقة ترابط
 أهمية / اتصال وثيق
 بالموضوع
 - تأثيرية
 - إدراكية
 - تركيبية
 قيمة جهرية / أساسية
 - ظرفية
 للمعلومات النصية
 نتيجة
 (حال أخيرة للحدث)
 إمكان الاستعادة / الاسترجاع
 ممكن الاستعادة
 للمطومة النصية
 بلاغة (رhetorika)
 - بلاغى
 دور

S

Sachverhalt
 Sanktion
 Satz
 -, zusammengesetzter

واقعة / حال
 جزاء / دفع
 جملة
 - مركبة

Satzsequenzen	تتابعات الجملة
Schema	هيكل / مخطط
- abstraktes	- مجرد
- inhaltliches	- مضموني
- narratives	~ مردي
- semantisches	- دلالي
- strukturelles	- تركيبى
schematische Strukturen des Gesprächs	أبنية هيكلية للمحديث
schematische Superstrukturen	أبنية علوية هيكلية
Ream- Schema	مخطط القافية
Schichtung	تدرج / تراكب طبقي
Schizophrenie	فصام / شيزوفرينيا
Schlussfolgerung	النتيجة
(Argumentation)	(جدل / حجاج)
Segmentierung	تجزئة
Semanuk	علم الدلالة
- kognitive	~ إدراكي
- kontextuelle	~ سياقي
- linguistische	~ لغوي
semantisches Gedächtnis	ذاكرة دلالية
(= konzeptionelles Gedächtnis)	(~ مفهومية)
- Textstrukturen im	أبنية نصية في الذاكرة
semantischen Gedächtnis	الدلالية
semantische Information	معلومة دلالية
semantische Informationsverarbeitung	استيعاب دلالي للمعلومة
semantische Transformationen	تحويلات دلالية
Semantik	علم العلامات
short term memory	ذاكرة المدى القصير

s. kurzzeit - Gedächtnis

Sinn

-, strategischer

Sinnesorgane

Slot

soziale Informationsverarbeitung

soziale Interaktionsvoraussetzungen

sozialer Kontext

soziale Rahmen

soziale Situation

(vs. sozialer Kontext)

Sozialekt

Sozialpsychologie

Soziologie

Speechact

s. Sprechakt

Sprachstudium

Sprachgebrauch

(performance)

Sprachvermögen

(s. Competence)

Sprachwissenschaft

Sprechakt

(speech act,

illocutionary act

locutionary act

perlocutionary act)

-, direkter

معنى / معنى

-- استراتيجى

المواس

موضع / مكان

استيعاب اجتماعى للمعلومة

شروط اجتماعية للتفاعل

سياق اجتماعى

أطر اجتماعية

موقف اجتماعى

(سياق اجتماعى)

خاصية اجتماعية

سيكولوجيا اجتماعية

علم الاجتماع

فعل كلامى

دراسة للغة

استعمال لغوى

(أداء)

كفاءة / قدرة لغوية

علم اللغة

فعل للكلام / كلامى

فعل كلامى مباشر

- , Haupt- Sprechakt

- , indirekter

Makro - Sprechakt

Sprechaktsequenzen

Sprecher

Steuerung

- , programmierende

- , strategische

Stil

- , lexikalischer

- , pragmatischer

- , semantischer

Stilfiguren

Stilistik

(s Stilwissenschaft)

- , quantitative

statistische Strukturen

- , verarbeitung

Textstilistik

Strategien

Struktur

Strukturmerkmal

Strukturprinzip

Aliterations - Struktur

- , globale

- , hierarchische

- , pragmatische

- - رئيس

- غير مباشر

فعل كلامي أكبر

تتابعات للفعل الكلامي

متكلم / منحدث

توجيه

مهرج

- استراتيجي

أسلوب

- معجمي

- إرجماني

- دلالي

صور أسلوبية

أسلوبية

(علم الأسلوب)

- كمية

أبنية أسلوبية

- استجاب

أسلوبية نمية / النص

استراتيجيات

بنية / تركيب

طبع تركيب

مبدأ تركيب

بنية الاستهلال

بنية كلية / عامة

(تتصل بالبنية الكبرى)

- متدرجة

- إرجمانية

-, syntaktische

Hyperstruktur

~~Hyperstruktur~~

Makrostruktur

Mikrostruktur

narrative Struktur

Superstruktur

-, Arten

-, empirische Basis

-, pragmatische Funktionen

-, soziale Funktionen

-, Typologie

Strukturierung

Syntax

System

Systematik

systematisch

- نحوية

بنية كبرى مضمونية

بنية جزئية (خاصة)

(تتصل بالبنية الصغرى)

بنية كبرى

- صغرى

~ سرديّة

بنية عليا

(على المستوى النحوي)

الوثن / أنواع

أساس لهرقي

وظائف برلجمانية

- اجتماعية

نمطية / جدولة

عملية تشكيل

نحو / تركيب

نسق / نظام

نسقية / نظامية / بناء نسقي

نسقي / منظم

T

Tatsachen

tautologisch

Teilnehmer

Text und Interaktion

-, und Kontext

Gesamttext

~~Gesamttext~~

حقائق

مطلب / مسبب

شريك / مشارك

نص وتفاعل

وصياق

نص كلي

ما وراء النص / نص واصف

Monologtext
 -, makro - mehrdeutiger
 Textbasis
 -, implizite
 Textform
 Textgattung
 Textinhalt
 Textkanäle
 Textpräsentation
 Textproduktion
 Textreferenz
 (= discourse referent)
 Textsorten
 Textstilistik
 Textstrukturen
 -, pragmatische Eigenschaften
 -, im semantischen Gedächtnis
 Textträger
 Texttypen
 (s. Gattung, Textsorten)
 -, institutionelle
 Texttypologie
 Textuelle Fertigkeiten
 Erwerb von -
 Textverarbeitung
 Psychologie der -
 -, Psychopathologie der

نص أحادي فردي
 نص متعدد المعنى أكبر
 أساس نصي
 - ضمني
 شكل / صيغة النص
 جنس للنص
 مضمون النص
 قنوات النص
 تمثيل النص
 إنتاج النص
 محيل نصي
 (محيل خطابي)
 ألوان / أنواع نصية
 أساليب النص
 أبنية للنص
 خواص نصية
 في الذاكرة الدلالية
 حامل النص
 أنماط نصية
 - مؤسسية
 نمطية للنص
 مهارات النص
 اكتساب -
 استمالة النص
 سيكولوجيا -
 علم النفس المرضي

Textwissenschaft	علم النص
als neue interdisziplinäre Wissenschaft	يرصفه علماً متداخل
- Aufgaben	الاختصاصات
- historische	وظائف / مهام
Thema	- تاريخية
- des Gesprächs	ثيمة / موضوع
(topic of conversation)	- الحديث
vgl. Gesprächsgegenstand	موضوع الحديث
- des Textes	- النص
(topic of discourse)	
Themasatz	الجملة للثيمة / الموضوع
Themawort	الكلمة للثيمة / الموضوع
Themenwechsel	تبادل الثيمات / الموضوعات
Theologie	علم اللاهوت
therapeutisches Gespräch	حديث علاجي
Titel	عنوان
Ton	نغمة
Topic	محور
Topic - comment	محور - تفسير
Topic of conversation	محور المحادثة
s. Thema des Gesprächs	(ثيمة الحديث)
Topic of discourse	محور الخطاب
s. Thema des Textes	(ثيمة النص)
Topos	صيغة ثابتة (قالب)
(pl.) Topoi	
Transformation	تحويل
- semantische	- دلالي

Turn	عمل
(gegensatz Handlung)	(عكس حدث)
Turn	دور / تناوب
-, freies	- حر
-, gebundenes	- مقيد
Turn - Sequenzen	تتابعات الأدوار
Turn - Wechsel	تبادل الأدوار
Typologie	تصنيف / جدولة
Typus	نمط
-, konventioneller	- مهني
U	
Unerwartetiswert	قيمة للتوقع
Unterstellung	زعم
Untersuchungsberichte	تقارير بحثية
(über Experimente in Psychologie)	(عن تجارب في علم النفس)
Unterstützung	دعم / تدعيم
(= backing)	
V	
Varante	بدائل / متغيرات
-, funktionelle	- وظيفية
-, stilistische	- أسلوبية
Variation	تكرار / تنويع
-, pragmatische	- براهماتي
-, semantische	- دلالي
Veränderung	تغيير
Verb	فعل

Modalverb	فعل صيغى (جهدى)
-, performatives	- أدائى
Verbindbarkeit	إمكانية ربط
von Präpositionen	التضائيا
vergleichbar	ممكّن مقارنته
Verhaltensnormen	معايير السلوك
Verpflichtungen	لتزامات
(Pflichten)	
Verstehen	فهم
-, pragmatisches	- براجماتي
-, des globalen Textinhaltcs	المضمون الكلى للنص
-, von Satzsequenzen	- لتتابعات الجملة (لجمال)
-, von Texten	- للنصوص
Versuchsperson	المخصّص الخاصّص للجرية
Verursachung	سببية / طية
Vollständigkeit	تمام / اكتمال
-, relative	- نسبي
Vorannahme	فرض
Vorlieben	ميل
(des Sprachgebrauchers)	(مستخدم اللغة)

W

Wahl	اختيار
(= option)	
Wahrheitswerte	قيم الحقيقة
Welt	عالم
-, mögliche	- ممكن / محتمل
Weltkenntnis	معرفة بالعالم
Weltwissen	معرفة للعالم

Werbetexte	نصوص الدعاية
Werbung	دعاية / إعلان
Wiederauffindbarkeit (= retrievability)	إمكانية الإعادة / الاسترجاع
Wiederauffinden von textuellen Informationen (retrieval)	استعادة معلومات نصية
Wirklichkeit	واقع / وجود خارجي
alternative	~ بديل
aktuelle	~ فعلي
Wissen	معرفي
-, konventionelles	~ عرفية
wissenschaftliche	علمي
Abhandlung	معالجة / مقال
Wissensrahmen	إطار المعرفة (إطار معرفي)
Wordform	صورة لفظية (كلمة / لفظ)

Z

Zeitungswissenschaft	علم الصحافة
Ziel	هدف / غرض
Zug	حركة
(= move)	
Zuordnung	نظام / ترتيب
Zusammenarbeitsprinzipien	مبادئ التعاون
Zusammenfassung eines Textes	اختصار النص
Zusammenhang	سياق / ترابط
Bedeutungszusammenhang	ترابط دلالي
-, globaler	~ كلي

-, pragmatischer

-, linearer

(Kohärenz

Anfangszustand

Zustand als

Ausgangspunkt für Handlung

Textstruktur

zyklisches Prinzip

textueller Informationsverarbeitung

~ برآجمانی

- أفقی

حال التدخل

حال

برصنه مطلقاً للحدث

حال المفرج

مبدأ دائري

للاستجاب النصي للمطروحة

قائمة المراجع

- AMMON, ULRICH
1973 Probleme der Soziolinguistik (Tübingen: Niemeyer, CA 15)
- APPEL, RENÉ, HUBERTS, GERARD & MEIJER, GUS
1976 Sociolinguistik (Utrecht: Het Spectrum, Amla 575)
- AUFERMAN, JOERG, BOHRMANN, HANS & SÜTZER, ROLF (eds.)
1973 Gesellschaftliche Kommunikation und Information. 2 Bde (Frankfurt: Athenäum-Fischer, FAT 4021/4022)
- AUSTIN, JOHN LANGSHAW
1961 How to do things with Words (London: Oxford) (Dt. Übers. Zur Theorie der Sprechakte. Stuttgart: Reclam 1976, RUB 9396)
- JAR-HILLEL, JEROSHUA (ed.)
1972 Pragmatics of Natural Languages (Dordrecht: Reidel)
- BARTLETT, F. C.
1932 Remembering (London: Cambridge U.P.)
- BAUMAN, RICHARD & SCHWARTZ, JOEL (eds.)
1974 Explorations in the Ethnography of Speaking (London: Cambridge U.P.)
- BEARDLEY, MONROE C.
1958 Aesthetics (New York: Maccourt, Brace & World)
- BENÍ, EDUARD & VACHÉK, JOSEF (eds.)
1971 Stilistik und Soziolinguistik (Berlin: List)
- BEN AMOS, DAN & GOLDSTERN, KENNETH (eds.)
1973 Folklore, Performance and Communication (Den Haag: Mouton)
- BERNSTEIN, BASIL
1971 Class, Codes and Control (London: Routledge & Kegan Paul) (Dt. Übers.: Studien zur sprachlichen Sozialisation. Düsseldorf: Schwann 1972)
- BINKLEY, ROBERT T., BONAUGH, RICHARD & MARRAS, AUGUSTO (eds.)
1971 Agents, Action, Reason (Oxford: Blackwell)
- BIRCHNISTLE, RAY L.
1970 Kinetics and Context (Philadelphia: Univ. of Philad. Press)
- BITZER, LLOYD & BLACK, EDWIN (eds.)
1971 The Prospects of Rhetoric (Englewood Cliffs N. J.: Prentice Hall)
- BORROV, DANIEL G. & COLLINS, ALLAN (eds.)
1973 Representation and Understanding (New York: Academic Press)
- BÜCKELMANN, FRANZ
1973 Theorie der Massenkommunikation (Frankfurt: Suhrkamp, st 454)
- BOOTH, WAYNE C.
1961 The Rhetoric of Fiction (Chicago: Chicago U. P.)
- BRANDT COMSTIUS, H.
1974 Algebraische Mathematik (Utrecht: Oosthoek)

- BRANSFORD, JOHN D. & FRANK, JEFFERY J.
 1971 The Abstraction of Linguistic Ideas. in: *Cognitive Psychology* 2, 331-350
 1972 The Abstraction of Linguistic Ideas: A Review. in: *Cognition* 1, 211-249
- BREMOND, CLAUDE
 1973 *Logique du texte* (Paris: Seuil)
- BRETTAN, ARTHUR
 1973 *Meaning and Situation* (London: Routledge & Kegan Paul)
- BUNTING, KARL-DIETER
 1972 *Einführung in die Linguistik* (Frankfurt: Athenäum, FAT 2011)
- CARE, NORMAN S. & LANDESMAN, CHARLES (eds.)
 1968 *Readings in the Theory of Action* (Bloomington: Indiana U. P.)
- CHATMAN, SEYMOUR (ed.)
 1971 *Literary Style* (London: Oxford U. P.)
- CHARNIAK, EUGENE
 1972 *Towards a Model of Children's Story Comprehension* (MIT, Ph. D. Diss.)
- CICOURRI, AARON W.
 1968 *The Social Organization of Juvenile Justice* (New York: Wiley)
 1973 *Cognitive Sociology* (Harmondsworth: Penguin) (Dt. Übers.: Sprache in der sozialen Interaktion. München: Luch 1975, LTW 1432)
- CLARE, HERBERT M.
 1976 *Semantics and Comprehension* (Den Haag: Mouton)
- CLARE, HERBERT M. & CLARE, EVE
 1977 *Psychology and Language* (New York: Harcourt Brace)
- COOPER, CHARLES N. (ed.)
 1976 *The Structure of Human Memory* (San Francisco: Freeman)
- COLL, PETER & MORGAN, JERRY L. (eds.)
 1975 *Syntax and Semantics. Vol. 2 Speech Acts* (New York: Academic Press)
- COMMUNICATORS
 1976 *L'analyse structurale du texte*, 8 (Paris: Seuil)
 1970 *Recherches rhétoriques*, 16 (Paris: Seuil)
- CORCORAN, JOHN P.
 1969 *Discourse Grammars and the Structure of Mathematical Reasoning*. in: J. SEANLIRA (ed.): *Structural Learning* (Englewood Cliffs: Prentice Hall)
- CRENSWELL, M. J.
 1973 *Logic and Languages* (London: Methuen)
- CULLER, JONATHAN
 1975 *Structuralist Poetics* (London: Routledge & Kegan Paul)
- DANTO, ARTHUR C.
 1965 *Analytical Philosophy of History* (London: Cambridge U. P.)
- DASCAI, MARCELE & MARGALIT, AVISHAI
 1974 *A new 'revolution' in Linguistics? -Text Grammars- versus -Sentence Grammars-*. in: *Theoretical Linguistics* 1, 195-213
- DAVIDSON, DONALD D. & HARMAN, GILBERT (eds.)
 1972 *Semantics of Natural Language* (Dordrecht: Reidel)

- VAN DIJKE, TEUN A.
 1971a *Moderne Literatuurwetenschappen* (Amsterdam: van Gennep)
 1971b *Taal. Tekst. Tekenen* (Amsterdam: Athenaeum)
 1972a *Some Aspects of Text Grammar* (Den Haag: Mouton)
 1972b *Beiträge zur generativen Poetik* (München: Bayerischer Schulbuch-Verlag)
 1973 *Text Grammar and Text Logic*. in: PERDUE & RUSSEN (eds.) 17-78
 1974 «Relevance» in *Text Grammar and Text Logic*. in: *Paper Int. Congress of Relevance Logic*, St. Louis, USA
 1975a *Discourse Meaning and Memory*. Review Article of W. KINTSCH, *The Representation of Meaning in Memory* (1974). in: *Journal of Reading Behaviour* 8
 1975b *Recalling and Summarizing Complex Discourse* (Universiteit van Amsterdam, mimeo), erscheint in: W. BUNGHARDT & K. HILZNER (eds.), *Text Processing* (New York, Berlin de Gruyter, 1979)
 1975c *Formal Semantics of Metaphorical Discourse*. in: *Poetics* 14/15, 173-198
 1976a *Philosophy of Action and Theory of Narrative*. in: *Poetics* 5, 287-338
 1976b *Narrative Macro-Structures. Logical and Cognitive Foundations*. in: *PTL* 1, 547-568
 1976c *Complex Semantic Information Processing* (UvA, 1976). in: D. WALKER & a. (eds.), *Natural Languages in Information Science* (Stockholm: Skriptor, 1977), 127-163
 1977a *Text and Context. Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse* (London: Longman)
 1977b *Het Literatuuronderwijs op school. Een kritische analyse* (Amsterdam: van Gennep)
 1977c *Context and Cognition: Knowledge Frames and Speech Act Comprehension*, in: *Journal of Pragmatics* 1, 211-234
 1977d *Connectives in Text Grammar and Text Logic* (1975). in: VAN DIJKE & PERDUE (eds.) 11-63
 1977e *Semantic Macro-Structures and Knowledge Frames in Discourse Comprehension*. in: JUFF & CALPENTEN (eds.) 3-32
 1978 *Taal en handelen. Interdisciplinaire inleiding in de Pragmatische* (Maastricht: Cousinje)
 1980a *Macro-Structures. An Interdisciplinary Study of Global Structures in Discourse, Cognition and Interaction* (Hilshede, N. J.: Erlbaum)
 1980b *Studies in the Pragmatics of Discourse* (Den Haag: Mouton)
 VAN DIJKE, TEUN A. (ed.)
 1975 *Pragmatics of Language and Literature* (Amsterdam: Noord-Holland)
 VAN DIJKE, TEUN A. & KINTSCH, WALTER
 1977 *Cognitive Psychology and Discourse*. in: DRACHLER (ed.)
 VAN DIJKE, TEUN A. & PERDUE, JAMES S. (eds.)
 1975 *Theory of Metaphor*. in: *Poetics* 14/15
 1977 *Grammar and Descriptions* (New York, Berlin: de Gruyter)
 DITTMAR, NORBERT
 1973 *Sprachlinguistik. Exemplarische und kritische Darstellung ihrer Theorie, Empirie und Anwendung. Mit kommentierter Bibliographie* (Frankfurt: Fischer Athenäum, FAT 2013)
 DOUGLAS, LUBOMIR & BAYLEY, CHARLES W. (eds.)
 1969 *Statistics and Style* (New York: Elsevier)
 DOUGLAS, JACOB D. (ed.)
 1973 *Understanding Everyday Life* (London: Routledge & Kegan Paul)
 DRESLER, WOLFGANG U.
 1977 *Einführung in die Textlinguistik* (Tübingen: Niemeyer, Konzepte 13)
 DRESLER, WOLFGANG, U. (ed.)
 1977 *Current Trends in Text Linguistics* (New York, Berlin: de Gruyter)

- DREIER, WOLFGANG U. & SCHMIDT, SAUFRIED J.
1973 *Tezlinguistik. Eine kommentierte Bibliographie* (München: Fink)
- DUBOIS, J. S. S.
1970 *Rhétorique générale* (Paris: Larousse)
- EGG, UMBERTO
1976 *A Theory of Semiotics* (Bloomington: Indiana U. P.)
- ENGEL, DOROTHEA
1977 *Textexperimente mit Aphazikern* (Tübingen: Narr)
- ENEVIST, NILS ERIC
1973 *Linguistic Stylistics* (Den Haag: Mouton)
- ERLICH, VICTOR
1953 *Russian Formalism* (Den Haag: Mouton) (Dt. Übers.: *Russischer Formalismus*. Frankfurt: Suhrkamp, sw 21)
- FESTINGER, LEON
1957 *A Theory of Cognitive Dissonance* (Stanford: Stanford U. P.)
- FILLMORE, CHARLES
1968 *The Case for Case*, in: E. BACH & R. T. HARNIS (eds.), *Universals in Linguistic Theory* (New York: Holt, Rinehart & Winston), 1-88
- FISCHER, MARTIN & AZEEM, IGEM
1973 *Belief, Attitude, Intention, and Behavior* (Reading Mass.: Addison-Wesley)
- FLADER, DITTEL
1974 *Strategien der Werbung* (Kronberg: Scriptor)
- FLORES D'ARCAIS & LEVIELT, W. J. M. (eds.)
1970 *Advances in Psycholinguistics* (Amsterdam: Noord-Holland)
- FOGOT, J. A., BEVER, T. G. & GARRETT, M. F.
1974 *The Psychology of Language* (New York: McGraw-Hill)
- FOVLER, ROBERT (ed.)
1964 *Essays on Style and Language* (London: Routledge & Kegan Paul)
- FRANC, DOROTHEA
1975 *Zur Analyse indirekter Sprechakze*, in: V. EMBICH & P. FINER (eds.), *Beiträge zur Grammatik und Pragmatik* (Kronberg: Scriptor), 219-232
1979 *Grammatik und Konversation* (Diss. Universität van Amsterdam) (erscheint bei Scriptor, 1980)
- FREDEBERGH, CARL H.
1972 *Effects of task induced cognitive operations on comprehension and memory processes*, in: J. B. CARROLL & R. O. FREEDLE (eds.), *Language Comprehension and the Acquisition of Knowledge* (New York: Winston/Wiley), 211-245
1973a *Acquisition of Semantic Information from Discourse. Effects of Repeated Exposure*, in: *Journal of Verbal Learning and Verbal Behaviour* 14, 158-169
1973b *Effects of Context-Induced Processing Operations on Semantic Information Acquired from Discourse*, in: *Cognitive Psychology* 7, 139-166
- FREEDLE, RAY O. (ed.)
1977 *Discourse Processes*. Vol. 1 (Norwood, N. J.: Ablex)
- FREEMAN, DONALD C. (ed.)
1970 *Linguistics and Literary Style* (New York: Holt, Rinehart & Winston)
- GADAMER, HANS GEORG
1960 *Wahrheit und Methode* (Tübingen: Mohr)

- GARFINKEL, HAROLD
1972 Studies of Routine Grounds of Everyday Activities. in: SUDNOW (ed.) 1-30
- GERAMEN, GEORGE C. S. (eds.)
1969 The Analysis of Communication Context (New York: Wiley)
- GÜTERT, KARL-HEINZ
1971 Argumentation (Tübingen: Nissemeyer, GA 23)
- GOFFMAN, ERVING
1967 Interaction Ritual (Harmondsworth: Penguin)
1971 Relations in Public (New York: Harper & Row)
1974 Frame Analysis (New York: Harper & Row)
- GRAY, WILLIAM H.
1971 On the Nature and Role of Narrative in Historiography in: *History and Theory* 10, 153-171
- GRICE, H. PAUL
1967 Logic and Conversation. William James Lectures, 1965 (reprinted in COLE & MORGAN eds.)
- GRIMES, JOSEPH E.
1975 The Thread of Discourse (Den Haag: Mouton)
- GROENENDIJK, JEROEN & STROHOF, MARTIN
1975 Modality and Conversational Information. in: *Theoretical Linguistics* 2, 61-112
1976 Some Aspects of the Semantics and Pragmatics of Performative Sentences. in: *Amsterdam Papers in Formal Grammar* Vol. 1 (Universiteit van Amsterdam)
1978 Epistemic Pragmatics (Diss. Universiteit van Amsterdam, i. V.)
- GÜLICH, E. & KAILB, W.
1977 Linguistische Textmodelle (München: Fink, UTB 130)
- GUMPERT, JOHN D. & HYMES, DELL (eds.)
1972 Directions in Sociolinguistics. The Ethnography of Communication (New York: Holt, Rinehart & Winston)
- HAGER, FRITHJOF, HABERLAND, MARTIN & PARIS, RAINER
1973 Soziologie + Linguistik (Stuttgart: Metzler)
- HALLIDAY, M. A. K.
1967 Explorations in the Functions of Language (London: Arnold)
- HALLIDAY, M. A. K. & HASAN, RUQUYA
1976 Cohesion in English (London: Longman)
- HAMBURGER, KATE
1968 Die Logik der Dichtung (Stuttgart: Klett)
- HAUSWALDT-WINOMÜLLER, BRIGITTE
1977 Sprachliches Handeln in der Konsumwerbung (Weinheim/Basel: Beltz)
- HELBIG, GERNARD
1974 Geschichte der neueren Sprachwissenschaft (Heidelberg: Rowohlt, 1970/71, 1974/75, 1978/79)
- HENNE, HELMUT & REHBOCK, HELMUT
1979 Einführung in die Gesprächsanalyse (Berlin/New York: de Gruyter, Sg. Göttingen 2212)
- HIMMELFARB, SAMUEL & EAGLY, ALICE H. (eds.)
1974 Reading in Attitude Change (New York: Wiley)
- HOLSTI, OLE
1969 Content Analysis for the Social Sciences and the Humanities (Reading, Mass.: Addison-Wesley)

- HUGHES, G. E. & CASHWELL, M. J.
1968 *An Introduction to Modal Logic* (London: Methuen)
- HUNDHAUSEN, CARL
1975 *Propaganda* (Essen: Guerdet)
- HUTCHES, DELL (ed.)
1964 *Language in Culture and Society* (New York: Harper & Row)
- IEWE, JENS
1972 *Linguistik in der Literaturwissenschaft* (München: Bayerischer Schulbuch Verlag)
- IEWE, JENS (ed.)
1971/72 *Literaturwissenschaft und Linguistik*, 3 Bde. (Frankfurt: Athenäum)
- JAKOBSON, ROMAN
1960 *Linguistics and Poetics*, in: SASSON (ed.) 350-377 (Dt. Übers.: Linguistik und Poetik, in: JAKOBSON, Poetik. Ausgewählte Aufsätze 1921-1971. Frankfurt: Suhrkamp 1979, sw 262)
- JEFFERSON, GAIL
1972 *Side-Sequences*, in: SODINOV (ed.) 294-338
- JUST, MARCEL & CARPENTER, PATRICIA (eds.)
1977 *Cognitive Processes in Comprehension* (Hillsdale, N. J.: Erlbaum)
- KALLMAYER, KLEIN, MEYER-HUBERMAN, NOTZER & SIEBERT
1974 *Lektürehilfen zur Textdiagnostik*, Band 1: Einführung, Band 2: Reader (Frankfurt: Athenäum, auch als FAT 2050/2051)
- KATZ, JERROLD J.
1972 *Semantic Theory* (New York: Harper & Row)
- KERBAN, EDWARD L. (ed.)
1975 *Formal Semantics of Natural Language* (London: Cambridge U. P.)
- KEMPFER, GERALD
1977 *On Conceptualizing and Formalizing in Sentence Production*, in: S. ROSENBERG (ed.), *Sentence Production* (Hillsdale, N. J.: Erlbaum)
- KEMPFER, RUTH M.
1975 *Presupposition and the Delimitation of Semantics* (London: Cambridge U. P.)
- KERKHOF, EMMA L.
1962 *Kleine deutsche Stilistik* (Bern: Franke, Dulp-Th. 364)
- KINTICH, WALTER
1974 *The Representation of Meaning in Memory* (Hillsdale, N. J.: Erlbaum)
1976 *Memory for Prose*, in: COHAN (ed.) 90-113
1977a *Memory and Cognition* (New York: Wiley)
1977b *Comprehending Sources*, in: JUST & CARPENTER (eds.)
- KINTICH, WALTER & VAN DIJKE, THOMAS A.
1975 *Contenten ou se rappelle et on résume des histoires*, in: *Langages* 40, 98-116
1978 *Toward a Model of Discourse Comprehension and Production*, in: *Psychological Review* 85
- KLAUS, GEBORG
1971 *Sprache der Politik* (Berlin, DDR: Deutscher Verlag der Wissenschaften)
- KOPPELSCHMIDT, JOHES
1973 *Allgemeine Rhetorik* (Stuttgart: Kohlhammer)
- KUMMER, WERNER
1975 *Grundlagen der Texttheorie* (Reinbek: Rowohlt, reizen studium 51)

- KURODA, S. Y.
1973 Reflections on the Foundations of Narrative Theory - From a Linguistic Point of View. in: VAN DIJK (ed.) 107-140
- LABOV, WILLIAM
1972a Language in the Inner City (Philadelphia: University of Philadelphia Press)
1972b Sociolinguistic Patterns (Philadelphia: University of Philadelphia Press)
1972c Rules for Ritual Invokes. in: LABOV (1972a) 297-353
- LABOV, WILLIAM & FARNHILL, DAVID
1977 Therapeutic Discourse (New York: Academic Press)
- LABOV, WILLIAM & WALBYZEV, JOSHUA
1967 Narrative Analysis: Oral Versions of Personal Experience. in: J. HELM (ed.), Essays on the Verbal and Visual Arts, 12-44
- LÄMMERT, ERICHARD
1955 Bauformen des Erzählens (Seungart: Metzler)
- LAKOFF, GEORGE
1968 Counterparts and the Problem of Reference in Transformational Grammar. Paper LSA Meeting, July (manus)
- LAWWELL, HAROLD D. & LEITIS, NATHAN and associates (eds.)
1949 Language of Politics. Studies in Quantitative Semantics (Cambridge, Mass.: MIT Press)
- LAUSBERG, HEINRICH
1960 Handbuch der literarischen Rhetorik, 2 Bde. (München: Fink)
- LEECH, GEOFFREY N.
1966 English in Advertising (London: Longman)
1969 Towards a Semantic Description of English (London: Longman)
- LEODOLTER, RUTH
1975 Das Sprachverhalten von Angeklagten bei Gericht (Kronberg: Scriptor)
- LEWIS, DAVID
1968 Convention (Cambridge, Mass.: MIT Press)
1973 Counterfactuals (Oxford: Blackwell)
1975 General Semantics. in: Synthese 22, 18-67
- LINDSAY, PETER H. & NORMAN, DONALD A.
1972 Human Information Processing (New York: Academic Press)
- LISCH, RALF & KRIZ, JÜRGEN
1978 Grundlagen und Modelle der Inhaltsanalyse (Reinbeck: Rowohlt, coronastudium 117)
- LONGACRE, ROBERT E. (ed.)
1976 Discourse Grammar, 3 vols. (Dallas: Summer Institute of Linguistics)
- LOTHMANN, JÜRIT M.
1972a Vorlesungen zu einer strukturalen Poetik (München: Fink)
1972b Die Struktur literarischer Texte (München: Fink, UTB 805)
- LURIA, A. R.
1973 The Working Brain (Harmondsworth: Penguin)
- LYONS, JOHN
1977 Semantics, 2 vols. (London: Cambridge U. P.)
- MAAS, UTE & WUNDERLICH, DIETER
1972 Pragmatik und Sprachliches Handeln (Frankfurt: Athenäum)
- MANDLER, JEAN M.
1978 A Code in the Node: The Use of Story Schema in Retrieval. in: FREEDLE (ed.), Vol. 2

- MANDLER, JEAN M. & JOHNSON, NANCY S.
1977 Remembrance of Things Passed: Story Structure and Recall. in: *Cognitive Psychology* 9, 111-151
- MEAD, GEORGE H.
1934 *Mind, Self and Society* (Chicago: University of Chicago Press) (Dt. Übers.: Geist, Identität und Gesellschaft. Frankfurt: Suhrkamp, sw 28, 1968)
- MEYER, BONNIE F.
1973 *The Organization of Prose and its Effects on Memory* (Amsterdam: Noord Holland)
- MILLER, GEORGE A.
1956 The Magical Number Seven, Plus or Minus Two. in: *Psychological Review* 63, 81-97
- MILLER, GEORGE A., GALANTER, EUGENE & PRIBRAM, KARL H.
1960 *Plans and the Structure of Behavior* (New York: Holt, Rinehart & Winston)
- MINESKY, MARVIN
1973 A Framework of Representing Knowledge. in: P. WINSTON (ed.), *The Psychology of Computer Vision* (New York: McGraw Hill)
- MONTAGUE, RICHARD
1974 *Formal Philosophy* (New York: Yale U. P.)
- MORRIS, CHARLES W.
1938 *Foundations of the Theory of Signs* (Chicago: International Encyclopedia of Unified Science)
1964 *Signs, Language and Behavior* (New York: Prentice Hall) (Dt. Übersetzung: Zeichen, Sprache und Verhalten. Düsseldorf: Schwann 1973)
- NEisser, ULRICH
1967 *Cognitive Psychology* (New York: Appleton-Century Crofts)
- NORMAN, DONALD D. & RUMELHART, D. E. (eds.)
1973 *Explorations in Cognition* (San Francisco: Freeman)
- NUMER, PETER (ed.)
1973 *Ausgangswerbung* (München: Fink)
- PAIVIO, ALLAN
1971 *Imagery and Verbal Processes* (New York: Holt, Rinehart & Winston)
- PAUL, I. H.
1959 *Studies in Remembering. Psychological Issues. Monograph Series I*
- PIERCE, CHARLES SANDERS
1960 *Collected Papers. Vol. 2* (Cambridge: Harvard U. P.)
- PERELMAN, CH. & OLSBRECHTS-TYTBICA, L.
1969 *The New Rhetoric. A Treatise on Argumentation* (1958) (Notre Dame: University of Notre Dame Press)
- PETÖFI, JÁNOS S. (ed.)
1979 *Text versus Sentence* (Hamburg: Buske)
- PETÖFI, JÁNOS S. & FRASER, DOBROTHERA (eds.)
1973 *Präsuppositionen in der Linguistik und Philosophie/Präsuppositions in Linguistics and Philosophy* (Frankfurt: Athenäum)
- PETÖFI, JÁNOS S. & RUSSEN, HANNES (eds.)
1973 *Studies in Text Grammar* (Dordrecht: Reidel)
- PIAGET, JEAN
1959 *The Language and Thought of the Child* (1926) (London: Routledge & Kegan Paul) (Dt. Übers.: Sprechen und Denken des Kindes. Düsseldorf: Schwann 1972)

- PIKE, KENNETH L.
1967 *Language in Relation to a Unified Theory of Human Behavior* (Den Haag: Mouton)
- PLETT, HEINRICH F.
1973 *Textwissenschaft und Textanalyse* (Heidelberg: Quelle & Meyer, UTB 328)
- PROJEKTGRUPPE TEXTLINGUISTIK KONSTANZ (eds.)
1974 *Probleme und Perspektiven der neuere textgrammatischen Forschung I* (Hamburg: Buske)
- PROCEP, DIETER (ed.)
1972/77 *Massenkommunikationsforschung, 1: Produktion, 2: Konsumtion, 3: Produktanalyse* (Frankfurt: Fischer, Tb. 6151/0152/6343)
- PROPP, VLADIMIR
1968 *Morphology of the Folktale* (Austin: Texas U. P.) (Dt. Übers.: *Morphologie des Märchens*. Frankfurt: Suhrkamp, sw 131)
- RAVE, DIETER v. d. (eds.)
1971 *Paraphrasen juristischer Texte* (Darmstadt: Interdisziplinäre Arbeitsgruppe »Analyse der juristischen Sprache«)
- REAGAN, NICHOLAS
1975 *A Theory of Possibility* (Pittsburgh: Pittsburgh U. P.)
- RIPPATERRE, MICHAEL
1971 *Essai de stylistique structurale* (Paris: Seuil) (Dt. Übers.: *Strukturalistische Stilistik*. München: Luc. LTW 1422. 1973)
- ROBINSON, W. P.
1972 *Language and Social Behaviour* (Harmondsworth: Penguin)
- RÖMER, RUTH
1971 *Die Sprache der Anzeigenwerbung* (Düsseldorf: Schwann, 2. Aufl.)
- ROMHART, RICHARD
1974 *On Message Structure* (New York: Wiley)
- ROTHOFF, ERNST H.
1972 *Structural Text Formats and the Control of Processes in Learning from Written Material*. in: FREEDLE & CARROLL (eds.), *Language Comprehension and the Acquisition of Knowledge*, 315-335
- RUMELHART, DAVID
1975 *Notes on a Schema for Stories*, in: BOBROW & COLLINS (eds.) 211-236
- SACHS, JACQUELINE STRUNK
1967 *Recognition Memory for Syntax and Semantic Aspects of Connected Discourse*. in: *Perception and Psychophysics* 2, 437-443
- SACRE, HARVEY
1972a *On the Analyzability of Stories by Children*. in: GUNTER & HYNES (eds.) 325-345
1972b *An Initial Investigation of the Usability of Conversational Data for Doing Sociology*. in: SUDNOW (ed.) 31-74
- SACKS, HARVEY, SCHLEGEL, EMMAUEL A. & JEFFERSON, GAIL
1974 *A Simplest Systematic for the Organization of Turn-taking for Conversation*. in: *Language* 50, 696-735
- SADOCK, JERROLD D.
1974 *Towards a Linguistic Theory of Speech Acts* (New York: Academic Press)
- SANDILL, ROLF
1977 *Linguistic Style and Persuasion* (New York: Academic Press)

- SANDERS, WILLY
1973 *Languistische Stiltheorie* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, VR 1386)
- SANDIG, BARBARA
1978 *Stilistik* (Berlin: de Gruyter)
- SARR, GÜNTER & TURK, HORST (eds.)
1978 *Handels, Sprechen und Erkennen* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, VR 1447)
- SCHANK, ROGER & ABELSON, ROBERT
1977 *Scripts, Plans, Goals and Understanding* (Hillsdale, N. J.: Erlbaum)
- SCHLEGLOFF, EMMANUEL A. & SACKS, HARVEY
1973 *Opening Up Closings*. in: *Semiotica* 8, 289-337
- SCHLIESEN-LANGE, BRIGITTE
1973 *Soziolinguistik* (Stuttgart: Kohlhammer, Urban-Tb. 176)
1975 *Linguistische Pragmatik* (Stuttgart: Kohlhammer, Urban-Tb. 198)
- SCHMIDT, SIGFRIED J.
1973 *Texttheorie* (München: Fink, UTB 202)
- SCHMIDT, SIGFRIED J. (ed.)
1976 *Pragmatik II/Pragmatics* (München: Fink)
- SEARLE, JOHN
1969 *Speech Acts* (London: Cambridge U. P.) (Dt. Übers.: *Sprechakte*, Frankfurt: Suhrkamp 1971)
1975 *Indirect Speech Acts*. in: COLE & MORGAN (eds.) 59-82
- SEBORG, THOMAS A. (ed.)
1960 *Style in Language* (Cambridge, Mass.: MIT Press)
- SEALL, PETR, MAJIČKOVA, EVA & BENEŠOVA, EVA
1973 *Topic, Focus and Generative Semantics* (Kronberg: Scriptor)
- SLOBIN, DAN
1971 *Psycholinguistics* (Glenview, Ill.: Scov, Foreman & Co.)
- SOLA POOL, ITHIEL DE & SCHRAMM, WILBUR C. B. (eds.)
1973 *Handbook of Communication* (Chicago: Rand McNally)
- SOLA, ERNEST (ed.)
1975 *Causation and Conditionals* (London: Oxford U. P.)
- SOWINER, BERNHARD
1973 *Deutsche Stilistik* (Frankfurt: Fischer, Tb. 6147)
- STANZEL, FRANZ K.
1964 *Typische Formen des Romans* (Göttingen: Vandenhoeck & Ruprecht, VR 187)
- STEINMAN, MARTIN, jr. (ed.)
1967 *New Rhetorics* (New York: Scribner's)
- SERVICK, PHILIP (ed.)
1967 *The Theory of the Novel* (New York: Free Press)
- STRIEDTER, JURIJ (ed.)
1969 *Texte der russischen Formalisten, Bd. 1* (München: Fink)
- SUDNOW, DAVID (ed.)
1972 *Studies in Social Interaction* (New York: Free Press)
- TAUSCH, REINHARD
1974 *Gesprächspsychotherapie* (Göttingen: Hogrefe, 4. Aufl.)

- THORNDYKE, PERRY W.**
 1975 *Cognitive Structures in Human Story Comprehension and Memory* (Ph. D. Diss. Stanford)
- TOULMIN, STEPHEN**
 1958 *The Uses of Argument* (London: Cambridge U. P.) (Dt. Übers.: *Der Gebrauch von Argumenten* (Kronberg: Scriptor 1975))
- TULVING, EVELL & DONALDSON, WAYNE (eds.)**
 1972 *Organization of Memory* (New York: Academic Press)
- TURNER, ROY (ed.)**
 1974 *Ethnomethodology* (Harmondsworth: Penguin)
- UXDING, GERT**
 1976 *Einführung in die Rhetorik* (Stuttgart: Metzler)
- WATSLAWICZ, PAUL, BEAUM, JAMES H. & JACKSON, DONALD**
 1967 *Pragmatics of Human Communication* (New York: Norton) (Dt. Übers.: *Menschliche Kommunikation*. Bern: Huber 1969)
- WEINGARTEN, SACHS & SCHENKEL (eds.)**
 1976 *Ethnomethodologie* (Frankfurt: Suhrkamp, stw 71)
- WIELICK, EGON**
 1976 *A Text Grammar of English* (Hendelberg: Quelle & Meyer, UTB 597)
- WIASIG, EGON**
 1968 *Inhaltsanalyse* (Berlin: Spall)
- WHITE, ALAN R.**
 1968 *The Philosophy of Action* (London: Oxford U. P.)
- WILSON, DEJURE**
 1975 *Presuppositions and non-truth conditional Semantics* (New York: Academic Press)
- WRIGHT, GEORG HENRIK VON**
 1967 *The Logic of Action: A Sketch* in: N. RESCHER (ed.), *The Logic of Decision and Action* (Pittsburgh: Pittsburgh U. P.) 121-136
- WUNDERLICH, DIETER**
 1974 *Grundlagen der Linguistik* (Reinbek: Rowohlt, reoro studium 17)
 1976 *Studien zur Sprachtheorie* (Frankfurt: Suhrkamp, stw 172)
- WUNDERLICH, DIETER (ed.)**
 1972 *Linguistische Pragmatik* (Wiesbaden: Athenion)
- ZIMMERMANN, HANS DIETER**
 1969 *Die polussche Rede: Der Sprachgebrauch Bonner Politiker* (Stuttgart: Kohlhammer)

قائمة مختارة في علم النص

A. Bibliographie Textwissenschaft

DRESSLER & SCHMIDT (1973), vor allem zur Textlinguistik.

B. Allgemeine Überblicke (interdisziplinär)

DRESSLER (ed.) (1977).

C. Textlinguistik/Textgrammatik

HALLIDAY & HASAN (1976) und WENDLICH (1976) zur Beschreibung von Textstrukturen im Englischen. Zu den nicht-indoeuropäischen Sprachen vgl. z. B. LONGACRE (ed.) (1976). Beispiele von Textbeschreibungen mit verschiedenen Methoden finden sich in VAN DIJK & PETTIT (eds.) (1977).

Eher theoretisch gehen vor: PETTIT & REISER (eds.) (1973), SCHMIDT (1973), GRIMES (1975), VAN DIJK (1972a, 1977a), KUMMEN (1975) sowie PETTIT (ed.) (1979). Zur Textpragmatik vgl. VAN DIJK (1980b).

D. Literaturwissenschaft/Stilistik/Rhetorik als Textwissenschaften

SCHMIDT (1973), IRWIN (1972), PLETT (1975), GÜLICH & RAIBLE (1977), SANDERS (1973), SCHWINKEL (1973), VAN DIJK (1971a, b; 1972a, b). Zur Rhetorik vgl. UEBING (1976).

E. Psychologie der Textverarbeitung

KORTSCH (1974), MYRZA (1975), JUST & CARPENTER (eds.) (1977), FREEDLE (ed.) (1977) und VAN DIJK & KORTSCH (1977).

Psychotherapeut: LABOV & FARMER (1977).

Psychopathologie der Textverarbeitung (Aphasie): EMOEL (1977).

F. Gesprächsanalyse: Text und Interaktion

SUDNOW (ed.) (1972), TURNER (ed.) (1973), SACAS e. a. (1974), HENNE & REHBOCK (1979).

G. Soziale Psychologie und Soziologie der Textverarbeitung: Massenkommunikation

ROBINSON (1972), GERBERG e. a. (eds.) (1969) und LISCHE & KATZ (1978) zur Inhaltsanalyse. SANDELL (1977) zum Einfluß des Subj. im persuasiven Kontext. FISHER & AJZEN (1975) zur Manipulation im Sinne von Beeinflussung i. a.

Außer für spezifische Textsorten (Redebeitr., Propaganda, Nachrichten u. d.) existieren auf diesem Gebiet nur wenig allgemeine Studien über Textverarbeitung; viel dagegen findet sich für das Gebiet der allgemeinen Kommunikationsforschung, beispielsweise DE SOLLA POOL & SCHLAMM e. a. (eds.) (1973) und FRODOV (ed.) (1972-1977).

H. Anthropologie/Ethnographie: Text, Kommunikation und Kultur

GUMPERT & HYMAN (eds.) (1972), BAUMAN & SCHWEIZER (eds.) (1974).

I. Reihen, Reihenausgaben

Es gibt einige wenige Reihen, innerhalb deren Bücher zur Textwissenschaft (Textlinguistik/Textverarbeitung usw.) herausgegeben werden:

- a. *Papers in Textlinguistics/Papers in Textlinguistics* (Hamburg: Buske, seit 1972),
- b. *Research in Text Theory/Untersuchungen zur Texttheorie* (New York, Berlin: de Gruyter, seit 1977),
- c. *Discourse Processes* (Norwood, N. J.: Ablex, seit 1977).

J. Zeitschriften

- a. *Discourse Processes* (Ablex, Norwood, N. J.) (seit 1978),
- b. *TEXT* (Mouton, Den Haag) (ab 1980).

ملاحق عن المؤلف

List of Publications

and a Summary of Curriculum Vitae

Teun A. van Dijk

A. BOOKS, MONOGRAPHS

1 *Moderne literatuurtheorie. Een experimentele inleiding.* (Modern theory of literature. An experimental introduction). Amsterdam: van Gennep, 1971.

2 *Taal. Tekst. Teken. Bijdragen tot de literatuurtheorie.* (Language. Text. Sign. Contributions to the theory of literature). Amsterdam: Athenaeum, Polak & van Gennep, 1971.

This book won the Essay Award of the City of Amsterdam

3 *Beiträge zur generativen Poetik.* München: Bayerscher Schulbuch Verlag, 1972.

Italian translation: *Per una poetica generativa.* Bologna: Il Mulino, 1976.

4 *Some aspects of text grammars. A Study in theoretical poetics and linguistics.* The Hague: Mouton, 1972.

5 *Kontekst en kommunikatie* (Context and Communication). University of Amsterdam, Unpublished ms. (Completely new version as A.8).

6 *Text and context. Explorations in the semantics and pragmatics of discourse.* London: Longman, 1977.

mhtml:file://C:\PERSONAL\EHA_Publication List and brief CV Gof Teun A_van Dijk.mh 7/17/00

- Spanish translation. *Texto y contexto*. Madrid: Catedra, 1980
- Italian translation. *Testo e contesto*. Bologna: Il Mulino, 1981

7 *Het literatuuronderwijs op school. Een kritische analyse* (Teaching literature at school. A critical analysis). Amsterdam: Van Geeneep, 1977

8 *Taal en handelen. Een interdisciplinaire inleiding* (Language and action. An interdisciplinary introduction). Muiderberg: Coutinho, 1978. (New version of A.5).

9 *Tekstwetenschap. Een interdisciplinaire inleiding* (Discourse studies. An interdisciplinary introduction). Utrecht: Het Spectrum, 1978.

- German translation. *Textwissenschaft*. Tübingen: Niemeyer, 1980.
- Spanish translation. *La ciencia del texto*. Barcelona/Buenos Aires: Paidós, 1983

10 *The structures and functions of discourse. An interdisciplinary introduction to textlinguistics and discourse studies*. Text of lectures given at the University of Puerto Rico at Rio Piedras, University of Amsterdam, Unpublished ms. 1978.

- Spanish translation: *Las estructuras y funciones del discurso*. Mexico: Siglo XXI, 1981 (7a edición 1993).

11 *Macrostructures. An interdisciplinary study of global structures in discourse, interaction, and cognition*. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

- NB: A new edition of this book is in preparation for 2000.

12 *Studies in the pragmatics of discourse*. The Hague/Berlin: Mouton, 1981

13 *Toward a model of ethnic prejudice in discourse and cognition*. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms. 1982.

14 *Minderheden in de media* (Minorities in the media). Amsterdam: SUA, 1983.

15. *Prejudice in discourse*. Amsterdam: Benjamins, 1984.

16. *Structures of international news*. Report to UNESCO. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms., 1984.

17 *Communicating Racism. Ethnic Prejudice in Thought and Talk*. Newbury Park, CA: Sage, 1987.

18 *News as Discourse*. Hillsdale, NJ: Erlbaum, 1988.

- Spanish translation, *La noticia como discurso. Comprensión, estructura y producción de la información*. Barcelona, Paidós, 1990.

19 *News Analysis. Case studies of international and national news in the press*. Hillsdale, NJ: Erlbaum, 1988

20 *Schoolvoorbeelden van racisme. De reproductie van racisme in maatschappijleerboeken*

(Textbook examples of racism. The reproduction of racism in social science textbooks)
Amsterdam: Socialistische Uitgeverij Amsterdam, 1987

21 *Jazyk, poznanie, komunikacja* (Language, Cognition and Communication). Moscow: Progress, 1989 (Collection of articles, translated from English)

22 *Racism and the Press*. London: Routledge, 1991

23 *Discurso, cognição, interação* (Discourse, Cognition, Interaction). São Paulo: Contexto, 1992 (Collection of articles translated from English)

24 *Elite discourse and racism*. Newbury Park, CA: SAGE, 1993.

25 *(Society, cognition and discourse: In Chinese)*. Beijing: China Book Company, 1993

26 *Il discorso razzista. La riproduzione del pregiudizio nel discorso quotidiano*. Presentazione di Laura Balbo. Messina (Italy): Rubbettino. (Translation of publication nr. 131 below).

27 *Discurso, poder y cognición social. Conferencias de Teun A. van Dijk*. Special issue of *Cuadernos Maestros en Lingüística* (Universidad del Valle, Cali, Colombia), 2(2), 1994.

28 *Prasa, racismo y poder*. México: Universidad Iberoamericana, 1995 (Translation in Spanish of the papers "Power and the News Media" and "Elites, Racism and the Press")

29 *De Rasael-Konvrij affaire*. (The Rasael-Konvrij Affair) (Published on Homepage Teun A. van Dijk: www.let.uva.nl/~teun).

30 *Discourse, racism and ideology*. La Laguna (Spain): RCEI Ediciones, 1996

31 *Racismo y análisis crítico de los medios*. Barcelona: Paidós, 1997

32 *Ideology*. London: Sage, 1998

-Spanish translation, *Ideología*. Barcelona/Buenos Aires: Gedisa, 1999).

B. BOOKS WITH OTHER AUTHORS

1 (with J. Ihlwe, J. S. Petöfi & H. Rueser)

Zur Bestimmung narrativer Strukturen auf der Grundlage von Textgrammatiken. Hamburg: Buske Verlag, 1972. Second edition, 1974

2 (with Walter Kintsch)

Strategies of discourse comprehension. New York: Academic Press, 1983

- This book was awarded the Outstanding Book Award of the American Association of Educational Psychology, AERA, in 1984

C. EDITED BOOKS

1. *Pragmatics of language and literature*. Amsterdam: North Holland, 1976

- 2 (with Janos S. Petöfi)

Grammars and descriptions. Berlin/New York: de Gruyter, 1977

- 3 *Handbook of Discourse Analysis*. 4 vols. I *Disciplines of discourse* II *Dimensions of discourse* III *Discourse and dialogue* IV *Discourse analysis in society*. London: Academic Press, 1985

- 4 *Discourse and literature*. Amsterdam: Benjamins, 1985.

- Spanish version, *Discurso y literatura. Nuevos planteamientos sobre el análisis de los géneros literarios*. Madrid: Visor, 1999

- 5 *Discourse and communication*. Berlin/New York: de Gruyter, 1985

- 6 (with Iris M. Zavala and Mynam Diaz-Diocaretz)

Approaches to discourse, poetics and psychiatry. Amsterdam: Benjamins, 1987.

- 7 (with Geneva Smotherman-Donaldson)

Discourse and Discrimination. Detroit, MI: Wayne State University Press, 1988.

- 8 *Discourse Studies. A multidisciplinary introduction*. 2 vols. London: Sage, 1997

-Spanish translation, *Estudios del discurso*. Barcelona/Buenos Aires: Gedisa, 1999-2000).

D. EDITOR OF SPECIAL (BOOKLENGTH) JOURNAL ISSUES

- 1 Text grammar and narrative structures *Poetics* 3, 1972.

- 2 (with J. S. Petöfi) Theory of Metaphor *Poetics* 4(2/3), 1975

- 3 The future of structuralist poetics *Poetics* 8(6), 1976.

- 4 Story comprehension. *Poetics* 9(1/3), 1980

- 5 Advances in models of discourse processing, *Text* 2(1/3), 1982

- 6 Vooroordelen in verhalen (Prejudice in stories) *TTT* 4(2), 1984

- 7 (With R. Wodak) Discourse, racism and ideology. Special issue of *TEXT*, 8(1), 1988

- 8 Critical Discourse Analysis. Special issue of *Discourse & Society*, 4(2), 1993

E. ARTICLES, PAPERS, REPORTS, ETC.

(NB The articles or papers are ordered by approximate date of writing, not of publication)

- 1 Quelques problèmes à propos d'une théorie du signe poétique. Paper 2nd Int. Congress of

Semiotics, Warsaw, 1968. In J. Rey-Debove, (Ed.) *Recherches sur les systèmes signifiants*. The Hague: Mouton, 1973, 381-392.

- German translation in A 3

2 Tel Quel en het telquelisme (Tel Quel and telquelism). *Raster* 2, 1968, 143-156 (Also in A 2)

3 De nieuwe poëzie in Zweden (The new poetry in Sweden). *Litteraire Paspoort* 23, 1968, 101-104

4 Taaltheorie en literatuurtheorie (Theory of language and theory of literature). *Raster* 3, 1969, 162-182. (Also in A 2)

5 Sémantique structurale et analyse thématique. Un essai de lecture. André du Bouchet "Du Bord de la Faux". *Lingua* 23, 1969, 28-53

6 Des fautes de grammaire à la grammaire des fautes. *Mentis* 7, 1969, 29-36

7 La métathéorie du récit. Paper 2nd. Int. Colloquium on story analysis. Urbino, 1969. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms.

- Italian translation. La metateoria del racconto. *Strumenti Critici* 12, 1970, 141-164.

- German translation in A 3

8 Développements récents en sémantique littéraire. Paper Colloquium 'Probleme der semantischen Textanalyse'. Karlsruhe, 1969. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms.

- German translation. In: J. S. Schmidt, (Ed.) *Text. Bedeutung. ästhetik*. München. Bayenscher Schulbuch Verlag, 1970, 106-135

9 Methodologie en literatuurwetenschap (Methodology and the study of literature). *Levende Taal* 267, 1970, 267-286

10 Theorie en praktijk van de semantische analyse van literaire teksten (Theory and practice of the semantic analysis of literary texts). *De Nieuwe Taalgids* 63, 1970, 340-355 (Also in A 2).

11 Semiotiek en literatuur (Semiotics and literature). *Raster* 4, 1970, 200-225 (Also in A 2).

12 Tekstgenerering en tekstproductie (Text generation and text production). *Studia Neerlandica* 1, nr. 4, 1970, 1-40 (Also in A 2).

- German translation in A 3

- Italian translation (partial) also in: M. Garavelli, (Ed.) *Letteratura e linguistica*. Bologna, Zanichelli, 1977 129-141

13 Informatietheorie en literatuurtheorie (Information theory and theory of literature). *Forum der Letteren* 11, 1970, 203-233 (Also in A 2).

14 Sémantique generative et théorie des textes. *Linguistics* 62, 1970, 66-95

- German translation in A 3

Semiotics, Warsaw, 1968. In: J. Rey-Debove, (Ed.) *Recherches sur les systèmes signifiants*. The Hague: Mouton, 1973, 381-392.

- German translation in A. 3.

2. Tel Quel en het telquelisme (Tel Quel and telquelism). *Raster* 2, 1968, 143-156. (Also in A. 2.).

3. De nieuwe poëzie in Zweden (The new poetry in Sweden). *Litterair Paspoort* 23, 1968, 101-104.

4. Taaltheorie en literatuurtheorie (Theory of language and theory of literature). *Raster* 3, 1969, 162-182. (Also in A. 2.).

5. Sémantique structurale et analyse thématique. Un essai de lecture: André du Bouchet "Du Bord de la Faux". *Lingua* 23, 1969, 28-53.

6. Des fautes de grammaire à la grammaire des fautes. *Mantica* 7, 1969, 29-36.

7. La métathéorie du récit. Paper 2nd. Int. Colloquium on story analysis. Urbino, 1969. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms.

- Italian translation: La metateoria del racconto. *Strumenti Critici* 12, 1970, 141-164.

- German translation in A. 3.

8. Développements récents en sémantique littéraire. Paper Colloquium 'Probleme der semantischen Textanalyse' Karlsruhe, 1969. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms.

- German translation: In: J. S. Schmidt, (Ed.) *Text. Bedeutung. ästhetik*. München: Bayerischer Schulbuch Verlag, 1970, 106-135.

9. Methodologie en literatuurwetenschap (Methodology and the study of literature). *Levende Talen* 267, 1970, 267-286.

10. Theorie en praktijk van de semantische analyse van literaire teksten (Theory and practice of the semantic analysis of literary texts). *De Nieuwe Taalgids* 63, 1970, 340-355. (Also in A. 2.).

11. Semiotiek en literatuur (Semiotics and literature). *Raster* 4, 1970, 200-225. (Also in A. 2.).

12. Tekstgenerering en tekstproductie (Text generation and text production). *Studia Neerlandica* 1, nr. 4, 1970, 1-40. (Also in A. 2.).

- German translation in A. 3.

- Italian translation (partial) also in: M. Garavelli, (Ed.) *Letteratura e linguistica*. Bologna, Zanichelli, 1977 129-141.

13. Informatietheorie en literatuurtheorie (Information theory and theory of literature). *Forum der Letteren* 11, 1970, 203-233. (Also in A. 2.).

14. Sémantique generative et théorie des textes. *Linguistics* 62, 1970, 66-95.

- German translation in A. 3.

15 Teksttheorie en literaire tekstinterpretatie, en een illustratie aan Lucebert's 'Orpheus' (Text theory and literary text interpretation, with an illustration on Lucebert's 'Orpheus' In A 3 192-224

16 Some problems of generative poetics. Paper Int. Symposium on French and Russian semiotics, Nitra (CSSR), 1970. *Poetics* 2, 1971, 5-35

- German translation in A.3. Also in: R. Brutting & B. Zimmermann, (Eds.) *Theorie - Literatur - Praxis*. Arbeitsbuch zur Literaturtheorie seit 1970. Frankfurt Athenaeon, 1975, 42-62

- Slovaque translation in *Slovaca Slovaca*, 1972.

- Swedish translation in: J. Kaminski & G. Laven, (Eds.) *Textkohärenz*. Uppsala University: Uppsala Slavic Papers 2, 1981, 115-145

17 Literary semiotics. Some recent developments in France. Paper Int. Symposium on French and Russian semiotics, Nitra (CSSR). University of Amsterdam, Dept. of General literary studies Section of Discourse Studies. Unpublished ms. 1970.

-German translation in A.3.

18 Text and context. Towards a theory of literary performance. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms. 1970.

- German translation in A.3.

20 Nogle aspekter af en generativ-transformationel tekstteori. *Poetik* (Copenhagen) 3, 1970, 155-176.

21 Quelques aspects d'une théorie du texte poétique. 1970 In: A.J. Greimas, (Ed.) *Essais de poétique sémiotique*. Paris: Larousse, 1972, 180-206.

- Hebrew translation in *Hafrut* (Tel Aviv) 2, 1970, 447-462.

- Italian, Spanish and Portuguese translations of book (Ed.) by Greimas.

22 'Methodologie en literatuurwetenschap een misser' een voltreflex? *Levende Taal* 274, 1970, 57-62

23 On the foundations of poetics. Methodological prolegomena to a generative grammar of literary texts. Paper Int. Colloquium 'Zur wissenschaftstheoretischen Grundlegung der Literaturwissenschaft', Karlsruhe, 1970. *Poetics* 5, 1972, 84-118.

- German translation: In: S.J. Schmidt, (Ed.) *Zur Grundlegung der Literaturwissenschaft*. Munich: Bayerischer Schulbuch Verlag, 1972

24 Aspekten van een tekstgrammatika. Paper Taalwetenschap in Nederland, 1971 In: S.C. Dik (Ed.) *Taalwetenschap in Nederland 1971* (Linguistics in the Netherlands, 1971). Amsterdam University of Amsterdam Dept. of Linguistics, 1971, 103-113

- German translation. In: W.U. Dressler, (Ed.) *Textlinguistik*. Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1978, 268-239

- 25 Content analysis en tekstgrammatika. Paper Vlaams Filologencongres, Leuven, 1971. In *Handelingen van het Vlaams Filologencongres*, Leuven, 1971, 228-239.
- 26 Foundations for typologies of texts. *Semiotica* 6, 1972, 297-323
- 27 Models for text grammars. Paper 4th Int. Congress of Logic, Methodology and Philosophy of Science Bucharest, 1971. *Linguistics* 105, 1972, 35-68.
 - Also in: R.J. Bogdan & I. Niiniluoto, (Eds.) *Logic, language and Probability* Dordrecht: Reidel, 1973, 145-180
- 28 Een tekst over teksten (A text about texts). *Raster* 5, 1972, 542-562
- 29 Modèles génératifs en théorie littéraire. Paper Int. Symposium on generative grammar and its applications, Gol (Norway), 1972. In: Ch. Bouaziz, (Ed.) *Essais de la théorie des textes*. Paris: Galilée, 1973, 79-99
- 30 Grammaires textuelles et structures narratives. In Cl. Chabrol, (Ed.) *Sémiotique narrative et textuelle*. Paris: Larousse, 1973, 177-207
 - Spanish, Italian and Portuguese translations of book of Chabrol.
- 31 Text grammar and text logic. Paper int. Symposium on Textlinguistics, 'Zur Form der textgrammatischen Basis', Constance, 1972. In: J.S. Petöfi & H. Rieser, (Eds.) *Studies in Text Grammar*. Dordrecht: Reidel, 1973, 17-78.
 - Also in: M. Rutenauer, (Ed.) *Textlinguistik und Pragmatik*. Hamburg: Buske Verlag, 1973. Second edition, 1977, 83-173.
- 32 A note on linguistic macrostructures. Paper 7th Linguistic Colloquium, Nijmegen, 1972. In: A.P. Ten Cate & P. Jordens, (Eds.) *Linguistische Perspektiven*. Tübingen: Niemeyer, 1973, 75-87
 - Italian translation in: M.-E. Conte, (Ed.) *La linguistica testuale*. Milano: Feltrinelli, 1977, 181-194
- 33 Pragmatics, presuppositions and context grammars. Paper Int. Colloquium 'Zur Grundlegung einer expliziten Pragmatik', Bielefeld-Rheda, 1973. In: S.J. Schmidt, (Ed.) *Pragmatik/Pragmatics II*. Munich: Fink, 1976, 53-82
- 34 Connectives in text grammar and text logic. Paper 2nd Int. Colloquium on Textlinguistics, Kiel, 1973. In: van Dijk & Petöfi, (Eds.) (D.2), 11-63
- 35 'Relevance' in grammar and logic. paper Int. Congress on Relevance Logics, St. Louis, 1974. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. 1974. In: J. Norman & R. Sylvan (Eds.), *Directions in relevant Logic*. Dordrecht: Reidel, pp 25-57, 1989
- 36 Philosophy of action and theory of narrative. 1974. *Poetics* 5, 1976, 287-332
- 37 Models of macrostructures. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1974

- 38 Acts and speech acts. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1974
- 39 Analyse-eenheden in de pragmatiek (Analytical units in pragmatics). Paper Symposium 'Analyse-eenheden in de pragmatiek', University of Antwerp, 1974. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms.
- 40 A note on the partial equivalence of text grammars and context grammars. 1974. In: M. Loflin & J. Silverberg, (Eds.) *Discourse and inference in cognitive anthropology*. The Hague: Mouton, 1978. 135-144. (Also in A. 12.)
- 41 De noodzaak van (kon-)tekstgrammatika's. (The necessity of (con-)text grammars). *Forum der Letteren* 15 (1974), 233-243
- 42 Acceptability in context. 1974. In: S. Greenbaum, (Ed.), *Acceptability in Language*. The Hague: Mouton, 1977, 39-62
- 43 Formal semantics and metaphorical discourse. *Poetics* 4, 1975, 173-198
- Also in: M. K. L. Ching, M. C. Haley & R. F. Lumsford, (Eds.) *Linguistic perspectives on literature*. London: Routledge & Kegan Paul, 1980, 115-138
- 44 Action, action description, narrative. *New Literary History* 6, 1975, 273-294
- German translation in: J. S. Petöfi & S. J. Schmidt, (Eds.) *Texttheorie*. Cologne: Kiepenhauer & Witsch, 1980,
- 45 Narrative macrostructures. Cognitive and logical foundations. Paper Colloquium Linguistics and literary studies, Thaxted (Essex), 1975. *PTL* 1, 1976, 547-568
- 46 Recalling and summarizing complex discourse. 1975. In: W. Burghardt & K. Holker, (Eds.) *Textverarbeitung/ Text Processing*. Berlin/New York: de Gruyter, 1979, 49-118
- 47 Pragmatics and poetics. In: van Dijk, (Ed.) 1976. (C. 1.), 23-58
- 48 Het literatuurboek op school (Text books at School). University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1975
- 49 Discourse meaning and memory. Review article of W. Kintsch, The Representation of Meaning in Memory (1974). *Journal of Reading Behavior* 8, 1976
- German translation in: J. Wierler, (Ed.) *Textgrammatische Konzepte und Empirie*. Hamburg: Buske Verlag, 1977, 1-49
- 50 Issues in the pragmatics of discourse. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1975. In: A. 12
- Russian translation in: T. M. Nikolaeva, (Ed.) *Novoe v zarubeznoj lingvistikie*, Vypusk VIII. *Lingvistika Teksta*. Moscow: Progress, 1978, 259-336
- 51 Logical and natural connectives. 1976. In: J. S. Petöfi, (Ed.) *Logic and the formal theory of natural language*. Selective Bibliography. Hamburg: Buske, 1978, 213-220

52 Complex semantic information processing. Paper Int. Workshop on Linguistics and Documentation, Stockholm, 1976. In: D. Walker, et al., (Eds.) *Natural language in information science*. Stockholm: Skriptor, 1977, 127-164.

53 Knowledge frames, macrostructures and discourse comprehension. Paper 12th Carnegie-Mellon Symposium on Cognition, Pittsburgh, 1976. In: M. Just & P. Carpenter, (Eds.) *Cognitive Processes in Comprehension*. Hillsdale, NJ: Erlbaum, 1977, 3-32.

54 Sentence topic and discourse topic. *Papers in Slavic Philology* 1, 1977, 49-61. Also in A. 12.

55 Pragmatic macrostructures in discourse and cognition. Paper Int. Colloquium 'The Cognitive Viewpoint', Ghent, 1977. In: M. de Mey, et al., (Eds.) *CC 77*, University of Ghent, 1977, 99-113. Also in A. 12.

56 Context and cognition. Knowledge frames and speech act comprehension. *Journal of Pragmatics* 1, 1977, 211-232. Also in A. 12.

57 Action description. Paper Int. Colloquium 'Le discours descriptif', Urbino, 1977. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1977.

58 Pragmatic connectives. Paper Int. Congress of Linguists, Vienna, 1977. *Journal of Pragmatics* 3, 1979, 447-456.

- Also in *Interlanguage Studies Bulletin* (University of Utrecht) 2, 77-93. Also in A. 12.

59 The pragmatics of literary communication. Paper Int. Conference on Methodological Problems of Text and Context, University of Puerto Rico, Rio Piedras, 1977. In: E. Fornasteri-Braachi, G. Quinnes & H. Lopez-Morales, (Eds.) *On text and context*. Rio Piedras, Puerto Rico: Editorial Universitaria, 1980, 3-16. Also in A. 12.

- Spanish translation in J. A. Mayoral (Ed.), *Pragmática de la comunicación literaria*. (pp. 170-194). Madrid: Arco, 1987.

60 The semantics and pragmatics of functional coherence in discourse. 1978. In: A. Ferrara, (Ed.) *Speech act theory: Ten years later*. Special issue of *Versus* (Milano), 26/27, 1980. Also in A. 12.

61 Tekstonderwijs (Teaching discourse studies). Talk Studium Generale. University of Leyden, 1978. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1978.

62 New developments and problems in textlinguistics. In: J. S. Petőfi, (Ed.) *Text vs. Sentence. Basic questions of textlinguistics*. Hamburg: Buske Verlag, 2 vols., 1979, 509-523.

63 Cognitive set in discourse comprehension. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1978.

64 Relevance assignment in discourse comprehension. *Discourse Processes* 2, 1979, 113-126.

65 De tekst: Structuren en functies. Elementaire inleiding in de tekstwetenschap (The text: Structures and functions. Elementary introduction into discourse studies). University of

Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms
1978 Partly in B. Tervoort, (Ed.) *Wetenschap en taal, II*. Muiderberg: Coutinho, 1979, 50-71
(under the title 'Wat is tekstlinguïstiek (What is textlinguistics?)').

- French translation in: S.A. Varga, (Ed.) *Théorie de la littérature*. Paris: Picard,
1980, 63-93

66 FACTS: The organization of propositions in discourse comprehension. University of
Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms,
1978

67 Cognitive processing of literary discourse. Paper Coloquio Int. sobre Poética, Semiólogia y
Teoría de la Significación. Mexico City, 1978. *Poetics Today* 1, 1979, 143-160

- Spanish translation: *Acta Poética* 2, 1980, 4-26.

68 Dialogue and cognition. 1978. In: L. Veins & J. Hintikka, (Eds.) *Cognitive constraints on
communication*. Dordrecht: Reidel, 1983, 1-18.

69 Literature and cognition. Paper Int. Congress on Poetics and Linguistics. Benalmadena
(Malaga, Spain). 1978. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of
Discourse Studies. Unpublished ms.

70. Discourse studies and education. Paper Applied Linguistics in Language Teaching Conference,
Berne, 1979. Read at the Annual Meeting of the Australian Applied Linguistics Association,
Sydney, 1979. *Applied Linguistics* 2, 1981, 1-26.

- French translation in: J.P. Davoine, (Ed.) *Linguistique et enseignement des langues*
Lyon: Presses Universitaires de Lyon, s.d., 11-82

71 Advice on theoretical poetics. *Poetics* 8, 1979, 569-608

72 Les textes de l'enfermement. Vers une sociologie critique du texte. Paper Colloquium Maison
Descartes, Amsterdam, 1979. In: Ch. Grivel, (Ed.) *L'enfermement*. Lille: Presses Universitaires de
Lille, 1981, 25-42

73 From text grammar to interdisciplinary discourse studies. Developments and implications for
cognitive science. Paper Cognitive Science Conference, La Jolla, Ca., 1979. University of
Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms.
1979. 122 p.

74 Story comprehension. An introduction. *Poetics* 9, 1980, 1-21

75 Anatomie van de alpha-ideologie. Kultuur- en literatuurideologie in Nederland (Anatomy of the
alpha ideology. Cultural and literary ideology in the Netherlands). University of Amsterdam, Dept.
of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980

76 Relevance in text and context. Paper Nobel Symposium on Text Processing, Stockholm, 1980
In: S. Allen, (Ed.) *Text processing*. Stockholm: Almqvist & Wiksell, 1982, 415-432

77 Some working notes on the cognitive representation of attitudes and prejudice. 1980. *Forum
Linguisticum* 7, 1983, 189-204

- 78 Some notes on FACTS Mexico City, 1980/University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980.
- 79 Some notes on ideology and discourse. 1980. Mexico City, Colegio de Mexico / University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980
- Spanish translation (Algunas notas sobre la ideología y la teoría del discurso) *Semiosis* (Jalapa, Mexico) 5, 1980, 37-54.
- 80 Etnische minderheden in schoolboeken (Ethnic Minorities in Text Books) University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980.
81. The role of beliefs, opinions and attitudes in discourse understanding. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980.
- 82 A propositional system for scoring content in protocols. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980.
- 83 Taxi representation and world representation in episodic memory. A theoretical note. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980.
- 84 Level of description and degree of completeness in discourse as factors in the assignment of macrostructures. Notes University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1980
- 85 Review of R.O. Freedle, (Ed.) *New directions in discourse processing* (1979). *Journal of Linguistics*, 1980
86. Empirische pragmatiek. Enkele sociaal-psychologische aspecten van taalgebruik. (Empirical pragmatics. Some social psychological aspects of language use) *Tijdschrift voor Taalbehoersing* 2, 1980, 1-16
- 87 Towards an empirical pragmatics. Some social psychological conditions of speech acts. *Philosophica* 27, 1980, 127-138 (English version of 82.).
- 88 Subjektieve interpretatie (Subjective interpretation). *TTT* 1, 1981, 56-72
- 89 Etnische minderheden in gesprekken. Inleidende en Konklusies (Ethnic minorities in conversation. Introduction and Conclusions). University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1981.
- 90 Moderne verhaaltheorie. Interdisciplinaire ontwikkelingen in de verhaaltheorie 1970-1980 (Modern theory of narrative. Interdisciplinary developments in narrative theory, 1970-1980) University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1981
- 91 Some misconceptions about textlinguistics. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1981

92 Episodes as units of discourse analysis. Paper 32nd Georgetown Round Table on Language and Linguistics, 1981. In: D. Tannen, (Ed.) *Analyzing Discourse: Text and Talk*. Washington, D.C. Georgetown U.P., 1982, 177-195.

93 News production as discourse processing. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1981.

94 Opinions, attitudes, discourse. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1981.

95 Semiotics and mass communication. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1982.

- Catalan translation: *Anàlisi* (Barcelona) 7/8, 1983, 19-28.

96 Textual structures of news. University of Amsterdam, Dept. of General literary studies. Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1982.

- Spanish translation: *Análisi* 7/8, 1983, 77-105.

97 Texte 1982. Article for the *Dictionnaire des littératures en langue française*. J.P. de Beaumarchais, et al., (Eds.) Paris: Bordas, 1984, 2281-2288.

98 Semantic discourse analysis. 1982. In: van Dijk, (Ed.) *Handbook of Discourse Analysis* (C3), 1985, vol. 2, 103-136.

- Italian translation, "Semantica del discorso" in D. Corneo & G. Pozzo (Eds.), *Mente, lingua, agito, apprendimento. L'apporto delle scienze cognitive all'educazione*. Firenze: La Nuova Italia, 1991, pp. 137-177.

99 Taalwetenschappelijk onderzoek in de jaren Tachtig (Linguistic research in the 1980s). In: A.D. Wolff-Albers & H.F.M. Crombag, (Eds.) *Visies op onderzoek in enkele sociale wetenschappen* (Outlooks on research in some social sciences). The Hague: Staatsuitgeverij, 1982, 85-110.

100 Attitudes et compréhension de textes. *Bulletin de psychologie* 35, 1982, 557-569.

101 Opinions and attitudes in discourse comprehension. In: J.F. Le Ny & W. Kintsch, (Eds.) *Language and comprehension*. Amsterdam: North Holland, 1982, 35-51.

102 When majorities talk about minorities. Notes on ethnic prejudice in cognition and discourse. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies. Unpublished ms., 1982. New version published in M. McLaughlin (Ed.), *Communication Yearbook* 9 (1985) (pp. 57-82). Beverly Hills, CA: Sage.

103 Strategic discourse comprehension. Paper XVth Int. Congress of the Italian Linguistic Society. Santa Margherita Ligure, 1981. In: L. Coveri, (Ed.) *Linguistica testuale*. Rome: Bulzoni, 1984, 31-62.

- Also in Th. Ballmer, (Ed.) *Dynamic linguistics*. pp. 29-61. Berlin/New York: de Gruyter, 1985.

104 News. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms., 1980.

105 Minderheden in de media (Minorities in the media). In: J. Onstenk, (Ed.) *Etniese minderheden in Nederland* (Ethnic minorities in the Netherlands). University of Delft Studium Generale, 1982, 59-78.

106 Cognitive and conversational strategies in the expression of ethnic prejudice. Paper 2nd Int. Conference social Psychology and Language, Bristol, 1983. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms., 1983. Shorter version in *Text* 3, 1983, 375-404.

107 A pointless approach to stories. Commentary to R. Wilensky, 'Story Grammars versus story points' *The Behavioral and Brain Sciences* 6, 1983, 598-599.

108 Episodic models in discourse processing. 1983. In: R. Horowitz & S. J. Samuels, (Eds.) *Comprehending oral and written language*, 161-196. New York: Academic Press, 1987.

109 Discourse analysis: its development and application to the structures of news. *Journal of Communication* 33/2, 20-43.

110 Processes of prejudice and the roots of racism. Paper SSRC Workshops on Intergroup Theory and British Race Relations, Bristol, 1983/1984. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms., 1983.

111. Social attribution in interethnic situation. Comments on Miles Hewstone's paper "Explaining social behaviour and group differences: The impact of 'attribution theory' for race relations". Contribution to the SSRC Workshops on Intergroup Theory and British Race Relations, Bristol, 1983/1984. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms., 1983.

112 Cognitive situation models in discourse processing. The expression of ethnic situation models in prejudiced stories. 1983. In: J. P. Forgas, (Ed.) *Language and social situations*, 61-79. New York: Springer, 1985.

113. Cognitive strategies of ethnic prejudice. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, Unpublished ms., 1983.

114 Psychologie en racisme-onderzoek (Psychology and racism research). University of Amsterdam, Laboratory of Psychology: *Spiegelroep*, 11, 1984, 3-4.

115 Introduction. Discourse analysis in (mass) communication research. 1983. In: van Dijk, (Ed.) *Discourse and Communication*, 69-93, 1985. (C.5).

116 Introduction. Discourse analysis as a new cross-discipline. 1983. In: van Dijk, (Ed.) *Handbook of Discourse Analysis* (C3), 1985. (C.3), Vol. 1, pp. 1-10.

117 Introduction. Levels and dimensions of discourse analysis. 1983. In: van Dijk, (Ed.) *Handbook of Discourse Analysis* (C3) 1985. (C.3), Vol. 2, pp. 1-11.

118 Introduction. Dialogue as discourse and interaction. 1983. In: van Dijk, (Ed.) *Handbook of Discourse Analysis* (C3) 1985. (C.5), Vol. 3, pp. 1-11.

119 Introduction: The role of discourse analysis in society 1983. In: van Dijk, (Ed.) *Handbook of Discourse Analysis* (C3) 1985 (C.5), Vol. 4., pp. 1-8

- Bulgarian translation in *B'lgarski Folklor*, 3 (1993), 90-95

120 Introduction: The common roots of the studies of discourse and literature 1983. In: van Dijk, (Ed.) *Discourse and Literature*, 1985 (C.4.), pp. 1-9

121 Structures of news in the press. In: van Dijk, (Ed.) *Discourse and Communication*, 1985 (C.5) pp. 69-93

124 News schemata. In: S. Greenbaum & Cooper, (Eds.) *Studying Writing: Linguistic approaches*, pp. 155-186. Beverly Hills, CA: Sage, 1986.

125 Elite discourse and racism. Paper Utrecht Summer School on Critical Theory. June 10-15, 1985. In: I. Zavala, T. A. van Dijk, & M. Diaz-Diocaretz (Eds.), *Approaches to discourse, poetics and psychiatry*, pp. 81-122. Amsterdam: Benjamins, 1987

- French translation (partial), "Discours de l'élite et racisme", *Cahiers de praxématique* 17, 1991, 49-71

- Spanish translation of French translation, "El racismo de la élite", *Archipiélago* 14 (1993), 106-111

126 Mediating racism: The role of the media in the reproduction of racism. Short version. In: R. Wodak (Ed.), *Language, Power and Ideology*, pp. 199-226. Amsterdam: Benjamins, 1987. Long version in A.19.

128 Models in memory. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, 1987

- Spanish translation "Modelos en la memoria: El papel de las representaciones de situación en el procesamiento del discurso", *Revista Latina de Pensamiento y Lenguaje* (Mexico), 2(1), 39-56 (1993-1994).

129 How They Hit the Headlines: Ethnic Minorities in the Press. In: Geneva Smotherman-Donaldson & Teun A. van Dijk (Eds.), *Discourse and Discrimination* (C.6), pp. 221-262. Detroit, MI: Wayne State University Press, 1988.

130 Semantics of a press panic: The Tamil "invasion". *European Journal of Communication*, 3, 1987, 167-187 (Short version of a chapter in A.19).

131 Discourse and the reproduction of racism. Paper World Congress of Sociology. Delhi, Summer 1986. CRES Publication Series. Working paper No. 6. Center for Race and Ethnic Studies (CRES), University of Amsterdam, 1987

- Spanish translation in *Lenguaje en Contexto* 1 (1988), pp. 131-180

- Italian translation (partial) in: *Democrazia e diritto*, 6 (1989), 127-150

- Russian Translation (*Rasizm i jazyk*), Akademia Nauk, Moskva, 1989

132 Discourse and Power. University of Amsterdam, Dept. of General Literary Studies, Section of Discourse Studies, 1987. Unpublished paper (Long version of 133).

- 133 Structures of discourse and structures of power. In J.A. Anderson (Ed.), *Communication Yearbook* 12, pp. 18-59. Newbury Park, CA: Sage, 1989.
- 134 Social cognition, social power and social discourse. Paper for the International Conference on Social Psychology and Language. Bristol, July 1987. *TEXT*, 8, 129-157. Text 8 (1988).
- Chinese translation in *Linguistics Abroad* 3 (1991), 17-24.
- 135 Critical news analysis. Paper Instituto Internacional de Semiótica y de Comunicación, Granada, September 10-12, 1987. *Critical Studies* 1 (1989) 103-126.
- 136 Structures and strategies of discourse and prejudice. Social psychological and methodological perspectives. Paper Int. Conference 'Ethnic Minorities in Social Psychological Perspective'. Leiden, October 30, 1987. In J.P. van Oudenhoven & T.M. Willemsen (Eds.), *Ethnic minorities. Social psychological perspectives*. Amsterdam/Lisse: Swets & Zeitlinger, 1989, pp. 115-138.
- 137 New developments in discourse analysis (1978-1988). *Journal of Interdisciplinary Literary Studies* 1, 1989, 119-145.
- Spanish translation in a new (6th) edition of A10 (1990).
- 138 Social cognition and discourse. In: H. Giles & R.P. Robinson (Eds.), *Handbook of social psychology and language*, pp. 163-183. Chichester: Wiley, 1989.
- 139 Headlining 'race' in the British press. University of Amsterdam, August 1988, Unpublished paper.
- 140 Race, riots and the press. An analysis of editorials in the British press about the 1985 disorders. *Gazette*, 43, 1989, 229-253.
- 141 Select bibliography on racism in the press. University of Amsterdam. Program of Discourse Studies, 1989. Unpublished report.
- 142 Politieke teksten. *Onze Taal* 58, sept. 1989, 150-151.
- 143 Discourse analysis en de sociaal-kulturele en politieke wetenschappen [Discourse analysis and the socio-cultural and political sciences]. University of Amsterdam. Reader Students Social and Political Sciences.
- 144 Politiek taalgebruik in hoofdartikelen. De reproductie van racisme in Britse hoofdartikelen over de riots. [Political language use in editorials. The reproduction of racism in British editorials about the 'riots']. Talk given at a meeting of the Dutch Association of Political Psychology on the study of political language. February 17, 1989.
- 145 Discourse & Society: A new journal for a new research focus. *Discourse & Society* 1, 5-16, 1990.
- 146 The future of the field: Discourse analysis in the 1990. Special Anniversary issue. *TEXT*, 10 (1990), 133-156.
- 147 Issues in functional discourse analysis. In H. Pinkster (Ed.), *Libri Amicorum for Simon Dik* (pp. 27-46). Dordrecht: Foris, 1990.

148 The interdisciplinary study of news in the press. In K. Bruhn-Jensen & N. Jankowska (Eds.), *Handbook of Qualitative Methods in Mass Communication Research*. (pp. 108-120) London: Routledge, 1991

149. Racism and argumentation: "Race Riot" Rhetoric in Tabloid Editorials. In F. H. van Eemeren, et al (Eds.) *Argumentation illuminated*. Dordrecht: Foris, 1992, pp. 242-259

150 Discourse and Inequality. Keynote address Int. Conference of the International Communication Association (ICA), Dublin, June 29, 1990 *Lenguas Modernas* (Universidad de Chile), 21 (1994), 19-37

- Spanish translation. "Discurso y desigualdad", *Estudios de Periodismo* 1, 1992, 5-22

151. Towards a social psychology of literary criticism. Paper contributed to the conference "Il Discorso della Critica Letteraria. Roma, March 6-8, 1986. An abbreviated version was published as "Verso una psicologia sociale della critica letteraria", *Allegorie* 5, 1990, 37-59

152 Elite discourse and the reproduction of racism. Paper for the Int. Conference on European Racism Hamburg, September 25-30, 1990. In R. K. Slayden & D. Slayden (Eds.) *Hate Speech*. (pp. 1-27) Newbury Park: Sage, 1995.

- German translation, "Rassismus heute: Der diskurs der Elite und seine Funktion für die Reproduktion des Rassismus" *DISS-Texte*, 14, Dortmund, 1991 pp. 8-50.

- Portuguese translation, "Discurso de elite e reprodução do racismo", *Delta* (São Paulo), 8, 1992, 1-36.

153. Stories and Racism. In D. Mumby (Ed.) *Narrative and social control*. (Newbury Park, CA: Sage, 1993, 121-142.

154 Discourse and the denial of racism. Paper Int. Congress "The decolonization of imagination", Amsterdam, May 3-5, 1991 *Discourse & Society*, 3 (1992), 87-118.

- German translation. "Rassismus-Leugnung im Diskurs." *OBST. Osnabrücker Beiträge zur Sprachtheorie*, 46 (1992) 103-129

- German translation (partial) "Subtler Rassismus in westlichen Parlamenten" In C. Butterwegge & S. Jaeger (Hrsg.), *Rassismus in Europe*. Koeln: Bund Verlag, 1992, pp. 200-212

155 Text, talk, elites and racism. *Discours Social/Social Discourse* (Montreal), 4 (1/2), 1992, 37-62.

156 Editorial: Discourse analysis with a cause. *Semiotic Review of Books* 21 (1991) 1-2

157 Discourse, power and access. In Carmen Rosa Caldas-Coulthard and Malcolm Coulthard (Eds.), *Texts and Practices. Readings in Critical Discourse Analysis*. (pp. 84-104) London: Routledge, 1996

- Translation in Galician: Discurso, poder e acceso. *A trabe de ouro* (Santiago de Compostela, Spain), 4 (1993), 11-34.

- Translation in portuguese: Discurso, poder e acesso. In: Mônica Rector & Eduardo Nêva (organizadores), *Comunicação na Era Pós-moderna*. (pp. 128-150) Petropolis (Brasil) Editora Vozes, 1997

158. Discourse and cognition in society. In D. Crowley & D. Mitchell, *Communication Theory Today*. (pp. 107-126). Oxford: Pergamon Press, 1993

159. Power and the news media. Paper contributed to the international conference "The role of communication and information in contemporary societies", Mundaka, Vizcaya, Spain, September 13-15. 1992. In D. Paletz (Ed.), *Political Communication and Action*. (pp. 9-36) Cresskill, NJ Hampton Press, 1995

- Catalan translation: "El poder e els mitjans de comunicació", *Paradoxa* 6 (1993), 11-38.

- Spanish translation in Teun A. van Dijk, *Prensa, racismo y poder México* Universidad Ibero-Americana, 1995.

- Portuguese translation "O poder e a Mídia Jornalística. *Palavra [Rio de Janeiro]* 4(1997), 167-187

160. Principles of critical discourse analysis. In Teun A. van Dijk (Ed.), *Studies in Critical Discourse Analysis*. Special issue of *Discourse & Society*, 4(2), 1993, 249-283

- Short version in: J. Cheshire & P. Trudgill (Eds.), *The sociolinguistics Reader* Volume 2, Gender and Discourse. (pp. 367-393). London: Arnold.

161. Elites, Racism and the Press. Paper for the International Congress of the International Association of Mass Communication Research (IAMCR), Guarujá (SP), Brazil, August 1992. *Zeitschrift fuer Literaturwissenschaft und Linguistik*, 97 (1995), 86-115

- German translation (partial), "Intellektuelle, Rassismus und die Presse", *Forum der Wissenschaft* 9(3), 1992, 22-37.

- German translation (total), "Eliten, Rassismus und die Presse" In S. Jäger & J. Link (Hrsg.) *Die vierte Macht. Rassismus und die Medien*. (pp. 80-130). Duisburg: DISS.

- Finnish translation: "Elitit, rasismi ja lehdistö" *Tiedotustutkimus*, 15/4 (1992), 55-69

- Spanish translation in Teun A. van Dijk, *Prensa, racismo y poder México* Universidad Iberoamericana, 1995.

162. Racism, elites and conversation. *Athlantis (Revista de la Asociación española de estudios anglo-norteamericanos)*, 14 (1/2), 201-257

163. Analyzing racism through discourse analysis. Some methodological reflections. In J. Stanfield (Ed.), *Race and ethnicity in Research Methods*. (pp. 92-134). Newbury Park, CA: Sage, 1993

164. Theses on the Rise of European Racism, and How to Combat it. *Socialist Studies Bulletin*, 30, 1992, 17-23

- Also published in *The Statesman* (Calcutta, India)

165. The Tamil Panic in The Dutch Press. (In Tamil). *Europe Tamil's Sixteenth Literary*

- Conference Souvenir: Collection of Articles submitted to the conference and other articles. Utrecht
Inlanka Cultural Group, Netherland, August 1993. pp. 7-10
- 66 On macrostructures, mental models and other inventions. A brief personal history of the
Gutsch-Van Dijk Theory. In Charles Weaver III, Suzanne Mannes, & Charles R. Fletcher (Eds.),
Discourse comprehension. Essays in honor of Walter Kintsch. (pp. 383-410). Hillsdale, NJ
L Erlbaum, 1995
- 67 Political discourse and racism. Describing Others in Western Parliaments. Paper for the
International Conference on "Others" in Discourse. Toronto, May 1993. In S. H. Riggins (Ed.),
The Language and Politics of Exclusion. Others in Discourse. (pp. 31-64). Thousand Oaks, CA -
Sage, 1997
- 68 Discourse structures and ideological structures. Paper AILA Congress. Amsterdam. August
1993. University of Amsterdam. Section of Discourse Studies. August 1993. 72 pp
69. Discourse analysis as ideology analysis. (Short version of 168). In C. Schäffner & A. Wenden
(Eds.) *Language and Power*. (pp. 17-33). Aldershot: Dartmouth Publishing, 1995
- 170 Denying Racism: Elite discourse and racism. In J. Solomos & J. Wrench (Eds.), *Racism and
Migration in Western Europe*. (pp. 179-193). Oxford: Berg, 1993. (Short version of 154)
- 171 Aims of Critical Discourse Analysis. *Japanese Discourse*, 1 (1), 17-28, 1995
- 172 Racism, Nationalism, Media and Discourse in Europe: Relevance of the ZiF Project. In
Elisabeth Guelich (Ed.), Final Report of the Project Nationale Selbst- und Feindbilder in
europäischen Staaten - Manifestationen im Diskurs. Bielefeld: Zentrum fuer Interdisziplinäre
Forschung (ZiF), University of Bielefeld, 1994
- 173 Bibliography on Ethnic Minorities, Racism and the Mass Media. University of Amsterdam.
Program of Discourse Studies. Version 4.0. April 1995.
- 174 Ideological discourse analysis. *New Current* (English Dept, University of Helsinki), 4 (1995),
135-161. Special issue *Interdisciplinary approaches to Discourse Analysis*, ed. by Eija Ventola
and Anna Sofia.
- Also published in *Moera. Estudos de análise do discurso*. Out-Dez, 1996
Belem, UFPA, 13-45
 - Spanish translation in *Versión* (Mexico), 6, 1996, pp. 15-43
- 175 Discourse semantics and ideology. *Discourse & Society* 5(2), 243-289, 1995
- 176 Postscript: The New Pragmatics. In A. Kasher (Ed.), *Pragmatics. Critical Concepts*. London:
Routledge, 1999
- 177 Context models and text processing. In M. Stamenow (Ed.), *Language Structure, Discourse
and the Access to Consciousness*. (pp. 189-226). Amsterdam: Benjamins, 1997
- 178 Discourse, opinions and ideologies. Paper colloquium Aston University, May 16, 1995
Discourse and ideologies. Special issue of *Current Issues in Language and Society* 2(2), 115-145,
1995. Special issue also published as book: Christina Schäffner & Helen Kelly Holmes (Eds.),
Discourse as Ideologies. Clevedon: Multilingual Matters, 1996.

179 Against Reductionism. A rejoinder. *Discourse and Ideologies* special issue of *Current Issues in Language and Society* 2(2), 168-172, 1995. Special issue also published as book Christina Schaeffner & Helen Kelly Holmes (Eds.), *Discourse as Ideologies*. Clevedon: Multilingual Matters, 1996

180 From Text Grammar to Critical Discourse Analysis. University of Amsterdam. Program of Discourse Studies. April 1995. (Published on Homepage)

- Spanish translation published in *Belar* (Buenos Aires), 2(6), 20-40, 1995

- French translation ("De la grammaire de textes à l'analyse socio-politique du discours") published in *Le français dans le monde* (Paris). Numéro spécial "Le discours. Enjeux et perspectives", coordonné par Sophie Morand. Juillet 1996, pp 16-29

181 Opinions and ideologies in the press. Paper Round Table on Media Discourse, Cardiff, July 8-10, 1995. Published in Allan Bell and Peter Garrett (Eds.), *Approaches to Media Discourse*, (pp 21-63). Oxford: Blackwell, 1998

- Spanish translation in *Voces y culturas* (Barcelona) 10 (1996), 9-50

182 The mass media today. Discourses of domination or diversity? *Javnost/The Public* (Ljubljana), 2(2), 1995, 27-45

183 What is political discourse analysis? Key-note address Congress Political Linguistics. Antwerp, 7-9 -December 1995. In Jan Blommaert & Chris Bulcaen (Eds.), *Political linguistics*, (pp. 11-52). Amsterdam: Benjamins, 1997

184 Opinions and ideologies in editorials. Paper Symposium of Critical Discourse Analysis *Language, social life and critical thought*, Athens, 14-17 december 1995. (On homepage).

187. Towards a Theory of Context and Experience Models in Discourse Processing. In Herta van Oostendorp & Susan Goldman (Eds.), *The construction of mental representations during reading*, (pp. 123-148). Hillsdale, NJ: Erlbaum, 1999.

188. The Discourse-Cognition-Society Triangle. In: Cleve, G., Ruth, I., Schulte-Holtrup, E., & Wichert, F. (Eds.) (1997). *Wissenschaft, Macht, Politik. Intervention in aktuelle gesellschaftliche Diskurse. Siegfried Jaeger zum 60. Geburtstag*. (Science, Power, Politics. Interventions in contemporary social discourses. To honor the 60th birthday of Siegfried Jaeger). (pp. 20-36) Münster: Westfälisches Dampfboot

- Spanish version. *Discurso, cognición y sociedad*, in *Signos* 8(22), 1997, 66-74

189 Racism, monitoring and the media. In Karle Nordenstreng & Michael Griffin (Eds.), *International Media Monitoring*. Internet publication

190 New(s) Racism. A discourse analytical approach. In: Simon Cottle (Ed.), *Changing Cultural Boundaries. Ethnic Minorities and Media Research*. (Milton Keynes, UK: Open University Press) (In Press) (On homepage)

- (Indonesian version (Rasme Baru Dalam Pembantaian) in Sandra Kartika & M. Mahendra (Eds.), *Dan Keseragaman. Menuju Keberagaman Wacana Multikultural Dalam Media*

(pp 3-42) Jakarta, Lembaga Studi Pers & Pembangunan

191 Mental models of context. Paper *Society for Text and Discourse*, Utrecht 11-11 July, 1997

192 Political Discourse and Political Cognition. Paper Congress Political Discourse, Aston University July 1997 To be published in a book edited by Paul Chilton & Christina Schäffner (On homepage)

193 Ideologies in political discourse on immigration. First draft of a paper for the international conferences *Challenges in a Changing World. - Issues in Critical Discourse Analysis* (Vienna, 16-19 April, 1998) and "New Directions in comparative research on racism and xenophobia" (Utrecht, 23-25 April, 1998) To be published in a book edited by Jessika Terwel & Maykel Verkuyten (On homepage)

194 Categories for the Critical Analysis of Parliamentary Debates about Immigration. Working paper for the "Racism at the Top" project. Version 1.0., May 14, 1998 (On Homepage)

195 Sinterklaas en Zwarte Piet. Is het racisme of is 't het niet? In L. Helder & S. Gravenbergh (Eds.), *Sinterklaasje, kom maar binnen met je knocht*, (pp 118-135) Berchem: Epo

196 Parliamentary debates. Working paper for the "Racism at the Top" project. Version 2.0. February 1999 (On Homepage).

197 Discourse and racism. Second draft. August 1999 To be published in David Goldberg & John Solomos (Eds.), *The Blackwell Companion to Racial and Ethnic Studies*. Oxford: Blackwell. In preparation. (On Homepage).

198 Discourse and Access. April 1999 To be published in Robert Phillipson (Ed.), *Festschrift for Tove Skutnabb-Kangas*.

199 Chile's New Textbooks. An International Example. August 1999 Spanish version to be published in a Chilean newspaper (On Homepage).

200. A Linguistic Study of Ideology?

- Spanish version in G. Parodi Swais (Ed.), *Discurso, cognición y educación. Ensayos en Honor*

de Luis A. Gómez Macker. Valparaíso: Ediciones Universitarias de Valparaíso de la Universidad

Católica de Valparaíso, 1999, pp. 27-42

201 Critical Discourse Analysis. In D. Tannen, D. Schiffrin & H. Hamilton (Eds.), *Handbook of Discourse Analysis*. In press (Longer version on homepage).

- Spanish version in *Anthropos* (Barcelona), 186 (Septiembre-Octubre, 1999), 23-36

F. ARTICLES, PAPERS WITH OTHER AUTHORS

1 With J. Ihwe, J.S. Petli, & H. Rieger:

Textgrammatische Grundlagen für eine Theorie narrativer Strukturen. *Linguistische Berichte* 1971, 1-38

2 With J. Ihwe, J.S. Petříš & H. Rieser:

Thesen. In: E. Gülich & W. Raible, (Eds.) *Textsorten*. Frankfurt: Athenaeum, 1972, 7-9

3 With Walter Kintsch. Recalling and summarizing stories. University of Colorado, Dept. of Psychology, Unpublished ms., 1974

• French translation *Langages* 40, 1975, 98-116.

4 With Walter Kintsch:

Cognitive psychology and discourse. In: W.U. Dressler, (Ed.) *Current Trends in Textlinguistics*. Berlin/New York: de Gruyter, 1978, 61-80

5. With Walter Kintsch:

Towards a model of text comprehension and production. *Psychological Review* 85, 1978, 361-394.

6 With Pierre Spaninks:

Etnische minderheden in schoolboeken. (Ethnic minorities in textbooks). *Sociale Vorming* 10, 1981, 149-154

7 With Martijn den Uyk:

Ethnic attitude in discourse: A comparison frame analyse. Proceedings of the 6th Annual Conference of the Cognitive Science Society, Boulder, Colorado, 1984, 132-136

8 (with Geneva Smitherman-Donaldson) Words that hurt. Introduction. In: G. Smitherman-Donaldson & T.A. van Dijk (Eds.), *Discourse and Discrimination*. Detroit, MI: Wayne State University Press, 1987

9. With Luisa Martín Rojo:

"There was a problem and it was solved". Legitimizing the Expulsion of 'Illegal' Migrants in Spanish Parliamentary Discourse. *Discourse & Society* 8(4), 523-566, 1997

— Spanish translation in Luisa Martín Rojo & Rachel Whittaker (Eds.), *Poder-Decir, o el poder de los discursos*. (pp. 169-234). Madrid: Arcafe.

10. With Ineke van der Valk:

Racismes et discours publics aux Pays-Bas. *Quederni*, Automne 1998, 145-163

G. REVIEWS

About 20 reviews in various Dutch journals about French and Scandinavian literature, literary theory and related subjects, appearing between 1968 and 1972.

H. POLICY PAPERS AND REPORTS

A large number of discussion papers, reports, plans and other documents on university and academic policies, programs and the organization of the Faculty of Letters. Several of these have been published in various Dutch journals and newspapers.

I. FOUNDER AND EDITOR OF

Journals

1. *Poetics: International Journal for the Theory of Literature*. The Hague: Mouton, and later Amsterdam: North Holland. 1971-1979. At present edited by Kees van Rees (University of Brabant, Tilburg).
2. *TTT: Interdisciplinair Tijdschrift voor Taal- en Tekstwetenschap* (TTT: Interdisciplinary Journal for Linguistics and Discourse Studies). Dordrecht: Foris. 1981-1986. As from 1987 edited by a collective editorship.
3. *TEXT: An Interdisciplinary Journal for the Study of Discourse*. Amsterdam/Berlin: Mouton, 1981-1997.
4. *Discourse and Society: International Journal for the study of discourse and communication in their social, cultural and political contexts*. London: Sage Publications, 1990-.
5. *Discourse Studies: Interdisciplinary Journal for the Study of Text and Talk*. London, Sage, 1999-.

Organizations

5. *PAREL* (Project Anti-Racistische Evaluatie van Leermiddelen) - *PEARL* (Project for Anti-Racist Evaluation of Learning Materials). Founder and President of a Foundation and Working Group which produces critical studies of textbooks in the Netherlands, and advises on the improvement of learning materials in a multicultural society.
6. *IASR* (International Association for the Study of Racism). Founder and Secretary.
7. *CRITICS* (Centers for Research into Texts/Talk, Information and Communication in Society). Founder and Secretary of an international foundation, and an international network that promotes critical research and organizes critical scholars in the field of language, discourse and communication.
8. *CRITICS-L*. An internet discussion list of the CRITICS Foundation. Since May 1995.

J. TRADUCCIONES EN ESPAÑOL

Libros

1. *Texto y contexto*. Madrid: Catedra, 1980.

2. *La ciencia del texto*. Barcelona/Buenos Aires: Paidós, 1983.
3. *Las estructuras y funciones del discurso*. México: Siglo XXI, 1981 (7ª Edición, 1991).
4. *La noticia como discurso. Comprensión, estructura y producción de la información*. Barcelona, Paidós, 1990.
5. *Prensa, racismo y poder*. México: Universidad Iberoamericana, 1995.
6. *Racismo y análisis crítico de los medios* Barcelona: Paidós, 1997.
7. *Ideología. Una aproximación multidisciplinaria*. Barcelona/Buenos Aires: Gedisa, 1999.
8. (Editor) *Estudios del discurso*. 2 vols. Barcelona/Buenos Aires: Gedisa, 2000.
9. *De la poética generativa hasta el análisis crítico del discurso. Artículos seleccionados 1976-1998*. Amsterdam: Universidad de Amsterdam. Enero 1999.

Artículos

(Por orden de año de publicación en español)

8. Aspectos de una teoría generativa del texto poético. In A. J. Greimas, y aa.vv. *Ensayos de semiótica poética*. (pp. 239-271). Barcelona: Planeta, 1976.
9. Gramáticas de texto y estructuras narrativas. In C. Chabrol, *Semiotica narrativa y textual*. (Barcelona: Planeta, 1976 ??)
10. El procesamiento cognoscitivo del discurso literario. *Acta Poética* 2, 1980, 4-26.
11. Algunas notas sobre la ideología y la teoría del discurso. *Semiosis* (Jalapa, México) 5, 1980, 37-54.
12. Estructuras textuales de las noticias de la prensa. *Análisis* 7/8, 1983, 77-105.
13. La pragmática de la comunicación literaria. In J. A. Mayoral (Ed.), *Pragmática de la comunicación poliliteraria* (pp. 170-194). Madrid: Arco, 1987.
14. El discurso y la reproducción del racismo. *Lenguaje en Contexto* 1 (1988), pp. 131-180.
15. Nuevos desarrollos en el análisis del discurso, 1978-1988. In Teun A. van Dijk, *Estructuras y funciones del discurso* (7ª edición) (pp. 147-185). México: Siglo XXI, 1991.
16. Discurso y desigualdad. *Estudios de Periodismo* 1, 1992, 5-22.
17. El racismo de la élite. *Archipiélago* 14 (1993), 106-111.
18. Modelos en la memoria. El papel de las representaciones de situación en el procesamiento del discurso. *Revista Latina de Pensamiento y Lenguaje* (México), 2(1), 39-56 (1993-1994).
19. Prensa y poder. In Teun A. van Dijk, *Prensa, racismo y poder* (pp. 5-44). México

Universidad Iberoamericana, 1995.

20. Elites, prensa y racismo. In Teun A. van Dijk, *Prensa, racismo y poder*. (pp. 45-95). Mexico: Universidad Iberoamericana, 1995

21. De la gramática del texto al análisis crítico del discurso. *Belar* (Buenos Aires), 2(6), 20-40, 1995.

22. Análisis ideológico del discurso. *Versión* (Mexico) 6, (1996), pp. 15-43.

23. Opiniones e ideologías en la prensa. *Voces y Cultura* (Barcelona), 10, 1996, pp. 9-50.

24. Los textos escolares ayudan a reproducir nuestros prejuicios. *El Clarín* (Buenos Aires), Guía de la enseñanza, domingo 19 de julio 1998.

25. Un estudio lingüístico de la ideología? In G. Parodi Sweis (Ed.), *Discurso, cognición y educación. Ensayos en Honor de Luis A. Gómez Macker*. Valparaíso: Ediciones Universitarias de Valparaíso de la Universidad Católica de Valparaíso, 1999, pp. 27-42.

26. El análisis crítico del discurso. *Anthropos* (Barcelona), 186 (Septiembre-Octubre, 1999), 23-36.

CURRICULUM VITAE (Summary)

Teun A. van Dijk (1943) studied French Language and Literature at the Free University (Amsterdam), and Theory of Literature at the (City) University of Amsterdam, in which he obtained degrees equivalent to an M.A., and got his Ph.D. in Linguistics from the Faculty of Letters of the University of Amsterdam.

He also studied for a year (1965) in Strasbourg (France), at the Ecole Pratique des Hautes Etudes (now Ecole des Etudes en Sciences Sociales) in Paris (1969), and at the University of California, at Berkeley (1973).

He was lecturer and senior lecturer from 1968 to 1980 in the Dept. of General Literary Studies of the University of Amsterdam, where he is now professor of Discourse Studies (since 1980).

He held visiting professorships at the University of Bielefeld, at the University of Puerto Rico (twice) at the Colegio de Mexico, the Universidad Nacional Autónoma de México (UNAM), the University of Campinas (Brazil), the University of Recife (Brazil) and the Universities of Rio de Janeiro. He lectured widely in Europe and the Americas, as well as in other countries.

Research

His research has taken place in several (sub-)disciplines of the humanities and the social sciences:

1968-1972. Theory of Literature, especially the development of the semantic aspects of literary language, with applications mainly in the area of modern (surrealist) French Poetry.

1970-1974. Development of a text grammar, with special attention for local and global semantics (coherence). Development of the notion of 'macrostructure'.

1972-1977. Special attention for the logical aspects of text grammars (model theories of coherence).

1973-1980. Various studies in the pragmatics of discourse. Development of the notion of pragmatic macrostructures ('macro - speech acts').

1974-1984. Extensive research (partly in collaboration with Walter Kintsch) in the psychology of text processing. Development of a model of strategic discourse comprehension.

1976-1977. Study of literature curricula in high school.

1980- Extension of the cognitive model of discourse understanding towards a social psychological model of discourse processing (the role of social cognition --opinions, attitudes, ideologies-- in discourse production, comprehension and communication).

1980- Special applications of earlier work on discourse structures and cognitive and socio-cognitive processes in the study of news structures and news production and understanding in the press.

1980- Further applications, both analytical and critical, of this earlier work in the study of the structures, expression, and communication of ethnic prejudices in discourse, e.g., conversation, news in the press and social science textbooks, as part of a study into the mechanisms of the discursive reproduction of racism in society

1985- Increasing interest in a more general account of the role of power and ideologies in society and their reproduction and legitimation through discourse.

(Updated: March 31, 2000)

Address:

UNIVERSITY OF AMSTERDAM
Program of Discourse Studies
210, Spuistraat, 1012 VT Amsterdam
E-Mail: teun@hum.uva.nl
Homepage: <http://www.hum.uva.nl/teun>

Temporary address 1999-2000:

Teun A. van Dijk
Universitat Pompeu Fabra
Institut Universitari de
Lingüística Aplicada (IULA)
La Rambla 30-32
08002 Barcelona (Spain)
E-mail remains the same: teun@hum.uva.nl



المركز القومي للطباعة

الطبعة - دار السلام ٥٦ في مسكن الفخري من ط ٣١٧٤٧٨٢